

موسوعة

النقود في العالم الإسلامي

الجزء الأول

نقود الخلافة الإسلامية

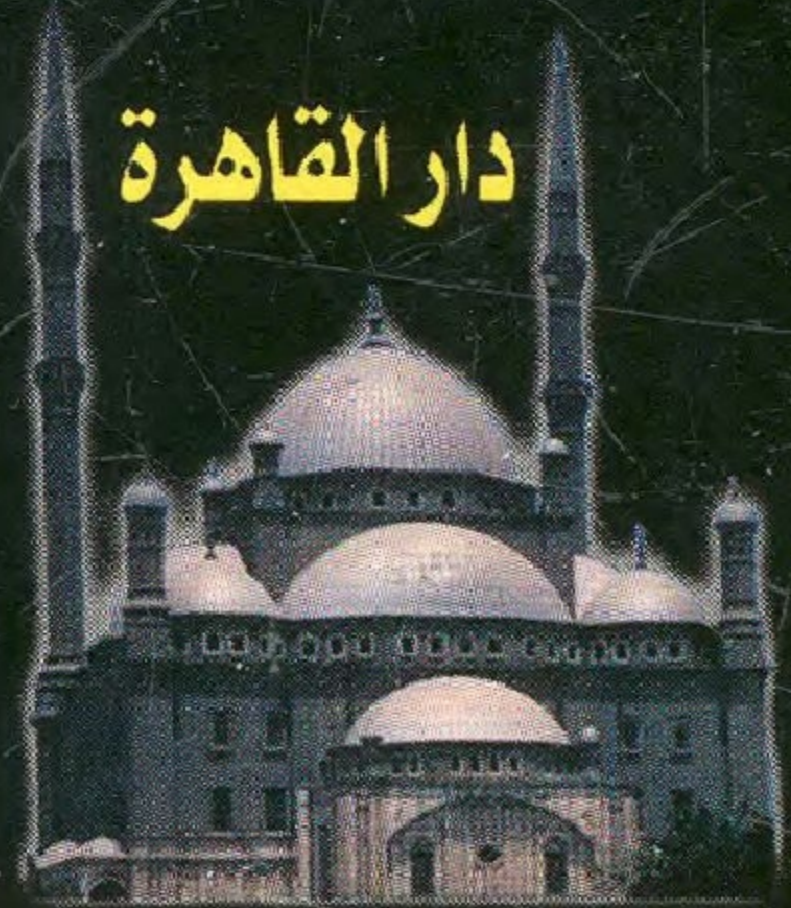
(عصر الخلفاء الراشدين الخلافة الأموية - الخلافة العباسية -
الخلافة الفاطمية - الخلافة الأموية الأندلسية)

دكتور

عاطف منصور محمد رمضان



دار القاهرة



١١٦ شارع محمد فريد - القاهرة

ت: ٣٩٢٩١٩٢

موسوعة

النقود فى العالم الإسلامى

الجزء الأول

نقود الخلافة الإسلامية

(عصر الخلفاء الراشدين الخلافة الأموية- الخلافة العباسية-
الخلافة الفاطمية- الخلافة الأموية الأندلسية)

دكتور

عاطف منصور محمد رمضان

الناشر

دار القاهرة

١١٦ شارع محمد فريد- القاهرة

ت: ٣٩٢٩١٩٢

اسم الكتاب : موسوعة النقود فى العالم الاسلامى ج ١

اسم المؤلف : د/ عاطف منصور محمد رمضان

رقم الطبعة : الاولى

السنة : ٢٠٠٤

رقم الإيداع : ٤٥٠٠

الترقيم الدولى : I.S.B.N.

977-314-244-2

اسم الناشر : دار القاهرة

العنوان : ١١٦ شارع محمد فريد

البلد : جمهورية مصر العربية

المحافظة : القاهرة

التليفون : ٠٠٢٠٢٣٩٢٩١٩٢

فاكس : ٠٠٢٠٢٣٩٢٩١٩٢

المحمول : ٠١٢٣١٧٧٥١٠

الاخراج الفنى

: محمود حجاج

وتصميم الغلاف

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ

«رَبِّ قَدْ أَتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ
فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ»

يوسف: ١٠١.

شكر وتقدير

إلى أستاذي العام الجليل:

الأستاذ الدكتور رائف محمد البردوي

والذي تعلمت على يديه حب المسكوكات الإسلامية

عرفاناً وتقديراً

إهداء

إلى والدي ووالديني

وإبجاء المولا عز وجل أأتمنعها بمزيد من الصحة والعافية

إلى اخوتي الأعتزاء.. سعاد ومهجدة ومنى ...

لم كل الحب والتقدير ...

إلى زوجتي، ورحماتي في الدنيا فاطمة وإبنها

وإبجاء المولا عز وجل أأتمنعها من الزينة الصالحة.

إلى الأصدقاء والزمن أأتمنعهم على أنفسهم على

الروح

فلم كل الحب والإخلاص.

عاطف

فهرس

رقم الصفحة	الموضوع
	شكر وتقدير:
	إهداء:
١٥.....	تقديم الأستاذ الدكتور رأفت النبراوى:
١٧.....	تقديم الموسوعة:
٢٥.....	مقدمة الجزء الأول:

الفصل الأول

النقود فى عصر الخلفاء الراشدين

(١١-٤٠هـ/٦٣٢-٦٦١م)

٣٥.....	نشأة النقود:
٣٦.....	النقود فى شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام:
٤٦.....	ظهور الإسلام وعصر الخلفاء الراشدين:
٤٨.....	النقود فى عهد الرسول ﷺ، والخلفاء الراشدين:
٥٠.....	أمير المؤمنين عمر بن الخطاب:
٥٦.....	أمير المؤمنين عثمان بن عفان:
٥٧.....	أمير المؤمنين على بن أبى طالب:

الفصل الثانى

نقود الخلافة الأموية

(٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م)

٦١.....	الخلافة الأموية:
٦٣.....	نقود الخلافة الأموية:
٦٣.....	أولاً: النقود قبل التعريب:
٦٣.....	أ-الدنانير:
٦٤.....	ب-الدرهم:

- ج: الفلوس: ٦٨
- ثانياً: تعريب النقود في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان: ٨٠
- المرحلة الأولى: طور الصور الإمبراطورية: ٨٠
- المرحلة الثانية: طور الصور العربية: ٨٩
- المرحلة الثالثة: الطراز الإسلامي الخالص: ٩٦
- وزن النقود في مرحلة التعريب: ١٠٦
- التعريب في المصادر العربية: ١٠٩
- أسباب التعريب: ١٢٣
- جداول مهمة للمسكوكات الأموية: ١٢٧
- الحروف البهلوية على الدراهم العربية الساسانية: ١٢٧
- مدن السك على الدراهم العربية الساسانية: ١٢٨
- الأرقام البهلوية على الدراهم العربية الساسانية: ١٣١
- مدن سك الفلوس العربية البيزنطية: ١٣٥
- مدن سك الفلوس العربية الإسلامية: ١٦٥
- جدول مدن سك الدراهم العربية الإسلامية: ١٣٧

الفصل الثالث

نقود الخلافة العباسية

(١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)

- الخلافة العباسية: ١٧١
- أولاً: نقود المرحلة الأولى: سلطة الخلفاء: ١٧٣
- نقود الخليفة السفاح: ١٧٥
- نقود الخليفة المنصور: ١٧٩
- نقود الخليفة المهدي: ١٨٣
- نقود الخليفة الهادي: ١٨٦
- نقود الخليفة الرشيد: ١٩٠
- نقود الخليفة الأمين: ٢٠٦

- ٢١٨..... نقود الخليفة المأمون:
- ٢٤٢..... ثانياً: نقود المرحلة الثانية: الموالى والأتراك:
- ٢٤٣..... نقود الخليفة المعتصم بالله:
- ٢٤٦..... نقود الخليفة الواثق بالله:
- ٢٤٧..... نقود الخليفة المتوكل على الله:
- ٢٤٩..... نقود الخليفة المنتصر بالله:
- ٢٥٠..... نقود الخليفة المستعين بالله:
- ٢٥١..... نقود الخليفة المعتز بالله:
- ٢٥٣..... نقود الخليفة المهدي بالله:
- ٢٥٤..... نقود الخليفة المعتمد على الله:
- ٢٦٣..... نقود الخليفة المعتضد بالله:
- ٢٦٤..... نقود الخليفة المكتفي بالله:
- ٢٦٥..... نقود الخليفة المقتدر بالله:
- ٢٦٧..... نقود الخليفة القاهر بالله:
- ٢٦٩..... نقود الخليفة الراضي بالله:
- ٢٧١..... نقود الخليفة المنقلى لله:
- ٢٧٧..... نقود الخليفة المستكفى بالله:
- ٢٨١..... ثالثاً: نقود المرحلة الثالثة: بنى بويه والسلاجقة:
- ٢٨٢..... نقود الخليفة المطيع لله:
- ٢٨٤..... نقود الخليفة الطائع لله:
- ٢٨٥..... نقود الخليفة القائم بأمر الله:
- ٢٨٦..... نقود الخليفة المقتدى بأمر الله:
- ٢٨٨..... رابعاً: نقود المرحلة الرابعة: عودة نفوذ الخلفاء فى بغداد:
- ٢٨٨..... نقود الخليفة المقتفى لأمر الله:
- ٢٨٩..... نقود الخليفة المستجد بالله:
- ٢٩٠..... نقود الخليفة المستضى بأمر الله:

- ٢٩١..... نقود الخليفة الناصر لدين الله:
- ٢٩٣..... نقود الخليفة الظاهر بأمر الله:
- ٢٩٤..... نقود الخليفة المستنصر بالله:
- ٢٩٧..... نقود الخليفة المستعصم بالله:

الفصل الرابع

نقود الخلافة الفاطمية

(٢٩٧-٥٦٧هـ/٩١٠-١١٧١م)

- ٣٠١..... الخلافة الفاطمية:
- ٣٠٣..... نقود أبو عبد الله الشيعي:
- ٣٠٨..... نقود الخلافة الفاطمية:
- ٣٠٨..... أولاً: نقود المرحلة الأولى:
- ٣١١..... نقود الخليفة المهدي بالله:
- ٣١٩..... نقود الخليفة القائم بأمر الله:
- ٣٢٧..... نقود الخليفة المنصور بالله:
- ٣٣٤..... ثانياً: نقود المرحلة الثانية:
- ٣٣٦..... نقود الخليفة المعز لدين الله:
- ٣٥٢..... نقود الخليفة العزيز بالله:
- ٣٦٢..... نقود الخليفة الحاكم بأمر الله:
- ٣٩٠..... نقود الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله:
- ٤٠٤..... نقود الخليفة المستنصر بالله:
- ٤١٨..... ثالثاً: نقود المرحلة الثالثة:
- ٤٢٠..... نقود الخليفة المستعلى بالله:
- ٤٢٤..... نقود الخليفة الأمر بأحكام الله:
- ٤٢٩..... نقود الإمام المنتظر لأمر الله:
- ٤٣٤..... نقود الخليفة الحافظ لدين الله:
- ٤٤٢..... نقود الخليفة الظاهر بأمر الله:

- ٤٤٥..... نقود الخليفة الفائز بنصر الله:
 ٤٤٦..... نقود الخليفة العاضد لدين الله:

الفصل الخامس

نقود الخلافة الأموية بالأندلس

(١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٦-١٠٣١م)

- ٤٥٣..... الخلافة الأموية فى الأندلس:
 ٤٥٧..... نقود الخلافة الأموية بالأندلس:
 ٤٥٧..... أولاً: نقود المرحلة الأولى عصر الإمارة:
 ٤٥٩..... أ- الدراهم:
 ٤٥٩..... دراهم الأمير عبدالرحمن الداخل:
 ٤٥٩..... دراهم الأمير هشام بن عبدالرحمن:
 ٤٦٠..... دراهم الأمير الحكم بن هشام:
 ٤٦٠..... دراهم الأمير عبدالرحمن بن الحكم:
 ٤٦٣..... دراهم الأمير أبى عبدالله محمد الأول:
 ٤٦٥..... دراهم الأمير المنذر بن محمد:
 ٤٦٦..... دراهم الأمير أبى محمد عبدالله:
 ٤٦٧..... ب- الفلوس:
 ٤٦٧..... القسم الأول: فلوس تحمل شهادة التوحيد وسورة الإخلاص:
 القسم الثانى: فلوس تحمل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية
 وعلها مكان وتاريخ السك:
 ٤٦٧.....
 القسم الثالث: فلوس تحمل شهادة التوحيد والرسالة
 المحمدية وأسماء أشخاص:
 ٤٦٩.....
 القسم الرابع: فلوس تحمل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية فقط: ٤٧٠

- ٤٧١..... ثانياً: نقود المرحلة الثانية: عصر الخلافة:
- ٤٧٢..... نقود الخليفة عبدالرحمن الناصر:
- ٤٨٣..... نقود الخليفة الحكم المستنصر:
- ٤٨٨..... نقود الخليفة هشام المؤيد بالله:
- ٤٩٦..... نقود الخليفة محمد المهدي بالله:
- ٤٩٩..... نقود الخليفة سليمان المستعين بالله:
- ٥٠٤..... نقود الخليفة عبدالرحمن الخامس، المستظهر بالله:
- ٥٠٥..... نقود الخليفة محمد الثالث المستكفي بالله:
- ٥٠٧..... نقود الخليفة هشام الثالث المعتد بالله:
- ٥٠٩..... المصادر والمراجع:
- ٥١١..... المصادر العربية:
- ٥١٧..... المراجع العربية:
- ٥٢٩..... المراجع الفارسية والتركية:
- ٥٢٩..... اختصارات الدوريات والمجلات العلمية:
- ٥٣٠..... المراجع الأجنبية واختصاراتها:
- ٥٤٣..... الإنتاج العلمي للمؤلف:
- ٥٤٥..... الأشكال واللوحات:
- ٥٤٧..... فهرس الأشكال:
- ٥٥١..... فهرس اللوحات:
- ٥٥٩..... الأشكال:
- ٦٠٥..... اللوحات:

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

للأستاذ الدكتور رأفت محمد النبراوى

عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة

يسعدنى أن أقدم لهذا العمل العلمى المتميز وهو موسوعة النقود فى العالم الإسلامى لمؤلفه الدكتور عاطف منصور محمد رمضان، وهو بلا شك عمل جديد أتمنى التوفيق له فى استكمالها بالأجزاء التالية إن شاء الله. والجزء الأول الذى بين أيدينا الآن يتحدث فيه المؤلف عن "نقود الخلافة الإسلامية"، والمقصود بالخلافة الإسلامية تلك الدول التى قامت على أساس نظام الخلافة، وهى الخلافة الراشدة، والخلافة الأموية، والخلافة العباسية، والخلافة الفاطمية، والخلافة الأموية فى الأندلس.

ويبدأ هذا الجزء بالفصل الأول والذى يتحدث عن النقود فى عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين، حيث تناول فيه المؤلف النقود المتداولة فى شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، والنقود المتداولة فى صدر الإسلام وهى الدنانير البيزنطية والدرهم الساسانية والتى قبل الرسول ﷺ التعامل بها حيث قسم الدنانير التى أرسلها إليه الإمبراطور البيزنطى هرقل بين أصحابه، كما أنه زوج الإمام على ﷺ من السيدة فاطمة على صداق قدره ٤٨٠ درهما وزن ستة دوانيق، كما فرض ﷺ الزكاة بهذه الدراهم. ثم يعرض المؤلف بعد ذلك للإصلاحات النقدية التى قام بها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، والنقود التى ضربت فى عهد كل من عثمان بن عفان والإمام على بن أبى طالب ﷺ.

أما الفصل الثانى فيتناول فيه المؤلف نقود الخلافة الأموية حيث عرض للنقود قبل التعريب، ثم مراحل التعريب المختلفة فى عهد خامس خلفاء بنى أمية عبد الملك بن مروان، وكذا الآراء المختلفة بشأن التعريب.

أما الفصل الثالث فيهتم بنقود الخلافة العباسية، والتى قسمها المؤلف إلى أربع مراحل، المرحلة الأولى تمثل عصر الازدهار وتنتهى بنهاية عهد الخليفة المأمون، أما

المرحلة الثانية فتبدأ بعهد الخليفة المعتصم بالله وتنتهي بالاحتلال البويهى لمدينة السلام فى سنة ٣٣٤هـ، حيث تبدأ المرحلة الثالثة والتي تنتهى بنهاية الاحتلال السلجوقى لمدينة السلام فى سنة ٥٤٧هـ، حيث استعاد الخلفاء العباسيون هيبتهم فى العراق وهى المرحلة الرابعة والتي تنتهى بسقوط مدينة السلام فى أيدى المغول سنة ٦٥٦هـ.

ويتناول الفصل الرابع نقود الخلافة الفاطمية والتي قسمها المؤلف إلى ثلاث مراحل، مرحلة التأسيس، ثم مرحلة الازدهار ثم مرحلة الضعف والتدهور، ويتناول المؤلف فى هذا الفصل طرز النقود الفاطمية المختلفة من حيث الشكل والوزن والمضمون.

أما الفصل الخامس والأخير فيشتمل على نقود الخلافة الأموية فى الأندلس، والتي تنقسم إلى مرحلتين، المرحلة الأولى هى عصر الإمارة، أما المرحلة الثانية فهى تشتمل على نقود عصر الخلافة.

ويلى ذلك قائمة بأهم المصادر والمراجع العربية والأجنبية التي استعان بها المؤلف فى دراسته ثم الأشكال التوضيحية ولوحات النقود التي تم تناولها فى هذا المؤلف بالدراسة.

ويعد هذا المؤلف من الأعمال العلمية القيمة والجديدة فى مجال المسكوكات الإسلامية، حيث اعتمد فيه المؤلف على المصادر والمراجع العربية والأجنبية المتخصصة، كما اتبع منهجاً علمياً سليماً. أما مؤلف هذا العمل الدكتور عاطف منصور فيتمتع بحس متميز فى البحث العلمى وبالصبر وبالأخلاق الحسنة والنشاط العلمى الملموس.

مع أطيب تمنياتى له بالتوفيق

أ.د. رأفت محمد النبراوى

عميد كلية الآثار

جامعة القاهرة

تقديم الموسوعة

تعد النقود الإسلامية مصدراً مهماً من مصادر التاريخ والحضارة الإسلامية، وعلى حد قول عالم النميات الأمريكى جورج س. مايلز George C.Miles فى مقدمة كتابه عن تاريخ الرى النقدى: "لا يوجد حقل فى التاريخ خدمته مسكوكاته بالقدر الذى خدمت به المسكوكات الإسلامية التاريخ الإسلامى".

وقد حظيت النقود باهتمام خاص فى الدولة الإسلامية، واهتمت الشريعة الإسلامية بها فى ميدان العبادات والمعاملات، وذلك لاتصال النقود بالزكاة والصدقات والعقود، والوقف والديات وغيرها. كما لعبت النقود دوراً مهماً فى العصر الإسلامى ليس باعتبارها أداة مهمة فى النظام الاقتصادى فحسب، ولكن باعتبارها الجهاز الإعلامى الحكومى الذى يقوم الآن مقام وسائل الإعلام الحديثة المختلفة، وذلك لما تتمتع به من سرعة فى التداول وسعة فى الانتشار، فهى لا تخلو منها يد ولا تغيب عن روى عين. وقد لعبت النقود الإسلامية هذا الدور الإعلامى المهم باعتبارها شارة من شارات الملك والسلطان التى حرص كل حاكم على اتخاذها بمجرد توليه الحكم، إلى جانب الدعاء له فى خطبة الجمعة، ونقش اسمه على شريط الطراز.

وقد أدرك الثوار والخارجون الدور المهم للنقود من الناحية الإعلامية، لذلك قاموا بضرب النقود وسجلوا عليها أسماءهم، والأفكار والمبادئ التى تقوم عليها ثوراتهم. وقد اعتبرت نقود الثوار غير شرعية لأنها لا تحمل اسم الحاكم الشرعى، وكانت لا تجوز فى أسواق التداول النقدى، ويتم سحبها من الأسواق ليعاد صهرها، وتسك من جديد على طراز الدولة. لذلك خضعت عملية سك النقود لنظام صارم، ولم يسمح بسكها خارج دار سك الدولة "لان الناس إذا رخص لهم ركبوا العظام" على حد قول أبى يعلى. واعتبر ضرب النقود بغير إذن الحاكم خروجاً عن طاعته، ومنازعة له فى الملك.

ويمكن من خلال النقود معرفة اسم الحاكم وألقابه، والنظام السياسى الذى تقوم عليه الدولة، واسم ولى العهد. كما تشير النقود أيضاً إلى عقيدة الحاكم ومذهبه الدينى،

الذى قد يختلف أو يتفق مع عقيدة ومذهب أهل البلاد، وفى بعض الأحيان الأخرى تعبر النقود عن عقيدة أهل البلاد، والتي قد تتوافق أو تختلف أيضاً مع الحاكم، وفى حالات أخرى نجد أن النقود تحمل رموزاً دينية لا تتوافق مع عقيدة الحاكم أو الرعية على حد سواء مثل النقود الساسانية التى تحمل رسم معبد النار الزرادشتى، والنقود البيزنطية التى نقش عليها رموز مسيحية وتعامل بها المسلمون، أو النقود الإسلامية والنقود المقلدة لها التى تعامل بها الصليبيون والأوروبيون وغير ذلك.

ونستطيع أيضاً التعرف على الجهاز الإدارى للدولة من خلال دراسة الأسماء التى سجلت على النقود والتي تخص الوزراء وحكام الأقاليم وعمال الخراج وأصحاب الشرطة والمشرفين على دار السك والعاملين فيها، والمشرفين على الأسواق والمحتسبين وغيرهم.

وتعكس النقود الإسلامية - فى كثير من الأحيان - الأحداث السياسية والعسكرية التى تشهدها البلاد بما تحمله من كتابات وزخارف تعبر عن الانتصارات العسكرية، واحتلال الدول وخضوع حاكم لآخر، والاعتراف بسيادة دولة على دولة أخرى. والنقود الإسلامية لعبت دوراً مهماً فى عقد التحالفات السياسية والعسكرية بين حكام الدول المختلفة بوصفها وثيقة رسمية لها احترامها وشرعيتها بين الدول، والاعتراف بها يلزم كل الأطراف بما يسجل عليها من كتابات تعد بمثابة بنود لهذا التحالف، ويمكن من خلال دراسة مدن ضرب النقود معرفة الحدود الجغرافية لكل دولة، وتحديد الأقاليم التابعة لها والأقاليم التى انفصلت عنها، ومعرفة المدن الرئيسية ذات النشاط السياسى والاقتصادى الكبير.

وتعد النقود الإسلامية المعيار الحقيقى للنظام الاقتصادى للدولة، فهى تعبر بصورة واضحة عما يصيب هذا النظام من قوة وضعف، فالدول التى تمتلك نظاماً اقتصادياً قوياً وثابتاً تضرب نقوداً جيدة العيار وعلى وزن شرعى، وتلقى رواجاً تجارياً كبيراً فى أسواق التداول النقدى والتجارى، وتصبح نقوداً دولية معترف بها فى الأسواق العالمية، وتتجاوز كل الحدود السياسية والدينية والجغرافية بين الدول. أما الدول ذات النظام الاقتصادى المضطرب فإن نقودها تعكس هذا الاضطراب من خلال نقص عيارها، واضطراب وزنها، وانخفاضه عن الوزن الشرعى وتفقد هذه النقود قبولها التجارى ويرفض الناس تداولها مما يفسح المجال أمام العملات الأجنبية القوية لغزو الأسواق المحلية، وهو ما يتشابه إلى حد كبير مع النظام النقدى المعاصر.

وكان التدهور الذى يصيب النظام الاقتصادى لبعض البلاد سبباً قوياً دفع العديد من الحكام لمحاولة ضبط هذا النظام وإيقاف تدهوره، فقاموا بوضع بعض النظم الاقتصادية والنقدية الجديدة. وكانت النظم النقدية الجديدة تحقق النجاح وتلقى نقودها رواجاً تجارياً كبيراً ، وفى أحيان أخرى كانت تلك النظم لا تتوافق مع رغبات المتعاملين بالنقود مما يؤدى إلى فشلها وإلغاء العمل بها.

وكان الغش والتزييف يلحق بالنقود فى بعض الفترات، ومن أهم طرق الغش والتزييف فى النقود الإسلامية طريقة القرض، وهى قرض الدنانير والدرهم من أطرافها فينقص ذلك من وزنها ثم يتعامل بهذه القراضة بعد ذلك أو تعاد إلى دار الضرب لإعادة سكها نقوداً جديدة. وكانت الدنانير تضرب أحياناً من الفضة والنحاس وتطلى بالذهب، أو أن تضرب الدرهم من النحاس وتطلى بالفضة وغير ذلك. وكانت الحكومة تتدخل لإيقاف غش العملة وتزويرها والذى من شأنه إفساد النظام النقدى للدولة وإلحاق الضرر بمصالح المتعاملين بهذه النقود، فكانت تفرض عقوبات شديدة على من يقوم بهذا الفعل مثل قطع الأيدي والجلد والسجن والتعزير.

وقد حرم الفقهاء كسر (قرض) الدنانير والدرهم واعتبروه من الفساد فى الأرض، ووضعوا حداً لإقامة الحد على من يقرض الدنانير والدرهم، وذلك من خلال الدوائر التى تحيط بكتابات الدنانير والدرهم من الخارج، وأطلقوا عليها حرز الدينار والدرهم، فإذا قرض الشخص الدينار أو الدرهم من خارج هذه الدوائر فإنه لا يقام عليه الحد، أما إذا قرض الدينار أو الدرهم إلى داخل تلك الدائرة فيقام عليه الحد. لذلك كان يشدد على عمال دار السك فى أثناء عملية سك النقود حتى تضرب بصورة جيدة ولا ينحرف القلب عند سك قطعة النقود فيتسبب ذلك فى عدم استواء الدوائر عليها، فينتج عن ذلك وجود مساحة كبيرة من قطعة النقود خارج الدائرة - أو ما يعرف بالشايط - مما يساعد المزيفين على قرض مساحة كبيرة من النقد دون أن يتعرضوا للعقاب. وكانت هناك طرق مختلفة للكشف عن عيار النقود ودقة وزنها مثل الحك أو استخدام الكثافة النوعية للمعدن أو استخدام ميزان خاص أطلق عليه ميزان الحكمة. كما وجد فى الأسواق شخص يختص بعملية فحص النقود وتمييز الجيد من الرديء عرف بالنقاد، والذى ينقد الدنانير والدرهم ومنها أخذ مصطلح النقود. وكانت الحكومة تلجأ إلى استخدام النقود باعتبارها الجهاز الإعلامى الرسمى للدولة فى تحذير الناس من غش النقود وتزييفها،

فكانت تسجل عليها عبارات تحت الناس على الالتزام بوزن النقود والبعد عن الغش والتزييف مثل "أمر الله بالوفاء والعدل"، و "هذا الدرهم ملعون من غيره"، وغيرها.. ولم يكن غش النقود أمراً خاصاً بالأفراد فقط، بل إن الدول كانت تقوم بغش النقود وتزييفها في بعض الأحيان أيضاً.

والنقود الإسلامية استخدمت كجهاز للإعلان عن المناسبات الاجتماعية المهمة التي تشهدها الدولة مثل الانتصارات العسكرية، والزواج والمصاهرة، والمبايعة بولاية العهد، وميلاد أبناء الخلفاء، والمرض والوفاة، والأعياد والمناسبات الدينية المختلفة. والنقود التذكارية التي تسك تخليداً لهذه المناسبات يطلق عليها نقود الصلة لأنها توزع على الفقراء والمساكين، وأولى الأرحام، وكبار القواد والأمرء وغيرهم، وتختلف - في كثير من الأحيان - من حيث الشكل والوزن والكتابات عن النقود المخصصة للتداول.

واستخدمت الحكومات الإسلامية النقود لحث الناس على التكافل الاجتماعي وأداء الزكاة والإتفاق في سبيل الله، لذلك سجلت عليها بعض الكتابات التي تحث الناس على هذا الأمر مثل: "تفقه في سبيل الله"، "لزكاة الله"، "بذله لله". كما سجلت بعض الكتابات التي تحذر الناس من البخل مثل الاقتباس القرآني: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ و الاقتباس القرآني: ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَسْمُ الْفُقَرَاءِ﴾، و أيضاً الاقتباس القرآني: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

ويتجلى دور النقود كوسيلة مهمة من وسائل الإعلام في العصر الإسلامي من خلال استخدامها في الوعظ والإرشاد ونشر المبادئ الأخلاقية بين الناس، ومن هذه المبادئ ما يخص الفرد مثل: "بركة العمر حسن العمل"، "الدنيا ساعة فاجعلها طاعة"، "طول العمر مع الطاعة من خلع الأنبياء"، "عز من قنع وذل من طمع"، "ضمن الله رزق كل أحد". ومن هذه القيم ما يخص الحاكم وأعدائه مثل: "ثبات الملك بالعدل"، "بركة الملك في إدامة العدل"، "العدل أساس الملك".

كما سجل على النقود الإسلامية تاريخ سكها في كثير من الأحيان وتنوعت التواريخ التي ظهرت عليها فمنها: التقويم الهجري، التقويم اليزدجردي، التقويم ما بعد اليزدجردي، التقويم الجبائي الروماني، التقويم الإيلخاني، التقويم الإلهي. كما استخدمت أيضاً الحروف العربية في تسجيل التاريخ وفقاً لحساب الجمل.

وقد استخدم على النقود الإسلامية العديد من الخطوط مثل الخط العربي بنوعيه: الكوفي بأنواعه البسيط، المورق، المزهر، المصفور، المعماري، المربع أو الهندسي، وخط النسخ بأنواعه الثلث، التعليق، النستعليق، الطغراء. كما استخدمت بعض الخطوط الأخرى غير العربية مثل الفهلوى، واللاتيني، والأويغوري، والسنسكريتى، وبعض اللغات المحلية الأخرى فى شرق العالم الإسلامى.

كما تعتبر النقود الإسلامية مدرسة فنية تحمل فى زخارفها ملامح كثيرة تتوافق مع الأسلوب الفنى المعاصر لها، ويتجلى ذلك من خلال دراسة الصور الآدمية والحيوانية، ورسوم الطيور والزخارف النباتية والهندسية، والرسوم المعمارية، والأبراج الفلكية. وكانت هذه الرسوم والتصميمات والزخارف ترتبط - فى كثير من الأحيان - بالأحداث الدينية والسياسية المعاصرة لها.

وخلاصة القول أن النقود الإسلامية تعتبر مرآة صادقة للعصر الذى ضربت فيه تعكس جميع أحواله الاقتصادية والسياسية والدينية والاجتماعية والجغرافية والفنية وغيرها.

والتاريخ النقدى للعالم الإسلامى يبدأ منذ صدر الإسلام وعهد الخلفاء الراشدين، فقد أقر الرسول الكريم ﷺ النظام النقدى المتداول والذى كان يعتمد بصورة رئيسية على الدينار البيزنطية والدرهم الساسانية، وبعض العملات العربية الأخرى مثل الدرهم الفضية اليمنية. وقد فرض الرسول ﷺ الزكاة بهذه النقود ولم يعترض عليها، ولكنه حث المسلمين على عدم كسر سكة المسلمين المتداولة بينهم حفاظاً على مصالح المتعاملين بهذه النقود. ولم تسمح الظروف التى عاشتها الدولة الإسلامية الناشئة إبان حكم الخليفة الأول أبى بكر الصديق ؓ له بالنظر إلى النظام النقدى، وذلك على العكس من عهد الخليفة الثانى عمر بن الخطاب ؓ والذى أتاحت له الانتصارات المتوالية فى العراق وإيران والشام ومصر الفرصة لبناء الدولة الإسلامية على أسس منظمة، فصار لها كيان سياسى وعسكرى وإدارى واقتصادى، لذلك نظر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ فى أمر النقود وقام بالعديد من الإصلاحات فى النظام النقدى، وينسب إليه الفضل فى أنه أول خليفة فى الإسلام يقوم بإصدار النقود برعاية الدولة الإسلامية.

ومنذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب شهدت النقود العديد من التطورات حتى تم إصدار النقود العربية الإسلامية في عهد الخليفة الأموي الخامس عبد الملك بن مروان، وصارت للنقود الأموية منذ عهد عبد الملك خصائصها ومميزاتها وذلك حتى سقوط الدولة الأموية في سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، حيث قامت الخلافة العباسية على أنقاضها وصار لها نظامها النقدي الخاص بها. وعندما ضعفت الخلافة العباسية في أوائل القرن الثالث الهجري بدأ العديد من حكام الأقاليم والولايات المختلفة في الاستقلال وتأسيس دول مستقلة لهم، وبعض هذه الدول كان يتبع الخلافة العباسية في بغداد إسمياً، والبعض الآخر استقل استقلالاً تاماً عن الخلافة العباسية. وقد قامت العديد من الدول في شرق وغرب العالم الإسلامي في أعقاب سقوط الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، بعد اجتياح المغول لمدينة السلام عاصمة الخلافة، وبدأت الخريطة السياسية للعالم الإسلامي في التغير، وظهرت العديد من الدول في شرق العالم الإسلامي وغربه.

وكان لهذه الدول المختلفة نظم نقدية خاصة بها، حيث قام حكام كل دولة بضرب المسكوكات بأسماء حكامها، ونقش عليها نصوص كتابية تعبر عن الاتجاه السياسي والديني لكل دولة. ويمكن من خلال دراسة نقود كل دولة في ضوء الظروف والأحداث المعاصرة لها التعرف على كثير من جوانب الحياة المختلفة لهذه الدول سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو دينية ومذهبية أو غيرها.

وفي هذه الموسوعة "موسوعة النقود في العالم الإسلامي" سوف نقوم - إن شاء الله تعالى وبِعونه - بدراسة نقود كل الدول التي قامت في أرض الإسلام من حدود الصين والهند شرقاً وحتى بلاد المغرب والأندلس غرباً، ومن أواسط أوروبا شمالاً، وحتى أواسط وشرق إفريقيا جنوباً، وذلك منذ عهد الرسول ﷺ وحتى أوائل القرن الثالث عشر الهجري. حيث نقوم بدراسة نقود كل دولة دراسة مفصلة تشتمل على عرض واف لنقود كل حاكم وأهم الطرز والأنماط التي ضربت في عهده، وذلك مع دراسة تحليلية للشكل العام للنقود والنصوص الكتابية المنقوشة عليها في ضوء الظروف والأحداث التاريخية لكل حاكم، مع إلقاء الضوء على القيم النقدية وأسعار صرف هذه النقود - كلما أمكن ذلك - وسوف نعتمد في هذه الدراسة - إن شاء الله - على مجموعات النقود المحفوظة في المتاحف العالمية، ولدى أصحاب المجموعات

الخاصة، مع نشر نماذج جديدة لم يسبق نشرها من قبل — كلما تيسر ذلك — بالإضافة إلى الاستعانة بالمؤلفات العلمية التي تناولت نقود هذه الدول، وهذا ما نثبته في حواشئ هذا العمل، حتى نضع أسماء هذه المؤلفات أمام من يرغب في الاستزادة عن نقود هذه الدول.

وتبدأ الموسوعة بالجزء الأول عن نقود الخلافة الإسلامية، وهو الجزء الذي يهتم بدراسة النقود في الدول التي قامت على أساس نظام الخلافة، وهي الخلافة الراشدة، الخلافة الأموية، الخلافة العباسية، الخلافة الفاطمية، الخلافة الأموية في الأندلس. ويلى ذلك الأجزاء التالية التي تتناول نقود دول العالم الإسلامي المختلفة حيث نتناول نقود الدول الإسلامية المستقلة التي قامت في المغرب والأندلس، ومصر والشام وآسيا الصغرى، وشبه الجزيرة العربية، والعراق وإيران، والهند.

وبمناسبة صدور الجزء الأول من هذه الموسوعة أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من قدم لي المساعدة في هذا العمل، وأخص بالذكر السيد أ.د/ محمد عبدالستار عثمان، عميد كلية الآداب بقنا السابق، ورئيس قسم الآثار الإسلامية، بكلية الآداب بسوهاج، والدكتور/ سعيد عبد الفتاح عطا الله، والدكتور/ فرج الله أحمد يوسف، والأخ الكريم / نايف بن عبدالله الشرعان، بمؤسسة النقد العربي السعودي، كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الصديق والأخ العزيز إبراهيم جابر الجابر، بمتحف قطر الوطني، الذي قدم لي العديد من المساعدات المخلصة فله منى كل الشكر والتقدير، كما أتوجه بخالص الشكر إلى الأستاذ / حمدي محمود رمضان، على تفضله بمراجعة هذا العمل من الناحية اللغوية.

وفي النهاية أدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقني في إتمام هذا العمل العلمي الضخم، وأن يجعله علماً ينتفع به، وأتمنى من الله أن يخرج هذا العمل بالصورة التي أرجوها وإن كان هناك أي تقصير أو خطأ فذلك أمر مقبول، لأن الكمال لله وحده سبحانه وتعالى، نعم المولى ونعم المعين.

والله ولي التوفيق

دكتور

عاطف منصور محمد رمضان

قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب بسوهاج

مقدمة الجزء الأول

يبدأ هذا الجزء بدراسة النقود المتداولة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، حيث تلقى الدراسة الضوء على معرفة العرب للمسكوكات منذ القرن الخامس قبل الميلاد وذلك عن طريق الاتصال التجاري مع بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط (الأغريق - الرومان)، وذلك لما كانت تتمتع به الجزيرة العربية من موقع جغرافي متميز بين بلدان العالم القديم، ومرور ثلاثة طرق تجارية رئيسية عبر أراضيها، الأمر الذي أتاح لبلاد الجزيرة العربية التعرف على صناعة المسكوكات، والذي جعل العديد من الممالك العربية لا تقتصر على تداول المسكوكات الإغريقية فقط، ولكن تقوم بضرب المسكوكات في بلادها أيضاً منذ القرن الرابع قبل الميلاد، وهو ما يصحح آراء كثير من الباحثين الذين ذكروا أن العرب لم يكن لهم مسكوكات قبل الإسلام. ولكن المسكوكات التي وصلتنا من ممالك قتيبان وسبأ وحمير وحضرموت في جنوب بلاد الجزيرة، وممالك كندة، والأنباط في الشمال، وممالك شرق الجزيرة العربية، ومملكة ميسان العربية في العراق، وتدمر في سوريا، تؤكد قيام هذه الممالك بضرب المسكوكات، والتي كانت في معظمها متأثرة بالطراز الإغريقي الشهير والمعروف بطراز أثينا، والذي يحمل بالوجه صورة لرأس المعبودة أثينا، وعلى الظهر رسم البومة، وكانت الممالك العربية تضيف إليها بعض الحروف الآرامية، أو اللحيانية، أو النبطية، وكان يضاف إلى هذا الطراز أحياناً أسماء حكام هذه الممالك. كما وصلنا مسكوكات تمثل طور الاستقلال عن التأثير الإغريقي، فكان ينقش عليها صورة الملك، وينقش اسمه، وصورة المعبود، وهناك بعض المسكوكات التي كانت تحمل صورة الملك وزوجته. وأيضاً بعض المسكوكات التذكارية التي كانت تحمل صورة الملك وزوجته بمناسبة زواجهما، وأيضاً بعض المسكوكات التذكارية التي كانت تسك لتخليد المناسبات المهمة في البلاد.

ثم تلقى الدراسة الضوء بعد ذلك على النقود المتداولة في عهد الرسول ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين، فقد تداول أهل مكة الدنانير البيزنطية والدراهم الساسانية، وقليل من الدراهم اليمنية، وذلك قبل الإسلام مباشرة. وبعد ظهور الإسلام على يد

الرسول الكريم ﷺ أمر ﷺ أهل مكة باتباع النظام النقدي المتداول، بل إنه زوج الإمام علي بن أبي طالب ابنته السيدة فاطمة الزهراء على صداق قدره ٤٨٠ درهماً على وزن ستة دوانيق، وهي الدراهم الساسانية الشائعة في التداول في تلك الأثناء والتي على أساسها فرضت الزكاة. كما أرسل هرقل إلى الرسول ﷺ دنائير فقام بتوزيعها على أصحابه، وهو الأمر الذي يؤكد قبول الرسول ﷺ لهذه النقود في التداول، دون إحداث تغيير عليها، وهو ما استمر أيضاً في عهد الخليفة الأول أبي بكر الصديق. ولكن في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بدأت الدولة الإسلامية تتضح معالمها السياسية والعسكرية والإدارية والاقتصادية بعد الانتصارات والفتوحات الكثيرة في العراق وإيران والشام ومصر، لذلك كانت الظروف مواتية تماماً لعمل الإصلاح النقدي — ولو كان محدوداً — فقام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بضبط وزن الدراهم الساسانية التي كانت تشهد اختلافاً كبيراً في أوزانها الأمر الذي كان يشكل صعوبة كبيرة في تادية الزكاة بها، لذلك جمع وزنين من الدراهم الشائعة في التداول وهما الدرهم الطبري والبلغلي فكانا اثني عشر دانقاً، فضرب الدراهم الجديدة على وزن متوسط بينهما فكانت تزن ستة دوانيق. كما أضاف عمر بن الخطاب إلى هذه الدراهم بعض الكتابات العربية لصبغها بالطابع الإسلامي، لتمييزها عن الدراهم الساسانية. كما أشار المقرئ إلى قيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بضرب الدراهم وسجل عليها اسمه عمر، ولكن لم يصلنا منها شيء. ولكن أقدم المسكوكات التي وصلتنا من عهد الخلفاء الراشدين كان من عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان، وهي مؤرخة بسنة ٢٠ يزدجدي = ٣١ هـ، واستمر سكتها بعد ذلك في عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

ويتناول الفصل الثاني نقود الخلافة الأموية، فعندما أسس معاوية بن أبي سفيان الخلافة الأموية في سنة ٤١ هـ قام بإصدار الدراهم على الطراز الساساني وسجل عليها اسمه ولقبه معاوية أمير المؤمنين، ولعل الظروف التي تولى فيها معاوية الخلافة والصراع مع الإمام علي وولديه الحسن والحسين كانت سبباً قوياً دفع معاوية لنقش اسمه ولقبه أمير المؤمنين ليعلن للعالم الإسلامي أنه الخليفة الشرعي، والذي قام بإصدار السكة باسمه.

غير أن تلك المرحلة التي يمكن أن نسميها مرحلة ما قبل التعريب قد شهدت قيام حكام الأقاليم والولايات الشرقية للخلافة الأموية بضرب الدراهم على الطراز الساساني،

وسجلوا عليها أسماءهم باللغة الفهلوية، إلى جانب نقش بعض الكتابات العربية بالخط الكوفي البسيط مثل بسم الله، بسم الله ربي، بسم الله الملك، بركة، جيد، وغيرها، حتى كان عهد الخليفة عبدالملك بن مروان، والذي ضرب دراهم على الطراز الساساني وسجل عليها اسمه، وأقدمها مؤرخ بسنة ٦٥ هـ، وهو العام الأول لتوليه الحكم. كما قام قائده الحجاج بن يوسف الثقفي بضرب الدراهم على الطراز الساساني وسجل عليها اسمه باللغة العربية كما أضاف إليها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية.

وعندما تمكن عبدالملك بن مروان من التخلص من فتنة عبدالله ومصعب ابني الزبير يقتل مصعب في العراق سنة ٧٢ هـ، وقتل عبدالله في مكة سنة ٧٣ هـ، بدأ في عمل إصلاحات إدارية واقتصادية واسعة النطاق في الدولة الإسلامية، فقام بتعريب الدواوين والنقود، وضربت النقود في مرحلة التعريب (٧٢-٧٧ هـ) على ثلاث مراحل: المرحلة الأولى، وهي ما تعرف بطور الصور الإمبراطورية (٧٢-٧٤ هـ)، والتي تميزت بأنها تحمل صورة الإمبراطور البيزنطي (على الدنانير والفلوس) والعاهل الساساني (على الدراهم)، أما المرحلة الثانية فتعرف بطراز الخليفة الواقف (٧٤-٧٧ هـ) وتميزت نقود هذه المرحلة بحذف الصور الأجنبية، ونقش صورة تمثل الخليفة عبدالملك بن مروان واقفاً متقلداً سيفه (رمز الإمامة والجهاد عند المسلمين). أما المرحلة الثالثة فهي إصدار الطراز العربي الإسلامي الخالص، والذي تخلصت فيه النقود من كل التأثيرات الأجنبية، وأصبحت النقود تحمل كتابات عربية إسلامية بالوجه والظهر تدور معظمها حول تأكيد وحدانية الله - سبحانه وتعالى - المطلقة، وذلك من خلال نقش شهادة التوحيد كاملة، والاقْتباس القرآني من سورة الإخلاص، كما تشير هذه الكتابات إلى الرسالة المحمدية الخاتمة، وذلك من خلال نقش الاقتباس القرآني ﴿عَمَّا رَسَّوْا لَللَّهِ أَسْرَسَلَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (على الدنانير)، واستكمل بعبارة ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ على الدراهم. كما نقش على الدنانير تاريخ سكها وفقاً للتقويم الهجري، بينما أضيف إلى الدراهم اسم مكان السك والتاريخ معاً. وتجدر الإشارة إلى تأخر تعريب النقود في المغرب والأندلس حتى بداية القرن الثاني الهجري حيث ضربت الدنانير وأجزاؤها متأثرة بالنمط البيزنطي، وعليها كتابات لاتينية، ثم أضيفت إليها كتابات عربية، وذلك حتى تم الإصدار الإسلامي الأول في سنة ١٠٠ هـ تقريباً.

أما الفصل الثالث فيتناول نقود الخلافة العباسية، وقد قامت الخلافة العباسية على أنقاض الخلافة الأموية في سنة ١٣٢هـ ولم تحدث تغييرات كبيرة على النظام النقدي الأموي، غير أنها حذفت الاقتباس القرآني من سورة الإخلاص من مركز ظهر الدنانير والدرهم، ونقشت بدلاً منه الرسالة المحمدية: "محمد رسول الله"، وذلك للإعلان عن قربانهم للرسول الكريم ﷺ وأنهم من أهل بيته.

وينقسم التاريخ النقدي للخلافة العباسية إلى أربع مراحل كما يلي:

المرحلة الأولى (١٣٢-٢١٨هـ)، وتشتمل على نقود الخلافة العباسية منذ تأسيسها وحتى نهاية عهد الخليفة المأمون، وهي تمثل مرحلة الازدهار بالنسبة للخلافة العباسية والتي تركزت فيها السلطة في أيدي الخلفاء العباسيين، وشهدت النقود في هذه المرحلة العديد من التطورات، حيث ظهر اسم ولي العهد على الدرهم لأول مرة في سنة ١٤٥هـ حين سجل الخليفة المنصور اسم ولي عهده المهدي محمد على الدرهم المضروبة في الري. وعندما اعتلى الخليفة المهدي الخلافة في سنة ١٥٨هـ، سجل اسمه على الدرهم ليكون بذلك أول خليفة يحدث هذا التطور المهم. كما يعد الخليفة الرشيد أول خليفة يسجل اسمه على الدنانير العربية الإسلامية، وذلك بعد اعتلائه لعرش الخلافة في سنة ١٧٠هـ. كما لعبت النقود في هذه المرحلة دوراً مهماً في التعبير عن الصراع السياسي والعسكري بين الخليفة الأمين وأخيه المأمون حتى نجح الأخير (المأمون) في حسم هذا الصراع لصالحه واعتلى عرش الخلافة في سنة ١٩٨هـ. وكان من نتيجة هذا الانتصار أن سجل اسم مكان السك على الدنانير لأول مرة على دنانير مدينة السلام سنة ١٩٨هـ، كذلك نقش الاقتباس القرآني من سورة الروم (الآية ٤، ٥) على الدرهم منذ سنة ١٩٩هـ، والدنانير منذ سنة ٢٠٧هـ. كما بدأ ظهور بعض الطرز النقدية الجديدة.

المرحلة الثانية (٢١٨-٣٣٤هـ) وتبدأ هذه المرحلة بعصر الخليفة المعتصم بالله، وتستمر حتى دخول بني بويه مدينة السلام في سنة ٣٣٤هـ. وقد تميزت هذه المرحلة بازدياد نفوذ الموالى الأتراك والفرس، وقيام العديد من الدول المستقلة في الشرق والغرب، مما تقلص معه عدد دور السك العباسية في هذه المرحلة. وقد ضربت النقود فيها بأسماء الخلفاء العباسيين على نمط متشابه تقريباً، وهو النمط الذي استقرت عليه

النقود (الدنانير والدرهم) منذ نهاية عهد المأمون، وكان ينقش اسم الخليفة بأسفل كتابات مركز الظهر، وأحياناً يضاف اسم أو كنية ولى العهد بأسفل كتابات الوجه. غير أن نهاية هذه المرحلة شهدت بعض الطرز الجديدة وبصفة خاصة في عهد الخليفة المتقي لله والمستفي بالله، وذلك في عصر إمرة الأمراء (بجكم، وناصر الدولة الحمداني، وتوزون).

المرحلة الثالثة: (٣٣٤-٥٤٧هـ) وتمثل هذه المرحلة عصر الاحتلال البويهي والسلجوقي لمدينة السلام، ولم يكن للخلفاء العباسيين من السلطة إلا اسمها، وشاراتها، وكانت المسكوكات تضرب بأسماء حكام البويهيين والسلاجقة، بالإضافة إلى اسم الخليفة، ولكن لم يضرب الخلفاء العباسيون نقوداً مستقلة لهم في هذه المرحلة إلا في القليل النادر. وذلك بسبب سيطرة بني بويه والسلاجقة على مقاليد الأمور في مدينة السلام.

المرحلة الرابعة (٥٤٧-٦٥٦هـ) وتبدأ هذه المرحلة بخروج السلاجقة من مدينة السلام وبداية استعادة الخلفاء لنفوذهم، فقاموا بسك الدنانير في مدينة السلام وإربيل وذلك منذ عهد الخليفة المقتفي لأمر الله حتى نهاية عهد الخليفة المستعصم بالله والذي اجتاح المغول بلاده في سنة ٦٥٦هـ وسقطت الخلافة العباسية على أثر ذلك.

وكان النظام النقدي للخلافة العباسية في تلك المرحلة مضطرباً، فضربت الدنانير في بدايتها خفيفة الوزن، ثم ضربت على وزن مرتفع منذ عهد الخليفة الناصر لدين الله، فكانت الدنانير مجرد سبائك ذهبية يتعامل بها عن طريق الوزن، ولم تضرب الدرهم في هذه المرحلة إلا في عهد الخليفة المستنصر بالله، وذلك بعد انتشار ظاهرة قراضة الدنانير، لذلك ضربت الدرهم لتحل محل هذه القراضة في التعامل، كما ضربت أيضاً الفلوس. وقد شهدت النقود ظهور بعض الآيات القرآنية مثل **تَضَرُّمِنَ اللّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ**، وذلك بسبب الاجتياح المغولي لشرق العالم الإسلامي وسقوط الدول الواحدة تلو الأخرى، ولكن ذلك لم يغن عن الخلافة العباسية من أمر الله شيئاً، فسقط أمام المغول في سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م.

أما الفصل الرابع فيتناول نقود الخلافة الفاطمية، وقد تأسست الخلافة الفاطمية على أنقاض دولة الأغالبة في أعقاب نجاح الداعية أبي عبد الله الشيعي في الدعوة للمذهب الإسماعيلي في بلاد المغرب، ثم انتصاره على آخر حكام دولة الأغالبة زيادة الله الثالث،

والذي هرب إلى مصر تاركاً القيروان عاصمته ليقتحها الشيعة في سنة ٢٩٦هـ، ثم البيعة بالخلافة لأبي عبيد الله المهدي في سنة ٢٩٧هـ. ويبدأ هذا الفصل بدراسة المسكوكات التي سكها أبو عبد الله الشيعي قبل مبايعة المهدي بالله وإصدار السكة باسمه. وينقسم التاريخ النقدي للخلافة الفاطمية إلى ثلاث مراحل، المرحلة الأولى تبدأ منذ سنة ٢٩٧هـ في عهد المهدي وتستمر حتى نهاية عهد الخليفة المنصور بالله في سنة ٣٤١هـ، وقد ضربت المسكوكات فيها على نفس الطراز العام للدنانير الأغلبية مع إضافة اسم وألقاب الخليفة الفاطمي، مع الانتباه إلى أن العبارات والآيات القرآنية كان لها مدلول مختلف على مسكوكات الفاطميين الشيعة عنه بالنسبة لمسكوكات الأغلبية السنة. غير أن أول ظهور للشعارات الشيعية كان في عهد الخليفة القائم بالله، والذي سجل الآية الكريمة، **وَمَتَّ كَلِمَاتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** وذلك في هامش إضافي لكتابات الظهر.

وعندما تعرضت الخلافة الفاطمية للمحنة الكبرى إبان ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي النكاري توفي الخليفة القائم في سنة ٣٣٤هـ، وبويع ابنه المنصور والذي حاول كتم خبر وفاة والده حتى لا يفت ذلك في عضد جيشه، فقام بضرب المسكوكات باسم والده القائم بالله حتى سنة ٣٣٦هـ، حتى تم له الانتصار على أبي يزيد مخلد وقتله في سنة ٣٣٦هـ، وبدأ في إصدار أنماط جديدة من الدنانير، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المرحلة ضربت فيها النقود الذهبية من الدنانير والأرباع، كما ضربت النقود الفضية من الدراهم وأجزائها.

أما المرحلة الثانية فتبدأ سنة ٣٤١هـ بعهد الخليفة المعز لدين الله وتنتهي بسنة ٤٨٧هـ بعد وفاة الخليفة المستنصر بالله، وتمثل هذه المرحلة عصر الازدهار للمسكوكات الفاطمية والتي اتخذت فيها شكلاً مميزاً بين النقود الإسلامية سواء من حيث الشكل العام أو نصوص الكتابات، والتي صارت تعبر تعبيراً واضحاً عن مبادئ وعقائد المذهب الشيعي، وتميزت طرز المسكوكات بالابتكار وظهور التصميمات الجديدة التي اقتصت بها النقود الفاطمية بين المسكوكات الإسلامية، وهو ما دفعنا لدراسة الشكل العام للنقود الفاطمية بصورة مفصلة وهو ما لم نقم به في دراسة نقود الدول الأخرى، وذلك لأن الشكل العام للمسكوكات الفاطمية كان شكلاً مميزاً، وله ارتباط وثيق في كثير من الأحيان بالدعوة الإسماعيلية.

وكان النظام النقدي في هذه المرحلة يعتمد على النقود الذهبية مثل الدينار وأجزائه، والنقود الفضية (الدرهم وأجزاؤه)، وقد ضربت المسكوكات الفاطمية في العديد من البلاد بعد خضوعها للسيطرة الفاطمية مثل بلاد المغرب ومصر والشام والعراق واليمن.

أما المرحلة الثالثة والأخيرة (٤٨٧-٥٦٧هـ) وتمثل مرحلة الاضمحلال للخلافة الفاطمية، فقد شهدت المسكوكات تدهوراً كبيراً في تصميماتها، وكانت في معظمها تقليداً لتصميمات المرحلة السابقة، كما تقلصت دور السك الفاطمية حتى اقتصر على مصر بعد خروج بلاد المغرب من الطاعة الفاطمية، وسقوط الشام في أيدي الصليبيين، كما أن النظام النقدي اعتمد على النقود الذهبية، وقل إصدار النقود الفضية، وذلك حتى سقوط الدولة في أعقاب وفاة الخليفة العاضد في سنة ٥٦٧هـ.

ويتناول الفصل الخامس والأخير نقود الخلافة الأموية في الأندلس. وينقسم التاريخ النقدي لها إلى مرحلتين، المرحلة الأولى وهي عصر الإمارة (١٣٨-٣١٦هـ) واعتمدت الدولة على الدراهم والفلوس، ولم تضرب فيها النقود الذهبية، وكانت الدراهم في هذه المرحلة مماثلة تماماً لدراهم الخلافة الأموية في المشرق، مما جعل بعض المؤرخين يعتقد خطأً أن الأندلسيين كانوا يتعاملون بما يحمل إليهم من دراهم أهل المشرق. ولكن تسجيل مكان السك الأندلس على هذه الدراهم يقطع تماماً بكونها من إصدار دور سك الأندلس.

أما المرحلة الثانية فتمثل عصر الخلافة (٣١٦-٤٢٢هـ) حيث قام عبدالرحمن الناصر بإعلان الخلافة في ذي الحجة من سنة ٣١٦هـ، وقام بضرب النقود الذهبية لأول مرة وجعلها النقود الرئيسية للخلافة، وضربت الدراهم الفضية كعملة مساعدة في حين قل إنتاج الفلوس في هذه المرحلة حتى اختفت تماماً بعد عهد الخليفة عبدالرحمن الناصر. وقد اتخذت الدنانير والدراهم في هذه المرحلة طرازاً شبه ثابت تميز بوجود شهادة التوحيد والرسالة المحمدية بمركز الوجه، وبالهامش مكان وتاريخ السك بالتبادل أحياناً مع الاقتباس القرآني من سورة الفتح آية ٢٩، الصف آية ٩، والذي كان ينقش أحياناً بهامش الوجه أو الظهر. أما مركز الظهر فقد خصص لاسم وألقاب الخليفة الأموي، وكان يظهر على هذه النقود أسماء لبعض المشرفين على دور السك، أو الحاجب أو الوزير أو كبار رجال الدولة.

وقد يظن القارئ أننا أغفلنا الحديث عن نقود الثوار والخارجين في الفترة التي تناولها هذا المؤلف بالدراسة، ولكني سوف أخصص جزءاً مستقلاً في هذه الموسوعة لدراسة نقود الثوار والخارجين في العالم الإسلامي إن شاء الله.

وقد ألقنا بهذا الجزء العديد من الرسوم التوضيحية لنماذج من النقود التي قمنا بدراستها، بالإضافة إلى كتالوج لوحات لنماذج مختلفة من النقود والتي لم يسبق نشر كثير منها ومحفوظة في العديد من المتاحف والمجموعات العالمية.

كذلك يوجد ثبت للمراجع العربية والأجنبية مع وجود قائمة بالاختصارات للمراجع الأجنبية التي اعتمدت عليها، حتى يسهل الرجوع إليها.

والله ولي التوفيق

الفصل الأول

النقود في عصر الخلفاء الراشدين

(١١-٤٠هـ/٦٣٢-٦٦١م)

نشأة النقود:

عندما كان الإنسان في مرحلته البدائية تركزت احتياجاته الضرورية في المأوى والماكل والمشرب. وحين عاش الإنسان في جماعات متفرقة، وتنوعت الأعمال بينها، وكذلك تنوع الإنتاج، وأخذ الإنسان بأسباب الحضارة، أصبح في احتياج لما ينتجه غيره، لذلك لجأ إلى أسلوب المبادلة في محاولة لاستكمال حاجاته، وتلبية رغباته التي يمتلكها غيره. وقد حاولت بعض الجماعات أن تجعل أدوات بعينها وسيط للمبادلة، مثل الحيوانات في مناطق الرعي، أو الحبوب في أماكن الزراعة، ولكن هذه الأدوات صاحبها صعوبات شديدة، أهمها عدم التجزئة، وعدم مرونتها في تلبية رغبات هذه الجماعات، فضلا عن عدم استمراريتها لفترات طويلة، وغير ذلك من الصعوبات.

كانت بلاد الرافدين هي الأولى في اتخاذ المعدن كوسيلة للمبادلة، وقد ورد ذلك في شريعة الملك السومري أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة (٢١١١ - ٢٠٠٣ ق.م) حيث اتخذت الفضة كوسيلة للمبادلة، والمعاملات، وقد ورد ذلك في بعض المواد التي تضمنتها هذه الشريعة منها:

• المادة السادسة: "إذا طلق الرجل زوجته الأصلية عليه أن يدفع لها نصف مناً من الفضة".

• المادة التاسعة عشر: "إذا كسر الرجل سن رجل آخر عليه أن يدفع كغرامة شيقلين من الفضة".^(١)

ثم تطور الأمر وأصبح استخدام المعدن بصورة منتظمة فكانت سبائك ذات وزن معين، ثم صار منها أجزاء معينة، لتسهيل عملية التبادل، ثم كان ينقش عليها أحيانا رمز الدولة، وكان ذلك بمثابة توجه إلى المسكوكات بمعناها المعروف^(٢).

ويتفق علماء التاريخ والنميات على أن مملكة ليديا القديمة (بالقرب من أزمير في تركيا حالياً) قد شهدت صناعة المسكوكات وانتشارها إلى بلدان العالم أجمع، وذلك في

(١) خلف فارس فجيح الطروانة- ناهض عبدالرازق دفتر: المسكوكات وقراءة التاريخ،

عمان ١٩٩٤م، ص ٩-١١.

(٢) محمد أبو الفرج العث: النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، الجزء

الأول، الدوحة ١٩٨٤م. ص ١٤.

القرن السابع قبل الميلاد. وكانت النقود تضرب من الذهب الخفيف المسمى إيلكتروم، وهو خليط طبيعي من الذهب والفضة، بالإضافة إلى استخدام الفضة والنحاس والبرونز أيضاً^(٣). وكانت قطعة النقود على شكل حبة الفاصوليا، ومدموغة من جانب واحد فقط^(٤).

وقد تقدمت صناعة المسكوكات بتطور الفن اليوناني، ونقش على المسكوكات رسوم الحيوانات مثل الأسد والثور، وكان يسجل أحياناً اسم الملك الذي ضربت في عهده هذه النقود. وعندما غزا الاسكندر الأكبر الشرق، وازداد النفوذ اليوناني في تلك البلاد، تأثرت هذه البلاد بالنقود اليونانية، وظل الطراز اليوناني مسيطراً على سك النقود في آسيا الصغرى وبلاد الشام وبلاد الرافدين وإيران والهند وتركستان^(٥).

النقود في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام:

تمتعت شبه الجزيرة العربية بموقع مهم بين بلدان العالم القديم، وكان يمر بها العديد من طرق التجارة العالمية آنذاك، والتي كان ينقل من خلالها العديد من السلع المهمة، مما أتاح لها الاتصال التجاري بالعديد من البلدان مثل بلاد الرافدين ومصر ودول البحر الأبيض المتوسط (الإغريق-الرومان). وكان من نتيجة هذا الاتصال التجاري أن عرف العرب المسكوكات منذ وقت مبكر -في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد تقريباً- حيث تعاملوا بالنقود الإغريقية، ثم بدأ العرب في إصدار المسكوكات بعد ذلك في أوائل القرن الرابع قبل الميلاد^(٦).

(٣) ملكزادة بياني: تاريخ سكه از قديمترين أزمنة تادوره ساسانيان، جلد أول ودوم. انتشارات دانشگاه تهران، مهرماه ١٣٧٢. جلد أول، ص ٤٩ - ٥١.

Mitchiner II, p. 27.

(٤) انظر أمثلة لهذه النقود: ملكزاده بياني: تاريخ سكه، جلد أول، ص ٥٠ شكل ٢٢ - ٢٣.

Mitchiner II, pp. 1-6.

Mitchiner II, pp. 62-66.

(٥) العث: قطر ج ١، ص ١٥.

(٦) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٧، دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد، ص ٤٩٠. فرج الله احمد يوسف: مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل

الإسلام، مجلة أدوماتو، العدد الخامس، ذو القعدة، ١٤٢٢هـ / يناير (كانون الثاني)

٢٠٠٢م. (ص ٧٣ - ١٠٢)، ص ٧٦. - Sedov, p.28.

وقلد العرب الطراز الإغريقي في المسكوكات والذي يحمل بالوجه رأس المعبودة أثينا والتي ترتدى خوذة مزينة من الأمام بغصن زيتون، تتدلى منه ثلاث ورقات، وقد ربط شعر أثينا بعصابة. أما الظهر فنقش عليه رسم لبومة تتجه إلى اليمين وخلفها غصن زيتون. وهذا النمط من المسكوكات المعروف بطراز أثينا ضرب في بلاد الإغريق، وبدأ تداوله في سنة ٥٧٥ ق.م. تقريباً^(٧). (لوحة ١)

وتعد مملكة قتيبان^(٨) من أول الممالك العربية التي قامت بإصدار المسكوكات، حيث ضربت المسكوكات في القرن الرابع قبل الميلاد، وكانت تقليداً للمسكوكات الإغريقية، ولكن أضيف إليها بعض الحروف بخط المسند على وجه أثينا لتحديد القيمة النقدية للمسكوكة، ونقش شعار الملك القتيباني على الظهر. ثم ضربت بعد ذلك طرز مختلفة من المسكوكات تخلصت فيها من التأثيرات الإغريقية حيث تجد على الوجه صورة الملك القتيباني، ونقش على صورة الملك حروف بخط المسند. بينما نجد على الظهر رسم البومة والشعار الإغريقي، ثم أضيف أيضاً مكان السك^(٩). كما أشار De Morgan إلى مسكوكة فضية تحمل بالوجه صورة تمثل رأس إنسان، وعلى الظهر صورة أخرى لرأس آدمى عليها حروف لحيانية، ورجح أنها تنسب لمملكة قتيبان (شكل ١)^(١٠).

ومن الممالك العربية التي ضربت المسكوكات مملكة سبأ في اليمن، وكانت المسكوكات المبكرة لمملكة سبأ متأثرة بطراز أثينا غير أنه أضيف إليها بعض الحروف لتدل على القيمة النقدية لها، فنجد أن حرف النون كان يشير إلى القيمة النقدية الكاملة للمسكوكة، وحرف التاء يرمز للنصف، وحرف الشين يرمز إلى الربع. ثم صدرت طرز

(٧) عزت زكي حامد قادوس: العملات اليونانية والهلينستية، الإسكندرية، ط ١، ١٩٩٩م، ص ٧٥-٧٦.

(٨) هي أحد الممالك العربية بجنوب شبه الجزيرة العربية، امتد حكمها من القرن السابع قبل الميلاد تقريباً وحتى القرن الأول قبل الميلاد. انظر: منذر عبدالكريم البكر: دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، تاريخ الدول الجنوبية في اليمن. جامعة البصرة، ١٩٨٠م، ص ١٩٢.

(٩) انظر لمزيد من التفصيل: فرج الله يوسف: المرجع السابق، ص ٧٨.

De Morgan, p. 246- Sedov: pp. 29-30.

(10) De Morgan, p. 264, Fig. 322.

أخرى من المسكوكات نقش عليها صورة رجل ملتج على رأسه تاج بدلاً من أثنين ربما كان رمزاً للملك أو المعبود، كما نقش أيضاً رمز المعبود المقه، كما سجلت على بعض طرز المسكوكات كتابة لحيانية وآرامية^(١١). (لوحة ٢، ٣، ٤).

ومن الممالك العربية التي وصلنا مسكوكات تنسب إليها مملكة معين^(١٢)، وقد تأثرت المسكوكات المعينية بنمط مسكوكات الاسكندر الأكبر، ومنها مسكوكة فضية تحمل اسم الملك آب يشع بخط المسند، عثر عليها في جزيرة فيلكا^(١٣).

وكانت مملكة حضرموت من الممالك الجنوبية التي قامت بإصدار المسكوكات المتأثرة بالطراز الإغريقي، ووصلنا من مسكوكاتها نمطان، الأول: نقش بالوجه صورة لثور نقش أعلاه اسم المعبود سين، وأمامه مكان الضرب شقر. أما الظهر فنقش عليه مكان الضرب "شقر"، أما النمط الثاني فنقش بالوجه رأس لأحد الأشخاص يعلوه تاج، ربما يرمز إلى الملك، أما الظهر فسجل عليه مكان الضرب شقر. كما ضرب الملك "يشهر آل يهرعش" مسكوكات فضية في منتصف القرن الأول الميلادي نقش عليها صورة تمثل رأس رجل يتجه يمينا وأمامه كتب اسم المعبود سين، أما إلى اليسار فنقش حرف الميم وذلك بالوجه، أما الظهر فنقش عليه صورة لنسر يتجه إلى اليمين، وإلى اليسار نقش مكان الضرب شقر، وإلى اليمين نقشت حروف الباء والشين والهاء^(١٤).

وتعد مملكة حمير من أهم ممالك جنوب الجزيرة العربية التي وصلنا منها مسكوكات، ويرجع أقدمها إلى سنة ١١٠ ق.م. (لوحة ٥، ٦ شكل ٢) وهي متأثرة بالمسكوكات القتيانية. كما ضربت مسكوكات أخرى تقليداً لمسكوكات الإمبراطور

(١١) فرج الله يوسف: المرجع السابق، ص ٧٩، وانظر أيضاً:

Cesar: pp. 43-48, pl. 20-21- Sedov: Op. Cit., pp. 30- 31.

(١٢) قامت مملكة معين في منطقة الجوف بين نجران وحضرموت، وكانت بداية ظهور هذه المملكة في القرن السابع قبل الميلاد، واستمرت حتى ما بين عامي ٥٠ - ٢٤ ق.م. انظر:

البكر: المرجع السابق، ص ١٦٩ - ١٧١.

(١٣) فرج الله يوسف: المرجع السابق، ص ٨٣.

(١٤) انظر لمزيد من التفصيل: ستورات منرو هاي، عملات شبوة وعملات متحف عدن

الوطني. شبوة: عاصمة حضرموت القديمة. نتائج أعمال البعثة الفرنسية اليمنية. المركز الفرنسي للدراسات اليمنية بصنعاء، صنعاء. ١٩٩٦ (ص ص ١٦٠-١٦٦) ص ص ١٦١ -

١٦٢ - فرج الله يوسف: المرجع السابق، ص ٨٤. - Sedov: p. 32.

الروماني أغسطس. أما المسكوكات الحميرية الأكثر انتشاراً فهي ذلك النوع الذي يحمل بالوجه رسم لرأس رجل غير ملتج - ربما كان الملك - أما الظهر فنقش عليه صورة مشابهة للوجه ولكنها اصغر، وكتب حولها ريدان، واسم الملك ومكان الضرب^(١٥).

ولم يكن سك المسكوكات وتداولها أمراً اختصت به ممالك جنوب الجزيرة العربية فحسب بل أن الممالك العربية الأخرى في وسط وشمال الجزيرة العربية قد عرفت أيضاً المسكوكات وقامت بسك أنواع مختلفة منها، ومن هذه الممالك مملكة ديدان ولحيان في شمال الجزيرة العربية، وقد تناول ف.كاسكل المسكوكات اللحيانية، وأشار إلى تداول اللحيانيين للدراخما الفضة للملك النبطي الحارث الرابع (٩ ق.م - ٤٠ م)، وقال: إن اللحيانيين قد استعملوا منذ بداية دولتهم الثانية نوعين من المسكوكات، النوع الأول نقش على الوجه رأس الآلهة أثينا، وعلى الظهر نقش البومة وحولها كتابات لحيانية. أما النوع الثاني فنقش بالوجه رأس شخص بدون لحية صفرت ذوائب شعره المسترسل على الجانبين وثبتت نحو الرأس مكونة ما يشبه القلنسوة التاجية. أما الظهر فنقش عليه البومة وقد وضعت على قارورة ضيقة العنق ذات عروتين، والقارورة وضعت بصورة أفقية، وحولها رسوم أو كتابات لحيانية. وقد أشار كاسكل إلى أن هذه المسكوكات هي نفس المسكوكات التي تم تداولها في جنوب الجزيرة العربية منذ القرن الثاني وبداية القرن الأول قبل الميلاد، حيث نجد هذه المسكوكات متاثرة بالنمط الإغريقي مع إضافة رسوم أو كتابات لحيانية إليها^(١٦).

غير أن الدكتور فرج الله يوسف يقول إنه يجب أن نأخذ ما توصل إليه كاسكل بشيء من الحذر فربما يكون ما اعتقد أنها مسكوكات لحيانية ما هي إلا المسكوكات القتبانية أو السبئية والتي نقش عليها كتابات لحيانية وآرامية، خاصة وأن المسكوكات

(١٥) فرج الله يوسف: المرجع السابق، ص ٨٥ - ٨٦.

Mitchiner II. Pp. 95- 96, Nos. 362- 373. Sedov: pp. 33-34.

وانظر أيضاً: درهم فضة حميرى للملك شهرهلال، مؤسسة النقد العربي السعودي: متحف

العملات. الرياض ١٩٩٦م. ص ٢٦ رقم ١٤.

(١٦) ف.كاسكل: المسكوكات اللحيانية. ترجمة: منذر البكر، مجلة المسكوكات، العدد ٥،

١٩٧٤م، ص ١٠٠.

التي ذكرها كاسكل كان قد عثر عليها في جنوب الجزيرة العربية^(١٧). وقد أشار كاسكل إلى أن النوع الثاني من المسكوكات اللحيائية كان يطلق عليه "ولمن" وهي تعني "متوج"^(١٨).

وتعد مملكة الأنباط من أعظم الممالك العربية التي قامت في جنوب بلاد الشام وشمال غرب الجزيرة العربية، وكانت لهم عاصمتان الأولى وهي سلع البتراء في صحراء النقب حيث تأسست دولتهم في جنوب بلاد الشام، ثم امتد سلطانها إلى شمال غرب الجزيرة العربية واتخذوا من الحجر (مدائن صالح) عاصمة ثانية لهم. وقد وصلنا مسكوكات لمعظم حكام هذه المملكة، وأقدم ما وصلنا من مسكوكات ترجع إلى عهد الملك حارثة الثاني (١٢٠ - ٩٦ ق.م)، والذي ضرب المسكوكات المتأثرة بالنمط الإغريقي، حيث نقش على الوجه رأس رجل يلبس خوذة متجهاً إلى اليمين، أما الظهر فيظهر عليه رسم لمعبودة النصر لدى الإغريق، وحرف A الذي يمثل الحرف الأول من اسم حارثة "Arethas" وأحياناً ينقش حرف الحاء بالأرامية إشارة إلى اسمه^(١٩).

كما وصلنا مسكوكات من عهد حارثة الثالث (٨٥ - ٦٢ ق.م) تحمل اسمه ولقبه باليونانية: Philhellenos أي محب الهلينية، وضربت هذه المسكوكات في دمشق بعد خضوعها لمملكة الأنباط سنة ٨٥ ق.م^(٢٠). (لوحة ٨، ٧، شكل ٣).

كذلك ضرب الملك عبادة الثاني (٦٢ - ٤٧ ق.م) مسكوكات فضية، نقش بالوجه رأس لأحد الأشخاص يتجه يمينا، أما الظهر فنقش عليه رسم لنسر، يحيط به كتابة يونانية باسم عبادة ملك الأنباط، وكذا تاريخ الضرب وهي السنة الثالثة من حكمه^(٢١). (شكل ٤).

كما وصلنا مسكوكات فضية وبرونزية من عهد الملك الأول (٤٧ - ٣٠ ق.م) وقد تميزت المسكوكات الفضية بأن الوجه نقش عليه رأس لأحد الأشخاص يتجه يمينا،

(١٧) فرج الله يوسف: المرجع السابق، ص ٨٨ - ٨٩.

(١٨) كاسكل: المرجع السابق، ص ١٠١.

(١٩) فرج الله يوسف: المرجع السابق، ص ٨٩.

(٢٠) انظر نماذج مختلفة من نقود حارثة الثالث:

De Morgan: p. 256 , Fig. 306- 308.- Korte: pp. 107-108, pl.10.

(21) De Morgan: p. 256, Fig. 309.

أما الظهر فنقش عليه رسم لنسر حوله كتابة يونانية باسم "مالك الملك ملك الألباط"^(٢٢). (لوحة ١٠، شكل ٥)، بينما نجد على طراز آخر على الظهر رسم لنسر مع فرع نخيل^(٢٣)، وكلا الطرازين يحمل التاريخ LKC = ٢٦^(٢٤). أما المسكوكات البرونزية فنجد أن الوجه نقش عليه رأس لشخص ينظر يمينا، بينما نقش على الظهر راحة يد، وحولها كتابة يونانية تعنى "مالك الملك ملك الألباط"^(٢٥). (لوحة ١١).

كما ضرب الملك عبادة الثالث (٣٠ - ٩ ق.م) العديد من طرز المسكوكات الفضية (لوحة ١٢) والبرونزية. ومن أشهر المسكوكات الفضية لهذا الحاكم طراز يحمل بالظهر صورة لوجه الملك والملكة، أما الوجه فنقش عليه رأس إنسان يتجه إلى اليمين يحيط به كتابة يونانية باسم عبادة الملك ملك الألباط^(٢٦) (شكل ٦)

كما وصلنا العديد من طرز النقود البرونزية، بعضها يحمل بالوجه رأس إنسان ينظر إلى اليمين، وعلى الظهر راحة يد، وهي تشبه مسكوكات مالك الأول البرونزية^(٢٧). وطراز آخر يحمل رأس إنسان على الوجه ينظر جهة اليمين، وعلى الظهر رسم لنسر حوله كتابة يونانية نصها: "عبادة الملك، ملك الألباط". وغير ذلك من الطرز المتنوعة^(٢٨).

وكان الملك حارثة الرابع من أكثر الملوك النبطيين إصداراً للمسكوكات، فضرب المسكوكات الفضية والبرونزية، (لوحة ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، شكل ٧، ٨) وكانت

(22) De Morgan: pp. 256- 257, Fig, 310. Korte: p. 108, No. 10, pl. 10.

(23) Korte: p, 108, No. 11, pl. 10.

(24) Meshorer, pp. 22- 23.

(٢٥) صفوان التل: تطور المسكوكات في الأردن عبر التاريخ، البنك المركزي الأردني، عمان ١٤٠٢هـ / ١٩٨٣م. ص ٣٧ - فرج الله يوسف: المرجع السابق، لوحة ١٦.

(26) De Morgan: p. 257. Fig, 311.

(27) Korte: pp. 108, No. 12, pl. 10.

(٢٨) انظر عن هذه الطرز: Korte: pp. 109- 111, No. 13-24, pl. 11.

المسكوكات تحمل على الوجه صورته، وعلى الظهر صورة لزوجته^(٢٩)، بالإضافة لسكه العديد من المسكوكات التذكارية تخليداً لبعض المناسبات المهمة مثل زواجه من شقيقة زوجته الثانية بعد وفاة زوجته الأولى خليدة^(٣٠).

وقد استمرت المسكوكات النبطية في عهد كل من مالك الثاني (٤٠ - ٧٥م) الذي نقش أيضاً صورة زوجته شقيقة على مسكوكاته (لوحة ١٩)، (شكل ٩)^(٣١). والملك رب آل الثاني (٧٥ - ١٠٦م) والذي ضرب مسكوكات تحمل صورته إلى جانب صورة أمه شقيقة التي كانت وصية على العرش^(٣٢)، ثم ضرب طرازاً جديداً من المسكوكات نقش عليه صورة زوجته جميلة^(٣٣).

وكذلك وصلنا مسكوكات من مملكة كندة^(٣٤)، ومدن شرق الجزيرة العربية التي ضربت مسكوكاتها تقليداً لنقود الاسكندر الأكبر، ومن أهم مراكز سك النقود في شرق الجزيرة العربية: عمان (الدور) وتقع في إمارة أم القوين، ومليحة، وفيلكا، وتاج، وكتران، والجرهاء، وغيرها^(٣٥) (لوحة ٢٠).

(٢٩) انظر لمزيد من التفصيل: صفوان التل: المرجع السابق، ص ص ٣٨ - ٣٩. - متحف العملات ص ٢٦، رقم ١٣.

De Morgan: pp, 257- 258, Fig, 312- 315.- Mitchiner II: p. 80, No. 254- 255. - Korte: pp. 116- 122, No. 50- 81, pl. 13- 15. -

(٣٠) فرج الله يوسف: المرجع السابق، ص ٩٠.

(31) De Morgan: pp. 258- 259, Fig, 316.-Korte: p. 123, No. 82, pl. 15.

(32) De Morgan: p, 259.- Korte: pp, 123- 124, No. 83- 85, pl. 15.

(33) De Morgan: p. 259, Fig, 318.- Mitchiner II: p. 80, No. 256- 257. Korte: p. 124, No. 86, pl. 15.

(٣٤) عبدالرحمن الطيب الانصاري: قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، جامعة الرياض، ١٩٨٢م. ص ٢٨.

(٣٥) د.ت. بوتس: مسكوكات ما قبل الإسلام في شرق الجزيرة العربية، ترجمة: د. صباح عبود جاسم، الشارقة ١٩٩٨م، ص ص ١٧ - ٢٢.

Morkholm, Otta: Greek Coins from Failaka. Kuml, 1960.

وترجم بواسطة وزارة الإرشاد والأنباء بدولة الكويت تحت عنوان: نقود يونانية من جزيرة فيلكا، مطبعة جامعة الكويت.

كذلك وصلنا نقود من مملكة ميسان العربية في جنوب العراق^(٣٦)، فقد سك حكامها النقود الفضية والنحاسية (وأيضاً من الرصاص)، وذلك منذ عهد مؤسس الدولة هسباوسينس (١٢٩ - ١٠٩ ق.م) والذي ضرب مسكوكاته من الفضة، ونقش على الوجه صورة الملك وهو حليق الذقن وعلى رأسه شعر قصير، بينما نقش على الظهر صورة هيراقليوس جالساً على الكرسي. كما ضرب ابنه أبو دكوس (١٠٩ - ١٠٤ ق.م) نقوداً سجل عليها اسمه "الملك أبوداكس". كما وصلنا نقود من عهد الملك تيراموس الأول (٩٠ - ٨٩ ق.م) والذي سجل عليها القابه "يوريجلينس" (صاحب الخدمات الجليلة للدولة)، ولقب "سونز" ويعنى المنقذ.

وفي عهد الملك أناميلوس الأول (٤٤ - ٣٩ ق.م) تخلصت النقود الميسانية من التأثيرات الأجنبية، ونقشت عليها الكتابة بالآرامية بدلاً من اللاتينية. ولم يقتصر حكام مملكة ميسان على إصدار المسكوكات الرسمية للتداول، ولكنهم قاموا كذلك بسك المسكوكات التذكارية تخليداً لبعض المناسبات المهمة التي كانت تشهدها البلاد^(٣٧).

ومن الممالك العربية بالعراق مملكة الحضر في منطقة الجزيرة بالعراق، وامتد حكمها من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن الثاني الميلادي، وسك حكامها النقود النحاسية على نوعين، النوع الأول الكبير الحجم، ويتميز الوجه بنقش رسم رأس الإله شمس تحيط به هالة من الأشعة، والرأس يتجه نحو اليمين. كما يحمل نقش بالآرامية نصه: "حظرا دي شمش" ومعناها الحضر مدينة الإله الشمس. أما الظهر فنقش عليه صورة لنسر ناشر جناحيه ويقف على حرفين S C بوضع معكوس CS وهي تختلف عن النقود الرومانية التي ورد عليها الحرفين بصورة صحيحة، وهما اختصار

(٣٦) عرفت ميسان لدى بعض المؤرخين بـ "خاراكس"، وقد بناها الاسكندر المقدوني، وتقع في جنوب العراق في الصقع الكائن في دلتا دجلة والفرات، وقيل إن موضعها مدينة المحمرة الحالية، وقد استقلت مملكة ميسان بعد سقوط السلوقيين، وتبدأ تاريخياً من سنة ١٢٩ ق.م وحتى سنة ٢٢٥م، وحكمها ١٩ حاكماً (أو ٢٣ حاكماً). انظر: محمد باقر الحسيني: نقود مملكة ميسان العربية ودورها التاريخي والحضاري والإعلامي. مجلة المورد، المجلد ١٥، العدد الثالث، ١٩٨٦م، (ص ص ٢٩-٣٤). ص ص ٢٩-٣٠.

(٣٧) محمد باقر الحسيني: المرجع السابق، ص ص ٣١-٣٢.

Sentue Consutum وتعني موافقة مجلس الشيوخ، أما النوع الثاني من المسكوكات فهو صغير الحجم (نصف وحدة) ويحمل نفس النقوش السابقة^(٣٨).

كما وصلنا مسكوكات من مملكة تدمر، ومنها المسكوكات التي سكتها زنوبيا زوجة أدينة (زعيم الشرق)، وهي مسكوكات فضية متنوعة، منها ما يحمل صورتين للملك الروماني أورليان (٢٧٠ - ٢٧٥م) ولابنها وهب، أما النمط الثاني فيحمل صورة ابنها فقط، بينما نقشت على النمط الثالث من هذه المسكوكات صورة نصفية لها، ونقشت اسمها بالحروف اليونانية، أما الظهر فنقشت عليه اسم ابنها وهب، ولقبه ملك الملوك. وكان لهذا النوع الأخير أثره الكبير في إثارة غضب الملك الروماني أورليان، فأرسل جيشه لمحاربة زنوبيا، ونجح في الانتصار عليها وأسرها^(٣٩).

ومن هذا العرض السريع لأهم المسكوكات التي سكتها الممالك العربية قبل الإسلام يتضح لنا معرفة العرب للمسكوكات منذ القرن الخامس قبل الميلاد، وأنهم بدأوا في سكها منذ القرن الرابع قبل الميلاد. ويلاحظ على كثير من هذه المسكوكات أنها عملات محلية كان يقتصر تداولها داخل المملكة التي قامت بإصدارها، فيما عدا بعض المسكوكات اليمنية (سبا وحمير) والتي كانت تصل إلى بلاد الحجاز في التجارة، وكذا بعض المسكوكات النبطية والتي كانت متداولة مع الأقاليم المجاورة لدولة الأنباط. أما بلاد الحجاز فإنه لم يعثر حتى الآن على مسكوكات خاصة بها. وكانت مكة مركزاً تجارياً عظيماً ولها صلات تجارية واسعة في الشمال والجنوب، وهو ما عبر عنه القرآن في سورة قريش: ﴿إِلَيْلَافٍ قُرَيْشٍ إِيْلَافِهِمْ مِرْحَلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾

وكانت هذه التجارة وسيلة مهمة لجلب النقود المختلفة إلى أسواق مكة فتعامل أهل الحجاز قبل الإسلام بالنقود البيزنطية، وبصفة خاصة الدناثير، والتي عبر عنها المؤرخون بالرومية، أو الهرقلية (نسبة إلى هرقل، وهو الإصدار الجديد الذي كان لا يزال متداولاً قبل الإسلام مباشرة، لوحة املون)، وكذلك تعاملوا بالدراهم الساسانية

(٣٨) ناهض عبدالرازق القيسي: موسوعة النقود العربية والإسلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٢م، ص ص ١٤، ١٥.

(٣٩) ناهض عبدالرازق: موسوعة النقود، ص ١٥.

وهذان النقدان (الدنانير البيزنطية والدرهم الساسانية) كانا يمثلان النقود الدولية، والأداة فوق الإقليمية في التجارة آنذاك. هذا بالإضافة إلى بعض النقود العربية الأخرى مثل النقود اليمنية، و أيضا بعض النقود الحبشية^(١٠). ولعل توافر هذه المسكوكات في مكة كان كافيا لإجراء العمليات التجارية، والرواج الاقتصادي، فلم يكن هناك ضرورة لإصدار مسكوكات خاصة بأهل مكة. وقد استمرت هذه المسكوكات في التداول في بلاد الحجاز حتى بعثة الرسول ﷺ (١١).

(٤٠) جواد على: المفصل، ج٧، ص ص ٤٩٥ - ٤٩٦.

(٤١) البلاذري: أمر النقود، ص ٧٧، وانظر مع مزيد من التفصيل في هذا الأمر: المقرئزي:

شذور العقود، ص ص ٩٩ - ١٠١.

ظهور الإسلام وعصر الخلفاء الراشدين

نزل الإسلام على الرسول الكريم ﷺ في مكة المكرمة، ثم هاجر به إلى المدينة المنورة لتكون تلك الهجرة هي بداية عهد جديد للإسلام والمسلمين، فبعد نجاح الرسول ﷺ في الانتصار على أعدائه بدأ في إرساء قواعد الدولة الإسلامية والتي أصبحت المدينة المنورة عاصمة لها، وأضحت مركز الإشعاع لهذا الدين الجديد. وعندما توفي الرسول الكريم ﷺ اختار المسلمون أبا بكر الصديق (١١-١٣هـ / ٦٣٢-٦٣٤م) ليكون خليفة له ﷺ وليستكمل بناء هذه الدولة التي أرسى دعائمها رسول الله ﷺ.

تسلم أبو بكر الخلافة و الإسلام في خطر شديد، إذ ارتدت أغلب القبائل العربية، وأدعى بعض الكذابين النبوة، ومن ثم عقد أبو بكر الصديق أحد عشر لواءً لأحد عشر قائداً، وأرسلهم إلى أطراف الجزيرة العربية للقضاء على فتنة المرتدين، ودحض افتراء الكاذبين مدعى النبوة، ولم تمض سنتين حتى استتب الأمر وأخذت الفتنة^(٤٢). ثم وجه أبو بكر الصديق رضي الله عنه عنه اهتمامه بعد ذلك للفتوحات ونشر الإسلام ليفي بأمر الدين، وما جاهد في سبيله الرسول ﷺ.

وبعد عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (١٣ - ٢٣هـ / ٦٣٤ - ٦٤٤م) عهد الفتوحات الكبرى، فقد تمكن المسلمون من فتح العراق سنة ١٤هـ / ٦٣٥م، وأسسوا مدينتي البصرة، والكوفة في الفترة ما بين عامي ١٧ - ١٩هـ / ٦٣٨ - ٦٤٠م^(٤٣). ثم اتجهت الجيوش الإسلامية بعد ذلك لفتح بلاد الشام وفلسطين، وتعد موقعة اليرموك سنة ١٣هـ / ٦٣٤م حداً فاصلاً في تاريخ الفتوحات العربية الإسلامية في بلاد الشام

(٤٢) رزق الله منقريوس الصدفى: تاريخ دول الإسلام، ثلاثة أجزاء، الجزء الأول، ط١، القاهرة ١٩٨٦م، الجزء الثاني، مصر ١٩٠٧م، الجزء الثالث، مصر ١٩٠٨م، ج١، ص ١٠-١٢.

(٤٣) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، أربعة أجزاء، القاهرة ١٩٩١م، الجزء الأول، ص ٢٢١-٢٩٠.

(٤٤) المرجع نفسه، ج١، ص ٤٢١-٤٢٢.

وفلسطين ومصر، فقد فتح المسلمون مدن الشام وأولها دمشق سنة ١٣هـ / ٦٣٤م^(٤٥)، بيت المقدس عام ١٥هـ / ٦٣٦م^(٤٦)، ثم استكمل العرب سلسلة فتوحاتهم العظيمة بفتح مصر سنة ٢١هـ / ٦٤١م^(٤٧).

كما تابعت الجيوش الإسلامية فتح مدن إيران ومناطقها الواحدة تلو الأخرى ففتحوا الأهواز عام ١٧هـ / ٦٣٨م^(٤٨)، ثم فتحوا أصبهان، عن طريق الصلح سنة ٢١هـ / ٦٤١م، على أن يؤدي أهلها الجزية، ثم استولت الجيوش الإسلامية على الري سنة ٢٢هـ / ٦٤٢م^(٤٩) وفتحوا قومن، وجرجان في نفس السنة^(٥٠) وكرمان سنة ٢٣هـ / ٦٤٣م^(٥١)، ووصلوا إلى باب خراسان^(٥٢).

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان (٢٣-٣٥هـ / ٦٤٤-٦٥٥م) انتفضت كثير من هذه البلاد، فلم تكن أقدام العرب قد توطدت فيها بعد، وعندما عين عثمان رضي الله عنه عبد الله ابن عامر بن كريز على ولاية البصرة (٢٨-٣٥هـ / ٦٤٨-٦٥٥م) أعاد فتح كثير من أرض فارس، ونجح في فتح خراسان وقتل آخر الحكام الساسانيين يزيدجرد الثالث بالقرب من مرو سنة ٣١هـ / ٦٥٠م^(٥٣).

وفي خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣٥-٤٠هـ / ٦٥٥-٦٦١م) تقلصت الفتوحات الإسلامية، وعمت الفتنة أرجاء الدولة الإسلامية، وانقسم المسلمون إلى معسكرين، أحدهما مع الإمام علي والآخر ضده مع معاوية بن أبي سفيان، وعندما احتكم الفريقان سنة ٣٧هـ / ٦٥٦م، بعد موقعة صفين - ظهر الفريق الثالث وهم

(٤٥) البلاذري: المصدر السابق، ص ١٨٤.

(٤٦) ذكر البلاذري أن فتح القدس كان سنة ١٧هـ / ٦٣٧م، انظر البلاذري: المصدر السابق، ص ١٨٩.

(٤٧) البلاذري: المصدر السابق، ص ٢٩٨ وما بعدها.

(٤٨) البلاذري: المصدر السابق، ص ٥٣١.

(٤٩) البلاذري: المصدر السابق، ص ٤٣٣.

(٥٠) البلاذري: المصدر السابق، ص ٤٦٧.

(٥١) البلاذري: المصدر السابق، ص ٥٥١.

(٥٢) البلاذري: المصدر السابق، ص ٥٦٧.

(٥٣) البلاذري: المصدر السابق، ص ٥٦٧-٥٦٩.

الخوارج^(٥٤)، وبياتت الدولة الإسلامية في فتنة عظيمة انتهت بمقتل الإمام علي عام ٤٠هـ/٦٦١م^(٥٥)، وانهار نظام الخلافة الإسلامية لتبدأ الدولة الإسلامية مرحلة جديدة من تاريخها على يد معاوية بن أبي سفيان^(٥٦).

النقود في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين:

استمر تداول النقود البيزنطية والساسانية في عهد الرسول ﷺ بالإضافة إلى بعض النقود المحلية الأخرى، مثل الدراهم الفضية الحميرية. وقد ورد في القرآن الكريم أسماء بعض النقود المتداولة مثل الدينار، وذلك في سورة آل عمران: آية ٧٥ ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ قَنْطَارِي يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدْتَارِي لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾. ومن المعروف أن كلمة "دينار" هي كلمة أجنبية عن اللغة العربية، فهي ترجع إلى الأصل اللاتيني *Dinarus Aureus* ثم عربت إلى دينار^(٥٧)، ومن ثم وردت هذه الكلمة في القرآن بعد استخدام العرب لها بهذا الاسم للدلالة على وحدة النقود الذهبية.

كما ورد ذكر الدرهم في القرآن الكريم في سورة يوسف آية ٢٠: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَأْتُوا فِيهِ مِنَ الرَّاهِدِينَ﴾. والدرهم مشتق من الدراخمة اليونانية والتي اشتقت في الأصل من كلمة "درم" الفارسية، وهو الاسم الذي أطلق على النقود الفضية، وشاع استعماله لدى العرب^(٥٨).

(٥٤) السيوطي: المصدر السابق، ص ١٧٤ - ابن خلدون: المصدر السابق، مج ٢، ص ٥٩٧.

(٥٥) السيوطي: المصدر السابق، ص ص ١٧٥ - ١٧٦ - ابن خلدون: المصدر السابق، ص مج ٢، ص ٦١٦.

(٥٦) السيوطي: المصدر السابق، ص ١٩٦.

(٥٧) انظر لمزيد من التفصيل عن الدينار ونشأته وتطوره: ناصر النقشبندی: الدينار الإسلامي.

مجلة سومر، السنة الأولى، الجزء الأول ١٩٤٥. ص ص ١١٥ - ١٣٥، وانظر أيضا:

ناصر السيد محمود النقشبندی: الدينار الإسلامي في المتحف العراقي. بغداد، ١٣٧٢هـ/

١٩٥٣م، ص ص ٩ - ١٠.

(٥٨) انظر: يوسف غنيمية: النقود العباسية، مجلة سومر ١٩٥٣م، ص ١١٥.

كذلك وردت كلمة الورق في سورة الكهف الآية ١٩: ﴿فَأَسْرَوْا أَخَذَكُمْ بِسُورِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ...﴾ والورق تطلق على الدراهم الفضية المسكوكة^(٥٩).

وقد أقر الرسول ﷺ هذا النظام النقدي المتداول، وتعامل بهذه النقود وفرض الزكاة بها^(٦٠)، وقد روى عن الإمام علي بن أبي طالب ؓ أنه قال: "زوجني رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام على أربعمئة وثمانين درهما وزن ستة دوانيق"^(٦١). كذلك قسم الرسول ﷺ الدنانير التي أرسلها إليه هرقل بين أصحابه^(٦٢). ولعل هذا يؤكد قبول الرسول ﷺ التعامل بهذه النقود الدولية والتي كانت شائعة في العالم القديم آنذاك. ولم يحدث الرسول ﷺ أي تغيير على هذه النقود من حيث الشكل أو المضمون أو الوزن، ولكنه حث المسلمين على الالتزام بوزن هذه النقود وعدم الغش فيها، فروى أحمد

(٥٩) ابن يوسف الحكيم (كان حياً في ق ٧ - ٨هـ): الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة.

تحقيق: د. حسين مؤنس، دار الشروق، القاهرة ١٩٨٦م، ص ٣٩.

(٦٠) فرضت الزكاة على الدراهم التي كانت معروفة آنذاك والتي يزن العشرة منها سبعة مثاقيل وكان وزن الدرهم ستة دوانيق، ويبلغ النصاب مائتي درهم، فتجب عليها الزكاة. أما الذهب فاختلف علماء الأمصار في تحديد نصابه لأنه لم يرد فيه شيء عن الرسول ﷺ وقال أكثر العلماء تجب الزكاة في عشرين ديناراً وزناً أي عشرين مثقالاً إذا كانت قيمتها مائتي درهم. انظر لمزيد من التفصيل: أحمد صفى الدين عوض: النقود في الإسلام، تاريخها - حكمها. مجلة أضواء الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ١٣، ١٤٠٢هـ (ص ٢٠٧ - ٢٣٥)، ص ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

(٦١) ابن سلام (أبي القاسم ت ٢٢٤هـ): كتاب الأموال. تحقيق: عمر خليل هراش. مكتبة الكليات الأزهرية - دار الفكر، القاهرة ١٩٧٥م، ص ٦٣١. دوانيق أو دوانق: جمع دانق، في السنسكريتية Dhania, Dhana وفي الفارسية دانق Danak، استعمله العرب في الجاهلية للدلالة على وزن معين، وفي النقد أيضاً. ثم استعمل في العصر الإسلامي كوزن ثقله عشر حبات من الشعير، وأربعين من حبات الأرز، أو ثلاثة قراريط وثمان قيراط، ويعادل وزن سدس الدرهم أو الدينار، وذكرت له أوزان مختلفة منها: ٤، ٥، ٦ جم، ٤٢، ٥٠ جم. انظر لمزيد من التفصيل عن الدانق: فالترهنتس: المكييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المترى. ترجمة: كامل العسيلي، عمان ١٩٧٠م، ص ٢٩. أبو الحسن ديبانت: فرهنگ تاريخي سنجش هاو آرمش ها. جزءان، تبريز ١٣٤٧. ش. ج١، ص ص ١٩١ - ١٩٣.

(٦٢) ابن سلام: المصدر السابق، ص ٣٢٤.

وأبو داود وابن ماجه والحاكم عن عبدالله بن عمرو المازي قال: "تهى رسول الله ﷺ أن تكسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس"، وزاد الحاكم: "تهى أن تكسر الدراهم لتجعل فضة وتكسر الدنانير فتجعل ذهباً"^(٦٣).

وهذا الحديث ينهى المتعاملين بالنقود عن كسرها أو قرضها حتى لا تفسد المعاملة بين الناس"^(٦٤)، كما نهى ﷺ عن إفساد الدنانير والدراهم وتحويلها إلى معادن غير متداولة لما في ذلك من إضعاف للنظام النقدي المتداول، وإحراق الضرر بالمتعاملين بهذه النقود.

وفي عهد أول الخلفاء الراشدين أبي بكر الصديق (١١ - ١٣هـ / ٦٣٢ - ٦٣٤م) لم يحدث تغيير يذكر على النظام النقدي للدولة الإسلامية، ولكن استمر تداول الدنانير البيزنطية والدراهم الساسانية كما كانت على عهد رسول الله ﷺ.

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (١٣ - ٢٣هـ / ٦٣٤ - ٦٤٤م):

شهدت الدولة الإسلامية في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب العديد من الانتصارات العسكرية على الفرس والروم والتي كان من نتائجها اتساع رقعة الدولة الإسلامية، فقد نجح المسلمون في الانتصار على الفرس في موقعة القادسية سنة ١٦هـ / ٦٣٦م، ثم موقعة نهاوند المعروفة بفتح الفتوح سنة ٢١هـ / ٦٤٢م، وكان ذلك إيذاناً بسيطرة المسلمين على معظم أراضي الإمبراطورية الساسانية، والتي أتم العرب الاستيلاء عليها في سنة ٣١هـ / ٦٥١م، حين قتلوا آخر حكام الساسانيين يزيدجرد الثالث. ومن ناحية أخرى فقد نجحت الجيوش الإسلامية في تحقيق انتصار حاسم على

(٦٣) احمد صفى الدين عوض: النقود في الإسلام، ص ٢١٨.

(٦٤) اختلف الفقهاء في كسر النقود، فيقول الشافعي أن كسرها حاجة لم يكره له، وإن كسرها لغير حاجة كره له، لأن إدخال النقص على المال من غير حاجة سفه، وقال احمد بن حنبل: إن كان عليها اسم الله عز وجل كره كسرها، وإن لم يكن عليها اسمه لم يكره. انظر لمزيد من الآراء حول هذا الأمر: الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، ت ٤٥٠هـ): الأحكام السلطانية والولايات الدينية. مطبعة الحلبي. ط ٣، القاهرة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، ص ١٥٥-١٥٦.

أبو يعلى (محمد بن الحسين الفراء الحنبلي، ت ٤٥٨هـ): الأحكام السلطانية. مؤسسة الحلبي، ط ٣، القاهرة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م، ص ١٨٨-١٩٠.

الدولة البيزنطية في معركة اليرموك والتي فتحت الطريق أمام المسلمين للاستيلاء على بلاد الشام، ثم مصر بعد ذلك. كما سبق أن ذكرت.

وكان لهذه الانتصارات أثر كبير في اتساع موارد الدولة الإسلامية الاقتصادية، الأمر الذي ساعد الخليفة عمر بن الخطاب في القيام بالعديد من الإصلاحات الإدارية والاقتصادية ولعل أهم ما قام به هو تأسيس أول مدينتين إسلاميتين في العراق هما البصرة والكوفة، ثم الفسطاط بعد ذلك في مصر.

وقد ذكر المؤرخون بعض الروايات عن قيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بعمل بعض الإصلاحات النقدية المهمة، وبصفة خاصة على الدراهم الساسانية، فقد ذكر الماوردي: "أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى اختلاف الدراهم وأن منها البغلي وهو ثمانية دنانق ومنها الطبري وهو أربعة دنانق^(٦٥)، ومنها المغربي وهو ثلاثة دنانق، ومنها اليمنى وهو دنانق، قال: انظروا الأغلب مما يتعامل به الناس من أعلاها وأدناها فكان الدرهم البغلي والدرهم الطبري فجمع بينهما فكانا اثني عشر دنانقا، فأخذ نصفها فكان ستة دنانق، فجعل الدرهم الإسلامي في ستة دنانق فكل عشرة دراهم سبعة مئاقيل ..."^(٦٦).

وكان الدافع الرئيسي لقيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بهذا الإصلاح النقدي المهم هو صعوبة تأدية الزكاة في ظل هذا الاختلاف الواضح بين أوزان الدراهم المتداولة في تلك الفترة، لذلك قام باختيار وزن الدرهم الطبري والبغلي والذين كانا لهما النصيب الوافر في التداول آنذاك، وضرب أمير المؤمنين دراهمه الجديدة على وزن

(٦٥) وقيل العكس أي أن الدرهم الطبري ثمانية دنانق، والبغلي أربعة دنانق. انظر: ابن الرقعة الاتصاري (أبو العباس نجم الدين، ت ٧١٠هـ) الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان. تحقيق: محمد أحمد إسماعيل الخاروف. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة الملك عبدالعزيز، مكة المكرمة، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ص ٥٩ - ٦٠.

(٦٦) الماوردي: الأحكام السلطانية، ص ١٥٤، وانظر أيضا: أبو يعلى: الأحكام السلطانية، ص ١٨٤.

متوسط بين الاثنين بحيث صارت الدراهم الجديدة تزن ستة دوانيق (٣ اجم تقريبا)، وهو الوزن المعروف للدراهم قبل الإسلام، والذي أقره الرسول ﷺ وفرض به الزكاة^(٦٧).

كما أشار المقرئزي إلى إصلاح آخر قام به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الدراهم الساسانية، حين قال: "..... حتى إذا استخلف أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفتح الله على يديه مصر والشام والعراق لم يعرض لشيء من النقود بل أقرها على حالها، فلما كانت سنة ثمانى عشرة من الهجرة وهى السنة السادسة من خلافته أتته الوفود، منهم وفد البصرة، وفيهم الأحنف بن قيس فكلم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فى مصالح أهل البصرة فبعث معقل بن يسار فاحتقر نهر معقل الذى قيل فيه: "إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل"، ووضع الجريب والدرهمين فى الشهر. فضرب حينئذ عمر رضي الله عنه الدراهم على نقش الكسروية وشكلها بأعيانها غير أنه زاد فى بعضها: الحمد لله، وفى بعضها: محمد رسول الله، وفى بعضها: لا إله إلا الله وحده، وعلى آخر عمر، وجعل وزن كل عشرة دراهم ستة مثاقيل...^(٦٨). ويستدل من نص المقرئزي أن إصلاح عمر بن الخطاب للدراهم الساسانية لم يقتصر على الوزن فقط، ولكنه امتد إلى الشكل العام ومضمون هذه الدراهم حين زاد فيها بعض الكتابات العربية التى تحمل ملامح العقيدة الإسلامية مثل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، بل إن أمير المؤمنين ضرب دراهم سجل عليها اسمه باعتباره خليفة المسلمين، ورأس الدولة الإسلامية، ويلاحظ أيضا أن المقرئزي أشار إلى قيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بضرب

(٦٧) قال النووى: لجمع أهل العصر الأول على التقدير بهذا الوزن، وهو أن الدرهم ستة دوانيق، كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل. ولم يتغير المنقال فى الجاهلية ولا الإسلام، وهذا ما ذكره العلماء فى ذلك، والصحيح الذى يتعين اعتماده أن الدراهم المطلقة فى زمن الرسول ﷺ كانت معلومة الوزن معروفة المقدار، وهى السابقة إلى الأفهام عند الإطلاق، وبها تتعلق الزكاة وغيرها من الحقوق والمقادير الشرعية، ولا يمنع هذا كونه كان هناك دراهم أخرى أقل أو أكثر من هذا القدر، فإطلاق النبى ﷺ الدراهم محمول على المفهوم عند الإطلاق وهو كل درهم ستة دوانيق، كل عشرة سبعة مثاقيل، انظر لمزيد من التفصيل: أحمد صفى الدين عوض: المرجع السابق، ص ٢٢٢.

(٦٨) المقرئزي: شذور العقود: تحقيق Eustache . ص ١٠٣.

الدرهم بحيث أن كل عشرة دراهم تساوي ستة مثاقيل، وذلك على غير ما ذكره الماوردي وأبو يعلى من أن وزن الدرهم كان ستة دوانيق، وكل عشرة تساوي سبعة مثاقيل، وهو الوزن المعترف به في الزكاة منذ عهد الرسول ﷺ والذي كان السبب الرئيسي في قيام عمر بن الخطاب بهذا الإصلاح.

على أية حال يعد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب صاحب حركة إصلاح نقدي لها أهميتها في تاريخ النقود الإسلامية حين نقل الخلافة الإسلامية من التعامل بالنقود الأجنبية فقط إلى التعامل بالنقود التي تصدرها الدولة الإسلامية، حيث كانت هذه هي المرة الأولى التي يضرب فيها المسلمون نقوداً خاصة بهم، والتي ميزها عمر بن الخطاب بالكتابات العربية ذات الصبغة الدينية الإسلامية. ولعل هذه الكتابات العربية كانت تمييزاً للدرهم الإسلامية الجديدة ذات الوزن المحدد بستة دوانيق عن تلك الدراهم الساسانية المختلفة الوزن التي كانت متداولة آنذاك، وذلك حتى يسهل على المسلمين دفع الزكاة بهذا الإصدار الإسلامي الجديد، وهو أمر مهم أيضاً لرواج الإصدار الإسلامي الجديد، وتشجيع الناس على الإقبال على تداوله لأنه الذي تؤدي به الزكاة، وسائر المعاملات الإسلامية. ولم يصل إلينا أي من هذه الدراهم التي سكها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وأشار إليها المؤرخون. وقد نشر بعض الباحثين دراهم عربية ساسانية عليها تاريخ سنة ٢٠، واعتقدوا أن هذا التاريخ بالتقويم الهجري، لذلك نسبوا هذه الدراهم إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب^(٦٩)، ولكن هذا التاريخ يمثل السنة الأخيرة من حكم يزيد جرد الثالث العاهل الساساني، والتي توافق سنة ٣١هـ، في عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان.

ولم يكتف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بهذه الإصلاحات المهمة بل أوحى للعالم بفكرة اقتصادية غير مسبقة وهي إصدار النقود الورقية، وذلك عندما وجد أمير المؤمنين انتشار الغش والتزييف في النقود المتداولة فقال: "هممت أن اجعل الدرهم من جلود الإبل... فقليل له إذا لا يعير فأمسك"^(٧٠). ويقول المقرئ أيضاً: يروى أن عمر

(٦٩) وداد على القزاز: الدرهم الإسلامية المضروبة على الطراز الإسلامي للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي، مجلة المسكوكات، عدد ١، مجلد ١، ١٩٦٩م، ص ١٣ - ١٤.

(٧٠) البلاذري: أمر النقود، ص ٨٧. (تحقيق: Eustache)

ابن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يجعل الدراهم من جلود الإبل وصنع منها قليل، وفي شعر أبي تمام حبيب بن أوس، قال:

لم يسدب عمر للإبل يجعل من . . . جلودها النقد حتى غره الذهب^(٧١)

مما سبق يتضح الفكر الاقتصادي الثاقب لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب^(٧٢)، ولو أنه قام بعمل هذه الفكرة لكنا اسبق الأمم في استعمال النقود الورقية، غير أن مستشاريه نصحوه بنبذ هذه الفكرة حفاظاً على الإبل التي ستكون المصدر الرئيسي لهذه النقود، ولو أن هذه الفكرة تبلورت بشكل آخر، لكان للأمة الإسلامية السبق في هذا الميدان^(٧٣).

وقبل أن نختم الحديث عن النقود في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب تجدر الإشارة إلى رواية الكاتب القبطي بسندی أسقف فقط والذي كان معاصراً للفتح العربي، حيث ذكر في كتابه إلى أساقفة أمته: "إن العرب أخذوا النقود الذهبية المنقوش عليها الصليب المقدس وصورة السيد المسيح وأزالوا الصليب وصورة المسيح وأحلوا محلها اسم نبيهم محمد الذي يتبعون تعاليمه واسم الخليفة ونقشوا الاسمين معا على السكة الذهبية"^(٧٤).

(٧١) المقریزی: المرجع السابق، ص ١٠٣. (تحقيق: Eustache)

(٧٢) ويقول الأمام مالك تعليقا على هذه الحادثة: "ولو أن الناس أجازوا بينهم الجلود حتى تكون لها سكة وعين لكرهتها أن تباع بالذهب والورق نظرة". انظر: أحمد صفى الدين عوض: المرجع السابق، ص ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٧٣) النقود الورقية كانت معروفة في الصين إبان العصر المغولي، ثم انتقلت إلى العراق وإيران في عهد الحاكم المغولي كيخاتو، ولكنه فشل في تطبيقها لاعتیاد الناس على التعامل بالذهب والفضة. وقد حاول محمد بن تغلق حاكم بنى تغلق سلطنة دلهي أن يطبق هذه الفكرة ولكن باستخدام معدن رخيص بدلاً من الذهب والفضة بضمان بيت مال الدولة، فضرب النقود النحاسية، وجعلها بقيمة الذهب والفضة، وطرحها للتداول بضمان الحكومة، ولكنه فشل أيضا. ثم انتقلت فكرة النقود الورقية الصينية إلى أوروبا من خلال الرحالة ماركوبولو، ثم تطورت هذه الفكرة في أوروبا حتى تم إصدار الأوراق النقدية المعروفة الآن.

(٧٤) عبدالرحمن فهمي: فجر السكة، ص ٥٨.

وفي حقيقة الأمر أن رواية بسندى ينقصها الدقة، لأن الأدلة الأثرية والتاريخية تنفى وجود سكة مصرية ذهبية عند الفتح العربى تحمل صورة السيد المسيح، لأن هذا النوع ظهر فى عهد الإمبراطور جستنيان الثانى (٦٨٥ - ٦٩٥م) إبان الصراع بين الدولة البيزنطية والدولة الأموية فى عهد الخليفة عبدالملك بن مروان^(٧٥). كما يصعب قبول أن يقوم المسلمون بعد فتحهم لمصر بإصدار السكة الذهبية فى تلك المرحلة المبكرة، ولكن الصحيح هو قبول المسلمين لتداول الدنانير البيزنطية والتعامل بها، وهو الأمر الذى كان قائماً منذ عهد الرسول ﷺ.

وتجدر الإشارة إلى قيام De Saulcy فى سنة ١٨٣٩م، بنشر فلس عليه كتابة لاتينية (شكل ١٠)، قرأها De Saulcy على أنها OMAR وهو الاسم الأول للخليفة عمر بن الخطاب^(٧٦)، وعندما نشر Stickel هذا الفلس مرة أخرى ذكر أن وجه الفلس يحمل اسم عمر بن الخطاب 'باللغة العربية على يمين ويسار الصورة التى بالوجه، ووافق De Saulcy على قراءة OMAR بظهر هذا الفلس^(٧٧). وقد أعاد De Saulcy مرة أخرى دراسة هذا الفلس فى سنة ١٨٧١م، وقال أن الحروف اللاتينية الموجودة على ظهر هذا الفلس يمكن قراءتها XAAE أو XAAE Δ وهى تعنى خالد، وأشار إلى أن هذا الاسم يخص خالد بن الوليد^(٧٨). وعلى هذا فإن الفلس يحمل اسم كل من عمر بن الخطاب و خالد بن الوليد.

كما قام ووكر بنشر بعض الفلوس منها ما يحمل رقم ١٨، و ٢٣، باللغة اللاتينية واعتقد البعض أن هذه الأرقام تمثل تواريخاً هجرية لهذه الإصدارات من الفلوس^(٧٩).

(٧٥) عبدالرحمن فهمى: المرجع السابق، ص ص ٥٨ - ٥٩.

(76) Saulcy: J.A. 1839, pp. 439- 440, pl. II, No. 23.

(77) Stickel: Handbuch, II, p. 8, No. I, pl. – Stickel, ZDMG 1869, pp. 175-177, pl. I.

(٧٨) انظر عرض واف لهذه الآراء: Walker: BM II, pp. 46- 48.

(٧٩) انظر فلس ضرب دمشق عليه رقم ١٨ باللغة اللاتينية:

BMIX, p. 3, No. I, Walker: BM II: No. 4- 5.

وانظر أيضاً فلس ضرب دمشق عليه الترقيم باللاتينى ما يوازى رقم ٢٣:

BN I: No. 34- 35, pl. I.- Walker: BM II, pp. 8- 9, pl. III.

وعلى الرغم من الاختلاف الكبير بين آراء العلماء بشأن الفلوس النحاسية وبدء سكها في بلاد الشام - وهو ما سنتناوله بالتفصيل فيما بعد - فإنه لا يستبعد أن تكون الفلوس من الوحدات النقدية التي بدأ سكها في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، أو على الأقل أضيف إلى الفلوس البيزنطية وسماً من الحكومة لتأكيد قبولها في التداول، وهو الأمر الذي ظهر على العديد من الفلوس البيزنطية المضروبة في دور سك مختلفة في بلاد الشام^(٨٠).

أمير المؤمنين عثمان بن عفان (٢٣- ٥٣٥/٦٤٤- ٦٥٦م):

كان سقوط الدولة الساسانية في سنة ٥٣١هـ / ٦٥١م وقتل آخر حكامها يزيدجرد الثالث قرب مرو في خراسان من أعظم الانتصارات التي حققها المسلمون في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان والتي مكنت المسلمين من أن يبسطوا أيديهم على كل أملاك الدولة الساسانية وورثوا تراثهم وحضارتهم ليعيدوا صهرها مرة أخرى وفق التعاليم الإسلامية.

ويعد الخليفة عثمان بن عفان أول خليفة يصل لنا من عهده دراهم عربية مضروبة على الطراز الساساني والتي يحمل أقدمها تاريخ سنة ٢٠ يزيدجردي الموافقة لسنة ٣١ هـ والتي قتل فيها يزيدجرد الثالث آخر الحكام الساسانيين، حيث وصل إلينا سلسلة من الدراهم التي تحمل صورة العاهل الساساني بمركز الوجه، حيث نجد صورة تمثل النصف العلوي لكسرى الفرس، وهو يتجه نحو اليمين، ويعلو رأسه التاج المجنح، ونقش أمام الوجه اسم العاهل الساساني بالحروف البهلوية، بينما نقش خلف رأسه الدعاء له بالنماء والزيادة، ويحيط بالصورة دائرتان بارزتان، يتصل بالخارجية منها رسوم لأربعة أهلة، وفي داخل كل هلال نجمة. أما الظهر فنقش به رسم لمعبود النار الزرادشتي وحوله الحارسان مدججان بالسلاح لحراسته (ربما كاهنان) وعلى يمين ويسار

(٨٠) سوف نعرض بالتفصيل للآراء المختلفة التي ساقها الباحثون حول بدء سك الفلوس في بلاد الشام إبان الفتح العربي الإسلامي لها. وذلك في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

الحارسان نقش اسم مكان السك، والتاريخ باللغة البهلوية. ويحيط بهذه النقوش دائرتان أو ثلاثة، تتصل الدائرة الخارجية برسوم لثلاثة أو أربعة أهلة وبداخل كل منها نجمة^(٨١).

والدراهم التي ضربت في عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان أضيف إليها كتابات عربية بهامش الوجه مثل كلمة "جيد" على درهم ضرب مرو سنة ٢٠ يزدجردي^(٨٢) (٣١ هجرية)، و"بسم الله" على دراهم ضرب سجستان^(٨٣)، ونهرتيري في نفس العام^(٨٤).
ودراهم ضرب ابرشهر سنة ٣٢ هـ^(٨٥)، (شكل ١١)، وأيضاً جاءت كلمة "بركة" على دراهم ضرب الري سنة ٣١ هـ^(٨٦).

وقد أشار المقرئ إلى نمط من الدراهم قام بسكها الخليفة عثمان بن عفان، حيث قال: "فلما بويع أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ضرب في خلافته دراهم ونقشها الله أكبر"^(٨٧). ولكن هذه الدراهم التي أشار إليها المقرئ لم يصلنا منها شيء.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (٣٥ - ٤٠ هـ / ٦٥٦ - ٦٦١ م):

استمرت الدراهم تضرب على الطراز الساساني في عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وكان ينقش عليها عبارة "بسم الله"، ثم أضيف إلى بعضها عبارة "بسم الله

(٨١) وداد القزاز: الدراهم الإسلامية المضروبة على الطراز الساساني للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي، ص ١٣.

(82) Walker: BM I, p. 3, No. I.

(٨٣) وداد القزاز: المرجع السابق، ص ١٤، ونسبت الدرهم إلى الخليفة عمر بن الخطاب،

العش: قطر ج ١: رقم ٢ - ٤. Mitchinar II: Walker: BM I, p. 4, No. 3-4. No. 1342.

(٨٤) وداد القزاز: المرجع السابق، ص ١٤، ونسبت الدرهم إلى عمر بن الخطاب.

Walker: BM I, p. 3, No. 2, B. I.- Berlin I: No. 84, pl. II.

(٨٥) سعيد عبدالفتاح عطاالله: نقود نيسابور منذ الفتح الإسلامي وحتى سقوط الدولة

الخوارزمية. مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآثار جامعة القاهرة،

٢٠٠٣ م. لوحة رقم ١.

(٨٦) وداد القزاز: المرجع السابق، ص ١٤.

(٨٧) المقرئ: شذور العقود، ص ١٠٥.

رَبِي" (٨٨) كما ظهر على أحد الدراهم المضروبة في الشيرجان سنة ٣٩٤هـ، اسم "محمد" مكتوبا بالخط الكوفي (٨٩).

ومن الممكن أن ينسب أيضا لعهد كل من عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب بعض الفلوس النحاسية التي ضربت على الطراز الساساني، وأضيف إليها بعض الكتابات العربية مثل "بسم الله"، ويبدو أن دور الضرب الساسانية التي ظلت تعمل برعاية الحكومة الإسلامية قامت على إصدار مثل هذه الفلوس للتداول داخل الأقاليم الشرقية التي كانت خاضعة قبل ذلك للدولة الساسانية (٩٠).

(٨٨) انظر نماذج لها: وداد الفزاز: المرجع السابق، ص ١٥.

Berlin I: No. 93, p. II.- Walker: BM I, pp. 6- 9.

(٨٩) وداد الفزاز: المرجع السابق، ص ١٥.

Mordtmann: ZDMG, 1865, p. 464, No. 150.- Walker: BM I, p. 9, No. M.8.

(٩٠) انظر فلس عربي ساساني ضرب درجرد عليه صورة العاهل الساساني خسرو الثاني وبالهامش عبارة "بسم الله.."، أما الظهر فرسم معبد النار بدون الحارسان وعليه اسم مكان

السك بالبهلوية. Mitchiner II, No. 1347.

الفصل الثانی

نقود الخلافة الأموية

(٤١-١٣٢هـ / ٦٦١-٧٥٠م)

الخلافة الأموية :

بنو أمية بطن من بطون قريش، كما أن بنى هاشم بطن منها أيضا، إلا أن بنى أمية كانوا أكثر عدداً وأوفر رجالاً من بنى هاشم، وكان لهم قبل الإسلام شرف وفخر. وعندما قُتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان - وكان من بنى أمية - اختلف الناس على خلافة علي بن أبي طالب، وعادوا إلى عصبية الجاهلية. وعلى الرغم من قوة جيش علي بما يمكنه من تثبيت دعائم خلافته إلا أن الخلافات بين أفرادها والصراعات الداخلية أضعفت قوته، فنهض معاوية بن أبي سفيان منازعاً له في الخلافة حتى نالها بعد أن تنازل له عنها الإمام الحسين بن علي^(١)، واتخذ معاوية بن أبي سفيان مدينة دمشق عاصمة للخلافة الأموية^(٢).

وأحدث معاوية تغييراً جذرياً في نظام الخلافة الإسلامية، فبعد أن كانت الخلافة بنظام الشورى جعلها بنظام الوراثة، حيث أخذ البيعة من بعده لولده يزيد^(٣).

وكان معاوية قد وطد أركان الدولة وثبت دعائمها مما جعلها تستطيع أن تواجه العديد من الأحداث الجسام، مثل ثورة الإمام الحسين في كربلاء ومقتله ﷺ عام ٦١هـ/٦٨١م^(٤)، وثورات الخوارج وفتنة عبدالله بن الزبير في الفترة من سنة ٦٣-٧٣هـ/٦٨٣-٦٩٢م^(٥)، والتي كانت إبان حكم الخليفة الخامس عبدالملك بن مروان، والذي يعد المؤسس الثاني للخلافة الأموية، فقد نجح في القضاء على الثورات والحركات الانفصالية بفضل يده القوية المتمثلة في قائده الحجاج بن يوسف الثقفي. كما

(١) ابن خلدون: المصدر السابق، مج ٣، ص ٣ - ٥. رزق الله منقربوس الصدقي: المرجع السابق، ج ١، ص ٤٧.

(٢) السيوطي: المصدر السابق، ص ١٩٥.

(٣) السيوطي: المصدر السابق، ص ١٩٦. - عمر سليمان العقيلي: أسلوب تعاقب بنى أمية على منصب الخلافة وأثره في سقوط دولتهم، مجلة الدارة، ٣٤، السنة العشرون، جمادى الآخرة ١٤١٥هـ/يناير ١٩٩٥م، ص ٩.

(٤) حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ج ١، ص ٣٢٤ - ٣٢٧.

(٥) عن فتنة عبدالله بن الزبير، انظر: السيوطي: المصدر السابق، ص ٢١١ - ٢١٤.

وضع عبد الملك بن مروان الأسس الإدارية والاقتصادية والعسكرية الجديدة للخلافة الأموية من خلال قيامه بحركة تعريب واسعة شملت النقود والدواوين^(٦).

وقد استمرت الخلافة الأموية متماسكة حتى نهاية عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز (٩٩-١٠١هـ) حيث بدأ نشاط الأحزاب الدينية والسياسية المختلفة في العمل على إسقاط الخلافة الأموية، والذي صادف نجاحاً كبيراً بسبب ضعف خلفاء بني أمية من جهة، وانقسامهم على أنفسهم من جهة أخرى، بالإضافة إلى الغضب الشعبي الذي عم الكثير من أرجاء الدولة الأموية وبصفة خاصة المغرب والأندلس، وبلاد كثيرة في شرق الدولة الأموية، حتى آل الأمر في النهاية إلى زوال الخلافة الأموية على يد قائد الثورة العباسية أبي مسلم الخراساني، والذي أعلن قيام الخلافة العباسية في سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م.

(٦) حسان علي حلاق: تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي. دار الكتاب اللبناني - دار الكتاب المصري، ط١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م. ص ١٠٣، وما بعدها.

نقود الخلافة الأموية

عندما نجح معاوية بن أبي سفيان في انتزاع الخلافة الإسلامية من الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وولديه الحسن والحسين في سنة ٤١هـ/٦٦١م، كان ذلك بداية عهد جديد لنظام الخلافة الإسلامية، فقد شهد هذا النظام تطورات مهمة من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية كان لها أثر كبير في العالم الإسلامي بعد ذلك.

وقد شهد النظام النقدي للدولة الإسلامية تغييرات مهمة انتهت بقيام النظام النقدي الإسلامي المستقل في عهد الخليفة عبدالمك بن مروان سنة ٧٧هـ. وسوف نتناول التطورات المهمة التي تعرض لها النظام النقدي بمختلف فئاته الدنانير، والدرهم والفلوس من حيث الشكل والمضمون والوزن، وذلك على النحو التالي:

أولاً: النقود قبل التعريب

أ: الدنانير

سبق القول أن العرب كانوا يتعاملون قبل الإسلام بالدنانير البيزنطية ثم استمر ذلك في عهد الرسول والخلفاء الراشدين، وعلى الرغم من سيطرة المسلمين في غضون سنوات قليلة على ممتلكات الدولة البيزنطية في مصر والشام إلا أنهم استمروا في تداول الدنانير البيزنطية دون إحداث أي تغييرات عليها، على العكس من الدراهم الساسانية، -كما سبق أن ذكرت-. وقد استمر الحال بالنسبة للدنانير في أوائل عهد الدولة الأموية وحتى عهد الخليفة عبدالمك بن مروان، وذلك على الرغم مما ذكره المؤرخ المقرئ عن قيام معاوية بن أبي سفيان بضرب الدنانير، حيث قال المقرئ: "وضرب معاوية أيضاً دنانير عليها تمثاله متقلداً سيفاً، فوقع منها دينار ردي في يد شيخ من الجند فجاء به معاوية ورماه به وقال: يا معاوية إنا وجدنا ضربك شر ضرب"، فقال له معاوية: "لأحرمك عطاءك ولأكسونك القطيفة"^(٧).

وفي حقيقة الأمر أن الرواية التي ذكرها المؤرخ المقرئ بعيدة عن الحقيقة تماماً، وتفتقد إلى الأدلة المادية التي تؤكدتها، لأنه لم يصلنا أي دنانير من عهد معاوية بن أبي سفيان، ويبدو أن الأمر التبس على المقرئ في نسبة الدنانير إلى سكتها الخليفة

(٧) المقرئ: شذور العقود، ص ١١٤، (تحقيق د. عبدالستار).

عبدالمك بن مروان، ونقش عليها صورته واقفاً متقلداً سيفه - والتي سنعرض لها أثناء دراستنا لمرحلة التعريب - إلى معاوية بن سفيان. ولكن الظروف التي عاشتها الخلافة الأموية أثناء تأسيسها على يد معاوية لم تكن مهياة لمثل هذا التطور النقدي المهم، بسبب الصراعات الداخلية والخارجية التي واكبت قيامها، كما أن قيام معاوية بضرب الدنانير ونقش صورته عليها، وتخلي الدولة الأموية عن الدنانير البيزنطية كان سيحدث نزاعاً بلا شك - مماثلاً للنزاع الذي قام بين عبدالمك وجستيان بسبب قيام عبدالمك بضرب الدنانير ونقش عليها صورته^(٨). ولو أننا قبلنا ما ذكره المقرئزي فإن الدنانير التي سكتها معاوية محدودة وقليلة الانتشار وهو الأمر الذي أدركته الدولة البيزنطية فلم تنزعج من هذا الإصدار لأنها اعتبرته إصدار محلي وغير مؤثر على الدنانير البيزنطية المتداولة.

وفي حقيقة الأمر أن الدولة الأموية لم تقدم على إحداث تغييرات جوهرية في النظم النقدي المتداول قبل عهد الخليفة عبدالمك بن مروان، وبصفة خاصة بعد استقرار أموره بالقضاء على حركة عبدالله بن الزبير، ولم يفكر خليفة قبل ذلك في إحداث تغيير على الدنانير بصفة خاصة خشية إثارة غضب الإمبراطورية البيزنطية التي فقدت ممتلكاتها في الشام ومصر لصالح العرب، وارتضت - ولو شكلياً - بتبعيتهم الاقتصادية لها من خلال تعاملهم بالدنانير البيزنطية، والتي كانت تحقق مكسباً اقتصادياً للدولة البيزنطية، كانت ترى فيه تعويضاً عن فقدان أهم ممتلكاتها، كما أنها ترضى غرور الإمبراطورية البيزنطية في تعامل العرب بدنانير تحمل صورة الإمبراطور البيزنطي.

ب: الدراهم

استمرت الدراهم تضرب على الطراز الساساني مع إضافة الكتابات العربية إليها، وكان التاريخ يسجل عليها أحياناً وفقاً للتقويم اليزدجردى أو التقويم الهجري، ووصلنا من الدراهم الأنواع الآتية:

(٨) محمد عبدالستار عثمان: دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبدالمك

بن مروان، مجلة العصور، مجلد ٤، ج ١، يناير ١٩٨٩م، جمادى الأولى ١٤٠٩هـ،

١- الدراهم العربية الساسانية المضروبة بأسماء خلفاء بني أمية:

وصلنا من هذا النوع دراهم باسم اثنين فقط من خلفاء بني أمية، هما معاوية بن أبي سفيان، وعبد الملك بن مروان، وهى كما يلى:
دراهم معاوية بن أبي سفيان:

عندما اعتلى معاوية بن أبي سفيان عرش الخلافة الإسلامية قام بسك الدراهم على الطراز الساسانى، وسجل عليها اسمه ولقبه باللغة البهلوية "معاوية أمير المؤمنين"، ووصلنا منها دراهم ضرب داربجرد عامى ٤١هـ^(٩)، و ٤٣هـ^(١٠). وهذه الدراهم تحمل فى مركز الوجه صورة العاهل الساسانى بالشكل المعتاد لها، وأمام صورة العاهل الساسانى كتب اسم ولقب معاوية باللغة الفهلوية: "معاوية أمير ورشينكان"، أى معاوية أمير المؤمنين، أما الهامش فأضيف إليه كتابة عربية بالخط الكوفى البسيط نصها: بسم الله". أما الظهر فنجد الصورة التقليدية لمعبد النار الزرادشتى وحوله الحارسان، وعلى يمين ويسار صورة المعبد نقشت علامة دار السك "داربجرد"، وتاريخ السك، باللغة الفهلوية.

وكان حرص معاوية على سك الدراهم ونقش عليها اسمه فى السنة الأولى لتوليته الخلافة بسبب الظروف والأحداث التى شهدتها العالم الإسلامى آنذاك من صراع حول الخلافة بين الإمام على وولديه الحسن والحسين من جهة، ومعاوية بن أبي سفيان من جهة أخرى، لذلك سك معاوية هذه الدراهم وسجل عليها اسمه ولقبه "أمير المؤمنين" ليعطى لكافة العالم الإسلامى أنه الخليفة الشرعى الذى آلت إليه الأمور، لذلك أصدر السكة باسمه، وليحسم بذلك الجدل الدائر فى العالم الإسلامى حول من يتولى الخلافة آنذاك؟.

(٩) النقشبندى: الدرهم الإسلامى المضروب على الطراز الساسانى، ص ٥٤، رقم ٢٠، لوح ٢.
العش: كنز أم حجرة، ص ٢١، رقم ١٥٩، اللوح ٥. شمس إشراق: ص ٨١، رقم ٧٨ لوح ٥.
العش: قطر ج ١، رقم ١٩ - ٢٠، اللوح ١ - ٢٠.

Walker: BM I: pp. 25- 26.- Damascus: p. 170, Nos. 14-15.-
MitchinerII: 1348.

(١٠) القسوس: مسكوكات الأمويين، رقم ١٠.

ويعد معاوية بن أبي سفيان ثاني الخلفاء بعد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي يقوم بتوظيف النقود للأغراض الإعلامية والدعائية، مع الفارق بينهما، حيث وظف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب النقود من أجل خدمة الإسلام، في حين وظفها معاوية للدعاية لنفسه، ولدولته الجديدة.

دراهم عبدالمك بن مروان:

ضرب عبدالمك بن مروان دراهم على الطراز الساساني، وسجل عليها اسمه عبدالمك أمير المؤمنين، وذلك في الأقاليم الشرقية من الخلافة الأموية، وأقدم نموذج لهذه الدراهم مؤرخ بسنة ٦٥هـ، وهو العام الأول لتوليه الخلافة، ثم وصلتنا نماذج بعد ذلك منذ عام ٧٢هـ وما بعدها، ولعل ذلك كان سبب خضوع هذه الأقاليم لعبد الله بن الزبير وأخيه مصعب، حيث عملت دور سك هذه الأقاليم على إنتاج الدراهم باسم عبدالله ابن الزبير وأخيه مصعب، ولكن بعد نجاح عبدالمك في هزيمة مصعب بن الزبير في سنة ٧٢هـ، أعاد السيطرة مرة أخرى على العراق وما والاها شرقاً لذلك ضربت الدراهم على الطراز الساساني في هذه الأقاليم مرة أخرى باسم عبدالمك بن مروان. ومن أهم دور السك التي وصلتنا منها دراهم باسم عبدالمك بن مروان: أردشيرخنة، بيشابور، داربجرد (لوحة ٢١) ومرو^(١١).

(١١) انظر نماذج لدراهم عبدالمك بن مروان:

العش: قطر ج ١: رقم ٢١-٢٥. -العش: كنز أم حجرة، ص ص ٢٢-٢٣، رقم ١٦٠-١٦٢.

Walker: BM I.: pp. 25- 29.-Damscus: pp. 171- 172, No. 23- 25.-

Mitchiner II.: 1349.

٢- الدراهم العربية الساسانية المضروبة باسم حكام الأقاليم والولايات:

ضرب عمال الأقاليم والولايات الشرقية من الخلافة الأموية الدراهم على الطراز الساساني، وسجلوا عليها أسماءهم باللغة الفهلوية (لوحة ٢٢)، (شكل ١٣) وكان الحجاج ابن يوسف الثقفي هو أول من سجل اسمه على هذه الدراهم بالحروف العربية (لوحة ٢٣). وقد وصلنا من أسماء هؤلاء الحكام والعمال نحو خمسة وأربعين اسماً ومن بينهم أسماء غير معروفة، ولم يرد لها ذكر في المصادر التاريخية^(١٢).

ويعد الحجاج بن يوسف الثقفي أول من أضاف إلى الدراهم شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، وسجل اسمه بالحروف العربية على الدراهم العربية الساسانية، وقد أشار البلاذري رواية نقلها عن أبي داود الناقد أن الحجاج ضرب دراهم بغلية كتب عليها "بسم الله: الحجاج" ثم كتب عليها بعد سنة "الله أحد الله الصمد" فكره الفقهاء ذلك فسميت مكروهة، وقال: ويقال أن الأعاجم كرهوا نقصانها فسميت مكروهة^(١٣).

كما أشار البلاذري في رواية أخرى نقلها عن المدائني: "ضرب الحجاج الدراهم آخر سنة ٧٥ ثم أمر بضرِبها في جميع النواحي سنة ٧٦"^(١٤).
والدراهم الساسانية التي وصلتنا وعليها اسم الحجاج أقدمها يحمل تاريخ سنة ٧٥هـ^(١٥).

(١٢) انظر: شمس إشراق: ص ص ٦٨ - ٧٣.

Walker: BM I.: pp. 29- 124.- Mitchiner II.: pp. 209- 214.

(١٣) البلاذري: ص ٨١، نكتفي برواية البلاذري باعتبارها الأقرب تاريخياً. وهناك العديد من الروايات في مصادر أخرى.

(١٤) البلاذري: المرجع السابق، ص ٨١.

(١٥) هذا الدرهم بمجموعة الدكتور نايف القسوس بالأردن، وقد أرسل لي صورته عند دراستي للدكتوراه، ونشرتها بكتالوج الرسالة، وكان سيادته قد ذكر لي أنها ضرب ببشاور سنة ٨٣هـ، ولكن عند قراءتي للتاريخ تبين لي أنها مؤرخة بسنة ٧٥هـ - على حد علمي.

انظر عن دراهم الحجاج بن يوسف الثقفي: العث: كنز أم حجرة: ص ص ٣٩ - ٤٣. - العث: قطر ج ١، رقم ١٣١ - ١٤٠.

Curiel, Raoul: Monnaie d'al-Hajjaj b. Yusuf a' Legende Pehlevie. RN, 6e Serie, Tome VIII, 1966, pp. 61- 69.- Walker: BM I., pp. 117-121. Damscus: pp. 202- 207, No. 109- 118.

وطبقاً لرواية أبي داود الناقد أنه غيرها بعد سنة أي في سنة ٧٦هـ وسجل عليها سورة الإخلاص، وهي إشارة إلى الدراهم المضروبة على الطراز الإسلامي، وهو نفس التاريخ الذي تكاد تجمع عليه الروايات العربية بالنسبة لتعريب النقود.

٣- الدراهم العربية الساسانية المغلفة:

وهذا النوع من الدراهم يخلو من أسماء الخلفاء أو حكام الأقاليم والولايات المختلفة وكان قد سبق ظهوره في عهد الخلفاء الراشدين، واستمر أيضاً إصداره في عهد الخلافة الأموية حتى سنة ٦٤هـ تقريباً^(١٦).

ج: الفلوس

اختلف العلماء في تاريخ بدء العرب المسلمين في إصدار الفلوس النحاسية والبرونزية أو ما يعرف بالمسكوكات العربية البيزنطية، وهناك اتجاهات ثلاثة تختلف فيما بينها في تحديد تاريخ بداية سك العرب المسلمين لهذه الفلوس، والتطور التاريخي لها حتى بداية إصدار الطراز الإسلامي الخالص، وسوف نعرض لهذه الآراء، ثم نحاول التوفيق فيما بينها للوصول إلى رأى يطمأن إليه في هذا الشأن.

الاتجاه الأول قدمه لنا العالم الإنجليزي جون ووكر J. . Walker في سنة ١٩٥٦م، عندما نشر الكتالوج الرائع عن النقود العربية البيزنطية ونقود الإصلاح النقدي المحفوظة في المتحف البريطاني بلندن. وقد أشار ووكر إلى أن الفلوس العربية البيزنطية قد بدأ سكها بعد فتح العرب لبلاد الشام مباشرة، وحدد تاريخ تقريبي لها وهو حوالي سنة ٦٥٠م، وقام بتصنيف الفلوس العربية البيزنطية إلى سلاسل وفقاً لترتيبها الزمني، والشكل العام لهذه الفلوس ثم التصنيف لمدن سك هذه الفلوس وفقاً للحروف الهجائية لها^(١٧). ويمكن عرض تقسيمات ووكر للفلوس العربية البيزنطية بصورة مختصرة على النحو التالي:

(١٦) انظر درهم مؤرخ بسنة ٦٤هـ عثر عليه في كنز دمشق الفضي.

Damscus, pp. 165-166, No. 12.

(١٧) اتبع هذا التقسيم من الباحثين العرب، المرحوم الدكتور محمد أبو الفرج العث، والأستاذ

محمد الخولي، انظر: =

القسم الأول: الفلوس المقلدة للفلوس التي تحمل صورة الإمبراطور جوستين والإمبراطورة صوفيا (٥٦٥-٥٧٨م)

المثال الأول: نقش بوجه هذه الفلوس صورة تمثل شخصين ملكيين (جوستين وصوفيا) ويحيط بهما في كتابة هامشية اسم مدينة السك بيسان بالحروف اليونانية^(١٨): SKYOOPOA HC أما الظهر فعليه حرف M الكبير الذي يشير إلى كون النقد نحاسيا وبداخله سمة الضرب A، وبعلاه صليب، وفي الحقل الأيسر نقشت كلمة: ANNO عموديا وتعنى سنة، وفي الحقل الأيمن التاريخ 411 عموديا ويعنى العدد ثمانية، ولا يعطى دلالة معينة، وأسفل نقش كلمة: NICO وهي جزء من اسم المدينة نيكوميديا الموجود على النموذج البيزنطي الأصلي، ونقشت بدون داع، لوجود اسم مكان السك على هذا الفلوس وهو بيسان، وتوجد إصدارات مختلفة لهذا المثال لم يراع فيها النقاش في دار السك الدقة في نقش الحروف، ومواضعها، وحدث بها بعض الأخطاء^(١٩).

المثال الثاني: الإصدار الثاني لهذا النموذج مماثل للنمط السابق، لكن يلاحظ وجود اسم بيسان باللغة العربية أسفل حرف M حيث كتبت بالخط الكوفي البسيط على هذا النحو "اللسن"^(٢٠).

=محمد أبو الفرج العث: نشأة السكة العربية وتطورها. مجلة قافلة الزيت، شوال ١٣٨٨هـ/ ديسمبر ١٩٦٨م، يناير ١٩٦٩م. (ص ص ١٧-٢٢) ص ١٩-٢٠.-، محمد الخولي: نقش السكة على النقود الفلسطينية. بحث في وقائع الندوة العالمية الأولى للآثار الفلسطينية، بعنوان: دراسات في تاريخ وآثار فلسطين، المجلد الأول، طبع برعاية د. شوقي شعث، جامعة حلب، مركز الآثار الفلسطينية، د.ت. (ص ص ٢٦٧-٢٨٨، ٤٩٧-٥٠٦).

(١٨) انظر النموذج الأصلي لهذه الفلوس:

Worth: p. 87, No, 140.- Walker: BM II., p. I, No. a.

(١٩) انظر هذه النماذج: محمد الخولي: المرجع السابق، ص ص ٢٧٠-٢٧١. سمير شما: النقود الإسلامية التي ضربت في فلسطين. مطبعة الجمهورية بدمشق، ١٩٨٠م. ص ٨٦.

Walker: BM II., pp. 1-2, pl. I. – Bellinger, No. 504.

(20) Bellinger No. 514, but plate in, 515.- Walker: BM II, p.2, No. Bel.2. Pl.I.

القسم الثاني: الفلوس المقلدة لفلوس الإمبراطور هرقل وأسرته:

الإصدار الأول: نقش على الوجه صورة تمثل الإمبراطور هراقليوس وهو جالس على العرش، وفي الحقل الأيسر طائر على قاعدة تشبه حرف T، وفي الحقل الأيمن كلمة AEO. وقد اختلف العلماء في تفسيرها فيرى Karabacek أنها تعنى وأفية، بينما يرى لافوا Lavoix أنها فلس، أما الظهر فنقش عليه حرف M ونقش في الحقل الأيسر كلمة ANO أي سنة، وفي الحقل الأيمن الرقم x4II وهي ١٨، وقد اعتقد لافوا أن هذا الرقم يمثل التاريخ الهجري، ولكن استبعد ووكر ذلك - وهو محق - بينما ورد جزء من اسم مكان السك دمشق وهو ΔAM، أسفل حرف M^(٢١).

الإصدار الثاني: نقش بالوجه صورة تمثل الإمبراطور هيراقليوس واقفاً، وفي الحقل الأيسر الطائر المعهود في الإصدار السابق، وفي الحقل الأيمن كلمة AEO. أما الظهر فنجد حرف M الكبير يعلوه صليب، ونقش على اليمين واليسار اسم مدينة السك بعلبك باليونانية: ΠΑΙΟΠΟΛΕΙ (ونقش خطأ Π بدلا من حرف Η في اسم المدينة) ونقش اسم بعلبك بالخط الكوفي البسيط أسفل حرف M^(٢٢).

وهذا الإصدار ضرب نماذج منه في دمشق أيضا، ولكن كتب اسم دمشق باليونانية فقط^(٢٣).

الإصدار الثالث: نقش بالوجه صورة تمثل الإمبراطور واقفا مثل الإصدار السابق، وعلى يساره اسم دمشق باليونانية: Δ AMACKOC أما الظهر فنجد عليه حرف M الكبير يحيط به كتابة كوفية نصها: "ضرب/دمشق/جايز"^(٢٤) (لوحة ٢٤-٢٥).

الإصدار الرابع: نقش بالوجه صورة تمثل الإمبراطور واقفا مثل النمط السابق، بينما نقش بالظهر حرف M الكبير نقش أعلاه الرمز h وأسفل * ويحيط به كتابة بالخط الكوفي البسيط على اليمين دمشق، أسفل وفيه، وإلى اليسار درهم^(٢٥).

(٢١) انظر نماذج لهذا الإصدار: BM IX, p. 3, No. 1.-Walker: BM II, p. 3 No, pl. II.

(٢٢) انظر نموذج لهذا الإصدار Walker: BM II: p. 5 No. 6 pl. II.

(23) BM IX, P. 4, No. 2-3.- Walker: BM II, pp. 5-6. No. 7- 11.

(٢٤) انظر نماذج لهذا الإصدار: BM IX, pp. 5- 6, No. 9, 14.

Walker: BM II, p. 6- 8, No. 12- 24, pl. III.

(٢٥) انظر: BN I: 34- 35, pl. I.- Walker: BM II, p. 8-9, pl. III.

ويوجد نموذج ينتمي لهذا الإصدار ولكن نجد بالوجه رسم الإمبراطور واقفاً، وفي الحقل الأيمن كلمة ANO، وفي الحقل الأيسر العدد K r كتب مقلوبا وهو يساوي ٢٣، وقد اقترح ووكر أن هذا الرقم ربما يمثل التاريخ الهجري^(٢٦).

الإصدار الخامس: نقش بالوجه صورة الإمبراطور هيراقليوس واقفاً، نقش على يساره من أعلى إلى أسفل عبارة "بسم الله"، وإلى اليمين نقش باليونانية: KAANO [N] وتعنى طيب. أما الظهر فنجد حرف M الكبير يعلوه الرمز h وعلى اليمين واليسار كتب اسم مدينة السك حمص باليونانية EMECIC. ونقشت كلمة "طيب" بالخط الكوفي البسيط، أسفل حرف M^(٢٧).

الإصدار السادس: يشبه الإصدار السابق، لكن على الظهر حرف M الكبير، ونقش على اليسار اسم دار السك طبرية باللغة اليونانية من أعلى إلى أسفل: THBERIAAO بينما نقش اسم دار السك "طبرية" بالخط الكوفي البسيط أسفل حرف M^(٢٨).

النمط الثاني: النقود المقلدة للنموذج البيزنطي الذي يحمل صورة الإمبراطور هيراقليوس مع ابنه هيراقليوس قسطنطين^(٢٩). ويمثله الإصدارات التالية: الإصدار الأول: نقش بالوجه صورة للإمبراطور البيزنطي وولده، وعلى الظهر حرف M الكبير مع نقش اسم بعلبك بالخط الكوفي البسيط، أسفل حرف M^(٣٠). (لوحة ٢٦).

(26) BN I: No. 33, pl. I.- BM IX, p. 5, No. 15, - Walker: BM II, p. 9. Pl. III.

(27) Saulcy, JA 1839, pl. 1, 11,- BM IX. P. 6, No. 16- 21.

Berlin I: No. II. - Walker: BM II, pp. 9- 11, pl, III.

وانظر دراسة مفصلة عن نقود حمص في القرنين الأول والثاني الهجريين، رافت محمد النبراوي: طرز الفلوس المضروبة بحمص في القرنين الأول والثاني الهجريين. مجلة العصور - المجلد السادس، ج٢، ١٩٩١م، ص ص ٤٣-٧٠.

(٢٨) محمود الخولي: نقش السكة، ص ٢٧٢.

De Saulcy: JA, 1839, pl. 2, No. 22.- BN I: No. 21.- Walker, BM II, p. II, No. p. 4. Pl. III.

(٢٩) انظر النموذج الأصلي:

Worth: p. 213, No. 218.- Walker: BM II, p. 12, No. d. pl. IV.

(٣٠) متحف العملات، ص ٣٨، رقم ٤.

BM IX, p. 7, No. 22-23.- BN I: No. 24. Walker: BM II. Pp. 12- 14, pl. IV.

الإصدار الثاني: مثل السابق لكن الظهر حرف M يحيط به كتابة بالخط الكوفى البسيط نصها: ضرب/دمشق/جايز".^(٣١).

وقد ألحق ووكر بهذا القسم إصدار يتميز بوجود صورة الإمبراطور وولده ويحيط به كتابة عربية بالخط الكوفى البسيط "لا اله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله"، أما الظهر فنجد عموداً قائماً على المدرجات الثلاثة، ويحيط به هامش كتابى مماثل للوجه^(٣٢).

النمط الثالث: الفلوس المقلدة للنموذج البيزنطى الذى يحمل صورة الإمبراطور هيراقليوس وبجواره ولديه هيراقليوس قسطنطين وهيراقليوناس، وعلى الظهر حرف M^(٣٣). ومنه الإصدارات الآتية:

الإصدار الأول: نقش بالوجه صورة ثلاثة أشخاص واقفين متجهين إلى الأمام، ويرتدون أثواباً طويلة وفوق رأس كل منهم صليب، وفى يد كل منهم كرة فوقها صليب. أما الظهر فتجد حرف M يعلوه A وداخله C، ونقش اسم طبرية بالحروف اليونانية: THBEPHAIΔO إلى اليسار فى اتجاه عكس عقارب الساعة، بينما نقش اسم "طبرية" بالخط الكوفى البسيط إلى يمين حرف M^(٣٤).

الإصدار الثانى: مثل السابق لكن لا يحمل اسم مدينة السك، ونقش بدلاً منها كتابة عربية بالخط الكوفى البسيط نصها: "لا اله إلا الله وحده لا شريك له"^(٣٥).

الإصدار الثالث: مثل السابق تماماً لكن الكتابة العربية نصها: "محمد رسول الله"^(٣٦).

(31) BN I: No. 25.- Walker, BM II. P. 14, No. 42, p. 6, pl. IV.

(32) Roger: N. Chr. 1883, pp. 203- 204, No. 3.- Cairo: No. 758.

Walker: BM II, p. 14, No. Kh. I.

Walker: BM II, p. 15, No. e, pl. IV. (٣٣) انظر النموذج الأسمى:

(34) BM IX, p. 8, No. 24- 25.- Saulcy: JA 1839, pl. 2, No. 21. -BN I:

No. 32.- Walker, BM II, pp. 15- 16. No. 43- 51, pl. IV.

(35) Stickel: Handbuch, II, No. 15, 15, pl. – BN I: No. 27.- Walker:

BM II, p. 17, No. J.I.

(36) BMIX, P. 8, No. 27.- BN I: No. 28.- Walker: BM II, pp. 16-17,

No. 52-53, pl. IV.

النمط الرابع: الفلوس المقلدة للنموذج البيزنطي الذى يحمل صورة نصفية للإمبراطور هيراقليوس، وعلى الظهر حرف M^(٣٧). وقد ذكر ووكر أن النماذج المقلدة لهذا النوع ضربت حوالى سنة ٦٤٠م تقريباً ومن هذا النمط الإصدارات الآتية:

الإصدار الأول: على الوجه صورة نصفية للإمبراطور على يساره كتابة يونانية KΑΛWN وعلى اليمين كتابة كوفية نصها: بطردوس. أما الظهر فنقش عليه حرف M أعلاه صليب وبداخله الرمز - أو Δ وعلى اليمين واليسار كتابة يونانية، إلى اليمين: ANT واليسار: APO، وأسفل حرف M كلمة طيب^(٣٨).

الإصدار الثانى: نقش بالوجه صورة نصفية للإمبراطور البيزنطى، وإلى اليسار كتابة يونانية من أعلى إلى أسفل: KΑΛ NO. وتعنى طيب، وإلى اليمين "بحمص" بالخط الكوفى البسيط. أما الظهر فيوجد حرف m وحوله اسم حمص باليونانية وأسفل حرف m كلمة طيب^(٣٩). (لوحة ٢٧).

القسم الثالث: عرض ووكر فى هذا القسم للفلوس التى تحمل صورة تمثل الخليفة عبدالمك بن مروان، وقسم ذلك القسم إلى ثلاثة أنماط، الأول: يحمل صورة الخليفة فقط دون ذكر اسمه أو لقبه، والنمط الثانى يحمل صورة عبدالمك وألقابه دون ذكر الاسم، أما النمط الثالث فيظهر عليه صورة الخليفة عبدالمك مع اسمه وألقابه، أما ظهر هذا القسم فكان يحمل أحيانا حرف m الصغير، أو العمود القائم على مدرجات.

وأشار ووكر إلى أن فلوس هذا القسم ضربت فى الفترة من سنة ٦٧٠م إلى سنة ٦٨٥م. وهذا الإصدار كان واسع الانتشار حيث ضرب فى العديد من دور السك فى بلاد

(٣٧) انظر النموذج الأسمى:

Worth. P. 197. No. 110.- Walker: BM II. P. 19, No. g, pl. V.

(38) BM IX, p. 9, No. 32- 33.- Walker, BM, II, p. 19, No. 55- 56, pl. V.

(٣٩) اللوحات: فلس محفوظ بمتحف قطر الوطنى، رقم السجل ١٢ ن، وفلس محفوظ بإحدى المجموعات الخاصة، وانظر:

Saulcy: JA 1839, pl. I, 15. BM IX, p, 9, No. 28- 31. -Walker: BM II, pp. 20- 21, No. 57- 72. pl. V.

الشام^(٤٠)، وسوف نلقى الضوء على فلوس هذا القسم بصورة أكثر تفصيلاً عند دراستنا لنقود مرحلة التعريب.

القسم الرابع: هذا القسم نسبه ووكر إلى الخليفة عبدالمك بن مروان، في الفترة من سنة ٦٨٥ - ٧٠٥م، ويحمل في الوجه صورة شخصين، وعلى الظهر حرف M وحوله كتابة نصها: "بسم الله عبدالله عبدالمك أمير المؤمنين"^(٤١).

وبهذا العرض السريع لتقسيمات ووكر يتضح لنا المنهج الذي سار عليه في دراسته للفلوس العربية البيزنطية، وتقسيماتها المختلفة زمنياً وجغرافياً وهو المنهج الذي صادف العديد من الانتقادات من صاحب الاتجاه الثاني في نظرية نشأة الفلوس العربية البيزنطية وهو مايكل بيتس، وهو ما سنتناوله تفصيلاً فيما يلي:

الاتجاه الثاني: صاحب هذا الاتجاه هو عالم النميات الأمريكي الدكتور مايكل ل. بيتس، والذي تناول الفلوس العربية البيزنطية في العديد من الأبحاث^(٤٢)، وخلص في نهاية هذه الأبحاث إلى القول بأن الفلوس العربية البيزنطية بأشكالها وطرزها المختلفة بدأ سكها في عهد الخليفة عبدالمك بن مروان، وبصورة أكثر تحديداً في سنة ٦٩٢م/٧٢هـ أي في الفترة التي بدأ فيها عبدالمك خطوات التعريب بالنسبة للدنانير والدرهم.

Walker: BM II, pp. 23- 43.

(٤٠) انظر فلوس هذا القسم

وأنظر أيضاً محمد الخولي: نقش السكة، ص ص ٢٧٤ - ٢٧٦. عدنان الحديدي: فلوس نحاسية أموية من عمان. حوليات دائرة الآثار العامة، عمان، العدد ٢٠، ١٩٧٥م، ص ص ٩ - ١٤.

(41) Walker: BM II, p. 43, No. A 5, A 6, pl. IX.

(٤٢) انظر آراء مايكل بيتس في التعريب في الأبحاث التالية:

Bates, Michael L.: "The Arab- Byzantine' Bronze Coinage of Syria: An Innovation by Abd al Malik" in A colloquium in Memory of George Carpenter Miles (1904- 1975). New York, 1976- pp. 16- 27.-

Bates, Michael L.: History, Geography and Numismatics in the first century of Islamic Coinage—Schweizerische Numismatische Rundschau, Revue Suisse de Numismatique, Band 65 Tome, Bern 1986- pp. 231- 262, pl. 31.

وقد وجه مايكل بيتس العديد من الانتقادات إلى منهج ووكر في دراسة وتصنيف الفلوس العربية البيزنطية، فقال إن ووكر أدرج المسكوكات في كتالوجه، ولم يحاول أن يقسمها إلى أنواع أو سلاسل، لذا اقترح مايكل بيتس أن تتم دراسة المسكوكات الأموية جميعها وفق مناطقها الجغرافية في إطار تسلسلها الزمني مع الاهتمام بمضمونها السياسي والإداري، لذلك قام بيتس بدراسة الفلوس العربية البيزنطية وفقاً للتقسيم الإداري لأجناد بلاد الشام الخمسة وهي: دمشق، وحمص، وقنسرين، والأردن، وفلسطين.

ويبرر مايكل بيتس دراسته للفلوس العربية البيزنطية بهذا الأسلوب بأن للمسكوكات التي ضربت في الفترة والمكان نفسيهما بعض الصفات المشتركة، وخلافاً لذلك فإن المسكوكات ذات الصفات المتشابهة من الممكن أن تكون قد ضربت في الفترة والمكان نفسيهما". ويشير بيتس إلى أنه يجب دراسة مسكوكات دمشق عاصمة الخلافة أولاً، لأن سياسة إصدار مسكوكاتها سيكون لها تأثير كبير على دور الضرب الأخرى، وهي أفضل توثيقاً من دور السك الأخرى لأنها المدينة الوحيدة التي شهدت إصدار المسكوكات بأنواعها الثلاثة الذهبية والفضية والنحاسية.

ويرى بيتس أن الفلوس العربية البيزنطية والتي تحمل الصور الإمبراطورية ضربت في السنتين أو الثلاث التي سبقت إصدار طراز الخليفة الواقف، وحدد الفترة الزمنية لهذا الإصدار ٧٢-٧٤هـ/٦٩٢-٦٩٤م. ويدلل بيتس على صحة رأيه بقوله إن أنواع المسكوكات البرونزية جميعها ذات الطراز الإمبراطوري الصادر عن دور الضرب في بلاد الشام قليلة العدد ومتشابهة في الأسلوب، كما يوجد تزاوج بين قوالبها. وقد قسم بيتس المسكوكات الصادرة من دمشق إلى ثلاثة أطوار:

الطور الأول: طور الصور الإمبراطورية ٧٢-٧٤هـ/٦٩٢-٦٩٤م.

الطور الثاني: طور الخليفة الواقف ٧٤-٧٧هـ/٦٩٤-٦٩٧م.

الطور الثالث: الطراز الإسلامي الخالص منذ سنة ٧٧هـ/٦٩٧م^(٤٣).

(٤٣) عرض مايكل بيتس لقضية التعريب في العديد من الأبحاث، قبل أن يقدم بحثه الأخير في مؤتمر الآثار في بلاد الشام سنة ١٩٨٧م، والذي ضمنه هذه الآراء انظر: مايكل ل. بيتس: مسكوكات سورية في فترة الخلافة الأموية. ٧٣-١٣٢هـ/٦٩٢-٧٥٠م. ترجمة د. نايف=

وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهها بيتس إلى منهج ووكر فإنه لم يقدم منهجاً أو تفسيراً واقعياً لهذه القضية، الأمر الذي دفع صاحب الاتجاه الثالث في تفسير قضية الفلوس العربية البيزنطية لانتقاد منهج بيتس وذلك على النحو التالي:

الاتجاه الثالث: صاحب هذا الاتجاه هو قيدار، والذي وجه بدوره انتقادات شديدة لآراء مايكل بيتس بشأن الفلوس العربية البيزنطية، حيث يعترض قيدار على رأي بيتس القائل بأن الفلوس العربية البيزنطية ذات الصور الإمبراطورية بدأ إصدارها في سنة ٦٩٢م/٧٢هـ، ويقول قيدار: إن نظرية بيتس تجعل هناك فترة زمنية لا تقل عن ستين عاماً دون أن تصدر عن بلاد الشام أي مسكوكات. وذلك على الرغم من محاولة مايكل بيتس بتبرير ذلك القصور بقوله: إن بلاد الشام استمرت بعد الفتح العربي في استعمال مسكوكات الذهب والبرونز اللذين كانا موجودين فيها عندما فتحها العرب في تلك الفترة وحتى عام ٧٢هـ/٦٩٢م، أو أنهم استوردوها من بيزنطة، ودلل على ذلك بعدم وجود أي نشاط بيزنطي لضرب المسكوكات عندما فتح العرب بلاد الشام، وكانت قد توقفت عن العمل سنة ٦١٠م، عند الغزو الفارسي لبلاد الشام. ثم يضيف بيتس بأن الاختلاف الواضح بين بنية المسكوكات البرونزية البيزنطية وطرزها وبين المسكوكات البرونزية العربية في بلاد الشام يدل على أن أسلوب صناعتها لم يكن مأخوذاً عن البيزنطيين. كما يضيف بيتس أن مسكوكات العرب البرونزية التي كانت في بلاد الشام لم تكن تقليداً مستمراً للنموذج البيزنطي الأصيل لكنها حملت السمات المألوفة له، وهذا يخالف ما جرى في مصر وفارس، حيث كانت مدن الضرب مستمرة في العمل والإنتاج.

=القسوس. مجلة اليرموك، السنة الثانية، العدد الأول، كانون الأول، ١٩٩٠م، ص ١٥-

٥١. وانظر البحث الأصلي باللغة الإنجليزية في كتاب المؤتمر:

Michael L. Bates: The Coinage of Syria Under the Umayyads, 692- 750 A.D. The Fourth International Conference on the History of Biled Al Sham during the Umayyad Period. Proceeding of the third symposium 2- 7. Rabi I, 1408, A.H. 24- 29 October, 1987. Edited by M. Adnan Bikhit-Robert Schick - Amman 1989. Pp. 192- 228.

وعلى الرغم من هذه التبريرات التي ساقها بيتس فهي غير مقنعة بالنسبة لى- فليس من المعقول أن يستمر العرب المسلمون فى تداول المسكوكات البرونزية البيزنطية التي كانت موجودة فى بلاد الشام زمن الفتح لمدة ستين عاماً دون محاولة إصدار نقود جديدة حتى سنة ٧٢هـ/٦٩٢م، خاصة أن بيتس يناقض نفسه بقوله إن دور الضرب استمرت فى العمل والإنتاج فى ظل الحكم الإسلامى فى كل من مصر وإيران وفق الرؤية العربية والإسلامية للإنتاج الجديد من المسكوكات، فلماذا يستثنى بيتس بلاد الشام من هذه القاعدة، التي سار عليها العرب فى مصر وإيران، ثم شمال إفريقية والأندلس بعد ذلك. وإذا كان رأى بيتس فى هذا الأمر قد يكون مناسباً بالنسبة للدنانير الذهبية التي احتفظت الدولة البيزنطية بحق سكها، فإن هذا الرأى لا يناسب المسكوكات البرونزية التي كانت عملات مساعدة، لا يوجد عليها مثل هذه القيود.

ونعود إلى اعتراض قيدار على رأى بيتس فى حصر إنتاج الفلوس العربية البيزنطية فى مدة خمس سنوات فقط، ويرى قيدار إن المسكوكات العربية المضروبة على الطراز البيزنطى والمعروفة لدينا كثيرة وذات سلاسل مختلفة، وليس من الممكن أن يكون جرى إصدارها فقط فى مدة خمس سنوات، ويرى أن بيتس لم يقدم برهانا على أن بداية ضرب مسكوكات النحاس كانت مرتبطة بإصدار مسكوكات الذهب والفضة، ويرى قيدار أن رأى بيتس الذى يربط بين بداية ضرب المسكوكات الذهبية والفضية، مع المسكوكات البرونزية لا يمكن الموافقة عليه، لأن توقف مدينة أنطاكية عن ضرب المسكوكات عام ٦١٠م، بسبب الغزو الفارسى لبلاد الشام سبب نقصاً فى تزويد المنطقة المنتظم بالمسكوكات البيزنطية البرونزية، وهى ضرورة لاقتصاد الحياة اليومية أى التجارة والضرائب، وقد انهار الوضع السياسى فى الشرق الأدنى بسبب الفتح الإسلامى لهذه البلاد، الأمر الذى تبعه تغييرات اقتصادية كبيرة، والتفسير الوحيد لاستمرار انتظام الحياة الاقتصادية هو وجود إصدارات شبه مستقلة، أى أن الأمر اقتضى ضرب نقود اقتضتها الضرورة الملحة لتعويض النقص فى المسكوكات البيزنطية البرونزية التي كانت تكفل الحاجات المحلية. وبما أن قيمة معدن البرونز ذاته كانت ضئيلة جداً، فلا بد أن تكون هناك سلطة رسمية هى التي أنتجت هذا النوع من المسكوكات وبمعنى آخر

فأيا كان الذي أصدر تلك المسكوكات، فإنه مسؤول عن قيمتها التجارية وارتضى أن يقبل هذه المسكوكات في تادية الضرائب، وسائر الخدمات الأخرى^(٤٤).

ومن المؤكد أن هذه السلطة التي قامت على إصدار المسكوكات هي سلطة الفاتحين الجدد الذين فرضوا سيطرتهم السياسية وأسلوبهم الاقتصادي على البلاد التي فتحوها مع مراعاة عدم إحداث تغييرات تسبب اضطراباً اقتصادياً أو سياسياً في تلك المرحلة المبكرة من سيطرتهم على هذه البلاد.

وقد انتهى قي دار إلى تقسيم الفلوس التي ضربت في بلاد الشام إلى ثلاثة أطوار تتضمن كل منها سلاسل من الإصدارات، الطور الأول، وهو طور المسكوكات ذات الصور البيزنطية والمسكوكات الموسومة، ويحدد المدة الزمنية لهذا الطور من سنة ٦١١م، إلى ٦٩٧م، ويضم هذا الطور خمس سلاسل من الإصدارات. أما الطور الثاني فيشتمل على المسكوكات التي تحمل صورة (الخليفة الواقف) وهذا الطور يبدأ حوالي سنة ٦٨٥هـ ويمتد إلى سنة ٦٩٧م، ويضم سلسلتين من الإصدارات. بينما يضم الطور الثالث فلوس الإصلاح النقدي ذات الكتابات العربية الإسلامية، ويشتمل هذا الطور أيضاً على خمس سلاسل من الإصدارات^(٤٥).

وقد خلص الدكتور نايف القسوس إلى بعض النتائج - يمكن قبولها - من خلال تناوله لهذه الآراء نورد أهمها فيما يلي:

١- كانت عملية ضرب المسكوكات متواصلة في بلاد الشام في القرنين السابع والثامن الميلاديين، والدليل على ذلك وجود المسكوكات المستقلة ذات الطراز الفج والتي تقلد إصدارات بيسان، وإصدارات أخرى متشابهة، لكن كتاباتها أكثر سوءاً وقد نسبت لفترة الاحتلال الفارسي في العشرينات من القرن السابع، وأحياناً نجد الإصدارات موسومة بالكلمة العربية "طيب". كما يمكن إثبات

(٤٤) انظر العرض الرائع لهذه الآراء والتي استفدنا منها بصورة كبيرة في هذه التفسيرات

نايف القسوس: مسكوكات الأمويين في بلاد الشام، ص ص ٥٥ - ٦٠، ثم انظر بحث قي دار:

Qeder, S.: Copper Coinage of Syria in the Seventh and Eighth Century A.D. Israel Numismatic Journal, Vol, 10, 1991. Pp. 27- 39.

(٤٥) انظر لمزيد من التفصيل عن هذه التقسيمات: نايف القسوس: المرجع السابق، ص ص

استمرار النشاط الإنتاجي للمسكوكات بسبب وجود الأنواع المختلفة لوسم هرقل على الفلوس الكبيرة الحجم، وبها أعلن البيزنطيون صلاحيتها ويؤيد ذلك بدء العرب المسلمين في إنتاج المسكوكات على الطراز الساساني منذ سنة ٣١هـ، وهو الأمر الذي اعتمد عليه ووكر في القول بأن المسكوكات العربية المضروبة على الطراز البيزنطي بدأ إصدارها في زمن الفتح العربي لبلاد الشام. ومن المنطقي أن يكون إصدار تلك الفلوس البيزنطية أو تلك التي تقلدها والموسومة بكلمة طيب قد تم في الفترة نفسها أو أبكر من ذلك بقليل، وهذا يعني أن العرب كانوا مدركين بأن بلاد الشام كانت في حاجة إلى المسكوكات البرونزية لأنها ضرورة للمحافظة على انتظام الحياة الاقتصادية، ونتيجة لذلك وسموا وأصدروا المسكوكات الضرورية الملحة لتعويض نقص المسكوكات البيزنطية البرونزية التي كانت ترد المنطقة بانتظام، لتكفي الحاجات المحلية.

٢- بعد أن فتح العرب بلاد الشام - ولعدم وجود نظام نقدي خاص بهم - تبنوا النظام النقدي الذي كان معمولاً به في المنطقة بوصفه جزءاً من الإدارة المحلية التي كانت ذات طبيعة بيزنطية.

٣- أخذ التأثير العربي يبرز رويداً رويداً في المسكوكات، وكانت بداية ذلك إضافة كلمات بالعربية، ووضع اسم مدينة الضرب بالعربية مع الاسم باليونانية، وإزالة الرموز المسيحية وتحويرها من المسكوكات العربية المضروبة على الطراز البيزنطي، ونتيجة لهذه التغييرات التي جرت على طرز المسكوكات، يمكننا استنتاج أن التعريب كان مرحلة قادمة لتتوافق مع الحالة الجديدة أكثر من أن يكون تنفيذاً لأوامر السلطات.

٤- طرأ فيما بعد على يد الحكام العرب الجدد تغير كبير على الإدارة المحلية في بلاد الشام والتي كانت تتبع الأسلوب البيزنطي. فقد تغير أسلوب التزود بالمسكوكات وأوقفت السلطة أسلوب المركزية في إنتاج المسكوكات البرونزية، وحلت مكانه دور الضرب المحلية^(٤٦).

(٤٦) انظر لمزيد من التفصيل: نايف القسوس: المرجع السابق، ص ص ٩٨ - ١٠٠.

ثانياً: تعريب النقود في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان:

مرت النقود (الدنانير - الدراهم - الفلوس) في عهد عبد الملك بن مروان بالعديد من التطورات حتى صدر الطراز الإسلامي الجديد، وقد قسم مايكل ل. بيتس هذه التطورات إلى مراحل ثلاثة، يمكن تناولها على النحو التالي:

المرحلة الأولى: طور الصور الإمبراطورية (٧٢-٥٧٤هـ/٦٩٢-٦٩٤م):

تتميز هذه المرحلة بأن النقود تحمل تأثيرات أجنبية سواء من حيث نقش صورة الأباطرة البيزنطيين على النقود الذهبية والنحاسية، أو صورة العاهل الساساني على الدراهم، وكذلك ظهور بعض التأثيرات الأخرى مثل العمود القائم على مدرجات على الدنانير، وحرف M الكبير و m الصغير على الفلوس، أو رسم معبد النار الزرادشتي على الدراهم الساسانية، وكذلك ظهور بعض الكتابات والحروف اللاتينية على الدنانير والفلوس، والكتابة البهلوية على الدراهم الساسانية، والملاح العامة لهذه المرحلة يمكن دراستها كما يلي:

أ- النقود الذهبية

ضربت النقود الذهبية في هذه المرحلة تقليداً لدينار الإمبراطور البيزنطي هرقل، والذي ضرب في القسطنطينية في السنوات الأخيرة لحكمه (٦٣٦ - ٦٣٩م)، (أو من سنة ٦٣٨ - ٦٤١م)، حيث نجد بالوجه نقش يمثل صورة الإمبراطور هرقل وولديه بيد كل منهم صليب، وعلى رأس كل منهم صليب. أما الظهر فتجد صليب مرفوع على أربع درجات تحتها نقش اختصار دار سك CONOB، وعلى يمين الصليب الحرف I، ومن اليسار الرمز h، بينما يحيط بالظهر كتابة هامشية بالحروف اللاتينية^(٤٧).

(٤٧) تايف القسوس: مسكوكات الأمويين في بلاد الشام، ص ٤٣، لوحة ١٦.

بيتس: مسكوكات سورية في فترة الخلافة الأموية، ص ١٦،

Bates, The Coinage of Syria, p. 196.

وانظر عن نقود هرقل الذهبية:

Grieson, Philip: Catalogue of the Byzantine Coins in the Dumbarton Oaks Collection and in the Whittemore Collection, II, I. (Washington, 1968), p. 224, type IV b. =

وقد ضرب نمطان من النقود الذهبية تقليداً لهذا النموذج، النمط الأول مماثل للنموذج الأصلي تماماً، غير أن الصنبان الموجودة بأيدي الأشخاص على الوجه وفوق رؤوسهم، وكذا الصليب المرفوع على المدرجات بالظهر قد حورت حيث حذفت عارضتها العليا، وأصبحت على شكل حرف T وذلك لإبطال المغزى الدينى لها (لوحة ٢ ملون). وقد وصلنا من هذا النمط أربعة نماذج تحمل أرقاماً يونانية مختلفة، النموذج الأول يحمل حرف إيوتا فيدل على الرقم عشرة إلى اليمين من العمود القائم بالظهر، فى حين نقش الرمز الذى ظهر على النموذج الأصلي إلى اليسار^(٤٨). أما النموذج الثانى فيحمل "إيوتا الفا" لتدل على الرقم ١١ (إيوتا إلى اليمين، الفا إلى الشمال)^(٤٩). والنموذج الثالث نقش عليه "أيوتا بيتا" لتدل على الرقم ١٢ (أيوتا إلى الشمال، وبيتا إلى اليمين)^(٥٠) بينما نقش على النموذج الرابع "أيوتا جاما" لتدل على الرقم ١٣ (أيوتا إلى الشمال، وجاما إلى اليمين)^(٥١).

أما النمط الثانى من الدنانير المقلدة لدينار هرقل وولديه فهو يحمل فى الوجه صورة لثلاثة أشخاص يرتدون ملابس عربية، تختلف عن الملابس البيزنطية التى تظهر فى النمط السابق، وكذا الموجودة بالنموذج الأصلي. أما الظهر فنجد عموداً قائماً على مدرجات أربعة ينتهى فى أعلاه بكرة صغيرة، وإلى اليمين واليسار كتابة يونانية "إيوتا

=Hahn, Wolfgang: *Moneta Imprii Byzantini Von Heraclius bis Leo III. Alleinregierung (610- 720)*. (Osterreichische Akademie der Wissenschaften). Vienna 1981. P. 86.

(٤٨) بيتس: مسكوكات سورية، ص ١٦. - نايف القسوس: مسكوكات الأمويين، ص ٤٤. -

Bates: *The Coinage of Syria*, p. 197.

Spink, Zurich auction Catalogue, 18 February 1986. No. 86.

(٤٩) انظر أمثلة لهذا النموذج:

Numismatic Fine Arts (Encino, California) Auction II, 25- 26.

March 1976, No. 513.- Bates, *The Coinage of Syria*, p. 197.

(50) Walker: *BM II*, p. 18, No. 54.- Miles: *EAGC*, p. 209, No. 4.

(51) Miles, *EAGC.*, p. 209, No. 5.- Spink 22/ 17March 1987, No.

153, Spink 27/ I June 1988, No. I.

بيتاً" لتدل على الرقم ١٢، ويحيط بهذا العمود هامش من الكتابة العربية بالخط الكوفي البسيط نصها: "بسم الله لا اله إلا الله وحده محمد رسول الله" (لوحة ٣ ملون)^(٥٢).

وتجدر الإشارة هنا إلى التساؤل الذي طرحه مايكل بيتس بشأن اختيار المسلمين لهذا النموذج من دنائير هرقل لتقليده، حيث يقول: "من الصعب أن نعترف لماذا قام العرب بتقليد وجه هذه الطراز، ففي القرن السابق لذلك كان قد سك إصدار واحد فقط يحمل صورة ثلاثة أشخاص هم هرقل وولديه، وهو الإصدار الذهبي الوحيد في تلك الفترة الذي صدر عن القسطنطينية ويحمل صور أشخاص تظهر أجسامهم كاملة وهم وقوف بدلاً من الصور النصفية، والسؤال لم إصدار واحد فقط؟، ولماذا اختير هذا الإصدار من بين جميع هذه الإصدارات؟ أهو بمحض الصدفة، أم أن هناك مغزى لاختيار طراز ذي ثلاثة أشخاص؟ ترى من تمثل هذه الصور المعربة؟ أمن الممكن أن تمثل هذه الصور ثلاثة أشخاص عرب؟ كما أنه لم يكن في الإسلام ترتيب لوجود خليفة مساعد كنظام الاغستاي (جمع أغسطس) والقياصرة الأقل رتبة، الذي نجده منقوشاً على العديد من المسكوكات البيزنطية، إنما كان الأمويون يعينون واحداً أو اثنين من أبنائهم كورثاء لهم في الخلافة يحملون لقب ولي العهد، ففي فترة إصدار المسكوكات العربية الجديدة (وحتى وفاة عبد الملك بن مروان) كان أخوه عبدالعزيز هو المعين للخلافة حسب مشيئة أبيهم مروان، ولم يكن هناك ولي عهد ثان، وكما هو معروف فإنه لم يتم تعيين ابني عبد الملك وهما الوليد وسليمان إلا بعد وفاة عبدالعزيز^(٥٣)."

وفي حقيقة الأمر أن الإجابة عن هذه التساؤلات التي طرحها مايكل بيتس تعد أمراً صعباً في ظل الغموض الذي يحيط بقضية التعريب، واختلاف الروايات حولها، وسوف نحاول الآن أن نذكر بعض الإجابات حول التساؤلات السابقة وهي تقوم على الفرض في

(٥٢) غالب: مسكوكات قديمة، رقم ٥٠، بيتس: مسكوكات سورية، ص ١٦ - ١٧ - نايف

القسوس: مسكوكات الأمويين، ص ١١، لوحة ١٨ -

Walker: BM II, p. 18, No. B.2. - Miles, MN III, p. 97, No. 1. - Berlin I. No. 21, pl. I, 8- BMI: pp. 256-257, No.8. BNI, No. 26.- Miles: EAGC, pp. 210- 211. Nos. 6-13.- Bates, The Coinage of Syria, p. 197.- Andrew Burnett: British Museum Keys to the Past: The Coins of late Antiquity AD 400- 700. London, 1977, p. 16, No. 38.

(٥٣) بيتس: مسكوكات سورية، ص ٣٩، هامش ٢.

المقام الأول. فقد تساءل مايكل بيتس عن اختيار العرب لدنانير الإمبراطور البيزنطي هرقل لتقليدها؟ ونضيف نحن تساؤلاً آخر لماذا هذا الإمبراطور بالذات دون غيره؟، ولماذا لم يقلد العرب دنانير جستنيان الثاني الذي كان معاصراً لمرحلة التعريب؟.

ويمكن القول أن المصادر العربية قد أشارت إلى أن الدنانير البيزنطية التي كانت شائعة في التداول في صدر الإسلام وعصر الخلفاء الراشدين هي الدنانير الهرقلية^(٥٤). فهي الدنانير التي كانت معروفة للعرب والمسلمين جيداً، وكانت تلقى رواجاً تجارياً كبيراً بينهم. وفي حقيقة الأمر أنه بدراسة النماذج التي وصلتنا عن الدنانير التي تنتمي إلى هذه المرحلة نجد أنها لا تقتصر فقط على هذا النموذج الذي قلده عبد الملك من دنانير هرقل، ولكن هناك دنانير مقلدة لدنانير الإمبراطور فوكاس^(٥٥) تجاهلها مايكل بيتس تماماً عند دراسته للدنانير العربية المقلدة، ليس هذا فحسب، بل إن بيتس أيضاً لم يعرض لنموذج آخر من الدنانير التي قلدها العرب المسلمون من دنانير هرقل، وهذا النموذج يحمل صورة هرقل وولده هراقليوس قنسطنطين^(٥٦)، الأمر الذي يؤكد أن عبد الملك لم يتبنى طراز هرقل وولديه على الدنانير فقط، ولكن قام بإصدارات متنوعة من الدنانير قلدها فيها دنانير فوكاس، ونموذجين من دنانير هرقل، وهو الأمر الذي ينفي رأى بيتس بشأن الفلسفة التي كانت وراء اختيار عبد الملك لطراز هرقل وولديه.

ولعل هذا يلقي الضوء أيضاً على عدم قيام عبد الملك بتقليد دنانير الإمبراطور البيزنطي المعاصر جستنيان الثاني، ولعل ذلك كان بسبب الصراع السياسي والعسكري والديني بين الخليفة عبد الملك والإمبراطور البيزنطي، لذلك حاول عبد الملك أن يتبنى سلاسل مختلفة من الإصدارات النقدية تخلص تماماً من صورة عدوه اللدود الذي كان يرى في تعامل العرب بدنانير الدولة البيزنطية التي تحمل صورته -أي جستنيان- إرضاءً لغروره السياسي وانتصاراً اقتصادياً مهماً لبلاده، وأيضاً إثباتاً لعقيدته المسيحية من

(٥٤) ذكر البلاذري أن دنانير هرقل كانت ترد على أهل مكة في الجاهلية، البلاذري، أمر النقود، ص ٧٧. - ومن المعروف أن هرقل كان معاصراً للجاهلية وصدر الإسلام .

(55) Miles: EAGC, p. 207, No. I, pl. XLV, 2.

وانظر النموذج الأصلي لهذه الدنانير في اللوحة رقم ١ ملون في هذا الكتاب.

(56) Miles: EAGC, pp. 207- 208, No, 2- 3, pl. XLV, 3, 6.

خلال تلك العلامات الدالة عليها والمنقوشة على النقود. ومن ثم قام عبدالملك باختيار نماذج مختلفة من دنانير الأباطرة السابقين لتقليدها وليس نموذجاً واحداً - كما يعتقد بيتس - فقلد دنانير فوكاس، ونموذجين من إصدارات الإمبراطور هرقل. ويغلب على الظن أن اختيار عبدالملك لدنانير الإمبراطور هرقل بالذات لتقليدها كان لأمرين مهمين، الأمر الأول وهو اقتصادي - سبق توضيحه - وهو أن الدنانير الهرقلية كانت المعروفة والشائعة لدى العرب، ويبدو أنه كان لها قبول تجاري واسع. أما الأمر الثاني فهو دعائي سياسي وديني، لأن الإمبراطور هرقل كان معاصراً للرسول ﷺ وقد أرسل إليه الرسول ﷺ يدعو إلى الإسلام، وتكاد تجمع الروايات العربية على أن هرقل كاد أن يعتنق الإسلام لولا خوفه على نفسه من بطش الروم، وأنه أحسن الرد على رسول الله ﷺ، وبعث إليه بهدايا^(٥٧). ولعل عبدالملك قصد من نقش صورة هرقل بالذات على دنانيره المقدة التعريض بالإمبراطور جستنيان، عدوه اللدود، وأن تبني عبدالملك لدنانير هرقل كان لحسن علاقته بالرسول ﷺ والمسلمين من قبل.

ويبدو من إحدى الروايات البيزنطية أن الإمبراطور جستنيان رفض الإصدارات العربية من هذه الدنانير، فيقول المؤرخ البيزنطي "ثيوفاتيس" في حولياته عن سنة ٧٣هـ/٦٩٢م، أن "جستنيان رفض قبول الذهب الذي قدمه العرب ضريبة له"^(٥٨). ولعل الذهب الذي قصده المؤرخ البيزنطي هي الدنانير التي سكها عبدالملك ونقش عليها صورة هرقل وبعض الكتابات العربية. ولعل رفض جستنيان لهذه الدنانير يرجع إلى أمرين، الأمر الأول يتعلق بالناحية الاقتصادية وهي قيام العرب بضرب الدنانير الذهبية والتعدي على حق الإمبراطور البيزنطي والدولة البيزنطية في هذا الشأن، والذي كان معروفاً منذ سنوات طويلة حين احتكرت الدولة البيزنطية إصدار السكة الذهبية، هذا بالإضافة إلى الخسائر الاقتصادية التي ستتكبدها الدولة البيزنطية من جراء إصدار العرب لسكة خاصة بهم، وعدم التعامل بالدنانير التي كانت تنتجها الدولة البيزنطية، وتحقق من وراء تعامل العرب بها ربحاً وقيراً. خاصة وأن الدنانير التي سكها عبدالملك

(٥٧) انظر عن دعوة الرسول ﷺ لهرقل إلى الإسلام : ابن الاثير: الكامل في التاريخ، تحقيق

الدقاق، ج-٢، ص ٩٥ - ٩٦.

(58) The Chronicle of Theophanes, Translate: Harry Turtledove. Philadelphia, 1982. pp. 63- 64.

كانت على وزن السوليدوس البيزنطى وحاول عبدالملك أن يستخدمها كنقود رئيسية فى التعامل مع الدولة البيزنطية بدلاً من الدينار البيزنطية، وهو الأمر الذى أثار مخاوف الإمبراطور البيزنطى من أن تلقى دنائير العرب الجديدة رواجاً تجارياً يهدد مكانة الدينار البيزنطى صاحب السمعة العالمية.

أما الأمر الثانى والذى سبقت الإشارة إليه وهو أن تداول العرب للدنانير التى تحمل صورة الإمبراطور البيزنطى كان يمثل إرضاءً للغرور السياسى للدولة البيزنطية، فكان الإمبراطور البيزنطى يرى فى تداول العرب لهذه الدنانير شيئاً من الخضوع له ولدولته، فلما قام عبدالملك بسك الدنانير وسجل عليها بعض الكتابات العربية الإسلامية، وحذف رسوم الصليبان، ونقش صورة الإمبراطور هرقل - وليس جستنيان - وجد الإمبراطور جستنيان أن ذلك يمثل تحدياً سافراً له، فرفض قبول هذه الدنانير عندما أراد العرب دفعها فى الأموال المقررة عليهم سنوياً للدولة البيزنطية. وهنا تلقى الرواية العربية الضوء على جانب من هذا الصراع حين تشير رواية البيهقى إلى تهديد جستنيان لعبدالملك بن مروان بضرب دنائير عليها سب النبى ﷺ - (سنذكر ذلك مفصلاً بعد قليل) فى حالة عدم عودته إلى تداول الدنانير البيزنطية، والكف عن سك الدنانير فى بلاده. ويبدو أن جستنيان قام بضرب دنائير عليها صورته وصورة، السيد المسيح رداً على هذه المحاولة من جانب عبدالملك، وهو الأمر أيضاً الذى كان سبباً مباشراً لقيام عبدالملك بضرب الدنانير ونقش عليها صورته، والتى سنعرض لها فى المرحلة الثانية من التعريب.

ب- النقود الفضية (الدراهم):

ضربت الدراهم فى هذه المرحلة على نمط الدراهم العربية الساسانية المعروفة، حيث نجد صورة نصفية للعاهل الساسانى خسرو الثانى بمركز الوجه، أما الظهر فنجد نقش لمعبد النار الزرادشتى، وعلى جانبيه الحارسان. و المسكوكات الفضية التى تنتمى لهذه المرحلة شهدت تطوراً مهماً تمثل فى تسجيل اسم مكان وتاريخ السك باللغة العربية، حيث نجدها تحمل مكان سكها دمشق، وضربت فى السنوات ٧٢هـ^(٥٩)،

(٥٩) يوجد نموذجان معروفان حتى الآن من دراهم دمشق سنة ٧٢هـ، النموذج الأول محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس، بقسم الميداليات تحت رقم 863. 1963 قام بنشره مايلز:

٧٣هـ^(٦٠)، ٧٤هـ^(٦١). كما ينتمي لهذا النمط أيضا درهم ضرب حمص مؤرخ بسنة ٧٢هـ^(٦٢).

ويلاحظ أن درهم دمشق سنة ٧٢هـ يحمل بهامش الوجه كتابة عربية نصها: "بسم الله محمد رسول الله"، ومكان الضرب على الظهر سجل على اليمين من معبد النار، بينما سجل التاريخ على اليسار. أما الدراهم التي ضربت في دمشق سنة ٧٣هـ، و ٧٤هـ فتحمل هامش كتابي بالوجه نصه: "بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله"، وهو مماثل للهامش الكتابي الذي ظهر على الدينار التي تنتمي إلى هذه المرحلة،

=Miles: George C.: Some Arab-Sasanian and Related Coins. ANS, MN, Vol. 7. 1957, p. 191, No. 6.

والنموذج الثاني محفوظ بمتحف الاشموليان بجامعة أكسفورد:

University of Oxford, Ashmolean Museum, Report of the Visitors 1969- 1970. P. 43, pl. XIII, 1.

وقد أشار المرحوم العث: إلى نموذج ثالث نشر صورته وذكر أنه محفوظ في مجموعة بالوج. انظر: محمد أبو الفرج العث: نشأة السكة العربية. مجلة قافلة الزيت، شوال ١٣٨٧هـ / يناير ١٩٦٨م. ص ٨.

(٦٠) يوجد أربعة نماذج من دراهم سنة ٧٣هـ، الأول أشار إليه مايلز في بحثه السابق، والثاني في مجموعة الدكتور نايف القسوس بالأردن. انظر: نايف القسوس: مسكوكات الأمويين، ص ٤٥ لوحة ١٩. والثالث أشار إليه نسلمانن، والرابع في مجموعة المرحوم شما.

Nesslmann: p. 12.- Samir Shamma: The Historical significance of Some Rare Islamic Coins, No. 2.

(٦١) يوجد ثلاثة نماذج من دراهم سنة ٧٤هـ، الأول نشره مايلز في بحثه السابق، والثاني نشره المرحوم العث، وقال أنه في مجموعة ديكسون، والثالث في مجموعة بالوج، انظر: العث: نشأة السكة العربية، ص ٨-٩.

(٦٢) درهم حمص محفوظ بإحدى المجموعات الخاصة، ودرهم آخر بمجموعة جامعة نيوجرسي، مايكل بيتس، مسكوكات سورية، ص ٤٠ - ٤١، هامش ٩.

Samir Shamma: The Historical Significance of Some Rare Islamic Coins, No. 1.

كما أن هذه الدراهم الأخيرة سجل عليها مكان الضرب على اليسار من معبد النار، بينما سجل التاريخ إلى اليمين^(٦٣).

في حين يوجد درهم ضرب دمشق سنة ٧٣هـ — في مجموعة الدكتور نايف القسوس، سجل عليه التاريخ بنفس الطريقة التي ظهر بها على دراهم دمشق سنة ٧٢هـ^(٦٤).

كما يلاحظ أن بعض الدراهم المضروبة في عامي ٧٣هـ، و ٧٤هـ، كتب رقم العشرات عليها "سعين" أي بدون حرف الباء، في حين كتب بصورة صحيحة على نماذج أخرى^(٦٥).

جـ-النقود النحاسية والبرونزية:

حاول مايكل بيتس أن يضمن هذه المرحلة كل الفلوس النحاسية والبرونزية التي تحمل صور الأباطرة البيزنطيين، وجعلها في أنماط أربعة رئيسية كما يلي:
النمط الأول: نجد على الوجه صورة تمثل الإمبراطور البيزنطي جالساً على العرش، أما على الظهر فيوجد حرف M الكبير أو حرف m الصغير.

النمط الثاني: توجد صورة على الوجه تمثل الإمبراطور البيزنطي واقفاً، ويوجد حرف M الكبير على الظهر.

النمط الثالث: يوجد على الوجه صورة تمثل شخصين واقفين، وعلى الظهر حرف M الكبير، ويوجد نوع من هذا النمط يحمل كتابة يونانية تتضمن اسم دار السك مختصراً ΔAMI ، أو كتابة عربية نصها: "ضرب/دمشق/جايز".

النمط الرابع: يحمل صورة الإمبراطور واقفاً على الوجه، وحرف m الصغير على الظهر، وأسفل حرف m عبارة "الوفا لله" وقد ضربت المسكوكات النحاسية والبرونزية لهذا الطور في عشر مدن تقريباً هي: عمان، بيسان، جرش، دمشق، بعلبك، حمص، طبرية، طرسوس، فلسطين، إيليا فلسطين.

(٦٣) بيتس: المرجع السابق، ص ١٧، القسوس: المرجع السابق، ص ٤٥ - ٤٦.

(٦٤) القسوس: المرجع السابق، ص ٤٥، لوحة ١٩.

(٦٥) العث: نشأة السكة العربية، ص ٩. Walker: BM II, p. 23.

وقد سبق أن تناولنا آراء بيتس بشأن هذه الفلوس، وعرضنا لآراء كل من ووكر وقيدار والقسوس بشأنها، ويمكن أن نضيف أيضاً أن هذه المرحلة من مراحل التعريب قد شهدت بالفعل إصدار الفلوس وعليها صور الأباطرة البيزنطيين ولكن يصعب تحديد ذلك زمنياً كما يعتقد بيتس، فربما كانت الفلوس أسبق من الدنانير والدرهم في الإصدار، وامتداد يد العرب الفاتحين إليها من خلال سكها أو سُمها ببعض الكتابات العربية، كما يصعب أن تحدد الفلوس التي ضربت في هذا الطور بصورة دقيقة نطمئن إليها.

المرحلة الثانية: طور الصور العربية (٧٤-٧٧هـ/٦٩٤-٦٩٧م):

والسمة الرئيسية لهذا الطور هو حذف الصورة الأجنبية (صورة الأباطرة البيزنطيين وصورة العاهل الساساني) ونقش صورة تمثل الخليفة عبدالمك بن مروان، ويمكن دراسة الملامح العامة لهذه التطورات من خلال النقود التي وصلتنا وذلك على النحو التالي:

أ-النقود الذهبية:

النقود الذهبية لهذا الطور تتميز بوجود صورة بمركز الوجه تمثل الخليفة عبدالمك ابن مروان واقفاً بملابسه العربية، تعلو رأسه كوفية، ويضع يده اليمنى على مقبض سيفه يهيم باستلاله. وحول الصورة هامش من الكتابة بالخط الكوفى البسيط نصها: "بسم الله لا إله إلا الله وحده، محمد رسول الله"، وهى نفس العبارات التى ظهرت على دنائير المرحلة السابقة. أما الظهر فيوجد عمود قائم على مدرجات أربعة ينتهى فى أعلاه بكرة، ويحيط به (بالعمود) هامش من الكتابة الكوفية نصها: "بسم الله ضرب هذا الدين سنة....". ٧٤هـ^(٦٦)، ٧٥هـ^(٦٧)، (لوحة ٤ ملون)، ٧٦هـ^(٦٨)، ٧٧هـ^(٦٩).

وقد أشار مايلز إلى أن السبب فى إصدار عبدالمك لدنائيره على هذا الطراز هو قيام الإمبراطور البيزنطى جستنيان الثانى بإصدار دنائير فى سنة ٧٢هـ / ٦٩٢م عليها

(٦٦) يوجد نموذج وحيد مؤرخ بسنة ٧٤هـ محفوظ بمتحف كراتشى انظر:

Miles: EAGC, p. 212, No. 141, pl. XLVI, fig, 2.

(٦٧) يوجد نموذجان من دنائير سنة ٧٥هـ الأول محفوظ بجمعية النميات الأمريكية انظر:

Miles: EAGC, p.212, No. 15, pl. XLVI, fig. 3.

والثانى بمجموعة الدكتور نايف القسوس بالأردن. نايف القسوس: مسكوكات الأمويين، ص ٤٨، لوحة ٢٢.

(٦٨) يوجد نموذجان من سنة ٧٦هـ، الأول محفوظ بالمكتبة الأهلية فى باريس

(BN I: 1677) والثانى فى المتحف البريطانى بلندن:

Walker: BM II, p. 42, No. P. 13, pl. VIII.

(٦٩) هناك نماذج متعددة من سنة ٧٧هـ، منها نموذج نشره شتيكل فى مجموعة جينا وهو

الآن فى المكتبة الأهلية بباريس. 34. No. II, pl. Handbuch, Stickel: ونموذج

بالمتحف البريطانى. Walker: BM II, p. 43.

ونموذج ثالث بمتحف الاشمويليان باكسفورد. وانظر: Grieson: JESHO, 1960. P. 19.

صورته واقفاً يحمل صليباً، وعلى الظهر الصليب المرفوع على المدرجات، لذلك قام عبدالمك باصدار هذه الدنانير ونقش عليها صورته، وهو يمسك بمقبض سيفه يهيم باستلاله^(٧٠). -والسيف هو رمز الأمامة والجهاد عند المسلمين- ولعل ظهور عبدالمك في هذا الوضع فيه تهديد غير ظاهر لجستينان الثاني بأن عبدالمك سيواصل جهاده ضد البيزنطيين، لذلك فهو على أهبة الاستعداد لقتالهم، كما يتضح من خلال وضع يده على مقبض السيف ليهم باستلاله.

غير أن مايكل بيتس لا يوافق على رأي مايلز معتقداً بأن التاريخ الذي صدر فيه دينار جستينان الثاني وهو سنة ٦٩٢م غير مؤكد ويعتمد على التخمين^(٧١).

ب- النقود الفضية:

والدراهم التي تنتمي إلى هذه المرحلة تتميز بأن صورة العاهل الساساني اختلفت في بعض تفاصيلها حيث أزيلت عقدة الشعر التي خلف رأس صورة العاهل، كما حذفت الكتابة البهلوية ونقش بدلاً منها كتابة عربية بالخط الكوفي تشتمل على تاريخ السك ويحيط بالصورة هامش كتابة بالخط الكوفي مماثل للدنانير نصه: "بسم الله لا اله إلا الله وحده محمد رسول الله"، أما ظهر هذه الدراهم فقد حذف من عليه معبد النار الزرادشتي الذي ظهر على دراهم المرحلة السابقة ونقش بدلاً منه صورة تمثل الخليفة عبدالمك بن مروان مماثلة لتلك التي ظهرت على الدنانير، وكتب على جانبي صورة الخليفة كتابة عربية بالخط الكوفي البسيط تتضمن ألقاب: "خليفة الله - أمير المؤمنين"^(٧٢). والدراهم التي وصلتنا من هذه المرحلة مؤرخة بعامى ٧٤هـ^(٧٣)، ٧٥هـ^(٧٤). وتجدر الإشارة إلى وجود إصدارين من الدراهم يختلفان عن دراهم الطورين الأول والثاني. الإصدار الأول (لوحة ٢٨، شكل ١٤، ١٥)، جاء على النحو التالي:

(70) Miles, EAGC, pp. 214-216.

(٧١) بيتس: مسكوكات سورية، ص ص ١٨ - ١٩.

(٧٢) بيتس: المرجع السابق، ص ٢٣. - القسوس: مسكوكات الأمويين، ص ص ٤٨ - ٤٩.

(٧٣) محمد أبو الفرج العشي: المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية. الآثار الإسلامية في الوطن العربي، المؤتمر التاسع للآثار في البلاد العربية، صنعاء ٣٠ ربيع الأول - ٦ ربيع الآخر ١٤٠٠هـ/١٩-٢٢ فبراير/ شباط ١٩٨٠م. وطبعت الأبحاث في تونس ١٩٨٥م، ص ١٩٧. - AL-ush, Traces, p. 304, Fig.11.

(٧٤) يوجد نموذجان من دراهم سنة ٧٥هـ الأول محفوظ في موسكو، والثاني في المتحف

البريطاني انظر: Walker: BM II, p. 25, No. Zub. 1.

وانظر نموذج ثالث أشار إليه الدكتور العشي: Al-ush: Traces, p. 304, Fig.11.

<p>الظهر:</p> <p>رسم محراب عبارة عن عمودين يعلوهما عقد، وبداخل المحراب رسم لرمح (عزة رسول الله ﷺ) قمته إلى أعلى، سجل على يمين الرمح كلمة "تصره" بينما دون على يساره لفظ الجلالة "الله"، كما سجل على يمين المحراب لقب "أمير المؤمنين"، بينما دون لقب "خلفت الله" على يسار المحراب.</p>	<p>الوجه:</p> <p>مركز: صورة نصفية للعاهل الساساني خسرو الثاني ينظر برأسه جهة اليمين، وتختلف هذه الصورة في طرازها وتفصيلها بصفة خاصة غطاء الرأس - عن صورة خسرو الثاني والتي ظهرت على الطرز الأخرى من الدراهم العربية الساسانية، وقد سجل اسم خسرو باللغة الفهلوية إلى جهة اليمين، بينما دون الدعاء له بالنماء والزيادة إلى جهة اليسار</p>
<p>هامش: ونقش به حروف فهلوية لله: AF ثم رسم هلال ونجمة *).</p>	<p>هامش: بسم الله لا ا *) له إلا الله و *) حده محمد ر *) سول الله</p>

وهذا الطراز من الدراهم لا يحمل تاريخ أو مكان السك^(٧٥). وقد حظى الطراز بأهمية خاصة لدى الباحثين في مجال المسكوكات، حيث قاموا بدراسته، وحاولوا التوصل إلى أسباب سكه، وكذا تحديد تاريخ ومكان السك، وكان أول الباحثين اهتماماً بهذا الطراز هو عالم النميات الأمريكي الدكتور "جورج مايلز George Miles" حيث أفرد له بحثاً خاصاً، توصل من خلاله إلى أن الصورة المنقوشة بمركز الوجه - في الغالب - لأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، وأن هذه الدراهم ضربت في دمشق بعد سنة ٧٥هـ، وقبل مرحلة التعريب^(٧٦).

ولكن الدكتور "مايكل بيتس Michael Bates" ذكر أنه ليس من الضروري أن تكون هذه الدراهم قد ضربت في دمشق على الرغم من أنها تحمل نفس ألقاب الخلافة التي ظهرت على الدراهم المضروبة في دمشق، ولم يضع بيتس تاريخاً محدداً لهذه

(٧٥) البنك العربي المحدود: المسكوكات الإسلامية، عمان، ١٩٨٠م. ص ٦٦، مايكل ل. باتس. مسكوكات سورية في فترة الخلافة الأموية، ص ٢٣، نايف القسوس، المرجع السابق، ص ٤٩، رقم ٢٤، د. محمد بن فهد الفهر، دراسة للكتابات العربية على نقود المشرق الإسلامي في العصر الأموي، مجلة العصور، مجلد ٨، ج ٢، يوليه ١٩٩٣م، ص ٢٣٧، رقم ٢.

Walker, BMI, p. 24, No. ANS, 5, pl. XXX1.5... Miles, MA, pp. 157-158, pl. XXVIII, 3.

(76) Miles, MA, pp. 170-171.

الدراهم، وإن رجح سكتها في سنة ٧٥هـ، أو أنها ضربت في الفترة من سنة ٧٧هـ إلى سنة ٧٩هـ وهي بداية ظهور الطراز الإسلامي - على حد قوله ، وقال أن هذه الدراهم تمثل طرازاً جديداً ضرب بعد طراز الخليفة الواقف ليملاً الفراغ في التعامل في تلك الفترة^(٧٧). أما الأستاذ سمير شما فقد رجح أن يكون هذا الطراز قد ضرب في سنة ٧٦هـ أو ٧٧هـ^(٧٨).

وفي حقيقة الأمر أن هذه الجهود المشكورة في دراسة هذا الطراز من الدراهم العربية الساسانية قد أغفلت - عن غير قصد - جانباً مهماً في دراستها، وهو أسباب حذف معبد النار المقدس، وهو مكان العبادة لدى الفرس، من على ظهر هذه الدراهم، ونقش رسم المحراب وعنزة رسول الله ﷺ بدلاً منه، وكذلك دراسة النصوص الكتابية الجديدة التي دونت على هذه الدراهم مثل عبارة "تصره الله" ولقب "أمير المؤمنين - خلفت الله"، وذلك في ضوء الأحداث التاريخية المعاصرة لها.

ويمكن القول أن رسم المحراب على هذه الدراهم هو إشارة إلى قبلة المسلمين في الصلاة وهي الكعبة المشرفة، وكان المحراب قد استخدم في المساجد المبكرة منذ صدر الإسلام لتحديد اتجاه القبلة. كما نقش بداخل المحراب رسم لعنزة رسول الله ﷺ وهذه العنزة كانت ضمن ثلاث عنزات بعث بها النجاشي ملك الحبشة إلى رسول الله ﷺ فأعطى واحدة لعلي بن أبي طالب ؓ - وواحدة لعمر بن الخطاب ؓ، واحتفظ لنفسه بواحدة. وكان بلال بن رباح يحمل عنزة رسول الله ﷺ بين يدي رسول الله ﷺ يوم العيد والاستسقاء، وكان بلال يمشي بهذه العنزة حتى يصل إلى المصلى فيركزها بين يدي رسول الله ﷺ فيصلى إليها، وظلت كذلك في عهد كل من أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم^(٧٩).

(٧٧) مايكل ل. باتس، المرجع السابق، ص ٢٣-٢٤.

(٧٨) سمير شما، نقود الجزيرة العربية أثناء خلافة بني أمية، مجلة السيرموك للمسكوكات، مجلد ٥، ١٩٩٣م، ص ١٤.

(٧٩) ابن سعد (محدث ٢٢٠هـ/٨٣٥م)، كتاب الطبقات الكبرى، ٨ أجزاء، ليدن (١٣٢١هـ) الجزء الثالث، القسم الأول، ص ١٦٨.

ومن ثم فإن رسم عنزة رسول الله ﷺ هو إشارة أيضاً لقبلة المسلمين في الصلاة، وهو بيت الله الحرام، وفي ضوء ما سبق يمكن القول أن رسم المحراب وعنزة رسول الله ﷺ يرمز إلى بيت الله الحرام في مكة بصفة خاصة، ومكة المكرمة البلد الحرام بصفة عامة.

وقد سجلت عبارة "تصره الله" - وهي المرة الأولى التي تظهر فيها على النقود الإسلامية - بداخل المحراب، إلى يمين ويسار العنزة بمناسبة انتصار عبدالملك ابن مروان على عبدالله بن الزبير، والقضاء على ثورته في بلاد الحجاز، كما أن نقش عبارة "تصر الله" بداخل المحراب هو إشارة إلى موقع الانتصار وهو مكة المكرمة. كما يقصد من هذه العبارة أن النصر الذي حققه عبدالملك كان بفضل تأييد الله له.

وقد سجل عبدالملك بن مروان على هذه الدراهم لقب "أمير المؤمنين - خلفت الله" وذلك بعد نجاحه في القضاء على منازعه في الخلافة وإمرة المؤمنين وهو عبدالله بن الزبير. وما كان عبدالملك ليتخذ هذه الألقاب في أثناء ثورة ابن الزبير، والذي بويع بالخلافة وإمرة المؤمنين في الحجاز والعراق واليمن ومصر. ولكن بعد نجاح عبدالملك في القضاء على ثورته أصبح خليفة المسلمين، وأمير المؤمنين الأوحده.

ومن ثم فإن رسم المحراب وعنزة رسول الله على هذه الدراهم، وكذلك تسجيل عبارة "تصره الله" ولقب "أمير المؤمنين - خلفت الله" كان إعلاناً عن عودة مكة المكرمة وبلاد الحجاز إلى طاعة الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان. ويغلب على الظن أن هذه الدراهم هي إصدار تذكاري أصدره الخليفة عبدالملك بن مروان بمناسبة نجاحه في القضاء على فتنة عبدالله بن الزبير، وعودة بلاد الحجاز إلى طاعته. أما تاريخ هذا الإصدار فيغلب على الظن أنه ضرب بعد جمادى الأولى سنة ٧٣هـ/٦٩٢م، وهو تاريخ وفاة عبدالله بن الزبير، أو أنه ضرب في سنة ٧٤هـ، وهو عام الجماعة^(*)، ومن المرجح أن مكان السك هو دمشق عاصمة الخلافة، والتي استعادت مكانتها كعاصمة

(*) ولعل رسم المحراب وعنزة رسول الله ﷺ كان دلالة على جماعة المسلمين في الصلاة، وأن العالم الإسلامي صار جماعة واحدة خلف إمام واحد هو عبدالملك بن مروان، والذي كان ينقش صورته على النقود وهو حاملاً سيفه رمز الإمامة عند المسلمين.

للخلافة الإسلامية، بعد أن نازعتها بلاد الحجاز في هذا الأمر أثناء ثورة عبدالله ابن الزبير^(٨٠).

أما الإصدار الثاني فيحمل بالوجه صورة العاهل الساساني المعتادة، يحيط بها هامش كتابي بالخط الكوفي نصه: "بسم الله محمد رسول الله"، أما الظهر فنقش عليه صورة تمثل الخليفة عبدالملك بن مروان واقفاً رافعاً يديه إلى أعلى مبتهلاً إلى الله بالدعاء، وعلى جانبه تابعان، (لوحة ٢٩) وهذا الإصدار سكه بشر بن مروان في البصرة سنة ٧٥هـ^(٨١). وهذا الإصدار على الرغم من أنه يحمل صورة الخليفة واقفاً إلا أنه يختلف عن دراهم هذه المرحلة الأمر الذي يؤكد أنه كان إصداراً تذكاريّاً أيضاً.

ج- النقود النحاسية والبرونزية:

النقود النحاسية والبرونزية التي تنتمي إلى هذه المرحلة تتميز بأنها تحمل صورة الخليفة عبدالملك بن مروان التي ظهرت على الدنانير في هذه المرحلة، يحيط به أحياناً نفس العبارات التي جاءت على الدنانير "بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله"، وأحياناً بدون عبارة "بسم الله"، وأحياناً أخرى عبارة "عبد الله عبدالملك أمير المؤمنين" أو "خليفة الله أمير المؤمنين". أما الظهر فيوجد عمود قائم على مدرجات يعلوه دائرة، وينقش اسم مكان السك إلى يمين أو يسار العمود، وأحياناً تنقش كلمة واف، وأحياناً يضاف هامش كتابي يشتمل على شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، وقد شاع إصدار هذا الطراز من المسكوكات النحاسية والبرونزية حتى أنه ضرب في نحو أربع عشرة مدينة ببلاد الشام وحدها^(٨٢)، ومن أمثلة فلوس هذه المرحلة فلوس تحمل

(٨٠) انظر بحث مفصل عن هذا الموضوع، عاطف منصور محمد رمضان، درهم تذكاري أموي بمناسبة القضاء على حركة عبدالله بن الزبير، مجلة الفيصل، الرياض، العدد ٢٧٦، جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ / سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٩م، ص ١٤٢-١٤٣.

(٨١) القسوس: المرجع السابق، ص ٤٩، لوحة ٢٥.

(٨٢) انظر لمزيد من التفصيل: عدنان الحديدى: فلوس نحاسية أموية من عمان حوليات، دائرة الآثار العامة، عمان، ٢٠/١٩٧٥م، ص ٩-١٤. محمد الخولى: نقش السكة على

النقود الفلسطينية، ص ٢٧٤-٢٧٥، اللوح ٢. Walker: BM II, pp. 25- 42.

مكان سكها دمشق^(٨٣)، وجبرين^(٨٤)، وحلب^(٨٥)، (لوحة ٣٠)، وحمص^(٨٦) (لوحة ٣١)، وسرين^(٨٧)، وقنسرين^(٨٨)، (لوحة ٢٠)، وقورس^(٨٩)، ومصر^(٩٠)، ومنبج^(٩١)، (لوحة ٣٣)، وغيرها. وكان يسجل على هذه الفلوس في بعض الأحيان كلمة "واف" كتعبير عن جودة عيار النقد، وشرعية وزنه، وإجازته من قبل الحكومة للتداول. وتجدر الإشارة إلى وجود نمط من الفلوس ينتمي إلى هذا الطور يحمل صورة الخليفة واقفاً على الوجه، ويضع يده اليمنى فوق سيفه، ولم يذكر عليه اسم الخليفة، ولكن نقش حوله كتابة عربية بالخط الكوفي البسيط نصها: "محمد رسول الله" أما الظهر فنجد عليه حرف m الصغير وكتب على اليمين منه فلسطين، وإلى اليسار إيليا^(٩٢). ولعل هذا النمط ضرب في تاريخ مبكر عن الطراز السابق والذي يحمل اسم الخليفة عبد الملك^(٩٣).

(٨٣) عبدالرحمن فهمي محمد: موسوعة النقود العربية، رقم ٨٤٩.

(84) Walker: BM II, p. 33, No. 105.

(85) Moellero I, p. 10. No. 111, BNI, No. 59- BM IX, No. 50, Saulcy, JA 1839, pp. 483- 484, Fig(4)- Tiesenhausen, No, 34, Østrup, No. 35.

(٨٦) مجموعة خاصة.

(87) BNI, No. 87.

(88) Saulcy, JA 1839, p. 264, Fig(9, 12)- Tiesenhausen, No. 31, Roger: N.chr. 1883, p. 264, No. 8- BNI, No. 78.- BM IX, No. 68- Østrup, No.39.

(89) Saulcy, JA 1839, p. 489, Fig(11)-Tiesenhausen, No. 43, Walker: BM II, p. 40.

(٩٠) محمد أبو الفرج العث، مصر، القاهرة على النقود العربية الإسلامية. أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة مارس - أبريل ١٩٦٩م. (طبع القاهرة ١٩٧٠م)، ص ٩٢٩-.

BM IX, No. 69.

(91) Saulcy, JA 1839, p. 490, Fig(13).- Stickel: ZDMG 1864, p. 608, No. 1- BNI, Nos. 84- 85.- BM IX, Nos. 48-49.- Berlin I, No. 44.- Walker: BM II, p. 31, No. 102.- Istanbul I, No. 12.

(٩٢) العث: قطر ج ١، ص ٢٣.

(٩٣) نايف القسوس: المرجع السابق، ص ٥١.

المرحلة الثالثة: الطراز الإسلامي الخالص

تتميز هذه المرحلة بخلو النقود من كافة التأثيرات الأجنبية والتي سبق ظهورها في المرحلتين السابقتين، حيث حلت الكتابات العربية الإسلامية محل الصور، ويمكن تناول الإصدار الإسلامي الجديد على النحو التالي:

أولاً: النقود الذهبية

انتهت مراحل التعريب السابقة إلى ضرب أول دينار عربي إسلامي حيث اختلفت تماماً التأثيرات البيزنطية، وحمل الدينار الجديد ملامح شخصية الدولة الإسلامية الدينية والسياسية، وكان أول إصدار لهذا الدينار العربي الإسلامي في سنة ٧٧هـ^(٩٤)، (لوحة ملون)، وجاءت نصوص كتاباته على النحو التالي:

الوجه:	الظهر:
مركز: لا إله إلا	مركز: الله أحد الله
الله وحده	الصدق لم يلد
لا شريك له	ولم يولد
هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى	هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار
ودين الحق ليظهره على الدين كله.	(في) سنة سبع وسبعين.

ويلاحظ على كتابات هذا الدينار أنه يحمل شهادة التوحيد كاملة "لا إله إلا الله وحده لا شريك له" بكتابات المركز، وهي تمثل الركن الأول في العقيدة الإسلامية ولا يصح الإسلام إلا بها. كما جاء بكتابات الهامش الاقتباس القرآني من سورة الفتح: آية ٢٩، الصف: آية ٩، ونصه: "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله"، وهذا الاقتباس يشير إلى الرسالة المحمدية والتي تمثل الركن الثاني للعقيدة الإسلامية، ولا يصح إسلام المرء بدونها أيضاً.

(٩٤) ولیم قازان: المسكوكات الإسلامية، بيروت، ١٩٨٣م، رقم ١- العش: قطر ١، رقم ٢٠٠.

Cairo, No. 1- Walker: BM II, p. 48, No. 186., - BM I No. 1.

أما كتابات الظهر فنجد أن المركز نقش به الاقتباس القرآني من سورة الإخلاص ﴿اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، ويشير هذا الاقتباس إلى تفرد المولى سبحانه وتعالى بالوحدانية وأنه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وذلك أيضا من أساس العقيدة الإسلامية^(٩٥)، وقد جعل الرسول ﷺ قراءة سورة الإخلاص بأنها توازي ثلث القرآن الكريم، لأنها تشتمل على أهم مبادئ العقيدة الإسلامية. أما كتابات هامش الظهر فدون بها البسملة غير كاملة وتاريخ الضرب.

ولم تكن الكتابات التي سجلت على الدينار (والدرهم) الإسلامي عند تعريب عبد الملك للنقود ذات دلالة دينية فقط، ولكن كان لها دلالات سياسية بالغة الأهمية، حيث كان نقش هذه الكتابات بمثابة تعريض بالدولة البيزنطية وعقيدتها، والتي سبق أن تعامل المسلمون بنقودها بما تحمله من رموز مسيحية. وتشير شهادة التوحيد بمركز الوجه، والاقتباس القرآني من سورة الإخلاص بمركز الظهر إلى الوحدانية المطلقة لله سبحانه وتعالى، وأنه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وفي ذلك رد على عقيدة الدولة البيزنطية التي تزعم بأن الله سبحانه وتعالى - ثالث ثلاثة (الأب والابن والروح القدس)، كما تزعم أيضا بأن المسيح هو ابن الله. كما أن الاقتباس القرآني "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله" يشير إلى أن محمدا ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وصاحب الدين الحق الذي أظهره الله على سائر الأديان والمعتقدات، ولو كره المشركون، والجاحدون لرسالته.

وقد استمرت هذه النصوص الكتابية تنقش على الدينار الأموي في المشرق حتى نهاية العصر الأموي سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، (لوحة ٦ ملون، شكل ١٧) ولم يسجل عليها مكان الضرب إلا في حالات نادرة حين ظهرت عبارة "معدن أمير المؤمنين"، وعبارة "معدن أمير المؤمنين بالحجاز" على بعض الدينار المضروبة في سنة ٩١هـ، و ٩٢هـ، و ١٠٥هـ^(٩٦). بالإضافة إلى ظهور إفريقية، والأندلس كمكان لسك الدينار

(٩٥) انظر دراسة مفصلة عن هذا الأمر: د. محمد عبدالستار عثمان، دلالات سياسية دعوية للأثار الإسلامية في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان، ص ٥٦ - ٦٣.

(٩٦) سمير شما: نقود الجزيرة العربية أثناء خلافة بني أمية، مجلة البرموك، المجلد الخامس ١٩٩٢م. ص (١٣ - ٢٧) ص ص ١٥ - ١٦.

المضروبة بهما في العصر الأموي. وكانت النقود الذهبية قد استمرت تضرب في إفريقية (الوحدة ٧ ملون) والأندلس على النمط البيزنطي وعليها كتابات لاتينية وعربية حتى أوائل القرن الثاني الهجري حين ضربت الدنانير على الطراز العربي الإسلامي. ولكن الملاحظ على دنانير إفريقية والأندلس اختلاف نصوص كتاباتها عن الدنانير الأموية المشرقية، حيث جاءت نصوص كتاباتها على النحو التالي:

الوجه:	لا إله إلا	الظهر:	بسم الله
مركز:	لا الله	مركز:	الرحمن
	وحده		الرحيم

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق. هامش: ضرب هذا الدينر سنة.....

ومن أمثلة هذا الطراز دنانير ضربت في سنوات ١٠٠هـ، ١٠١هـ، ١٠٢هـ، ١٠٣هـ، ١٠٥هـ، ولكن الدنانير التي ضربت في إفريقية منذ سنة ١٠٨هـ، حملت نفس نصوص كتابات الدنانير الأموية في الشرق^(٩٧).

أجزاء الدنانير:

وبالإضافة إلى الدنانير وصلنا أجزاء الدنانير مثل النصف (كان وزن ٢ جم تقريباً، قطره ١٥ مم) والثالث (كان وزن ١,٤ جم، قطره ١٣ مم) وهي مؤرخة في الفترة من سنة ٩٠هـ / ٧٠٨-٧٠٩م، إلى سنة ١٠٦هـ / ٧٢٤-٧٢٤م، وهذه الأجزاء كانت تسك في الغالب - لتسهيل العمليات التجارية البسيطة التي لا تصل قيمتها إلى الدينار، ويعكس ذلك الأمر نشاط دور السك في تلك الفترة، ورواج النقود الصادرة منها، وإقبال الناس على تداولها، مما جعلها تقوم على إصدار هذه الأجزاء، وقد اختلفت النصوص الكتابية المسجلة على هذه الأجزاء عن نصوص كتابات الدنانير، حيث نجد أن كتابات النصف دينار جاءت كما يلي:

(٩٧) العث: المرجع السابق، ص ٢٥.

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله	بسم الله الرحمن الرحيم
وحده	الرحمن الرحيم
هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق.	هامش: ضرب هذا النصف سنة.....

أما كتابات ثلث الدينار فجاءت مماثلة لكتابات النصف دينار تماماً، ولكن بدون كلمة وحده بالسطر الأخير بكتابات مركز الوجه^(٩٨).

ثانياً: الدراهم

أقدم درهم عربي إسلامي وصلنا ضرب بأرمينية سنة ٧٨هـ^(٩٩)، وقد ظهر حديثاً دراهم ضرب الكوفة سنة ٧٨هـ^(١٠٠)، وأذربيجان في نفس العام أيضاً^(١٠١) وهي دراهم مماثلة لدرهم أرمينية المضروب في نفس العام أيضاً. وهذه الدراهم تختلف في نصوص كتاباتها قليلاً عن الإصدار الجديد الذي بدأ سكه في نهاية سنة ٧٨هـ، ويمثل الطراز التقليدي للدراهم الأموية والذي شاع سكه في دور السك المختلفة منذ سنة ٧٩هـ. والإصدار الأول من الدراهم في سنة ٧٨هـ والذي ضرب في أذربيجان، وأرمينية والكوفة جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

(٩٨) انظر أمثلة للنصف دينار: العث: المرجع السابق، رقم ٦١٤ - BMI, No. 13

وانظر أمثلة للثلث دينار: العث: المرجع السابق، رقم ٦١٧ - BMI, No. 17

(٩٩) عيسى سلمان: أقدم درهم معرب للخليفة عبد الملك بن مروان، سومر مجلد ٢٧، ١٩٧١م.

Klat: No.45.

(100) Klat: No. 539.

(101) Ibid. No. 23.

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.	هامش: ضرب هذا الدرهم + مكان السك والتاريخ.

أما الإصدار الثاني والذي ضرب في سنة ٧٨هـ، وأقدم نموذج له درهم شق التيمرة^(١٠٢) والذي صار هو النموذج الأصلي الذي سارت عليه الدراهم الأموية بعد ذلك فجاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم... مكان وتاريخ السك.	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وقد استمرت نصوص كتابات الدراهم الأموية دون تغيير حتى نهاية العصر الأموي في سنة ١٣٢هـ. (لوحة ٣٤، ٣٥، شكل ١٨ - ٢٣) والاختلافات بين الدراهم الأموية قليلة، فمثلاً نجد حرف "في" قد يضاف قبل تاريخ السك في بعض دور السك ولا يظهر على نقود دور سك أخرى. كذلك حرف الواو قد يظهر في نهاية السطر الثاني أو بداية السطر الثالث في كتابات مركز الظهر. كما تجدر الإشارة إلى وجود إصدار من الدراهم مؤرخ بسنة ٧٩هـ ولا يحمل مكان السك، ولعله كان طرازاً تجريبياً، وهو مماثل في

نصوص الكتابات للدرهم السابقة^(١٠٣). (انظر الجدول الخاص بالدرهم الأموية ودور سكه).

ومن الجدير بالذكر أن إصدار الطراز العربي الإسلامي لم يوقف إصدار الدرهم العربية الساسانية والتي استمرت في بعض دور السك حتى سنة ٨٣هـ تقريباً، هذا بالإضافة إلى استمرار سك الدرهم الطبرانية التي ضربت في طبرستان حتى العصر العباسي. وحملت أسماء كثير من الولاة في العصر العباسي، وأيضاً أسماء بعض الخلفاء العباسيين مثل الخليفة المهدي حين كان ولياً للعهد (شكل ٢٤)، وبعد اعتلائه الخلافة. كما ضرب الفضل بن سهل وزير الخليفة العباسي المأمون درهم على الطراز الساساني في سنة ١٩٧هـ، وهي آخر ما وصلنا من هذه الدرهم حسب علمي.

ثالثاً: الفلوس

امتد الإصلاح النقدي في عهد عبدالملك بن مروان إلى الفلوس، حيث ضربت على الطراز العربي الإسلامي، واختفت تماماً التأثيرات البيزنطية من عليها، ونقش بدلا منها الكتابات العربية الإسلامية، وأقدم نموذج مؤرخ لهذه الفلوس يرجع إلى سنة ٨٧هـ^(١٠٤)، وجاءت نصوص كتاباته على النحو التالي:

الوجه:	لا إله	الظهر:	محمد
مركز:	إلا الله	مركز:	رسول
	وحده		الله
هامش: أمر به عبدالله الوليد أمير المؤمنين.		هامش: بسم الله ضرب هذا بدمشق سنة سبع وثمانين.	

وقلوس الإصلاح النقدي ضربت في أكثر من ست وستين مدينة ضرب في العالم الإسلامي^(١٠٥)، ويدل ذلك على مدى الإقبال الذي صادفه الطراز الإسلامي الجديد في

أسواق التعامل النقدي، لأنه طراز إسلامي خالص، يحمل ملامح عقيدة الدولة، لذلك تعددت مدن سكه، من أجل تلبية رغبات المتعاملين به. وقد أطلق الخلفاء حرية ضرب الفلوس وتحديد قيمتها، وكذا النصوص المسجلة عليها إلى عمال الأقاليم والولايات دون الرجوع إلى دار السك المركزية للخلافة، فقد اتبع الخلفاء نظام اللامركزية في سك الفلوس على العكس من الدينار والدرهم اللذين خضعا لرقابة شديدة في كل دور السك الرئيسية سواء من حيث الوزن والعيار، أو من حيث الكتابات التي تنقش عليهما.

ولم تتخذ النقود النحاسية والبرونزية (الفلوس) قاعدة ثابتة في التداول النقدي، ولكن قيمتها وعلاقتها بالنقود الرئيسية - الدينار والدرهم - كانت تختلف باختلاف الأقاليم والولايات، وذلك في ضوء عوامل أخرى مهمة مثل الكميات المتوفرة من الذهب والفضة والنحاس، وكذلك حالة النشاط التجاري والاقتصادي في الداخل والخارج، ولعل عدم وجود قاعدة ثابتة بالنسبة للفلوس يرجع في المقام الأول إلى أنها نقود محلية يقتصر التعامل بها - في الغالب - داخل المدن والأقاليم التي سكّت بها، ولم تكن هذه الفلوس شائعة في التداول غير المحلي، مثل الدينار والدرهم اللذين كانا يمثلان النقود الدولية، والأداة فوق الإقليمية للتعامل بين الدول^(١٠٦).

ويمكن تقسيم الفلوس الأموية المضروبة على الطراز الإسلامي إلى الأقسام التالية:

١- فلوس تحمل أسماء الخلفاء، والولاة، وغيرهم، ومن أمثلتها: فلس الخليفة الوليد بن عبد الملك السابق والمضروب بدمشق والمؤرخ بسنة ٨٧هـ. ومن أمثلة فلوس الولاة فلوس ولاية الموصل، ومنها الفلوس التالي باسم الأمير الحر بن يوسف (١٠٨ - ١١٣هـ / ٧٢٧ - ٧٣٢م)^(١٠٧)، (لوحة ٣٦، شكل ٢٥)، جاءت نصوص كتاباته على النحو التالي:

(١٠٦) انظر دراسة مفصلة لهذا الموضوع: عاطف منصور، الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، ص ص ٨٨ - ٩٠.

(١٠٧) مجموعة خاصة.

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله	محمد
إلا الله	رسول
وحده	الله
	هامش: بسم الله مما أمر به الأمير
	الحر بن يوسف بالموصل.

ومن أمثلة فلوس الولاة أيضا فلوس عبدالمك بن مروان والى مصر، ومن أمثلتها
فلس ضرب أتريب (لوحة ٣٧، شكل ٢٦) (١٠٨).

٢- فلوس تحمل مكان وتاريخ السك:

ومن أمثلتها فلس ضرب دمشق سنة ١٠٢هـ (لوحة ٣٨) (١٠٩).

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله	بدمشق
إلا الله	سنة ثنتين
وحده	ومئة

ومن أمثلة هذه الفلوس أيضا فلس ضرب الرى سنة ١٠١هـ (لوحة ٣٩) جاءت

نصوص كتاباته كما يلى:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
أمر الله	بسم الله
بالوفى	ضرب هذا
والعدل	الفلس بالرى سنة
∴	إحدى ومئة
	∴

(١٠٨) مجموعة خاصة.

(١٠٩) متحف العملات، ص ٥١، رقم ٣.

٣- فلوس تحمل مكان السك:

ومن أمثلتها الفلوس التالي (١١٠):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
الله	محمد
أحد الله	رسول
الصدق	الله

هامش: لا اله إلا الله وحده لا شريك له. هامش: بسم الله ضرب هذا الفلوس بأرجان.

ومن أمثلة هذه الفلوس، فلوس ضرب المباركة (لوحة ٤٠) (١١١)، وسجل مكان السك المبارك هكذا، وهو مماثل للفلوس السابق. بالإضافة إلى فلوس تحمل أماكن سك أخرى مختلفة (١١٢)، (لوحة ٤١).

كما ينتمي إلى هذه المجموعة فلوس في غاية الأهمية ضرب بينى (لوحة ٤٢) (١١٣)، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
ستين	جائزة
بدرهم	بكل بينى

يحظى هذا الفلوس بأهمية خاصة لما يحمله من نصوص كتابية تلقى الضوء على أسعار صرف الفلوس بالنسبة للدرهم في هذه الفترة المبكرة من تاريخ النقود الإسلامية، حيث نجد أن كتابات مركز الوجه تشتمل على عبارة "ستين بدرهم"، أي أن كل ستين فلساً تساوي درهماً، وهذه العبارة تمثل أقدم نص معروف لنا حتى الآن - على حد علمي - يحدد سعر صرف الدراهم والفلوس، وهو الأمر الذي أثار جدلاً واسعاً بين علماء النميات ولم يصلوا فيه إلى رأي قاطع، وإن اجتهد البعض في القول بأن

(١١٠) مجموعة خاصة.

(١١١) مجموعة خاصة.

(١١٢) متحف العملات، ص ٤٨، رقم ٣٩.

(١١٣) عرض هذا الفلوس في مزاد فرانكفورت بألمانيا.

الدرهم الشرعى يساوى ثمانية وأربعين فلساً^(١١٤). ولكن كل هذه الآراء لا تستند إلى دليل، ولكن الآن لدينا ثلاثة أدلة مهمة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة تشير إلى أن سعر الصرف بين الدراهم والفلوس هو ٦٠ : ١ ، الدليل الأول هذه الفلوس التى تحمل مكان سكها يبنى، أما الدليل الثانى فهو فلوس ضرب سجستان سنة ١٣٦هـ باسم الأمير عمران بن إسماعيل، ترجع لعهد الخليفة العباسى السفاح، وهى تحمل أيضاً بمركز الوجه عبارة "ستين بدرهم"^(١١٥). أما الدليل الثالث فهو من المصادر التاريخية، ومن البقعة الغربية من العالم الإسلامى، وهى الأندلس، وذلك حين تحدث ابن الفقيه عن النقود المتداولة فى الأندلس فى عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن (٢٣٨ - ٢٧٢هـ) / (٨٥٢ - ٨٨٦م) حيث قال: "وليس فى دراهمهم مقطعة، ولهم فلوس يتعاملون بها ستين فلساً بدرهم..."^(١١٦). ويمكن القول أن هذه الأدلة الثلاثة تغطى العالم الإسلامى، إذا تمثّل الشرق والوسط والغرب، الأمر الذى يستنتج من خلاله أن هذه النسبة بين الدراهم والفلوس كان معمولاً بها فى كثير من أقاليم العالم الإسلامى، ولكن المؤكد أنها لم تكن نسبة ثابتة، وهو الأمر الذى يتضح من خلال عبارة "جائزة بكل يبنى" أى أن هذه الفلوس يجوز التعامل بها وفقاً لهذه النسبة داخل يبنى، وهو الأمر الذى يستدل منه أن أسعار صرف الفلوس والدراهم ربما كانت تختلف فى بلدان أو أقاليم أخرى، ولكن على أية حال أن نسبة ٦٠ : ١ بين الدراهم والفلوس هى النسبة المؤكدة لدينا الآن من خلال هذه الأدلة الأثرية والتاريخية. فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة على أقل تقدير.

(١١٤) حسان على حلاق: تعريب النقود والدواوين، ص ١٧.

(١١٥) انظر الفصل الثالث من هذا الكتاب.

(١١٦) ابن الفقيه الهمذانى (أبو بكر أحمد بن محمد بن حوالى ٣٤٠هـ): مختصر كتاب

البلدان: ليدن ١٨٨٤م، ص ٨٨.

٤- فلوس تحمل تاريخ الضرب:

ومن أمثلتها الفلوس التالي (١١٧):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله أحد الله
الله وحده	الصمد لم يلد
لا شريك له	ولم يولد
هامش: محمد رسول الله أرسله	هامش: بسم الله ضرب هذا
بالهدى ودين الحق ليظهره	الفلوس سنة عشر ومئة.
على الدين كله.	

٥- فلوس لا تحمل مكان أو تاريخ الضرب.

٦- الفلوس المصورة: ومنها فلوس تحمل رسوم طيور مثل البطة (لوحة ٤٣) (١١٨)، وفلوس تحمل رسوم حيوانات مثل الحصان والأسد (١١٩) (لوحة ٤٤)، والفيول، والجريوع وغيرها. وفلوس تحمل رسوم نباتية مثل الزهور وأغصان النخيل وسنابل القمح وغيرها. وفلوس عليها رسوم هندسية ورسوم الشمعدان.

وزن النقود في مرحلة التعريب:

قام عبدالمك بن مروان بإصدار مسكوكاته الذهبية في الطورين الأول والثاني على وزن السوليدوس البيزنطي (٤,٥٥ جم تقريباً)، ولعل الدافع وراء ذلك هو دفع عبدالمك الأموال المقررة عليه للإمبراطور البيزنطي جستنيان الثاني، لذلك ضرب عبدالمك هذه المسكوكات على نفس وزن السوليدوس البيزنطي حتى يقبله البيزنطيون، وهو الأمر الذي كان مقبولاً من هذه الناحية غير أنه كاناً مرفوضاً من الناحية الشكلية لأن جستنيان رفض أخذ الأموال بالدنانير التي سكتها الخليفة عبدالمك، والتي كانت تمثل تحدياً سافراً للإمبراطور البيزنطي، كما سبق أن ذكرت.

(١١٧) مجموعة خاصة.

(١١٨) متحف العملات، ص ٤٢، رقم ١٨.

(١١٩) متحف العملات، ص ٤١، رقم ١٦.

ولكن عندما قام عبدالملك بإصدار الطراز الإسلامي الجديد جعل وزن الدينار ٤,٢٥ جم، وهو ما أشارت إليه المصادر بأنه وزن المثقال (عشرين قيراطا) وقد ضربت الدراهم على أساس النسبة بين الدنانير والدراهم وهي ٧: ١٠، ولذلك كان وزن الدرهم الشرعي ٢,٩٧ جم، وهو وزن لم تصل إليه معظم الدراهم الأموية بعد الإصلاح، على العكس من الدنانير التي ضربت على الوزن الشرعي^(١٢٠). وسنلقى الضوء في هذا المقام على الإصلاح في عيار الدراهم الأموية والذي حدث في بداية القرن الثاني الهجري، فقد ذكر البلاذري: "فلما ولي عمر بن هبيرة العراق ليزيد بن عبدالملك خلص الفضة أبلغ من تخليص من قبله وجود الدراهم فاشتد في العيار، ثم ولي خالد بن عبدالله البجلي ثم القسري العراق لهشام بن عبدالملك فاشتد في النقود أكثر من شدة ابن هبيرة حتى أحكم أمرها أبلغ إحكام، ثم ولي يوسف بن عمر بعده فأقرط في الشدة على الطباعين وأصحاب العيار، وقطع الأيدي وضرب الأبخار، فكانت الهبيرية والخالدية واليوسفية أجود نقود بني أمية، ولم يكن المنصور يقبل في الخراج من نقود بني أمية غيرها، فسميت الدراهم الأولى مكروهة"^(١٢١).

كما أشار المؤرخ المقرئ إلى هذا الإصلاح المهم بمزيد من التفصيل فقال: "... استخلف يزيد بن عبدالملك فضرب الهبيرية بالعراق عمر بن هبيرة على عيار ستة دوانيق، فلما قام هشام بن عبدالملك - وكان جموعاً للمال - أمر خالد بن عبدالله القسري في سنة ست ومائة من الهجرة أن يعيد العيار إلى وزن سبعة، وأن يبطل السك من كل بلد إلا واسطاً، فضرب الدراهم بواسطة وحدها...، وكبر السكة، فضربت الدراهم على السكة الخالدية حتى عزل خالد في سنة عشرين ومائة، وتولى من بعده

(١٢٠) انظر دراسة مفصلة عن أوزان النقود الأموية:

بيتس: مسكوكات سورية، ص ٢٧ - ٢٨. القسوس: مسكوكات الأمويين، ص ١٠٧ - ١١٤.

Grieson, Philip: The Monetary Reforms of Abd al Malik. Their Metrological Basis and Their Financial Repercussions. JESHO, Vol.3, 1960.

(١٢١) البلاذري: أمر النقود، ص ٨٣.

يوسف بن عمر الثقفي، فصغر السكة وأجراها على وزن سبعة و ضربها بواسطة وحدها حتى قتل الوليد بن يزيد في سنة ست وعشرين ومئة^(١٢٢).

وقد قامت العديد من الدراسات الحديثة على الدراهم التي سكها ولاية العراق أكدت ما رواه كل من البلاذري والمقریزی، حيث أوضحت هذه الدراسات أن نسبة نقاء معدن الفضة في الدراهم الأموية قبل الإصلاح كان حوالي ٩٥% في دراهم واسط سنة ٨٤هـ، ثم ارتفعت إلى ١٠٠% في سنة ١٠٢هـ أي بعد تولي عمر بن هبيرة العراق^(١٢٣).

وقد ذكر البلاذري أن الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور لم يكن يقبل من الدراهم الأموية في الخراج سوى الدراهم التي سكها ولاية العراق الثلاثة عمر بن هبيرة، و خالد ابن عبدالله القسري، ويوسف بن عمر، وذلك لجودة عيارها. وقد قام بعض البلحثين بعمل دراسات على الدراهم التي سكها هؤلاء الولاية ليس فقط من حيث العيار، ولكن من حيث الشكل العام أيضا، وتبين أن الدوائر والحلقات الصغيرة التي تتخلل الدوائر المحيطة بالوجه والظهر قد اختلف عددها وشكلها في عهد هؤلاء الولاية بحيث يمكن تمييز دراهم كل منهم بسهولة^(١٢٤) وهو الأمر الذي ساعد الخليفة المنصور على تحديد هذه الدراهم بالذات دون غيرها كدراهم مقبولة في الضرائب، وهو الأمر الذي ساعد أيضا جامعي الضرائب، ولو كانوا أميين، وذلك من خلال معرفة عدد هذه الدوائر وشكلها^(١٢٥).

(١٢٢) المقریزی: شذور العقود، ص ١٢٢ - ١٢٣، (تحقيق د. عبدالستار).

(١٢٣) انظر لمزيد من التفصيل: جيري ل. باكرات: المنصور والدراهم الأموية. مجلة اليرموك، المجلد الرابع، ١٩٩٢م، ص ص ٢٧ - ٣٨.

(١٢٤) انظر الدراسة القيمة التي أجراها أ.س دي شازو ومايكل ل. بيتس.

A.S. Deshazo and Michael L. Bates: The Umayyad Governors of Al-Iraq and the Changing Annulet Patterns of their Dirhams. N.Chr, 7, Series, Vol XIV. 1974. Pp. 110- 118. Pl. II.

(١٢٥) باكرات: المنصور والدراهم الأموية، ص ٣٢.

التعريب في المصادر العربية

اهتم المؤرخون القدماء منهم والمحدثون وكذلك علماء التميميات بقضية تعريب النقود باعتبارها من أهم التطورات الاقتصادية في تاريخ المسلمين، حيث ضربت النقود لأول مرة على طراز إسلامي خالص يعبر عن الكيان السياسي والاقتصادي للدولة الإسلامية، ويضعها على قدم المساواة مع القوى العالمية آنذاك، وبصفة خاصة الإمبراطورية البيزنطية.

وقد تناول العلماء قضية التعريب من خلال وجهات نظر مختلفة، كل حسب رؤيته، وحسب أهمية الموضوع في دراسته التي قام بها، وسوف نعرض فيما يلي لأهم الآراء التي ذكرها المؤرخون وعلماء التميميات حول قضية التعريب، مع محاولة التوفيق بين هذه الآراء في ضوء ما وصلنا من مسكوكات تعد هي الدليل الذي لا يقبل الشك في حسم هذه المسألة التي شهدت اختلافاً كبيراً بين الباحثين.

وقد وردت معلومات مختلفة عن النقود في المصادر القديمة، وفي مصادر العصور الوسطى، حيث ذكرها المؤرخون أمثال البلاذري، والطبري، وابن الأثير، وابن كثير وابن تغربردي وغيرهم، كما تحدث عنها الكتاب في الحضارة والثقافة العامة مثل الثعالبي، والبيهقي، وابن خلدون، والقلقشندي، والمقرئزي. كما نالت النقود اهتماماً خاصاً من قبل الكتاب في الفقه والأحكام والقوانين والإدارة، مثل الماوردي، وأبي يعلى، وابن ممتي وابن بكرة، والنابلسي، وابن يوسف الحكيم، وابن الرفعة الانصاري، كما كتب عنها في مؤلفات الحسبة أيضاً مثل ابن بسام، وابن تيمية، والشيرزي، وغيرهم. كما عرض لها أيضاً من كتب في الخراج والأموال مثل أبي يوسف، وقدامه بن جعفر، وابن سلام، كذلك وردت معلومات عنها في كتب العلوم مثل مؤلفات الدميري، والخرجي. كما اهتم بها من كتب في اللغة مثل الفيروزبادي وابن منظور.

ولكن النقود حظيت باهتمام خاص من بعض المؤرخين فأفردوا لها رسائل منفصلة، وكتب خاصة بها، مثل البلاذري الذي خصص لها فصلاً مستقلاً في كتابه فتوح البلدان، وجعل عنوانه: أمر النقود، ثم الهمداني والذي صنف مؤلفاً مستقلاً عن النقود وطريقة صناعتها، والمعادن المستخدمة وطرق استخراجها، واستخلاص الجيد منها، وعملية

السك، مع دراسة جيدة للعديد من الجوانب المتعلقة بهذا الأمر، وذلك في كتابه الجوهرتين العتيقتين المانعتين من الصفراء والبيضاء. ثم كتب ابن بعرة كتاباً عن كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، وهو من الكتب المهمة التي تتعلق بهذا الأمر في بداية العصور الوسطى، ثم ابن يوسف الحكيم وهو من علماء الغرب الإسلامي في القرن الثامن الهجري، حيث أعد مؤلفاً عنوانه: الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، ثم المقرئى وأعد مؤلفاً عنوانه: شذور العقود في ذكر النقود، وأيضاً المناوى (ت ١٠٣١هـ) والذي كتب عن النقود والمكاييل والأوزان.

ومن دراسة المعلومات التي وردت في هذه المؤلفات المختلفة يتضح لنا أن هذه المعلومات قد نقلت من مؤلف إلى آخر، وقد يزيد المؤلف أو ينقص من هذه المعلومات، أو يخطئ في النقل، أو يعتمد على مصادر أخرى لم تصلنا^(١٢٦)، أو يعطى شروحات أو تفسيرات لهذه المعلومات. وسوف نعرض فيما يلي لأهم الآراء التي وردت في هذه المصادر، وبصفة خاصة تلك التي عنت بأمر النقود، وقضية التعريب بصورة أقرب إلى الحقيقة.

يعد البلاذرى من أقدم المؤرخين الذين اهتموا بأمر النقود، وقضية تعريبها فنذكر العديد من الروايات حول هذا الموضوع، منها رواية عن ابن أبي الزناد^(١٢٧) عن أبيه: "أن عبد الملك أول من ضرب الذهب عام الجماعة سنة ٧٤^(١٢٨). ويذكر مايكل بيتس أن سنة ٧٤ مضافة إلى رواية أبي الزناد والتي أشار إليها الواقدي، وأن كلاً من البلاذرى والطبرى أضاف هذا التاريخ إلى رواية أبي الزناد. وعام الجماعة في اعتقاد بيتس هو سنة ٧٢هـ الذي قتل فيه مصعب بن الزبير. ويرى أنه هو العام الذي بدأ فيه عبد الملك في سك الدنانير^(١٢٩). ومن ثم تكون رواية أبي الزناد تخص الدنانير في المرحلة الأولى والتي سكتها عبد الملك ونقش عليها صورة الإمبراطور البيزنطي، وبعض الكتابات

(١٢٦) محمد أبو الفرج العس: نشأة السكة العربية وتطورها، مجلة قافلة الزيت، شوال ١٣٨٨هـ/ديسمبر ١٩٦٨ - يناير ١٩٦٩م، (ص ص ١٧ - ٢٢)، ص ١٧.

(١٢٧) هو أبو الزناد عبدالله بن ذكوان، عالم في التاريخ الأموي، كان وفاته حوالي ١٣٠ - ١٣٢هـ.

(١٢٨) البلاذرى: أمر النقود، ص ٧٩.

(١٢٩) بيتس: مسكوكات سورية، ص ١٩، وهامش ١٤.

العربية. ثم ذكر البلاذري رواية أخرى عن الدنانير نقلا عن داود الناقد عن أبي الزبير الناقد قال: "ضرب عبد الملك شيئاً من الدنانير في سنة ٧٤هـ ثم ضربها سنة ٧٥هـ".^(١٣٠) ويمكن القول - هو افتراض يعوزه الدليل - أن رواية داود الناقد تخص الدنانير التي سكها عبد الملك ونقش عليها صورته، لأنه بدأ في سكها سنة ٧٤هـ، واستمرت بعد ذلك، ويبدو من رواية داود الناقد أن عبد الملك ضرب هذا الطراز في نهاية سنة ٧٤هـ، ثم شاع سكه وتداوله منذ سنة ٧٥هـ.

ثم ذكر البلاذري روايتين عن الدراهم، الأولى عن أبي الحسن المدائني: "ضرب الحجاج الدراهم آخر سنة ٧٥ ثم أمر بضربها في جميع النواحي سنة ٧٦" ^(١٣١). والرواية الثانية نقلا عن داود الناقد عن أبي الزبير الناقد: "... وأن الحجاج ضرب دراهم بغلية كتب عليها: بسم الله الحجاج ثم كتب عليها بعد سنة الله أحد الله الصمد فكره ذلك الفقهاء فسميت مكروهة، قال: ويقال أن الأعاجم كرهوا نقصانها فسميت مكروهة".^(١٣٢)

ثم تحدث البلاذري عن الدنانير والدراهم معا في رواية أخرى عن الواقدي عن أبي الزناد عن أبيه: "أن عبد الملك بن مروان أول من ضرب الذهب والورق بعد عام الجماعة"^(١٣٣).

وقد اعتمد الماوردي، وأبو يعلى على ما ذكره البلاذري، وأشارا إلى نفس الرواة الذين نقل عنهم البلاذري، غير أن ما ذكره الماوردي، وأبو يعلى به شيء من التحريف، حيث ذكر الماوردي وأبو يعلى: "قال أبو الزناد: فأمر عبد الملك بن مروان الحجاج أن يضرب الدراهم بالعراق فضربها سنة أربع وسبعين، وقال المدائني بل ضربها الحجاج في آخر سنة خمس وسبعين ثم أمر بضربها في النواحي سنة ست وسبعين، وقيل إن الحجاج خلصها تخلصاً لم يستقصه وكتب عليها: الله أحد الله الصمد..."^(١٣٤).

(١٣٠) البلاذري: أمر النقود، ص ٨١.

(١٣١) البلاذري: أمر النقود، ص ٨١.

(١٣٢) البلاذري: أمر النقود، ص ٨١.

(١٣٣) البلاذري: أمر النقود، ص ٨٣.

(١٣٤) الماوردي: الأحكام السلطانية، ص ١٥٤، أبو يعلى: الأحكام السلطانية، ص ١٨٦ - ١٨٧.

ويلاحظ التحريف في الرواية عن أبي الزناد، حيث ذكر الماوردي وأبو يعلى أنها تخص الدراهم في حين أنها تخص الدنانير كما ذكر البلاذري. وقد اعتمد ابن خلدون على ما ذكره الماوردي أيضاً^(١٣٥).

ويذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٧٦هـ: "وفي هذه السنة ضرب عبد الملك بن مروان الدنانير والدراهم وهو أول من أحدث ضربها في الإسلام، فانتفع الناس بذلك"^(١٣٦). ويلاحظ أن ابن الأثير يقصد هنا قيام عبد الملك بإصدار السكة على الطراز الإسلامي، وإن كان قد ذكر أن ذلك كان في سنة ٧٦هـ، وهو نفس القول الذي ذكره المقرئ أيضاً، وإن كان المقرئ قد خلط في روايته بين إصدار السكة المتأثرة بالنمط البيزنطي والساساني، وبين إصدار السكة على الطراز الإسلامي، حيث يذكر المقرئ ما نصه: "ثم لما استوثق الأمر لعبد الملك بن مروان بعد مقتل عبد الله ومصعب ابني الزبير، فحص عن النقود والأوزان والمكاييل، وضرب الدنانير والدراهم في سنة ست وسبعين من الهجرة فجعل وزن الدينار اثنين وعشرين قيراطاً إلا حبة بالشامي، وجعل وزن الدرهم خمسة عشرة قيراط سواء، والقيراط أربع حبات، وكل دانق قيراطان ونصف، وكتب إلى الحجاج وهو بالعراق، أن اضربها بتلك، فضربها، وقدمت مدينة رسول الله ﷺ وبها بقايا من الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين- فلم ينكروا منها سوى نقشها فان فيها صورة، وكان سعيد بن المسيب رحمة الله يبيع بها ويشترى ولا يعيب من أمرها شيئاً ..."^(١٣٧).

ويلاحظ على هذا النص أن الدنانير المشار إليها هي الدنانير التي سكها عبد الملك ونقش عليها صورته، وهي التي بدأ سكها في سنة ٧٤هـ، وليس في سنة ٧٦هـ كما ذكر المقرئ، وقد أشار المقرئ إلى اعتراض أهل المدينة عليها لوجود صورة عليها. ومن المعروف أن هذا الإصدار من الدنانير الذي نقش عليه عبد الملك صورته ضرب منذ سنة ٧٤هـ، وحتى سنة ٧٧هـ.

(١٣٥) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص ٢٨٨.

(١٣٦) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ١٦٧.

(١٣٧) المقرئ: شذور العقود، تحقيق Eustache، ص ١٠٧، تحقيق د. النبراوي،

ص ١٢٥، تحقيق د. عبدالستار، ص ١١٣ - ١١٤.

ثم تحدث المقرئ في موضع آخر عن تعريب الدراهم دون تحديد لتاريخ فقال: "فبعث عبد الملك بالسكة إلى الحجاج، فسيرها الحجاج إلى الآفاق لتضرب الدراهم بها، وتقدم إلى الأمصار كلها أن يكتب إليه منها في كل شهر بما يجتمع قبلهم من المال كسى يحصيه عندهم وأن تضرب الدراهم في الآفاق على السكة الإسلامية وتحمل إليه أولاً فأولاً، وقدر في كل مائة درهم درهماً من ثمن الحطب وأجر الضراب، ونقش على أحد وجهي الدراهم الله أحد، وعلى الآخر: لا اله إلا الله، وطوق الدرهم من وجهيه بطوق وكتب في الطوق الواحد: ضرب هذا الدرهم بمدينة كذا، وفي الطوق الآخر: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون"، وقيل إن الذي نقش فيها: قل هو الله أحد هو الحجاج^(١٣٨).

وهذه الرواية التي ذكرها المقرئ بشأن الدراهم ونقوشها هي أقرب إلى الحقيقة في ضوء ما وصلنا من مسكوكات، ولكنه لم يحدد تاريخاً لهذا الإصدار.

ومما سبق يتضح مدى اختلاف المصادر العربية في تحديد تاريخ دقيق لقيام عبد الملك بن مروان بإصدار السكة على الطراز الإسلامي، بل إن هذه المصادر اختلفت عليها الأمر في ضرب عبد الملك للنقود، ولم تفرق بين تلك التي تحمل صورته، وضربت على النمط البيزنطي، وبين الطراز الإسلامي الجديد، وهذا الاختلاف بين المؤرخين القدماء امتد أيضاً إلى المؤرخين المحدثين، حيث اختلفت آراؤهم أيضاً بشأن تعريب عبد الملك للنقود، وهذا بالطبع يرجع في المقام الأول إلى اعتماد المؤرخين المحدثين على ما كتبه القدماء بصورة رئيسية، وأغفل الكثيرون منهم دور المسكوكات المهم في حسم هذا الموضوع الشائك.

وتجمع المصادر العربية على أن أول من قام بضرب السكة على الطراز العربي الإسلامي هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، إلا أن بعض المحدثين يزعمون أن أول من ضرب السكة على الطراز الإسلامي هو الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وذلك بسبب وجود درهم عربي إسلامي يحمل مكان سكة البصرة ومؤرخ بسنة

(١٣٨) المقرئ: شذور العقود، تحقيق Eustache، ص ١٠٧، ١٠٩، تحقيق:

د. النبراوي، ص ١٢٦، تحقيق د. عبدالستار، ص ١١٦.

٤٠ هـ (شكل ٢٧) وهذا الدرهم محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس^(١٣٩)، ثم ظهر درهم آخر ضرب البصرة سنة ٤٩ هـ (شكل ٢٨)^(١٤٠)، ثم ظهر حديثاً درهم عربي إسلامي ضرب المبركة سنة ٣٠ هـ^(١٤١)، ودرهم آخر ضرب واسط سنة ٥٠ هـ^(١٤٢). ومن ثم فقد عول بعض الباحثين على درهمي البصرة في تأكيد الرأي القائل بان الإمام علي هو صاحب خطوة التعريب، وسوف نعرض هنا لجانباً من هذه الآراء، ثم نذكر ما نعتقد أنه الصواب في ضوء ما وصلنا من مسكوكات وما ذكرته المصادر التاريخية.

فقد ذكر المازندراني^(١٤٣) وصفاً لدرهم البصرة سنة ٤٠ هـ وأشار إلى أنه اكتشف سنة ١٢٧٦ هـ، وكان لدى أحد الإيرانيين ثم انتقل إلى صبحي باشا أحد الوزراء العثمانيين المهتمين بجمع المسكوكات الإسلامية، وقد ذكر المازندراني أنه رأى هذا الدرهم، ثم قال: "وقال السيد العلم الحجة المرحوم السيد محسن الأمين العاملي من أعيان الشيعة في ذيل حالات علي أمير المؤمنين عليه السلام تحت عنوان: "أول من ضرب السكة الإسلامية": "ذكر الفاضل المتتبع الشيخ حيدرقلي خان بن نور محمد خان الكابلي نزيل كرمانشاه في رسالته "غاية التعديل في الأوزان والمكاييل"، وأخبرني به من لفظه بمنزله في كرمانشاه يوم السبت العشرين من المحرم سنة ١٣٥٣ هـ في طريقنا إلى زيارة الرضا عليه السلام وهو يعرف اللغة الإنجليزية جيداً: قال: "رأيت في دائرة المعارف البريطانية ص ٩٠٤، الطبعة الثالثة والعشرين عند الكلام على المسكوكات العربية ما تعريبه ملخصاً: "إن أول من أمر بضرب السكة الإسلامية هو الخليفة علي بالبصرة سنة ٤٠ من الهجرة الموافقة لسنة ٦٩٥ مسيحية".

(139) BNI: No. 158, pl. II. Kalat: No. 167.

(١٤٠) محمد فوزي عبداللطيف: دراسة لمجموعة السكة العربية الإسلامية المكتشفة بالجبل الغربي بليبيا. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م. لوحة ٢١ - ٢٢.

(١٤١) العلامة السيد موسى الحسيني المازندراني: تاريخ النقود الإسلامية. دار العلوم بيروت، ط ٣، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ص ٤٤ - ٤٦.

(١٤٢) عرض هذا الدرهم في مزاد سونبي في ٢٧ / ٥ / ١٩٩٩ م، انظر: Klat: 568.

(١٤٣) هذا الدرهم محفوظ بمتحف جامعة توبنجن بألمانيا، انظر: Klat: 677.

ويلاحظ فيما ذكره المازندراني أنه اعتمد على رؤيته لدرهم البصرة سنة ٤٠ هـ، ثم ما نقل إليه عن دائرة المعارف البريطانية من أن الإمام علي هو أول من قام بضرب السكة الإسلامية في البصرة سنة ٤٠ هـ وهو رأى أيضاً يعتمد على درهم البصرة المضروب في ذلك العام.

وثمة رأى مشابه لرأى المازندراني وهو رأى د. مورجان، حيث قال: "لقد حاول علي بن أبي طالب بطل الدفاع عن السنة الإسلامية أن يصدر نقوداً لا تحمل صور، لكن محاولاته ماتت بموته"، ثم علق على درهم البصرة سنة ٤٠ هـ بقوله: "إن العملة المنقوشة التي أصدرها علي وعليها تاريخ سنة ٤٠ هـ لم تعد الآن موضعاً للشك"^(١٤٤).

غير أن أكثر الآراء تشدداً في نسبة درهم البصرة سنة ٤٠ هـ إلى الإمام علي، والتأكيد بأنه صاحب أول إصدار للسكة العربية الإسلامية ما ذكره أحد الباحثين المحدثين حين قال: "إن هناك شبه إجماع من العلماء والباحثين يفترض خطأ تاريخ درهم البصرة المضروب سنة ٤٠ هـ ما عدا د. مورجان وذلك على الرغم من صحة الدرهم ووضوح قراءة تاريخ ضربه، استناداً إلى ما جاء بالمصادر التاريخية كالبلذري والطبري والماوردي وابن الأثير وابن خلدون والمقرئزي من أن أول من ضرب السكة العربية الخالصة هو الخليفة عبد الملك بن مروان في الفترة من ٧٣ هـ، إلى سنة ٧٧ هـ. والواقع أن تعليل خطأ تاريخ درهم البصرة المضروب سنة ٤٠ هـ والتشكيك في صحة تاريخه من قبل العلماء لا يستند إلى أدلة ثابتة أو قاطعة لأن هذا التعليل لا يقوم إلا على الأدلة التاريخية التي وردت بالمصادر التاريخية".

ثم يستطرد الباحث بقوله: "رغم أن الدرهم وحده دليل مادي قاطع لا مجال للافتراض في خطأ تاريخه حيث أن نص الكتابات واضح وهو رمز للدولة والسلطان وصدوره بهذا الشكل الجديد كأول محاولة لضرب نقود عربية إسلامية خالصة هو خير دليل على صحته حيث اختلفت الأشكال الآدمية والحيوانية وحل محلها نصوص قرآنية هادفة معانيها تواكب متطلبات تلك المرحلة في مراحل تاريخ الدولة العربية الإسلامية

(١٤٤) انظر محمد فوزي: المرجع السابق، ص ٥١، نقلاً عن:

De. Morgan: Observation Sur les debuts de la Numisomatique Musulmane, en Perse. RN, 1907. Pp. 81- 82.

ونشر مبادئ العقيدة الإسلامية والدين الإسلامي^(١٤٥)، ثم يدل الباحث على رأيه بقوله: "ويؤيد رأينا هذا العثور على درهم ضرب بمدينة البصرة سنة ٤٩هـ ينشر في هذا البحث لأول مرة حيث أثبت صحة تاريخ درهم البصرة المضروب سنة ٤٠هـ والسذي شكك العلماء من قبل في صحة تاريخه وذلك للتشابه التام بين الدرهمين من حيث الشكل العام والوزن والقطر والزخارف ونصوص الكتابات وقرب الفترة الزمنية بين تاريخ ضرب الدرهمين، والاشتراك في مدينة ضرب واحدة، ويدعم رأينا أن الدراهم العربية الإسلامية الخالصة ضربت قبل عام ٧٧هـ جنباً إلى جنب مع النقود الأخرى المتداولة دراهم مرو المؤرخة بأعوام ٧٣هـ، ٧٦هـ، ودرهم دمشق المؤرخ سنة ٧٥هـ ودرهم جي المؤرخ بسنة ٧٥هـ."، ثم يخلص الباحث إلى نتيجة يقول فيها: "ويعد إثبات صحة تاريخ درهم البصرة المؤرخ بسنة ٤٠هـ إضافة جديدة إلى علم الآثار والتاريخ بصفة عامة وعلم النميات بصفة خاصة حيث أنه كشف على أن ضرب الدراهم العربية الإسلامية الخالصة بدأ عام ٤٠هـ في عهد الخليفة علي بن أبي طالب على أقل تقدير وليس سنة ٧٧هـ كما هو شائع".

ثم يضيف هذا الباحث عند تعليقه على درهم البصرة المؤرخ بسنة ٤٩هـ والذي نسبه إلى معاوية بن أبي سفيان أن هذا الدرهم "يمثل إضافة جديدة في علم النميات حيث أن هذا الدرهم قد أيد صحة تاريخ درهم البصرة المضروب سنة ٤٠هـ وقطع على العلماء والباحثين الشك الذي ساورهم نحو صحة تاريخه، ويكون بذلك قد أثبت بالدليل المادي أن الدراهم العربية الإسلامية الخالصة ضربت منذ عام ٤٠هـ في عهد الخليفة علي بن أبي طالب على وزن ستة دوانق وهو الوزن الشرعي لوزن الدرهم العربي الإسلامي الذي أقره الرسول ﷺ بعد تأسيس الدولة العربية الإسلامية والتي كانت تتعامل به قريش قبل الإسلام". ثم يضيف الباحث بأن طراز الدرهمين المؤرخين بعامي ٤٠هـ، ٤٩هـ هما من الطراز الذي ذكره المقرئزي باسم "الدراهم السود الناقصة" التي ضربت على الوزن الشرعي للدرهم الإسلامي لتحل محل الدراهم الساسانية والدراهم العربية الساسانية في المعاملات اليومية وتصريف شئون الدولة التي اتسعت شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً. ثم يشير الباحث إلى أن دور عبد الملك بن مروان في

التعريب ليس البدء وإنما التعميم حيث أمر بضربها في كافة نواحي أقاليم الدولة العربية الإسلامية ومنع التعامل بغيرها وتهديده بالقتل كل من يخالف ذلك، وجمع النقود الأجنبية الأخرى وصهرها وأعاد ضربها نقوداً عربية إسلامية خالصة سواء كانت دنانير أو دراهم أو فلوس. ثم يتوصل الباحث إلى نتيجة أخرى يقول فيها: ومن خلال ما توصلنا إليه من أن الدراهم العربية الإسلامية الخالصة قد ضربت منذ عام ٤٠ هـ، لذلك نرجح ضرب الفلوس النحاسية العربية الإسلامية الخالصة منذ عهد الخليفة علي بن أبي طالب حيث إن هذه الفلوس تعتبر عملة مساعدة وليست نقد رئيسي في المعاملات الدولية وضربها لا يسبب أزمة سياسية مع الدولة الساسانية التي انهارت أو الدولة البيزنطية التي سقطت ولاياتها في الشرق..".

ثم استمر الباحث بعد ذلك في تأكيد رأيه السابق من خلال مقارنة أسلوب الخط على الدرهمين مع النقود العربية الساسانية والفلوس، وكذا النقوش الحجرية^(١٦٦)، وهي مقارنة بعيدة تماماً عن الصواب، وليس هنا موضع لمناقشتها.

وفي الواقع أن الباحث ذكر لنا آراء تعتبر ثورة في عالم المسكوكات، وطاف بنا في عالم رائع من الخيال العلمي المنسق، وأتى لنا بنظريات جديدة في علم النميات، ما كان ليجرؤ عليها باحث آخر في هذا الميدان، وذلك من خلال اعتماده على درهمين ضرباً على الطراز العربي الإسلامي، وهما درهما البصرة المؤرخان بعامي ٤٠ هـ، و ٤٩ هـ فقط، ولم يعرف بوجود درهمي المبركة سنة ٣٠ هـ وواسط سنة ٥٠ هـ، فماذا لو كان علم بوجودهما؟ هل كان سيرجع التعريب إلى الخليفة الثالث عثمان بن عفان، خاصة وأن درهم المبركة يقع في فترة حكمه. وقبل أن أخوض في الرد على هذه الآراء سوف أطرح بعض الأسئلة حتى يمكن من خلالها تنفيذ الآراء التي ساقها الباحث، ثم نعرض بعد ذلك لهذه القضية.

أولاً: لو سلمنا جدلاً بأن الإمام علي بن أبي طالب هو الذي قام بضرب السكة على الطراز العربي الإسلامي في البصرة سنة ٤٠ هـ فلماذا استمر إصدار الدراهم على

الطراز الساساني حتى عهد عبدالملك بن مروان، ولم تضرب على الطراز الإسلامي؟.

ثانياً: إذا كان الإمام على حقاً هو صاحب طراز التعريب على الدراهم في البصرة سنة ٤٠ هـ فلماذا تبني معاوية بن أبي سفيان (طبقاً لدرهم البصرة سنة ٤٩ هـ) نفس الطراز الذي سكه منافسه في الخلافة هو وأولاده؟ وكان الأجدى أن يتبنى معاوية طرازاً مغايراً، ثم لماذا ضرب معاوية نفسه الدراهم على الطراز الساساني، ولم يستمر على إصدار الدراهم الإسلامية؟

ثالثاً: لماذا لم يتبنى أي من حكام الأقاليم أو الولايات الأموية طراز الخلافة للدراهم الإسلامية، التي من المفترض أن تسود في كافة أرجاء الدولة واستتمروا على ضرب الدراهم على الطراز الساساني؟

رابعاً: لماذا ضرب الطراز الإسلامي في دارسك البصرة فقط دون غيرها؟ - على حد زعم الباحث - ولم يضرب مثلاً في عاصمة الخلافة دمشق، على الرغم من أن دارسك البصرة أصدرت الدراهم على الطراز الساساني، وأقدم ما وصلنا منها في عهد زياد بن أبي سفيان مؤرخ بسنة ٥١ هـ واستمرت حتى سنة ٧٥ هـ^(١٤٧)، وهذا يدفعنا إلى التساؤل إذا كان زياد بن أبي سفيان - كما ذكر الباحث - هو الذي قام بإصدار الطراز العربي الإسلامي في البصرة عامي ٤٠ و ٤٩ هـ بأمر كل من علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فلماذا قام زياد - نفسه - بإصدار الدراهم على الطراز الساساني في سنة ٥١ هـ؟

خامساً: لم يذكر لنا الباحث كيف تمكن من الوصول إلى أن درهمي البصرة سنة ٤٠ هـ، و ٤٩ هـ هي الدراهم السود الناقصة التي أشار إليها المقرئزي، على الرغم من الرواية التي أشار إليها المقرئزي لا تتوافق أبداً مع ما ذكره الباحث بشأن هذه الدراهم، فقد ذكر المقرئزي: "... فـضرب معاوية - ﷺ - عند ذلك السود الناقصة من ستة دوانيق فتكون خمسة عشر قيراطاً تنقص حبة أو حبتين،

وضرب منها زياد وجعل كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وكتب عليها زياد فكانت
تجرى مجرى الدراهم... " (١٤٨).

ومن نص المقریزی السابق يتضح أن زياد ضرب الدراهم على نفس نمط الدراهم
التي سكها معاوية - السود الناقصة - وكتب عليها اسمه زياد، وهي بالطبع الدراهم
العربية الساسانية التي سكها زياد باسمه، وليس الدراهم العربية الإسلامية التي خلت
من أسماء الخلفاء والولاة.

وفي ضوء ما سبق يتضح لنا أن نسبة إصدار الدراهم العربية الإسلامية إلى الإمام
علي، أو معاوية بن أبي سفيان بعيد عن الحقيقة تماماً ولا يمكن اعتبار درهمي البصرة
سنة ٤٠هـ، و ٤٩هـ قرينة لا تقبل الشك في هذا الأمر كما يعتقد الباحث. فكيف يمكن
إذا تفسير وجود هذين الدرهمين وغيرهما من الدراهم التي تحمل تاريخ يسبق تعريب
الدراهم في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان؟

عندما نشر لافوا Lavoix في سنة ١٨٨٧م، درهم البصرة سنة ٤٠هـ
والمحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس تناول كثير من العلماء هذا الدرهم بالدراسة، وتكاد
تتفق الآراء على وجود خطأ في نقش تاريخ السك، فقد ذكر جون ووكر أن تاريخ السك
هو "أربع وتسعين"، وأن النقاش أخطأ في كتابة التاريخ، ثم أضاف أن في دراهم البصرة
المبكرة نجد حرف الواو في "ولم يولد" يكون في بداية السطر الثالث أما في درهم
البصرة سنة ٤٠هـ فقد نقش حرف الواو "و" في نهاية السطر الثاني من كتابات مركز
الظهر^(١٤٩). وهو الأمر ذاته الذي يظهر في درهم البصرة سنة ٤٩هـ^(١٥٠).

بينما ذكر المرحوم ناصر النقشبندی، أن النقاش أخطأ أيضا في نقش التاريخ،
والصح هو سنة "تسعين"^(١٥١).

(١٤٨) المقریزی: شذور العقود، تحقيق Eustache، ص ١٠٥.

(149) Walker: BMI, p. Lxii

ويلاحظ أن اقدم مثال من دراهم البصرة والذي نقش عليه حرف الواو "و" بنهاية السطر الثاني
من مركز الظهر هو درهم البصرة سنة ١٠٠هـ. انظر: BNI: 410 قطر ج ١: ٧١٢.

Tiesenhausen: 478. Klat: 172. -Damscus: 69- Walker: BM II, No. 305.

(١٥٠) محمد فوزي: المرجع السابق، لوحة ٢١ - ٢٢.

(١٥١) ناصر النقشبندی - مهذب درويش البكري: الدرهم الأموي المعرب.

ولكنى لا أتفق في الرأي مع ووكر والنقشبندى، لأن التاريخ نقش على الدرهم بصورة صحيحة، وهو الأمر ذاته بالنسبة لدرهم البصرة سنة ٤٩ هـ. وأيضا دراهم المبركة سنة ٣٠ هـ، وواسط سنة ٥٠ هـ. ويغلب على الظن أن هذه الدراهم قد ضربت بعد تعريب الخليفة عبدالمك بن مروان للنقود في سنة ٧٧ هـ، وهي - في الغالب - إصدار غير رسمي أي أنها ضربت خارج دار سك الدولة، ويمكن اعتبارها من النقود المزيفة - وإن كانت ضربت من معدن سليم - وربما كان نقش هذه التواريخ على هذه الدراهم لإعطائها أهمية خاصة تساعد على رواجها لأنها نقود غير رسمية ضربت خارج دار سك الدولة، وهو أمر لم يسمح به الخلفاء الأمويون وتشددوا فيه^(١٥٢)، ويؤيد رأينا هذا ما ذكره البلاذري نقلا عن داود الناقد: "رأيت درهما عليه ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ٧٣ فأجمع النقاد أنه معمول"^(١٥٣).

ويتضح مما ذكره البلاذري أن داود الناقد رأى درهما مضروبا على الطراز الإسلامي يحمل مكان سكه الكوفة ومؤرخ بسنة ٧٣ هـ فأجمع النقاد أنه معمول أي مضروب على غير طراز الدولة، وهذا يعطينا دلالة قوية على انتشار ظاهرة ضرب الدراهم العربية الإسلامية خارج دار سك الدولة، وتزييفها، ونقش عليها أسماء مدن سك مختلفة ونقش عليها تاريخ قبل التاريخ المعروف لتعريبها في عهد عبدالمك، حيث نلاحظ أن الدرهم الذي أشار إليه داود الناقد يحمل مكان سكه الكوفة، ومؤرخ بسنة ٧٣ هـ. فكيف لنا الآن أن نقبل بصحة درهمي البصرة سنة ٤٠ هـ، و ٤٩ هـ، ودراهم المبركة سنة ٣٠ هـ، وواسط سنة ٥٠ هـ، خاصة أن النقاد أي الذين يعملون في نقد

(١٥٢) انتشر في العصر الأموي ظاهرة غش النقود وتزييفها، وضربت النقود خارج دار سك الدولة، وهو الأمر الذي أزعج الخلفاء، فقاموا بوضع عقوبات شديدة على من يضرب النقود خارج دار سك الدولة، انظر لمزيد من التفاصيل: عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية، انظر تفسير عبارة "أمر الله بالوفاء والعدل"، وانظر: البلاذري: أمر النقود، تحقيق Eustache ص ٨٤ - ٨٥.

(١٥٣) البلاذري: أمر النقود، ص ٨١.

الدرهم والدنانير اجمعوا على غش هذه الدراهم وأنها من غير إصدار الدولة^(١٥٤). وهو الأمر الذي يتأكد أيضا من رواية البلاذري أيضا عن داود الناقد حين قال: "رأيت درهما شاذا لم ير مثله عليه عبيد الله بن زياد فأنكره أيضا"^(١٥٥). ولعل وجود درهم واسط سنة ٥٠هـ بين هذه الدراهم يؤكد رأينا بأن هذه النقود ضربت بعد مرحلة التعريب - بصورة أو بأخرى - لأن مدينة واسط أسسها الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة ٨٣هـ، وبدأت في إصدار الدراهم منذ سنة ٨٤هـ. ولو أننا نسلم بصحة كل المسكوكات التي تصلنا لاعترضنا على آراء المؤرخين بشأن تأسيس مدينة واسط، وقلنا أنها تأسست قبل سنة ٥٠هـ، وهي السنة التي نقشت على هذا الدرهم. ولكن تأسيس مدينة واسط سنة ٨٣هـ على يد الحجاج بن يوسف الثقفي من الثوابت التاريخية التي لا يؤثر فيها ظهور مثل هذا الدرهم، شأنها في ذلك شأن صاحب تعريب النقود والدواوين وهو عبد الملك بن مروان، لا يؤثر في صدق الروايات التاريخية بشأن قيامه بعملية التعريب ظهور بعض الدراهم الشاذة والتي تحمل تواريخ سابقة على عهده. ومن هنا يتضح شيوع هذه الظاهرة، فمن ثم يعد الأمر طبيعيا أن يصل إلينا مثل هذه الدراهم والتي تحمل تواريخ شاذة لا تتفق مع مجريات الأحداث التاريخية، لذا يجب على الباحثين في ميدان المسكوكات أن يتعاملوا بحذر مع مثل هذه النماذج من النقود ولا يطلقوا لأنفسهم العنان في بناء الآراء حولها، خاصة وأن مثل هذه الآراء تختلف تماما مع الأحداث التاريخية وتطورها، وما ذكرته المصادر التاريخية.

(١٥٤) إذا نظرنا إلى درهم البصرة سنة ٤٠هـ يلاحظ أنه غير جيد السك، وهو ما يتضح من خلال طريقة قص حواف الدرهم، حيث قص الدرهم بطريقة غير سليمة مما أفقده الدوائر الخارجية بما تحمله من حلقات بكل من الوجه والظهر، وهو أمر يصعب وجوده في دار السك، والتي كان يعاد فيها ضرب مثل هذه الدراهم مرة أخرى حتى تصدر السكة بشكل جيد. كما يلاحظ في درهم سنة ٤٩هـ وجود خطأ من النقاش في كتابة هامش الظهر حيث سقط حرف الواو قبل عبارة ولو كره المشركون، كما يلاحظ أن كلمة المشركون كتبت بشكل غير دقيق، وهي أمور تؤكد إصدار مثل هذه الدراهم خارج دار سك الدولة.

(١٥٥) البلاذري: المصدر السابق، ص ٨١.

وخاتمة القول أن تعريب النقود هي سياسة عامة قامت بها دولة كبيرة وراسخة، ونفذها خليفة سياسي ومحنك، وهو عبدالملك بن مروان، وهو ما يتضح جلياً من دراسة المسكوكات التي وصلتنا من عهده، وما ورد في المصادر التاريخية، وكلاهما يتوافق تماماً مع التطور التاريخي الطبيعي للخلافة الأموية من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية والإدارية. ولا ينبغي أن نخدعنا مثل هذه النقود الشاذة في مدن أو تاريخ سكها، لأنها إصدارات غير رسمية، وضربت في ظروف خاصة يجب معرفتها وتفنيدها أولاً قبل بناء أي رأي عليها.

أسباب تعريب النقود

اختلف المؤرخون القدماء والباحثون المحدثون في الأسباب التي دفعت عبد الملك بن مروان لتعريب النقود - ويمكن إجمال هذه الآراء فيما يلي:

أولاً: الرواية الأولى حول قيام عبد الملك بتعريب النقود أشار إليها البيهقي - نقلاً عن الكسائي - أن: "الكسائي دخل على الرشيد ذات يوم وهو في إيوانه... وبيده درهم تلوح كتابته وهو يتأمله، وكان كثير ما يحدثني، فقال: هل علمت أول من سن هذه الكتابة في الذهب والفضة؟ قلت يا سيدي هو عبد الملك بن مروان قال: فما كان السبب؟ قلت لا علم لي غير أنه كانت القراطيس للروم، وكان أكثر من بمصر نصرانيا على دين الملك ملك الروم، وكانت تطرز بالرومية وكانت طرازها أياً وابناً وروحاً قديساً فلم يزل كذلك صدر الإسلام كله يمضي على ما كان عليه إلى أن ملك عبد الملك فتنبه عليه - وكان فطنا - فبينما هو ذات يوم إذ مر به قرطاس، فنظر إلى طرازه فأمر أن يترجم بالعربية ففعل ذلك فأنكره وقال: ما أغلظ هذا في أمر الدين والإسلام أن يكون طراز القراطيس وهي تحمل في الأواني والثياب وهما يعملان بمصر وغير ذلك مما يطرز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله وأهله، تخرج منه هذه القراطيس فتدور في الآفاق والبلاد وقد طرزت بشرك مثبت عليها، فأمر بالكتابة إلى عبدالعزيز بن مروان - وكان عامله بمصر - بإبطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك، وأن يأخذ صناع القراطيس بتطريزها بصورة التوحيد، "شهد الله أنه لا إله إلا هو" (آية ١٨ سورة آل عمران)، وهذا طراز القراطيس خاصة إلى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد ولم يتغير، وكتب إلى عمال الآفاق جميعاً بإبطال ما في أعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم.... فلما أثبتت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحمل إلى بلاد الروم منها انتشر خبرها ووصل إلى ملكهم فترجم له ذلك الطراز فأنكره وغلظ عليه فاستشاط غضباً، وكتب إلى عبد الملك.... لتأمرن برد الطراز إلى ما كان عليه أو لأمرن بنقش الدنانير والدرهم فإنك تعلم ألا ينقش شيء منها إلا ما ينقش في بلادى - ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الإسلام - فينقش عليها شتم نبيك... فلما قرأ عبد الملك

الكتاب غلظ عليه....، وجمع أهل الإسلام واستشارهم.....، فقال له محمد بن علي بن الحسين: تدعو هذه الساعة بصناع فيضربون بين يدك سكا للدراهم والدنانير وتجعل النقش عليها صورة التوحيد وذكر رسول الله ﷺ أحدها في وجه الدرهم والدينار والآخر في الوجه الثاني، وتجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي تضرب فيها تلك الدراهم والدنانير، وتعمد إلى وزن ثلاثين درهماً عدد من الأصناف الثلاثة التي العشرة وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن ستة مثاقيل وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون أوزانها جميعاً إحدى وعشرين مثقالاً فتجزئها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل، وتصب صنجات من قوارير لا تستحيل إلى زيادة أو نقصان... وأمره محمد بن علي بن الحسين ﷺ أن يكتب السكك في جميع بلدان الإسلام، وأن يتقدم الناس في التعامل بها، وأن يتهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكة من الدراهم والدنانير حتى تعاد إلى السكك الإسلامية ففعل ذلك عبد الملك" (١٥٦).

ورواية البيهقي عن سبب التعريب، رواية مفصلة، وردت أيضاً روايات مشابهة لها لدى بعض المؤرخين الآخرين مع بعض الاختلاف، فمثلاً يذكر ابن الأثير (١٥٧)، والمقرئزي (١٥٨) أن الذي أشار على عبد الملك بضرب السكة الإسلامية هو خالد بن يزيد بن معاوية، كما ذكر كل من ابن الأثير والمقرئزي أن الكتابة التي كتبت على الطراز هي: "قل هو الله أحد".

ثانياً: الرواية الثانية في سبب تعريب النقود ذكرها المقرئزي فقال: "أن خالد بن يزيد ابن معاوية بن أبي سفيان قال له: يا أمير المؤمنين إن العلماء من أهل الكتاب

(١٥٦) البيهقي (إبراهيم بن محمد من علماء القرن الخامس الهجري): المحاسن والمسائير،

بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٤٦٧-٤٧٠، وانظر أيضاً روايات مشابهة: الدميري

(كمال الدين ت ٨٠٨هـ): حياة الحيوان الكبرى، القاهرة ١٩٥٤م، ج ١، ص ٦٢-٦٤

٦٤- المناوي: النقود والموازين والمكاييل، ص ٦٢-٦٣.

(١٥٧) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ١٦٧.

(١٥٨) المقرئزي: شذور العقود، تحقيق Esutache، ص ١٠٧.

الأول يذكرون أنهم يجدون في كتبهم أن أطول الخلفاء عمراً من قدس الله تعالى في دراهمه، فعزم على ذلك ووضع السكة الإسلامية" (١٥٩).

ثالثاً: يشير ابن خلدون إلى رواية ثالثة ترتبط بالبعد الاقتصادي وانتشار الغش في النقود الأمر الذي دفع عبدالمك بن مروان لتعريب النقود ، ويذكر ابن خلدون.. وكانت دنائير الفرس ودراهمهم بين أيديهم (أي العرب والمسلمين) ويردونها في معاملتهم إلى الوزن ويتصارفون بها بينهم إلى أن تفاحش الغش في الدنائير والدراهم لغفلة الدولة عن ذلك، وأمر عبدالمك الحجاج على ما نقل سعيد بن المسيب وأبو الزناد بضرب الدراهم وتمييز المغشوش من الخالص وذلك سنة أربع وسبعين وكتب عليها: الله أحد الله الصمد...» (١٦٠).

وقد ذكر ابن الأزرقي رواية مشابهة لما ذكره ابن خلدون عندما قال "أن عبدالمك رأى "اتخاذ السكة لصيانة النقدين الجاريين في معاملة المسلمين من الغش فعين مقدارهما"، ثم يحدد ابن الأزرقي الخلل في الدراهم بصورة دقيقة فذكر أنه "تفاحش غشها لغفلة الدولة عن ذلك. فأمر عبدالمك الحجاج بضرب الدراهم سنة أربع وسبعين، ثم أمر بضربها في سائر النواحي سنة ست وسبعين...» (١٦١).

وفي ضوء ما سبق فإن الروايات التي أشارت إليها المصادر التاريخية بشأن تعريب المسكوكات في عهد الخليفة عبدالمك ينحصر في ثلاثة أسباب رئيسية:

السبب الأول: فهو سبب سياسي وعقائدي وهو تغيير طراز السبردي إلى شهادة التوحيد، والسبب الثاني نصيحة خالد بن يزيد بن معاوية لعبد الملك بأن أطول الناس عمراً هو من قدس الله تعالى في دراهمه، أما السبب الثالث فهو اقتصادي وذلك بسبب الفساد الذي كان موجوداً بالنقود الأجنبية المتداولة.

(١٥٩) المقرئ: شذور العقود ، ص ١٠٧.

(١٦٠) ابن خلدون: المقدمة، ص ٢٨٨.

(١٦١) ابن الأزرقي (أبو عبدالله محمد الأندلسي ت ٨٩٦هـ): بدائع السلك في طبائع الملك.

تحقق: محمد عبدالكريم، ليبيا - تونس، دار العربية للكتاب ١٩٧٧م، ج ١، ص ٢٦٣.

محمد عبدالستار عثمان: دلالات سياسية دعائية، ص ٤٠.

ويمكن القول أن تعريب النقود في عهد عبدالمك بن مروان لا يرتبط فقط بالأسباب السابقة والتي أشارت إليها المصادر التاريخية، وإن كان لا يمكن إنكار وجودها كأحد الأسباب التي دفعت عبدالمك إلى قرار التعريب، ولكن قضية التعريب ليست بالسهولة أو البساطة التي يمكن أن تبني على سبب واحد من هذه الأسباب، ولكنها سياسة دولة إسلامية مترامية الأطراف، يقودها سياسي محنك، وهو الخليفة عبدالمك بن مروان، والذي رسم سياسة جيدة لدولته لصبغها بالصبغة العربية الإسلامية، ووضعها على الخريطة العالمية في ذلك الوقت، وما كان ذلك ليتحقق وأجهزة الدولة الإدارية والنقدية لا تزال تدور في الفلك البيزنطي والفارسي، ومن هنا كان تعريب النقود أمراً ضرورياً لكيان الدولة الإسلامية، نظراً لما تمثله النقود من أهمية سياسية وعقائدية في تلك الفترة، وهو الأمر الذي فطن إليه عبدالمك بن مروان، مما جعله يسير بخطى ثابتة ومنظمة من أجل إصدار النقود العربية الإسلامية، وهو الأمر الذي استغرق عدة سنوات منذ سنة ٧٢هـ وحتى سنة ٧٧هـ، ومن هنا فلم يكن قرار التعريب قراراً سريعاً بنسبة على أي من الأسباب السابقة، ولكن كما سبق القول فهو أمر يتعلق بكيان الإمبراطورية الإسلامية وسيادتها السياسية والنقدية. ولن تطيل الحديث عن هذا الأمر فقد سبقنا إليه العديد من العلماء، وأفردوا له كثيراً من الدراسات والتي انتهت في معظمها إلى أن التعريب كان سياسة منظمة انتهت بنجاح الدولة العربية الإسلامية في "أن توفر لنفسها نظاماً خاصة بها لإصدار نقودها التي اكتسبت ثقة المتعاملين بها نظراً لجودة عيارها وانتظام شكلها وجمال نقوشها ودقة وزنها فاكتسحت أمامها الدينار البيزنطي واحتلت مكان سمعته العالمية بل وأضحت النقود الإسلامية خير سفير لعقيدة التوحيد بما تحمله من كتابات عربية وآيات قرآنية" (١٦٢).

(١٦٢) انظر: عبدالرحمن فهمي محمد: تعريب النقود ومدلوله الحضاري، مجلة المنهل، العدد ٤٥٤، السنة ٥٣، المجلد ٤٨، جدة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م. (ص ص ٣٨٢، ٣٩٣) ص ٣٩٠. وانظر لمزيد من التفصيل عن التعريب: عبدالواحد الرمضاني: البعد القومي لتعريب النقود: دراسة سياسية واقتصادية، مجلة آداب الرافدين، العدد الرابع عشر، أيلول ١٩٦١م، ص ص ٤٧ - ٨٧) - توفيق سلطان اليوزبكي: التعريب في العصرين الأموي والعباسي، مجلة آداب الرافدين، العدد السابع تشرين الأول ١٩٧٦م، ص ص (٤٥ - ٦٩). محمد عبدالستار عثمان: دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبدالمك بن مروان. (ص ص ٣٣ - ١١٤).

جداول مهمة للمسكوكات الأموية

١- الحروف البهلوية على الدراهم العربية الساسانية:

الإنجليزية	العربية	البهلوية	مسلسل
A, (H)	الف، ع، هـ	𐭀 𐭁 𐭂	.١
B	ب	𐭃 𐭄	.٢
J, Z, GH	ج، ز، ج	𐭅 𐭆 𐭇 𐭈	.٣
D	د	𐭉 𐭊 𐭋 𐭌	.٤
H, KH	هـ، خ	𐭍 𐭎 𐭏 𐭐 𐭑 𐭒	.٥
V, U, W	و	𐭓 𐭔 𐭕 𐭖 𐭗 𐭘	.٦
Z, R	ز، ر	𐭙 𐭚 𐭛 𐭜 𐭝 𐭞 𐭟	.٧
I, Y	ي	𐭠 𐭡 𐭢	.٨
K, Q, GH	ك، ق	𐭣 𐭤 𐭥 𐭦 𐭧 𐭨	.٩
R, L	ر، ل	𐭩 𐭪 𐭫 𐭬 𐭭 𐭮	.١٠
M	م	𐭯 𐭰 𐭱 𐭲	.١١
N	ن	𐭳 𐭴 𐭵 𐭶 𐭷 𐭸	.١٢
S	س	𐭹 𐭺 𐭻 𐭼 𐭽	.١٣
P, F	ب، ف	𐭾 𐭿 𐮀 𐮁	.١٤
SH	ش	𐮂 𐮃 𐮄 𐮅 𐮆 𐮇 𐮈 𐮉	.١٥
T	ت	𐮊 𐮋 𐮌 𐮍 𐮎 𐮏 𐮐 𐮑 𐮒 𐮓	.١٦
G	ك	𐮔 𐮕 𐮖 𐮗	.١٧

٢- مدن السك على الدراهم العربية الساسانية

مستلسل	الاسم بالبهلوية	الاختصار بالفارسية	اسم مكان السك	الإقليم
١	سه ك	اير	اير شهر	خراسان
٢	سه رس	ايرش	،،	،،
٣	سه رس ط	ايرشت	،،	،،
٤	سه رس	اينوران	آينوران؟	؟
٥	سهر	أهم	همدان	جبال
٦	سك	اير (ايران)	شوش	خوزستان
٧	سكس	ايرا (ايران)	،،	،،
٨	سكس	ايران	،،	،،
٩	سك	ارجن	ا رجان	فارس
١٠	سك	ارت	اردشيرخره	،،
١١	سكس	اترا	آذربايجان	آذربايجان
١٢	سوليد	اكولا	كوفه	عراق
١٣	سك	به	بهقباد	عراق
١٤	سك	به	،،	،،
١٥	سك	بو؟ . كو؟	؟، كوركان	؟
١٦	سكس	بيش	بيشابور	فارس
١٧	سكس	بجرا	بصره	عراق
١٨	سك	بسج	بصره؟	عراق
١٩	سكس	بلخ	بلخ	خراسان
٢٠	سك	بزم	بزمقباد	فارس
٢١	سك	بش	؟	؟

تابع جدول رقم: ٢- مدن السك على الدراهم العربية الساسانية

مستسل	الاسم بالبهلوية	الاختصار بالفارسية	اسم مكان السك	الإقليم
٢٢	هـ نل	بيل	فيل	خوارزم؟
٢٣	هـ نلر	بالهان؟	؟	؟
٢٤	هـ نلر	تارت	اردشيرخره؟	فارس
٢٥	هـ نلر	تاتمي؟	؟	؟
٢٦	هـ نلر	تيورستان	طبرستان	(طبرستان)
٢٧	هـ نلر	خورا (هورا)	خراسان	خراسان
٢٨	هـ نلر	دا	دارار بكسرد (دارا)	فارس
٢٩	هـ نلر	داب؟	بجرد)	،
٣٥	هـ نلر	داراو	،	،
٣١	هـ نلر	كشت؟، دشت؟	،	عراق
٣٢	هـ نلر	رد	دشت ميسان؟	جبال
٣٣	هـ نلر	د؟	ري	اصفهان
٣٢	هـ نلر	زاتكان	جي؟	جبال
٣٥	هـ نلر	زر (يا يز)	زنجان	سيستان
٣٦	هـ نلر	سك	زرنك- (زرنج)	سيستان
٣٧	هـ نلر	س؟، هـ؟، الف؟	سيستان (سجستان)	؟
٣٨	هـ نلر	ست	؟	فارس
٣٩	هـ نلر	شاجا؟	استخر (اصطخر)	؟
٤٠	هـ نلر	شوش	؟	خوزستان
٤١	هـ نلر	شي	شوش	كرمان
٤٢	هـ نلر	كوات	شيرجان (الشيرجان)	كرمان
٤٣	هـ نلر	كرمان	قياد	كرمان
٤٣	هـ نلر	كرمانو	كرمان	كرمان
٤٥	هـ نلر	كرمانات	،	،

٤٦	دینار	كرمانان	،،	،،
٤٧	دینار	كرمان بچ	،،	،،
٤٨	دینار	كنجه	كنجه	اران
٤٩	دینار	مر	مرو	خراسان
٥٠	دینار	مرو	مرو	خراسان
٥١	دینار	مرو	مرو	،،
٥٢	دینار	مرو	مرو	،،
٥٣	دینار	میب	؟	؟
٥٤	دینار	نہ	نهر تیرا	خوزستان
٥٥	دینار	نیه	نہاوند	جبال
٥٦	دینار	نهر	نهر تیرا	خوزستان
٥٧	دینار	نهر نیهج	نیشاپور	خراسان

٣- الأرقام البهلوية التي سجل بها التاريخ على الدراهم العربية الساسانية

رقم	بهلوي	فارسي
١	س٣٣٣	ايوك ، ايوكي
٢	س٣٣٣	ترين ، تلين ، تردو ؟ ، دو
٣	س٣٣٣٣	ترتا ، سيج ، سه
٤	س٣٣٣٣٣	اربا (اربع) ، چهار
٥	س٣٣٣٣٣٣	هومشا (خمس) ، پنج
٦	س٣٣٣٣٣٣٣	شتا (ست) ، شش
٧	س٣٣٣٣٣٣٣٣	شبا (سبع) ، هفت
٨	س٣٣٣٣٣٣٣٣٣	تومنا (ثمان) ، هشت
٩	س٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣	تشا (تسع) ، نوه ، نوج
١٠	س٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣	اشرا (عشرا) = عشر ، ده
١١	س٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣	ياجده ، يازده
١٢	س٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣	دواجده ، دوازده
١٣	س٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣	سيجده ، سيزده
١٤	س٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣	جهرده ، چهارده
١٥	س٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣	بنجده
١٦	س٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣	شاجده ، شانزده
١٧	س٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣	هبتده ، هفتده
١٨	س٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣	هشتده
١٩	س٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣	نوجدده ، نوزده
٢٠	س٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣	ويست
٢٠	س٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣	ويست
٢١	س٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣	ياج ويست
٢٢	س٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣	دوج ويست
٢٣	س٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣	سيج ويست
٢٣	س٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣	سيج ويست

جهر ويست	جهرک الوعد	٢٤
بنج ويست	بنج الوعد	٢٥
شش ويست	شش الوعد	٢٦
هفت ويست	هفت الوعد	٢٧
هشت ويست	هشت الوعد	٢٨
نوه ويست	نوه الوعد	٢٩
نوج ويست	نوج الوعد	٢٩
سيه ، سي	سيه ، سي	٣٠
ياج سيه	ياج سيه	٣١
ياج سي	ياج سي	٣١
جوج سي	جوج سي	٣٢
سيج سي / سيج سيه	سيج سي ، سيج سيه	٣٣
جهر سي	جهرک سي	٣٤
بنج سيه	بنج سيه	٣٥
شش سيه	شش سيه	٣٦
هفت سيه	هفت سيه	٣٧
هشت سيه	هشت سيه	٣٨
نوج سي	نوج سي	٣٩
نوسيه	نوسيه	٣٩
جهل ب	جهرک ب	٤٠
ياج جهل	ياج سيه	٤١
دواج جهل	دواج سيه	٤٢
سي جهل	سيه سيه	٤٣
جهر جهل / چهار جهل	جهرک سيه / چهار سيه	٤٤
بنج جهل	بنج سيه	٤٥
بن جهل	بن سيه / بن سيه	٤٥
شش جهل	شش سيه	٤٦
هفت جهل	هفت سيه	٤٧

هشت جهل	سرسه ٤ سرى	٤٨
نوجهل	٤١٢ سرى	٤٩
بنجا ، بنجاه	٤١٥ س / ٤١٥ سرى	٥٠
ايوك - بنجا	٤١٥ س	٥١
دوينجاه	٤١٥ س ٢	٥٢
سى بنجاه	٤١٥ س	٥٣
جهر بنجا	٤١٥ س	٥٤
بنج بنجا	٤١٥ س	٥٥
شش بنجا	٤١٥ س	٥٦
هفت بنجا	٤١٥ س	٥٧
هشت بنجا	٤١٥ س	٥٨
نوينجا	٤١٥ س	٥٩
شصتو	١٥٥ س	٦٠
ايوك - شصتو	١٥٥ س	٦١
دو شصتو	١٥٥ س	٦٢
سى شصتو	١٥٥ س	٦٣
تلت شصتو	١٥٥ س	٦٣
جهر شصتو	١٥٥ س	٦٤
بنج شصتو	١٥٥ س	٦٥
شش شصتو	١٥٥ س	٦٦
هفت شصتو	١٥٥ س	٦٧
هشت شصتو	١٥٥ س	٦٨
نوه شصتو	١٥٥ س	٦٩
نو شصتو	١٥٥ س	٦٩
ناو شصتو	١٥٥ س	٦٩
هفتات	١٥٥ س	٧٠
اي هفتات / ياج هفتات	١٥٥ س / ١٥٥ س	٧١
دوهفتات	١٥٥ س	٧٢

سى هفتات	سدره سدره	٧٣
جهر هفتات	سدره سدره سدره	٧٤
بنج هفتات	سدره سدره سدره	٧٥
شش هفتات	سدره سدره سدره	٧٦
هفت هفتات	سدره سدره سدره	٧٧
هشت هفتات	سدره سدره سدره	٧٨
نا وهفتات	سدره سدره سدره	٧٩
هشتات	سدره سدره	٨٠
ايو هشتات	سدره سدره سدره	٨١
دوهشتات	سدره سدره سدره	٨٢
سهشتات	سدره سدره سدره	٨٣

٤- مدن سك الفلوس العربية البيزنطية

سر مين	ايليا فلسطين
سيرين؟	بعلبك
طبريه	حلب
طنجه	حمص
عمان	دمشق
فلسطين	الرها
قورس	سراج؟
قتسرين	معرة مصرين
منبج	

٥- مدن سك الفلوس العربية الإسلامية

أ- في إفريقية والأندلس

ب- مصر	إفريقية (القيروان في تونس)
أثريب	اطرابلس (طرابلس ليبيا)
الإسكندرية	الأندلس
أهناس	برقه
فسطاط - القسطاط	تلمسان
قيوم	طنجة

ج- سورية وفلسطين

ايليا - ايله	أذرغات - ذرعات
بصرى	الأردن
بعلبك (في لبنان)	اطرابلس (في لبنان)
بيت جبرين	انبلس (نابلس في فلسطين)
بيسن (بيسان)	انطاكية

تابع جـ - سورية وفلسطين

عكا	تنوخ
عمان	جبرين
غزه	جرش
فلسطين	حلب
قنسرين	حمص
قورس	دمشق
صور (في لبنان)	الرملة
طبرية	سرمين
عسقلان	صفورية
الجزيرة؟	منبج
دبيل	معة مصرين
الرها (في تركيا)	لود (لد)
نصيبين	يبني
	ارمينيه

د: مدن السك في العراق وإيران

الري	اردشيرخره
ساپور	اصطخر
سوق الاهواز	اصفهان
شيراز	البصرة
الكوفة	بلخ
مرو	بلا
واسط	جى
همدان	داربجرد

هـ - مدن سك شبه الجزيرة العربية المدينة معدن أمير المؤمنين.

٦- جدول مدن سك الدراهم العربية الإسلامية

يشتمل هذا الجدول على دور سك الدراهم الأموية المضروبة على الطراز العربي الإسلامي، والتواريخ الهجرية التي سكت فيها الدراهم في هذه المدن المختلفة، وهي مرتبة ترتيباً هجائياً. وبالجدول توصيف للاختلافات البسيطة بين نصوص كتابات الدراهم عن طراز التعريب. وذلك من خلال وضع علامات أمام الجزء الذي يحدث به التغيير وهي كما يلي:

طراز مختلف في نفس العام لمدينة السك.

x نقش اسم دار السك مرة ثانية بالهامش الخارجي.

* إثبات للتغيير في السطر الثاني أو الثالث، أو كلمة في أو سنة.

والجدير بالذكر أننا اعتمدنا بصورة رئيسية في تنظيم هذا الجدول على الجداول التي وضعها كل من شمس إشراق، و Klat و Walker، وقمت بإضافة بعض دور السك والتواريخ التي لم يذكرها هؤلاء بالإضافة إلى تصحيح قراءة بعض مدن السك.

سنة		ضرب		و		السنة	مدينة الضرب
سنة	في	في	بـ	السطر الثالث	السطر الثاني		
	*		--		*	٧٩	بدون مكان الضرب
	*		*		ولم	٧٩	أبر شهر
	*		*		ولم	٨٠	
	*		*		*	٩٠	
	*		*		*	٩١	
	*		*		*	٩٢	
	*		*		*	٩٣	
	*		*		*	٩٤	
	*		*		*	٩٥	
	*		*		*	٩٦	
	*		*		*	٩٧	
	*		*		*	٩٨	
	*		*		*	٩٩	
	*		*		*	١٠٠	
	*		؟		؟	١٠٦	
	*		*	*		٧٩	أبر قباز
	*		*	*		٨٠	
	*		*	*		٨١	
	*		*	*		٨٢	
	*		*	*		٨٣	
	*		*		*	٩٤	
	*		*		*	٩٦	
	*		*		*	٩٧	
	*		x	؟		٧٨	أنريجان
	*		*		#	٧٨	
*			*		*	١٠٥	

*			*		*	١٠٦	
*			*		*	٨٩	أران
	*		*		*	٩٠	
*			*		*	٩١	
	*		*	*		٧٩	أرد
	*		*	*		٨٢	
	*		*	*		٨٠	أردشيرخنة
	*		*	*		٨٣	
	+		*	*		٨٤	
	*		*		*	٩٠	
	*		*		*	٩١	
	*		*		*	٩٢	
	*		*		*	٩٣	
	*		*		*	٩٤	
	*		*		*	٩٥	
	*		*		*	٩٦	
	*		*		*	٩٧	
	*		*		*	٩٨	
	*		*		*	٩٩	
*			*		*	١٢٩	

سنة		ضرب		و		السنة	مدينة الضرب
سنة	في	في	بـ	السطر الثالث	السطر الثاني		
	*		*		#	٧٨	أرمينية
*			*		*	٨١	
*			*		*	٨٢	
؟			؟		؟	٩٢	
*			*		*	٩٤	
*			*		*	٩٥	
*			*		*	٩٦	
*			*		*	٩٧	
*			*		*	٩٨	
*			*		*	٩٩	
*			*		*	١٠٠	
*			*		*	١٠١	
*			*		*	١٠٢	
*			*		*	١٠٣	
*			*		*	١٠٤	
*			*		*	١٠٥	
*			*		*	١٠٦	
*			*		*	١٠٧	
*			*		*	١٠٨	
*			*		*	١٠٩	
*			*		*	١١٠	
*			*		*		
*			*		*	٨٩	استان
	*		*	*		٧٩	اصطخر
	*		*	*		٨٠	

*		*	*	٨١	
*		*	*	٨٢	
*		*	*	٨٣	
*		*	*	٨٤	
؟		؟	؟	٨٨	
*		*	*	٩٠	
*		*	*	٩١	
*		*	*	٩٢	
*		*	*	٩٣	
*		*	*	٩٤	
*		*	*	٩٥	
*		*	*	٩٦	
*		*	*	٩٧	
*		*	*	٩٨	
*		*	*	٩٩	
؟		؟	؟	١٠٠	
*		*	*	١٠٢	
*		*	*	١٢٨	
*		*	*	١٢٩	
*		*	*	٩٧	أفريقية
*		*	*	٩٨	
*		*	*	٩٩	
*		*	*	١٠١	
*		*	*	١٠٢	
*		*	*	١٠٣	
*		*	*	١٠٤	
*		*	*	١٠٥	
*		*	*	١٠٦	
*		*	*	١٠٧	

*			*		*	١٠٨	
*			*		*	١٠٩	
*			*		*	١١٠	
*			*		*	١١١	
*			*		*	١١٢	
*			*		*	١١٣	
*			*		*	١١٤	
*			*		*	١١٥	
*			*		*	١١٦	
*			*		*	١١٧	
*			*		*	١١٨	
*			*		*	١١٩	
*			*		*	١٢٠	
*			*		*	١٢٤	
*			*		*	١٢٥	
*			*		*	١٢٨	
*			*		*	١٢٩	
*			*		*	١٣٠	
*			*		*	١٣١	
*			*		*	١٣٢	
	*		*	*		٧٩	أنبير
*			?		?	١٠٠	الأندلس
*			*		*	١٠٣	
*			*		*	١٠٤	
*			*		*	١٠٥	
*			*		*	١٠٦	
*			*		*	١٠٧	
*			*		*	١٠٨	
*			*		*	١٠٩	

*			*		*	١١٠	
*			*		*	١١١	
*			*		*	١١٢	
*			*		*	١١٣	
*			*		*	١١٤	
*			*		*	١١٥	
*			*		*	١١٦	
*			*		*	١١٧	
*			*		*	١١٨	
*			*		*	١١٩	
*			*		*	١٢٠	
*			*		*	١٢١	
*			*		*	١٢٢	
؟			؟		؟	١٢٣	
*			*		*	١٢٤	
*			*		*	١٢٥	
؟			؟		؟	١٢٦	
؟			؟		؟	١٢٧	
*			*		*	١٢٩	
؟			؟		؟	١٣٠	
؟			؟		؟	١٣١	
؟			؟	؟	؟	١٣٢	

سنة		ضرب		و		السنة	مدينة الضرب
سنة	في	في	بـ	السطر الثالث	السطر الثاني		
	*		*	*		٨١	أبيبار
؟			؟		؟	١٢٧	الأتبار
*			*		*	٨٨	لوذ (لوذه)
*			*		*	٩٣	الباب
*			*		*	١١٤	
*			*		*	١١٥	
*			*		*	١١٧	
*			*		*	١١٨	
*			*		*	١١٩	
*			*		*	١٢٠	
*			*		*	١٢١	
*			*		*	١٢٢	
*			*		*	١٢٣	
*			*		*	١٢٤	
*			*		*	١٢٥	
*			*		*	١٢٦	
*			*		*	١٢٨	
؟			؟		؟	١٣١	
*			*		*	١١٨	بدخشان
	*		*		*	٧٩	برديسير (بهرسير)

*			*		*	٩٢	بردة
	*		*	*		٧٩	بزمقباد
	*		*	*		٨٠	
	*		*		*	٩٠	
	*		*		*	٩١	
	*		*		*	٩٣	
	*		*		*	٩٤	
	*		*		*	٩٥	
	؟		؟		؟	٨٠	Bizamq ubadh Alasa بزمقباد؟
					*	٤٠	البصرة
*			*		*	٤٩	
	*		*	*		٧٩	
	*		*	*		٨٠	
	*		*	*		٨١	
	*		*	*		٨٢	
	؟		؟	؟		٨٥	
	؟		؟	؟		٨٧	
*			*		*	١٠٠	
*			*		*	١٠١	
*			*		*	١٠٣	
*			*		*	١٢٨	
؟			؟		؟	١٣١	

سنة		ضرب		و		السنة	مدينة الضرب
سنة	في	في	بـ	السطر الثالث	السطر الثاني		
*			*		*	١١٢	
*			*		*	١١٣	بلخ
*			*		*	١١٤	
*			*		*	١١٥	
*			*		*	١١٦	
*			*		*	١٢٠	
*			*		*	١٢١	
*			*		*	١٢٢	
*			*		*	١٢٤	
*			*		*	١٢٨	
*			*		*	١٣٠	
*			*		*	١٣١	
*			*		*	١٣٢	
*			*		*	١١١	مدينة بلخ البيضاء
	*	*			*	٧٩	مدينة بهر سير
	*		*		*	٩٧	بهر سير
	*		*		*	٩٠	بهقباد الأسفل
	*		*		*	٩٠	بهقباد الأوسط
	*	*			*	٧٩	بهقباد الأعلى
	*		*		*	٩٠	

	*		*		*	٧٩	تستر
*			*		*	٨٥	تفليس
*			*		*	١٣٣	تتبرك (ربحا تبوك)
	*		*	*		٨٢	توج
	*	*		*	*	٧٨	شق التيمرة
	*	*		*	*	٧٩	
	*	*		*	*	٨٠	
	*	*		*	*	٨١	
	*	*		*	*	٨٢	
	*	*		*	*	٨٣	
			*		*	٩٠	التيمرة
	*		*		*	٩١	
	*		*		*	٩٢	
	*		*		*	٩٣	
	*		*		*	٩٤	
	*		*		*	٩٥	
	*		*		*	٩٦	
	*		*		*	٩٧	
	*		*		*	٩٨	
*			*		*	١٢٨	
*			*		*	١٢٩	
*			*		*	١٣٠	جرجان

سنة		ضرب			و		السنة	مدينة الضرب
سنة	في	في	بـ	السطر الثالث	السطر الثاني			
*	*		*	*		٨٢	الجزيرة	
*			*		*	٩٤		
*			*		*	٩٥		
*			*		*	٩٦		
*			*		*	١٢٦		
*			*		*	١٢٧		
*			*		*	١٢٨		
*			*		*	١٢٩		
*			*		*	١٣٠		
*			*		*	١٣١		
*			*		*	١٣٢		
	*		*	*		٧٩	الجسر	
	*	*		*		٨٠		
	*	*		*		٨١		
	*	*		*		٨٢		
	*	*		*		٨٣		
	*	*			*	٨٢		
	*		*	*		٧٩	جندی سابور	
	*		*	*		٨٠		
	*		*	*		٨١		
	*		*	*		٨٣		
	*		*		*	٩٠		
	*		*		*	٩١		
	*		*		*	٩٢		
	*		*		*	٩٣		

*	*	*	*	٩٤	
*	*	*	*	٩٥	
*	*	*	*	٩٦	
*	*	*	*	٩٧	
*	*	*	*	٩٨	
*	*	*	*	٩٠	جنزة
*	*	*	*	٩١	
*	*	*	*	٩٢	
*	*	*	*	٩٤	
*	*	*	*	٨٣	جور
*	*	*	*	٨٤	
*	*	*	*	٧٩	جى
*	*	*	*	٧٩	
*	*	*	*	٨٠	
*	*	*	*	٨١	
*	*	*	*	٨١	
*	*	*	*	٨٢	
*	*	*	*	٨٣	
*	*	*	*	٩٠	
*	*	*	*	٩١	
*	*	*	*	٩٢	
*	*	*	*	٩٣	
*	*	*	*	٩٤	
*	*	*	*	٩٥	
*	*	*	*	٩٦	
*	*	*	*	٩٧	
*	*	*	*	٩٨	
*	*	*	*	١٠٢	
*	*	*	*	١٢٧	

	*		*		*	١٢٨	
	*		*		*	١٢٩	
	*		*		*	١٣٠	
	*		*	*		٨٢	جيرفت
؟			؟		؟	١٣١	حديثه Haditha
	*		*	*		٨٠	حران
	*		*		*	٨٢	
*			*		*	٨٧	
*			*		*	٨٨	
*			*		*	٨٩	
	*		*	*		٨١	حلوان
	*		*		*	٩٠	
	*		*		*	٩١	
	*		*		*	٩٣	
	*		*		*	٧٩	الحيرة
	*		*	*		٨٠	
	*		*		*	٩٧	خسر (جسر) شاذ هرمز
*			*		*	٨٤	ديبل
*			*		*	٨٥	
*			*		*	٨٦	
	*		*	*		٧٩	در بجر
	*		*	*		٨٠	
	*		*	*		٨١	
	؟		؟	؟		٨٤	
	*		*		*	٩٠	
	*		*		*	٩١	
	*		*		*	٩٢	

*	*	*	*	٩٣	
*	*	*	*	٩٤	
*	*	*	*	٩٥	
*	*	*	*	٩٦	
*	*	*	*	٩٧	
*	*	*	*	٩٨	
؟	؟	؟	؟	٩٩	
*	*	*	*	١٠٢	
*	*	*	*	١٢٨	
*	*	*	*	١٢٩	
*	*	*	*	٩٣	درد
*	*	*	*	٨٧	الساكر
*	*	*	*	٨٨	
*	*	*	*	٧٩	دستوا
*	*	*	*	٨٠	
*	*	*	*	٨٣	
*	*	*	*	٩٠	
*	*	*	*	٩١	
*	*	*	*	٩٢	
*	*	*	*	٩٣	
*	*	*	*	٩٤	
*	*	*	*	٩٥	
*	*	*	*	٩٦	
*	*	*	*	٩٧	
*	*	*	*	٩٨	
*	*	*	*	٧٩	دشت ميسان
*	*	*	*	٨٠	
*	*	*	*	٨١	
*	*	*	*	٨٢	

*	*	*	*	٩٧	
*	*	x	*	٧٩	دمشق
*	*	*	*	٧٩	
*	*	*	*	٨٠	
*	*	*	*	٨٠	
*	*	*	*	٨١	
*	*	*	*	٨٢	
*	*	*	*	٨٣	
*	*	*	*	٨٤	
*	*	*	*	٨٥	
*	*	*	*	٨٦	
*	*	*	*	٨٧	
*	*	*	*	٨٨	
*	*	*	*	٨٩	
*	*	*	*	٩٠	
*	*	*	*	٩١	
*	*	*	*	٩٢	
*	*	*	*	٩٣	
*	*	*	*	٩٤	
*	*	*	*	٩٥	
*	*	*	*	٩٦	
*	*	*	*	٩٧	
*	*	*	*	٩٨	
*	*	*	*	٩٩	
*	*	*	*	١٠٠	
*	*	*	*	١٠١	
*	*	*	*	١٠٢	
*	*	*	*	١٠٣	
*	*	*	*	١٠٤	

*			*		*	١٠٥	
+ *			*		*	١٠٦	
*			*		*	١٠٧	
*			*		*	١٠٨	
*			*		*	١٠٩	
*			*		*	١١٠	
*			*		*	١١١	
*			*		*	١١٢	
*			*		*	١١٣	
*			*		*	١١٤	
*			*		*	١١٥	
*			*		*	١١٦	
*			*		*	١١٧	
*			*		*	١١٨	
*			*		*	١١٩	
*			*		*	١٢٠	
*			*		*	١٢١	
*			*		*	١٢٢	
*			*		*	١٢٣	
*			*		*	١٢٤	
*			*		*	١٢٥	
*			*		*	١٢٦	
*			*		*	١٢٧	
*			*		*	١٢٨	
*			*		*	١٢٩	
*			*		*	١٣٠	
*			*		*	١٣١	
*			*		*	١٣٢	

سنة		ضرب		و		السنة	مدينة الضرب
سنة	في	في	بـ	السطر الثالث	السطر الثاني		
	*		*		*	٩٥	الديبل
	*		*		*	٩٠	رادن
	*		*	*		٧٩	رامهرمز
	*		*	*		٨٠	
	*		*	*		٨١	
	*		*	*		٨٣	
	*		*		*	٩٠	
						٩١	
	*		*		*	٩٢	
	*		*		*	٩٣	
	*		*		*	٩٤	
	*		*		*	٩٥	
	*		*		*	٩٦	
	*		*		*	٩٧	
*			*		*	١٢٨	
	*		*		*	٩٠	رلسه
*			*		*	٩١	
	*		*	*		٧٩	الري
	*		*	*		٨٠	
	*		*	*		٨١	
	*		*	*		٨٢	
	*		*	*		٨٤	
	*		*	*		٩٠	
	*		*		*	٩٠	
	*		*		*	٩١	
	*		*		*	٩٢	

*	*	*	*	٩٣	
*	*	*	*	٩٤	
*	*	*	*	٩٥	
*	*	*	*	٩٦	
*	*	*	*	٩٧	
*	*	*	*	٩٨	
*	*	*	*	١٢٨	
*	*	*	*	١٢٩	
*	*	*	*	١٣٠	
*	*	*	*	١٣١	
*	*	*	*	١٠١	زرنج
*	*	*	*	١٠٢	
؟	؟	؟	؟	١٠٧	
*	*	*	*	٧٩	الزوابي
*	*	*	*	٧٩	زيجا خسروا...
*	*	*	*	٨٢	
*	*	*	*	٧٩	سابور
*	*	*	*	٨٠	
*	*	*	*	٨١	
*	*	*	*	٨٢	
*	*	*	*	٨٣	
*	*	*	*	٨٤	
*	*	*	*	٩٠	
*	*	*	*	٩١	
*	*	*	*	٩٢	
*	*	*	*	٩٣	
*	*	*	*	٩٤	
*	*	*	*	٩٥	

	*		*		*	٩٦	
	*		*		*	٩٧	
	*		*		*	٩٨	
	؟		؟		؟	٩٩	
*			*		*	١٢٩	
*			*		*	١٣١	السامية
	*		*	*		٩٠	سجستان
	*		*		*	٩٠	
	*		*		*	٩١	
	*		*		*	٩٢	
	*		*		*	٩٣	
	*		*		*	٩٤	
	*		*		*	٩٥	
	*		*		*	٩٦	
	*		*		*	٩٧	
	*		*		*	٩٨	
	*		*		*	٩٩	
*			*		*	١٠٠	
*			*		*	١٠١	
*			*		*	١٠٢	
*			*		*	١٢٧	
*			*		*	١٢٨	
*			*		*	١٢٩	
*			*		*	١٣٠	
*			*		*	١٣٢	

سنة		ضرب		و		السنة	مدينة الضرب
سنة	في	في	بـ	السطر الثالث	السطر الثاني		
	*		*		*	٩٠	سرخس
	*		*		*	٩١	
	*		*		*	٩٢	
	*		*		*	٩٣	
	*		*		*	٩٤	
	*		*		*	٩٥	
	*		*		*	٩٦	
	*		*		*	٩٧	
	*		*		*	٩٨	
	*		*		*	٩٩	
	*		*	*		٧٩	سرق
	*		*	*		٨٠	
	*		*	*		٨١	
	*		*	*		٨٣	
	*		*		*	٩٠	
	*		*		*	٩١	
	*		*		*	٩٢	
	*		*		*	٩٣	
	*		*		*	٩٤	
	*		*		*	٩٥	
	*		*		*	٩٦	
	*		*		*	٩٧	
	*		*		*	٩٨	
	؟		؟		؟	٩٩	

	*		*	*		٧٩	السوس
	*		*	*		٨٠	
	*		*	*		٨١	
	*		*	*		٨٣	
	*		*		*	٩٠	
	*		*		*	٩١	
	*		*		*	٩٤	
	*		*		*	٩٥	
	*		*		*	٩٦	
	*		*		*	٩٧	
	*		*	*		٧٩	سوق الأهواز
	*		*	*		٨٠	
	*		*	*		٨١	
	*		*	*		٨٣	
	*		*		*	٩٠	
	*		*		*	٩١	
	*		*		*	٩٢	
	*		*		*	٩٣	
	*		*		*	٩٤	
	*		*		*	٩٥	
	*		*		*	٩٦	
	*		*		*	٩٧	
	*		*		*	٩٨	
*			*		*	١٠٢	طبرستان
*			*		*	١٠٣	

سنة		ضرب		و		السنة	مدينة الضرب
سنة	في	في	بـ	السطر الثالث	السطر الثاني		
*			*		*	٩٧	العال
*			*	*		٨١	عمان
*			*		*	٩٠	
*			*	*		٧٩	الفرات
*			*	*		٨٠	
*			*	*		٨١	
*			*	*		٨٢	
*			*	*		٨٣	
*			*		*	٩٠	
*			*		*	٩٥	
*			*		*	٩٦	
*			*		*	٩٧	
*			*	*		٧٩	فسا
*			*	*		٨٠	
*			*	*		٨١	
*			*	*		٨٢	
*			*	*		٧٩	فيل
*			*	*		٨٠	
*			*	*		٨٢	
؟			؟		؟	١٣٢	فلسطين
*			*		*	٩٦	القنديل
*			*		*	٩١	قومس
*			*		*	٩٢	
*			*		*	٩٣	
*			*		*	٩٥	

	*		*		*	٩٠	كرمان
	*		*		*	٩١	
	*		*		*	٩٢	
	*		*		*	٩٣	
	*		*		*	٩٤	
	*		*		*	٩٥	
	*		*		*	٩٦	
	*		*		*	٩٧	
	*		*		*	٩٨	
	*		*		*	١٠٠	
*			*		*	١٠١	
*			*		*	١٠٢	
						١٠٣	
*			*		*	١٢٩	
*			*		*	٨٨	الكر
*			*		*	٧٩	كسكر
	*		*		*	٩٧	
	*		*		#	٧٨	الكوفة
*	*		*		*	٧٩	
	*		*		*	٨٠	
	*		*		*	٨١	
	*		*		*	٨٢	
*			*		*	١٠٠	
*			*		*	١٠١	
*			*		*	١٠٢	
*			*		*	١٠٨	
؟			؟		؟	١١٩	
*			*		*	١٢٨	
*			*		*	١٢٩	

	*		*	*		٧٩	ماه البصرة
	*		*	*		٨٠	
	*		*	*		٨١	
	*		*	*		٨٣	
	*		*	*		٧٩	ماه الكوفة
	*		*	*		٨١	
	*		*		*	٩٠	ماهى
	*		*		*	٩١	
	*		*		*	٩٢	
	*		*		*	٩٣	
	*		*		*	٩٤	
	*		*		*	٩٥	
	*		*		*	٩٦	
	*		*		*	٩٧	
	*		*		*	٩٨	
	*		*		*	٩٩	
*			*		*	١٢٨	
*			*		*	١٢٩	
	*		*		*	٣٠	المباركة
?			?		?	١٠٤	
*			*		*	١٠٦	
	*		*		*	١٠٧	
	*		*		*	١٠٨	
*			*		*	١٠٨	
*			*		*	١٠٩	
*			*		*	١١٠	
*			*		*	١١٦	
*			*		*	١١٧	
*			*		*	١١٨	

*			*		*	١١٩	
*			*		*	١٢٠	
	*		*		*	٩٧	المدينة العتيقة
*			*		*	٩٢	مريان - مزيان
	*		*	*		٧٩	مرو
	*		*	*		٨٠	
	*		*	*		٨١	
	*		*	*		٨٢	
	*		*	*		٨٣	
	*		*	*		٨٤	
	*		*		*	٩٠	
	*		*		*	٩١	
	*		*		*	٩٢	
	*		*		*	٩٣	
	*		*		*	٩٤	
	*		*		*	٩٥	
	*		*		*	٩٦	
	*		*		*	٩٧	
	*		*		*	٩٨	
	*		*		*	٩٩	
	*		*		*	١٠٠	
*			*		*	١٠١	
	*		*		*	١٠٢	
	*		*		*	١١٠	
*			*		*	١١٤	
						١٢٧	
*			*		*	١٢٨	
*			*		*	١٣٠	

*			*		*	١٣١	
*			*		*	١٣٢	
*			*		*	١٣٣	
	*		*		*	٩٠	مسبذان
	*		*		*	١٠٥	المغرب
	*		*	*		٧٩	مناذر
	*		*	*		٨٠	
	*		*	*		٨١	
	*		*	*		٨٣	
	*		*		*	٩٠	
	*		*		*	٩١	
	*		*		*	٩٢	
	*		*		*	٩٣	
	*		*		*	٩٤	
	*		*		*	٩٥	
	*		*		*	٩٦	
	*		*		*	٩٧	
	*		*		*	٩٨	
	؟		؟		؟	٩٥	منار
	*		*	*		٧٩	مهرجاتنقذق
	*		*		*	٩٠	
	*		*		*	٩٤	
*			*		*	٨٢	الموصل
*			*	*		٨٢	
*			*		*	٨٣	

سنة		ضرب			و		السنة	مدينة الضرب
سنة	في	في	بـ	السطر الثالث	السطر الثاني			
	*		*	*		٧٩	ميسان	
	*		*	*		٨٠		
	*		*	*		٨١		
	*		*	*		٨٢		
	*		*	*		٨٣		
	*		*		*	٩٥		
	*		*		*	٩٦		
	*		*		*	٩٧		
	*		*		*	٩٠	نهربوق	
	*		*	*		٧٩	نهر تيرى	
	*		*	*		٨٠		
	*		*	*		٨١		
	*		*	*		٨٣		
	*		*		*	٩٠		
	*		*		*	٩١		
	*		*		*	٩٢		
	*		*		*	٩٣		
	*		*		*	٩٤		
	*		*		*	٩٥		
	*		*		*	٩٦		
	*		*		*	٩٧		
*			*		*	٨٩	النيق	
	*	*		*		٨٢	نیشبور	
	*		*	*		٧٩	هر	
	*		*	*		٧٩	أهبر = هراه	

	*		*	*		٧٩	هراة
	*		*		*	٩٠	
	*		*		*	٩١	
	*		*		*	٩٢	
	*		*		*	٩٣	
	*		*		*	٩٤	
	*		*		*	٩٥	
	*		*		*	٩٦	
	*		*		*	٩٧	
	*		*		*	٩٨	
	*		*		*	٩٩	
	*		*	*		٨٠	همدان
	*		*	*		٨١	
	*		*	*		٨٢	
	*		*	*		٨٤	
	*		*		*	٩٠	
	*		*		*	٩١	
	*		*		*	٩٢	
	*		*		*	٩٣	
	*		*		*	٩٤	
	*		*		*	٩٥	
	*		*		*	٩٦	
	*		*		*	٩٧	
	*		*		*	٩٨	
*			*		*	١٢٩	

سنة		ضرب		و		السنة	مدينة الضرب
سنة	في	في	بـ	السطر الثالث	السطر الثاني		
	*		*		*	٥٠	واسط
	*		*		*	٨٣	
	*		*	*		٨٤	
	*		*	*		٨٥	
	*		*		*	٨٥	
	*		*		*	٨٦	
	*		*		*	٨٧	
	*		*		*	٨٨	
	*		*		*	٨٩	
	*		*		*	٩٠	
	*		*		*	٩١	
	*		*		*	٩٢	
	*		*		*	٩٣	
	*		*		*	٩٤	
	*		*		*	٩٥	
	*		*		*	٩٦	
	*		*		*	٩٧	
	*		*		*	٩٨	
*			*		*	٩٩	
*			*		*	١٠١	
*			*		*	١٠٣	
*			*		*	١٠٤	
*			*		*	١٠٥	
*			*		*	١٠٦	
*			*		*	١٠٧	

*			*		*	١٠٨	
*			*		*	١٠٩	
*			*		*	١١٠	
*			*		*	١١١	
*			*		*	١١٢	
*			*		*	١١٣	
*			*		*	١١٤	
*			*		*	١١٥	
*			*		*	١١٦	
*			*		*	١١٧	
*			*		*	١١٨	
*			*		*	١١٩	
*			*		*	١٢٠	
*			*		*	١٢١	
*			*		*	١٢٢	
*			*		*	١٢٣	
*			*		*	١٢٤	
*			*		*	١٢٥	
*			*		*	١٢٦	
*			*		*	١٢٧	
*			*		*	١٢٨	
*			*		*	١٢٩	
*			*		*	١٣٠	
*			*		*	١٣١	
*			*		*	١٣٢	

الفصل الثالث

نقود الخلافة العباسية

(١٢٢-٦٥٦هـ / ٧٥٠-١٢٥٨م)

الخلافة العباسية:

تعد السنوات الأربع التي سبقت قيام الدولة العباسية من أهم السنوات في تاريخ العباسيين، حيث زاولت فيها تنظيمات الدعوة العباسية نشاطها، وخرجت من السر إلى العلن عندما عهد إلى أبي مسلم الخراساني بأمر الدعوة العباسية في الشرق^(١)، وقاد أبو مسلم الخراساني الجيوش في حروبها ضد جيوش الخلافة الأموية في سائر أقاليم الشرق حتى انتهى الأمر إلى انتزاع كل أملاك الخلافة الأموية وقتل آخر خلفائها مروان بن محمد سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، في قرية بوضير الملقى وقامت على أنقاضها الخلافة العباسية بعد مبايعة أبي العباس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بالخلافة سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م^(٢)، واستمرت هذه الخلافة أكثر من خمسة قرون (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م). وخلال هذه القرون الخمسة تقلبت الدولة العباسية ما بين القوة والضعف والازدهار والتدهور، وتعرضت لكثير من الأحداث، مما دفع المؤرخين إلى تقسيم زمنها إلى عدة عصور لكل منها خصائصه المميزة، حيث يعد العصر العباسي الأول العصر الذهبي للدولة العباسية وتمتع فيه الخلفاء بسنطات مطلقة، وبدأ هذا العصر بخلافة أبي العباس السفاح وانتهى بخلافة الواثق بالله عام ٢٣٢هـ/٨٤٧م^(٣).

أما العصر العباسي الثاني فبدأت تظهر خلاله بوادر الضعف والتدهور في كيان الخلافة العباسية، واستقل حكام الأقاليم بحكم بلادهم، فقامت العديد من الدول المستقلة في المغرب ومصر والشام، وشرق العالم الإسلامي، بالإضافة إلى قيام الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب، وإعلان عبدالرحمن الناصر الخلافة في الدولة الأموية بالأندلس سنة ٣١٦هـ، وقيام الدولة العلوية بطبرستان، وكل هذه الدول لم تكن تتبع نظام الخلافة

(١) حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، القاهرة

١٩٩٥م، ص ٣٨.

(٢) ابن خلدون: المصدر السابق، مج ٣، ص ٢١٢- السيوطي: المصدر السابق، ص ٢٥٧-

القرماتي (أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي ت ١٠١٩هـ) أخبار الدول وآثار

الأول في التاريخ، بيروت، د.ت، ص ١٤٦.

(٣) حسن الباشا: دراسات في تاريخ الدولة العباسية، القاهرة ١٩٧٥م، ص ١٦- حسن

إبراهيم حسن: المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٣.

العباسية، ولكنها استقلت استقلالاً تاماً عنها. وقد انتهى هذا العصر بالغزو البويهى لمدينة السلام، وخلع الخليفة المستكفي بالله سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م^(١).

وتتميز العصر العباسى الثالث بسيطرة بنى بويه والسلاجقة على السلطة حتى وصل بهم الأمر إلى عزل وتولية الخلفاء، ولم يكن للخلفاء سوى الدعاء فى خطبة الجمعة، ونقش اسمهم على السكة. واستمر هذا العصر حتى نهاية دولة السلاجقة العظام سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م.

ويتميز العصر العباسى الرابع بمحاولة إحياء الخلافة العباسية، فقد حاول الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٨٠-١٢٢٥م) أن يعيد للخلافة هيبتها^(٥)، غير أن الخلافة العباسية قد تدهور مركزها تدهوراً كبيراً فى نظر العالم الإسلامى، وذلك لتقاعسها عن محاربة الصليبيين فى الغرب وصد المغول فى الشرق، وكان الخلفاء الأواخر يفتقرون إلى العزيمة والنشاط مما أدى إلى انحصار حكمهم فى بغداد، وترتب على ذلك وقوع بغداد فريسة سهلة أمام المغول بقيادة هولاكو الذى قضى على الخلافة العباسية فى بغداد وقتل الخليفة المستعصم بالله عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م^(١).

(٤) حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٢٦. - حسن احمد محمود، احمد إبراهيم الشريف:

المرجع نفسه، ص ص ٢٤٣ - ٢٤٦.

(٥) السيوطى: المرجع السابق، ص ٤٤٨.

(٦) حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٣٠ - حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ج ٤،

ص ١٢٩، ص ٢٩٥.

نقود الخلافة العباسية:

وينقسم التاريخ النقدي للخلافة العباسية إلى أربع مراحل تتوافق إلى حد كبير مع التقسيم التاريخي للخلافة، وذلك كما يلي:

أولاً: فترة سلطنة الخلفاء (١٣٢ - ٢١٨ هـ / ٧٤٩ - ٨٣٣ م)

ثانياً: الموالى والعسكريون الأتراك (٢١٨ - ٣٣٤ هـ / ٨٣٣ - ٩٤٦ م)

ثالثاً: بنو بويه والسلاجقة (٣٣٤ - ٥٣٦ هـ / ٩٤٦ - ١١٣٦ م)

رابعاً: عودة نفوذ الخلفاء في بغداد فقط (٥٣٦ - ٦٥٦ هـ / ١١٣٦ - ١٢٥٨ م)

ويمكن دراسة النقود العباسية من خلال التقسيم السابق على النحو التالي:

أولاً: نقود المرحلة الأولى، سلطة الخلفاء (١٣٢ - ٢١٨ هـ / ٧٤٩ - ٨٣٣ م)

عندما تولى أبو العباس السفاح الخلافة نقل العاصمة من دمشق إلى الكوفة، ولكن بعد ولاية أبي جعفر المنصور لعرش الخلافة أنشأ مدينة جديدة جعلها عاصمة للخلافة العباسية وهي بغداد أو مدينة السلام على شاطئ دجلة، وأنشأ بها داراً لسك الدنانير والدرهم^(٧). وقد استمر الخليفة العباسي المهدي مقيماً في مدينة السلام حتى أنشأ له قصرًا جديدًا في عيساباذ أطلق عليه قصر السلام، وأنشأ به أيضاً داراً لسك الدنانير والدرهم^(٨).

وقد ازدهرت بغداد حاضرة الخلافة في ذلك العصر ازدهاراً كبيراً، وبلغت الخلافة العباسية أوج عظمتها وقوتها، واستمرت كذلك حتى وفاة الخليفة هارون الرشيد سنة ١٩٣ هـ / ٨٠٩ م، وتولى ابنه الأمين، وحينئذ بدأ الصراع على الخلافة بين الأمين والمأمون والذي انتهى باعتلاء المأمون لعرش الخلافة بعد قتل أخيه الأمين في سنة

(٧) بدء في تأسيس مدينة السلام سنة ١٤٥ هـ / ٧٤٣ م، وانتقل إليها الخليفة المنصور سنة ١٤٦ هـ، وأقيمت دار السك في الجانب الغربي من بغداد أسفل الكاظمية، ناجي معروف: دار الذهب العراقي في العصر العباسي، مجلة الأقاليم، السنة الرابعة، ج٧، ذو الحجة ١٣٨٧ هـ / مارس ١٩٦٨ م، ص ٦٦.

(٨) أنشئ هذا القصر في يوم الأربعاء آخر شهر ذي القعدة سنة ١٦٤ هـ / سبتمبر ٧٨١ م، وانتقل إليه المهدي في سنة ١٦٦ هـ. الطبري: المصدر السابق، ج٨، ص ٤٠١، ص ٤٠٧.

١٩٨ هـ/٨١٣ م، وحمل هذا الصراع عوامل الضعف والانحلال في كيان الخلافة العباسية، حين ضعفت شخصية الخلفاء، وطمع حكام الأقاليم في الاستقلال بولاياتهم، وكان تولى الخليفة المعتصم للحكم هو الحد الفاصل بين هذه المرحلة والمرحلة التالية التي شهدت ازدياد نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية.

وقد ضربت النقود العباسية في هذه المرحلة منذ عهد الخليفة الأول أبي العباس السفاح واستمر إصدارها حتى عهد الخليفة المأمون، وقد اعتمد النظام النقدي للخلافة العباسية في هذه المرحلة على الفئات النقدية المختلفة حيث ضربت الدنانير والدرهم والفلوس. ويمكن تناول نقود هذه المرحلة على النحو التالي:

نقود الخليفة أبو العباس عبدالله السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٤م)

أ- النقود الذهبية

سارت الدنانير في عهد الخليفة السفاح على نفس نمط الدنانير الأموية من حيث الشكل العام والوزن والقطر، أما من حيث الكتابات فقد استبدل الاقتباس القرآني من سورة الإخلاص والذي جاء بكتابات مركز ظهر الدنانير الأموية، بعبارة "محمد رسول الله" في ثلاثة أسطر متتالية بكتابات مركز ظهر الدنانير العباسية. وتسجيل الرسالة المحمدية شعاراً على نقود العباسيين يشير إلى كونهم من آل بيت رسول الله ﷺ وأنهم أحق بالخلافة من الأمويين، وأيضاً تذكيراً لرعايا الدولة بهذه الصلة الكريمة برسول الله ﷺ فيلتزموا طاعة آل بيت رسول الله ﷺ والامتثال لحكمهم، كما أنه إعلان للعلويين الذين ناصروا دعوة الرضا من آل محمد، بأن الحكم قد آل إلى آل بيت رسول الله ﷺ ممثلاً في العباسيين، فعليهم أيضاً الالتزام بطاعتهم، والخضوع لحكمهم. ولم يسجل على هذه الدنانير اسم الخليفة أو مكان السك، وقد بدأ السفاح في إصدار الدنانير بعد توليه الخلافة مباشرة فوصلنا دنانير مؤرخة بعامي ١٣٢هـ^(٩)، و١٣٣هـ^(١٠)، واستمر إصدارها حتى نهاية حكمه. والشكل العام لهذه الدنانير جاء مماثلاً للدنانير الأموية حيث توجد دائرة بكل من الوجه والظهر تحصر بداخلها نصوص كتابات الدينار والتي جاءت على النحو التالي: (لوحة ٨ ملون):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	محمد
الله وحده	رسول
لا شريك له	الله
هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى	هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة
ودين الحق ليظهره على الدين كله.	+ تاريخ السك.

(9) Spink: 37/1991, No. 189.

(١٠) العش: قطر ج ١، رقم ١٠٣١.

ب- النقود الفضية

اتخذت الدراهم العباسية في عهد السفاح نفس الطراز السائد في العصر الأموي من حيث الشكل العام والوزن والقطر، ولكنها اتفقت مع الدنانير العباسية في حذف الاقتباس القرآني من سورة الإخلاص ونقش عبارة "محمد رسول الله" في ثلاثة أسطر متوازية بكتابات مركز الظهر، ومن أمثلة الدراهم العباسية درهم ضرب الكوفة سنة ١٣٢هـ^(١١) تميز الشكل العام له بوجود ثلاث دوائر تحيط بكتابات الوجه يتخلل الدائرة الخارجية ثلاث مجموعات من الحلقات الصغيرة، كل مجموعة مكونة من ثلاث حلقات (- 000 - 000)، أما الظهر فيحيط بكتابات المركز ثلاث دوائر، بينما يحيط بكتابات الهامش من الخارج دائرة يتخللها خمس حلقات (00000)، وجاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	محمد
الله وحده	رسول
لا شريك له	الله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى
بالكوفة سنة اثنين وثلثين ومئة.	ودين الحق ليظهره على الدين كله
	ولو كره المشركون.

واستمرت الدراهم تضرب على نفس الطراز في العديد من دور السك مثل أردشيرخنة (شكل ٢٩)، البصرة (لوحة ٥٤)، جندی سابور، دمشق، رامهرمز، سوق الأهواز، الكوفة، الهاشمية^(١٢).

ج- النقود النحاسية والبرونزية

سار الخلفاء العباسيون على نهج خلفاء بني أمية في منح الولاية والعمال في الأقاليم المختلفة حق ضرب الفلوس بأسمائهم، دون التقيد بنصوص كتابية أو قيمة محددة، لذلك أصدر العمال والولاية الفلوس وسجلوا عليها أسماءهم وبعض العبارات الدعائية لهم،

(١١) العنق: قطر ج ١، رقم ١٣٨٤.

Tiesenhauen, No. 661.- BMI, No. 5.- BNI, No. 579.- Cairo, No 251.- Berlin I, No. 612, Østrup, No. 177. Spink: 37/1991, No. 190.

(١٢) ناهض عبدالرازق القيسي: موسوعة النقود العربية والإسلامية. ص ٤٦.

كما استمر الخلفاء أيضاً في ضرب الفلوس بأسمائهم. وتعد الفلوس العباسية في غاية الأهمية لما تحمله من أسماء وألقاب تفيد في إلقاء الضوء على الكثير من الأحداث السياسية والاقتصادية والإدارية. في تلك الفترة، ومن أمثلة الفلوس العباسية في عهد السفاح فلس باسم الخليفة السفاح ضرب توج سنة ١٣٢هـ^(١٣)، (لوحة ٤٦) الشكل العام له يتميز بوجود دائرتين بكل من الوجه والظهر، الدائرة الداخلية تحيط بكتابات المركز، بينما تحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامش، ونصوص كتابات هذا الفلس كما يلي:

الظهر:	الوجه:
مركز:	مركز:
محمد	سنة اثنين
رسول	وثلاثين
الله	ومئة
هامش: قل لا أسئلكم عليه أجراً	هامش: بسم الله مما أمر به عبداً لله
إلا المودة في القربى.	أمير المؤمنين بتوج.

ويلاحظ أن هذا الفلس يحمل شعار الثورة العباسية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

المُودَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، وهي المرة الأولى التي يظهر فيها هذا الشعار على إصدار رسمي باسم الخليفة العباسي، وكان قد ظهر قبل ذلك على نقود الثورة العباسية التي سكها أبو مسلم الخراساني، كما أن هذا الفلس يحمل أيضاً لأول مرة اسم الخليفة العباسي الجديد "عبدالله"، والذي يخص أبا العباس عبدالله السفاح، وإن كان يمكن اعتبار هذا الاسم لقباً من ألقاب الخلافة أيضاً، والتي كانت تطلق على الخلفاء منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. كما تجدر الإشارة إلى أن هذا الفلس ضرب بتوج، وهي المرة الثانية التي يظهر فيها اسم هذه المدينة على المسكوكات الإسلامية، بعد أن ظهرت المرة الأولى على درهم ضرب بها في سنة ٨٢هـ^(١٤).

(١٣) متحف قطر الوطني تحت رقم ٧٠٣١، لم يسبق نشره. وانظر أيضاً: سمير شما: ثبت

الفلوس العباسية. لندن ١٩٨٨م، ص ٢٧٤، رقم ١.

Miles: Istakhr, No. 504.- Wurtzel, p. 190, No. 42.

(14) Klat: 199.

ومن نماذج فلوس الولاية في عهد السفاح فلس باسم الأمير عمران بن إسماعيل والى سجستان (١٣٦ - ١٣٧ هـ) ضرب سجستان سنة ١٣٦ هـ^(١٥)، كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
ستين	جائز
بدرهم	بدائق [يدل به]
هامش: هذا ما أمر به .: الأمير	هامش: ضرب هذا الفلوس بسجستان
عمران .: بن إسماعيل .:	سنة ست وثلثين ومئة.

ويلاحظ أن هذا الفلوس يحمل قيمته، وسعر صرفه بالنسبة للدرهم، وهو "ستين بدرهم" أي أن كل ستين فلساً تساوي درهماً. وتحديد العلاقة بين الدرهم والفلوس يساعد على سهولة التبادل التجاري، وضبطه من خلال تلك القيمة المحددة لأسعار صرف الفلوس والدرهم. ولعل هذه الفلوس تؤكد أن أسعار صرف الدراهم بالفلوس في العصر العباسي كانت ١ : ٦٠، كما كانت في العصر الأموي، وليس كما أشار المرحوم سمير شما أنها كل ٤٨ فلساً بدرهم، وأحياناً كل ٣٢ فلساً بدرهم، ومرات أخرى كل ٢٤ فلساً بدرهم^(١٦)، وإن كنا نتفق معه في أن هذه القيمة لم تكن ثابتة دوماً، ولكنها كانت تختلف أحياناً باختلاف المدن والولايات المختلفة.

والفلوس العباسية ضربت بكثرة منذ عهد السفاح وحتى نهاية عهد الخليفة المأمون، وضربت في العديد من دور السك في الإمبراطورية العباسية، وقد تميزت الفلوس العباسية في هذه الفترة بأن نوع من هذه الفلوس كان يقتصر استعماله على مدينة معينة أو ولاية معينة وكانت تحمل نصوصاً كتابية ملزمة بذلك، مثل الفلوس التي سكتها إسماعيل بن علي في البصرة وعليها عبارة، "مما أمر به إسماعيل بن علي أصلحه الله لأهل البصرة"، والفلوس التي سكتها سفيان بن معاوية في البصرة أيضاً، وعليها عبارة "مما أمر به سفيان بن معاوية لأهل البصرة"، وكذلك الفلوس التي سكتها هشام بن سعيد لأهل جرجان، والفلوس التي سكتها الحميد بن يحيى لأهل جندی سابور، وأيضاً الفلوس التي سكت في عهد الخليفة الرشيد لأهل القدس^(١٧).

إن هذه الفلوس تؤكد أنها للاستعمال المحلي داخل حدود الولاية أو الإقليم، وهذا يؤكد أيضاً عدم وجود قيمة ثابتة لتداول الفلوس في العصر العباسي، وإنما كانت تختلف باختلاف الأقاليم والولايات.

(١٥) سمير شما: ثبت الفلوس العباسية، ص ٢٨٨.

Walker: JRAS 1934, pp. 115-121.- Wurtzel, p. 197, No. 47.

(١٦) شما: المرجع السابق، ص ٤٠٩.

(١٧) المرجع نفسه، ص ٣٦٨.

نقود الخليفة أبو جعفر عبدالله المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م)

أ- النقود الذهبية

سارت الدنانير التي سكتها الخليفة أبو جعفر المنصور على نفس طرز الدنانير التي ضربت في عهد الخليفة السفاح والاختلاف بينها في تاريخ السك، والذي يقع في فترة حكم المنصور^(١٨)، وقد أشار البعض إلى وجود طراز من الدنانير مؤرخ بسنة ١٣٩هـ، يحمل اسم "جعفر" بأسفل كتابات مركز الظهر^(١٩)، ونصوص كتابات هذا الدينار جاءت كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
	جعفر
هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.	هامش: بسم الله ضرب هذا الدين سنة تسع وثلثين ومئة.

وجعفر هذا هو ابن الخليفة المنصور، كان والياً على الموصل (١٤٥-١٤٧هـ/٧٦٢-٧٦٣م). وفي هذه الحالة فإن دنانير المنصور سنة ١٣٩هـ تعد الأولى بين الدنانير الإسلامية التي يظهر عليها اسم لأحد الأشخاص.

(١٨) انظر نماذج لهذه الدنانير، العس: قطر ج ١، رقم ١٠٣٥ - ١٠٥٨.

Cairo No. 254- 273.- BMIX, No. 10.- Casanova, No. 327- 335.

Berlin I, No. 619-631.- BMI, No. 11-23.-BNI, No. 585-604.

Østrup, No. 189-191.- Istanbul I, No. 162-175.

(١٩) رقم السجل في المتحف العراقي: ١٣٦٧س. ناهض عبدالرازق دفتر: المسكوكات. بغداد

١٩٨٠م. ص ٨٤، ١٣٥ - ١٣٦، خلف الطروانة، ناهض عبدالرازق، المسكوكات وقراءة

التاريخ، ص ٤٨، سمير شما، أحداث عصر المأمون، ص ٢١٩.

ب- النقود الفضية

استمرت الدراهم العباسية تضرب في زمن الخليفة المنصور على نفس نمط الدراهم المضروبة في زمن الخليفة السفاح، ولكن ازدادت مدن سك النقود، حيث ظهرت أسماء مدن ضرب كثيرة في الأقاليم المختلفة للخلافة، غير أن الدراهم العباسية شهدت تطوراً جديداً تمثل في تسجيل اسم ولي العهد عليها، وذلك لأول مرة على النقود الإسلامية، وكان ذلك في سنة ١٤٥هـ حين سجل اسم المهدي محمد بن الخليفة المنصور بكتابات مركز ظهر الدراهم المضروبة في مدينة الري في ذلك العام^(٢٠)، وكتابات هذه الدراهم كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	مما أمر به ا
الله وحده	لمهدي محمد
لا شريك له	بن أمير المؤمنين
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالري	هامش: محمد رسول الله....
سنة خمس وأربعين ومئة.	الخ.

وقد استمر اسم المهدي في الظهور على الدراهم بعد ذلك (لوحة ٤٧، شكل ٣٠) كما ظهرت على الدراهم العباسية في عهد الخليفة المنصور عبارة "بخ بخ" على دراهم مدينة السلام سنة ١٤٦هـ^(٢١)، وذلك بمناسبة افتتاح دار السك في مدينة السلام، وبدء إصدار النقود بها واستمرت تنقش على الدراهم بعد ذلك (لوحة ٤٨، شكل ٣١)، وكذلك ظهرت كلمة "بخ" على دراهم مدينة السلام سنة ١٤٨هـ^(٢٢)، (لوحة ٤٩، شكل ٣٢) واستمرت تنقش على الدراهم بعد ذلك أيضاً، تعبيراً عن جودة عيارها، وإجازة لتداول هذه النقود من قبل دار السك. كما ظهر على الدراهم في عهد الخليفة المنصور في بعض الأحيان أسماء عمال وولاة الأقاليم، مثل اسم "عمر" أسفل كتابات مركز ظهر

(٢٠) العث: قطر ج ١، رقم ١٤٣٦. Miles: NHR. No. 47B.- BMIX, p. 43.

(٢١) انظر أمثلة لها: Østrup, No. 203.

(٢٢) انظر أمثلة لها: العث: أم حجرة، رقم ٢٥٠، وداد القزاز، الدرهم العباسي. سومر مجلد ١٨،

١٩٦٢م. ص ١٣٩. Fraehn: Nova Suppl. I, p. 10, No. 53.

درهم ضرب العباسية سنة ١٥١هـ، وهو أبو جعفر عمر بن حفص المهلبى، والذي ولاه المنصور إفريقية فى هذه السنة (١٥١هـ)^(٢٣). كما ظهرت بعض الحروف على الدراهم، وكان بعضها يرمز إلى الحرف الأول من اسم الحاكم، مثل حرف "س" على دراهم ضرب البصرة سنة ١٤٤، و ١٤٥هـ، وهو يرمز إلى اسم سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب والى البصرة من قبل الخليفة المنصور^(٢٤).

ومن أهم دور سك الدراهم فى عهد الخليفة المنصور: أران، أردشيرخنة (شكل ٣٣)، ارمينية، اصطخر، البصرة، الرى، العباسية، كرمان، الكوفة، المحمدية، مدينة السلام، مرو، نيسابور، الهاشمية^(٢٥).

جـ- الفلوس

ضربت الفلوس النحاسية والبرونزية فى عهد الخليفة المنصور، وقد تنوعت طرزها، وأشكالها، وأسماء الأشخاص المسجلة عليها، ومن أمثلتها فلس باسم الخليفة المنصور ضرب مدينة السلام سنة ١٥٧هـ^(٢٦) جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	محمد
الله وحده	رسول
لا شريك له	الله
هامش: بسم الله ضرب هذا الفلوس بمدينة	هامش: بسم الله مما أمر به عبد الله
السلام سنة سبع وخمسين ومئة.	أمير المؤمنين أعز الله نصره.

(٢٣) خلف الطروانه، ناهض عبدالرازق: المرجع السابق، ص ٦٨، وانظر الدراهم فى العرش، قطر، ج ١، رقم ١٤٤١.

(٢٤) انظر أمثلة لهذه الدراهم: سمير شما: أربعة دراهم لها تاريخ، مجلة اليرموك، المجلد الرابع، ١٤١٢هـ/١٩٩٣م. ص ١٥-١٦. إسماعيل غالب: رقم ٣٢٥- فهمى: فجر السكة، رقم ١٥٧٧. العرش: قطر ج ١: ١٤٢٥.

Fraehn, Recensio ,p. 22, No. 24. Tornberg: NC. P. 15. No. 23. Dorn I: No. 27-28.

(٢٥) ناهض دفتر: موسوعة النقود، ص ٥١.

(26) Fraehn: Nova Suppl. I, p. 10, No. 63a.- Tiesenhansen, No. 869.

كما ضربت الفلوس بأسماء حكام الأقاليم والولايات المختلفة، ومن أمثلتها فلوس باسم الأمير العباس بن محمد ضرب الجزيرة (لوحة ٥) ^(٢٧)، وفلوس باسم الأمير صالح بن علي ضرب خزنة حلب سنة ١٤٦هـ ^(٢٨) (لوحة ٥١). كما وصلنا فلوس ضرب سمرقند سنة ١٤٣هـ ^(٢٩)، يحمل شعار الدعوة العباسية، جاء نصوص كتابات الوجه والظهر داخل دائرة من حبيبات، وهي كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا أسئلكم عليه	لا اله
أجرا إلا المود	إلا الله
ة في القريبى	وحده
هامش: أمر به الأمير داود بن كرار فى	هامش: بسم الله ضرب بسمرقند
ولية محمد بن أمير المؤمنين.	سنة ثلث وأربعين ومئة.

(٢٧) العباس بن محمد أخو الخليفة المنصور، عين حاكما فخريا على الجزيرة والموصل والثغور (١٤٢ - ١٤٧هـ)، وانظر فلوس هذا الأمير: غالب: رقم ٧٦٦ - ضيا: ١٨٠ - فهمى: ٢٧٣٨ - شما: الفلوس العباسية، ص ١٤٥.

Fraehn, Recensio, p. 27 ** No. 8.- Tiesenhausen, No. 2589. BNI: No. 1568.- BMI: 161.- BMIX: 162a.- Berlin I: 2260.

(٢٨) صالح بن علي بن عبدالله العباسي، عم الخليفة المنصور، ولى حلب من سنة ١٤٦هـ، حتى سنة ١٥٠هـ، وانظر عن فلوس هذا الوالى: غالب: ٧٠ - فهمى: ٢٧٤٠ - شما: الفلوس العباسية، ص ٩٠، رقم ١٤٦، و ص ٩١.

Moellero I, p. 65, No. XL.- XLII.- Tiesnhausen, No. 758.- BMI: 100.- BNI: 1573.- BMIX: 90k.- Berlin I: 2083.- Østrup, No. 230-Marseille: 11.

(٢٩) مهاب البكرى: شعار الدعوة العباسية على النقود المضروبة فى إيران، مجلة سومر، مجلد ٢٤، الجزء الأول والثانى، ١٩٦٨م، (ص ص ١١٩ - ١٢٦) ص ١٢٣ - شما: الفلوس العباسية، ص ٣٣٣، رقم ١

Berlin I: 2095. a.

نقود الخليفة أبو عبدالله محمد المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٦م)

أ- النقود الذهبية

ظلت النصوص الكتابية على دنائير الخليفة المهدي تتبع نفس طراز الدنائير العباسية السابقة دون تغيير^(٣٠)، غير أن الشكل العام لهذه الدنائير تميز أحياناً بظهور بعض النقاط، أو أشكال تشبه الهلال، وذلك بسبب تعدد دور السك في تلك الأثناء^(٣١)، خاصة بعد انتقال الخليفة المهدي إلى قصر السلام في سنة ١٦٦هـ، وكان قد اتخذ بها داراً لضرب الدنائير والدرهم كما سبق أن ذكرت. ومن أمثلة هذه الدنائير دينار مؤرخ بسنة ١٦٦هـ^(٣٢) (لوحة ٩ ملون) جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	محمد
الله وحده	رسول
لا شريك له	الله
هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى	هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار
ودين الحق ليظهره على الدين كله.	سنة ست وستين ومئة.

ب- النقود الفضية

تميزت الدراهم في عهد الخليفة المهدي بتسجيل اسمه عليها، وهي المرة الأولى التي يسجل فيها اسم الخليفة على الدراهم العربية الإسلامية، كما أضيف إلى نصوص كتابات مركز الظهر عبارة التصلية على الرسول ﷺ ونصها "صلى الله عليه وسلم"، وذلك على الدراهم المضروبة في مدينة السلام سنة ١٥٨هـ، وهي السنة الأولى التي

(٣٠) خلف الطراونة، ناهض عبدالرازق دفتر: المرجع السابق، ص ٤٨، قازان: المرجع السابق، ص ٣٨-٣٩.

(٣١) انظر نماذج لدنائير الخليفة المهدي: قازان: المرجع السابق، ص ٧٥-٨٣. - العث:

قطر ج ١: رقم ١٠٥٩-١٠٧٤، عبدالمجيد بن محمد الخريجي، نايف بن عبدالله الشرعان:

الدينار عبر العصور الإسلامية. جدة ١٤٢٢هـ، ص ٣٣-٣٦، رقم ٢٥-٤٠.

(٣٢) قازان: المرجع السابق، رقم ٨١.

تولى فيها الخليفة المهدي الحكم، ويبدو أن الخليفة المهدي قد رغب في تمييز دراهمه المضروبة في ذلك العام عن دراهم والده الخليفة المنصور، وهذا الأمر يتضح من خلال دراسة الاختلاف بين الطراز التقليدي للدراهم المضروبة في مدينة السلام سنة ١٥٨هـ أثناء خلافة المنصور، والتي سجل عليها بأسفل كتابات مركز الظهر عبارة "بخ د بخ"، في حين جاءت الدراهم الجديدة التي سكها الخليفة المهدي المضروبة في مدينة السلام في نفس العام^(٣٣)، على النحو التالي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	محمد رسول
الله وحده	الله صلى الله
لا شريك له	عليه وسلم
	الخليفة المهدي
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ثمان وخمسين ومئة.	هامش: محمد رسول الله إلخ.

ولم يقتصر تسجيل اسم المهدي على دراهم مدينة السلام فقط، ولكن ظهر على الدراهم المضروبة في دور السك الأخرى أيضاً (لوحة ٥٢، شكل ٣٤). ويلاحظ أيضاً أن دار سك قصر السلام قد بدأت في إنتاج الدراهم والدنانير بعد انتقال المهدي إليها سنة ١٦٦هـ، (لوحة ٥٣، شكل ٣٥).

كما سجل اسم كل من موسى الهادي، وهارون الرشيد ابني الخليفة على الدراهم، وكان المهدي قد خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد، وجعلها لابنه موسى، ومن بعده لأخيه هارون، وعهد إلى هارون بالمغرب كله وأذربيجان، وأرمينية. كما ظهر على الدراهم في عهد الخليفة المهدي لأول مرة على النقود في العصر الإسلامي لقب "ولسي عهد المسلمين" والذي أطلق على ابنه موسى بعدما بايع له بولاية العهد، وذلك لأول مرة على دراهم ضرب البصرة سنة ١٦٤هـ، وليس كما ذكر العث أنه لأول مرة على درهم البصرة سنة ١٦٥هـ^(٣٤).

(٣٣) ناهض دفتر: المسكوكات، ص ٢١٦، شكل ٢٧.

(٣٤) العث: قطر ج ١، رقم ١٥١١، ص ٢٢٠. وداد القزاز: الدرهم العباسي في زمن الخلفيتين

ومن أهم دور سك الدراهم في عهد الخليفة المهدي: آذربيجان، أرمينية، إفريقية، البصرة، جى، العباسية، قصر السلام، كرمان، المحمدية (شكل ٣٦)، هرون آباد، مدينة السلام، اليمامة^(٣٥).

ج- الفلوس

تنوعت طرز الفلوس المضروبة في عهد الخليفة المهدي، منها ما ضرب باسم الخليفة، ومنها ما ضرب بأسماء حكام الأقاليم والولايات المختلفة، ومن الفلوس التي سكتها الخليفة المهدي ما يلي^(٣٦):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	اليمن السلم الخليفة المهدي محمد أمير المؤمنين والسعادة

هامش: ضرب هذا الفلوس بمدينة السلام سنة ست وستين ومئة.

ويبدو أن العبارة الدعائية "باليمن والسلم والسعادة" سجلت على هذا الفلوس كدعاء للخليفة المهدي بمناسبة انتقاله في ذلك العام من مدينة السلام إلى قصر السلام العاصمة الجديدة له في عيساباذ. ومن طرز الفلوس المضروبة في عهد المهدي الطراز التالي^(٣٧)، (لوحة ٥٤):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	محمد رسول الله بركة

هامش: مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة + تاريخ السك.

(٣٥) ناهض عبدالرازق: موسوعة النقود، ص ٥٥.

(٣٦) شما: الفلوس العباسية، ص ٤٠، رقم ١٤ - BNI: 1619.

(37) Tornberg: Symbolae 111, p. 8, No. 11.- BMI, p. 204, No. 112.

نقود الخليفة أبو محمد موسى الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م)

أ- النقود الذهبية

استمرت الدنانير العباسية تسك في عهد الخليفة الهادي على نفس الطراز السابق التقليدي للدنانير العباسية منذ عهد الخليفة الأول السفاح، حيث ضربت الدنانير عامي ١٦٩هـ، ١٧٠هـ دون تمييز لها عن الدنانير التي سبق إصدارها في سنة ١٦٩هـ في عهد الخليفة المهدي. ولكن شهدت الدنانير العباسية تطوراً مهماً في عهد الخليفة موسى الهادي، حيث نقش اسم "جعفر" بأسفل كتابات مركز الظهر، على دنانير سنة ١٧٠هـ^(٣٨)، والشكل العام لهذا الدينار عبارة عن دائرة بكل من الوجه والظهر تحصر بداخلها نصوص الكتابات التي جاءت كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	محمد
الله وحده	رسول
لا شريك له	الله
	جعفر
هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى	هامش: بسم الله ضرب هذا
ودين الحق ليظهره على الدين كله.	الدينر سنة سبعين ومئة.

وجعفر هو ابن الخليفة الهادي وكان قد عزم على خلع هارون الرشيد من ولاية العهد وجعلها لابنه جعفر، ولكن لم يستتم ذلك بسبب نصيحة يحيى بن خالد بن برمك له، بأن ابنه جعفر لا يزال صغير السن، لذا فعليه أن يتريث حتى يكبر في السن ثم يطلب من أخيه هارون الرشيد النزول له عن ولاية العهد^(٣٩). ولكن الخليفة سجل اسم ابنه جعفر على هذه الدنانير كدعاية له بين الرعية، وتمهيداً لأخذ البيعة له بولاية العهد. كما

(٣٨) ناهض دفتر: المسكوكات، ص ٢١٩، لوحة ٣١ب. - خلف الطراونة، ناهض عبدالرازق، المرجع السابق، ص ٤٨.

(٣٩) حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، ج ٢، ص ٤٢ - ٤٣.

تميزت الدنانير في عهد الخليفة الهادي بتسجيل بعض الحروف عليها، وربما كانت رمزاً للمشرفين على دار السك^(٤٠).

ب- النقود الفضية

لم تشهد الدراهم في عهد الخليفة الهادي تطورات مهمة، غير أنه ذكر على أحد هذه الدراهم اسم "جعفر" ابن الخليفة موسى الهادي، وقد أشار Da Cunha إلى درهم في مجموعته الخاصة ضرب مدينة السلام سنة ١٧٠هـ عليه اسم "جعفر" بأسفل كتابات مركز الظهر^(٤١)، ويبدو أن الخليفة الهادي قد قام بحملة دعاية واسعة من أجل البيعة بولاية العهد لابنه جعفر، استخدم فيها النقود (الدنانير والدراهم) للتمهيد لذلك بين الرعية التي كانت تميل إلى هارون الرشيد منذ عهد والده المهدي، وعلى الرغم من هذه الدعاية الواسعة إلا أن الدراهم استمرت تضرب باسم هرون الرشيد بوصفه ولي العهد الشرعي، ومن أمثلتها درهم ضرب العباسية سنة ١٧٠هـ^(٤٢)، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	يز
الله وحده	الخليفة الهادي
لا شريك له	مما أمر به هرون
	ولي عهد المسلمين
	بند
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: محمد رسول الله ...
بالعباسية سنة سبعين ومئة.	إلخ.

(٤٠) العث: المرجع السابق، ص ٢٢٥ - خلف الطروانة، ناهض عبدالرازق، المرجع السابق، ص ٤٩.

(41) Da Cunha, J. Gerson: Catalogue of the Coins in the Numismatic Cabinet. Part First. Bombay 1888. P. 36, No. 896.

(٤٢) قطر ج ١، رقم ١٥٦٨.

غير أن بعض الدراهم التي تحمل اسم "هرون" لم ينقش عليها لقب "ولى عهد المسلمين"، ولكن سجل بدلاً منها عبارة "بن أمير المؤمنين"، وذلك على دراهم الهرونية سنة ١٦٩هـ^(٤٣)، و١٧٠هـ^(٤٤).

كما تميزت الدراهم في عهد الخليفة الهادي بأن ذكر عليها لأول مرة اسم وزير، وهو إبراهيم بن ذكوان الحراني وزير الهادي وذلك على دراهم مدينة السلام سنة ١٧٠هـ^(٤٥)، وجاءت نصوص كتاباته على النحو التالي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	ابن
الله وحده	محمد رسول
لا شريك له	الله صلى الله
	عليه وسلم
	الخليفة الهادي
	هيم
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة	هامش: محمد رسول الله.....
السلام سنة سبعين ومئة.	إلخ.

ومن أهم دور سك الدراهم في عهد الخليفة الهادي: أران، إفريقية، جى، صنعاء، العباسية، كرمان (لوحة ٥٥)، مدينة السلام، الهرونية، هرون آباد^(٤٦).

(43) Fraehn, Nova Suppe, p. 12, No. 119a.- Stickel, Handbuch, p. 81, No. XCIV- Tiesenhausen No. 1088.

(٤٤) العش: قطر ج ١: رقم ١٥٧٨.

(٤٥) العش: قطر ج ١، رقم ١٥٧٤.

Fraehn, Recensio, p. 8 * No. 121.- Stickel: Handbuch, pp. 84- 85, No. XCVIII, pl. I.- Nesselmann, p. 38, No. 106, Tiesenhausen, No. 1095.

(٤٦) ناهض عبدالرازق: موسوعة النقود، ص ٥٨.

ج- الفلوس

من طرز الفلوس التي وصلتنا من عهد الخليفة الهادي، فلس ضرب المحمدية سنة ١٦٩ هـ^(٤٧)، كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	محمد رسول
الله وحده	الله صلى الله
لا شريك له	عليه وسلم
	الخليفة موسى
	هامش: بسم الله ضرب هذا الفلوس
	بالمحمدية سنة تسع وستين
	ومئة.

(٤٧) سمير شما: الفلوس العباسية، ص ٢٠٩، رقم ١٨. - BMI: No.124.-Miles:

NHR, No. 69E

وقد أشار الدكتور ناهض دفتر إلى أنه "لم نحصل على فلوس نحاسية من خلفه موسى الهادي" ناهض عبدالرازق، موسوعة النقود، ص ٥٨. ولكن هذا غير صحيح، فقد ضرب موسى الهادي الفلوس النحاسية، ومنها الفلوس السابق.

نقود الخليفة أبو جعفر هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م)

أ- النقود الذهبية

شهدت الدنانير في عهد الخليفة الرشيد تطورات مهمة، كان أهمها تسجيل اسم الخليفة عليها لأول مرة على الدنانير العربية الإسلامية، فقد سجل الخليفة الرشيد اسمه على الدنانير المضروبة في سنة ١٧٠هـ^(٤٨)، وجاءت نصوص كتاباتها كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	مما أمر به
الله وحده	عبدالله هرون
لا شريك له	أمير المؤمنين
هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى	هامش: بسم الله ضرب هذا
ودين الحق ليظهره على الدين كله.	الدينر سنة سبعين ومئة.

كما سجل الخليفة هارون الرشيد أيضا اسمه على دنانير سنة ١٧١هـ^(٤٩)، ولعل ذلك كان تمييزا لدنانير الخليفة الرشيد عن دنانير الخليفة موسى الهادي والمضروبة في سنة ١٧٠هـ، و أيضا بمثابة إعلان عن توليه خلافة المسلمين، وقيامه بممارسة أهم شاراتها وهي إصدار السكة باسمه، لذلك استخدم عبارة "مما أمر به" - وهي المرة الأولى التي تظهر فيها هذه العبارة على الدنانير الإسلامية - ليعلن أن هذه الدنانير قد صدرت بناء على تعليماته بوصفه خليفة المسلمين الشرعي. ويذكر الدكتور ناهض دفتر: "تستطيع القول بأن نصوص هذا الدينار جاءت ردا على الدنانير التي سكتها الخليفة الهادي ونقش عليها اسم ولده جعفر عند عزله لهارون من منصب ولاية العهد وتنصيب جعفر بدلا عنه، لذلك اعتبرت دنانير الخليفة هارون الرشيد الأولى بمثابة إشعار العامة والخاصة بأن الخليفة هو هارون وليس شخصا غيره"^(٥٠).

كما ظهرت هذه العبارة أيضا لأول مرة يليها اسم ولي العهد على الدنانير المضروبة في زمن الخليفة الرشيد، حيث جاءت عبارة "مما أمر به الأمير الأمين محمد بن أمير

(٤٨) العث: قطر ج ١، ١٠٧٨، لوح ٥٤.

(٤٩) Roger: JRAS 1875, p. 271.- BNI, No. 767.- Istanbul I, No. 221.

(٥٠) ناهض عبدالرازق: موسوعة النقود، ص ٥٩.

المؤمنين" في هامش داخلي أضيف إلى كتابات ظهر الدنانير المضروبة في سنة ١٧٧هـ^(٥١) (لوحة ١٠ ملون)، وجاءت نصوص كتاباتها كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	محمد
الله وحده	رسول
لا شريك له	الله
هامش: محمد رسول الله أرسله	هامش داخلي: مما أمر به الأمير
بالهدى ودين الحق ليظهره	الأمين محمد بن أمير
على الدين كله.	المؤمنين
	هامش خارجي: بسم الله ضرب هذا
	الدينر سنة سبع وسبعين ومئة

وقد استمر اسم الأمين ينقش بهذه الطريقة على الدنانير بعد ذلك ومنها دنانير مؤرخة بأعوام ١٧٩هـ^(٥٢)، ١٨١هـ^(٥٣)، ١٨٢هـ^(٥٤)، ١٨٣هـ^(٥٥)، ١٨٤هـ^(٥٦)، ١٨٥هـ^(٥٧)، ١٨٦هـ^(٥٨)، ١٨٧هـ^(٥٩).

وكان تسجيل اسم الأمين على الدنانير بسبب مبايعته بولاية العهد بعد أبيه الرشيد وذلك في سنة ١٧٥هـ / ٧٩١م^(٦٠).

(٥١) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٨٧.

(٥٢) ناصر النقشبندی: الدينار الإسلامي، ص ١٠١، رقم ٩٩، لوح ٣- BNI: 750.

(٥٣) العث: المرجع السابق، رقم ١٠٩٣. Istanbul, I, No. 22.

(54) BNI, No. 763.

(٥٥) العث، المرجع السابق، رقم ١٠٩٧. Roger: JRAS 1875, p. 270.

(٥٦) احمد ضيا: المرجع السابق، رقم ٤٠٣، العث، المرجع السابق، رقم ١١٠٠.

Roger: JRAS 1875, p. 270.

(57) Frahen: Recensio, p. 26 *, No. 202, Roger: JRAS 1875, p. 270.

BNI, No. 728.

(٥٨) مؤسسة النقد العربي السعودي، إصدارتها من النقود، ص ٢٠، ١٤٢.

Roger: JRAS 1875, p. 270.

(59) BNI, No. 763.

(٦٠) الطبري، المصدر السابق، ج ٨، ص ٤٤٦.

كما ظهرت كلمة "الخليفة" على الدنانير المضروبة في زمن الخليفة الرشيد منذ سنة ١٨٤هـ^(٦١)، وذلك بأسفل كتابات مركز الظهر.

وقد شهدت الدنانير في عهد الخليفة الرشيد تطوراً مهماً آخر تمثل في قيام عمال الولايات، والمشرقيين على دور السك بتسجيل أسمائهم على الدنانير، فنجد أسماء ولاية مصر في عهد الرشيد مثل "على" وهو على بن سليمان (١٦٩-١٧١هـ) والذي ظهر اسمه على دنانير سنة ١٧٠هـ^(٦٢)، و ١٧١هـ^(٦٣)، وموسى على دنانير سنة ١٧١-١٧٢هـ، وهو موسى بن عيسى بن محمد (١٧١-١٧٢هـ)، وداود على دنانير سنة ١٧٤هـ، و ١٧٥هـ، وهو داود بن يزيد بن حاتم المهلبى (١٧٤-١٧٥هـ)، وموسى ابن عيسى مرة ثانية على دنانير سنة ١٧٥هـ (لوحة ١ ملون)، و ١٧٦هـ، واسم إبراهيم، وهو إبراهيم بن صالح بن على بن عبد الله العباس، واسم عمر، وهو عمر بن مهران، وأخيراً جعفر، وهو جعفر بن يحيى البرمكى وزير الخليفة الرشيد، ووالى مصر الفخرى (لوحة ١٢ ملون)^(٦٤). كما ظهر اسم خالد بعد ذلك على الدنانير منذ سنة ١٨٧هـ بعد نكبة البرامكة، وزوال اسم جعفر البرمكى من على المسكوكات، وقد اعتقد البعض أنها تعنى الجلد والصلابة^(٦٥)، ولكن نعتقد أن هذا الاسم لأحد الأشخاص.

وقد أشار المؤرخ المقرئى إلى أن الخليفة الرشيد هو أول من ترفع عن مباشرة العيار بنفسه - وليس كما كان الحال بالنسبة للخلفاء قبل ذلك - وعهد بهذا الأمر إلى العمال والولاة، وتخلت الخلافة العباسية عن المركزية فى إصدار الدنانير، ويقول المقرئى فى هذا الشأن: "وهارون الرشيد أول خليفة ترفع عن مباشرة العيار بنفسه، وكان الخلفاء من قبله يتولون النظر فى عيار الدراهم والدنانير بأنفسهم"^(٦٦).

(٦١) العش: المرجع السابق، ص ٣٣، ولكن لم أطلع على دنانير من سنة ١٨٤هـ تحمل هذا اللقب، وأقدم نموذج معروف مؤرخ بسنة ١٨٧هـ. على حد علمى.

(٦٢) العش: قطر ج ١: رقم ١٠٧٦ - الخريجي: الدينار، ص ٣٧، رقم ٤٣.

Fraehn, Nova Suppl. I, p. 12, No. 152 b.- Tiesenhansen, No. 1094.
BMI, No. 135.- Cairo: 393.- Berlin I: 913.

(٦٣) الخريجي: الدينار، ص ٣٧، رقم ٤٤.

(٦٤) انظر قائمة حكام مصر فى هذه الفترة: زامباور: معجم الانساب، ج ١، ص ٣٩.

(٦٥) ناهض عبدالرازق: موسوعة النقود، ص ٦٠.

(٦٦) المقرئى: شذور العقود، ص ١١٧. (تحقيق: Eustach)

وتجدر الإشارة إلى أن الدكتور ناهض عبدالرازق دفتر يعترض على الرأي القائل بأن الدنانير التي تحمل أسماء الولاة السابقين من ضرب مصر، وقال أن هذه الدنانير ضربت في مدينة السلام عاصمة الخلافة، وأن هذه الأسماء التي تشبه أسماء ولاة مصر إنما هي لأشخاص تولوا مناصب إدارية في دار سك مدينة السلام وسجلوا أسماءهم على الدنانير، وقد اعتمد الباحث في رأيه السابق على الحقائق - من وجهة نظره - التي تدحض نسبة هذه الدنانير لأي مكان غير العراق وهي:

"أولاً: كان الإشراف المباشر لسك المسكوكات وخاصة الدنانير منها للخليفة وحده، وكانت هذه الدنانير وإن لم تحمل اسم مكان السك فالمعروف أنها كانت تسك في المكان الذي كان يقيم فيه الخليفة، وقد ذكر المؤرخ الطبري هذه الحقيقة عندما ذكر بأن الخليفة العباسي المهدي انتقل سنة ١٦٦هـ من مدينة السلام إلى قصر السلام حيث نقل معه سك الدنانير والدرهم، وقد حملت الدرهم الاسم الجديد مكاناً لسكها. كما أن الدينار المضروب سنة ١٧٠هـ والذي حمل اسم جعفر لا يمكن أن يكون قد سك في مكان غير العاصمة مدينة السلام، كذلك الدنانير الأولى للخليفة الرشيد"^(١٧).

وإذا نظرنا لهذه الحقيقة الأولى التي أوردها الباحث لتأكيد رأيه لوجدنا أن المركزية في إصدار الدنانير كانت موجودة بالفعل قبل عهد الخليفة الرشيد، ولكن في عهد الخليفة المهدي بدأ التعدد في دور سك الدنانير - وإن كان ذلك تحت إشراف الخليفة أيضاً - حيث أنشأ الخليفة المهدي داراً لسك الدنانير والدرهم في قصر السلام سنة ١٦٦هـ وكانت تعمل إلى جانب دار سك مدينة السلام، وليس كما يذكر الباحث أن المهدي نقل دار السك من مدينة السلام إلى قصر السلام، ولكن الطبري ذكر أنه أنشأ داراً لضرب الدنانير والدرهم. وذلك كان ضرورة لمثل هذه العاصمة الجديدة حتى يضمن لها الحياة الاقتصادية النشيطة التي تكفل عمراتها واستمرارها. كذلك فإننا لا نعترض على أن دينار جعفر بن الهادي سنة ١٧٠هـ أو أن الدنانير التي تحمل اسم الرشيد في الفترة الأولى لحكمه على أنها من إصدار مدينة السلام، وهو أمر بعيد عن الموضوع المطروح، لأن الأمر يتعلق بالدنانير التي تحمل أسماء ولاة مصر. أما الحقيقة الثانية التي يذكرها الباحث فجاءت كما يلي:

"ثانياً: هناك العديد من أمراء مصر لم تظهر أسماؤهم على الدنانير أمثال مسيلمة بن يحيى الذي تولى الإمارة على مصر سنة ١٧٣هـ/٧٨٩م، ومحمد بن زهير الأزدي من ٥ شعبان ١٧٣هـ/٧٨٩م وحتى سنة ١٧٤هـ/٧٩٠م، وعبدالله بن المسيب بن زهير بن جميل الضبي من ١٩ رمضان ١٧٦هـ/٧٩٠م وحتى شهر رجب ١٧٧هـ/٧٩٣م فإذا كان من مستلزمات الإمارة في مصر ذكر اسم الأمير على المسكوكات - الدنانير - فلماذا أهملت أسماء هؤلاء الأمراء" (٦٨).

وفي حقيقة الأمر أن عدم تسجيل أسماء هؤلاء الولاة على الدنانير المضروبة في مصر لا يعد دليلاً على عدم نسبة الدنانير التي تحمل أسماء الولاة السابقين إلى مصر، لان عدم وصول دنانير بأسماء الولاة الذين ذكرهم الباحث يعد أمراً طبيعياً، لأنه أحيانا لا نجد سلسلة منتظمة من الدنانير المضروبة في مكان ما، فأحيانا يصل إلينا دنانير ولا تصل إلينا أخرى، كما أن بعض من هؤلاء الولاة قد حكموا مصر لفترة قصيرة ربما لم تساعدهم الظروف على إصدار الدنانير. وكثيرا ما نرى دنانير لحكام بعض الدول ولا نجد لحكام آخرين من نفس الدول، فهل معنى ذلك أن هؤلاء الحكام الذين سكوا الدنانير بأسمائهم مشكوك فيهم.

ويذكر الباحث الدليل الثالث على صحة رأيه كما يلي:

ثالثاً: "بعض الأسماء التي ظهرت على الدنانير مثل "داود" في سنة ١٧٤هـ - فقد ظهر هذا الاسم أيضاً على الدراهم الفضية المضروبة بالمحمدية بإيران بنفس الوقت. وهذا ما حدث لجعفر سنة ١٧٦هـ/٧٩٢م فقد ظهر اسمه على الدنانير الذهبية وفي نفس السنة ظهر اسمه كاملاً "جعفر بن يحيى" على الدراهم المضروبة بالمحمدية أيضاً" (٦٩).

إن ظهور اسم "داود" على دراهم المحمدية هو أمر غريب حقاً حير كثيراً من الباحثين (٧٠)، ولكن ظهور اسم داود على دنانير مصر هو أمر طبيعي لأنه والى مصر في

(٦٨) ناهض دفتر: المرجع السابق، ص ٨٩.

(٦٩) ناهض دفتر: المرجع السابق، ص ٨٩.

(٧٠) انظر: غالب: ص ١٦٦، رقم ٥٠٠ - العش: قطر ج ١، رقم ١٦٤١ - العش: أم حجرة،

تلك الأثناء، فيجب على الباحث تفسير سبب وجود اسم داود على دراهم محمدية بدلاً من إنكار ضرب داود لدنانير في ولايته مصر التي يحكمها.

أما نقش اسم جعفر بن يحيى على دراهم محمدية فيعد ذلك أمراً طبيعياً حيث كان يتولى الإشراف على دور السك في مدينة السلام والمحمدية، وفي ذلك يقول المقرئى: "فلما صير أمير المؤمنين هارون الرشيد السكة إلى جعفر بن يحيى البرمكى كتب اسمه بمدينة السلام وبالمحمدية من الرى على الدنانير والدرهم..."^(٧١).

ويضيف الباحث دليلاً الرابع قائلاً:

"رابعاً: والسبب الآخر الذى يدعو للاعتقاد بأن هذه الدنانير مضروبة بمدينة السلام هو ما ذكره المؤرخ المقرئى - الذى كان مهتماً بمسكوكات مصر - فإنه ذكر عندما صير الخليفة هارون الرشيد الإشراف على السك لجعفر البرمكى كتب اسمه بمدينة السلام وبالمحمدية من الرى على الدنانير والدرهم ولم يذكر بمصر."^(٧٢).

لقد ذكر المقرئى بالفعل هذا الخبر وهو ما أشرنا إليه سابقاً، ولكن هذه الحادثة كانت في شهر رجب سنة ١٧٨هـ على حد قول المقرئى، وكانت الدنانير تضرب فى مصر باسم جعفر منذ سنة ١٧٦هـ، أى قبل أن يتولى جعفر الإشراف على دور السك فى مدينة السلام والمحمدية، وهو أمر اهتم به المقرئى، أما أن يكون اسم جعفر على دنانير مصر فهو أمر طبيعى باعتباره والى مصر. وحتى لو سلمنا جـداً بصحة رأى الباحث فإن هذا لا يعتبر حجة فى الطعن على ضرب الدنانير بأسماء ولاية مصر السابقين فى مصر.

أما الدليل الخامس والأخير الذى ساقه الباحث للتدليل على رأيه فقال فيه:

خامساً: "ذكر المؤرخ ابن الأثير أن جعفر لم يذهب إلى مصر عند توليته عليها بل أرسل نائباً عنه وهو عمر بن مهران فى ٢٨ صفر سنة ١٧٦هـ وحتى ١٥ جمادى الأولى من نفس السنة، فى حين نجد اسم عمر على الدنانير الذهبية فى السنوات ١٧٢ و ١٧٣، و ١٧٤هـ وليس فى سنة ١٧٦هـ وهى السنة التى كان فيها فعلاً موجوداً بمصر"، لذا فمن المحتمل أن تكون تلك الأسماء التى ظهرت على الدنانير العباسية فى

(٧١) المقرئى: شذور العقود، ص ١١٧.

(٧٢) ناهض دفتر: المرجع السابق، ص ٨٩.

خلافة هارون الرشيد للفترة من سنة ١٧٠ - ١٧٦ هـ كانت لها وظائف إدارية في دار السك في مدينة السلام أهلّتهم لان يضعوا أسماءهم على الدنانير^(٧٣).

وإجمالاً للرد على ما سبق فإن هذه الدنانير قد ضربت بالفعل في مصر، وسجل عليها ولاية مصر أسماءهم، ويستدل على ذلك من توافق تاريخ سك هذه الدنانير مع الفترات التاريخية التي حكم فيها هؤلاء الولاة في مصر.

ويبدو أن الرشيد قد اهتم بإصدار الدنانير والدرهم في مصر، وهو ما يستدل عليه أيضاً من خلال الدراهم التي وصلتنا لأول مرة في العصر العباسي من إصدار دار سك مصر في السنوات ١٧٥ هـ، و١٧٦ هـ، و١٨٠ هـ، و١٨١ هـ. ولعل ما يؤكد أن هذه الدنانير قد سكت في مصر، ونقش ولاية مصر أسماءهم عليها هو أحد الدراهم التي عثر عليها، وضربت خطأ بقالب مخصص للدنانير، وهو ما يؤكد وجود قوالب لسك الدنانير في دار السك بمصر، الأمر الذي حدا بالعمال في دار السك إلى ضرب مثل هذا الدرهم عن طريق الخطأ بقالب كان مخصصاً للدنانير، وهذا الدرهم محفوظ بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية^(٧٤)، وجاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	محمد
لا إله إلا	محمد
الله وحده	رسول
لا شريك له	الله
	موسى
هامش: محمد رسول الله	هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار
	سنة ست وسبعين ومئة.

(٧٣) ناهض دفتر: المرجع السابق، ص ٨٩ - ٩٠.

(٧٤) رقم السجل: ٢٧٢٣٦، وانظر عن هذا الدرهم: عاطف منصور محمد رمضان - سميرة عبدالرؤوف: النقود الإسلامية المحفوظة في المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية (تحت الطبع).

ويلاحظ أن هذا الدرهم يحمل اسم "موسى"، وهو موسى بن عيسى والى مصر وذلك أثناء فترة حكمه الثانية، الأمر الذى يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه الدنانير قد سكت فى دار سك مصر، كما يتضح من خلال هذا الدرهم المضروب عن طريق الخطأ.

ب-النقود الفضية

تنوعت طرز الدراهم فى عهد الخليفة الرشيد، فبعد توليه الخلافة سنة ١٧٠هـ، ضرب سلسلة من الدراهم سجل عليها عبارة "مما أمر به الخليفة هرون أمير المؤمنين"، وذلك كإعلان عن توليه خلافة المسلمين، وبدء ممارسة شاراتها والتى أهمها إصدار السكة باسمه، ومن أمثلة هذه الدراهم درهم ضرب الهرونية سنة ١٧٠هـ^(٧٥)، جاءت نصوص كتاباته كما يلى:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	جرير
الله وحده	محمد رسول الله
لا شريك له	الخليفة المرضى
	مما أمر به هرون
	أمير المؤمنين
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: محمد رسول الله
بالحرونية سنة سبعين ومئة.الخ.

ويلاحظ على هذا الدرهم أيضاً أنه يحمل لقب "المرضى" وهو اللقب الذى اتخذه الخليفة الرشيد على بعض دراهمه المبكرة، ولكنه عدل عن هذا اللقب بعد ذلك واستخدم لقبه "الرشيد". وكان لقب الخليفة المرضى قد ظهر أيضاً على دراهم الهرونية سنة ١٧١هـ^(٧٦).

(75) Tiesenhausen No. 118.- Berlin I: 1240.- Miles, RIC No. 233.

Istanbul I: 252.

(76) Fraehn, Recensio, p. 11 * , No. 133.- Stickel: Handbuch, pp.

80- 87 No. CI, pl. 1. Tiesenhausen No. 1142.

كما سكَّ الخليفة الرشيد إصداراً جديداً من الدراهم في مدينة السلام سنة ١٧٠هـ^(٧٧)، (لوحة ٥٦) اشتمل على هامش إضافي يظهر هذه الدراهم سجل به الرشيد عبارة: "مما أمر به عبد الله هرون أمير المؤمنين"، ليعلن في مركز الخلافة مدينة السلام اعتلائه لعرش الخلافة، وممارسته لأهم شاراتها وهو ضرب السكة باسمه. وقد جاءت نصوص كتابات هذه الدراهم كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	محمد
الله وحده	رسول
لا شريك له	الله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: مما أمر به عبدالله هرون أمير
بمدينة السلام سنة سبعين	المؤمنين.
ومئة.	هامش خارجي: محمد رسول الله... ولو كوه
	المشركون.

وقد شهدت الدراهم في عصر الخليفة الرشيد تطوراً مهماً تمثل في إصدار السيدة زبيدة (أم جعفر) زوجة الخليفة الرشيد دراهم باسمها، وهي المرة الأولى في العصر الإسلامي التي تقوم فيها سيدة بإصدار النقود باسمها، وأقدم هذه النقود درهم ضرب الكاملية سنة ١٨٤هـ^(٧٨)، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

(٧٧) متحف العملات، ص ٤٨، رقم ٢٧.

وقد أشار شما إلى درهم مماثل في مجموعته انظر:

Shanma, Samir: The Historical Significance of some rare Islamic coins. No. 7.

يحتفظ متحف برلين بدرهم مماثل مع وجود حرف "ع" أسفل مركز الظهر. Berlin I, No. 1145, pl. V.

(٧٨) سمير شما: أحداث عصر المأمون، ص ٦٢٠ - ٦٢١، رقم ٦١١.

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	محمد رسول الله
الله سبحانه الله	مما أمرت به أم جعفر
وبحمده	أبنت أبي الفضل
	ياسر
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: إن الله ربي وربكم فاعبدوه
بالكاملية سنة أربع وثمانين ومئة.	هذا صراط مستقيم.

وهناك دراهم أخرى تحمل كنية السيدة زبيدة "أم جعفر" وضربت في المحمدية سنوات ١٨٦هـ^(٧٩)، و ١٨٧هـ^(٨٠)، و ١٨٨هـ^(٨١)، و ١٨٩هـ^(٨٢)، و ١٩٠هـ^(٨٣)، وغيرها^(٨٤).

كذلك ظهرت على الدراهم العباسية في زمن الخليفة الرشيد أسماء أبنائه الثلاثة الأمين، والمأمون، والمؤمن، فقد أخذ الرشيد البيعة من بعده لأبنه الأمين محمد وصلر وليا لعهد المسلمين، وظهر اسمه على الدراهم مصحوبا بلقبه "ولي عهد المسلمين"، ومن أمثلتها درهم ضرب المحمدية سنة ١٧٥هـ^(٨٥)، وهو النقد الأول الذي يظهر عليه لقب "ولي عهد المسلمين" بالنسبة للأمين وذلك بعد أن أخذ له والده الرشيد البيعة سنة ١٧٥هـ/٧٩١م، بولاية العهد ولقبه بالأمين^(٨٦). وكتابات كما يلي:

(٧٩) شما: المرجع السابق، رقم ٦١٢.

(٨٠) شما، المرجع السابق، رقم ٦١٣. Miles: NHR, No. 88G.

(٨١) شما، المرجع السابق، رقم ٦١٤. Miles: NHR, No. 89G.

(٨٢) شما، المرجع السابق، رقم ٦١٤. Tiesenhausen, No.1452, Miles: NHR, No. 90.

(٨٣) شما، المرجع السابق، رقم ٦١٧. Tiesenhausen, No.1475, Miles: NHR, No. 91.

(٨٤) شما، المرجع السابق، ص ٦٢٤، وما بعدها.

(٨٥) العش: قطر ج ١، رقم ١٦٤٨. Miles: No.- Miles, NHR, No,75A.

(٨٦) الطبري، المصدر السابق، ج ٨، ص ٤٤٤. - ابن العماد: شذرات الذهب، ج ١، ص ٢٨٥.

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	سلام
الله وحده	محمد رسول الله
لا شريك له	مما أمر به محمد
	ولى عهد المسلمين
	صرد
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: محمد رسول الله ...
بالمحمدية سنة خمس	إلخ.
وسبعين ومئة.	

وقد ضربت الدراهم التذكارية احتفالاً بالبيعة لمحمد الأمين بولاية العهد، ومنها درهم جاءت نصوص كتاباته على النحو التالي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	لولى العهد
الله وحده	محمد
لا شريك له	بن أمير المؤمنين
هامش: حسبي الله لا اله إلا هو	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى
عليه توكلت وهو رب	ودين الحق ليظهره على الدين
العرش العظيم.	كله ولو كره المشركون.

وقد رجح المرحوم سمير شما أن يكون هذا الدرهم قد ضرب في مدينة السلام سنة ١٧٥هـ احتفالاً بالبيعة بولاية العهد لمحمد الأمين^(٨٧)، ولكن يلاحظ على هذا الدرهم التذكاري، وكذا درهم المحمدية السابق عدم وجود لقب الأمين الذي لقب به "محمد" بن الرشيد في سنة ١٧٥هـ بعد المبايعة له بولاية العهد، وإن كان بدأ يظهر على الدراهم منذ سنة ١٧٦هـ. واستمرت الدراهم تضرب باسم الأمين بعد ذلك (لوحة ٥٧، شكل ٣٨) وحتى سنة ١٨٣هـ، حين ظهر اسم المأمون على دراهم إفريقية، وسنة ١٨٥هـ حين

(٨٧) سمير شما: ميدالية ولاية عهد محمد الأمين ابن هارون الرشيد، مجلة اليرموك السنة

الأولى، العدد الأول، يناير (كانون الثاني) ١٩٨٩م، Shamma: op. Cit., No. 17.

ضربت الدراهم في الأقاليم الشرقية باسم المأمون، واقتصرت الدراهم المضروبة باسم الأمين على العراق وبلاد الشام وجانب من دور السك الإيرانية.

أما المأمون فقد أخذ له والده البيعة بولاية العهد بعد أخيه الأمين وذلك في سنة ١٨٣هـ / ٧٧٩م^(٨٨)، وقد ظهر اسم المأمون على دراهم ضرب إفريقية سنة ١٨٣هـ^(٨٩)، جاءت نصوص كتاباتها كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	هرون
الله وحده	محمد رسول
لا شريك له	الله صلى الله
	عليه وسلم
	إبراهيم
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: مما أمر به [الأمير]
بإفريقية سنة ثلث وثمانين ومئة.	المأمون بن أمير المؤمنين.

كما ظهر اسم المأمون على درهم آخر ضرب إفريقية من نفس العام، ولكن يحمل اسمه وكنيته كما يلي: "مما أمر به الأمير أبو جعفر عبدالله بن أمير المؤمنين^(٩٠)، ثم اتخذ المأمون بعد ذلك لقب "ولى ولى عهد المسلمين"، لأول مرة على دراهمه المضروبة في مدينة بلخ سنة ١٨٥هـ^(٩١). ومن أمثلتها الدرهم التالي:

(٨٨) الطبرى المصدر السابق، ج ٨، ص ٤٦١. - ابن الأثير: المصدر السابق، ج ٥، ص ١٠٧.

(89) Al-ush, Aghlabides, Nos. 162- 163.

(90) Ibid, No. 164.

(91) Tiesenhausan No. 1382.

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	محمد رسول الله و مما أمر به الأمير المأمون عبدالله بن أمير المؤمنين ولى ولى عهد المسلمين
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة بلخ سنة خمس وثمنين ومئة.	هامش: محمد رسول الله... إلخ.

وقد استمرت الدراهم تضرب باسم المأمون في الأقاليم الشرقية من العالم الإسلامي والتي ولاه الرشيد إياها، واستمر كذلك حتى وفاة الرشيد في سنة ١٩٣هـ، (شكل ١٣٩).

بينما جاء اسم المؤتمن ثالث أبناء الرشيد، على درهم لا يحمل مكان أو تاريخ السك، وهو وحيد على مستوى العالم، وجاءت نصوص كتاباته على النحو التالي^(٩٢).

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	ببخ مما أمر به [الأ] مير القاسم [بن] أمير المومنين
هامش:ضرب هذا الدرهم.....	هامش: محمد رسول الله ولو كره المشركون.

وكان الرشيد قد أخذ البيعة لابنه القاسم ولقبه بالمؤمن، وفوض أمر هذه البيعة إلى ابنه المأمون، وجعل الرشيد لابنه القاسم الولاية على الجزيرة والثغور والعواصم وذلك في سنة ١٨٦هـ/ ٨٠٢م^(٩٣).

كذلك استمر عمال الأقاليم والولايات المختلفة في تسجيل أسمائهم على الدراهم المضروبة في ولاياتهم ومنهم: أسد بن يزيد بن مزيد، ويزيد بن مزيد الشيباني، ويزيد بن حاتم المهلبى والى إفريقية على الدراهم المضروبة بعد وفاته في إفريقية والعباسية (١٧١-١٧٦هـ) وخزيمة بن خازم، وروح بن حاتم، ونصر بن حبيب، والفضل بن حاتم، ومحمد بن مقاتل العكي، وسليمان بن الأصم، وعلى بن بركة (الوحدة ٥٨، شكل ٤٠)، وعطاء الكندي، وحمام البربرى، والعطاء بن الغطريف، وداود بن يزيد بن حاتم، وعلى بن عيسى بن ماهان، ونصر بن سعد (شكل ٤١)، وحموية، وغيرهم.

وقد ضربت الدراهم في العديد من دور السك شرقا وغربا، ومن أهم دور سك الدراهم في عهد الرشيد: أران، أرمينية، إفريقية، البصرة، جى، الرافقة، الرى، سجستان، طبرستان، العباسية، كرمان، المباركة، المحمدية، أبرشهر، نيسابور، بخارا، بلخ، زرنج، جرجان، مصر، مرو، معدن باجنيس، معدن الشاش، معسكر الشاش، هراة، مدينة السلام^(٩٤).

ج- الفلوس

تنوعت طرز الفلوس العباسية المضروبة في زمن الخليفة الرشيد، فمنها ما يحمل اسم الخليفة، ومنها ما يحمل اسم ولاة العهد وعمال الأقاليم والولايات المختلفة، ومن أمثلتها، فلس باسم الخليفة الرشيد ضرب الرافقة سنة ١٨٩هـ^(٩٥). كتاباته كما يلي:

(٩٣) الطبرى: المصدر السابق، ج ٨، ص ٤٦٤، ابن الاثير، المصدر السابق، ج ٥، ص ١١٢.

(٩٤) ناهض عبدالرازق: موسوعة النقود، ص ص ٦٠ - ٦١.

(٩٥) سمير شما: الفلوس العباسية، ص ١٥٦، رقم ١١ - .

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	محمد
الله وحده	رسول
لا شريك له	الله
	عدل
هامش: بسم الله ضرب هذا الفلوس	هامش: بسم الله مما أمر به عبد الله
بالرافقة سنة تسع وثمانين ومئة.	هرون أمير المؤمنين أعز الله نصره.

ومن أمثلة الفلوس المضروبة باسم ولي العهد محمد الأمين، فلس ضرب الحمديّة سنة ١٨٥هـ^(٩٦)، كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	بخ
الله وحده	مما أمر به ولي عهد
لا شريك له	المسلمين محمد بن أمير
	المؤمنين على يدى الحرب
	مولى أمير المؤمنين
	بخ
هامش: بسم الله ضرب هذا الفلوس	هامش: محمد رسول الله
بالمحمديّة سنة خمس وثمانين ومئة.	ولو كره المشركون.

ومن أمثلة الفلوس المضروبة بأسماء ولاية الأقاليم، فلس باسم روح بن حاتم والى إفريقية (١٧١ - ١٧٥هـ) ضرب العباسية سنة ١٧٢هـ^(٩٧)، ونصوص كتاباته كما يلي:

(٩٦) شما: المرجع السابق، ص ٣١٣، رقم ٣٥- BMI, p. 211, No. 133.
Miles: NHR, No. 86.- Berlin I: 2188.- Tiesenhausen, No. 2805.
(٩٧) BMI, p. 211, No. 130.

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	بخ
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
	روح
هامش: بسم الله ضرب هذا الفليس	هامش: مما أمر به الأمير روح
بالعباسية سنة ثنتين وسبعين ومئة.	بن حاتم أعز الله نصره.

نقود الخليفة أبو موسى محمد الأمين (١٩٣-١٩٨هـ / ٨٠٩-٨١٣م)



أ- النقود الذهبية

ضرب الأمين الدنانير على نفس الطراز العام للدنانير العباسية من حيث الشكل العام، والكتابات والزخارف، وقد ظهرت على دنانير الأمين سنة ١٩٤هـ كلمة للخليفة بأسفل كتابات الظهر^(٩٨)، ثم نقشت عبارة "ربى الله" بأعلى كتابات مركز الظهر على الدنانير منذ سنة ١٩٣هـ وحتى سنة ١٩٧هـ^(٩٩)، كما نقشت عبارة "الخليفة الأمين" على دنانير سنة ١٩٥هـ^(١٠٠)، واسم "الأمين" فقط بدون لقب الخليفة بأسفل كتابات مركز ظهر دنانير سنة ١٩٧هـ^(١٠١).

كما نقش اسم "العباس" بأسفل كتابات مركز ظهر الدنانير المضروبة سنة ١٩٤هـ- ١٩٦هـ. وهو العباس بن الفضل بن الربيع، كان الأمين قد ولاه حجابته والإشراف على دار السك في مدينة السلام من سنة ١٩٤هـ^(١٠٢) وحتى سنة ١٩٦هـ حيث ظهر اسمه على بعض دنانير ذلك العام.

ويبدو أن العباس قد هرب من مدينة السلام في شهر رجب سنة ١٩٦هـ بصحبة والده الفضل بن الربيع بعد تردى أوضاع الخليفة الأمين، واشتداد أمر المأمون، وحصوله على البيعة من أهل خراسان.

(٩٨) العث، المرجع السابق، رقم ١١١٨. BMI, No. 232.

(٩٩) انظر أمثلة لدنانير سنة ١٩٣هـ: الخريجي: الدينار، ص ٤٤، رقم ٧٢- وأنظر أمثلة

لدنانير ١٩٤هـ، العث: قطر: رقم ١١١٩.

Nesselmann No. 205. -Fraehn: Opusculorum, p. 349, No.211.-Berlin I, No. 1244.-Istanbul I, No.272.

ودنانير سنة ١٩٥هـ، عبدالرحمن فهمي، فجر السكة، رقم ١٩٠٥.

BNI, No. 854.

ودنانير سنة ١٩٦هـ، أحمد ضيا: المرجع السابق، رقم ٥١٤- العث: قطر ج ١، رقم ١١٢١-.

BMI, No. 234 BNI, No. 856.- Musee Rath, p. 306, No. 507.- Spink: 22/1987, No. 857.

دنانير سنة ١٩٧هـ.- Cairo, No. 522.- Istanbul I, No 275.-

(١٠٠) العث، المرجع السابق، رقم ١١٢٠. BMI, No. 233.

(101) Cairo, No. 322.- Istanbul, I, No. 275.

(١٠٢) انظر: عاطف منصور، الكتابات غير القرآنية، ص ٢٤١- ٢٤٢، هامش ٨.

ومن أمثلة دنائير الخليفة الأمين دينار مؤرخ بسنة ١٩٣هـ^(١٠٣) عليه عبارة "ربى الله" جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	ربى الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى	هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر
ودين الحق ليظهره على الدين كله.	سنة ثلث وتسعين ومئة.
و أيضا دينار مؤرخ بسنة ١٩٤هـ ^(١٠٤) ، عليه لقب للخليفة، نصوص كتاباته مثل	
السابق، لكن مركز وهامش الظهر كما يلي:	

محمد

رسول

الله

للخليفة

: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة أربع

وتسعين ومئة

و أيضا دينار مؤرخ بسنة ١٩٥هـ^(١٠٥) (لوحة ١٣ ملون)، كتاباته مماثلة

للدنارين السابقين غير أن كتابات الظهر جاءت كما يلي:

الظهر:

للخليفة

مركز:

محمد

رسول

الله

الأمين

(١٠٣) الخريجي: الدينار، ص ٤٤، رقم ٧١.

(١٠٤) الخريجي: الدينار، ص ٤٤، رقم ٧٢ - العش: قطر ج ١، رقم ١١١٨.

(١٠٥) الخريجي: الدينار، ص ٤٥، رقم ٧٣.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر
سنة خمس وتسعين ومئة.

ويبدو أن الأمين قد نقش لقبه واسمه "ال خليفة الأمين" على الدنانير بعد اشتداد الصراع السياسي والعسكري مع أخيه المأمون، حول ولاية العهد، لذلك رغب في تذكير الرعية بأنه الخليفة الشرعي الذي تجب طاعته، والتعريض بأخيه المأمون الذي عبه الأمين مارقا، وخارجا عن طاعة الخليفة.

ومن أمثلة دنانير الأمين التي تحمل اسم العباس بن الفضل: دينار مؤرخ بسنة ١٩٦هـ^(١٠٦)، جاءت نصوص كتاباته مثل الدنانير السابقة فيما عدا مركز وهامش الظهر والذي جاء كما يلي:

مركز: ربي الله
محمد
رسول
الله
العباس

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة
ست وتسعين ومئة.

ب- النقود الفضية

تميزت دراهم الخليفة الأمين بتسجيل شعار "ربي الله" بأعلى كتابات مركز الظهر، وذلك منذ اعتلائه عرش الخلافة في سنة ١٩٣هـ، واستمرت حتى سنة ١٩٨هـ^(١٠٧). وقد اقتصر تسجيل شعار "ربي الله" على الدراهم المضروبة في مدينة السلام (١٩٣-١٩٨هـ) ودراهم المحمدية عامي ١٩٣هـ^(١٠٨)، و ١٩٤هـ^(١٠٩). ومن أمثلة هذه

(١٠٦) العش: قطر ج ١، رقم ١١٢١- الخريجي: الدينار، ص ٤٥، رقم ٧٤-٧٥.

(١٠٧) انظر دراسة مفصلة عن هذا الشعار، عاطف منصور، المرجع السابق، ص ٢٤٠ وما بعدها.

(١٠٨) سيد جمال ترابي طباطبائي-منصورة وثيق:سكة هاي إسلامي إيران حملة عرب تا

حملة مغول. انتشارات مهد آزادي - تبريز ١٣٧٢- ص ٢١٦. قطر ج ١، رقم ١٧٧٢.

Da Cunha, p. 35 No. 853.- Miles: NHR: 94 E-

(109) Tiesenhausen No. 1569.- BNI: 859.- Miles: NHR. 95A.

الدرهم درهم ضرب مدينة السلام سنة ١٩٣هـ^(١١٠) (لوحة ٥٩، شكل ٤٢)، نصوص كتاباته جاءت كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	ربى الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة	هامش: محمد رسول الله ... ولو
السلام سنة ثلاث وتسعين ومئة.	كره المشركون.

كما ظهر اسم "العباس" بأسفل كتابات مركز ظهر الدراهم المضروبة في مدينة السلام سنوات ١٩٤هـ، ١٩٥هـ، ١٩٦هـ^(١١١). وهو العباس بن الفضل بن الربيع والذي تولى الإشراف على دار السك في تلك الفترة وكان قد ظهر على الدنانير التي تحمل التواريخ السابقة أيضا.

ومن أمثلة الدراهم المضروبة في مدينة السلام وتحمل اسم العباس بن الفضل بن الربيع درهم مؤرخ بسنة ١٩٥هـ^(١١٢) (لوحة ٦٠، شكل ٤٣)، ونصوص كتاباته كما يلي:

(١١٠) مجموعة خاصة.

(١١١) انظر أمثلة لدراهم سنة ١٩٤هـ مدينة السلام، العث، المرجع السابق، رقم ١٧٨٨.

دراهم مدينة السلام سنة ١٩٥هـ: أحمد ضياء، المرجع السابق، رقم ٥١٦، عبدالرحمن فهمي: المرجع السابق، رقم ١٩١٩، وداد القزاز، الدرهم العباسي في زمن الخليفين الأمين والمأمون، ص ٢٠٨.

Nesselmann No. 206. Tiesenhansen, No. 1597.- BMI, No. 243.- BNI, No. 864.- Berlin I, No. 1288.- Østrup, No. 392.- Caboul, No. 59.- Miles: Susa, No. 420.- Istanbul I, No. 280.

(١١٢) مجموعة خاصة.

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	ربى الله
الله وحده	محمد رسول الله
لا شريك له	مما أمر به عبد الله الأمين
	محمد أمير المؤمنين
	العباس
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة	هامش: محمد رسول الله .. ولو
السلام سنة خمس وتسعين ومئة.	كره المشركون.

كذلك ضربت الدراهم في مدن السك الأخرى باسم الأمين ومن أمثلتها درهم ضرب معدن باجنيس سنة ١٩٥ هـ^(١١٣)، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	محمد رسول الله
الله وحده	مما أمر به الخليفة
لا شريك له	محمد أمير المؤمنين
	عبيد
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمعدن	هامش: محمد رسول الله .. إلخ.
باجنيس سنة خمس وتسعين ومئة.	

كما ضرب المأمون دراهم باسمه بوصفه "ولى عهد المسلمين"، وذلك قبل قيام الأمين بخلعه من ولاية العهد فى سنة ١٩٤هـ^(١١٤)، ومن أمثلتها: درهم ضرب بخارا سنة ١٩٣هـ^(١١٥)، كتاباته كما يلى:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الله
محمد رسول الله	محمد رسول الله
مما أمر به الأمير المأمون	مما أمر به الأمير المأمون
ولى عهد المسلمين	ولى عهد المسلمين
عبدالله بن أمير المؤمنين	عبدالله بن أمير المؤمنين
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة	هامش: محمد رسول الله ... ولو
بخارا سنة ثلث وتسعين ومئة.	كره المشركون.

وقد استمر سك هذا الإصدار من الدراهم حتى سنة ١٩٤هـ فى مدن سك مختلفة مثل بخارا، ونيسابور (لوحة ٦١، شكل ٤٤)^(١١٦) وهراة وسمرقند، وحتى بداية الصراع بين الأمين والمأمون.

وقد أثارت الدراهم المضروبة فى بخارا سنة ١٩٣هـ باسم المأمون جدلا واسعا بين الباحثين حيث أشار المرحوم سمير شما إلى درهم ضرب بخارا سنة ١٩٣هـ يحمل لقب "الإمام" فى السطر الثالث من كتابات مركز الظهر "مما أمر به الإمام المأمون" وهو مماثل للدرهم السابق تماما فيما عدا هذا الاختلاف، وقد أشار المرحوم شما إلى أن هذا الدرهم محفوظ فى متحف برلين، ونقل نصوص كتاباته عن الجزء الأول من كتالوج

(١١٤) سندرس هنا هذا النوع فقط لأن المأمون كان لا يزال فى طاعة أخيه، ولكن النقود التى تحمل لقب الإمام وإن كانت أيضا تحمل لقب ولى عهد المسلمين فسوف نعرض لها فى نقود المأمون لأنها تحمل أول بوادر الخلاف والصراع على الخلافة وذلك حفاظا على الشكل التاريخى والنقدى.

(١١٥) العش: قطر ج ١، رقم ١٧٧٦، Berlin I: 1247. وانظر أيضا دراهم مماثلة ضرب نيسابور سنة ١٩٣هـ.

Fraehn: Recensio, p. 4 **, No. 255.- Tiesenhausen, No. 1560.

(١١٦) مجموعة خاصة.

متحف برلين Berlin I: 1247 وقال المرحوم شما أن هذا الدرهم يؤكد أن المأمون تلقب بلقب "الإمام" في سنة ١٩٣هـ ويصحح ما ذكرته المصادر التاريخية بهذا الشأن^(١١٧). وقد اعتمد الدكتور محمد حمزة على ما ذكره المرحوم سمير شما، وقال: "اختلف المؤرخون حول تاريخ تلقب المأمون بلقب الأمام، ومن بين هؤلاء الطبري الذي أورد روايتين الأولى: حدد فيها تاريخ اللقب بعام ١٩٤هـ/٨٠٩م، والثانية: حدده بعام ١٩٥هـ/٨١٠م حيث ذكر ضمن أحداث هذا العام "ما أحدث عبد الله - أي المأمون - من التسمي بالإمامة والدعاء إلى نفسه وقطع ذكره - أي أخيه الأمين - في دور الضرب والطرارز". ويضيف الدكتور حمزة قائلا: ومن الواضح أن ما أشار إليه الطبري في هذه الرواية بقوله (وما أحدث) يدل على أن المأمون قد استحدث هذا اللقب في هذه السنة وبالتالي فإن هذه الرواية تعد في حد ذاتها نفيا للرواية الأولى. وربما يؤكد ذلك ما ذكره الياضي ضمن أحداث عام ١٩٥هـ/٨١٠م بقوله: "وفيها تسمى المأمون بإمام المؤمنين". وقد أيدت الدراسات السابقة هذا التاريخ الأخير حيث ورد في بعض نقوش السكة من بلخ والمحمدية وهراة وسمرقند والمؤرخة بعام ١٩٥هـ/٨١٠م. إلا أنه في ضوء نقوش السكة المكتشفة ثبت أن هذه الآراء بعيدة عن الصواب إذ عثر على درهم ضرب بمدينة بخارى مؤرخ بعام ١٩٣هـ/٨٠٨م ويتضمن لقب الأمام وذلك بصيغة "مما أمر به الأمام المأمون ولى عهد المسلمين/عبد الله بن أمير المؤمنين/". ويدل هذا النقش على أن المأمون قد تلقب بلقب الإمام ودعا لنفسه به منذ عام ١٩٣هـ/٨٠٨م وهو لم يزل بعد وليا لعهد المسلمين، ولعل ما أثبتته هذا النقش من أن المأمون قد جمع بين لقبى الإمام وولى عهد المسلمين في عام ١٩٣هـ/٨٠٨م، ينفي ما أشار إليه العشي، من أن جمع المأمون لهذين اللقبين معا على درهم سمرقند المؤرخ بعام ١٩٥هـ/٨١٠م، كان تمهيدا لإعلان الانفصال في السنة نفسها^(١١٨). وإلى هنا انتهى كلام الدكتور حمزة.

(١١٧) سمير شما: أحداث عصر المأمون، ص ٢٤، ٥٧٥.

(١١٨) محمد حمزة إسماعيل الحداد: النقوش الكتابية الإسلامية وقيمتها التاريخية دراسات آثارية (٢)، تصدرها الجمعية السعودية للدراسات الآثارية. المحرم ١٤٢١هـ/ إبريل ٢٠٠٠م، ص ٦٢ - ٦٣. وقد أعاد الدكتور حمزة نشر هذا البحث مرة ثانية في كتابه: النقوش الآثارية مصدرا للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ٢٠٠٢م. وقد ذكر الرأي ذاته في ص ٦٩ - ٧٠.

وفي حقيقة الأمر أن ما ذكره المرحوم شما والدكتور محمد حمزة بعيد عن الصواب تماما للأسباب الآتية:

أولاً: إن درهم بخارا سنة ١٩٣هـ والذي نقله شما عن متحف برلين لم يقرأ نوتزل من نقوش كتاباته سوى السطرين الأخيرين من كتابات مركز الظهر فقط وهما: "ولسى عهد المسلمين/ عبدالله بن أمير المؤمنين./ فلا أعلم من أين أتى المرحوم شما ببقية نصوص كتابات هذا الدرهم -على الرغم من أن نوتزل لم ينشر صورة لهذا الدرهم- وكيف اعتقد أنه يحمل لقب الإمام على الرغم من أن الدراهم المضروبة في بخارا سنة ١٩٣هـ (والتي أشرنا إليها سابقاً) تحمل جميعها لقب "الأمير"، وهو اللقب الذي ظل المأمون يستخدمه في نهاية سنة ١٩٣هـ وأوائل سنة ١٩٤هـ قبل أن يتخذ لقب الإمام في ذلك العام.

ثانياً: لقد التبس الأمر على الدكتور حمزة في فهم النصوص التي ذكرها الطبري حول الخلاف بين الأمين والمأمون، فقد روى الطبري بالفعل روايتين، الأولى في سنة ١٩٤هـ عن تلقب المأمون بلقب الإمام، وكان لا يزال ولياً للعهد، وإن كان ولياً ثانياً بعد موسى الناطق بالحق ابن الخليفة الأمين. أما الرواية الثانية فقد تحدث فيها الطبري عن خلع المأمون نهائياً من ولاية العهد حيث صارت لموسى الناطق بالحق ومن بعده لأخيه عبدالله القائم بالحق.

ثالثاً: التبس الأمر أيضاً على الدكتور حمزة في فهم ما ذكره الياقعي، لأن الياقعي ذكر تلقب المأمون بإمام المؤمنين في سنة ١٩٥هـ، وقد اعتقد الدكتور حمزة أنه يقصد لقب الإمام، وهناك فارق، فلقب الإمام اتخذه المأمون سنة ١٩٤هـ، وظهر على النقود منذ ذلك العام، ثم اتخذ لقباً آخر وهو إمام المؤمنين في سنة ١٩٥هـ بعد أن خلع نهائياً من ولاية العهد.

رابعاً: أن ما أشار إليه الدكتور حمزة من أن الدراسات السابقة تؤيد تلقب المأمون بلقب الإمام في سنة ١٩٥هـ كما يتضح من مسكوكات بلخ والمحمدية وهرارة وسمرقند المضروبة في ذلك العام، فإن هذا الرأي غير سليم، لأن الدراسات السابقة تؤكد تلقب المأمون بلقب الإمام في سنة ١٩٤هـ وهو ما ظهر جلياً في نقوش الدراهم التي سكها المأمون في ذلك العام (سنتحدث بالتفصيل عن هذه النقود في نقود المأمون)، كما أن الدرهم الذي أشار إليه الدكتور حمزة نقلاً عن المرحوم شما ليس من المكتشفات الجديدة فقد نشر لأول مرة في سنة ١٨٩٨م (منذ ١٠٦ سنة)

وهو معروف لجميع الدارسين في مجال المسكوكات، ولم يحالف المرحوم سمير شما التوفيق في دراسته، وهو الأمر الذي عول عليه الدكتور حمزة في آرائه السابقة.

وبعد أن أخذ الخليفة الأمين البيعة لابنه موسى الناطق بالحق بولاية العهد في ربيع الأول سنة ١٩٤هـ / ديسمبر ٨٠٩م^(١١٩)، قام بضرب النقود باسمه (موسى الناطق بالحق)^(١٢٠)، وذلك دعاية له، وليعلن للناس أنه صار وليا للعهد من بعده، ومن هذه النقود درهم ضرب دمشق سنة ١٩٤هـ^(١٢١)، كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	س
الله وحده	محمد رسول
لا شريك له	الله صلى الله عليه وسلم
	مما أمر به الأمير الناطق بالحق
	موسى بن أمير المؤمنين
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بدمشق	هامش: محمد رسول الله... ولو
سنة أربع وتسعين ومئة.	كره المشركون.

كذلك أصدرت السيدة زبيدة دراهم باسمها في فترة خلافة ابنها الأمين، ومن أمثلتها: درهم مؤرخ بسنة ١٩٥هـ^(١٢٢)، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

(١١٩) الطبري: المصدر السابق، ج ٨، ص ٥٢٠، ابن الأثير: المصدر السابق، ج ٥، ص ١٣٨.
(١٢٠) هناك نقود تذكارية ذكرها المقرئ حيث قال: "قلما عهد الأمين إلى ابنه موسى ولقبه بالناطق بالحق المظفر بالله ضرب الدنانير والدراهم باسمه، وجعل زنة كل واحد عشرة، ونقش عليها:

كل عز ومفخر فلموسى المظفر

ملك حض ذكره في الكتاب المسطر

المقرئ: النقود القديمة والإسلامية، ص ١٣١.

Berlin, I, No. 1262.

(١٢١) سمير شما: المرجع السابق، رقم ٦٣١

(١٢٢) سمير شما، المرجع السابق، رقم ٦٢٩.

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
بركة من	السيدة أم
الله لأم الأمين	جعفر ابنة
أمير المؤمنين	أبي الفضل
	م
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: محمد رسول الله... لو
سنة خمس وتسعين ومئة.	كره المشركون.

ويلاحظ أن هذه الدراهم من النقود التذكارية، ويغلب على الظن أن السيدة زبيدة قامت بإصداره بمناسبة مبايعة حفيديها بولاية العهد، وهما موسى الناطق بالحق، وعبدالله القائم بالحق، مما وضعها في منزلة لم تبلغها سيدة أخرى في العصر الإسلامي، فكان جدها خليفة، وزوجة لخليفة، وأما لخليفة، والآن صار حفيديها على أعتاب الخلافة، لذلك قامت بإصدار هذه الدراهم وسجلت عليها عبارة "بركة من الله لأم الأمين أمير المؤمنين"، وذلك لتوزيعها كنقود صلة.

كذلك ظهرت دراهم تحمل أسماء عمال الأقاليم مثل درهم صنعاء سنة ١٩٥هـ، وعليه قاسم بن عبدالله^(١٢٣)، ودراهم معدن باجنيس سنة ١٩٤هـ^(١٢٤)، و١٩٥هـ^(١٢٥)، عليها اسم عبيد.

والأمر الجدير بالملاحظة هو قلة عدد دور السك التي أصدرت الدراهم باسم الأمين، لأن مدن سك الدراهم في شرق العالم الإسلامي كانت تحت سيطرة أخيه المأمون، وقام بإصدار النقود باسمه فيها، كما أن دور السك بإفريقية صارت تضرب النقود بأسماء الأمراء الأغلبية الذين استقلوا عن الخلافة العباسية منذ عهد الرشيد في سنة ١٨٤هـ.

ج- الفلوس

الفلوس المضروبة في عهد الخليفة الأمين نادرة، ومن أمثلتها فلس ضرب بمدينة السلام سنة ١٩٧هـ^(١٢٦)، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

(١٢٣) العث، المرجع السابق، رقم ١٧٧١.

(١٢٤) العث، المرجع السابق، رقم ١٨١٤.

(125) Istanbul I, No. 279.- Tiesenhausen, 1603.

(١٢٦) سمير شما: الفلوس العباسية، ص ٤٢. . Tiesenhausen, No. 1664.

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	محمد رسول الله عدل
هامش: بسم الله ضرب هذا الفلّس بمدينة السلام سنة سبع وتسعين ومئة.	هامش: مما أمر به عبدالله أمير المؤمنين عز (كذا) لله (كذا) نصره.

نسب تبرزتهوزن والمرحوم سمير شما هذا الفلّس إلى المأمون، وقال شما: "يبدو أن هذا الفلّس للمأمون وليس للأمين، وذلك يدل عليه امران، الأول: ذكر "أمير المؤمنين"، (وهو ما تكنى به المأمون في تلك الأيام)، وذكر اسمه (عبدالله) وهو اسم المأمون. والثاني الدعاء له بالنصر، والمأمون كان يرجوه على أخيه الأمين في حربه ضده. ولغة المدار ليست عربية صحيحة، فإما أنها كتبت على عجل أو أن النقاش كان أحد رجال طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون، وأكثريتهم من خراسان وكانوا عربا مقيمين استجمعوا، أو كانوا عجماء^(١٢٧).

في حقيقة الأمر أن التوفيق لم يحالف كل من تيزنهوزن وشما في نسبة هذا الفلّس للمأمون، ولكنه واضح جليا أنه من إصدار الأمين، وما ذكره شما بأنه يحمل لقب "أمير المؤمنين" وهو ما تكنى به المأمون فليس هذا دليلا على نسبة الفلّس للمأمون، لأن "أمير المؤمنين" كان لقباً لمحمد الأمين الخليفة الشرعي الذي كان لا يزال موجوداً في العراق، وصاحب البيعة بعد أبيه الرشيد. وإذا كان المأمون نازعه في هذا اللقب، فلا يمكن اعتبار هذا اللقب دليلاً على المأمون وحده. كما أن وجود اسم "عبدالله" ليس يعني أنه اسم المأمون الشخصي، ولكن "عبدالله" هو من ألقاب الخلافة، كان يستخدمه الخلفاء في المكاتبات والسكة منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وهذا اللقب استخدمه محمد الأمين على دراهمه المضروبة في مدينة السلام والمحمدية. كما استخدم المأمون هذا اللقب أيضاً، كان ينقش اسمه على السكة "عبدالله عبدالله"، فالأول يدل على اللقب، والثاني يدل على اسمه الشخصي.

(١٢٧) شما: المرجع السابق، ص ٤٢.

كما أن الدعاء بالنصر المسجل على هذا الفلس يؤكد نسبته للأمين وليس للمأمون كما ذكر شما، لأن المأمون قد حقق النصر على الأمين سياسيا وعسكريا منذ سنة ١٩٥هـ، ولكن الأمين تدهور موقفه في هذه السنة (١٩٧هـ) وكان محاصرا في مدينة السلام من قوات المأمون، لذلك كان يطلب من الله النصر على هذه القوات التي كادت تستولى على مدينة السلام مركز الخلافة. أما الأخطاء في كتابة هامش الظهر فكانت أمرا طبيعيا في ظل اضطراب الأحوال في دار السك بمدينة السلام، خاصة بعد هروب المشرف عليها وهو العباس بن الفضل بن الربيع، وكذا تدهور الأوضاع الاقتصادية مما حدا بالأمين إلى صهر آنية الذهب والفضة لإعادة سكها دنانير ودراهم، الأمر الذي اضطرت معه أحوال النقاشين والعاملين في دار السك وهو ما نتج عنه هذه الأخطاء^(١٢٨). وأخيرا فإن المأمون إذا رغب في سك نقود للدعاية له بالاستيلاء على مدينة السلام قبل سقوطها فإنه لن يسك فلوسا نحاسية بمثل هذه الأخطاء، ولكنه سيضرب دراهم أو دنانير، وهو ما وصلنا بالفعل حيث وصلنا دراهم ضرب مدينة السلام سنة ١٩٧هـ باسم المأمون، وهي من نقود الحرب النفسية.

(١٢٨) انظر: عاطف منصور، الكتابات غير القرآنية، ص ١٨٠.

نقود الخليفة أبو جعفر عبدالله المأمون (١٩٨-١٢١٨هـ / ٨١٣-٨٣٣م)

لعبت النقود دورا مهما في الصراع بين الخليفة الأمين، وأخيه المأمون حول ولاية العهد التي أراد الأمين أن يجعلها لابنه موسى الناطق، ثم الصراع بين الأمين والمأمون حول الخلافة ذاتها بعد ذلك، وقد تناولت هنا نقود المأمون منذ بداية النزاع بينه وبين أخيه الأمين، لأن النقود التي سكها المأمون بدأت تتخذ نمطا مستقلا وطرازا مختلفا عن نقود الأمين، وكذلك أيضا للربط بين هذه النقود والأحداث التاريخية المعاصرة، ويمكن دراسة نقود الخليفة المأمون على النحو التالي:

أولا: نقود مرحلة الصراع مع أخيه الأمين (١٩٤-١٩٨هـ / ٨١٠-٨١٣م)

أ- النقود الذهبية

كانت أول الإصدارات الذهبية للمأمون في أثناء نزاعه مع أخيه الأمين هو دينار مؤرخ بسنة ١٩٦هـ^(١٢٩)، ونصوص كتابات هذا الدينار كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الخليفة
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
	الإمام
هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى	هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار
ودين الحق ليظهره على الدين كله.	سنة ست وتسعين ومئة.

ويلاحظ أن هذا الدينار جاء على نفس طراز الدنانير العباسية من حيث الشكل العام والوزن والقطر والكتابات، ولكن سجل عليه لقبى "الخليفة - الإمام" بأعلى وأسفل كتابات مركز الظهر، وقد اتخذ المأمون لقب "الخليفة" لأول مرة على هذا الدينار بعد

(١٢٩) العث، المرجع السابق، رقم ١١٢٢، Berlin I, No. 1246.- Miles: NN III,

No. 124.- Ramlah. P. 40. Istanbul, I, No. 274.

انتصار قواته بقيادة طاهر بن الحسين على جيش أخيه الأمين بقيادة علي بن عيسى بن ماهان^(١٣٠)، ومبايعة أهل خراسان له بالخلافة في سنة ١٩٥هـ^(١٣١).

أما لقب "الإمام" والذي نقش بأسفل كتابات مركز الظهر فقد اتخذها المأمون في سنة ١٩٤هـ، عندما علم بعزم أخيه الأمين على خلعها من ولاية العهد^(١٣٢)، وقد ظهر على الدراهم منذ ذلك التاريخ^(١٣٣).

ومن الملاحظ أن المأمون لم يسجل اسمه على دنانير سنة ١٩٦هـ، وإنما اكتفى بنقش لقبه الخليفة، والإمام، وبعد المأمون أول خليفة عباسي يتخذ هذا اللقب (الإمام) على السكة الرسمية للخلافة العباسية (الدنانير - الدراهم)، وكان الخليفة المهدي قد تلقب به حين كان ولياً للعهد في عهد الخليفة المنصور، وذلك رداً على دعوى محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم بالحجاز والعراق حين أعلن محمد نفسه إماماً وأميراً للمؤمنين.

وقد سجل اسم المأمون على طراز آخر من الدنانير مؤرخ بسنة ١٩٧هـ^(١٣٤)، وجاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الخليفة
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
عباد	الله
	المأمون

(١٣٠) الطبري: المصدر السابق، ج ٨، ص ٥٢٣. ابن الأثير: المصدر السابق، ج ٥، ص ١٤٥.

(١٣١) الطبري: المصدر السابق، ج ٨، ص ٥٣٣، الكوفي: الفتوح، ج ٤، ص ٤٤١.

(١٣٢) الطبري: المصدر السابق، ج ٨، ص ٥١٤، ابن الأثير: المصدر السابق، ج ٥،

ص ١٣٩ - العش، المرجع السابق، ص ٢٣٧.

(١٣٣) يذكر المرحوم محمد أبو الفرج العش أنه لا توجد نقود للمأمون تحمل لقب الإمام

مؤرخة بسنة ١٩٥هـ، ولكن هذا غير صحيح حيث نجد دراهم ضربت في سمرقند،

المحمدية منذ سنة ١٩٤هـ، وتحمل لقب الإمام، انظر عنها:

Frahen: Recensio, p. 6 **, No. 264.- Miles: NHR, No. 95D.

(١٣٤) غالب: رقم ٥٥٩ - طباطبائي: سكة هاي، ص ٢٢٨ (وقرأ عباد "عبيد"، واعتقد أنه عبيد

الله بن السري)، العش، المرجع السابق، رقم ١١٢٣. BMI, No. 247.

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى | هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر
 ودين الحق ليظهره على الدين كله. | سنة سبع وتسعين ومئة.

وهذا الدينار ضرب بمصر نظرا لوجود اسم "عباد" بأسفل كتابات مركز الوجه، وهو عباد بن محمد بن حيان البلخي والذي ولي مصر لصالح المأمون من سنة ١٩٦هـ إلى سنة ١٩٨هـ (١٣٥).

ولعل تسجيل اسم المأمون على هذا الدينار يعكس الموقف القوي للمأمون في ذلك العام، بعد أن خضعت له مصر وسائر المشرق الإسلامي، ولم يعد للخليفة الأمين سوى مدينة السلام فقط، والتي خضعت لحصار عنيف من قبل قوات المأمون في نهاية ذلك العام، انتهى بسقوطها في أول العام التالي (سنة ١٩٨هـ).

ب- النقود الفضية

ضرب المأمون طرزا متنوعة من الدراهم في أثناء صراعه السياسي والعسكري مع أخيه الأمين، وتعكس نصوص كتاباتها مراحل الصراع المختلفة، ويمكن دراسة هذه الطرز على النحو التالي:

الطرز الأول:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد رسول الله
لا شريك له	مما أمر به الإمام المأمون
	ولى عهد المسلمين
	عبدالله بن أمير المؤمنين
	هامش: محمد رسول
	الله... ولو كره المشركون.
	هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم
	بمدينة سمرقند سنة أربع وتسعين ومئة (١٣٦).

(١٣٥) زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ج ١ ، ص ٤٠ .

(136) Fraehn: Recensio, p. 6 **, No. 264.

ويحمل هذا الطراز مكان سكه أيضا مدينة المحمدية في نفس العام^(١٣٧)، وبخارا^(١٣٨)، وسمرقند^(١٣٩)، و أيضا المحمدية (شكل ٤٥)^(١٤٠)، وهرارة^(١٤١)، سنة ١٩٥ هـ. ويتميز هذا الطراز بأن المأمون اتخذ عليه لقب "الإمام"، الذي أعلنه بعد عزم أخيه الأمين خلعه من ولاية العهد، وجعلها لابنه موسى، ونلاحظ أيضا أن المأمون استمر في نقش لقب "ولى عهد المسلمين" ليعلن من خلاله أنه لا يزال ولى العهد الشرعى للخلافة، وهذا الطراز ضرب بعد ربيع الأول سنة ١٩٤ هـ/ديسمبر ٨٠٩م، وهو الوقت الذى بايع فيه الأمين لابنه موسى الناطق بالحق بولاية العهد، وتلقب فيه المأمون بالإمام^(١٤٢).

الطراز الثانى:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد رسول
لا شريك له	الله مما أمر به
	الإمام المأمون
	الفضل

(137) Miles: NHR, No. 95D.

(138) Tornberg, Symbolae II, p. 249, No. 35.

(١٣٩) وداد القزاز: الدرهم العباسى فى زمن الخليفين الأمين والمأمون، ص ٢٠٨.

(١٤٠) العث، المرجع السابق، رقم ٧٧٥. BNI, NO. 860. Fraehn: Recensio, p. 7**, No. 268.

(141) BNI, No. 246.

(١٤٢) الطبرى: المصدر السابق، ج ٨، ص ٥٢٠. ابن الأثير: المصدر السابق، ج ٥، ص ١٣٨.

والدراهم المضروبة قبل ربيع الأول سنة ١٩٤ هـ/ديسمبر ٨٠٩م لا تحمل لقب الإمام،

ولكنها تحمل لقب الأمير ولى عهد المسلمين، حيث كانت لا تزال الأمور تسير بصورة

طبيعية ولم يكن الأمين قد بدأ فى عزل أخيه من ولاية العهد، انظر عن هذه الدراهم: دراهم

بخارا سنة ١٩٤ هـ. BNI, No. 857.

ودراهم بلخ سنة ١٩٤ هـ، - Østrup, No. 349. - Berlin I, No. 1559. - BMIX, No. 237.

Istanbul I, No. 276.

دراهم المحمدية سنة ١٩٤ هـ، العث، المرجع السابق، رقم ١٧٧٣.

دراهم نيسابور سنة ١٩٤ هـ: BNI, No. 866.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة بلخ سنة خمس وتسعين ومئة ^(١٤٣) .	هامش: محمد رسول الله ولو كره المشركون.
---	--

وهذا الطراز يحمل مدن سك مختلفة في نفس العام مثل سمرقند^(١٤١)، وهراة (شكل ٤٦)^(١٤٥)، ويلاحظ في هذا الطراز أن المأمون تلقب عليه "بالإمام" فقط، ولم يسجل عليه لقبه "ولي عهد المسلمين"، وسبب ذلك هو قيام الخليفة الأمين بخلعه نهائياً من ولاية العهد في ذلك العام، حيث أبطل الدعاء للمأمون على المنابر، ودعا لولديه موسى الناطق بالحق، وعبدالله القائم بالحق، وأخذ لهم البيعة بولاية العهد^(١٤١)، لذلك لم يعد المأمون ولياً للعهد، بل صار من حقه المطالبة بالخلافة كما نص على ذلك كتاب البيعة بولاية العهد الذي أخذه الخليفة الرشيد على أبنائه في سنة ١٨٦هـ / ٨٠٢م، وعلق بالكعبة الشريفة، حيث نص هذا الكتاب أن تكون الخلافة للمأمون إذا حاول الأمين خلعه من ولاية العهد ولا يصبح للأمين الحق فيها^(١٤٧). لذلك كان هذا الطراز هو محاولة من المأمون للسعي نحو المطالبة بحقه في الخلافة.

الطراز الثالث^(١٤٨)

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الله محمد رسول الله مما أمر به عبدالله إمام المؤمنين الفضل

(143) Berlin I, No. 1349.- Tiesenhausen, No. 1618.- Istanbul I, No. 301.

(144) BMI, No. 283.

(145) Fraehn: Recensio, p.8**, No. 274.- Dorn I, No. 422.

(١٤٦) الطبرى: المصدر السابق، ج ٨، ص ٥٢١، ابن الأثير: المصدر السابق، ج ٥، ص ١٤٢.

(١٤٧) انظر كتاب البيعة، الطبرى: المصدر السابق، ج ٨، ص ٤٦٦.

(١٤٨) العش، المرجع السابق، رقم ١٨٤٥.

هامش: محمد رسول الله ... ولو
كره المشركون.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالمحمدية سنة خمس وتسعين
ومئة.

هامش خارجي: طاهر هـ بن الحسين هـ
مو*لى هـ المأمون هـ

وهذا الطراز سجل عليه المأمون اسمه بالصيغة التالية: "عبدالله عبدالله المأمون
إمام المؤمنين"، وعبد الله الأول هو لقب كان يطلق على الخلفاء منذ عهد أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث استخدم في المكاتبات الرسمية ونقش على السكة^(١٤٩)، أما
عبدالله الثاني فهو اسم الخليفة المأمون، ثم لقب "إمام المؤمنين"، وهو لأول مرة يظهر
على نقود المأمون. وهذا الطراز من الدراهم أصدره طاهر بن الحسين في مدينة
المحمدية سنة ١٩٥ هـ، قبل أن تلتقى جيوشه بجيوش الأمين في شعبان من ذلك العام،
وكان أحمد بن هشام قد صعد على منبر الرى ودعا للمأمون بالخلافة^(١٥٠)، لذلك حمل
هذا الطراز بعض الألقاب الجديدة للمأمون مثل عبدالله، إمام المؤمنين، وذلك دعما
لنفوذه السياسى فى مواجهة جيوش أخيه الأمين.

الطراز الرابع^(١٥١)

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد رسول الله
لا شريك له	مما أمر به الإمام
—	المأمون أمير المؤمنين
	الفضل

(١٤٩) القلقشندي (أبو العباس أحمد ت ٨٢١ هـ/١٤١٨ م)، مآثر الإنافة فى معالم الخلافة، ٤
أجزاء، تحقيق: عبدالستار أحمد فرج، بيروت، د.ت، ج ١، ص ٢٠.

(١٥٠) الطبرى: المصدر السابق، ج ٨، ص ٥٢٢، ابن الأثير: المصدر السابق، ج ٥، ص ١٤٤.

Miles: RIC, No. 246.

(١٥١) العشى، المصدر السابق، رقم ١٨٩٩.

<p>هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة سمرقند سنة خمس وتسعين ومئة.</p>	<p>هامش: محمد رسول الله... ولو كره المشركون.</p>
---	--

ويلاحظ أن هذا الطراز استخدم عليه المأمون لأول مرة لقب "أمير المؤمنين"، وذلك بعد انتصار جيوشه بقيادة ظاهر بن الحسين على جيوش أخيه الأمين بقيادة علي بن عيسى بن ماهان في شعبان سنة ١٩٥هـ، ومبايعة أهل خراسان له بالخلافة - كما سبق أن ذكرت - وقد كان ذلك سببا أيضا في اتخاذه لقب "ال خليفة-الإمام"، على دنائير سنة ١٩٦هـ، ويمكن القول أن هذا الطراز ضرب بعد شهر شعبان سنة ١٩٥هـ، وبعد مبايعة أهل خراسان للمأمون بالخلافة.

الطراز الخامس^(١٥٢)

<p>الوجه: مركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له</p>	<p>الظهر: مركز: الله محمد رسول الله مما أمر به الإمام المأمون عبدالله أمير المؤمنين هرثمة</p>
<p>هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالشاش سنة خمس وتسعين ومئة.</p>	<p>هامش: محمد رسول الله... ولو كره المشركون.</p>

ويلاحظ على هذا الطراز أن المأمون سجل اسمه بالصيغة التالية، "الإمام المأمون عبدالله أمير المؤمنين"، حيث استخدم ثلاثة ألقاب من ألقاب الخلافة وهي الإمام، وعبدالله، وأمير المؤمنين. وهذا الطراز أيضا ضرب بعد مبايعة أهل خراسان له بالخلافة، وسجلت هذه الألقاب كدعاية للمأمون، والإعلان عن بيعته بالخلافة وإمرة المؤمنين، وتدعيما لنفوذه السياسي والعسكري في مواجهة أخيه الأمين، والذي كان لا يزال الخليفة القائم في العراق.

وقد صدرت طرز متنوعة من الدراهم بعد ذلك استخدم عليها المأمون ألقاب الخلافة، مثل طراز ضرب محمدية سنة ١٩٥هـ^(١٥٣)، وسنة ١٩٦هـ^(١٥٤)، تلقب عليه المأمون "بعبد الله عبد الله المأمون أمير المؤمنين" بالإضافة إلى طراز آخر من الدراهم ضرب في سمرقند منذ سنة ١٩٥هـ واستمر حتى سنة ١٩٨هـ (لوحة ٦٢، شكل ٤٧)^(١٥٥) عليه ألقاب "الإمام المأمون أمير المؤمنين"، وعبارة "لله وبه الفضل" والتي قصد فيها التورية باسم وزير المأمون الفضل بن سهل، والإعلان عن الله هو صاحب الفضل على المأمون في الانتصارات التي حققها على أخيه الأمين. وكل هذه الطرز كما سبق القول كان القصد منها الدعاية للخليفة المأمون، والإعلان عن بيعته بالخلافة.

ولكن يلاحظ أن الدراهم التي سكها المأمون في مدن المشرق في عامي ١٩٧هـ، و١٩٨هـ، لم تكن بنفس الحماس الذي ظهر على الدراهم السابقة، ولعل ذلك كان بسبب حسم الأمور نهائياً لصالح المأمون، بعد حصار قواته لمدينة السلام في سنة ١٩٧هـ، وغدت عاصمة الخلافة على وشك السقوط، ومن أمثلة هذه الدراهم، درهم ضرب أصبهان سنة ١٩٧هـ^(١٥٦)، نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
	هرثمة
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة	هامش: محمد رسول الله ...
أصبهان سنة سبع وتسعين ومئة.	إلخ.

(١٥٣) العث، المرجع السابق، رقم ١٨٤٦. G.H. DornI, No.421.-Miles:NHR,No.96.

(١٥٤) العث، المرجع السابق، رقم ١٨٤٨.

(١٥٥) مجموعة خاصة.

(156) Fraehn, Recensio, p. 10** No. 282.- Nesselmann, p. 67, No. 231. Tiesenhausen No. 1653.

هرثمة: هرثمة بن أعين، وهو أحد قواد المأمون الذين حاصروا مدينة السلام في ذلك العام (١٩٧هـ).

ويلاحظ أن الدراهم التي سكها المأمون باسمه في المشرق لم تكن تجوز في التداول بالعراق بسبب القرار الذي اتخذته أخيه الأمين بمنع التعامل بهذه النقود وكانت تعرف بالرباعيات^(١٥٧). ويبدو أن نقود المأمون في فترة الصراع قد حققت دعابة واسعة للمأمون، وخاصة أنها كانت تحمل عبارات وألقاب حماسية كان من شأنها زعزعة الثقة في العراق ضد الأمين، الأمر الذي دفعه لإبطال التعامل بها، و أيضا للحفاظ على حقه في إصدار السكة باسمه باعتبار أنه لا يزال الخليفة الشرعي، وصاحب الحق في إصدار النقود باسمه فقط دون غيره.

(١٥٧) الطبري: المصدر السابق، ج ٥، ص ٥٢١ - المقرئزي: النقود القديمة والإسلامية، ص ١٣٠، وقد ذكر الدكتور رأفت النبراوي، أنها سميت بالرباعيات لأن وزنها أربع حبات، انظر تحقيق المصدر السابق، ص ١٣٠، حاشية ١٧٥.

ثانياً: نقود الخلافة (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)

أ- النقود الذهبية

تنوعت طرز الدنانير في عهد الخليفة المأمون، وشهدت تطورات مهمة بالنسبة للشكل العام لها، والكتابات المسجلة عليها، ويمكن دراسة هذه التطورات المهمة من خلال أهم طرز الدنانير في عهد المأمون، كما يلي:

الطرز الأول^(١٥٨):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده	الإمام محمد
لا شريك له	رسول الله
العباس	المأمون
هامش: محمد رسول الله... إلخ.	هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان وتسعين ومئة.

ويمثل هذا الطراز النمط التقليدي للدنانير العباسية والذي ظهر منذ عهد الخليفة العباسي السفاح، واستمر في عهد المأمون حتى سنة ٢١١هـ/٨٢٨م^(١٥٩). ويظهر اسم العباس بأسفل كتابات مركز الوجه وهو العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي العباسي والذي ولي مصر في ٢٧ شوال سنة ١٩٨هـ وظل عليها حتى ١٤ المحرم من سنة ١٩٥هـ، وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ١٩٩هـ^(١٦٠). وهذا يعني أن الدينار من ضرب مصر، بينما سجل اسم المأمون أعلى وأسفل كتابات مركز الظهر بالصيغة التالية "الإمام المأمون". وهي نفس الصيغة التي ظهرت على دنانير المطلب الخزاعي والى مصر ومن أمثلتها دينار مؤرخ بسنة ١٩٨هـ (لوحة ١٤ ملون)^(١٦١).

(158) BMI, No. 248.- Istanbul I, No. 284.- Ramlah, p. 40.

(١٥٩) قازان: المسكوكات الإسلامية، ص ٤٠.

(١٦٠) زامباور: معجم الأنساب، ج ١، ص ٤١.

(١٦١) الخريجي: الدينار، ص ٤٦، رقم ٧٨.

الطراز الثاني^(١٦٢): (لوحة ١٥ ملون)

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
مدينة السلام	الله
	نو الريا سنين
هامش: محمد رسول الله أرسله	هامش: بسم الله ضرب هذا
بالهدى ودين الحق ليظهره	الدينر سنة ثمان وتسعين
على الدين كله.	ومنة.

وقد شهد هذا الطراز بعض التطورات المهمة على الدنانير العباسية أولها تسجيل اسم مكان السك لأول مرة على الدنانير العباسية والإسلامية حيث نقشت "مدينة السلام" على دنانير سنة ١٩٨ هـ، وكان ذلك إعلاناً عن خضوع عاصمة الخلافة الإسلامية للخليفة الجديد المأمون، وبدء دار سكها في إصدار النقود باسمه.

وقد ظهرت بعد ذلك أسماء العديد من مدن السك على الدنانير التي ضربت في عهد الخليفة المأمون لأول مرة أيضاً حيث كانت قبل ذلك تصدر في دار السك المركزية للخلافة ثم سمح في حدود ضيقة منذ عهد الرشيد بضرب هذه الدنانير في مصر حيث ظهر أسماء ولاية مصر على هذه الدنانير - كما سبق أن ذكرت - أما في عهد المأمون فقد تعددت أماكن سك الدنانير وذلك بسبب إقامة المأمون في مدينة مرو، لذلك سمح بأن تصدر هذه الدنانير في دور السك الرئيسية لأقاليم الخلافة^(١٦٣). مثل العراق على الدنانير

(١٦٢) العث، قطر، ج ١، رقم ١١٢٥. - Istanbul I, No. 293. - Cairo, No. 553.

(١٦٣) خلف الطروانة، ناهض عبدالرازق، المرجع السابق، ص ٥١.

منذ سنة ١٩٩ هـ^(١٦٤)، (لوحة ١٦ ملون) ومصر على دنائير سنة ١٩٩ هـ^(١٦٥)،
والمغرب^(١٦٦) على دنائير سنة ٢٠٢ هـ^(١٦٧).

أما التطور الثالث المهم والذي شهده هذا الطراز فهو تسجيل البسمة كاملة لأول
مرة على الدناير في العصر الإسلامي، حيث نقشت "بسم الله الرحمن الرحيم" بكتابات
هامش الظهر قبل تاريخ السك.

الطراز الثالث^(١٦٨): (لوحة ١٧ ملون)

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله

(١٦٤) العش، قطر، ج ١، رقم ١١٢٧، قازان: المرجع السابق، رقم ١١٤.

BMI, No. 249.- Istanbul I, 285.

(١٦٥) قازان: المرجع السابق، رقم ١١٥.

(١٦٦) أشار الدكتور ناهض عبدالرازق إلى أن المغرب يقصد بها القيروان والأندلس. انظر
ناهض دفتر: المسكوكات، ص ٩٢. وهذا الرأي غير صحيح لأن المقصود بلفظ المغرب عامة
هي البلاد الواقعة غرب عاصمة الخلافة مدينة السلام مثل الشام، ومصر وإفريقية، أما
المقصود بلفظ المغرب على الدناير فهو مصر، ويؤكد ذلك وجد دنائير تحمل اسم مصر،
والمغرب معاً. في حين ذكر الدكتور سامح فهمي أن لفظ المغرب على هذه الدناير كان يعنى
أنها مخصصة لأن يتعامل بها الأندلسيون من أهل المغرب بالإسكندرية، ولكن اختلف أيضاً
مع هذا الرأي. انظر لمزيد من التفاصيل حول "المغرب" ودلالاتها: فهمي: فجر السكة، ص
ص ٩٤ - ٩٥. سامح عبدالرحمن فهمي: دولة بني السرى أول من استقل بمصر عن الدولة
العباسية (٢٠٠ - ٢١١ هـ / ٨١٦ - ٨٢٦ م) مجلة دراسات آثارية إسلامية، المجلد الرابع،
القاهرة ١٩٩١ م، ص ٨١. العش: قطر ج ١، ص ٢٥٠.

(١٦٧) العش، المرجع السابق، رقم ١١٣١، قازان: المرجع السابق، رقم ١٢٠. BNI, No. 252.

(١٦٨) العش، المرجع السابق، رقم ١١٤٥، قازان: المرجع السابق، رقم ١٢٦.

BMI, No. 259.- Ramlah, p.40.

هامش: محمد رسول الله أرسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة سبع
ومئتين.

هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

ويلاحظ على هذا الطراز الجديد وجود بعض التطورات الجديدة على الدنانير العباسية، حيث نجد هامشين كتابيين بالوجه: الهامش الأول (الداخلي) يشتمل على تاريخ السك، وهي المرة الأولى التي يسجل فيها تاريخ الضرب بهامش الوجه على الدنانير، وكان يسجل قبل ذلك بهامش الظهر، أما الهامش الثاني (الخارجي) فيشتمل على الاقتباس القرآني من سورة الروم ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤) ينص الله (الروم آية ٤، ٥). وهي المرة الأولى أيضاً التي يسجل فيها هذا الاقتباس على الدنانير الإسلامية، وكان قد سبق ظهوره على الدراهم منذ سنة ١٩٩هـ، حين سجل على دراهم ضرب مرو في ذلك العام، ويرجع سبب تسجيل هذا الاقتباس على نقود الخليفة المأمون إلى انتصار جيوشه على جيوش أخيه الأمين، وقتله في سنة ١٩٨هـ/٨١٣م، وتولية الخلافة منفرداً في ذلك العام^(١٦٩).

كما يلاحظ على هذا الطراز أيضاً أن كتابات هامش الظهر اشتملت على الاقتباس القرآني من سورة الفتح: آية ٢٩، الصف: آية ٩، وهي المرة الأولى التي يسجل فيها هذا الاقتباس بهامش ظهر الدنانير، وكان ينقش قبل ذلك بهامش الوجه، وقد استكمل هذا الاقتباس بعد ذلك، على بعض الطرز الأخرى بعبارة "ولو كره المشركون"^(١٧٠).

(١٦٩) فرج الله أحمد يوسف: الآيات القرآنية، ص ٩١ وما بعدها.

(١٧٠) قازان: المرجع السابق، ص ٤٣، خلف الطراونة- ناهض عبدالرازق، المرجع السابق،

الطراز الرابع^(١٧١):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة السلام سنة اثنتى عشرة ومائتين.	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.
هامش خارجي: لله الأمر.... الخ.	

وهذا الطراز مثل الطراز السابق ولكن يتميز بأن مدينة الضرب نقشت بكتابات الهامش الداخلى للوجه والذي اصبح يضم البسملة غير كاملة واسم مكان السك والتاريخ. كما يتميز بأن كتابات مركز الظهر يعلوها كلمة "له". كما أن هامش الظهر أضيف إليه عبارة "ولو كره المشركون".

ويمكن القول أن هذا الطراز الأخير هو الطراز التقليدى الذى سارت عليه الدنانير العباسية بعد ذلك.

الطراز الخامس^(١٧٢):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد رسول الله
لا شريك له	المأمون خليفة الله
	مما أمر به الأمير الرضا
	ولى عهد المسلمين على بن
	موسى بن على بن أبى طالب

(١٧١) العش: قطر ج ١، رقم ١١٥٢. BMI, No. 271.- Tiesenhausen, No. 1810.

(١٧٢) شما، أحداث عصر المأمون، رقم ٧٧٣.- Shama: op. Cit., No. 19.

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر
بمدينة سمرقند سنة اثني (كذا) ومائتين.
هامش خارجي: لله الأمر ... الخ.

هامش: محمد رسول الله ...
ولو كره المشركون.

وهذا الطراز من الإصدارات التذكارية التي سكها المأمون بمناسبة مبايعته للإمام على الرضا بولاية العهد، ولقبه "بالرضا من آل محمد ﷺ" (١٧٣)، وقام بضرب السكة باسمه (١٧٤)، كإعلان عن هذه البيعة، والدعاية للإمام الرضا. لذلك سجل اسم الإمام على الرضا مصحوباً بلقب "ولي عهد المسلمين" في ثلاثة أسطر متتالية بكتابات مركز الظهر بالصيغة التالية: "الإمام الرضا ولي عهد المسلمين على بن موسى بن علي بن أبي طالب".

وهذا الدينار التذكاري اشتمل على العديد من التطورات التي ظهرت في عصر المأمون، حيث نجد أن الوجه به هامشان كتابيان، نقش بالأول البسمة غير كاملة، واسم مكان السك والتاريخ، والهامش الخارجي نقش به الاقتباس القرآني من سورة الروم (آية ٤، ٥). ونجد في كتابات مركز الظهر أن المأمون اتخذ لنفسه لقباً جديداً هو "خليفة الله" وهذا اللقب يظهر لأول مرة على الدنانير الإسلامية، وكان قد سبق ظهور لقب "خلقت الله" على الدنانير العربية البيزنطية، والدرهم العربية الساسانية في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان.

أما هامش الظهر فنقش به الاقتباس القرآني من سورة الفتح: آية (٢٩)، الصف آية (٩)، مكملاً بوجود عبارة "ولو كره المشركون". أي أن هذا الدينار التذكاري حمل التطورات المهمة التي طرأت على الدينار العباسي في زمن المأمون بعد ذلك منذ عام ٢٠٧هـ.

ويمكن إجمال التطورات التي ظهرت على الدينار العباسي في زمن الخليفة المأمون على النحو التالي:

(١٧٣) الطبري، المصدر السابق، ج ٨، ص ٦٠٣، ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٥، ص ١٨٣.

(١٧٤) اليعقوبي: المصدر السابق، ج ٣، ص ١٧٦.

١- تسجيل لقب "الإمام" لأول مرة على الدنانير الإسلامية، وذلك على الدينار المؤرخ بسنة ١٩٦هـ، وكان المأمون قد تلقب بهذا اللقب سنة ١٩٤هـ، وظهر على دراهم مؤرخة بنفس العام، ولكن سجل هذا اللقب بالإضافة إلى لقب الخليفة على دينار سنة ١٩٦هـ بمناسبة انتصار جيوش المأمون على جيوش أخيه الأمين، ومبايعة أهل خراسان له بالخلافة. ظهر لقب "خليفة الله" لأول مرة على النقود الإسلامية حين اتخذ المأمون لقباً لنفسه، وسجله على الدنانير والدرهم المضروبة باسمه، وباسم علي الرضا منذ سنة ٢٠٢هـ.

٢- ظهور البسمة كاملة لأول مرة على الدنانير الإسلامية، عندما نقشت على دينار مدينة السلام سنة ١٩٨هـ.

٣- ظهور مدينة الضرب على الدنانير لأول مرة على دينار مدينة السلام سنة ١٩٨هـ، وكانت تنقش أسفل كتابات الوجه، ثم جاءت بكتابات هامش الظهر أحياناً على دنانير مصر، ثم بعد ذلك سجل مكان السك بكتابات هامش الوجه الداخلى.

٤- تسجيل الاقتباس القرآنى من سورة الروم آية (٤، ٥) ﴿لِلَّهِ الْأَمْثَرُ مِنْ قَبْلِ وَمَنْ بَعْدُ وَيَوْمَ ذِئْبِجُ الْمُؤْمِنُونَ نَضْرِبُ اللَّهُ﴾ بالهامش الخارجى للوجه على دينار على الرضا ضرب سمرقند سنة ٢٠٢هـ، وهى المرة الأولى التى يظهر فيها هذا الاقتباس على الدنانير الإسلامية وذلك بمناسبة اعتلاء المأمون لعرش الخلافة منفرداً وانتصاره على أخيه الأمين، ثم ظهر هذا الاقتباس القرآنى على الدنانير بعد ذلك سنة ٢٠٧هـ، قبل أن ينقش بصورة مستمرة على الطراز التقليدى الجديد للدنانير منذ سنة ٢١١هـ.

٥- حدث تطور مهم على الشكل العام للدينار حيث أصبح يضم هامشين كتابيين بالوجه، وهامش بالظهر (لأول مرة على دينار على الرضا التذكارى سمرقند سنة ٢٠٢هـ) وقد ازداد قطر الدينار قليلاً ليتناسب مع زيادة النصوص المنقوشة عليه.

٦- لأول مرة يسجل تاريخ الضرب بكتابات هامش الوجه الداخلى وذلك على دينار على الرضا التذكارى ضرب سمرقند سنة ٢٠٢هـ. ثم بعد ذلك على الدنانير منذ سنة ٢٠٧هـ.

- ٧- نقل الاقتباس القرآني من سورة الفتح آية (٢٩)، الصف: آية (٩) من هامش الوجه إلى هامش الظهر وكان يستكمل بعبارة "ولو كره المشركون": حيث ظهر على دنانير من سنة ٢٠٧ هـ، واستمر على الطراز التقليدي منذ سنة ٢١١ هـ، وكان ظهوره لأول مرة على الدنانير الإسلامية على دينار على الرضا التذكري ضرب سمرقند سنة ٢٠٢ هـ.
- ٨- تعددت دور السك بالنسبة للدنانير في عصر الخليفة المأمون، حيث ضربت في المشرق والعراق ومصر.

ب- النقود الفضية

بعد اعتلاء المأمون لعرش الخلافة منفرداً في سنة ١٩٨ هـ/٨١٣ م، ضرب عدة طرز من الدراهم، يمكن دراسة أهمها على النحو التالي:

الطرز الأول^(١٧٥):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
	ذو الرياستين
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى
بمدينة السلام سنة ثمان	ودين الحق ليظهره على الدين
وتسعين ومئة.	كله ولو كره المشركون.

الطراز الثاني^(١٧٦) (شكل ٤٨)

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
المشرق	الله
	ذو الرياستين
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا	هامش: محمد رسول الله أرسله
الدرهم بمرو سنة تسع	بالهدى ودين الحق
وتسعين ومئة.	ليظهره على الدين كله
هامش خارجي: لله الأمر الخ.	ولو كره المشركون.

ويعد هذا الطراز الجديد هو النمط التقليدي الذي اتخذته الدراهم العباسية بعد ذلك، وقد تميز هذا الطراز بوجود هامشين كتابيين بالوجه الهامش الداخلي يشتمل على تاريخ ومكان السك، والهامش الخارجي نقش به الاقتباس القرآني من سورة الروم آية (٤)، وهي المرة الأولى التي يظهر فيها هذا الاقتباس على النقود الإسلامية، وقد ظهر أولاً على هذه الدراهم ضرب مرو سنة ١٩٩هـ، قبل أن يظهر على الدنانير بعد ذلك. أما كتابات الظهر فنجد نفس الطراز العام للدراهم العباسية، حيث نقشت الرسالة المحمدية "محمد رسول الله" في ثلاثة أسطر يعلوها كلمة "الله"، وجاء لقب "ذو الرياستين" بأسفل كتابات هذا المركز، أما الهامش فنقش به الاقتباس القرآني من سورة الفتح آية: (٢٩)، الصف آية: (٩). ويمكن القول أن هذا الطراز من الدراهم صار هو النموذج الذي سارت عليه الدنانير بعد ذلك منذ سنة ٢١١هـ.

(١٧٦) طباطبائي: سكه هاي، ص ٢٣٣. - شما: المرجع السابق، رقم ٢٣٩. -

الطراز الثالث^(١٧٧): (لوحة ٦٣، شكل ٤٩)

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له المشرق	الله محمد رسول الله المأمون خليفة الله مما أمر به الأمير الرضا ولى عهد المسلمين على بن موسى بن على بن أبى طالب ذو الرياستين
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بسمرقند سنة ثلث ومئتين.	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.
هامش خارجي: لله الأمر ... الخ	

وهذا الطراز من الدراهم اتخذ عليه المأمون لقب "خليفة الله"، وسجل عليه اسم ولى العهد على الرضا، والذي بايع له المأمون بولاية العهد فى رمضان سنة ٢٠١هـ، واستمر كذلك حتى وفاته فى صفر سنة ٢٠٣هـ. وقد ضربت الدراهم باسمه فى مدن أصبهان، وسمرقند، وفارس والمحمدية، ومرو، ونيسابور فى الفترة من سنة ٢٠٢هـ إلى سنة ٢٠٥هـ^(١٧٨)، وذلك على الرغم من وفاته فى صفر سنة ٢٠٣هـ، ولكن استمرت الدراهم تضرب باسمه لمدة عامين تاليين، ولعل ذلك كان إرضاءً لأنصاره ومؤيديه.

(١٧٧) مجموعة خاصة.

(١٧٨) لمزيد من التفصيل، انظر: شما، المرجع السابق، ص ٧٠٧ - ٧٢٧.

الطراز الرابع (لوحة ٦٤) (١٧٩)

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا	هامش: محمد رسول الله .. ولو
الدرهم بمدينة السلام سنة	كره المشركون.
اثنين ومائتين.	
هامش خارجي: لله الأمر... إلخ.	

والطراز الأخير يمثل الطراز التقليدي الذي سارت عليه الدراهم (وأیضا الدنانير) في نهاية عصر المأمون وبداية عهد المعتصم بالله.

وخاتمة القول عن دراهم المأمون أنها ضربت في العديد من دور السك بطرز مختلفة ومتنوعة، من أهمها: مدينة السلام، البصرة، دمشق، الرقة، الرافقة، سمرقند، مرو، بلخ، أصبهان، فارس، الشاش، المدائن، مصر، القسطنطينية، الكوفة، الحميرية، زرنج، مرو، نيسابور. كما سجل حكام الأقاليم والعمال وكبار القواد والمشرفين على دور السك أسماءهم على هذه الدراهم (١٨٠).

ج- الفلوس

ضربت الفلوس في زمن الخليفة المأمون، وسمح للولاة وعمال الأقاليم بإصدارها كما سبق القول، لذلك ظهرت عليها العديد من الأسماء لشخصيات مختلفة من وزراء، وعمال وولاة، وأصحاب شرطة ومشرفين بدار السك إلى غير ذلك، ومن أمثلة فلوس عصر المأمون الفلوس التالي (١٨١):

(١٧٩) هذا الدرهم محفوظ بمتحف كوبنهاجن بالدانمارك، وبهذه المناسبة أتوجه بالشكر للسيدة

هيلين هورسنس محافظ النقود الإسلامية بمتحف كوبنهاجن والتي أمدتني بصورة لهذا الدرهم.

(١٨٠) ناهض عبدالرازق: موسوعة، ص ٦٦.

Berlin I, No. 1212a.

(١٨١) شما، أحداث عصر المأمون، ص ٥٨٥.

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	محمد
الله وحده	رسول
لا شريك له	الله
هامش: بسم الله ضرب هذا الفلوس	هامش: مما أمر به الأمير غسان
بسمرقند سنة خمس ومئتين.	بن عباد أبقاه الله.

غسان بن عباد بن أبي الفرج أحد قواد المأمون كان عاملاً على الكوفة سنة ٢٠٢هـ، ثم ولي خراسان من قبل الحسن بن سهل في سنة ٢٠٥هـ، ثم ولي السند في الفترة ٢١٣ - ٢١٦هـ، وأخيراً ولي الجزيرة وقنسرين والعواصم للخليفة المعتصم سنة ٢١٨هـ^(١٨٢).

ومن الفلوس التي سكها المأمون باسمه، فلوس ضرب جندي سابور سنة ٢٠٤هـ^(١٨٣) نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	محمد
الله وحده	رسول
لا شريك له	الله
هامش: بسم الله ضرب هذا الفلوس	هامش: للخليفة المأمون أعزه
بجندي سابور سنة أربع ومئتين.	الله وأيده.

ويبدو أن هذا الفلوس قد ضرب بجندي سابور أثناء عودة المأمون من مرو إلى مدينة السلام التي كانت نائرة ضده بسبب بيعته لعلي الرضا، لذلك سجل هذا الدعاء للمأمون بالنصر والتأييد على أعدائه^(١٨٤).

(١٨٢) شما، المرجع السابق، ص ٥٦٨.

(١٨٣) شما: الفلوس العباسية، ص ٢٥١، رقم ٤. - Walker, J: Oriental Coins from the Excavations at Susa. Numismetique Susienne 1946. 1956.- p. 141, No. 5. - Miles, Susa, No. 15.

(١٨٤) عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية، ص ١٨٦ - ١٨٧.

وتجدر الإشارة إلى أن عصر المأمون يمثل حداً فاصلاً في تاريخ الفلوس العباسية، ففي نهاية عهده توقفت مدن السك العباسية عن إصدار الفلوس بشكل مفاجئ مثير للتعجب. ويذكر الأستاذ سمير شما عن ذلك الأمر: "كانت معامل ضرب النقود في الإمبراطورية العباسية تسك الفلوس العباسية باستمرار وبغزارة حتى نحو سنة ٢١٠هـ/٨٢٥م وبعدها حصل أكبر موضوع محير وهو الندرة الفجائية لضرب النقود النحاسية في السنوات التالية المبكرة من القرن الثالث منذ ٢١٠هـ/٨٢٥م. وقد شملت هذه البادرة مدة ٢٠ إلى ٢٥ سنة جميع الإمبراطورية العباسية بطولها وعرضها حيث توقفت فجأة معامل الضرب عن إصدار النقود النحاسية، وفي السنوات الخمسين الأولى من القرن الثالث الهجري أصبح صدور النقود النحاسية متقطعاً إلى أبعد حد، فمعظم الفلوس النحاسية العباسية ضربت في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، وتوقف الضرب في إيران بعد القرن الثاني الهجري وحتى عصر المغول، وأصبح عدد قليل من النقود بالإمبراطورية يسكه عدد قليل من مصانع الإنتاج، واستمرت هذه الندرة لعدة قرون، وأي قول بأن هذه النقود قد كانت موجودة ولكنها لم تصل إلى مجموعات هامة، تنقضها نتائج الحفريات في مواقع إسلامية كالري، وأصطخر، وأنطاكية، فالمكتشفات في كل هذه المواقع تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك توقف إنتاج النقود النحاسية...» (١٨٥).

وقد حاول شما تفسير هذه الظاهرة بقوله: "وتبدو المشكلة معقدة عندما ننظر إلى الكيان الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الإسلامي في تلك الحقبة، فالحضارة العباسية من القرن التاسع وحتى القرن الثاني عشر كانت حضارة مدن وكانت التجارة دم حياتها الأساسي، ومن المستحيل قبول فكرة أنه لم تكن هناك نقود صغيرة متداولة في تلك الأماكن لأكثر من قرنين، وهناك عوامل وإمكانات عديدة يجب أن تؤخذ في الحسبان، فهل كانت هنالك فلوس نحاسية كافية للتداول، وبدلاً عن ضرب نقود جديدة استعويض عن ذلك بالفلوس القديمة الموجودة بالتداول؟، إنه من الممكن جداً أن تكون الكميات الكبيرة من الفلوس النحاسية التي ضربت أثناء حكم المنصور والمهدى وهارون الرشيد كفت الحاجة لنقود قليلة القيمة (أي الفلوس) لجميع الناس في المشرق لقرون عديدة لاحقة. إن وجود هذه الحالة يؤكد اكتشاف فلوس من زمن المهدي وهارون الرشيد في

طبقات اكتشاف أثرية متأخرة عن تلك الأزمان ولكن تداول الفلوس النحاسية القديمة قد يفسر ما كان الناس يستعملونه ولكنه لا يفسر التوقف الفجائي للسك والإصدار."

ثم يضيف شما تفسيراً جديداً بقوله: "فهل كان نقص بالنحاس؟ إن المراجع التاريخية لا تذكر ذلك، وقد كانت هناك مناجم نحاس كثيرة في طول وعرض العالم الإسلامي. إلا أنه من دراسة الأسعار في ذلك الزمن يتوصل المرء أنه قد حدث تضخم مالي حاد في ذلك العهد -موضوع البحث- لا توجد لدينا أسعار مقارنة لقيم النحاس، ولكن من المعقول الافتراض بأن أسعاره قد تأثرت إلى حد ما بالاتجاه العام للتضخم. وهكذا بينما قلت القوة الشرائية للفلس النحاسي فإن تكاليف سكه زادت وربما إلى الحد الذي لم يعد معه السك مربحاً. وبالإضافة إلى ذلك فإن الزيادة العامة في الأسعار إذا ارتفعت، تنخفض الحاجة وينخفض الطلب على النقد النحاسي، ويمكن استعمال الدراهم وكسورها بدلا من الفلوس النحاسية التي كانت تستعمل، هذا بالإضافة إلى الأعداد الهائلة للفلوس التي هي بالتداول ويمكن استعمالها كبديل مؤقت، والواقع أننا من كنوز هذه الفترة بالذات نجد أعداد كبيرة من الدراهم الفضية المقصوص ومن قصاصات الدراهم، مما يدل في الغالب أن قص الدراهم قد ارتفع بشكل حاد".^(١٨٦).

وفي حقيقة الأمر أن الاقتراح الأخير الذي طرحه شما من أن الدراهم وكسورها قد حلت في التداول محل الفلوس سواء لظروف التضخم أو غير ذلك، هو الأقرب للواقع وقد استمر ذلك الحال حتى عهد الخليفة المستنصر في سنة ٦٣٠هـ حين بدأ الاختلال في النظام النقدي، وبدأت قراضة الذهب تدخل حيز التداول مما أفسد الدنانير المتداولة، الأمر الذي دفع الخليفة المستنصر إلى إعادة سك الدراهم والفلوس.

كما يبدو لي أيضاً أن هذا التوقف في سك الفلوس له ارتباط بالإصلاحات النقدية التي قام بها الخليفة المعتصم بالله حين أعاد المركزية في سك النقود للخلافة، وجعل ضرب الدنانير والدراهم وتسجيل الأسماء عليها من حق الخليفة. ولعل هذه الإصلاحات امتدت إلى الفلوس بصورة أو بأخرى.

كذلك يمكن أن تعزى قلة إصدار الفلوس للخلافة العباسية في القرن الثالث الهجري إلى استقلال بعض الدول في المشرق، وإصدارها الفلوس لحسابها الخاص، مثل الدولة

السامانية والتي أصدرت كميات ضخمة من الفلوس النحاسية بأسماء حكامها وولاياتهم. ولعل أيضاً مناجم النحاس الرئيسية كانت بحوزة بعض من هذه الدول المستقلة، مما سبب ندرة في كمية النحاس الواردة إلى مركز الخلافة العباسية والتي انحصرت سيطرتها تقريباً على العراق.

ثانياً: نقود المرحلة الثانية (الموالي والأتراك ٢١٨-٣٣٤هـ/٨٣-٩٤٦م)

تبدأ هذه المرحلة سياسياً بتولية المعتصم بالله الخلافة في أعقاب وفاة أخيه المأمون في سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م. وفي تلك الأثناء شهدت الخلافة العباسية بوادر حركات استقلالية من قبل حكام الأقاليم، في الوقت نفسه الذي بدأت سلطة الخلفاء تضعف في السيطرة على أرجاء الإمبراطورية الواسعة. وشهد هذا العصر أيضاً ازدياد نفوذ الموالي الأتراك، والذين اعتمد عليهم الخليفة المعتصم بصورة واسعة أغضبت العرب، الأمر الذي دفعه إلى تأسيس عاصمة جديدة في سر من رأى. وقد خلف المعتصم مجموعة من الخلفاء الضعاف الذين عجزوا عن ضبط أمور الدولة، وازدادت الحركات الانفصالية والثورات في أرجاء الخلافة حتى ولى المعتصم على الله الخلافة في سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م، وتمكن بفضل المساعدات المخلصة من أخيه الموفق طلحة من ضبط أمور الدولة، وكبح جماح الحركات الانفصالية التي قادها أحمد بن طولون في مصر والشام، وصاحب الزنج في العراق، والدولة الصفارية في خراسان. ولكن يوفاة كل من المعتصم والموفق طلحة بدأت الخلافة في الضعف مرة ثانية، وتقلص نفوذ الخلفاء في بغداد، وعجزوا عن إدارة شئون بغداد نفسها مما دفع الخليفة الراضي إلى تقليد محمد بن رائق منصب أمير الأمراء في سنة ٣٢٤هـ/٩٣٦م، وكان ذلك الإجراء هو الخطوة الأخيرة في سبيل القضاء على سلطة الخلفاء تماماً، خاصة عندما استولى البويهيون على مدينة السلام في سنة ٣٣٤هـ/٩٤٦م.

نقود الخليفة أبو اسحق محمد المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ / ٨٣٣-٨٤٥م)

وإذا تحدثنا عن نقود هذه المرحلة فيمكن القول أنه بوفاة الخليفة المأمون وتولية الخليفة المعتصم شهدت النقود تطوراً مهماً تمثل في توحيد نصوص الدينار والدرهم، حيث نجد أن كتابات مركز الوجه اشتملت على شهادة التوحيد "لا اله إلا الله وحده لا شريك له" في ثلاثة أسطر متتالية، ثم هامش داخلي نقشت به البسمة غير كاملة يليها اسم مكان السك والتاريخ. أما الهامش الخارجي فسجل به الاقتباس القرآني من سورة الروم (آية ٤، ٥).

أما بالنسبة لكتابات الظهر فنجد أن المركز اشتمل على الرسالة المحمدية "محمد رسول الله" في ثلاثة أسطر متتالية يعلوها كلمة "الله"، وبأسفلها اسم الخليفة "المعتصم بالله"، بينما دون بالهامش الاقتباس القرآني من سورة الفتح آية (٢٩)، والصف آية (٩).

ومن طرز الدينار في عهد الخليفة المعتصم الطراز التالي^(١٨٧):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر	هامش: محمد رسول الله أرسله
بمصر سنة ثمانى عشرة	بالهدى ودين الحق
ومائتين.	ليظهره على الدين كله
هامش خارجي: لله الأمر إلخ.	ولو كره المشركون.
ومن أمثلة الدراهم، (شكل ٥٠) مايلي ^(١٨٨) :	

(187) Casanova, No. 537.- Istanbul I, No. 316.

(١٨٨) العش: قطر ج ١، رقم ١٩٢٠.

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الله محمد رسول الله المعتصم بالله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بأصبهان سنة اثنين وعشرين ومائتين. هامش خارجي: لله الأمر إلخ.	هامش: محمد رسول الله ... ولو كره المشركون.

ويلاحظ أن نصوص كتابات كل من الدنانير والدرهم واحدة، والاختلاف بينها في ذكر فئة النقد، الدينار أو الدرهم، وسجل اسم الخليفة فقط على الدنانير والدرهم ولم يظهر أسماء العمال أو الولاة إلا في حالات نادرة. وقد أسس الخليفة المعتصم بالله عاصمته الجديدة وسماها سرمن رأى "سامراء"، وانشأ بها داراً لسك الدنانير والدرهم. أما الفلوس، فكما سبق القول، فقد قل إصدارها بشكل مفاجئ منذ نهاية عهد المأمون، وقد وصلنا نماذج قليلة ونادرة من عهد الخليفة المعتصم بالله، منها فلس ضرب الرافقة سنة ٢٢٦ هـ^(١٨٩)، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	محمد بن محمد رسول الله يوسف
هامش: بسم الله ضرب هذا الفليس بالرافقة سنة ست وعشرين ومئتين. هامش خارجي: أمر به الإمام المعتصم بالله أمير المؤمنين.	هامش: مما أمر به الأمير أبو جعفر أشناس مولى أمير المؤمنين.

ويلاحظ على هذا الفيلس تلقب الخليفة المعتصم بالله، بلقب الإمام، ويبدو أن هذا اللقب الذي استخدمه المهدي محمد - حين كان ولياً للعهد - ثم المأمون بعد ذلك قد صار من الألقاب المفضلة لدى الخلفاء العباسيين بعد ذلك.

كما يحمل هذا الفيلس اسم الأمير "أبو جعفر أشناس" والى مصر (٢١٩-٢٣٠هـ). من قبل الخليفة المعتصم بالله واستمر حتى عهد الواثق بالله كما يحمل هذا الفيلس أيضاً اسم محمد بن يوسف، ويبدو أنه كان حاكماً على الجزيرة، فقد ظهر اسمه على فلس ضرب رأس العين سنة ٢٢٤هـ^(١١٠)، وقد أشار زامباور إلى اسم أبي سعيد محمد بن يوسف المروزي نائبا عن المعتز بالله ابن الخليفة المتوكل على الله في حكم آذربيجان سنة ٢٣٥هـ، وعين ابنه يوسف بن محمد على الحرب والخراج في سنة ٢٣٧هـ^(١١١).

(١١٠) شما: المرجع السابق، ص ١٥٣، رقم ١٢.

(١١١) زامباور: معجم الأنساب، ج ١، ص ٢٧٢.

نقود الخليفة أبو جعفر هارون الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٧م)

استمرت الدنانير والدرهم تضرب على نفس الطراز الذي اتخذته الخليفة المعتصم بالله للدنانير والدرهم العباسية دون تغيير، ومن أمثلة الدنانير التي سكها الخليفة الواثق بالله، دينار ضرب مدينة السلام سنة ٢٢٧هـ (لوحة ١٨ ملون)^(١٩٢)، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
	الواثق بالله
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة السلام سنة سبع وعشرين ومائتين.	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.	

ومن أمثلة الدرهم في عهد الواثق بالله درهم ضرب المحمدية سنة ٢٢٧هـ^(١٩٣)، (شكل ٥١) نصوص كتاباته مماثلة تماما للدينار السابق، فيما عدا الهامش الداخلي للوجه والذي جاء كما يلي: "بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمحمدية سنة سبع وعشرين ومائتين".

(١٩٢) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ١٣٥.

(١٩٣) طباطبائي: سكة هاي إسلامي، ص ٢٤٨.

نقود الخليفة أبو الفضل جعفر المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ / ٨٤٧-٨٦١م)

استمرت الدنانير والدرهم تسك باسم الخليفة المتوكل على الله على نفس الطراز العام للنقود العباسية في هذه المرحلة، غير أنها شهدت تطوراً جديداً تمثل في نقش كنية ولي العهد "أبو عبدالله" محمد المعتز بالله على الدنانير والدرهم منذ سنة ٢٣٦هـ، أسفل كتابات مركز الوجه، ثم ظهر لقبه "المعتز بالله" على الدنانير والدرهم منذ سنة ٢٤٠هـ، حيث نقش أيضاً بأسفل كتابات مركز الوجه، (شكل ٥٢) ومن أمثلة النقود في عهد الخليفة المتوكل على الله ما يلي:

١- دينار ضرب صنعاً سنة ٢٣٦هـ^(١٩٤)، (لوحة ١٩ ملون) نصوص كتاباته جاءت كما

يلي

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
	المتوكل على الله
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار	هامش: محمد رسول الله... ولو
بصنعاً سنة ست وثلثين ومائتين.	كره المشركون.
هامش خارجي: لله الأمر... إلخ.	

٢- درهم مدينة السلام سنة ٢٣٦هـ^(١٩٥): جاءت نصوص كتاباته مماثلة للدينار

السابق، غير أن مركز وهامش الوجه الداخلي جاء كما يلي:

لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

أبو عبدالله

(١٩٤) قازان: المرجع السابق، رقم ١٤٤.

(195) Fraelm, Recensio, p. 16 **, No. 308.- Tormberg: NC, p. 86
No. 207.- Tiesenhansen, No. 1890.

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ست وثلاثين ومائتين".

ويلاحظ على هذا الدرهم ظهور كنية ولي العهد "أبو عبدالله" لأول مرة على النقود (الدنانير لوحة ٢٠ ملون^(١٩٦) - الدراهم) في ذلك العام.

٣-دينار مصر سنة ٢٤٠هـ: نصوص كتاباته مماثلة للنقود السابقة، فيما عدا كتابات مركز وهامش الوجه الداخلي، وذلك على النحو التالي:

لا اله إلا

الله وحده

لا شريك له

المعتر بالله

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمصر سنة أربعين ومائتين.

وقد أسس المتوكل على الله عاصمة جديدة سماها "المتوكلية"، وأنشأ بها داراً لضرب الدنانير والدراهم، وبدأت في إصدارها سنة ٢٤٧هـ^(١٩٧).

(١٩٦) انظر دينار ضرب دمشق سنة ٢٣٨هـ: قازان: المرجع السابق، رقم ١٤٦.

(١٩٧) انظر أمثلة لنقود المتوكلية: العس: قطر ج ١، رقم ١٢٠٤ - ١٢٠٥، والدراهم أرقام

نقود الخليفة أبو جعفر محمد المنتصر بالله (٢٤٧-٢٤٨/٨٦١-٨٦٢م)

النقود التي وصلتنا من عهد المنتصر بالله قليلة ونادرة لقصر فترة حكمه، ولكنها لا تختلف عن النمط العام للنقود العباسية في هذه المرحلة، ومن أمثلتها دينار ضرب سر من رأى سنة ٢٤٨هـ^(١٩٨). نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
	المنتصر بالله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بسر من	هامش: محمد رسول الله
رأى سنة ثمان وأربعين ومائتين.	ولو كره المشركون.
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.	

كما جاءت الدراهم على نفس الطراز العام للدنانير فيما عدا نقش كلمة الدرهم بدلاً من "الدينر" لتحديد فئة النقد، ومن أمثلتها درهم سر من رأى سنة ٢٤٨هـ^(١٩٩).

(١٩٨) العش: قطر ج ١، رقم ١٢٢١.

(١٩٩) العش: قطر ج ١، رقم ١٩٨٥-١٩٩١. - Fraehn, Recensio, p. 17 ** No. 310. - Tornberg: Symbolae III, p.16, No.29, pl. I. No. 7.- Tiesenhausen: No. 1936.

نقود الخليفة أبو العباس أحمد المستعين بالله (٢٤٨-٢٥١هـ/٨٦٢-٨٦٥م)

استمرت النقود (الدنانير والدرهم) تسك على نفس الطراز العام للنقود العباسية في هذه المرحلة، مع إضافة اسم ولي العهد "العباس بن أمير المؤمنين" بأسفل كتابات مركز الوجه منذ سنة ٢٤٩هـ، وهو التقليد الذي بدأ منذ عهد المتوكل على الله، ومن أمثلة دنانير الخليفة المستعين بالله دينار ضرب سمرقند سنة ٢٥٠هـ^(٢٠٠)، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
العباس بن	الله
أمير المؤمنين	المستعين بالله
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر	هامش: محمد رسول الله ... ولو كره
بسمرقند سنة خمسين ومائتين.	المشركون.
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.	

كذلك ضربت الدراهم (شكل ٥٣) على نفس النمط، ومن أمثلتها درهم سرمن رأى سنة ٢٤٩هـ^(٢٠١).

(٢٠٠) فهمي: المرجع السابق، رقم ٢٣٢١. - Tiesenhausen, No. 1943,

(201) Fraehn, Recensio, p.17**No.311.-Tiesenhausen, No.1941. Istanbul I, No.352.

نقود الخليفة أبو عبدالله محمد المعتز بالله (٢٥١-٢٥٥هـ/٨٦٥-٨٦٩م)

على الرغم من إصدار الخليفة المعتز بالله للدنانير والدرهم على نفس الطراز العام للنقود العباسية في المرحلة الثانية، إلا أن الدنانير والدرهم قد شهدت تطوراً مهماً تمثل في نقش لقب "أمير المؤمنين" بالسطر الأخير من كتابات مركز الظهر بعد اسم الخليفة، وذلك لأول مرة على نقود المرحلة الثانية، ويرجع السبب في تسجيل لقب "أمير المؤمنين" على نقود الخليفة المعتز بالله إلى الأحداث السياسية التي صاحبت توليه الحكم، فقد كان الخليفة المستعين لا يزال هو الخليفة في بغداد، ولكن الثوار أخرجوا المعتز بالله من السجن وبايعوه بالخلافة، لذلك سجل المعتز وأنصاره لقب "أمير المؤمنين" على الدنانير والدرهم المؤرخة بذلك العام (٢٥١هـ) إعلاناً عن مبايعة المعتز بالخلافة، وأنه الخليفة الشرعي وأمير المؤمنين الذي تصدر السكة باسمه، وذلك قبل أن تنجح قوات المعتز في إجبار الخليفة المستعين على خلع نفسه من الخلافة والبيعة للمعتز، وأصبح المعتز بالله هو الخليفة الرسمي في ٤ من المحرم سنة ٢٥٢هـ (٢٠٢).

ومن أمثلة نقود المعتز بالله دينار ضرب سرمن رأى سنة ٢٥١هـ (٢٠٣)، جاءت

كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
	المعتز بالله
	أمير المؤمنين

(٢٠٢) انظر الأحداث التاريخية: الصرفي: تاريخ دول الإسلام، ج ١، ص ١١٢.

(٢٠٣) فهمي: المرجع السابق، رقم ٢٣٢٨ - العش: قطر ج ١، رقم ١٢٣٩.

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر
بسر من رأى سنة إحدى
وخمسين ومائتين.
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.

هامش: محمد رسول الله ... ولو
كره المشركون.

كما ضربت الدراهم على نفس الطراز دون تغيير ومن أمثلتها درهم ضرب فارس سنة ٢٥١هـ^(٢٠٤). كما سجل الخليفة المعتز بالله اسم ولي العهد "عبدالله بن أمير المؤمنين" بالسطرين الأخيرين من كتابات مركز الوجه على الدينانير والدراهم منذ سنة ٢٥٣هـ، ومن أمثلتها دينار ضرب مصر سنة ٢٥٣هـ^(٢٠٥) ودرهم ضرب سرمن رأى في نفس العام^(٢٠٦).

(٢٠٤) العث: قطر ج ١، رقم ٢٠١٢.

(205) Istanbul I: No. 354.

(٢٠٦) العث: قطر: قطر ج ١، رقم ٢٠٠٩.

نقود الخليفة أبو اسحق محمد المهتدي بالله (٢٥٥-٢٥٦هـ/٨٦٩-٨٧٠م)

لم تختلف النقود العباسية في عهد الخليفة المهتدي بالله عن نمط النقود العباسية في هذه المرحلة، ومن أمثلتها دينار ضرب مدينة السلام سنة ٢٥٥هـ^(٢٠٧)، (لوحة ٢١ ملون) جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
	المهتدي بالله
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا	هامش: محمد رسول الله أرسله ...
الدينر بمدينة السلام سنة	ولو كره المشركون.
خمس وخمسين ومائتين.	
هامش خارجي: لله الأمر إلخ.	

كذلك جاءت الدراهم على نفس نمط الدنانير، ومن أمثلتها درهم سرمن رأى سنة

٢٥٥هـ^(٢٠٨).

(٢٠٧) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ١٦١.

(208) Tornberg: NC: p. 91, No. 379.- Tiesenhausen, No. 1972.

نقود الخليفة أبو العباس أحمد المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٧٠-٨٩٢م)

وفي عهد الخليفة المعتمد على الله شهدت الخلافة العباسية أحداثاً مهمة على المستويين الداخلي والخارجي، فعلى المستوى الداخلي تنازع كل من المعتمد على الله وأخيه أبي أحمد طلحة الموفق بالله أمور الخلافة، وعظم نفوذ الموفق طلحة، ولم يكن للمعتمد من الخلافة إلا اسمها وشاراتها، فكان يدعى له في الخطبة وينقش اسمه على السكة، ويتسمى بأمير المؤمنين، أما الموفق طلحة فكان صاحب الأمر والنهي في الخلافة. وقد ازداد نفوذ الموفق بالله، ومعه ابنه أبي العباس أحمد إلى الحد الذي دفع المعتمد على الله إلى مبايعته -أي أبي العباس أحمد- بولاية العهد بدلاً من ابنه جعفر المفوض إلى الله، وتلقب أبو العباس أحمد بالمعتضد بالله وذلك بعد وفاة أبيه الموفق طلحة في سنة ٢٧٨هـ^(٢٠٩).

أما على المستوى الخارجي فقد شهدت الخلافة العباسية العديد من الثورات والحركات الانفصالية في تلك الفترة كان أعظمها ثورة الزنج في البصرة، واستقلال أحمد بن طولون بحكم مصر والشام، وخروج عمرو بن الليث الصفاري في خراسان، وقد نجح الموفق في التصدي لتلك الحركات، وتثبيت كيان الخلافة العباسية^(٢١٠).

وقد عبرت النقود التي ضربت في تلك الفترة بما نقش عليها من نصوص كتابية، وأسماء وألقاب عن كثير من الأحداث السياسية المعاصرة، فإذا نظرنا إلى الصراع بين الأخوين المعتمد على الله والموفق طلحة وانعكاسه على النقود سوف نجد أن اسم المعتمد على الله سجل على الدينارين والدراهم بوصفه الخليفة الشرعي، وكذلك سجل اسم الموفق بالله بأسفل كتابات مركز الوجه، ومن أمثلتها دينار ضرب مدينة السلام سنة ٢٦٤هـ^(٢١١)، (لوحة ٢٢ ملون) كتاباته كما يلي:

(٢٠٩) الصرفي: المرجع السابق، ج ١، ص ١١٥ - حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ١٩.

(٢١٠) حسن إبراهيم: المرجع السابق، ج ٣، ص ١٩ - ٢٠.

(٢١١) متحف قطر الوطني، رقم السجل: ١٧٦٠ ذ (لم يسبق نشره) الوزن: ٤,٠٠ جم، القطر:

٢٣ مم، وانظر أيضاً دينار الموفق بالله مع المعتمد على الله ضرب صنعاً سنة ٢٦٧هـ -

محفوظ بمتحف قطر الوطني أيضاً لم يسبق نشره، السجل: ٦٧٨ ذ، الوزن: ٢,٠٩ جم،

القطر: ٢٠ مم، (لوحة ٢٣ ملون).

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده	الله
لا شريك له	محمد
الموفق بالله	رسول الله
	المعتمد على الله
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة السلام سنة أربع وستين ومائتين.	هامش: محمد رسول الله ولو كره المشركون.
هامش خارجي: لله الأمر... إلخ.	

وقد ظهر اسم الموفق بالله أيضاً على الدراهم، ومن أمثلتها درهم ضرب الأهواز سنة ٢٦٩هـ^(٢١٢)، (لوحة ٦٥) مماثل في نصوص كتاباته للدينار السابق.

وكان الموفق طلحة فد أسس مدينة سماها الموفقية أثناء محاربتة لصاحب الزنج في سنة ٢٦٧هـ، ويذكر الطبري أن الموفق "أخذ دور الضرب ف ضرب فيها الدنانير والدراهم"^(٢١٣)، وقد وصلنا دنانير ضرب الموفقية^(٢١٤)، ولكنها لم تستمر في الإنتاج النقدي لفترة طويلة، ويبدو أنها أهملت بعد انتهاء ثورة صاحب الزنج.

كما ضرب الخليفة المعتمد على الله النقود باسم ابنه جعفر والذي جعله ولياً للعهد ولقبه بالمفوض إلى الله، ثم جعل ولاية العهد من بعده لأخيه الموفق بالله ولقبه بالناصر لدين الله، وقد قسم بينهما الدولة العباسية، فجعل الموفق على البلاد الشرقية، والمفوض إلى الله على البلاد الغربية، وشرط المعتمد على الموفق والمفوض أن يختص كل منهما

(٢١٢) محفوظ بمتحف قطر الوطني، السجل: ٢٣٤٩٤ ف، الوزن: ٢,٨٤ جم، القطر: ٢٣ مم، لم يسبق نشره.

(٢١٣) الطبري: المصدر السابق، ج ٩، ص ٢٩٤.

بعمله، ولا ينظر أحدهما في عمل الآخر، وأن يقوم كل منهما بالنفقة على بلاده من خراجها، وأمر بكتاب البيعة فحفظ بالكعبة وذلك في شهر شوال سنة ٢٦١هـ^(٢١٥).

وقد ظهر اسم "جعفر" بأسفل كتابات مركز ظهر الدنانير والدراهم منذ سنة ٢٥٦هـ، وحتى سنة ٢٦٢هـ، ومن أمثلتها دينار ضرب مدينة السلام ٢٥٦هـ^(٢١٦)، ودرهم ضرب سر من رأى من نفس العام^(٢١٧)، ولكن في سنة ٢٦٢هـ — نقش لقب "المفوض إلى الله" بأسفل كتابات مركز وجه الدنانير والدراهم بدلاً من اسم "جعفر"، ومن أمثلة هذه النقود: دينار ضرب سرمن رأى سنة ٢٦٢هـ^(٢١٨)، ودرهم ضرب نفس المدينة، والعام ذاته^(٢١٩). وقد استمر اسم المفوض إلى الله يذكر على النقود حتى سنة ٢٧٨هـ^(٢٢٠)، حين خلع من ولاية العهد، ويبيع لابن عمه أبي العباس أحمد المعتضد بالله، وسجل اسمه على النقود بدلاً منه.

وقد بدأ تسجيل اسم أبي العباس أحمد على النقود منذ سنة ٢٧٠هـ — حين نقش بأسفل كتابات مركز ظهر الدنانير والدراهم، وذلك بعد اسم عمه المعتمد على الله، ومن أمثلتها دينار ضرب الرافقة سنة ٢٧١هـ^(٢٢١)، (لوحة ٢٤ ملون)^(٢٢٢)، والرافقة سنة ٢٧٢هـ (لوحة ٢٥ ملون)^(٢٢٣) كما ظهر اسم أحمد بن الموفق بالله مع اسم والده الموفق بالله ولقبه الناصر لدين الله على الدنانير أيضاً ومنها دينار ضرب صنعاء سنة

(٢١٥) حسن إبراهيم: المرجع السابق، ج ٣، ص ١٨ - ١٩.

(216) BMI, No. 358.

(٢١٧) العث: المرجع السابق، رقم ٢٠٤٣.

Tiesenhansen, No. 1980.

(٢١٨) العث: قطر ج ١.

(219) Tiesenhansen, No. 2012.

BMI, No. 366.

(٢٢٠) انظر دينار ضرب الموصل سنة ٢٧٨هـ.

(٢٢١) غالب: رقم ٦٠٣. العثي، المرجع السابق، رقم ١٢٥٤ - فهمي: المرجع السابق، رقم ٢٣٤٤.

(٢٢٢) دينار محفوظ بمتحف قطر الوطني، رقم السجل: ٦٦١٩ ذ، الوزن: ٣,٢٥ جم، القطر:

٢٢,٥ مم لم يسبق نشره.

(٢٢٣) دينار محفوظ بمتحف قطر الوطني، رقم السجل: ٦٦٢١ ذ، الوزن: ٤,٤٨ جم، القطر:

٢٥ مم لم يسبق نشره.

٢٧٧هـ (لوحة ٢٦ ملون)^(٢٢٤) كما ظهر اسمه أيضاً على الدراهم مع اسم والده وهى مماثلة للدنانير السابقة، ومن أمثلتها: درهم ضرب جناباً سنة ٢٧٥هـ (لوحة ٦٦)^(٢٢٥).

ولعل تسجيل اسم أبى العباس احمد بن الموفق على النقود فى ذلك الوقت كان بسبب دوره الفعال مع والده فى الانتصار على صاحب الزنج سنة ٢٧٠هـ، حيث حمل أبو العباس أحمد رأس الخبيث ودخل بها بغداد فى ١٨ من جمادى الأولى سنة ٢٧٠هـ^(٢٢٦). كما نجح أبو العباس أيضاً فى الاستيلاء على دمشق وطرد عساكر الطولونيين إلى الرملة فى شعبان سنة ٢٧١هـ^(٢٢٧). وقد ظهر اسم أبى العباس على النقود تعبيراً عن مكانته فى الخلافة العباسية آنذاك، حيث عد من أهم رجالاتها، وهو الأمر الذى دفع القواد إلى مبايعته بولاية العهد بعد وفاة أبيه سنة ٢٧٨هـ، ثم قام عمه المعتمد بخلع ابنه المفوض وأخذ البيعة لأبى العباس بولاية العهد بعده، ولقبه بالمعتضد بالله^(٢٢٨)، وقد ضربت دنانير تذكارية بهذه المناسبة مؤرخة بسنة ٢٧٨هـ^(٢٢٩)، جاءت نصوص كتاباتها كما يلى:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
الله	ولى
المعتضد	عهد
بالله	المسلمين
هامش: لا إله إلا الله محمد رسول الله.	هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان وسبعين ومائتين.

(٢٢٤) متحف قطر الوطنى: السجل: ٦٦٣٦ ذ لم يسبق نشره، الوزن: ٢٨٣ جم، القطر: ١٩ مم.

(٢٢٥) متحف قطر الوطنى، السجل: ٢٣٥٣٣، الوزن: ٣,٦٨ جم، القطر ٢٥ مم، لم يسبق نشره.

(٢٢٦) ابن الاثير، المصدر السابق، ص

(٢٢٧) المصدر السابق، ص

(٢٢٨) حسن إبراهيم، المرجع السابق، ج ٣، ص ٢٣.

سجل اسم المعتضد بالله كولى للعهد على النقود منذ سنة ٢٧٨هـ، بدلاً من المفوض، ومن أمثلتها دينار ضرب مدينة السلام سنة ٢٧٨هـ^(٢٣٠)، وصنعاء سنة ٢٧٩هـ^(٢٣١)، ودرهم ضرب مدينة السلام سنة ٢٧٨هـ^(٢٣٢).

أما الأحداث السياسية التي شهدتها الخلافة العباسية على المستوى الخارجى فى أثناء خلافة المعتمد على الله فقد وجدت صداها على بعض طرز الدنانير والدراهم المضروبة فى تلك الفترة، فنجد أنه بعد قضاء الموفق بالله على ثورة الزنج سنة ٢٧٠هـ، اتخذ لقب الناصر لدين الله^(٢٣٣)، وسجله على النقود منذ سنة ٢٧٠هـ^(٢٣٤)، ومن أمثلة ذلك درهم ضرب مدينة السلام سنة ٢٧١هـ^(٢٣٥)، جاءت نصوص كتاباته على النحو التالى:

(230) BMI, No. 364.

(231) Istanbul I, No. 371.

(232) Tornberg: NC, p. 104, No. 439.- Tiesenhausen, No. 2103.

(٢٣٣) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٥٢٩. على الرغم من أن المصادر التاريخية قد ذكرت أن المعتمد على الله قد خلع على أخيه الموفق بالله لقب الناصر لدين الله فى شوال سنة ٢٦١هـ حين بايع له بولاية العهد بعد ابنه جعفر، إلا أن هذا اللقب لم يتخذه الموفق بالله على نقوده المضروبة قبل سنة ٢٧٠هـ.

(٢٣٤) ظهر على درهم ضرب شيراز سنة ٢٧٠هـ، باسم احمد بن عبدالعزيز بن أبى دلف، انظر:

Tornberg: NC, pp. 98- 99, No. 416. – Tiesenhausen, No. 2062.

(٢٣٥) العن، المرجع السابق، رقم ٢٠٦٩.

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
الناصر لدين الله	الله
الموفق بالله	المعتمد على الله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينير بمدينة	نو الوزارتين ^(٢٣٦) .
السلام سنة إحدى وسبعين	هامش: محمد رسول الله أرسله
ومائتين.	بالهدى ودين الحق
هامش خارجي: لله الأمر..... إلخ.	ليظهره على الدين كله
	ولو كره المشركون.

وقد ظهر لقب الناصر لدين الله أيضاً على الدينير، ومن أمثلتها دينار ضرب بالبصرة سنة ٢٧١هـ^(٢٣٧)، مماثل في كتاباته للدرهم السابق. وقد أدت حروب الموفق بالله ضد الزنج إلى إنشاء مدينة جديدة عرفت بالموفقية نسبة إلى الموفق بالله أنشأها في شهر شعبان سنة ٢٦٧هـ، وقد ظهرت كدار لسك الدينير في سنة ٢٧٠هـ^(٢٣٨).

وقد شهدت الدينير والدرهم العباسية طرازاً جديداً في عهد الخليفة المعتمد على الله^(٢٣٩)، جاءت نصوص كتاباته على النحو التالي^(٢٤٠).

(٢٣٦) ذو الوزارتين هو لقب صاعد بن مخلد وزير الخليفة العباسي المعتمد على الله وأخيه الموفق بالله، وأطلق عليه الموفق هذا اللقب.. الباشا: الألقاب، ص ٢٩٩، العش، المرجع السابق، ص ٢٧٤.

(٢٣٧) وليم قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ١٦٤.

(٢٣٨) انظر دناتير ضرب سنة ٢٧٠هـ، بالموفقية، ناصر النقشبندی، كنز خضر إلياس، ص ١٨٥.

Istanbul I, No. 362.

(٢٣٩) نشر دينار ضرب مدينة السلام سنة ٢٧٤هـ من هذا الطراز وهو أقدم تاريخ لظهوره،

ولكن قراءة رقم الآحاد "أربع" غير مؤكدة، انظر:

Tiesenhansen, No. 2082.

(240) BMI, No. 357.

الوجه:	الله	الظهر:	الله
مركز:	لا اله إلا	مركز:	محمد
بسم الله وحده	بسم الله وحده	رسول الله	رسول الله
لا شريك له	لا شريك له	الله	الله
الناصر لدين الله	الناصر لدين الله	المعتمد على الله	المعتمد على الله
الموفق بالله	الموفق بالله	أحمد بن الموفق بالله	أحمد بن الموفق بالله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار	هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار	هامش: محمد رسول الله	هامش: محمد رسول الله
بالكوفة سنة ست وسبعين	بالكوفة سنة ست وسبعينولو كره المشركون.ولو كره المشركون.
ومائتين.	ومائتين.		
هامش خارجي: لله الأمر.....إلخ.	هامش خارجي: لله الأمر.....إلخ.		

ومن أمثلة الدراهم، درهم ضرب مدينة السلام سنة ٢٧٧هـ (لوحة ٦٧) (٢٤١) مماثل في نصوص كتاباته للدينار السابق.

ويلاحظ على هذا الطراز نقش الاقتباس القرآني ﴿الْقُوَّةُ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ (البقرة آية ١٦٥) حول كتابات مركز كل من الوجه والظهر، ويرجع سبب تسجيل هذا الاقتباس على نقود الخليفة المعتمد على الله في ذلك الوقت إلى نجاح الموفق طلحة في قمع الثورات التي قامت ضد الخلافة العباسية، وكبح جماح الحركات الانفصالية التي حاولت الاستقلال بأقاليم الخلافة المختلفة، لذلك أعلن أن القوة لله جميعاً سبحانه وتعالى هو القادر على نصرته من يشاء من عباده.

ويمكن القول أن النقود العباسية (الدنانير والدراهم) في عهد الخليفة المعتمد على الله قد شهدت اختلافاً عن طرز النقود في المرحلة الثانية للخلافة العباسية إذ اتسمت بتنوع طرزها، ونقش العديد من الأسماء، والألقاب عليها، وكذلك ضرب بعض الطرز الاستثنائية انفعالاً بالأحداث السياسية المعاصرة.

كما شهدت النقود العباسية في عهد الخليفة المعتمد على الله تطوراً جديداً على نقود هذه المرحلة حين سجلت أسماء وألقاب بعض الولاة والوزراء، وذلك لأول مرة منذ عهد

(٢٤١) هذا الدرهم محفوظ بمتحف قطر الوطني، لم يسبق نشره، السجل: ٢٣٥٤١، الوزن:

ال خليفة المأمون، حيث ظهر لقب الوزير صاعد بن مخلد "ذو الوزارتين" على الدينارين والدرهم في سنة ٢٦٩ - ٢٧١ هـ^(٢٤٢) (لوحة ٢٧ ملون) سبق الإشارة إلى نماذج لهذه النقود.

كما ظهر اسم "يحيى" على دينار ضرب الموصل سنة ٢٦٣ هـ^(٢٤٣)، وهو يحيى بن سليمان الرئيس والى الموصل، وقد ذكر زامباور أنه ولى الموصل في سنة ٢٦٠ هـ، ثم عزل منها سنة ٢٦١ هـ وعين بدلاً منه الخضر بن احمد بن عمر بن الخطاب التغلبي الموصلى وظل عليها حتى سنة ٢٦٥ هـ^(٢٤٤). ولكن هذا الدينار المضروب باسم "يحيى" يؤكد أنه تولى الموصل مرة ثانية في سنة ٢٦٣ هـ. أو أن ولايته الأولى امتدت لهذا التاريخ.

وتجدر الإشارة أيضاً إلى قيام دار سك مدينة السلام بإصدار الفلوس النحاسية في عهد الخليفة المعتمد على الله، ومن أمثلتها الفلوس التالي المضروب في سنة ٢٧٠ هـ^(٢٤٥)، وكتاباتة هي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	محمد
الله وحده	رسول
لا شريك له	الله
الموفق بالله	المعتمد على الله
	ذو الوزارتين

ومن الغريب حقاً أن تصدر الفلوس في مدينة السلام في عهد المعتمد على الله وعليها اسم ولى عهده المعتضد بالله بعد مبايعته في سنة ٢٧٨ هـ^(٢٤٦)، ومنها الفلوس التالي:

(٢٤٢) ظهر لأول مرة على دينار الاهواز سنة ٢٦٩ هـ. انظر: النقشبندی: الدينار الإسلامي، ص ١٤٣. رقم ١٦٦ لوح ٦.

(243) Istanbul I, No. 364.

(٢٤٤) زامباور: معجم الأنساب، ج ١، ص ٥٧.

(٢٤٥) شما: الفلوس العباسية، ص ٤٣، رقم ٢٧.

(٢٤٦) المرجع نفسه، ص ٤٣، رقم ٢٨.

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	رسول
لا شريك له	الله
المعتضد بالله	المعتمد على الله
هامش: بسم الله ضرب هذا الفل... سبعين ومائتين.	هامش: محمد رسول الله إلخ.
هامش خارجي: لله الأمر إلخ.	

ويلاحظ على هذا الفل أن نصوص كتاباته تتفق تماماً مع الدنانير والدرهم التي سكّت في مدينة السلام سنة ٢٧٨هـ وعليها اسم المعتضد بالله، بعد مبايعته بولاية العهد.

نقود الخليفة أبو العباس أحمد المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م)

أعاد الخليفة المعتضد النقود العباسية إلى النمط التقليدي للنقود العباسية في المرحلة الثانية، حيث ضربت الدينار والدرهم باسمه، وسجل عليها لقبه "المعتضد بالله" ومن أمثلة نقوده دينار ضرب بمدينة السلام سنة ٢٨١هـ^(٢٤٧)، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
	المعتضد بالله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار	هامش: محمد رسول الله أرسله
بمدينة السلام سنة إحدى	بالحدي ودين الحق ليظهره
وثمنين ومائتين.	على الدين كله ولو كره
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.	المشركون.

كما جاءت الدراهم على نفس النمط السابق للدينار فيما عدا نقش كلمة "الدرهم" بدلاً من "الدينار" لتحديد فئة النقد^(٢٤٨).

(٢٤٧) فهمي: فجر السكة، رقم ٢٣٩٤.

(٢٤٨) غالب، رقم ٦١١.

نقود الخليفة أبو محمد علي المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠٢-٩٠٨م)

استمرت الدنانير والدرهم تسك في عهد الخليفة المكتفي بالله على نفس الطراز الذي كانت عليه في عهد الخليفة المعتضد بالله، غير أنها تميزت بتسجيل لقب "ولي الدولة" على الدنانير والدرهم (٢٩١هـ-٢٩٥هـ)، وهو اللقب الخاص بالوزير أبي الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد، والذي ولى الوزارة منذ نهاية عهد المعتضد بالله حتى سنة ٢٩١هـ في عهد المكتفي بالله، غير أن لقبه استمر ينقش على النقود بعد وفاته.

ومن أمثلة نقود الخليفة المكتفي بالله دينار ضرب قم سنة ٢٩٢هـ^(٢٤٩)، نصوص

كتاباتته هي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
	المكتفي بالله
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا	هامش: محمد رسول الله أرسله
الدينار بقم سنة اثنتين	بالحدي ودين الحق ليظهره
وتسعين ومائتين.	على الدين كله ولو كره
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.	المشركون.

كما ضربت الدرهم على نفس النمط السابق للدنانير، ومن أمثلتها درهم ضرب الموصل سنة ٢٩١هـ، جاءت نصوص كتاباته مماثلة للدينار السابق، غير أن لقب "ولي الدولة" يظهر أسفل كتابات مركز الوجه^(٢٥٠).

(٢٤٩) فهمي: المرجع السابق، رقم ٢٤٢٣.

(250) Tornberg. NC. P. 106, No. 455.- Tiesenhausen, No. 2179.

نقود الخليفة أبو الفضل جعفر المقتدر بالله (٢٩٥-٥٣٢هـ/٩٠٨-٩٣٢م)

ولم تختلف طرز الدنانير والدرهم في عهد الخليفة المقتدر بالله عن الطرز السابقة في عهد كل من المعتضد بالله والمكتفي بالله، حيث نقش اسم "المقتدر بالله" بأسفل كتابات مركز الظهر على الدنانير والدرهم ومن أمثلة النقود في عهد المقتدر بالله دينار ضرب مصر سنة ٢٩٧هـ^(٢٥١)، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
	المقتدر بالله
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة سبع وتسعين ومائتين.	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.	

كما ضربت الدراهم على نفس النمط السابق، ومن أمثلتها درهم ضرب مدينة السلام سنة ٢٩٥هـ^(٢٥٢).

كذلك وصلنا فلوس باسم الخليفة المقتدر بالله، وتحمل كنية ولي عهده أيضاً، منها فلس ضرب مدينة السلام سنة ٣١٨هـ، ونصوص كتاباته مماثلة للدنانير والدرهم في تلك المرحلة، ويبدو أنه ضرب بقالب مخصص للدرهم لأنه يحمل كلمة "الدرهم" بدلاً من الفلوس وربما كان درهما مزيفاً^(٢٥٣).

(٢٥١) العث: قطر ج ١، رقم ١٣٣١.

(٢٥٢) غالب: رقم ٦٤١.

(٢٥٣) شما: الفلوس العباسية، ص ٤٤، رقم ٣٢.

ومنذ سنة ٢٩٧هـ، أضيفت كنية ولي العهد "أبو العباس بن أمير المؤمنين" في سطرين متتاليين أسفل كتابات مركز وجه الدينانير^(٢٥٤)، والدرهم^(٢٥٥). (شكل ٥٤) ومن أمثلة هذه النقود دينار ضرب مصر سنة ٢٩٨هـ^(٢٥٦) (لوحة ٢٨ ملون)، وجاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
أبو العباس بن	الله
أمير المؤمنين	المقتدر بالله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار	هامش: محمد رسول الله .. إلخ.
بمصر سنة ثمان وتسعين	
ومائتين.	
هامش خارجي: لله الأمر..... إلخ.	

كما ظهر لقب "عميد الدولة" على بعض الدينانير^(٢٥٧) والدرهم^(٢٥٨) المضروبة في سنة ٣٢٠هـ، وهو لقب "الحسين بن قاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المقتدر^(٢٥٩)".

(٢٥٤) دينار دمشق سنة ٢٩٧هـ. العن: قطر ج ١، رقم ١٣١٦.

(٢٥٥) درهم حران سنة ٢٩٧، العن: المرجع السابق، رقم ٢١٣٨. ودرهم نصيبين نفس العام. غالب: ٦٧٢.

(٢٥٦) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ١٧٤.

(257) Istanbul I, No. 453.

(٢٥٨) عبدالرحمن فهمي: فجر السكة، رقم ٢٥٠٥، العن: المرجع السابق، رقم ٢١٣٣.

(٢٥٩) العن: المرجع السابق، ص ٢٩٣.

نقود الخليفة أبو منصور محمد القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ/٩٣٢-٩٣٤م)

وقد استمرت طرز الدنانير والدرهم على نفس الطراز السابق في عهد الخليفة المقتدر بالله حيث سجل اسم القاهر بالله بأسفل كتابات مركز الظهر ومن أمثلة نقود الخليفة القاهر بالله دينار ضرب مدينة السلام سنة ٣٢٠هـ^(٢٦٠)، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
	القاهر بالله
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا	هامش: محمد رسول الله أرسله
الدينر بمدينة السلام سنة	بالهدى ودين الحق ليظهره
عشرين وثلاثمائة.	على الدين كله ولو كره
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.	المشركون.

ومنذ سنة ٣٢١هـ سجلت كنية ولي العهد "أبو القاسم بن أمير المؤمنين" في سطرين متتاليين بأسفل كتابات مركز وجه الدنانير^(٢٦١) والدرهم^(٢٦٢).

ولكن الخليفة القاهر ضرب طرازاً جديداً من الدنانير^(٢٦٣)، والدرهم^(٢٦٤) في سنة ٣٢٢هـ جاءت نصوص كتاباته على النحو التالي^(٢٦٥): (لوحة ٢٩ ملون)

(٢٦٠) فهمي: المرجع السابق، رقم ٢٥٧٧، لوحة رقم ٥٢.

(261) BMI, No. 454.- Cairo, No. 688.- Istanbul I, No. 475.

(٢٦٢) العث، المرجع السابق، رقم ٢٢٣٨. - غالب: ٦٧٣ - ٦٧٤. - طباطبائي: سكة هاي إسلامي، ص ٢٧٥.

(٢٦٣) انظر أمثلة لها: Berlin I: 1781. - Istanbul I, No. 474, 478.

(٢٦٤) انظر أمثلة لها: العث، المرجع السابق، رقم ٢٢٣٤، ٢٢٣٧، ٢٢٤٣. - غالب: رقم ٦٧٥.

BN I, No. 1228.- Cairo, No. 689.- Istanbul I, No. 476.

(٢٦٥) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ١٩٢.

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده	الله
لا شريك له	محمد رسول الله
أبو القاسم بن	الله القاهر بالله
أمير المؤمنين	المنتقم من أعداء
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار	الله لدين الله
بتستر من الأهواز سنة اثنتين	هامش: محمد رسول الله أرسله
وعشرين وثلثمائة.	بالهدى ودين الحق ليظهره
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.	على الدين كله ولو كره
	المشركون.

ويلاحظ على هذا الطراز أن القاهر بالله سجل اسمه وألقابه بالصيغة التالية: "الله القاهر بالله المنتقم من أعداء الله لدين الله"، وقد أشارت المصادر التاريخية إلى محاولة الوزير أبي علي بن مقله وعلي بن بليق ومؤنس الخادم، خلع القاهر والبيعة لابن المكتفى في سنة ٣٢١هـ، ولكن القاهر نجح في إحباط هذه المحاولة وقتل مؤنساً وعلياً وأباه وهرب ابن مقله، وأحرقت داره^(٢٦٦)، واستقام الأمر للقاهر، وعظم في القلوب، وزيد في ألقابه "المنتقم من أعداء دين الله" ونقش ذلك على السكة^(٢٦٧).

(٢٦٦) الصرفي: تاريخ دول الإسلام، ج ١، ص ١٢٥ - ١٢٦.

(٢٦٧) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٣٨٦.

نقود الخليفة أبو العباس أحمد الراضى بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ / ٩٣٤-٩٤٠م):

لم تشهد طرز الدنانير والدرهم فى عهد الخليفة الراضى تغييراً عن النمط التقليدى لنقود المرحلة الثانية حيث نقش اسم الخليفة "الراضى بالله" بأسفل كتابات مركز الظهر^(٢٦٨). كما ظهرت كنية ولى العهد "أبو الفضل بن أمير المؤمنين" بالسطرين الأخيرين من كتابات مركز وجه الدنانير (لوحة ٣٠ ملون) والدرهم^(٢٦٩) منذ سنة ٣٢٧هـ^(٢٧٠). وذلك على النحو التالى:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
أبو الفضل بن	الله
أمير المؤمنين	الراضى بالله
هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدينر	هامش: محمد رسول الله أرسله
(الدرهم) + اسم ومكان السك	بالحدى ودين الحق ليظهره
والتاريخ.	على الدين كله ولو كره
هامش خارجى: لله الأمر ... إلخ.	المشركون.

وقد شهد عهد الخليفة الراضى بالله وجود نظام سياسى وإدارى جديد هو نظام إمرة الأمراء، الذى أنشأه الخليفة الراضى ليسد فراغ الوزير الذى ضعف منصبه، بسبب تولى عدد من الوزراء الضعاف أمور الوزارة، الأمر الذى دفع الراضى بالله لتقليد ابن رائق أمور الخلافة ولقبه بلقب أمير الأمراء، وأصبح من حقه تولية الولاية وعزلهم، "ورد إليه تدبير أعمال الخراج والصنایع وأعمال المعادن فى جميع النواحي، وفوض إليه تدبير

(٢٦٨) انظر أمثلة للدنانير: العش، المرجع السابق، رقم ١٣٤٦-١٣٥٣. غالب: ٦٧٦.

انظر أمثلة للدرهم: طباطبائى: ص ٢٧٧، العش، المرجع السابق، رقم ٢٢٤٦-

٢٢٦٤-٢٢٧٨-٢٢٨٣-٢٢٨٥-٢٢٩٩.

(٢٦٩) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ١٩٨.

(٢٧٠) انظر درهم مدينة السلام سنة ٣٢٧هـ. العش، المرجع السابق، رقم ٢٢٦٥- غالب:

٧٠٠، وانظر دينار مدينة السلام سنة ٣٢٨هـ. قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ١٩٨.

المملكة وأمر بأن يخطب له على جميع المنابر في الممالك وان يكنى " . وقد ضعف أمر ابن رائق سنة ٣٢٧هـ، فحل بدلاً منه في هذا المنصب أبو الحسين بجكم^(٢٧١). وقد أتيح لأمير الأمراء الفرصة لتسجيل اسمه على السكة منذ عهد أبي الحسين بجكم، وذلك على الدنانير والدرهم سنة ٣٢٩هـ، ومن أمثلتها دينار ضرب واسط سنة ٣٢٩هـ^(٢٧٢)، ونصوص كتاباته هي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
أبو الفضل بن	الله
أمير المؤمنين	الراضى بالله
	أبو الحسين بجكم
	مولاه
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر بواسط سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.	

(٢٧١) حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ٣٣ - ٣٤.

(272) Ramlah, p. 45, No. 62.

نقود الخليفة أبو اسحق إبراهيم المتقى لله (٣٢٩-٣٣٤هـ/٩٤٠-٩٤٤م)

وقد استمرت النقود العباسية (الدنانير والدرهم) على نفس الطراز السابق في عهد الخليفة المتقى لله وسجلت كنية ولي العهد "أبو منصور بن أمير المؤمنين" في سطرين متتالين بأسفل كتابات مركز الوجه^(٢٧٣)، وكان يسجل في نفس المكان على النقود أحياناً اسم أمير الأمراء "أبو الحسين بجكم - مولى أمير المؤمنين" في سنة ٣٢٩هـ، ومن أمثلتها دينار ضرب مدينة السلام سنة ٣٢٩هـ^(٢٧٤)، ودرهم سر من رأى من نفس العام^(٢٧٥). ونصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
أبو الحسين بجكم	الله
مولى أمير المؤمنين	المتقى لله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: محمد رسول الله...
بسر من رأى سنة تسع	إلخ.
وعشرين وثلاثمائة.	
هامش خارجي: لله الأمر... إلخ.	

وقد ضرب ناصر الدولة الحمداني، وأخيه سيف الدولة دنانير ودرهم في مدينة السلام عامي. ٣٣٠هـ، ٣٣١هـ^(٢٧٦)، بعد أن تولى ناصر الدولة منصب أمير الأمراء وطراز كتابات هذه الدنانير كما يلي:

- (٢٧٣) انظر أمثلة للدنانير: قازان: المرجع السابق، رقم ٢٠٠. BMI, No. 472.
انظر أمثلة للدرهم: العش، المرجع السابق، رقم ٢٢٧٢-٢٢٧٤، ٢٢٧٧، ٢٢٨٩.
(٢٧٤) العش، المرجع السابق، رقم ١٣٥٤- غالب: ٧١٥- فهمي: فجر السكة رقم ٢٦٥٦.
(٢٧٥) العش: المرجع السابق، رقم ٢٢٧١.

(276) Bikhazi, Ramzi, J.: Hamdanid Coins of Madinat AL- Salam H.H. 330-331. Stadies in the honor of Georg C. Miles. Beirut 1974. (pp. 255-227).

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له أبو منصور بن أمير المؤمنين سيف الدولة أبو الحسن	الله محمد رسول الله صلى الله عليه المتقى لله ناصر الدولة أبو محمد إبريز
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة السلام + تلريخ السك.	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.	

وقد ضربت هذه الدنانير في مدينة السلام عامي ٣٣٠هـ، ٣٣١هـ^(٢٧٧)، (الوحدة ٣١ ملون) وهي تمثل طرازاً مختلفاً عن النقود العباسية السابقة، تميزت بتسجيل عبارة "صلى الله عليه" لأول مرة على الدنانير الإسلامية، وقد عدها المؤرخون من مآثر بنى حمدان^(٢٧٨). كما ضرب ناصر الدولة الدراهم أيضاً في مدينة السلام في نفس الفترة، وجاءت على نفس النمط السابق ولكن بدون كلمة إبريز^(٢٧٩).

وتجدر الإشارة إلى أن ناصر الدولة قد سك دنانير ودراهم في مدينة السلام سنة ٣٣٠هـ على نفس الطراز القديم للنقود العباسية قبل الإصلاح، ومن أمثلتها دينار مدينة السلام سنة ٣٣٠هـ^(٢٨٠)، مماثل للدينار السابق، فيما عدا كتابات مركز الظهر جاءت كما يلي:

(٢٧٧) محفوظ بإحدى المجموعات الخاصة.

(٢٧٨) النويري: نهاية الأرب، ج ٢٦، ص ١٣٣.

(٢٧٩) انظر دراسة مفصلة عن نقود مدينة السلام في عهد ناصر الدولة الحمداني: Bikhazi:

(٢٨٠) الخريجي: الدينار، ص ٧٦، رقم ١٩٩. وانظر التعليق على هذا الدينار: عاطف منصور

محمد رمضان، عرض ونقد لكتاب الدينار عبر العصور الإسلامية، مجلة العصور، المجلد ١٣،

ج ٢، جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/ يوليو ٢٠٠٣م، (ص ص ٧٩ - ١٠٥)، ص ص ٨٩ - ٩٠.

لله
محمد
رسول الله
المتقى لله
ناصر الدولة
أبو محمد

ويرجع سبب تسجيل كلمة "إبريز" على دنائير ناصر الدولة المضروبة فى مدينة السلام إلى عملية الإصلاح النقدي التي قام بها فى أعقاب دخوله مدينة السلام فى ذى الحجة سنة ٣٣٠هـ/ سبتمبر ٩٤٢م. وقد حظى إصلاح ناصر الدولة لعيار النقود باهتمام المصادر التاريخية، وسوف نتناول ما ذكرته هذه المصادر من معلومات فى ضوء ما وصلنا من نقود. فقد أشار المؤرخ الصولى إلى عملية الإصلاح النقدي بقوله: "وفى المحرم من هذه السنة (٣٣١هـ) ضرب ناصر الدولة الدنائير بعيار اختاره لم يضرب قط مثله إلا السندی بن على... " (٢٨١). بينما عرض ابن مسكاويه لهذا الإصلاح النقدي بقوله: "ونظر ناصر الدولة فى أمر النقد والعيار فأمر بتصفية العين والورق وضرب دنائير سماها الإبريزية من أجود عيار وكتب فى ذلك كتاباً" (٢٨٢). كما أشار عبدالمك الهمدانى إلى عملية الإصلاح فقال: "ونظر ناصر الدولة فى أمر النقد وطالب بتصفية العين والورق وضرب دنائير سماها الإبريزية وبيع الدينار فيها بثلاثة عشر درهما بعد أن كان عشرة... " (٢٨٣).

- (٢٨١) الصولى (أبو بكر محمد بن يحيى ت ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م): أخبار الراضى بالله والمتقى بالله. كتاب تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢هـ إلى سنة ٣٣٣هـ من كتاب الأوراق. تحقيق: ج. هيورث. القاهرة ١٩٣٥م، ص ٣٣١.
- (٢٨٢) ابن مسكاويه (أبو على احمد بن محمد ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م): كتاب تجارب الأمم. سلسلة جب التذكارية، لندن ١٩٠١-١٩١٧م. ج ٦، ص ٦٤.
- (٢٨٣) عبدالمك الهمدانى (محمد بن ت ٥٢١هـ/ ١٢٢٧م): تكملة تاريخ الطبرى: ذبول تاريخ الطبرى تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ج ١١، القاهرة ١٩٨٢م، ص ٣٣٤.

كذلك ألقى ابن الأثير الضوء على هذا الإصلاح بقوله: "ولما عاد ناصر الدولة إلى بغداد نظر في العيار فرآه ناقصا، فأمر بإصلاح الدنانير، فضرب دنانير سماها الإبريزية عيارها خير من غيرها، فكان الدينار بعشرة دراهم، فبيع هذا الدينار بثلاثة عشر درهما^(٢٨٤)".

وعند تحليل المعلومات السابقة التي أوردتها المصادر التاريخية يتضح لنا أن سبب قيام ناصر الدولة بعملية الإصلاح النقدي هو نقص عيار الدنانير عما كانت عليه قبل ذلك. ولعل هذا النقص في عيار الدنانير كان خطيرا وظاهرا حتى أنه لفت انتباه ناصر الدولة بعد دخوله إلى بغداد مباشرة. وقد أضر نقص عيار الدنانير بمصالح الناس الأمر الذي استوجب معه سرعة إصلاح عيار الدنانير، وإصلاح فساد دار الضرب.

وقد حققت عملية الإصلاح النقدي التي قام بها ناصر الدولة نجاحا كبيرا لاقى استحسان وثناء المؤرخين. فقد أدت إلى وقف الفساد في دار الضرب، وإصلاح عيار الدنانير، وضرب دنانير جديدة عرفت بالإبريزية، ويمكن تفسير هذه التسمية على أمرين، الأول أن كلمة "إبريز" يقصد بها الدلالة على جودة عيار هذه الدنانير، ونقاء المعدن الذي سكت منه. والأمر الثاني أن هذه الدنانير قد عرفت بالإبريزية بسبب تسجيل كلمة "إبريز" عليها^(٢٨٥).

وقد لاقت الدنانير الجديدة رواجا كبيرا بين الناس، الأمر الذي استغله الصيارفة في التلاعب بأسعار صرفها، ومحاولة تحقيق ربح غير شرعي من ورائها. وكان سعر الصرف للدينار محددًا قبل الإصلاح بعشرة دراهم، ولكن بعد عملية الإصلاح أصبح الدينار يستبدل بثلاثة عشر درهما. وقد تصدى ناصر الدولة لمحاولات الصيارفة في

(٢٨٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٢٨٥. وقد أشار ابن كثير أيضا إلى نفس المعلومات التي أوردها ابن الأثير حيث قال: "... ونظر في المصالح العامة، وأصلح عيار الدنانير، وذلك أنه وجده قد غير عما كان عليه، فضرب دنانير سماها الإبريزية، فكانت تباع كل دينار بثلاثة عشرة درهما، وإنما كان يباع قبلها بعشرة". انظر: ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢١٦.

(٢٨٥) لعل كلمة إبريز قد سجلت على الدنانير الجديدة لتمييزها عن دنانير مرحلة ما قبل الإصلاح أو أن الدنانير التي تحمل كلمة إبريز هي دنانير محددة القيمة أي أنها تساوي ثلاثة عشر درهما.

التلاعب بأسعار الصرف، وحاول منعهم عن هذا المسلك الذى من شأنه الإضرار بمصالح الناس، واستغلال حركة إصلاح الدنانير بصورة سيئة تقف عند حدود منفعتهم الشخصية^(٢٨٦). وقد أشار الصولى إلى المواجهة بين ناصر الدولة والصارفة بقوله: "... فبلغه مع ذلك أن الصيارف يربون ربا ظاهرا، فأحضرهم وحذرهم وأحلفهم فتحسن قبيح أمرهم قليلا^(٢٨٧)".

وقد اختلفت المصادر التاريخية فى تحديد تاريخ قيام ناصر الدولة بحركة الإصلاح النقدي، فقد أشار كل من ابن مسكاويه وعبدالمك الهمدانى وابن الأثير إلى أن الإصلاح كان فى شهر ذى الحجة سنة ٣٣٠هـ / سبتمبر ٩٤٢م، بعد دخول ناصر الدولة بغداد مباشرة. بينما ذكر الصولى أن عملية إصلاح عيار الدنانير كانت فى شهر المحرم سنة ٣٣١هـ / أكتوبر ٩٤٢م. ولكن الدنانير التى وصلتنا تؤكد أن إصلاح ناصر الدولة للدنانير كان بعد دخوله بغداد مباشرة فى ذى الحجة سنة ٣٣٠هـ / سبتمبر ٩٤٢م. حيث توجد دنانير ضرب مدينة السلام سنة ٣٣٠هـ وتحمل كلمة "إبريز".

كما اختلفت المصادر التاريخية أيضاً فى بيان الهدف من حركة الإصلاح، هل كان إصلاحاً لعيار الدنانير فقط؟ أم كان إصلاحاً لعيار الدنانير والدرهم معاً؟ فقد أشار كل من الصولى وابن الأثير وابن كثير إلى أن إصلاح ناصر الدولة كان للدنانير فقط. بينما ذكر كل من ابن مسكاويه وعبدالمك الهمدانى أن عملية الإصلاح قد شملت الدنانير والدرهم على السواء، فى حين عبر النويرى عن عملية الإصلاح باستخدام لفظ "السكة"^(٢٨٨) مما يوحي بأنها للدنانير والدرهم معاً. ويغلب على الظن أن حركة الإصلاح النقدي قد شملت الدنانير والدرهم.

(٢٨٦) دارت مشاكل كثيرة بين ناصر الدولة والصارفة قبل قيامه بإصلاح الدنانير، ويبدو أن الصيارفة كانوا معارضين لحركة الإصلاح، وذلك لاستفادتهم من الحالة السيئة التى كانت عليها الدنانير فى مدينة السلام قبل قدوم ناصر الدولة إليها، وقد عرض المؤرخ الصولى لهذا الصراع بين الصيارفة وناصر الدولة فقال: "وجرت بين ناصر الدولة وبين الصيارف خطوب كثيرة فى عيار الدنانير". انظر: الصولى: المصدر السابق، ص ٢٢٩. - عبدالعزيز الدورى: تاريخ العراق الاقتصادى فى القرن الهجرى. بغداد ١٩٤٨م. ص ٢٢٦.

(٢٨٧) الصولى: المصدر السابق، ص ٣٣١.

(٢٨٨) النويرى: نهاية الأرب، ج ٢٦، ص ١٣٣.

وقد ضرب الخليفة المتقي لله طرازاً جديداً من الدنانير في مدينة السلام سنة ٣٣٣هـ، بعد خروج الحمدانيين من مدينة السلام، وجاءت نصوص كتاباته على النحو التالي (٢٨٩):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الله محمد رسول الله صلى الله عليه المتقى بالله إبريز
أبو منصور بن أمير المؤمنين	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة السلام سنة ثلث وثلثين وثلثمائة.	
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.	

نقود الخليفة أبو القاسم عبدالله المستكفي بالله (٣٣٣-٥٣٣٤هـ/٩٤٤-٩٤٥م)

وفي عهد الخليفة المستكفي لله ضربت الدنانير والدرهم على طرازين مختلفين، الطراز الأول ضرب سنة ٣٣٣هـ في مدينة السلام، وهو يماثل إلى حد كبير نصوص كتابات الطراز السابق للخليفة المتقي لله، ولكن نقش اسم أمير الأمراء توزون بالصيغة التالية، المظفر- أبو الوفا بدلاً من اسم ولي العهد بأسفل كتابات مركز الوجه، ونقش لقب "الخليفة" بدلاً من كلمة "ابريز" بأسفل كتابات الظهر، وجاءت نصوص كتابات هذا الطراز كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول الله
المظفر	المستكفي بالله
أبو الوفا	الخليفة
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر (٢٩٠)	هامش: محمد رسول الله أرسله
بمدينة السلام سنة ثلث وثلثين	بالحدي ودين الحق ليظهره
وثلاثمائة.	على الدين كله ولو كره
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.	المشركون.

وقد ضربت الدرهم على نفس الطراز السابق تماماً، ومن أمثلتها درهم مدينة السلام سنة ٣٣٣هـ (٢٩١).

كذلك ضرب نمط آخر من الدنانير مماثل للنمط السابق من الدنانير، ولكن كتابات مركز الظهر جاءت كما يلي:

(290) Istanbul I, No. 500.- Ramlah, p. 45, No. 67.

(٢٩١) غالب: رقم ٧٢٦، عبدالرحمن فهمي: فجر السكة، رقم ٢٦٩٣. العن: قطر ج ١، رقم ٢٢٩١.

Istanbul I, No. 502.

لله

محمد رسول

الله صلى الله

عليه وسلم

المستكفي بالله

الخليفة

ومن أمثلة هذا النمط دناتير ضرب مدينة السلام سنة ٣٣٣هـ^(٢٩٢)، ودرهم ضرب مدينة السلام في نفس العام أيضاً^(٢٩٣).

وهذه النقود يظهر عليها لقب "المظفر أبو الوفا" وهو لقب توزون أمير الأمراء والذي توفي في المحرم سنة ٣٣٤هـ. كما نقش لأول مرة لقب "الخليفة" على نقود المرحلة الثانية للخلافة العباسية، ولعل ذلك كان بسبب الظروف التي صاحبت ولاية الخليفة المستكفي، حين قبض أمير الأمراء توزون على الخليفة المتقى وسمل عينيه، وخلعه من الخلافة، وباع للمستكفي، لذلك سجل لقب "الخليفة" كإعلان عن هذه البيعة، وإعلام الرعية بأنه الخليفة الشرعي.

كما ضرب طراز من الدراهم في مدينة السلام سنة ٣٣٤هـ باسم المظفر أبي الوفا توزون قبل وفاته في ٢٣ من المحرم من هذه السنة، ومنها درهم ضرب مدينة السلام سنة ٣٣٤هـ^(٢٩٤)، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	لا إله إلا الله	الظهر:	الله
مركز:	وحده لا شريك له	مركز:	محمد رسول الله
	أبو الحسن محمد		صلى الله عليه وسلم
	بن أمير المؤمنين		المستكفي بالله
			المظفر أبو الوفا
			الخليفة

(292) Ramlah, p. 45 No. 66.

(٢٩٣) غالب: ٧٢٣. - Tormberg, Symbolae, III, p. 28 No. 70.

(٢٩٤) طباطبائي: سكة های اسلامی، ص ٢٨٢.

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بمدينة السلام سنة أربع وثلثين وثلثمائة.
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.

أما الطراز الثاني من نقود الخليفة المستكفي ، ف ضرب في سنة ٣٣٤هـ ، وجاءت
نصوص كتاباته على النحو التالي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله	الله
وحده لا شريك له	محمد رسول
أبو الحسن محمد	الله صلى الله
بن أمير المؤمنين	عليه وسلم
	إمام الحق
	المستكفي بالله
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا (الدينار أو الدرهم) بمدينة السلام سنة أربع وثلثين وثلثمائة. هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ومن أمثلة هذا الطراز دنانير^(٢٩٥) ودراهم^(٢٩٦) ضرب مدينة السلام، ودراهم ضرب
الكوفة^(٢٩٧)، في سنة ٣٣٤هـ.

ويلاحظ على هذا الطراز أن أعلى كتابات مركز الوجه نقشت كلمة "الله"، أما شهادة
التوحيد "لا إله إلا الله وحده لا شريك له" فقد نقشت في سطرين متتاليين في حين سجلت
كنية واسم ولي العهد بالسطرين الأخيرين "أبو الحسن محمد بن أمير المؤمنين".
أما بالنسبة لكتابات مركز الظهر فقد اتخذ المستكفي لنفسه لقب "إمام الحق"، وقد
ذكر السيوطي ذلك بقوله "ولقب المستكفي نفسه إمام الحق، وضرب ذلك على

(295) Ramlah, p. 44, No. 59- 61.- Istanbul I, No. 501.

(٢٩٦) طباطبائي: سكه هاي إسلامي، ص ٢٨١. - غالب: رقم ٧٢٨ - ٧٣٠.

Tiesnhausen, No. 2464.

(٢٩٧) فهمي: فجر السكة، رقم ٢٦٩١ - ٢٦٩٢، لوحة ٨٦ - طباطبائي: سكه هاي إسلامي، ص ٢٨٢.

السكة^(٢٩٨). وهو ثالث الخلفاء العباسيين تسجيلاً للقب "إمام" على السكة بعد الخليفة المأمون والمعتصم بالله، وإن كان المهدي قد تلقب بلقب الإمام حين كان ولياً للعهد كما سبق أن ذكرت.

ويلاحظ أن النقود في هذه المرحلة قد شهدت تغييرات كثيرة في طرزها منذ عهد الخليفة الراضي بالله، حيث ضربت طرز متنوعة من الدنانير والدراهم في دور سك العراق - بصفة خاصة - والتي كانت لا تزال فعلياً تحت سيطرة الخلافة العباسية، بعد أن خرجت معظم البلاد عن كيان الخلافة، وجعلت لنفسها دولاً مستقلة، وكان التنوع السريع في هذه الطرز يرجع في المقام الأول إلى الاضطرابات الاقتصادية و السياسية التي صاحبت نظام إمرة الأمراء، ورغبة كل من شغل هذا المنصب في إصدار طرز خاصة به من المسكوكات، لذلك وصلنا طرز مختلفة باسم بجكم، وأبي الوفا توزون، وناصر الدولة الحمداني.

ثالثاً: نقود المرحلة الثالثة (بنو بويه والسلاجقة ٣٣٤هـ - ٥٣٦هـ / ٩٤٦م - ١١٣٦م)

تبدأ هذه المرحلة سياسياً بدخول بني بويه مدينة السلام سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٦م، حيث خلع عليهم الخليفة المستكفي الألقاب الفخمة، حيث لقب أحمد "معز الدولة"، ولقب "أخاه علياً عماد الدولة"، ولقب أخاه "الحسن" "ركن الدولة"، وضرب ألقابهم على السكة^(٢٩٩).

وقد تميز هذا العهد بسيطرة بني بويه على مقاليد الأمور، ولم يكن للخليفة أي نفوذ، واكتفى من الخلافة باسمها، حيث دعى له في خطبة الجمعة، ونُقش اسمه على السكة، واستمر ذلك حتى سنة ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م حين دخل طغرل بك مدينة السلام في أثناء فترة حكم الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢ - ٤٦٧هـ / ١٠٣١ - ١٠٧٥م)، وكان هذا التاريخ هو بداية العهد السلجوقي في مدينة السلام، ولم يطرأ أي تغيير على موقع الخليفة السياسي، حيث ظلت الأمور بأيدي حكام السلاجقة وذلك حتى سنة ٥٣٦هـ / ١١٣٦م.^(٣٠٠)

والنقود العباسية في هذه المرحلة قليلة، فعلى الرغم من ظهور اسم الخليفة العباسي على نقود الدول المستقلة التابعة لحكم الخلافة العباسية شرقاً وغرباً، فإن ذلك لا يعكس نفوذاً سياسياً، ولكن كان ذلك إعلاناً من قبل حكام هذه الدول بالولاء الديني للخليفة العباسي إمام أهل السنة.

والنقود المضروبة بأسماء الخلفاء العباسيين فقط في مدينة السلام قليلة جداً، ونذكرها فيما يلي:

(٢٩٩) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٣٩٧.

(٣٠٠) العث، المرجع السابق، رقم ١٣٥٦.

نقود الخليفة أبو القاسم الفضل المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ/٩٤٦-٩٧٣م)

لم تضرب لهذا الخليفة نقود في مدينة السلام - على حد علمي - ولكن ضربت دناتير باسمه في عثر سنة ٣٥٢هـ، وهي مماثلة تماماً للطراز التقليدي لنقود المرحلة الثانية حيث نقش اسم المطيع لله بأسفل كتابات مركز الظهر^(٣٠١). وذلك على النحو التالي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
	المطيع لله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بعثر سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة.	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق....

وعلى الرغم من أن النقود التي ضربت في عثر وبيشة سجل عليها اسم الخليفة العباسي منفرداً - في كثير من الأحيان - إلا أنه يصعب نسبة هذه النقود إليه أيضاً، لأن هذه النقود ضربت برعاية الحكام المحليين لهذه المدن، وإن لم يسجلوا أسماءهم عليها، وهذه النقود لم تصدر بأمر الخليفة العباسي.

كما حاول البعض نسبة الدناتير المضروبة في فلسطين سنة ٣٥٥هـ - إلى هذا الخليفة، ولكن وجود حرف (ك) يجعلنا نؤكد أنها نقود إخشيدية، حيث يشير هذا الحرف إلى كافور الإخشيدى والذي اعتلى حكم مصر والشام الإخشيدية في سنة ٣٥٥هـ. وسوف نعرض لذلك بالتفصيل عند دراستنا للنقود الإخشيدية - إن شاء الله -.

ويوجد دينار تذكاري باسم الخليفة المطيع لله ضرب عين سنة ٣٤٨هـ، جاءت نصوص كتاباته كما يلي^(٣٠٢):

(٣٠١) العث، المرجع السابق، رقم ١٣٥٧. - BNI, NO. 1219.-Istanbul I, No. 503.

BMI, No. 478.

(٣٠٢) النقشبندي: الدينار، ص ١٦٦.

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لله	محمد
المطيع	رسول
لله	الله
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا	هامش: محمد رسول الله أرسله
الدينر بعين سنة ثمان	بالهدى ودين الحق ليظهره
وأربعين وثلاث.	عـ.

نقود الخليفة أبو بكر عبدالكريم الطائع لله (٣٦٣-٥٣٨١/٩٧٤-٩٩١م)

وصلنا من نقوده درهم ضرب مدينة السلام سنة ٣٦٤هـ^(٣٠٣)، جاءت نصوص

كتابات على النحو التالي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد رسول الله
لا شريك له	صلى الله عليه وسلم
	الطائع لله
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: محمد رسول الله أرسله
بمدينة السلام سنة أربع وستين وثلاثمائة.	بالهدى ودين الحق ليظهره على
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.	الدين كله ولو كره المشركون.

ويرجع سبب إصدار هذا الدرهم في مدينة السلام سنة ٣٦٤هـ باسم الخليفة الطائع لله إلى ثورة بغداد بقيادة سبكتكين والخليفة العباسي في المحرم منذ ذلك العام ضد البويهيين مما اضطر الأمير البويهي عز الدين بختيار إلى طلب النجدة من ابن عمه عضد الدولة، والذي قمع الثورة واستولى على بغداد، وانتزعها من يد ابن عمه، قبل أن يردّها إليه مرة ثانية امتثالاً لأمر والده ركن الدولة البويهي^(٣٠٤).

ويمكن القول أن هذه النقود التي سكها الخليفة العباسي باسمه فقط كانت محاولة لاستعادة نفوذه السياسي في بغداد، وتعبيراً عن هذه الثورة ضد البويهيين.

(303) Istanbul I, No. 504.

(٣٠٤) حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي، ج ٣، ص ٥٢-٥٣. - الصرفي: تاريخ دول

الإسلام، ج ١، ص ١٣٣-١٣٤.

نقود الخليفة أبو جعفر عبدالله القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ / ١٠٣١-١٠٧٥م)

وصلنا من نقوده دينار ضرب مدينة السلام سنة ٤٥٥هـ^(٣٠٥)، (لوحة ٣٢ ملون)

جاءت نصوص كتاباته على النحو التالي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز: محمد رسول الله
لا اله الا	الإمام القائم
الله وحده	بأمر الله أمير
لا شريك له	المؤمنين
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة	هامش: محمد رسول الله ...
السلام سنة خمس وخمسين	ولو كره المشركون.
وأربعماية.	
هامش خارجي: لله الأمر..... إلخ.	

ويغلب على الظن أن هذا الدينار ضرب في مدينة السلام سنة ٤٥٥هـ، بعد وفاة السلطان السلجوقي طغرل بك في شهر صفر من ذلك العام، وقبل اعتلاء السلطان ألب أرسلان عرش السلاجقة. ويلاحظ أن القائم اتخذ لنفسه لقب "الإمام"، وهو اللقب الذي استخدمه الخلفاء على مسكوكاتهم في هذه المرحلة، والمرحلة الأخيرة أيضاً.

نقود الخليفة أبو العباس عبد الله المقتدى بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ / ١٠٧٥-١٠٩٤م)

وصلنا من نقود هذا الخليفة دينار ضرب مدينة السلام سنة ٤٨٦هـ^(٣٠٦)، (الوجه ٣٣ ملون) نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
وحده لا شريك له	الله
الإمام المقتدى	محمد
بأمر الله أمير	رسول الله ﷺ
المؤمنين	صلى الله عليه وآله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار	هامش: محمد رسول الله
بمدينة السلام سنة ست وثمانين	ولو كره المشركون.
وأربعماية.	
هامش خارجي: لله الأمر..... إلخ.	

وقد ذكر المرجوم الدكتور محمد أبو الفرج العث أن هذا الدينار ضرب في مدينة السلام في أوائل سنة ٤٨٦هـ، قبل أن يبعث الخليفة ببيعتة إلى محمود بن ملكشاه^(٣٠٧)، ولكن لا اتفاق مع هذا الرأي، لأن المصادر التاريخية أشارت إلى مبايعة الخليفة المقتدى لمحمود بن ملكشاه ولقبه بناصر الدنيا والدين، وخطب له يوم الجمعة ٢٢ من شوال ٤٨٥هـ / نوفمبر ١٠٩٢م^(٣٠٨)، أي قبل ضرب هذا الدينار.

وهذا الدينار ضربه الخليفة العباسي في مدينة السلام سنة ٤٨٦هـ بعد رحيل ترکان خاتون وابنها السلطان محمود إلى أصبهان في ذلك العام^(٣٠٩)، وقد سجل الخليفة العباسي اسمه منفرداً على هذا الدينار ولم يسجل اسم السلطان السلجوقي نظراً للاضطرابات التي سادت الدولة السلجوقية آنذاك، وعدم وضوح الرؤية بالنسبة للسلطان

Istanbul I, No. 505.

(٣٠٦) قازان: المرجع السابق، رقم ٢٠٢ -

(٣٠٧) محمد أبو الفرج العث، دينار عباسي باسم المقتدى بأمر الله في العهد السلجوقي،

المسكوكات، عدد ٣، ١٩٧٢م، ص ٢٦.

(٣٠٨) ابن الأثير: المصدر السابق، ج ٨، ص ١٦٤.

(٣٠٩) المصدر السابق، الجزء نفسه، ص ١٦٥.

السلجوقي الجديد، هل يكون محمود بن ملكشاه مدعوماً بأمه ترکان خاتون؟ أم يكون بركياروق مؤيداً بالمماليك النظامية؟ لذلك صدر هذا الدينار باسم الخليفة ولم يسجل عليه اسم أى من الأميرين المتصارعين ليعلم أيضاً حياده فى الصراع الدائر بينهما، فقد خشى الخليفة أن يسجل اسم أحدهما فتكون الغلبة للآخر، فيصيب الخليفة منه السوء، لذلك أثر المقتدى السلامة وضرب هذا الدينار باسمه^(٣١٠)، وإن كان يحمل فى ظاهره نفوذاً سياسياً للخليفة فى مدينة السلام فى ذلك العام فى غياب الحكم السلجوقي^(٣١١).

(٣١٠) عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية، ص ٣٠٢، هامش ٣.

(٣١١) انظر دراسة مفصلة عن دنانير المقتدى بأمر الله المضروبة فى مدينة السلام سنة

٤٨٦هـ: محمد باقر الحسينى، دينار عباسى نادر، مجلة المورد، مجلد ٣، العدد الأول

١٩٧٤م، (ص ص ٦٥ - ٧٨).

رابعاً: نقود المرحلة الرابعة (عودة نفوذ الخلفاء ٥٣٦-٦٥٦هـ/١١٣٦-١٢٥٨م)

اتسمت هذه المرحلة بعودة نفوذ الخلفاء في بغداد مرة أخرى، وكان ذلك منذ عهد الخليفة المقتدى (٥٣٦-٥٥٥هـ/١١٣٦-١١٦٠م) والذي أعاد للخلافة العباسية كثيراً من هيبتها، واستعاد زمام الأمور بالعراق^(٣١٢). وقد عاد الدعاء للخليفة العباسي مرة أخرى على منابر مصر والشام والحجاز بعد نجاح صلاح الدين الأيوبي في القضاء على الخلافة الفاطمية في سنة ٥٦٧هـ/١١٧٠م. غير أن العصر الذهبي للخلافة العباسية في تلك الفترة كان عهد الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٨٠-١٢٢٥م)، والذي استطاع أن يبسط سلطان الخلافة ويستعيد تأييد أهل العراق له، ويحقق النصر والغلبة على كل منافسيه^(٣١٣). وبعد وفاة الناصر لدين الله عادت الخلافة العباسية إلى سابق عهدها من الضعف والانهيار حتى آل أمرها إلى الزوال على يد هولاكو في سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م.

وقد اعتمد النظام النقدي للخلافة العباسية في هذه المرحلة على النقود الذهبية فقط حتى عهد الخليفة المستنصر بالله، والذي قام بإصدار الدراهم والفلوس، وكانت النقود في بداية هذه المرحلة هي دنائير خفيفة الوزن، هي في الغالب أرباع أو أنصاف دنائير، ولم يكن إصدار منتظم، وذلك حتى عهد الخليفة الناصر لدين الله حين قام بإصدار الدنائير على وزن مرتفع، وكان بالطبع يتعامل بهذه النقود بالوزن.

ونقود هذه المرحلة تبدأ بعهد الخليفة المقتدى والذي أصدر دنائير تحمل اسمه، ضربت في مدينة السلام ومؤرخة بسنة ٥٤٨هـ^(٣١٤)، ونصوص كتاباتها كما يلي:

الوجه:	الإمام	الظهر:	
مركز:	لا اله إلا الله	مركز:	والدين
	وحده لا شريك له		محمد
	المقتدى لأمر الله		رسول الله
	أمير المؤمنين		صلى الله عليه
هامش:	بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة	هامش:	محمد رسول الله
	السلام سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.		ولو كره المشركون
	هامش خارجي: لله الأمر..... إلخ.		

(٣١٢) السيوطي: المصدر السابق، ص ٤٤١.

(٣١٣) المصدر نفسه، ص ٤٤٨.

(٣١٤) النقشبندی: الدينار، ص ١٦٧. - BMIX, p. 83 No. 478.t.

نقود الخليفة أبو المظفر يوسف المستنجد بالله (٥٥٥هـ-٥٦٦هـ / ١١٦٠-١١٧٠م) وفي عهد الخليفة المستنجد ضربت دناتير خفيفة الوزن رديئة السك^(٣١٥)، ومن أمثلتها دينار ضرب مدينة السلام سنة ٥٦١هـ^(٣١٦)، (لوحة ٣٤ ملون) نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الإمام	الظهر:	الله .
مركز:	لا اله إلا الله	مركز:	محمد
	وحده لا شريك له		رسول الله
	المستنجد بالله		صلى الله عليه
	أمير المؤمنين		
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة السلام سنة إحدى وستين وخمسمائة.		هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.	
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.			
كما ضرب الخليفة المستنجد طرازاً آخر من الدناتير ^(٣١٧) ، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:			
الوجه:	لا إله إلا الله	الظهر:	محمد
مركز:	وحده لا شريك له	مركز:	رسول الله
	المستنجد بالله		صلى الله عليه
	أمير المؤمنين		
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة أربع وستين وخمسمائة.		هامش: أرسله بالهدى ودين الحق	
هامش خارجي: فستذكرون ما أقول لكم.....			

(٣١٥) قازان: المرجع السابق، ص ٥٤، وانظر دينار سنة ٥٥٥هـ ضرب مدينة السلام، النقشبندی، الدينار، ص ١٦٨، رقم ١٧٩، ١٧٢. وانظر أيضاً: دينار سنة ٥٥٨هـ ضرب مدينة السلام، طباطبائي، سكه هاي إسلامي، ص ٢٨٣.

(٣١٦) قازان: المرجع السابق، رقم ٢٠٣. - طباطبائي: سكه هاي إسلامي، ص ٢٨٣.

(317) Morgoliouth (D.S), Miscellaneous Commuications, A Gold dinar of Mustanjid. (JRAS), 1927. Pp. 545- 546.

نقود الخليفة أبو محمد الحسن المستضيء بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ / ١١٧٠-١١٨٠م)

وقد استمر الطراز الأول من دنانير الخليفة المستنجد في عهد الخليفة المستضيء بأمر الله ومن أمثله دينار ضرب مدينة السلام سنة ٥٦٦هـ^(٣١٨)، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
الإمام	الله
لا اله إلا الله	محمد
وحده لا شريك له	رسول الله
المستضيء بأمر	صلى الله عليه
الله أمير	
المؤمنين	
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار	هامش: محمد رسول الله أرسله
بمدينة السلام سنة ست وستين	بالحدى ودين الحق ليظهره
وخمسمائة.	على الدين كله ولو كره
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.	المشركون.

(٣١٨) النقشبندی: الدينار، ص ١٧٣، رقم ١٨٦، لوح ٧، وانظر أمثلة أخرى: النقشبندی: الدينار ص ١٧٣-١٧٧. - BNI, 479. وقد أضيفت كلمة، وسلم "بأسفل كتابات مركز ظهر دنانير ضرب مدينة السلام عامي ٥٦٨هـ، و ٥٦٩هـ. انظر: النقشبندی: الدينار، ص ١٧٤، رقم ١٨٩، ص ١٧٥، رقم ١٩٠.

نقود الخليفة أبو العباس أحمد الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٨٠-١٢٢٥م)

وفي عهد الخليفة الناصر لدين الله تنوعت طرز الدنانير، فقد استمر الطراز السابق في الفترة الأولى من حكم هذا الخليفة حيث نقش اسمه ولقبه "الناصر لدين الله - أمير المؤمنين" في سطرين متتالين بأسفل شهادة التوحيد بكتابات مركز الوجه، ومن أمثلة ذلك دينار ضرب بمدينة السلام سنة ٥٨١هـ^(٣١٩)، ودينار مدينة السلام سنة ٥٨٤هـ^(٣٢٠)، نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الإمام	الظهر:
مركز:	لا إله إلا الله	مركز:
	وحده لا شريك له	الله
	الناصر لدين الله	محمد
	أمير المؤمنين	رسول الله
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار		صلى الله عليه
بمدينة السلام سنة أربع وثمانين		هامش: محمد رسول الله أرسله
وخمسمائة.		بالهدى ودين الحق ليظهره
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.		على الدين كله ولو كره
		المشركون.

وقد ظهر على دينار مدينة السلام سنة ٥٧٨هـ من هذا الطراز كنية ولي العهد عدة الدنيا والدين - أبو النصر" حول كتابات مركز الظهر^(٣٢١). (لوحة ٣٥ ملون)، وقد سك الخليفة الناصر لدين الله نمطاً جديداً من الدنانير سنة ٦٠٢هـ، حيث نقشت عبارة "الحمد لله" بدلاً من كلمة "الله"، بالطراز السابق واستمر الطراز الأخير حتى نهاية عهد

(319) BMI, No. 480.

(٣٢٠) غالب: رقم ٧٢١.

(٣٢١) ظهر لقب ولي العهد على دنانير مدينة السلام سنة ٥٧٨هـ، BMI, No. 481. ودنانير أخرى أيضاً ضرب مدينة السلام سنة ٦١٨هـ، Istanbul I, No. 510. ودنانير ضرب مدينة السلام سنة ٦١٩هـ، (قازان: ٢٠٨) و٦٢٠هـ، النقشبندی: الدينار، ص ١٨٠، رقم ٢٠٦. وانظر دينار سنة ٥٧٨هـ، ودنانير أخرى عليها كنية ولي العهد انظر: قاسم راضي حسنين: كنز المسكوكات الذهبية في قصر المعشوق. المسكوكات، العدد ١٤-١٥، سنة ٢٠٠١-٢٠٠٢م، ص ٣٨-٨٤.

الخليفة الناصر لدين الله^(٣٢٢) (شكل ٥٥)، ومن أمثله دينار ضرب مدينة السلام سنة ٦٠٢ هـ^(٣٢٣)، جاءت نصوص كتاباته على النحو التالي:

الوجه:	الإمام	الظهر:	
مركز:	لا إله إلا الله	مركز:	الحمد لله
	وحده لا شريك له		محمد
	الناصر لدين الله		رسول الله
	أمير المؤمنين		صلى الله عليه
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا		هامش: محمد رسول الله أرسله	
الدينار بمدينة السلام سنة		بالحدى ودين الحق ليظهره	
اثنين وستماية.		على الدين كله ولو كره	
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.		المشركون.	

وقد تميزت الدينانير في عهد الخليفة الناصر لدين الله بارتفاع وزنها بصورة كبيرة عن الوزن المعتاد للدينار (٤,٢٥ جم)، وهذه الدينانير لم تكن سوى سبائك عملة لم تضرب وفق معايير نقدية محددة^(٣٢٤).

(٣٢٢) انظر أمثلة لهذه الدينانير، العش: قطر ج ١، رقم ١٣٥٨ - ١٣٦٣، قازان: المرجع السابق، رقم ٢٠٤ - ٢٠٨، النقشبندی: الدينار، ص ١٧٨ - ١٨٣. - Tiesnhausen, No. 2467- 1478.- BMI, No. 484- 494.—Istanbul I, No. 506- 509.- BMI, No. 1290- 1299.- Cairo, No. 731.- Berlin I, 1892.

(٣٢٣) العش، المرجع السابق، رقم ١٣٥٨. - BMI, No. 2467- Tiesnhausen, No. 484.

(٣٢٤) قازان: المرجع السابق، ص ٥٤.

نقود الخليفة أبو نصر محمد الظاهر بأمر الله (٦٢٢-٦٢٣هـ/١٢٢٥-١٢٢٦م)

وقد ضرب الخليفة الظاهر بأمر الله الدينائير على نفس طراز دنائير الخليفة الناصر، حيث ضرب طرازا يعلو كتابات مركز ظهره "الله"، وسجل اسمه "الظاهر بأمر الله - أمير المؤمنين" بدلا من اسم والده - بأسفل كتابات مركز الوجه، ويمثل هذا الطراز دينار ضرب مدينة السلام سنة ٦٢٢هـ^(٣٢٥)، أما الطراز الثاني فمثل السابق ولكن سجلت عبارة "الحمد لله" بأعلى كتابات مركز الظهر بدلا من كلمة "الله" ويمثله دينار ضرب مدينة السلام سنة ٦٢٢هـ^(٣٢٦)، جاءت نصوص كتاباته على النحو التالي:

الوجه:	الإمام	الظهر:
مركز:	لا إله إلا الله	مركز: الحمد لله
	وحده لا شريك له	محمد
	الظاهر بأمر الله	رسول الله
	أمير المؤمنين	صلى الله عليه
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار		هامش: محمد رسول الله أرسله
بمدينة السلام سنة اثنين		بالهدى ودين الحق ليظهره
وعشرين وستماية.		على الدين كله ولو كرهه
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.		المشركون.

(325) BNI, No. 1305.- BMIX, No. 495W.- Cairo, No. 740.- Istanbul I, No.512

(٣٢٦) العش، المرجع السابق، رقم ١٣٦٤. - وانظر أمثلة أخرى: النقشبندی: الدينار،

نقود الخليفة أبو جعفر المنصور المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م)

أ- الدنانير

ضربت الدنانير في أوائل عهد الخليفة المستنصر بالله على نفس نمط الدنانير في عهد كل من الخليفة الناصر والظاهر، ومن أمثلتها دينار ضرب مدينة السلام سنة ٦٢٤هـ^(٣٢٧)، نصوص كتاباته هي:

الوجه:	الإمام	الظهر:
مركز:	لا إله إلا الله	مركز: الحمد لله
	وحده لا شريك له	محمد
	المستنصر بالله	رسول الله
	أمير المؤمنين	صلى الله عليه
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار		هامش: محمد رسول الله أرسله
بمدينة السلام سنة أربع		بالهدى ودين الحق ليظهره
وعشرين وستماية.		على الدين كله ولو كره
هامش خارجي: لله الأمر ... إلخ.		المشركون.

وقد انقطع ضرب الدنانير لفترة من الوقت في مدينة السلام، وإن كان وصلنا دنانير من دور سك أخرى مثل إربل سنة ٦٣٢هـ، سنة ٦٣٤هـ^(٣٢٨)، ولعل ذلك بسبب الأزمات التي نتجت عن قيام الناس بقرض الدنانير والتعامل بهذه القراضة، مما أصاب الناس بخسائر فادحة من جراء ذلك، الأمر الذي دفع الخليفة المستنصر في سنة ٦٣٢هـ إلى القيام بضرب الدراهم الفضية ليتعامل بها الناس بدلا من قراضة الذهب، ويذكر السيوطي: "وقال الوزير: قد رسم مولانا أمير المؤمنين لمعاملتكم بهذه الدراهم، عوضا عن قراضة الذهب وفقا بكم وإنقاذكم من التعامل بالحرام من الصرف الربوي، فأعلنوا بالدعاء، ثم أديرت بالعراق، وسعرت عشرة بدينار..."^(٣٢٩).

(٣٢٧) غالب: رقم ٧٣٢ - BMI, No. 497.- Istanbul I, No. 514.

(٣٢٨) النقشبندي: الدينار، ص ١٨٥.

(٣٢٩) السيوطي: المصدر السابق، ص ٤٦٢.

وقد ضرب المستنصر بالله طرازاً جديداً من الدنانير^(٣٣٠)، جاءت نصوص كتاباته كما يلي^(٣٣١):

الوجه:	الإمام	الظهر:	
مركز:	لا اله إلا الله	مركز:	الحمد لله
٥٣	رحده لا شريك له	٥٤	محمد
٥٤	المستنصر بالله	٥٥	رسول الله
٥٥	أمير المؤمنين	٥٦	صلى الله عليه
	بنصر الله		
هامش:	بسم الله ضرب هذا الدينار	هامش:	محمد رسول الله أرسله
	بمدينة السلام سنة سبع		بالحدي ودين الحق ليظهره
	وثلاثين وستماية.		على الدين كله.

ب- الدراهم

شهد عصر الخليفة المستنصر بالله تطوراً نقدياً مهماً تمثل في إعادة ضرب الدراهم مرة أخرى بعد فترة انقطاع طويلة، ولعل هذا التطور النقدي كان بسبب الأزمة التي نتجت عن التعامل بقراضة الدنانير مما جعل الخليفة يقوم بإصدار الدراهم للتعامل بها عوضاً عن هذه القراضة كما سبق القول..

وقد اتخذت هذه الدراهم^(٣٣٢) في شكلها العام طرازاً مشابهاً للنقود الفضية الأيوبية المعاصرة، ولكن جاءت نصوص كتاباتها على النحو التالي^(٣٣٣):

(٣٣٠) نشر لين بول ديناراً يحمل رقم الآحاد "خمس" فقط ينتمي إلى هذا الطراز ورجح أن يكون التاريخ ٦٣٥هـ. BMI, No. 499. بينما أشار النقشبندي إلى دينار ضرب مدينة السلام سنة ٦٣٤هـ، وهو أقدم تاريخ معروف لهذا الإصدار الجديد، انظر: النقشبندي: الدينار، ص ١٨٥.

(٣٣١) قازان: المرجع السابق، رقم ٢١٠.

(٣٣٢) أقدم نماذج وصلتنا لهذه الدراهم - على حد علمي - درهم مدينة السلام سنة ٦٣٢هـ. Tiesnhausen, No. 2485.

(٣٣٣) العس: قطر ج ١، رقم ٢٢٩٣.

الوجه:	الظهر:
مركز:	الإمام
لا إله إلا	المستنصر
الله محمد	بالله أمير
رسول الله	المؤمنين
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: نصر من الله وفتح قريب.
بمدينة السلام سنة خمس وثلثين	
وستماية.	

ج- الفلوس

لم يقتصر عهد الخليفة المستنصر على ظهور الدراهم فقط ولكنه شهد أيضاً إصدار الفلوس النحاسية لأول مرة منذ القرن الثالث الهجري، ومن أمثلتها فلس نشره تيزنهوزن ضرب سنة ٦٣٠هـ جاءت نصوص كتاباته كما يلي^(٣٣٤):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
الإمام	محمد
لا إله إلا الله	رسول
المستنصر بالله	الله
أمير المؤمنين	
	هامش داخلي: صلى الله عليه وسلم.
	هامش خارجي: بسم الله ضرب هذا
	الفلس سنة ثلثين وستماية.

(334) Tiesnhausen, No. 2484.

وانظر فلوس أخرى للمستنصر: شما: الفلوس العباسية، ص ص ٤٤ - ٤٥، ولم يصلنا فلوس نحاسية في هذه المرحلة سوى من عهد المستنصر فقط.

نقود الخليفة أبو أحمد عبدالله المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ / ١٢٤٢-١٢٥٨م)

أ- الدينار

استمرت الدينار تضرب في عهد الخليفة المستعصم على الطراز الأخير لها في عهد الخليفة المستنصر بالله ومن أمثلتها دينار ضرب مدينة السلام سنة ٦٤٠هـ^(٣٣٥)، (لوحة ٣٦ ملون، شكل ٥٦) جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الإمام	الظهر:
مركز:	لا اله إلا الله	مركز:
بسم الله	جده لا شريك له	الحمد لله
والمؤمنون	المستعصم بالله	محمد
والمؤمنات	أمير المؤمنين	رسول الله
والمؤمنين	بنصر الله	صلى الله عليه
والمؤمنات		وسلم
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار		هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى
بمدينة السلام سنة أربعين وستماية.		ودين الحق ليظهره على الدين كله.

ب- الدراهم

كذلك ضربت الدراهم في عهد الخليفة المستعصم على نفس طراز دراهم الخليفة المستنصر بالله، ومن أمثلتها درهم ضرب مدينة السلام سنة ٦٤٠هـ^(٣٣٦). نصوص كتاباته هي:

(٣٣٥) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٢١١.

BMI, No. 503.- BNI, No. 1317-1318.- Cairo, No. 744.- Istanbul I, No. 510.

(336) Istanbul I, No. 524.

وهناك دراهم أخرى ضربت في أربل منها دراهم ضرب سنة ٦٥٣.

BNI, No. 1331.- Istanbul I, No. 523.

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام
الله محمد	المستعصم
رسول الله	بالله أمير
	المؤمنين
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا	هامش: نصر من الله وفتح قريب
الدرهم بمدينة السلام سنة	وبشر المؤمنين.
أربعين وستماية	

الفصل الرابع

نقود الخلافة الفاطمية

(٢٩٧-٥٦٧هـ / ٩١٠-١١٧١م)

الخلافة الفاطمية

اختلف المؤرخون في نسب الخلفاء الفاطميين، فمنهم من يذكر انتسابهم إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، ولذلك سموا بالإسماعيلية نسبة إليه. بينما ينكر فريق آخر صحة هذا النسب، وأنهم - أي الفاطميين - ينسبون إلى رجل فارسي يدعى عبدالله بن ميمون القداح الأهوازي. وقد نشط دعاة الإسماعيلية في منتصف القرن الثالث الهجري، وكانت في أول الأمر في بلاد اليمن على يد رستم بن الحسين بن حوشب الكوفي والذي نجح في بث دعوته في العديد من البلاد مثل اليمامة والبحرين والسند والهند ومصر والمغرب.

غير أن الدعوة الإسماعيلية أخذت اتجاهاً جديداً على يد أبي عبدالله الشيعي والذي حمل لواء الدعوة في بلاد المغرب، حيث نجح بصورة مذهلة في نشر الدعوة الإسماعيلية واجتذاب قلوب البربر في إفريقية إليه، والتمهيد لظهور المهدي. وعندما أدرك الشيعي نجاح دعوته أرسل إلى عبيد الله المهدي يستدعيه من سلمية إلى إفريقية، غير أن الخليفة العباسي المقتدر بالله علم بالأمر فأمر بالقبض على المهدي، ولكن المهدي تمكن من الهرب إلى إفريقية، في الوقت الذي تمكن فيه الشيعي من الانتصار على آخر حكام دولة الأغالبة زيادة الله الثالث، والاستيلاء على عاصمتهم القيروان في سنة ٢٩٦هـ. وكان المهدي قد وقع تحت سيطرة اليسع بن مدرار حاكم سجلماسة، فقبض عليه وسجنه، حتى تمكن أبو عبدالله الشيعي من تخليصه في سنة ٢٩٧هـ، وقام باصطحابه إلى القيروان وباع له بالخلافة في ذلك العام^(١). وقد مرت الخلافة الفاطمية بمراحل من القوة والضعف، ويمكن تقسيم العصر الفاطمي إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة التأسيس وتبدأ بعهد الخليفة المهدي بالله وتستمر حتى نهاية عهد الخليفة المنصور بالله، وتتميز هذه المرحلة بأن الخلافة الفاطمية كانت لا تزال في مرحلة النشأة وخاض الخلفاء العديد من الحروب من أجل تثبيت كيان الخلافة الفاطمية، وتعرضت فيها الخلافة الفاطمية لأعظم محنة وهي ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد صاحب الحمار (٣٢٦-٣٣٧هـ) والتي كادت تعصف بالخلافة الفاطمية

(١) حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، جـ ٣، ص ١٥١، وما بعدها.

لولا أن ثبت الخليفة المنصور وقاد الجيوش بشجاعة وتمكن من قتل الثائر والقضاء على حركته في سنة ٣٣٦هـ.

المرحلة الثانية: وتمثل عصر الازدهار للخلافة الفاطمية وتبدأ بعهد الخليفة المعز لدين الله وتستمر حتى نهاية عهد الخليفة المستنصر بالله. وتميزت هذه المرحلة بوجود خلفاء أقوياء تمكنوا من بسط سلطان الخلافة الفاطمية على العديد من البلاد، فقد نجح المعز لدين الله في إخضاع كل بلاد المغرب، ثم فتح مصر في سنة ٣٥٨هـ، وانتقل إليها في سنة ٣٦٢هـ ليجعلها مقراً لخلافته، ثم فتحت بعد ذلك بلاد الشام، وأقيمت الخطبة للفاطميين في بلاد الحجاز. كما خضعت بلاد اليمن للخلافة الفاطمية في عهد الخليفة المستنصر بالله، كما خضعت له أيضاً العراق قاعدة الخلافة العباسية لفترة من الوقت في عامي ٤٥٠هـ، و ٤٥١هـ وذلك بسبب ثورة البساسيري.

المرحلة الثالثة: تبدأ هذه المرحلة بعهد الخليفة المستعلي بالله، والذي كان عهده هو بداية النهاية للدعوة الإسماعيلية بعد انقسامها إلى النزارية والمستعلية في أعقاب الفتنة التي عمت البلاد بسبب البيعة بولاية العهد للخليفة المستنصر، وكان من نتائج هذا الصراع أن نجح الوزير أبو علي أحمد بن الأفضل في الدعاء للإمام المنتظر لأمر الله في سنة ٥٢٤هـ، وإبطال المذهب الإسماعيلي والدعوة للإمامية الإثني عشرية، وليس هذا فحسب بل خرجت العديد من البلاد عن سيطرة الدولة الفاطمية مثل بلاد المغرب واليمن وبلاد الشام، واقتصرت نفوذ الخلافة الفاطمية على مصر، وصار الخلفاء ألعوبة في أيدي الوزراء، يولون من يرغبون فيه، ويعزلون أو يقتلون من لا يروق لهم. واستمر الأمر كذلك حتى آلت الخلافة إلى الزوال على يد صلاح الدين الأيوبي في أعقاب وفاة الخليفة العاضد لدين الله في سنة ٥٦٧هـ.

وقبل أن نبدأ في دراسة النقود الفاطمية نلقى الضوء على المسكوكات التي سكها أبو عبد الله الشيعي في القيروان قبل البيعة بالخلافة لأبي عبيد الله المهدي في سنة ٢٩٧هـ.

نقود أبو عبدالله الشيعي (٢٨٨-٢٩٨هـ/٩٠٠-٩١٠م)

بعد نجاح دعوة أبي عبدالله الشيعي المذهبية و السياسية والعسكرية بدخوله القيروان في غرة رجب سنة ٢٩٦هـ / مارس ٩٠٩م، وقضائه على الدولة الأغلبية بها، أمن أهل القيروان على أموالهم وأنفسهم، وأقر الأمور في البلاد، وأعاد تنظيم هيكلها الإداري والسياسي والعقائدي وفق الرؤية الجديدة للحكم، ثم قام بعد ذلك بإصدار السكة، وسجل عليها عبارات مختلفة لها دلالات سياسية ومذهبية، وأمر دور السك بإصدار هذه النقود دون تسجيل أسماء عليها، فلم يسجل اسمه، أو اسم عبيد الله المهدي الذي كان يدعو إليه. وذكر أحد الباحثين أن عدم تسجيل الشيعي اسمه على هذه النقود كان له أبعاد سياسية، حيث كان أبو عبدالله الشيعي يهدف إلى تكوين دولة باسمه بدلاً من المهدي الذي كان يدعو له، ودلل الباحث على رأيه السابق بالصدام الذي حدث بين أبي عبدالله الشيعي والمهدي في سنة ٢٩٨هـ^(٢).

ولا أتفق مع الباحث في رأيه السابق لأن عدم تسجيل اسم الشيعي على هذه النقود يرتبط بظروف دعوة أبي عبدالله الشيعي في إفريقية، حيث كان يدعو إلى الإمام العادل الذي تعلق به قلوب البربر، وتآقت نفوسهم إلى رؤيته، واتباع دولته، فلو سجل الشيعي اسمه على هذه النقود لصار مخادعاً للبربر ويشك البربر في صدق دعوته، لأنه استولى على الحكم، وضرب السكة باسمه. لذلك أمر الشيعي بعدم تسجيل اسمه على النقود، وكذا رفض تسجيل اسم المهدي، والذي كان لا يزال مسجوناً لدى بني مدرار في سجلماسة، فخشي الشيعي من إعلان اسم المهدي على المسكوكات، فيعلم بذلك بني مدرار فيتعرض المهدي للقتل، وهذا الأمر يتأكد من خلال ما ذكرته المصادر التاريخية من أن المهدي كان ينعم بالهدوء والحرية في سجلماسة، فلما استولى الشيعي على القيروان سنة ٢٩٦هـ، تغيرت معاملة اليسع بن مدرار حاكم بني مدرار للمهدي وضيق عليه، وسجنه، وعزله عن ولده القائم^(٣)، وذلك حتى نجح الشيعي في تخليص المهدي من أيدي اليسع بن مدرار، فقام بضرب السكة باسم المهدي باعتباره الخليفة والإمام

(٢) صالح بن قربة: المسكوكات المغربية منذ الفتح الإسلامي وحتى سقوط دولة بني حماد.

الجزائر ١٩٨٦م، ص ٢٧٤، هامش ١.

(٣) حسن إبراهيم حسن - طه أحمد شرف: عبيد الله المهدي، إمام الشيعة الإسماعيلية،

ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب. القاهرة ١٩٤٧م، ص ١٤٠.

الجديد الذي كان يدعو إليه. ومن هذا يتضح أن ضرب المسكوكات وعليها الشعارات السياسية والمذهبية كان له أهداف أخرى غير التي قصدتها ابن قريّة في رأيه السابق.

والنقود التي سكها أبو عبد الله الشيعي هي دنائير ذهبية اتخذت نفس النمط العام للدنائير الأغلبية من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات، غير أنه أضيف إليها بعض العبارات الجديدة التي توائم الظروف السياسية والمذهبية التي عاشتها القيروان في أعقاب خضوعها لسيطرة أبي عبد الله الشيعي.

والشكل العام لهذه الدنائير عبارة عن دائرة بكل من الوجه والظهر تحصر بداخلها كتابات المركز والهامش، وقد ضرب أبو عبد الله الشيعي نوعين من الدنائير يختلف كل منهما في الشعارات المسجلة عليه، وهما كما يلي:

النوع الأول:

الوجه	الظهر
مركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له	مركز: الحمد لله محمد رسول الله رب العالمين
هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.	هامش: بسم الله ضرب هذا الدين بالقيروان سنة ست وتسعين ومائتين.

وهذا النوع من الدنائير ضرب في القيروان سنة ٢٩٦هـ^(٤)، بعد استيلاء أبي عبد الله الشيعي عليها، ويلاحظ أن مركز الظهر تظهر عليه الآية الكريمة: "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ"

(٤) حسن حسني عبدالوهاب: النقود العربية في تونس. البنك المركزي التونسي، تونس ١٩٦٥م. رقم ١٤٤-حامد العجايي، جامع المسكوكات العربية بإفريقية المعهد القومي للآثار والفنون. تونس ١٩٨٨م. رقم ٢٢٠ لوحة ٢٤.

العالمين^(٥)، وهي تحمل معنى الثناء لله، وذلك بعد نجاح أبي عبد الله الشيعي في دعوته المذهبية، وقضائه على الدولة الأغلبية.

النوع الثاني: (شكل ٥٧)

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
بلغت	تفرق
لا إله إلا	محمد
الله وحده	رسول
لا شريك له	الله
حجة الله	أعداء الله
هامش: محمد رسول الله أرسله	هامش: بسم الله ضرب هذا
بالهدى ودين الحق ليظهره	الدين بالقيروان سنة
على الدين كله.	سبع وتسعين ومائتين.

النماذج التي وصلتنا من هذه الدنانير من ضرب القيروان سنة ٢٩٧هـ^(١) فقط، على الرغم من أن المصادر التاريخية قد أشارت إلى سك أبو عبد الله الشيعي لهذا النوع

(٥) ذكر الدعي إدريس عماد الدين أن الشيعي أمر بضرب السكة ونقش عليها: "الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين"، ولكن النقود التي وصلتنا تحمل فقط الآية الأولى، ولا توجد عبارة "والعاقبة للمتقين". انظر: الداعي إدريس عماد الدين، ت ٨٧٢هـ: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار. تحقيق: محمد اليعلاوي. دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٨٥م. ص ١٣٩.

(٦) ابن قربة: المرجع السابق، ص ٢٧٠-٢٧١ - عبد الوهاب: المرجع السابق، رقم ١٤٥ - العجايبي: المرجع السابق، رقم ٢٢١، لوحة ٢٤.

من الدنانير في سنة ٢٩٦هـ بعد استيلائه على القيروان^(٧)، ولكن لم يصلنا نماذج من هذه السنة^(٨).

ويلاحظ على هذا النوع نقش عبارة "بلغت حجة الله" بأعلى وأسفل كتابات مركز الوجه ومن المحتمل أن هذه العبارة تشير إلى نجاح الشيعة في تحقيق هدفه من إعلان قيام الدولة وتهيئة الأمور لتولى الإمام الحجة، لذلك فهو قد بلغ حجة الله ما يصبوا إليه من إعلان إمامته. وربما تعنى أيضا نجاح الشيعة في نشر المذهب الشيعة والدعوة إلى الإمام المهدي الذي يملأ الدنيا عدلاً بعدما سادها الظلم والجور.

ويذكر أحد الباحثين في تفسير هذه العبارة: "أن دعوة الحق ثلاث دعوات الأولى دعوة ظاهرة وهي دعوة الناطق أو الإمام، والثانية باطنة مستترة وهي دعوة الحجة والثالثة تطوعية وليس لها توقيت. وبالنسبة للدعوة الثانية وهي الدعوة الباطنة المستورة والتي يقوم بها الحجة قد انتهت وبلغت نهايتها بتأسيس الدولة الفاطمية وسنبدأ بعد ذلك الدعوة الظاهرة للإمام أو أمير المؤمنين"^(٩).

(٧) المقریزی (تقي الدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ): اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج ١، تحقيق: د. جمال الدين الشيبان، ج ٢، ٣، تحقيق: د. محمد حلمي محمد أحمد. سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة. رقم ٥٨، ٥٩، ٦٠، القاهرة د.ت، ج ١، ص ٦٤ - الداعي إدريس عماد الدين: المصدر السابق، ص ١٣٩.

(٨) ذكرت الدكتورة مایسة داود أن المقریزی أشار إلى قيام أبي عبدالله الشيعة بضرب السكة وسجل عليها: بلغت حجة الله، وبالوجه الآخر "تفرق أعداء الله"، غير أن هذه السكة لم يصلنا منها شيء. انظر: مایسة داود: المسكوكات الفاطمية بمجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، دراسة أثرية فنية. دار الفكر العربي، ط ١، القاهرة ١٩٩١م، ص ٢٤ هامش ٢. وانظر المقریزی: المصدر السابق، ج ١، ص ٦٤. وانظر الداعي إدريس عماد الدين: المصدر السابق، ص ١٣٩.

ولكن هذا الرأي غير صحيح، لأن النقود التي أشار إليها المقریزی والداعي إدريس وصلنا منها نماذج متعددة من ضرب القيروان سنة ٢٩٧هـ، كما سبق القول.

(٩) محمد فاروق أحمد حسان: كتابات المسكوكات الفاطمية وتطور زخارفها ومقراها الديني والسياسي، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب - جامعة طنطا، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ٧١.

أما مركز الظهر فقد نقش فيه عبارة "تفرق أعداء الله" بأعلى وأسفل كتابات مركز الظهر، حيث وضعت كلمة "تفرق" بدلاً من شعار "غلب" والذي ظهر على نقود الأغلبية، ووضعت كلمتي "أعداء الله" أسفل كتابات المركز بدلاً من اسم الأمير الأغلبي، وفي ذلك إعلان عن نجاح الشيعة في القضاء على الدولة الأغلبية، فتفرق شمل حكامها، واتسار كيانها، ولم يبق إلا ذكرها^(١٠).

وأخيراً تجدر الإشارة إلى تسمية ابن عذارى لهذه الدينانير "بالسيدية"، وهي تسمية غامضة ولم يفسر لنا مدلول هذا الاسم، أو سبب إطلاقه على هذه الدينانير.

(١٠) عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، ص

نقود الخلافة الفاطمية:

تنقسم نقود الخلافة الفاطمية إلى ثلاث مراحل رئيسية، تتفق مع التاريخ السياسي للخلافة الفاطمية، المرحلة الأولى: (٢٩٧ - ٣٤١ هـ / ٩٠٩ - ٩٥٢ م)، وتمثل هذه المرحلة تأسيس الخلافة الفاطمية منذ عهد الخليفة المهدي، وحتى نهاية عهد الخليفة المنصور بالله. المرحلة الثانية: (٣٤١ - ٤٨٧ هـ / ٩٥٢ - ١٠٩٤ م) وتمثل هذه المرحلة عصر الازدهار للخلافة الفاطمية، المرحلة الثالثة: (٤٨٧ - ٥٦٧ هـ / ١٠٩٤ - ١١٧١ م) وتمثل هذه المرحلة عصر الاضمحلال، وضعف الخلافة الفاطمية حتى انهارت تماما في سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م.

نقود المرحلة الأولى (٢٩٧ - ٣٤١ هـ / ٩٠٩ - ٩٥٢ م):

تبدأ هذه المرحلة بتولى الإمام أبو محمد عبيد الله المهدي بالله مقاليد الأمور في القيروان سنة ٢٩٧ هـ، فبدأ بإرساء قواعد خلافته، وتخلص من أبي عبد الله الشيعي بعدما رأى منازعته له في الملك. ورغب المهدي في توسيع رقعة بلاده، فحاول غزو مصر مرتين لكنه فشل في ذلك الأمر. وقام بتأسيس مدينه جديدة أضفى عليها اسمه وهي مدينة المهديه، لتكون قاعدة للخلافة الفاطمية، ومقرا للدعوة الشيعية بإفريقية، بدلا من القيروان والتي كان غالبية أهلها من السنة. لذلك بدأ أول عهده بإصدار السكة في القيروان، ثم قام بضرب السكة في المهديه بعد ذلك منذ سنة ٣١٠ هـ^(١١) تقريبا. وفي عصر كل من الخليفة القائم والمنصور تعرضت الخلافة الفاطمية لنكبة عظيمة كادت تقضى على كيانها، وذلك حين ثار أبو يزيد مخلد بن كيداد المعروف بصاحب

(١١) تذكر الدكتورة مايسة داود "أن المهدي اهتم بتشييد مدينة المهديه بتونس لتكون عاصمة لملكه وأسس بها القصور والمصانع، ولا بد أنها كانت تضم أيضا دارا للضرب غير أنه لم يصلنا من دناتير الخليفة المهدي، ما يحمل ضرب المهديه إذ كانت دناتيره تحمل ضرب القيروان، بل وترجع أقدم الدناتير التي ضربت بالمهديه إلى خلافة ابنه أبي القاسم مما يرجح معه أن هذه الدار لم تستكمل أو تبدأ نشاطها إلا في عهد ابنه أبي القاسم "مايسه داود: المرجع السابق، ص ٢٣-٢٤. وهذا الرأي تعوزه الدقة لأن دار سك المهديه قد بدأت نشاطها منذ عهد الخليفة المهدي، وبدأت في إصدار الدناتير باسم المهدي منذ سنة ٣١٠ هـ حتى نهاية عهده كما سيأتي ذكره عند دارستنا لمسكوكات الخليفة المهدي.

الحمار في سنة ٣٢٦هـ، وكان يعتنق مذهب الخوارج النكارية. ونجح أبو يزيد في غضون سنوات قليلة في الاستيلاء على معظم بلاد إفريقية وأهمها القيروان في سنة ٣٣٣هـ، ولم يبق للفاطميين سوى مدينة المهديّة، وتوفى الخليفة القائم بأمر الله في تلك الأثناء، فأخفى ابنه المنصور خبر موته، وتصدى بشجاعة لهذه الثورة حتى تمكن من القضاء عليها، وقتل أبا يزيد مخلد بن كيداد، ومثل بجثته سنة ٣٣٦هـ، وأسس مدينة المنصورية تخليداً لهذا الانتصار. ثم توجه إلى ربوع إفريقية للقضاء على توابع هذه الحركة الانفصالية، وعقاب المقصرين من القبائل في مساندة والده القائم، ومساعدته أثناء تلك المحنة، وذلك قبل وفاته في سنة ٣٤١هـ، واعتلاء ابنه المعز لدين الله عرش الخلافة مفتتحاً عهداً جديداً في تاريخ الخلافة الفاطمية.

والمسكوكات الفاطمية في تلك المرحلة سارت في شكلها العام ونصوص كتاباتها على نفس نمط نقود دولة الأغالبة، مع إضافة اسم وألقاب الخليفة الفاطمي وبصفة خاصة نقود الخليفة المهدي. مع الأخذ في الاعتبار أن مدلول بعض الكتابات التي وردت على نقود الأغالبة السنة يختلف تماماً عما قصده الفاطميون الشيعة من نفس الكتابات، مثل الاقتباس القرآني: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، فيقصده الفاطميون من وراء هذا الاقتباس الإشارة إلى أن ظهور إمامتهم، وإعلان قيام دولتهم، هو الدين الحق الذي أظهره الله على كل المنكرين، كما قصدوا بالمشركين كل من حاول الإشراف في إمامة على رضى الله عنه، وهو وصف أطلق أيضاً على كل المعارضين والمخالفين لهم. وهو ما يتضح جلياً من تأويلهم لهذه الآية، فيذكر ابن حيون أن الله أرسل محمداً ﷺ بالهدى وهو البيان الذي يهتدى به المؤمنون إلى الحق بما شرعه من شريعته ليظهره ويعليه بالغلبة على كل دين، وقد أظهره سبحانه على كل دين من الأديان وتمام

وعده يكون بظهور القائم في آخر الزمان من ولده القائم بشريعته يظهره الله على كل دين، وكل أمة وتعلو كلمته، ويملك أصل كل شريعة بالقهر والغلبة^(١٢).

ولكن النقود الفاطمية شهدت مزيداً من التطورات في عهد الخليفة القائم بأمر الله من حيث الشكل والمضمون، حيث ظهرت تصميمات جديدة لهذه النقود، مع إضافة هامش كتابي جديد يحمل الآية الكريمة: ﴿لَوْ تَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الأنعام: ١١٥)، ثم استمر التطور نفسه في عهد الخليفة المنصور، مع وجود تصميمات جديدة للنقود، وسوف نلقى الضوء فيما يلي على نقود كل حاكم على حدة، وذلك على النحو التالي:

(١٢) ابن حيون (النعمان بن محمد ت ٣٦٣هـ): أساس التأويل. تحقيق وتقديم: عارف تامر. دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠م، ص ٣٤٤. محمد فاروق: كتابات المسكوكات الفاطمية وتطور زخارفها ومعناها الديني والسياسي، ص ١٧.

نقود الخليفة أبو محمد عبيد الله المهدي بالله (٢٩٧-٥٣٢٢هـ/٩٠٩-٩٣٤م) اعتمد النظام النقدي للخلافة الفاطمية منذ نشأتها على نظام المعدنين، حيث ضربت النقود الذهبية والفضية، بحيث كانت النقود الذهبية نقوداً رئيسية، بينما استعملت النقود الفضية عملات مساعدة، ويمكن دراسة هذا النظام النقدي ووحداته المتداولة من خلال ما وصلنا من نقود ترجع لعهد المهدي بالله، وذلك على النحو التالي:

أولاً: النقود الذهبية

توسعت الخلافة الفاطمية في إصدار الفئات المختلفة من النقود الذهبية لتسهيل العمليات التجارية، وقد وصلنا من عهد الخليفة المهدي بالله فئتان من هذه النقود هما الدينار، والربع وهما كما يلي:

أ- الدينانير:

كانت الدينانير التي سكها الخليفة المهدي هي النقود الرئيسية، وقد حرص الخليفة الأول على جعل هذه الدينانير عالية العيار، قريبة من الوزن الشرعي للدينار، وذلك لأهمية وجود نظام اقتصادي قوي يعتمد على عملة قوية تساعد على استقرار الأمور لخلافته في تلك المرحلة المهمة من تاريخها. وقد بدأ المهدي عهده بإصدار الدينانير على نمط الدينانير الأغلبية من حيث الشكل والكتابات ونوع الخط أيضاً (الخط الكوفي البسيط)، مع إضافة ألقابه لتأكيد خلفته، وإعلام كل بلاد المغرب ببدء مرحلة جديدة من تاريخها السياسي والمذهبي، ويمكن تقسيم الدينانير التي سكها الخليفة المهدي إلى نمطين رئيسيين كما يلي:

النمط الأول:

الشكل العام لهذا النمط عبارة عن دائرة خطية بكل من الوجه والظهر، تحصر بداخلها كتابات المركز والهامش، وجاءت نصوص كتابات هذا النمط كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
عبد الله	الإمام
لا إله إلا	محمد
الله وحده	رسول
لا شريك له	الله
أمير المؤمنين	المهدي بالله

<p>هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر + مكان وتاريخ السك.</p>	<p>هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.</p>
--	--

يلاحظ على نصوص كتابات هذا النمط أنها تسير على نفس نمط الدنانير الأغلبية من حيث الشكل العام نصوص الكتابات، ونوع الخط الذي نفذت به هذه الكتابات هو الخط الكوفي البسيط، - كما سبق أن ذكرت - إلا أن هذا النمط يتميز بتسجيل ألقاب الخليفة الفاطمي، حيث نجد بأعلى كتابات مركز الوجه لقب: "عبدالله". وقد أثار تسجيل هذا اللقب الجدل بين الباحثين، فقد ذكر المرحوم حسن حسنى عبدالوهاب: "ومن غريب ما يلاحظ في شأنها (أي دنانير المهدي بالله) أن اسمه يأتي بها بصيغة "عبدالله" ولم يعثر على واحد منها يحمل اسم (عبيدالله) بصيغة التصغير كما هو اشتهر به"^(١٣). بينما ذكر صالح بن قربة: "لعل من أبرز الخصائص المميزة لدنانير (عبيد الله) أن اسمه قد تصدر كتابة الوجه في السطر الأول، وقد ورد بصيغة (عبدالله) عكس ما هو شائع في المصادر التاريخية، وحسب القطع المنشورة والمدرسة هنا، فلا توجد قطعة واحدة تحمل اسمه بصيغة التصغير (عبيد الله)، علاوة على ذلك فإن نقش اسمه على وجه السكة يكون مقرونا بلقبه الخلفي (أمير المؤمنين)^(١٤). كذلك ذكر أحد الباحثين المحدثين عند حديثه عن طراز دنانير الخليفة المهدي. "وسجل في هذا الطراز اسمه (عبدالله) متوجاً للكتابات المركزية للوجه في حين سجل لقبه الخلفي الخاص [المهدي بالله] في نهاية الكتابات المركزية للظهر، وأضيف لهذا الطراز ألقابه الخلفية العامة [إمام - أمير المؤمنين] وهو ما أصبح معتاداً بعد ذلك، وهو يسجل ملاحظة هامة وهي أن اسم الخليفة هو [عبدالله المهدي] وليس كما تذكر المراجع التاريخية [عبيد الله]..."^(١٥).

وفي حقيقة الأمر أن الزعم بأن لقب "عبدالله" يمثل الاسم الشخصي للخليفة الفاطمي، بدلاً من الاسم الذي اشتهر به وهو "عبيدالله" يعد أمراً غير مقبول، وبعيد عن الصواب، لأن هذا اللقب من أهم ألقاب الخلافة وأقدمها، فقد ظهر في عهد أمير

(١٣) عبدالوهاب: النقود العربية، ص ص ٢٩ - ٣٠.

(١٤) صالح بن قربة: المسكوكات، ص ص ٢٨٢ - ٢٨٣.

(١٥) محمد فاروق: كتابات المسكوكات الفاطمية، ص ١٠٢.

المؤمنين عمر بن الخطاب حين دعى نفسه في مكاتباته بعبد الله أمير المؤمنين، ومنذ ذلك التاريخ صار لقب "عبدالله" من ألقاب الخلفاء التي كانت تستخدم في المكاتبات الرسمية وتنقش على السكة، وكان أول ظهور له على السكة في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان، كذلك فإن الخليفة العباسي المنصور سجل اسمه على فلس ضرب بمدينة السلام سنة ١٥٧هـ، بصيغة "عبدالله عبدالله"، وأيضاً كان المأمون يسجل اسمه على النقود "عبدالله عبدالله"، فالأولى تعني اللقب، أما الثانية فتمثل الاسم الشخصي، كما سبق أن ذكرت. ومن هنا فإن لقب "عبدالله" على دنائير الخليفة الفاطمي المهدي بالله تمثل واحد من ألقاب الخلافة التي اتخذها الخليفة الفاطمي ليعلن من خلالها التوجه السياسي والديني لدولته، من أنها خلافة، وهذا ما يتضح أيضاً من خلال نقش ألقاب "الإمام، وأمير المؤمنين".

كما نقش لقب "أمير المؤمنين" بأسفل كتابات مركز الوجه، كذلك ورد لقب "الإمام" بأعلى كتابات مركز الظهر، وهو من ألقاب الخلافة أيضاً، ولكنه له مدلول مختلف لدى الشيعة، فالإمام هو الوارث لعلم أهل البيت، والوارث لعلم الرسول والوصي، والمنوط به دعوة الناس إلى عبادة الله الواحد الأحد، والذي تجب على الناس طاعته، لذلك نجد لقب "المهدي بالله" تدعيماً لهذه الفكرة وتأييداً لموقف الإمام الذي يدعو الناس إلى الهداية، والتي منحها الله إياها، وهذا يتضح من قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (١٦) (الأنبياء: ٧٣).

وهذا الإصدار هو الأول للمهدي بالله لذلك سجل عليه كل ألقاب الخلافة ليكون ذلك إعلاناً عن التوجهات السياسية والمذهبية للدولة منذ نشأتها. وقد بدأ إصدار هذا النمط في سنة ٢٩٧هـ، بعد دخول عبيد الله المهدي القيروان في ٢١ ربيع الثاني/يوليو ٩١٠م، فقد وصلنا دنائير مؤرخة بذلك العام من ضرب القيروان^(١٧). (لوحة

(١٦) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة ١٩٧٨م، ص ١٦٨-١٦٩.

(١٧) عبدالوهاب: النقود العربية، رقم ١٤٦ - العجاني: جامع المسكوكات العربية، رقم ٢٢٢، قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٤١٨ - إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٣٧٧.

٣٧، شكل ٥٨) وقد استمر سك هذا النمط بعد ذلك في القيروان حتى سنة ٣٠٣هـ تقريباً^(١٨)، حين استبدل بالنمط الجديد في نهاية ذلك العام.

النمط الثاني:

التصميم العام لهذا النمط يتكون من دائرتين متحدتي المركز بكل من الوجه والظهر، الدائرة الداخلية تحصر بداخلها كتابات المركز، بينما تحيط الدائرة الثانية الخارجية بكتابات الهامش من الخارج - أما نصوص الكتابات فهي مماثلة للنمط السابق تماماً دون تغيير. والنمط الجديد يتميز أيضاً بتجويد نوع الخط الكوفي البسيط المستخدم في تنفيذ نصوص الكتابات بحيث أصبح أكثر رشاقة وليونة، وأقل غلظة وخشونة من النمط السابق.

وقد بدأ إصدار هذا النمط الجديد في دار سك القيروان سنة ٣٠٣هـ^(١٩)، حيث وصلنا دنائير مؤرخة من ذلك العام ضرب القيروان^(٢٠)، وأيضاً سنة ٣٠٤هـ^(٢١)، (لوحة ٣٨ ملون) ثم استمر سكه في القيروان بعد ذلك حتى سنة ٣١٠هـ حين بدأت دار سك المهدية في العمل، وقامت بإنتاج دنائيرها على هذا النمط، وأقدم نموذج معروف لها دينار مؤرخ بسنة ٣١٠هـ^(٢٢). (لوحة ٣٩ ملون).

وكان الخليفة المهدي بالله قد انتقل إلى المهدية عاصمته الجديدة في سنة ٣٠٨هـ، وأنشأ بها هذه الدار لسك النقود، والتي أصبحت دار السك الرئيسية للخلافة الفاطمية، فقامت بإصدار سلسلة متتابعة من الدنائير منذ سنة ٣١٠هـ، وحتى نهاية عهد الخليفة

(١٨) انظر نموذج مؤرخ بسنة ٢٩٨هـ، إبراهيم الجابر، قطر ج ٢، رقم ٢٣٧٨، ودينار ٢٩٩هـ، مایسة داود: المرجع السابق، رقم ١، ودينار سنة ٣٠٠هـ: العجایى: المرجع السابق، رقم ٢٢٣. BM IV: No. 1 وانظر دينار سنة ٣٠١هـ

وانظر دينار سنة ٣٠٣هـ، عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ١٤٨ BN III: No.65, pl. II (١٩) أقدم نموذج معروف من ضرب القيروان سنة ٣٠٣هـ. محفوظ بجمعية النميات الأمريكية نشره مايلز سنة ١٩٥١م، رقم ١، لكنه ذكر الصورة خطأ تحت رقم ٢، انظر:

Miles, FC: No. 1, pl. 1,2

(٢٠) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٣٧٩.

(٢١) متحف العملات، ص ٨٣، رقم ١.

(٢٢) قازان: المرجع السابق، رقم ٤٢٢.

المهدى بالله^(٢٣). فى حين أن القيروان استمرت فى إصدار الدنانير وفق هذا النمط حتى سنة ٣١٠هـ^(٢٤)، حين بدأت دار سك المهدية فى العمل، فقل إنتاج دار سك القيروان من الدنانير، فلم يصلنا إلا نماذج قليلة لها^(٢٥). كما وصلنا نموذج نادر ينتمى لهذا النمط ضرب فى المحمدية سنة ٣٢٠هـ^(٢٦).

النمط الثالث:

هذا النمط مماثل تماماً للنمط السابق من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات، غير أن دنانير هذا النمط لا تحمل مكان سكها، واقتراح قازان أن يكون مكان سكها فاس، ولكن هذه الدنانير تتفق من حيث طريقة تنفيذ الكتابات والخط المستخدم مع الدنانير التى أنتجتها دار سك سجلماسة بعد ذلك. وقد وصلنا من هذا النمط دنانير مؤرخة بعام ٣٠٨هـ^(٢٧)، ٣١٤هـ^(٢٨)، و ٣١٨هـ^(٢٩)، و ٣٢١هـ^(٣٠). ودنانير أخرى تفتقد لرقم الآحاد ومن تاريخ السك ويظهر منها رقمى $31 \times$ هـ (لوحة ٤٠ ملون)^(٣١).

(٢٣) انظر: عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ١٥٠ - ١٥٣، قازان: المرجع السابق، رقم ٤٢٣ - ٤٢٧، العجايى: المرجع السابق، رقم ٢٢٨ - ٢٣٣.

BN III: No. 68. De Candia 1936: p. 346, No. 3.- DeCandia 1948: pp. 6-7, No. 2, 4, 5.

(٢٤) انظر نماذج لهذا النمط من دار سك القيروان حتى سنة ٣١٠هـ، عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ١٤٩ - قازان: المرجع السابق، رقم ٤١٩ - ٤٢١ - العجايى: المرجع السابق، رقم ٢٢٤ - ٢٢٦ - إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٣٨٠.

BN III: No. 66. Cairo: No. 951- 953. -De Candia 1948: p. 8, No. 8- ENL: No. 1822.

(٢٥) انظر نموذج ضرب القيروان سنة ٣١١هـ: العجايى: المرجع السابق، رقم ٢٢٧.

De Candia 1936: p. 345, No. 2.

(٢٦) فهمى فجر السكة: ٢٤٧٠، لوحة ٥١، العجايى: المرجع السابق، رقم ١٥٤. وقد صنف المرحوم فهمى هذا الدرهم ضمن دنانير الخليفة العباسى المقتدر بالله. والمحمدية مدينة بالمغرب بناها الخليفة القائم بأمر الله فى عهد أبيه المهدى بالله سنة ٣١٥هـ.

(٢٧) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٣٨١.

(28) Miles, FC: No. 3.

(٢٩) عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ١٥٦.

(٣٠) قازان: المرجع السابق، رقم ٤٢٨.

(٣١) قازان: المرجع السابق، رقم ٤٢٩.

النمط الرابع:

يتفق هذا النمط من حيث الشكل العام مع النمط السابق لكن نصوص الكتابات جاءت

كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
	الله
	المهدي
هامش: محمد رسول الله أرسله	هامش: بسم الله ضرب هذا
بالمهدي ودين الحق ليظهره	الدينر سنة سبع وتسعين
على الدين كله.	ومائتين.

ويلاحظ أن هذا النمط ضرب في العام الأول لخلافة المهدي بالله، وسجل عليه لقبه "المهدي" فقط، دون تسجيل ألقاب الخلافة التي ظهرت على دنانيره المضروبة في نفس العام في القيروان. وهذا الدينار لم يسجل عليه مكان سكه، ولعله ضرب في سجلماسة أثناء استيلاء أبي عبيد الله الشيعي عليها، وذلك بعد إخراجه للمهدي من السجن لدى بنى مدرار، ويبدو أنه ضرب في سجلماسة، أو في دارسك متنقلة كانت معه وسجل عليه لقب "المهدي" فقط والذي دعا الشيعي إليه، وذلك قبل العودة إلى القيروان والاستقرار على الطراز العام والألقاب التي تنقش على المسكوكات، والتي ظهرت على دنانير القيروان في ذلك العام. والجدير بالذكر أن هذا النمط لم يصلنا منه سوى هذا الدينار المؤرخ بسنة ٢٩٧هـ فقط^(٣٢).

ب- أرباع الدنانير:

اعتمد النظام النقدي الفاطمي منذ عهد الخليفة المهدي بالله وحتى سقوط الدولة في سنة ٥٦٧هـ على هذه الفئة النقدية، بحيث تلت الدنانير في أهميتها، فضربت بكميات كبيرة في معظم دور السك الفاطمية، مما يشير إلى أهميتها البالغة في التداول النقدي

(32) Cairo: 950- ENL: 1824, pl. VII.

ومساعدتها في العمليات التجارية التي هي ما دون الدينار في ذلك الوقت. وأرباع الدنانير التي وصلتنا من عهد الخليفة المهدي بالله تنتمي من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات للنمطين الأول والثاني من دنانيره، ومن أمثلة ذلك ¼ دينار ضرب القيروان سنة ٣٠٠هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (الوزن: ٠,٩٤٥ جم، القطر: ١٧ مم)^(٣٣)، و ¼ دينار كان ضمن مجموعة وليم قازان (الوزن: ١,٠٥ جم، القطر: ١٢,٥ مم) لا يتضح عليه مكان السك، ويظهر من التاريخ رقم العناات فقط وهو ثلثماية،^(٣٤) أما النمط الثاني فيمثله نموذج محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس ضرب القيروان سنة ٣١٠هـ، (الوزن: ١,٠٥ مم)^(٣٥).

ثانياً: النقود الفضية

أشار المؤرخ ابن أبي زرع في حديثه عن عبيد الله المهدي عند دخوله رقادة، "أظهر مذهبه وتسمى بأمير المؤمنين، وتلقب بالمهدي، وهو أول من نقش الدراهم..."^(٣٦). وفي حقيقة الأمر أن رواية ابن أبي زرع غير مفهومة، فهل يقصد أن المهدي أول من سك الدراهم من الخلفاء الفاطميين؟ على أية حال فقد شهد النظام النقدي الفاطمي منذ قيام الخلافة الفاطمية وجود النقود الفضية كأحد العملات المساعدة، وضربت منها الفئات النقدية المختلفة، وقد وصلنا من عهد المهدي بالله فئتان فقط هما الدراهم، وأنصافها، وذلك على النحو التالي:

أ- الدراهم:

الدراهم المضروبة باسم الخليفة المهدي لم تصل إلى الوزن الشرعي، والنماذج التي وصلتنا يدور وزنها حول ٢,٥٠ جم تقريباً، وهي تنتمي من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات إلى النمط الثاني من الدنانير، ومن أمثلتها درهم ضرب المهدي سنة ٣١٨هـ^(٣٧)، ودرهم آخر يفتقد لمكان وتاريخ السك^(٣٨).

(٣٣) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٢.

(٣٤) قازان: المرجع السابق، رقم ٤٣١.

(35) BN III: No. 67.

(٣٦) ابن أبي زرع (أبو الحسن علي): الأئیس المطرب بروض القرطاس فی أخبار ملوک المغرب وتاریخ مدينة فاس. ص

(٣٧) محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس، الوزن: ٢,٥٠ جم، انظر: BN III: No. 77, pl. II

(٣٨) محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن، الوزن ٢,٦٠٠ جم تقريباً. انظر: BM IV: No. 9.

ب- أنصاف الدراهم:

كانت أنصاف الدراهم من أكثر الفئات النقدية الفضية تداولاً في العصر الفاطمي، وضربت منها كميات كبيرة بحيث حدد سعر صرف الدينار بالنسبة للدراهم بهذه الأنصاف- في كثير من الأحيان-. وقد وصلنا نمطان من أنصاف الدراهم التي سكها الخليفة المهدي بالله، يتراوح وزنها بين ١,١٢٥ : ١,٥٠ مم، وهي كما يلي:

النمط الأول:

هذا النمط يتفق تماماً من حيث الشكل العام، ونصوص الكتابات مع نمط الدراهم السابقة، وكذلك النمط الثاني للدينار ومن أمثلتها: 1/2 درهم ضرب القيروان، سنة ٣٠٨هـ^(٣٩)، و 1/2 درهم ضرب المهدي سنة ٣١٦هـ^(٤٠).

النمط الثاني:

مماثل تماماً من حيث الشكل العام للنمط السابق، ولكن نصوص الكتابات هي:

الوجه	الظهر
مركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له	مركز: عبد الله محمد رسول الله المهدي بالله
هامش: محمد رسول الله... إلخ.	هامش:

ويمثل هذا النمط نموذجان، الأول محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن، لا يتضح عليه مكان أو تاريخ السك^(٤١)، والنموذج الثاني محفوظ بالبنك المركزي التونسي، لا يحمل أيضاً مكان أو تاريخ السك^(٤٢).

(٣٩) محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس، الوزن: ١,٣٠ جم، القطر: ١٧ مم. انظر: BN III: No. 76, pl. II

(٤٠) محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن، الوزن: ١,١٢٥ جم. انظر: BM IV: No. 6.

(٤١) الوزن: ١,٤٦٠ جم، انظر: BM IV: No. 11

(٤٢) الوزن: ١,٤٥ جم، القطر: ١٧ مم. انظر: عبد الوهاب: المرجع السابق، رقم ١٥٨.

نقود الخليفة أبو القاسم محمد القائم بأمر الله (٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٤-٩٤٥م)

استمرت الخلافة الفاطمية في عهد الخليفة القائم بأمر الله في اعتمادها على نظام المعدنين، حيث ضربت النقود الذهبية والفضية بوحداتها المختلفة، وتركزت الإصدارات النقدية في دار سك المهديّة عاصمة الخلافة الفاطمية، وأهملت دار سك القيروان - إلى حد ما - والتي عادت لنشاطها في إصدار النقود بعد استيلاء أبي يزيد مخلد بن كيداد المعروف بصاحب الحمار عليها في شهر صفر سنة ٣٢٣هـ، فقام بضرب الدنانير والدرهم في عامي ٣٢٣هـ، و ٣٢٤هـ. ولكن بعد استيلاء الخليفة المنصور عليها في نهاية سنة ٣٣٤هـ أعاد سك النقود فيها باسم والده القائم بأمر الله - والذي كان قد توفي في ذلك العام - ليعلن عودة هذه المدينة المهمة إلى سيطرة الفاطميين. وعلى الرغم من المحنة التي تعرضت لها الخلافة الفاطمية أثناء ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد إلا أن الخليفة القائم استمر في إصدار السكة باسمه في مدينة المهديّة للمحافظة على الكيان السياسي والاقتصادي للخلافة الفاطمية في مواجهة هذا التأثير القوي الذي استولى على معظم أملاك الخلافة الفاطمية فيما عدا المهديّة. وبعد وفاة الخليفة القائم بأمر الله في سنة ٣٣٤هـ كتم ابنه الخليفة المنصور خبر وفاة والده، واستمر في ضرب السكة باسم الخليفة القائم على نفس النمط الذي كان سائدا في أيام القائم، وسوف نعرض لهذه النقود أثناء دراستنا لنقود الخليفة القائم لأنها تحمل اسمه، وضربت على نفس نمط نقوده دون تغيير. والنقود التي وصلتنا باسم الخليفة القائم بأمر الله يمكن دراستها على النحو التالي:

أولا: النقود الذهبية

وصلنا من النقود الذهبية الدنانير، وأرباعها وهي كما يلي:

أ- الدنانير:

شهدت الدنانير التي سكها الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله تطورات مهمة عن مثيلتها التي وصلتنا من عهد والده الخليفة المهدي بالله، فقد اتخذ القائم بأمر الله لدنانيره تصميمًا جديدًا، حيث اشتمل الوجه على كتابة مركزية يحيط بها هامش كتابي واحد، أما الظهر فقد أصبح يشتمل على كتابة مركزية يحيط بها هامشان كتابيان. وقد صدر طراز تجريبي في سنة ٣٢٣هـ تكون تصميمه العام من دائرتين بالوجه، الأولى

تحيط بكتابات المركز، والثانية تحيط بكتابات الهامش من الخارج، أما الظهر فيحيط به دائرة واحدة فقط تضم بداخلها كتابات المركز والهامشين، ومن أمثلة هذا النمط التجريبي دناتير ضرب المهديّة سنة ٣٢٣هـ. ونصوص كتابات هذا النمط جاءت كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
محمد	الإمام
أبو القسم	القائم بأمر الله
لا إله إلا الله	محمد
وحده لا شريك له	رسول الله
المهدي بالله	أمير المؤمنين
هامش: محمد رسول الله أرسله	هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا
بالهدى ودين الحق ليظهره	الدينر بالمهديّة سنة ثلاث
على الدين كله.	وعشرين وثلاثمائة.
	هامش خارجي: وتمت كلمت ربك صدقا
	وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو
	السميع العليم.

وهذه الكتابات التي ظهرت على النمط التجريبي المضروب في سنة ٣٢٣هـ في المهديّة^(٤٣). (لوحة ٤١ ملون، شكل ٥٩) تشتمل على لقب "المهدي بالله"، وقد اعتقد البعض أن القائم قد سجل اسم والده على مسكوكاته. ولكن في حقيقة الأمر أن هذا اللقب يخص الخليفة أبا القاسم محمد القائم بالله، ومن المعروف أن لقب "المهدي بالله" هو من الألقاب العامة للأئمة في المذهب الشيعي. وقد أشارت إحدى الدراسات الحديثة إلى أن هذا اللقب يخص الخليفة القائم اعتماداً على ما ورد في أحاديث الرسول ﷺ من أن المهدي يوافق اسم الرسول ﷺ وكنيته توافق كنيته، كما أن لقب القائم بأمر الله، يتوافق أيضاً مع لقب المهدي. كما أشار صاحب الدراسة إلى أن القائم قد زعم أنه

(٤٣) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٤٣٢ - العجايبي: المرجع السابق، رقم ٢٣٤.

المهدي المنتظر، وليس أبا عبيد الله المهدي، وقد أيد زعمه هذا بتسجيل لقب "المهدي بالله" على مسكوكاته^(٤٤).

كما يلاحظ على هذا النمط أيضاً نقش الآية الكريمة: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ بهامش الظهر الخارجي، ويذكر الشيعة في تفسيرهم لهذه الآية أنه إذا خلق الإمام كتب على ساعده الأيمن "تمت كلمت ربك صدقا وعدلا.. إلى آخر الآية": وأن الله إذا أحب أن يخلق الإمام أخذ شربة من تحت العرش من ماء المزن أعطاه ملكا فسقاها أياء فمن ذلك يخلق الإمام، فإذا بلد بعث الله ذلك الملك إلى الإمام أن يكتب بين عينيه "تمت كلمت ربك.... إلى آخر الآية"^(٤٥).

النمط الثاني:

وفي سنة ٣٢٤هـ ضرب النمط الأصلي لدنانير القائم بأمر الله والذي اشتمل على دائرتين بالظهر مماثلتين لدائرتي الوجه، بحيث أصبحت الدائرة الداخلية تحيط بكتابات المركز، في حين تحيط الدائرة الثانية بكتابات الهامشين من الخارج.

نصوص كتابات هذا النوع من الدنانير مماثل تماماً للنوع السابق فيما عدا أن لقب الخليفة أصبح "القائم بالله" بدلاً من "القائم بأمر الله" بالسطر الثاني من كتابات مركز الظهر. وهذا النوع من الدنانير كان النمط الرئيسي الذي سارت عليه دنانير الخليفة القائم حتى نهاية عهده.

وقد بدأ سك هذا النمط في نهاية سنة ٣٢٣هـ، حيث وصلتنا دنانير من هذا النوع ضرب المهدي في ذلك العام^(٤٦)، ثم استمر سكه بعد ذلك في المهدي حتى وفاة الخليفة القائم.

(٤٤) محمد فاروق: المرجع السابق، ص ١٠٣ - ١٠٤.

(٤٥) القمي (أبو الحسن علي بن إبراهيم، من أعلام القرن الثالث الهجري): تفسير القمي، بيروت، ١٩٩٢م، ج ١، ص ٢٢١. وانظر لمزيد من التفصيل: محمد فاروق: المرجع السابق، ص ١٩ - ٢٠.

(٤٦) قازان: المرجع السابق، رقم ٤٣٣.

ومن أمثلة ذلك دنائير ضرب المهديّة سنة ٣٢٤هـ^(٤٧)، و٣٢٥هـ^(٤٨)، و٣٢٦هـ^(٤٩)،
 و٣٢٧هـ^(٥٠)، و٣٢٨هـ^(٥١)، و٣٢٩هـ^(٥٢)، و٣٣٠هـ^(٥٣)، و٣٣١هـ^(٥٤)،
 و٣٣٢هـ^(٥٥)، و٣٣٣هـ^(٥٦)، و٣٣٤هـ^(٥٧). وأيضاً نموذج ضرب القيروان سنة
 ٣٢٥هـ^(٥٨).

- (٤٧) عبدالوهاب: النقود العربية، رقم ١٥٩ - قازان: المرجع السابق، رقم ٤٣٤. العجّابى:
 المرجع السابق، رقم ٢٣٥. De Candia 1948: p. 9, No. 12.
- (٤٨) العجّابى: المرجع السابق، رقم ٢٣٦ - الأخصر درياس: جامع المسكوكات العربية الإسلامية
 بالمتاحف الجزائرية، الجزء الأول: متاحف الشرق الجزائري، الجزائر ١٩٩٩م. رقم ٦٨.
- (٤٩) قازان: المرجع السابق، رقم ٤٣٥ - العجّابى: المرجع السابق، رقم ٢٣٧.
 De Candia 1936: p. 348, No.6.
- (٥٠) عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ١٦٠ - العجّابى: المرجع السابق، رقم ٢٣٨ - الأخصر
 درياس: المرجع السابق، رقم ٦٩. De Candia 1948: p. 10, No. 12.
- (٥١) عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ١٦١ - العجّابى: المرجع السابق، رقم ٢٣٩ - الأخصر
 درياس: المرجع السابق، ج ١، رقم ٧٠.
 De Candia 1936: p. 439, No. 7.- De Candia 1948: p. 10, No. 12.
- (٥٢) عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ١٦٢ - قازان: المرجع السابق، رقم ٤٣٦. العجّابى:
 المرجع السابق، رقم ٢٤٠ - الأخصر درياس: المرجع السابق، ج ١، رقم ٧١.
 De Candia 1936: p. 349, No. 8.
- (٥٣) عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ١٦٤ - العجّابى: المرجع السابق، رقم ٢٤١.
 De Candia 1936: p. 349, No. 9.
- (٥٤) عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ١٦٥ - العجّابى: المرجع السابق، رقم ٢٤٣ - قازان:
 المرجع السابق، رقم ٤٣٧. De Candia 1936: p. 350, No. 12.
- (٥٥) عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ١٦٦ - العجّابى: المرجع السابق، رقم ٢٤٤ -
 De Candia 1936: p. 350, No. 13.
- (56) BN III: No. 79.
- (٥٧) عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ٢٤٦. عبدالرحمن فهمى: اضافات جديدة فى مسكوكات
 الفاطميين. مجلة المجمع العلمى المصرى، ١٩٧٠م - ١٩٧١م (ص ص ١-٢٤) ص ٧، رقم ٢.
- (٥٨) ابن قربة: المرجع السابق، ص ص ٣١٩ - ٣٢٠.

كذلك ضرب هذا النمط بعد وفاة القائم في رمضان سنة ٣٣٤هـ، حيث وصلنا دنائير ضرب القيروان سنة ٣٣٤هـ^(٥٩)، و ٣٣٥هـ^(٦٠)، و ٣٣٦هـ^(٦١)، وسكها ابنه المنصور في دار سك القيروان في أعقاب طرد أبي يزيد مخلد بن كيداد منها، لذلك قام بسك هذه الدنائير ليؤكد عودتها إلى الخلافة الفاطمية، وذلك بعد قيام أبي يزيد مخلد بضرب دنائيره بها في عامي ٣٣٣هـ، و ٣٣٤هـ. ويلاحظ أن هذه الثورة قد أعادت نشاط دار السك في مدينة القيروان بعد أن أهمل إصدار الدنائير بها لفترة طويلة.

ب-أرباع الدنائير:

الشكل العام لهذه الأرباع عبارة عن دائرة تحيط بكتابات كل من الوجه والظهر، أما نصوص الكتابات فجاءت مماثلة للنمط الرئيسي للدنائير، ولكن الهوامش غير مكتملة، ومقصودة، وجاءت على النحو التالي:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
محمد	الإمام
أبو القاسم	القائم بالله
لا إله إلا الله	محمد
وحده لا شريك له	رسول الله
المهدى بالله	أمير المؤمنين
هامش: محمد رسول الله.....إلخ.	هامش: بسم الله ضرب هذا الدين سنة خمس وعشرين وثلثمائة.

(٥٩) قازان: المرجع السابق، رقم ٤٤٠. عبدالرحمن فهمي: المرجع السابق، ص ٩، رقم ٣-٤.

(٦٠) قازان: المرجع السابق، رقم ٤٤١. - العجايبي: المرجع السابق، رقم ٢٤٧.

BN III: No. 87. De Candia 1936: p. 355, No. 20.

(٦١) ابن قربة: المرجع السابق، ص ٣٤٢-٣٤٣.

وقد وصلنا نماذج من هذه الأرباع مؤرخة بعام ٣٢٥هـ^(٦٢) و ٣٢٨هـ^(٦٣) ،
ونماذج أخرى تفتقد للتاريخ^(٦٤) ، كما أشار مايلز إلى ¼ دينار ضرب المهديّة سنة
٣٣٠هـ ، وهو غير متأكد من قراءة مكان أو تاريخ السك^(٦٥) .

ثانياً: النقود الفضية

وصلنا من النقود الفضية المضروبة باسم الخليفة القائم ثلاث فئات، الفئة الأولى
هي ½ الدرهم، الفئة الثانية ¼ الدرهم، أما الفئة الثالثة فهي ثمن الدرهم، وهذا
يوضح الدور المهم الذي لعبته الفئات المختلفة من النقود الفضية كعملة مساعدة في
النظام النقدي الفاطمي، الأمر الذي أفقد الفلوس أهميتها، فلم يصلنا منها سوى نماذج
نادرة. والنقود الفضية التي وصلتنا باسم الخليفة القائم يمكن دراستها على النحو
التالي:

أ- أنصاف الدراهم:

كانت هذه الفئة من النقود الفضية من أكثر الفئات تداولاً ، وضربت منها كميات
كثيرة فاقت الفئات الأخرى، وكان يحدد سعر صرف الدينار بالنسبة للدراهم بهذه الفئة
النقدية في كثير من الأحيان، وأنصاف الدراهم التي وصلتنا من عهد الخليفة القائم تتخذ
شكلاً عاماً عبارة عن دائرتين بكل من الوجه والظهر، تحيط الدائرة الداخلية بكتابات
المركز، بينما تحيط الدائرة الثانية بكتابات الهامش، ونصوص كتابات أنصاف الدراهم
جاءت معاملة للدنانير، وبصفة خاصة الكتابة المركزية، وكذا في كتابة الهوامش، فيما
عدا خلو الدراهم من الهامش الخارجي الذي ظهر بالدنانير، وجاءت كتابات هذه
الأنصاف كما يلي:

(62) BN III: No. 80.

(63) BN III: No. 82.

(٦٤) العجايبي: المرجع السابق، رقم ٢٤٨ - قازان: المرجع السابق، رقم ٤٣٨ - إبراهيم الجابر:

قطر ج ٢، رقم ٢٣٨٢ - مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٤. BM IV: No. 12.

(65) Miles, FC: No. 7.

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
محمد	الإمام
أبو القاسم	القائم بالله
لا إله إلا الله	محمد
وحدّه لا شريك له	رسول الله
المهدى بالله	أمير المؤمنين
هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى	هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم
ودين الحق ليظهره على الدين كله.	+ مكان وتاريخ السك.

والنماذج التي وصلتنا من أنصاف الدراهم ضربت بالمهدية، وتحمل تاريخ سكها في سنوات ٣٢٣هـ^(٦٦)، و ٣٢٥هـ^(٦٧)، و ٣٢٧هـ^(٦٨)، و ٣٢٨هـ^(٦٩)، و ٣٢٩هـ^(٧٠)، و ٣٣٠هـ^(٧١)، و ٣٣١هـ^(٧٢)، و ٣٣٢هـ^(٧٣)، و ٣٣٥هـ^(٧٤)، ويلاحظ ان دراهم المهدية سنة ٣٣٥هـ، ضربت بعد وفاة الخليفة القائم. كذلك أشار مايلز إلى 1/2 درهم ضرب القيروان سنة ٣٣١هـ^(٧٥).

(66) BM IV: No. 14.

(٦٧) عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ١٦٧.

(68) BN: III: No. 85.

(٦٩) العجايي: المرجع السابق، رقم ١٦٨.

(70) BM IV: No. 15.- Miles, FC: No. 10.

(٧١) عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ١٦٩.

(٧٢) العجايي: المرجع السابق، رقم ٣٦٤، لوحة ٣٣.

(٧٣) عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ١٧٠.

(٧٤) عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ١٧١ - العجايي: المرجع السابق، رقم ٣٦٥، لوحة ٣٣.

De Candia 1936: p. 355, No. 21.

(75) Miles: FC: No. 9.

ب-أرباع الدراهم:

نشر ØSTRUP ¼ درهم لا يحمل مكان أو تاريخ السك ، وأشار إلى أن كتاباته المركزية بالوجه والظهر جاءت مماثلة للنمط العام للدنانير (ويبلغ وزنه ٠,٧٠ جم).^(٧٦)

ج-ثمان الدرهم:

نشر لاقوا سنة ١٨٩٦م نموذجاً وحيداً يبلغ وزنه ٠,٣٩ جم ولم ينشر صورة له توضح الشكل العام له، كما أشار إلى أن نصوص كتابات هذا الثمن مماثلة تماماً لأنصاف الدراهم،^(٧٧).

(76) Østrup: No. 1937.

(77) BN III: No. 86.

نقود الخليفة أبو طاهر إسماعيل المنصور بالله (٣٣٤-٣٤١هـ/٩٤٥-٩٥٢م)
 ولى المنصور بالله الخلافة الفاطمية في أعقاب وفاة أبيه في شهر رمضان سنة ٣٣٤هـ، وكانت الخلافة الفاطمية تتعرض لمحنة شديدة بسبب ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد، واستيلائه على القيروان سنة ٣٣٣هـ، وسيطرته على معظم بلاد إفريقية، ولكن الخليفة الجديد أظهر شجاعة كبيرة في مواجهة هذه الأزمة، ونجح في القضاء عليها في سنة ٣٣٦هـ بعد مقتل أبي يزيد مخلد، وأنشأ المنصور مدينة جديدة تليداً لهذا الانتصار عرفت بالمنصورية، وأنشأ فيها داراً لسك النقود، فعملت هذه الدار الجديدة بالإضافة إلى دار سك المهديّة والقيروان. وقد أحدث الخليفة المنصور تطوراً مهماً على المسكوكات الفاطمية في أعقاب انتصاره على الثائر أبي يزيد مخلد، تمثل في إضافة الشهر الهجري إلى تاريخ السك بالنسبة لهذه النقود، وبصفة خاصة النقود الذهبية. وأحياناً كان يضاف تاريخ السك باليوم، كأن يذكر مثلاً غرة المحرم، غرة رجب، والمعروف أن غرة الشهر هو اليوم الأول^(٧٨).

كذلك يعد الخليفة المنصور بالله هو أول الخلفاء الفاطميين الذي قام بوضع الشعارات الشيعية على سكوته، حين نقش عبارة "على ولي الله" على بعض أرباع الدنانير، ولعل ذلك كان بعد أن استقرت له الأمور، بانتهاء ثورة أبي يزيد، وبدء مرحلة جديدة من تاريخ الخلافة الفاطمية والتي استكملت ملامحها الجديدة في عهد ابنه الخليفة المعز لدين الله. وقد ضرب الخليفة المنصور بالله أثناء فترة حكمه النقود الذهبية و الفضية، وهي كما يلي:

أولاً: النقود الذهبية

وصلنا من النقود الذهبية فئة الدينار، والربع دينار، و تناولها كما يلي:

أ- الدنانير:

ضرب الخليفة المنصور بالله نمطين من الدنانير، النمط الأول باسم والده الخليفة القائم وقد سبق تناوله عند دراستنا لنقود الخليفة القائم، وكان ذلك محاولة من المنصور للحفاظ على تماسك الدولة أمام ثورة أبي يزيد، ف ضرب هذه النقود باسم والده.

(٧٨) انظر لمزيد من التفصيل: رأفت محمد النبراوي: التاريخ الهجري على النقود الإسلامية، مجلة

العصور، المجلد الرابع، ج ٢، ١٩٨٩م، [صص ٢١٧ - ٢٥٦] صص ٢٣١، ٢٣٩. حسن حسني

عبدالوهاب: ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية. تونس ١٩٦٥م، ج ١، ص ٤٤٢.

أما النمط الثاني من دناتير الخليفة المنصور بالله فهو النمط الخاص به، والذي سجل عليه اسمه، واكتسب ملامح جديدة متميزة عن غيره من المسكوكات الفاطمية، فقد تميز الشكل العام له بتصميم جديد مبتكر عبارة عن ثلاث دوائر متحدة المركز بكل من الوجه والظهر، الدائرة الداخلية تحيط بكتابات المركز، بينما تحصر الدائرة الثانية هامشاً خالياً من الكتابات، أضفى على الدينار شكلاً جميلاً، ويلى ذلك الدائرة الثالثة والتي تحيط بكتابات الهامش من الخارج. وعلى الرغم من أن دناتير الخليفة المنصور بالله قد اتخذت تصميماً موحداً إلا أن نصوص كتاباتها اتخذت شكلين مختلفين وذلك على النحو التالي:

الشكل الأول:

الوجه	الظهر
مركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله	مركز: عبدالله اسماعيل الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين
هامش: محمد رسول الله ولو كره المشركون.	هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار + مكان وتاريخ السك.

أقدم تاريخ وصلنا لهذا النوع من الدناتير هو دينار مؤرخ بعام ٣٣٤هـ، من دار سك المهديّة^(٧٩)، وهذا الدينار النادر يؤكد أن الخليفة المنصور قام بسك النقود باسمه بعد اعتلائه العرش مباشرة إلى جانب قيامه بسك النقود باسم والده القائم بالله. ومن الغريب أن ينقطع هذا النوع لمدة تقارب أربع سنوات. حتى ظهر فيها الشكل الثاني من دناتير المنصور بالله وذلك قبل أن يعود هذا النمط مرة أخرى للظهور على دناتير المنصورية، فقد وصلنا دناتير تنتمي لهذا النوع ضرب المنصورية سنة ٣٣٨هـ^(٨٠)،

(٧٩) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٣٨٤.

(٨٠) قازان: المرجع السابق، رقم ٤٤٣. - العجايبي: المرجع السابق، رقم ٢٥٤، لوحة ٢٦.

(شكل ٦٠) و٣٣٩هـ^(٨١)، و٣٤٠هـ^(٨٢)، وكذلك ضرب هذا النوع في المهدية سنة ٣٤٠هـ^(٨٣).

أما الشكل الثاني من كتابات الدنانير ف جاء كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
الإمام	اسماعيل
لا إله	محمد
إلا الله	رسول الله
المنصور بالله	أمير المؤمنين
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى
+ مكان وتاريخ السك	ودين الحق ليظهره على الدين كله
(بالشهر).	ولو كره المشركون.

وهذا النوع من الدنانير بدأ سكه في المهدية سنة ٣٣٦هـ، منها دينار مؤرخ بشهر ذي القعدة من ذلك العام^(٨٤). ودينار مؤرخ بشهر المحرم سنة ٣٣٧هـ^(٨٥)، (لوحة ٤٢ ملون) وكذلك دنانير مؤرخة بشهر جمادى الأولى^(٨٦)، وجمادى الآخرة^(٨٧)، ورجب^(٨٨)، (شكل ٦١) ورمضان^(٨٩) من نفس العام، وغير ذلك من الدنانير التي تحمل شهوراً مختلفة في السنوات التالية حتى نهاية عهد الخليفة المنصور بالله.

(٨١) قازان: المرجع السابق، رقم ٤٤٤. - العجايي: المرجع السابق، رقم ٢٥٥، لوحة ٢٦.

إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٣٨٣. De Candia 1936: p. 358, No. 27.

(٨٢) قازان: المرجع السابق، رقم ٤٤٥. - عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ١٧٦.

De Candia 1936: p. 360, No. 30.

(83) BM IV: No. 19.

(٨٤) العجايي: المرجع السابق، رقم ٢٤٩، لوحة ٢٥.

BM IV: No. 16.- De Candia 1936: p. 356, No. 22.

(٨٥) عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ١٧٢. قازان: المرجع السابق، رقم ٤٤٢.

(٨٦) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٥.

(٨٧) العجايي: المرجع السابق، رقم ٢٥٢، لوحة ٢٦. De Candia 1936: p. 357, No. 25.

(٨٨) العجايي: المرجع السابق، رقم ٢٥١، لوحة ٢٥. De Candia 1936: p. 357, No. 26.

(٨٩) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٦.

ويلاحظ على دنائير الخليفة المنصور بالله أن الاقتباس القرآني "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله" قد استكمل بعبارة "ولو كره المشركون"، ويغلب على الظن أنها سجلت للتعريض بالمخالفين للخلافة الفاطمية وبصفة خاصة الخارجي النكاري أبي يزيد مخلد بن كيداد والذي كاد أن يسقط الخلافة الفاطمية، لذلك أعلن المنصور أن إمامة الفاطميين وعقيدتهم الشيعية هي الدين الحق الراسخ الذي أظهره الله على كل العقائد، ولو كره المشركون والجاحدون والحاقدون على هذه الدعوة.

ب- أرباع الدنانير

يمكن تقسيم أرباع الدنانير التي وصلتنا من عهد الخليفة المنصور بالله إلى نمطين هما:
النمط الأول:

هذا النمط مماثل تماماً للدنانير التي سكها الخليفة المنصور بالله من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات، والاختلاف بينهما في الوزن فقط، وعلى ذلك فقد اتخذت نصوص كتابات هذه الأرباع شكلين مختلفين من الكتابات، يماثلان تماماً الدنانير، فمن الأرباع التي تنتمي إلى الشكل الأول نموذج ضرب المنصورية سنة ٣٤١هـ^(٩٠).

أما الشكل الثاني فمنه أرباع دنائير ضرب صقلية سنة ٣٣٧هـ^(٩١)، وهو من أقدم النماذج المضروبة في صقلية، وأرباع أخرى ضرب المهديّة في شهر رجب سنة ٣٣٧هـ^(٩٢)، وشهر صفر سنة ٣٣٨هـ^(٩٣)، وشهر ربيع الآخر من ذلك العام^(٩٤). وغيرها.

النمط الثاني:

الشكل العام لهذا النمط من أرباع الدنانير عبارة عن دائرتين متحدتي المركز بكل من الوجه والظهر، الدائرة الداخلية تحيط بكتابات المركز، بينما تحيط الدائرة الخارجية

(90) BM IV: No. 20.

(91) Miles, FC: No. 12.

(٩٢) العجايبي: المرجع السابق، رقم ١٧٤.

(93) BN III: No. 90. – Østrup: No. 1938.

(٩٤) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٨.

بكتابات الهامش من الخارج، ونصوص كتابات هذه الأرباع في شكلين مختلفين وذلك كما يلي:

الشكل الأول:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله	المنصور
محمد رسول الله	بالله الإمام
على ولي الله	أمير المؤمنين
هامش: محمد رسول الله أرسله	هامش: بسم الله ضرب هذا
بالهدى ودين	الدينر بالمنصورية.....

ويمثل هذا النوع نموذج وحيد محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن ضرب

المنصورية^(٩٥).

الشكل الثاني:

هذا الشكل مماثل للشكل السابق تماماً فيما عدا كتابات الظهر جاءت كما يلي:

الوجه
مركز:
المنصور
بالله الإمام أمير
المؤمنين
هامش: بالمنصورية سنة

.....

ويمثل هذا النوع 1/4 دينار ضرب المنصورية محفوظ بالمتحف البريطاني^(٩٦).

ويلاحظ على هذا النمط من أرباع الدنانير نقش عبارة "على ولي الله" وهذه العبارة تمثل أركان المذهب الشيعي، فعبارة "على ولي الله" تشير إلى الأساس الذي يقوم عليه الفكر الشيعي، حيث تؤكد أن الإمام على هو ولي الله. واحتج الشيعة بتأويل بعض الآيات القرآنية لتأكيد هذا المعنى، ومن ذلك الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ

(95) BM IV: No. 22.

(96) BM IV: No. 23, Pl. I.

آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ (المائدة: ٥٥) حيث يذكر الطبرسي في تفسير هذه الآية: "بين الله من له الولاية على الخلق والقيام بأمرهم وتجب طاعته عليهم فقال: "إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ" أي الذي يتولى مصالحكم ويتحقق تدبيركم هو الله تعالى ورسوله يفعله بأمر الله، (وَالَّذِينَ آمَنُوا) ثم وصف الذين آمنوا فقال: "الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ"، بشرائها "ويؤتون" أي يعطون "الزكاة وهم راکعون" أي في حال الركوع. وهذه الآية من واضح الدلائل على صحة إمامة علي بعد النبي بلا فصل" (٩٧).

كما يذكر الشيعة أن الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ مِرسَاتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧)، قد نزلت لحث الرسول ﷺ على إعلان ولاية الإمام علي للناس، فقام الرسول ﷺ عند غدیر خم - أثناء عودته من حجة الوداع - فأمر بدوحات فقم له، ونادى الصلاة جامعة واجتمع الناس، وأخذ بيد علي فأقامه إلى جانبه وقال: أيها الناس أعلموا أن علياً مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، وهو وليكم بعدي، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، ثم رفع يده حتى روى بياض إبطيه فقال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار" (٩٨)، ويعلق ابن حيون على ذلك بقوله: فأى بيعة تكون أكد من البيعة والولاية" (٩٩).

وتعد عبارة "علي ولي الله" من أهم شعارات المذهب الشيعي، لذلك كانت أكثر الشعارات استخداماً على مسكوكات الدول ذات المذهب الشيعي، وقد ظهرت لأول مرة على نقود الأدارسة، حين شغلت كتابات مركز وجه درهم مؤرخ بسنة ٢٥٢ هـ باسم علي الثاني ابن عمر (١٠٠). وقد ظهر هذا الشعار لأول مرة على النقود الفاطمية على هذه الأرباع

(٩٧) الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ٦، ص ١٢٨.

(٩٨) ابن حيون: دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٥ - الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ٦، ص ١٥٢ - ١٥٣.

(٩٩) ابن حيون: دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٥.

(100) Eustache, Idrisites; p. 276, No. 437.

من دناتير الخليفة الفاطمي المنصور بالله^(١٠١). ثم ظهر هذا الشعار بعد ذلك على نقود الخليفة الحاكم بأمر الله واستمر يسجل على المسكوكات الفاطمية حتى سقوط الدولة الفاطمية.

ثانياً: النقود الفضية

لم يصلنا من النقود الفضية للخليفة المنصور بالله سوى أنصاف الدراهم، لا نعرف التصميم العام لها لعدم وجود صور للقطع المنشورة، وقد أشار المرجوم حسن حسنى عبدالوهاب إلى أنصاف دراهم ضرب المهديّة سنة ٣٣٤هـ، ولم يسجل لنا نصوص كتاباتها، وذكر أنها تشبه نمط الدناتير، وخاصة الشكل الثانی فى نصوص الكتابت^(١٠٢)، ولكن نشر كل من Østrup^(١٠٣)، ومايلز^(١٠٤) نموذجين، وسجلاً لنا نصوص كتابتهما، غير أن نقد الدانمارك لا يتضح عليه مكان أو تاريخ السك، ولكن نقد جمعية التميمات الأمريكية، عليه تاريخ شهر جمادى الآخر فقط، ونصوص كتاباته كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز: عبد الله	مركز: الإمام
اسمعيلى	المنصور بالله
لا إله إلا الله	محمد
وحده لا شريك له	رسول الله
أبو الطاهر	أمير المؤمنين
هامش: شهر جمادى الآخر من سنة.....	هامش: محمد رسول الله.... إلخ .

ويلاحظ أن اسم الخليفة المنصور ظهر على هذا النصف كاملاً، حيث اشتمل على كنية "أبو الطاهر"، وليس "أبو طاهر" كما هو معروف عنه، وهو النقد الوحيد الذى يحمل كنية الخليفة المنصور بالله.

(101) BM IV: No. 22- 23.

(١٠٢) عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ١٧٩.

(103) Østrup: No. 1940.

(104) Miles, FC: No. 16.

نقود المرحلة الثانية (٣٤١-٥٤٨٧هـ/٩٥٢-١٠٩٤م)

تبدأ هذه المرحلة باعتلاء الخليفة المعز لدين الله عرش الخلافة الفاطمية في سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م، حيث بدأ التوجه الجديد لنظام الدعوة الإسماعيلية من خلال نقش أهم مبادئها على المسكوكات، والتي أعاد المعز لدين الله توظيفها لتكون واحدة من أهم وسائل الدعوة للمذهب الشيعي الإسماعيلي، وأداة لنشر أفكاره وشعاراته بين الناس. وكان هذا التوجه الجديد بمثابة الإعلان الحقيقي عن الشخصية المميزة للخلافة الفاطمية من الناحية السياسية والمذهبية، بين خلافتين سنتين كانت لهما معالمها الواضحة السياسية والمذهبية وهما الخلافة العباسية في المشرق، والخلافة الأموية في الأندلس. وكان لخروج الخلافة الفاطمية من كبوتها الشديدة أثناء ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد صاحب الحمار (٣٢٦-٣٣٦هـ) واستقرار أمورها، وعودة سيطرتها السياسية والعسكرية والاقتصادية على معظم بلاد المغرب أثره الكبير في تهيئة الظروف للخليفة المعز لدين الله لبدء مرحلة جديدة من الدعوة للمذهب الإسماعيلي^(١٠٥)، حيث أرسل دعائه إلى العديد من البلاد لبث أفكار ومبادئ هذا المذهب، ودعوة الناس إلى اعتناقه. وقد دعم الخليفة المعز لدين الله عمل هؤلاء الدعاة بشتى الوسائل الممكنة^(١٠٦)، والتي كان من أهمها المسكوكات التي تعتبر من أهم وسائل الدعاية والإعلام في ذلك الوقت بما تملكه من سعة في الانتشار وسرعة في التداول.

والتطور الجديد الذي شهدته المسكوكات الفاطمية في عهد الخليفة المعز لدين الله لم يقتصر على استخدام الكتابات المنقوشة على هذه المسكوكات للدعاية للمذهب الإسماعيلي فحسب، بل امتد أيضاً إلى التصميم العام لهذه المسكوكات من خلال ابتكار شكل جديد ومميز لم يسبق استخدامه لنقود أى دولة قبل ذلك، الأمر الذي مثل شخصية مستقلة للمسكوكات الفاطمية بين المسكوكات المتداولة في العالم الإسلامي آنذاك،

(١٠٥) عبدالوهاب: النقود العربية في تونس، ص ٣٠. - عبدالوهاب: ورقات، ج ١، ص ٤٤٤.

(١٠٦) من الوسائل الأخرى التي استخدمها المعز للدعوة الإسماعيلية، المنسوجات، حيث وصلتنا قطع من المنسوجات تحمل اسم المعز لدين الله، ومكان صناعتها مصر، ومؤرخة بعامي ٣٤٥هـ، و ٣٥٥هـ، وذلك قبل فتح الفاطميين لمصر سنة ٣٥٨هـ، وكانت تستخدم للدعاية للخلافة الفاطمية، وتجهيز البلاد للفتح الفاطمي القادم، انظر: مایسة داود: المسكوكات الفاطمية، ص ٤٦.

وبصفة خاصة مسكوكات الخلافة العباسية في الشرق، ومسكوكات الخلافة الأموية في الأندلس. ويغلب على الظن أن هذا التصميم الدائري الجديد له ارتباط وثيق بالمذهب الشيعي الذي يقوم بصورة رئيسية على انتقال الوصاية بالإمامة من إمام إلى آخر منذ عهد الرسول ﷺ، وأن الإمام الأول يؤدي إلى الذي يليه الكتب والعلم والسلاح^(١٠٧). في سلسلة منتظمة تتوافق تماماً مع التصميم الدائري. والتصميم الجديد للمسكوكات الفاطمية عبارة عن مركز وثلاثة دوائر، المركز قد يتكون من نقطة أو دائرة مطموسة، وفي أحيان قليلة ينقش به سطر واحد، يليه ثلاثة هوامش كتابية تقرأ من الداخل إلى الخارج. وهو تصميم مميز يلفت الانتباه إليه بمجرد رؤيته، وهو ما يعكس رغبة الخليفة المعز في وجود شخصية مميزة ومستقلة للمسكوكات الفاطمية.

وفي عهد الخليفة العزيز بالله شهدت الدنانير الفاطمية ظهور تصميم جديد ومبتكر، وعرف هذا الدينار بالمنقوط، وهذا التصميم تميزت به دنانير الخليفة العزيز. بينما شهدت الدنانير الفاطمية في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله ظهور تصميمات جديدة من حيث الشكل العام أو ظهور نصوص كتابية جديدة، غير أن أهم الأحداث في عهد الحاكم هو مبايعته بولاية العهد لابن عمه عبدالرحيم وضرب السكة باسمه.

وقد استخدم الخليفة الظاهر بعض التصميمات التي ظهرت في عهد والده الحاكم بأمر الله، وهو الأمر الذي تتكرر أيضاً في عهد الخليفة المستنصر بالله، والذي أعاد استخدام تصميم الدينار المعزى مرة أخرى، واستخدم الكتابات ذاتها التي ظهرت على الدينار المعزى قبل ذلك، وكان الدافع في ذلك هي تلك الحركات الانفصالية التي شهدتها الخلافة الفاطمية، فكان إعادة إصدار الدينار المعزى بعباراته الشيعية محاولة لإعادة الدعوة للمذهب الشيعي وإحياء مجد الخلافة الفاطمية أيام جده المعز لدين الله. كما استخدم في عهد المستنصر بالله أيضاً العديد من التصميمات التي ظهرت في عهد كل من الحاكم والظاهر، بالإضافة إلى نقش بعض العبارات الجديدة التي تدل على جودة عيار هذه الدنانير مثل عال، غاية، ويعد عهد الخليفة المستنصر هو الحد الفاصل بين المرحلة الثانية التي تمثل عهد الازدهار للخلافة الفاطمية وبين المرحلة الثالثة التي شهدت اضمحلال الخلافة الفاطمية وسقوطها. ونقود المرحلة الثانية نتناولها كما يلي:

(١٠٧) ابن حيون: دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢١.

نقود الخليفة أبو تميم معد المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م)

اعتمد النظام النقدي للخلافة الفاطمية على إصدار النقود الذهبية باعتبارها النقود الرئيسية وضرب منها فئة الدينار، والريع دينار، ويمكن دراسة أهم طرز هذه النقود كما يلي:

أولاً: النقود الذهبية

أ- الدينانير:

ووصلنا منها الطرز التالية:

الطرز الأول^(١٠٨):

التصميم العام عبارة عن مركز وأربع دوائر، تتضمن بداخلها ثلاثة هوامش كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز: العزة لله	مركز: القدرة لله
هامش داخلي: لا اله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله.	: عبدالله معد أبو تميم الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين.
هامش أوسط: وعلى بن أبي طالب وصي الرسول ونائب الفضول وزوج الزهراء البتول.	: محيي سنة محمد سيد المرسلين ووارث مجد الأئمة المهديين.
هامش خارجي: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.	: بسم الله الملك الحق المبين ضرب هذا الدينر بالمنصورية سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة.

ويلاحظ على نصوص كتابات هذا الطراز انه يحمل المبادئ الأساسية للمذهب الإسماعيلي، والتي تتضح جلياً من خلال نقش عبارة "وعلى بن أبي طالب وصي

(١٠٨) انظر: نماذج لهذا الطراز دنانير ضرب المنصورية سنة ٣٤٢هـ - حسن حسنى

عبدالوهاب: النقود العربية في تونس، ص ١٠٣، رقم ١٨٠ - العجايبي: جامع المسكوكات

العربية، رقم ٢٥٨ - إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٤١٠ - ابن قريسة: المسكوكات

المغربية، ص ٣٦٦ - ٣٦٧ -

Cairo, No.957.-De Candia 1948: p.12, No.15.-Miles, FC:p.10, No. 48.

وانظر دينار المنصورية سنة ٣٤٣هـ: قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٤٤٦.

الرسول ونائب الفضول وزوج الزهراء البتول"، والتي نقشت بالهامش الأوسط من كتابات الوجه استكمالاً لشهادة التوحيد والرسالة المحمدية التي وردت بالهامش الداخلي، وذلك لتشير إلى أن إسلام المرء وإيمانه لا يكتمل إلا باعتناقه لهذه المبادئ التي تقر بالوصاية للإمام علي -رضي الله عنه- وتوضح أهم مميزاته في كونه نائب الفضول وزوج الزهراء البتول.

والعبارة الأولى وهي "علي بن أبي طالب وصي الرسول" تشير إلى أهم مبادئ العقيدة الشيعية، وهي الوصاية للإمام علي، حيث استعان الشيعة بكل سبيل لتأكيد هذا الأمر، فقاموا بتأويل بعض الآيات القرآنية لتأكيد هذا المعنى، من ذلك قولهم: "لما أنزل الله الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤) جمع الرسول ﷺ بنى عبدالمطلب وهم يؤمنذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنة، ويشرب العس، فأمر علياً برجل شاه فأمها، ثم قال أدنو بسم الله، فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم اشربوا بسم الله، فشربوا حتى رءوا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل؟ فسكت ﷺ يؤمنذ ولم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال: "يا بنى عبدالمطلب إني أنا النذير إليكم من الله عز وجل والبشير فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ثم قال من يؤاخيني ويؤازرني ويكون ولي ووصي بعدي، وخليفتي في أهلي ويقضى ديني، فسكت القوم فأعادها ثلاثاً، كل ذلك يسكت القوم ويقول علي أنا، فقال في المرة الثالثة أنت فقلم القوم وهم يقولون لأبي طالب أطع ابنك فقد أمر عليك" (١٠٩).

كما استدلت الشيعة على فكرة الوصاية للإمام علي بالعديد من الأحاديث الشريفة، بل إنهم قاموا بوضع بعض الأحاديث لتأكيد هذا الأمر مثل ما نسبوه إلى الرسول ﷺ أنه قال: إن لكل نبي وصياً ووارثاً، وأن وصي ووارثي علي بن أبي طالب (١١٠)، أما عبارة

(١٠٩) الطبرسي (أبو علي الفضل بن الحسن): مجمع البيان في تفسير القرآن. بيروت، د.ت.

ج ١٩، ص ١٨٧-١٨٨. ابن حيون: دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٥-١٦.

(١١٠) محمد أبو زهرة: الحديث والمحدثون، القاهرة د.ت. ص ٩٣، وانظر لمزيد من التفصيل:

عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، ص

"نائب الفضول" فيغلب على الظن أن كلمة "الفضول" تمثل إشارة إلى حلف الفضول، والمراد به قريش^(١١١)، وعلى ذلك يكون معنى العبارة أن الإمام علياً هو نائب الرسول ﷺ من قومه، وهي تأكيد للعبارة السابقة، كما توضح أهم المميزات التي اقتص بها الرسول ﷺ الإمام علي بن أبي طالب. أما العبارة الثالثة والأخيرة في هذه الشعارات الشيعية فهي: "زوج الزهراء البتول". وتشير هذه العبارة إلى أهم المميزات التي تمتع بها الإمام علي، وهي زواجه من السيدة فاطمة الزهراء، وكان ذلك من المكارم التي تمنها صحابة رسول الله ﷺ، فقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قوله: "لقد أعطى علي ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أعطى حمر النعم، فسئلت ما هن؟ قال: تزوجه من ابنته فاطمة، وسكناه المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر"^(١١٢).

ومن الشعارات الشيعية التي اشتمل عليها هذا الطراز أيضاً شعار: "محي سنة محمد سيد المرسلين ووارث مجد الأئمة المهديين"، وهذه الألقاب تخص الخليفة المعز لدين الله، وقد نقشت استكمالاً لألقابه التي وردت بالهامش الداخلي للظهر ونصها: "عبد الله معد أبو تميم الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين". ويشير المعز من خلال نقشه لعبارة "محي سنة محمد سيد المرسلين"، إلى قيامه بإعلان مبادئ المذهب الشيعي التي حث عليها الرسول ﷺ، وهي الوصاية والولاية للإمام علي، والأئمة من أهل البيت، لذلك فهو محي سنة الرسول ﷺ من هذا الجانب. فكما سبق القول فإن المعز لدين الله هو أول الخلفاء الفاطميين الذي يقوم بعمل هذه الدعاية الواسعة للمذهب الإسماعيلي. كما يؤكد المعز من خلال تسجيله لعبارة "وارث مجد الأئمة المهديين" إلى أحقيته - وخلفاء الفاطميين - في ولاية أمر المسلمين دون غيرهم، لأنهم الأئمة الذين اقتصهم الله بالعلم دون الناس، وتوارثوا هذا العلم عن الرسول ﷺ والإمام علي بن أبي طالب، وكان الإمام

(١١١) تكون حلف الفضول في مكة قبل الإسلام واجتمع فيه قبائل قريش في دار عبد الله بن جدعان التميمي، وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها، وغيرهم من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته. وقد شهد الرسول ﷺ هذا الحلف، وكان يقول ﷺ بعد الرسالة: "لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب إلى به من حمر النعم، ولو ادعى به إلى الإسلام لأجبت".

(١١٢) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ١٧٢.

يؤدى إلى الإمام الذى يليه الكتب والعلم والسلاح. ومن ثم فإن هذه العبارة تعنى أن الخليفة الفاطمى المعز لدين الله هو الوارث الشرعى لعلم أئمة أهل البيت، والذى يتناقلونه من إمام لآخر^(١١٣).

وهذا الطراز الجديد الذى يحمل المبادئ الأساسية للعقيدة الشيعية اقتصر سكه على دار ضرب المنصورية، فى الفترة من سنة ٣٤٢-٣٤٣هـ (لوحة ٤٣ ملون)^(١١٤) فلم يصلنا نقود أخرى مماثلة من دار سك أخرى غيرها.

الطراز الثانى (الدينار المعزى):

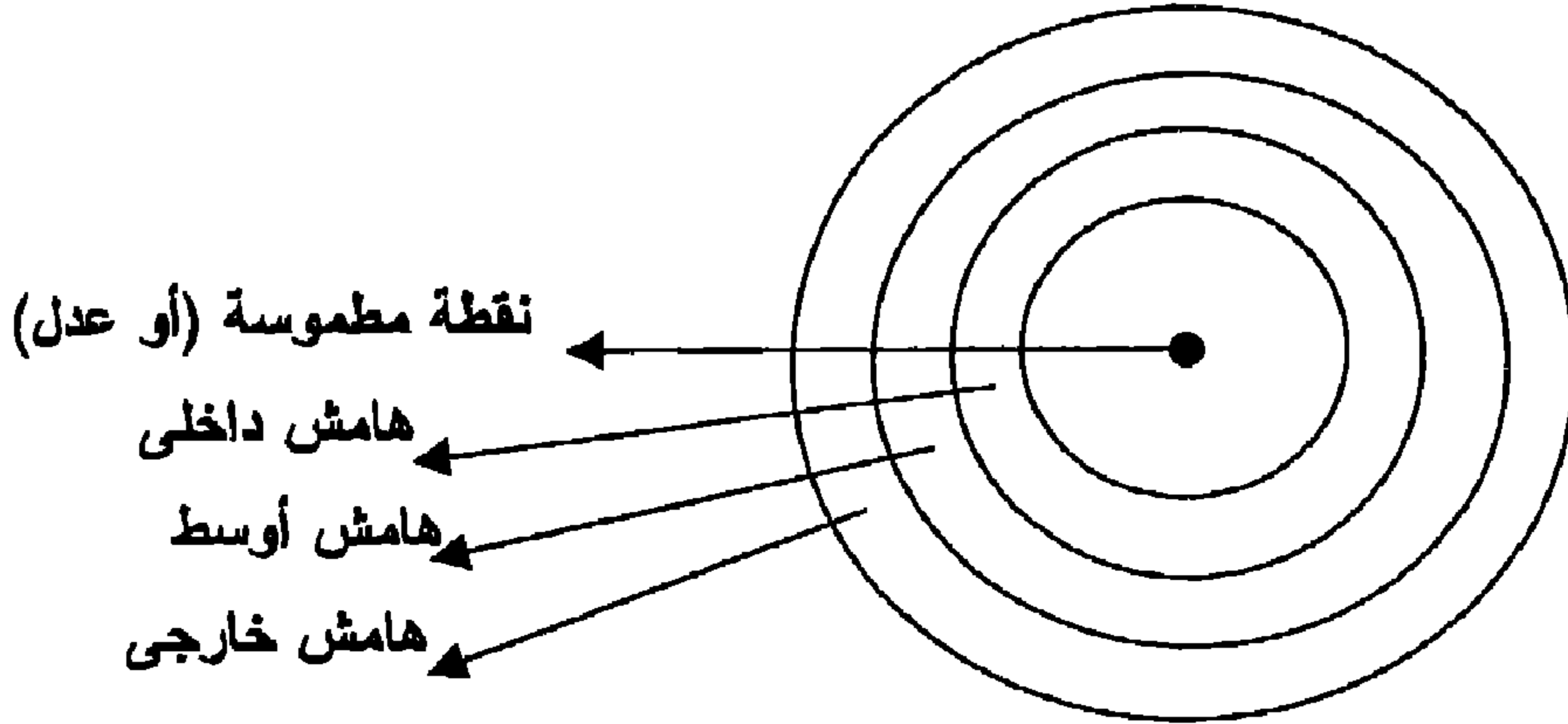
الشكل العام لهذا الطراز عبارة عن أربع دوائر متحدة المركز، الدائرة الداخلية تضم دائرة مطموسة أو كلمة عدل (لوحة ٤٤ ملون)^(١١٥)، يليها ثلاثة هوامش كتابية، جاءت على النحو التالى:

الوجه	الظهر
●	●
مركز:	مركز:
هامش داخلى: لا إله إلا الله محمد رسول الله	: المعز لدين الله أمير المؤمنين.
هامش أوسط: وعلى أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين.	: دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد.
هامش خارجى: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.	: بسم الله ضرب هذا الدينر + مكان وتاريخ السك.

(١١٣) لمزيد من التفصيل انظر: عاطف منصور: المرجع السابق، ص ٢٣١-٢٣٢.

(114) Bates, Michael L: Shi'i Inscription on Buyid and Fatimid coins. draft paper for delivery at the Annual Meeting of the Middle East Studies Association- Chicago, 3-6, November, 1983. P. 7.

(١١٥) انظر دينار المنصورية سنة ٣٦٠هـ. قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٤٦٣.



تصميم الدينار المعزى

ويلاحظ على نصوص كتابات هذا الطراز أنه يشتمل أيضاً على بعض مبادئ العقيدة الشيعية مثل عبارة "وعلى أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين" والتي نقشت بالهامش الأوسط للوجه. وهذه العبارة تشير إلى الوصاية للإمام علي، وأنه أفضل من أوصى له، كما تشير إلى أنه وزير الرسول ﷺ وهو الأمر الذي حرص الشيعة على تأكيده من خلال بعض الأحاديث التي ذكروها عن الرسول ﷺ، ومنها حديث الرسول ﷺ مع الإمام علي في غزوة تبوك، حين استخلف الرسول ﷺ علياً، فقال له الإمام علي: "تخلفني في النساء والصبيان، فقال الرسول ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي" (١١٦).

كما سجل المعز عبارة جديدة لم يسبق ظهورها قبل ذلك وهي: "دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد"، والتي وردت بالهامش الأوسط للظهر. وتشير هذه العبارة إلى قيام الخليفة المعز بأمر الدعوة إلى عبادة الله الواحد الصمد. وسبب تسجيل هذه العبارة على نقود المعز لدين الله يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة الشيعية، فقد ورد عن أبي بصيرة أنه قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد يروي قول رسول الله ﷺ "إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، قطوبى للغرباء. قال أبو بصيرة فقلت: اشرح لي هذا جعلت فداك يا ابن رسول الله، قال: يستأنف الداعي منا دعاءً جديداً كما دعا رسول الله ﷺ، وقال القاضي النعمان بن محمد: وكذلك استأنف المهدي بالله دعاءً جديداً إلى الله لما غيرت السنن وكثرت البدع وتغلبت أئمة الضلال، وانطمس واندرس ذكر أئمة الحق الذين

(١١٦) لمزيد من التفصيل: عاطف منصور: المرجع السابق، ص ١٧٦.

افترض الله عز وجل طاعتهم على العباد، وأقامهم للدعاء إليه، والدلالة بآياته عليه،... فلما أنجز الله للأئمة ما وعدهم من ظهور مهديهم، احتاج أن يدعوهم دعاء جديدا كما ابتدأهم رسول الله ﷺ بالدعاء إليه أولا^(١١٧). ومما سبق يتضح لنا أن تسجيل المعز لهذه العبارة كان لدعوة الناس مرة أخرى لعبادة الله الواحد الأحد، مثلما فعل الرسول ﷺ وهي الوظيفة الرئيسية للإمام، خاصة بعدما كثرت الفتن، وانحرف الناس عن السنن على حد قولهم.

ويعد هذا الإصدار أكثر الإصدارات الذهبية شيوعا وانتشارا في عهد الخليفة المعز لدين الله، فقد لاقى رواجاً كبيراً، وضرب منذ عام ٣٤٣هـ وحتى سنة ٣٦٥هـ^(١١٨) في العديد من دور السك المختلفة مثل المنصورية^(١١٩)، والمهدية^(١٢٠)، وقاس^(١٢١) في بلاد المغرب، ومصر (لوحة ٤٥ ملون)^(١٢٢)، (والمدينة المعزية)^(١٢٣)، وفلسطين^(١٢٤). ويعتد هذا الإصدار هو الإصدار الرسمي للخلافة الفاطمية والذي تبناه الخليفة المعز لدين الله، وأطلق عليه اسمه، فعرف بالدينار المعزى نسبة إليه. وأقدم تاريخ معروف لهذا الإصدار هو سنة ٣٤١هـ، ويحمل مكان سكه مصر، قبل فتح الفاطميين لها بنحو سبعة عشر

(١١٧) الداعي إدريس عماد الدين: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص ٣٠.

(118) Bates: op. Cit., p. 7.

(١١٩) أقدم تاريخ معروف لهذا الإصدار ضرب المنصورية هو دينار سنة ٣٤٣هـ. ساجدة شكرى: الدينار الإسلامي، مجلة سومر، مجلد ١٠ / ١٩٥٤م، ص ١٣٠. - قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٤٤٧. - ابن قربة: المرجع السابق، ص ٣٦٧ - ٣٦٨. - العجابتى: المسكوكات المغربية، رقم ٢٥٩.

BM IV: No. 24- Istanbul, I: No. 673. - Cairo: 964- ENL: 1868.

(١٢٠) انظر أمثلة ضرب المهديّة سنة ٣٥٣هـ: قازان: المرجع السابق، رقم ٤٥٤.

(١٢١) انظر دينار ضرب فاس سنة ٣٤٨هـ: العجابتى: المرجع السابق، رقم ٢٦٥.

(١٢٢) أقدم دينار ضرب مصر من هذا الإصدار مؤرخ بسنة ٣٤١هـ محفوظ بدار الكتب القومية،

Cairo No. 956- E.N.L: No. 1829.

(١٢٣) ينتمى لهذا الإصدار أيضا دينار ضرب المدينة المعزية مؤرخ بسنة ٣٦٢هـ انظر عنه:

عبدالرحمن فهمى محمد: إضافات جديدة فى مسكوكات الفاطميين. ص ١٤، رقم ١١.

(١٢٤) انظر عن نتائج المعز لدين الله المضروبة فى فلسطين وتنتمى لهذا الإصدار: سمير شما:

النقود الإسلامية التى ضربت فى فلسطين. مطبعة الجمهورية، دمشق ١٩٨٠م، ص ١٤٣،

وأقدم نموذج ضرب فلسطين مؤرخ بسنة ٣٥٩هـ: انظر: Miles, FC: No. 28.

عاماً^(١٢٥). وهذا الدينار يعد من نقود الدعاية والإعلام، فكما سبق القول فقد استخدم المعز لدين الله العديد من الوسائل للدعاية للمذهب الشيعي، وكان من أهم هذه الوسائل المسكوكات لما لها من تأثير كبير، باعتبارها وسيلة الإعلام الرئيسية للدولة لأنها شارة الملك والسلطان. وكان لتدهور الأوضاع في مصر في أعقاب وفاة محمد بن طنجج الأختشيد عامل مساعد للخلافة الفاطمية لتحقيق ما تسعى إليه من السيطرة على مصر، وجعلها قاعدة لخلافتها، لذلك استغل المعز لدين الله الأوضاع المتردية داخل مصر، وأرسل دعواته لبث أفكار ومبادئ المذهب الشيعي وتهينة البلاد للغزو الفاطمي، لذلك كان سك هذا الدينار المهم وغيره^(١٢٦) تدعيماً لعمل هؤلاء الدعاة.

وكان لتبني المعز لهذا الإصدار الجديد أثره الكبير في سيادته لأسواق التداول النقدي على سائر العملات الأخرى، وقد تدخل المعز لدين الله والحكومة الفاطمية لتدعيم هذا الإصدار بعد فتح مصر سنة ٣٥٨هـ، فقد تضمن الصلح الذي عقده القائد الفاطمي جوهر الصقلي مع المصريين في الإسكندرية في ٨ شعبان سنة ٣٥٨هـ بنداً خاصاً بأمر السكة حيث جاء فيه: تم تجديد السكة، وصرفها إلى العيار الذي عليه السكة الميمونة المنصورية المباركة، وقطع الغش منها...^(١٢٧). ويلاحظ أن هذه المعاهدة تمثل حداً فاصلاً في تاريخ المسكوكات المصرية، فقد نقلتها من المرحلة التي كانت تتبع فيها المسكوكات العباسية السنية، إلى مرحلة جديدة تختلف من الناحية السياسية والمذهبية، فقد أصبحت المسكوكات تحمل السمات العامة لمسكوكات الفاتحين الجدد، والتي كانت

(١٢٥) انظر دراسات تحليلية حول هذا الدينار: عبدالرحمن فهمي محمد: المسكوكات، بحث في كتاب القاهرة تاريخها فنونها آثارها، تحرير د. حسن الباشا: مطابع الأهرام، القاهرة ١٩٧٠م. ص ٥٤١ - ٥٤٢. محمد باقر الحسيني: دراسة تحليلية عن نقود الدعاية والإعلام والمناسبات، مجلة المسكوكات، عدد ١٩٧٥/٦م، ص ٩ - ١٠.

(١٢٦) هناك دنانير أخرى ضربت مصر قبل فتحها أيضاً مؤرخة بعامي ٣٤٣هـ، ٣٥٣هـ، ودرهم ضرب المعزية سنة ٣٥٦هـ. انظر محمد أبو الفرج العث: مصر القاهرة على النقود العربية الإسلامية. أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، مارس - أبريل ١٩٦٩م. مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧١م، ص ٩٤٨.

(١٢٧) المقریزی: اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ١٠٤.

متداولة في مدينة المنصورية قاعدة الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب^(١٢٨)، حيث بدأ إصدار الدينار المعزى في مصر منذ ذلك التاريخ^(١٢٩).

وقد نشطت دار سك مصر في إصدار الدينار المعزى لإغراق الأسواق به، وهو ما يتضح من قول المقریزی "وكثر ضرب الدينار المعزى"^(١٣٠)، والذي وصفه المقریزی بالسكة الحمراء^(١٣١)، وذلك قبل قدوم المعز لدين الله إلى مصر في سنة ٣٦٢هـ، الأمر الذي دفع المعز لدين الله والحكومة الفاطمية للحفاظ على قيمة الدينار المعزى في مواجهة العملات الأخرى، وذلك حين رفض يعقوب بن كلس وعسلوج بن الحسن^(١٣٢) قبول الخراج إلا بالدينار المعزى، وفي ذلك يذكر ابن ميسر: "ولما جلس يعقوب بن كلس وعسلوج للاستخراج امتنعا أن يأخذا إلا دينارا معزيا فاتضع الدينار الراضى وانحط إلى نحو ثلثين دينار، ونقص من صرفه أكثر من ربع دينار فخرس الناس كثيرا من أموالهم

(١٢٨) عبدالرحمن فهمى محمد: النقود العربية ماضيها وحاضرها. مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٩٨٧م. ص ٥٠ - ٥١.

(١٢٩) المقریزی: شذور العقود في ذكر النقود، ص ١٣٩ - ١٤٠. الداعي إدريس عماد الدين: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص ٦٨٦، وانظر نماذج للدينار المعزى المضروب في مصر سنة ٣٥٨هـ: العجايى: جامع المسكوكات العربية، رقم ٢٧٣.

BM IV: No. 29.- Cairo No. 699.- Miles, FC:No.29.- E.N.L:No. 1830.
(١٣٠) المقریزی: شذور العقود، ص ١٤٠.

(١٣١) المقریزی: اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ١١٥، والسكة الحمراء ربما إشارة إلى نوع الذهب الذى ضرب منه الدينار المعزى، وهو الذهب الأحمر، وكانت السكة الفاطمية المضروبة في شمال إفريقية من هذا الذهب.

(١٣٢) يذكر ابن ميسر أنه في سنة ٣٦٣هـ قلد المعز لدين الله الخراج وجميع وجوه الأموال والحسبة والسواحل والأعشار والجوالى والأحباس والمواريث والشرطتين وجميع ما يضاف إلى ذلك في مصر وسائر العمل أبا الفرج بن يعقوب بن يوسف بن كلس، وعسلوج بن الحسن، وكتب لهما سجلا قرئ يوم الجمعة على منبر جامع أحمد بن طولون. انظر: ابن ميسر: تاريخ مصر، صورة مخطوط محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس تحت رقم 801A، ورقة ٤١، ونفس النص في المقریزی: اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ١٤٤ - ١٤٥.

في الدينار الأبيض والدينار الراضى، وكان صرف المعزى خمسة عشر درهما ونصف^(١٣٣)....

ويلاحظ في النص السابق أن الدينار المعزى كان يواجه منافسة كبيرة من نوعين من الدنانير، الدينار الأبيض^(١٣٤)، والدينار الراضى^(١٣٥)، خاصة الدينار الأخير الذى كان عياره مرتفعا عن عيار الدينار المعزى^(١٣٦)، الأمر الذى دفع المعز وحكومته للتدخل المباشر للحفاظ على قيمة الدينار المعزى، وتدعيم مركزه فى التداول، وذلك عن طريق رفع سعر صرفه إلى ١٥ 1/2 درهم، وتحديد سعر صرف الدينار الراضى بخمسة عشر درهما فقط، كما رفضت الحكومة قبول الدينار الراضى فى جباية الخراج مما دفع الناس إلى استبداله بالسعر الذى حددته الحكومة الفاطمية، والتي تدخلت لسرعة سحب هذا الدينار عن طريق شراء كميات كبيرة منه، وإعادة سكة مرة أخرى دينارا معزيا^(١٣٧).

وفى حقيقة الأمر أن محاولات الحكومة الفاطمية لسحب الدينار الراضى من الأسواق لم يكن وراءها أسبابا اقتصادية فحسب بل يقف وراء ذلك إجراء أيضا أسبابا سياسية ومذهبية تتمثل فى سعى الخلافة الفاطمية لقطع كل الأواصر التى تربط بين مصر والخلافة العباسية ذات المذاهب السنى، والتي كان أهلها لا يزالون يتعاملون بنقود تحمل اسم أحد الخلفاء العباسيين، لذلك كان ضروريا أن يتم سحب الدينار الراضى حتى تنعزل مصر تماما عن كيان الخلافة العباسية اقتصاديا وسياسيا ومذهبيا.

الطراز الثالث:

الشكل العام لهذا الإصدار عبارة عن دائرتين متحدتى المركز بكل من الوجه والظهر، تضم الدائرة الداخلية كتابات المركز، بينما نقشت كتابات الهامش بين الدائرتين الداخلية والخارجية، وجاءت نصوص كتابات هذا الإصدار كما يلى:

(١٣٣) ابن ميسر: تاريخ مصر، ورقة ٤٢، ونقل عنه المقرئى فى: شذور العقود، ص

ص ١٤٠ - ١٤١، واتعاط الحنفا، ج ١، ص ١٤٦.

(١٣٤) يغلب على الظن أنه ينسب إلى نوع الذهب المضروب منه وهو الذهب الأبيض.

(١٣٥) نسبة إلى الخليفة العباسى الراضى بالله (٣٢٢ - ٣٢٩هـ)، وقد استمرت نقوده فى

التداول لفترة طويلة بسبب ارتفاع عيارها.

(١٣٦) عبدالرحمن فهمى: النقود العربية، ص ٥٣.

(١٣٧) عبدالرحمن فهمى: المرجع السابق، ص ٥٤.

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
معد	الإمام
لا إله إلا	محمد
الله وحده	رسول
لا شريك له	الله
أمير المؤمنين	المعز لدين
	الله
هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى	هامش: بسم الله ضرب هذا
ودين الحق ليظهره على الدين كله	الدينر + تاريخ السك.

بلاحظ أن نصوص كتابات هذا الإصدار جاءت مشابهة لنقود المرحلة الأولى للخلافة الفاطمية في خلوها من العبارات الشيعية التي ظهرت على الإصدارين السابقين، كما يخلو هذا الإصدار من مكان سكه، ويحمل تواريخ مختلفة منها ٣٤٧هـ^(١٣٨)، و٣٥٢هـ^(١٣٩)، و٣٥٧هـ^(١٤٠) (لوحة ٤٦ ملون)، و٣٥٩هـ^(١٤١)، و٣٦٠هـ^(١٤٢)، و٣٦٥هـ^(١٤٣). وهذا الإصدار يشبه كثيرا من حيث الشكل العام، والخط الكوفي المستخدم في تنفيذ نصوص الكتابات النقود التي سكهها محمد الشاكر لله في سجلماسة^(١٤٤).

(١٣٨) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٣٨٥.

(139) BN III: No. 123.

(١٤٠) العجاني: جامع المسكوكات، رقم ٢٧٢ - قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٤٥٩.

(١٤١) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٣٨٦.

(١٤٢) العجاني: المرجع السابق، رقم ٢٧٦. De Candia 1936: p. 367, - No. 41.

(143) BN III: 124.

(١٤٤) انظر نماذج لنقود الشاكر لله: العجاني: المرجع السابق، رقم ٢٥٠، قازان: المرجع

السابق، رقم ٢٩٥ - ٣٠٢. وسوف نعرض لنقوده بمزيد من التفصيل عند دراستنا للنقود

بنى مدرار في الجزء الثاني إن شاء الله تعالى.

ولعل هذا الإصدار ضرب في سجلماسة بعد نجاح المعز لدين الله في السيطرة عليها، والقضاء على ثورة الشاكر لله بها، وكان المعز قد أرسل قائده جوهر الصقلي في شهر صفر سنة ٣٤٧هـ على رأس جيش كبير بصحبة الأمير زيري بن مناد الصنهاجي، فاستولى على تاهرت وفاس، ثم توجه إلى سجلماسة، وقبض على الثائر بها محمد الشاكر لله، وعاد به أسيرا إلى المعز لدين الله في نهاية ذلك العام^(١٤٥). وهذه المعلومات التاريخية تتوافق تماما مع ما وصلنا من مسكوكات، حيث نجد الإصدار السابق والذي بدأ سكه في سجلماسة عام ٣٤٧هـ، وهو العام الذي خضعت فيه سجلماسة لحكم المعز لدين الله، كما وصلنا دنائير ضرب فاس سنة ٣٤٨هـ^(١٤٦) تنتمي لهذا الطراز أيضا.

ب- أرباع الدنانير

اعتمد النظام النقدي الفاطمي على وجود أجزاء الدنانير في التداول لتلبية رغبات المتعاملين، خاصة في شراء الأشياء التي هي ما دون الدينار، وقد اتخذت أرباع الدنانير شكلا عاما مائلا للدينار المعزى غير أنها اقتصرت على هامشين فقط بدلا من ثلاثة على الدنانير، وجاءت نصوص كتابات أرباع الدنانير كما يلي:

الوجه	الظهر
● مركز:	● مركز:
هامش داخلي: لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلى أفضل الوصيين.	: المعز لدين الله أمير المؤمنين.
هامش خارجي: بسم الله ضرب هذا الدينر + مكان وتاريخ السك.	: دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد.

(١٤٥) المقرئزي: اتعاط الحنفا، ج ١، ص ص ٩٣ - ٩٤.

(١٤٦) العجايبي: المرجع السابق، رقم ٢٦٥.

وقد سكت هذه الأرباع في العديد من دور السك الفاطمية في عهد الخليفة المعز لدين الله مثل صقلية^(١٤٧)، وطرابلس^(١٤٨)، ومصر^(١٤٩)، والمعزية^(١٥٠)، والمنصورية^(١٥١)، والمهدية^(١٥٢).

ثانياً: النقود الفضية

اعتمد النظام النقدي الفاطمي في عهد الخليفة المعز لدين الله على نظام المعدنين، حيث استخدمت الدراهم الفضية وأجزاؤها على نطاق واسع، وضربت في دور السك المختلفة للخلافة الفاطمية بما فيها مصر، وإن كان ما وصلنا منها قليل، فقد نشر مايلز نصف درهم يحمل مكان سكه مصر سنة ٣٦٤هـ، وهو يؤكد قيام دار سك مصر بإصدار الدراهم في عهد الخليفة المعز، وهو ما يتأكد أيضاً من خلال صنع السكة التي وصلتنا^(١٥٣). وقد تعددت الفئات النقدية من الدراهم التي سكت في العصر الفاطمي، حيث وصلنا فئة درهمين، ودرهم ونصف درهم، وعلى الرغم أنه لم يصلنا فئة ربع الدرهم إلا أن صنع السكة^(١٥٤) التي وصلتنا تؤكد وجود هذه الفئة النقدية في أسواق التداول النقدي في ذلك العصر.

(١٤٧) انظر نماذج لها: مایسة داود: المسكوكات الفاطمية، رقم ٣٧ - ٥٥.

إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٣٨٧. BN III: No. 95- 97. BM IV: No. 24.

(١٤٨) انظر نماذج لها مؤرخة بسنة ٣٦٥هـ: مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٥٧.

Cairo No. 996.- Miles, FC: No. 27.- Istanbul I, No. 631.- E.N.L: No. 1828.

(١٤٩) ¼ دينار محفوظ بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية، تحت رقم ٢٧٢١٥، مؤرخ بسنة ٣٦٣هـ.

(١٥٠) انظر: ¼ دينار ضرب المعزية سنة ٣٦٠هـ: مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٩٥.

(١٥١) ¼ دينار ضرب المنصورية سنة ٣٤٥هـ: العجايبي: المرجع السابق، رقم ٢٦٢.

(١٥٢) ¼ دينار ضرب المهدية سنة ٣٦٤هـ: إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٤٢٣.

(١٥٣) أشار مايلز إلى نصف درهم وحيد ضرب مصر سنة ٣٦٤هـ في مجموعة جامعة بنسلفانيا مما يؤكد قيام دار سك مصر بإصدار الدراهم في عهد المعز لدين الله، وهو ما

تؤكدده الصنج الزجاجية للسكة الفاطمية التي وصلتنا. انظر: Miles, FC, No. 69.

(١٥٤) رأفت محمد النبراوي وآخرين: الصنج الزجاجية للسكة الفاطمية المحفوظة بمتحف

الفن الإسلامي، بالقاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط ١، القاهرة ١٩٩٧م، ص ٢٢ - ٣٠.

أ- الدراهم:

والدراهم التي وصلتنا من عهد المعز لم تصل في كثير من الأحيان إلى الوزن الشرعي (٢,٩٧ جم) ومن أمثلتها درهم ضرب المهدي لا يتضح عليه تاريخ السك (١٥٥)، جاء شكله العام معاشا للدينار المعزى، حيث نجد دائرة مطموسة بالمركز تحيط بها ثلاثة هوامش كتابية جاءت أيضا معاشة لنصوص كتابات الدينار المعزى، وذلك على النحو التالي:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
●	●
هامش داخلي: لا إله إلا الله محمد رسول الله	: المعز لدين الله أمير المؤمنين.
هامش أوسط: وعلى أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين.	: دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد.
هامش خارجي: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.	: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمهدي سنة وثلاث مائة.

كما ينتمي إلى هذا النمط أيضا من الدراهم نماذج معاشة ضرب فلسطين سنة

٣٥٩هـ (١٥٦).

ب- أنصاف الدراهم

كما وصلنا من عهد المعز لدين الله أجزاء الدراهم مثل النصف، وكان أكثر شيوعا وتداولاً، ووصلنا منه كميات كبيرة مما يشير إلى رواجه في المعاملات بصورة فاقت الدراهم، وكان وزن النصف يتراوح بين ١,١٥ جم، و ١,٥٠ جم، وقطره بين ١٨، و ٢٠ مم. وقد ضربت أنصاف الدراهم على نفس نمط الدراهم السابقة من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات، والتي سارت جميعها وفق التصميم الجديد للدينار المعزى، ولا يوجد اختلاف بين الدراهم وأنصافها سوى في الوزن، حيث استخدمت كلمة الدرهم للتعبير عن النقد على الرغم من كونه نصف درهم، الأمر ذاته الذي سبق ظهوره على أرباع الدنانير

(١٥٥) العجايبي: المرجع السابق، رقم ٣٦٧.

(١٥٦) شما: المرجع السابق، ص ١٤٣، رقم ١٨-١٩، الوزن ٢,٩٦ جم، ٢,٩٣ جم، القطر: ٢٦ مم، ٢٤ مم.

حين استخدم لفظ الدينار على الرغم من كون النقد ربع دينار. والنمط العام لأنصاف الدراهم عبارة عن دائرة مطموسة بالمركز يحيط بها ثلاثة هوامش كتابية كما يلي:

الوجه	الظهر
● مركز:	● مركز:
هامش داخلي: لا إله إلا الله محمد رسول الله	: المعز لدين الله أمير المؤمنين.
هامش أوسط: وعلى أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين.	: دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد.
هامش خارجي: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.	: بسم الله ضرب هذا الدرهم + مكان وتاريخ السك.

ومن أمثلة هذه الأنصاف ما ضرب بالمنصورة سنوات ٣٥٤هـ^(١٥٧)، و ٣٥٦هـ^(١٥٨)، و ٣٥٨هـ^(١٥٩)، و ٣٥٩هـ^(١٦٠)، و ٣٦٠هـ^(١٦١)، وغيرها، ونماذج أخرى مماثلة ضرب المهدي سنة ٣٥٧هـ^(١٦٢).

غير أنه وصلنا نمط آخر من أنصاف الدراهم مماثل للطراز الأول من الدنانير من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات، حيث يحمل الشعارات الشيعية القوية التي تمثل أهم مبادئ المذهب الشيعي.

(١٥٧) عبدالوهاب: النقود العربية في تونس: رقم ١٩٧. - العجايبي: المرجع السابق،

رقم ٣٦٨.. De Candia 1936: p. 365, No. 43.

(١٥٨) العجايبي: المرجع السابق، رقم ٣٦٩. Miles, FC., p. 12.

(١٥٩) عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ٢٠٠. - العجايبي: المرجع السابق، رقم ٣٧٠.

إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٥٩ - ٢٧٦٠. BN III: No. 129.

(١٦٠) عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ٢٠١. - العجايبي: المرجع السابق، رقم ٣٧١.

Østrup: No. 148.- Miles, FC: No. 71.

(١٦١) عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ٢٠٢. - العجايبي: المرجع السابق، رقم ٣٧٢.

De Candia 1936: p. 366, No. 45.

(162) Broom, Ahandbook: No. 87.

ولعل ظهور هذه الشعارات على أجزاء الدراهم يعكس الرغبة الشديدة للخليفة المعز لدين الله لبث أفكار ومبادئ هذا المذهب بين القاعدة العريضة من رعايا الدولة، والتي تتعامل بهذه الأجزاء، ويمثل هذا النمط نصف درهم ضرب المنصورية سنة ٣٤٢هـ (١١٦٣)، يتميز شكله العام بوجود أربع دوائر متحدة المركز، تضم الدائرة الداخلية كتابات المركز في سطر واحد، يليها ثلاثة هوامش كتابية كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز: العزة لله	مركز: القدرة لله
هامش داخلي: لا إله إلا الله محمد رسول الله	: عبدالله معد أبو تميم الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين:
هامش أوسط: وعلى بن أبي طالب وصي الرسول ونائب الفضول وزوج الزهراء البتول.	: محى سنة محمد سيد المرسلين ووارث مجد الأئمة المهديين.
هامش خارجي: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.	: بسم الله الملك الحق المبين. ضرب هذا الدرهم بالمنصورية سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة.

كما يحتفظ متحف قطر الوطني بمجموعة من أنصاف الدراهم تمثل نمطا جديدا يختلف عن الأنماط السابقة من حيث الشكل العام أو نصوص الكتابات^(١٦٤)، وهذا النمط يتميز بوجود دائرتين متحدتي المركز تحصر الدائرة الداخلية كتابة مركزية، جاءت على النحو التالي:

الوجه	الظهر
مركز: على سيد محمد رسول الله الوصيين	مركز: معد لتوحيد الإله دعا الإمام

(١٦٣) العجايبي: المرجع السابق، رقم ٣٦٦. De Candia 1948: p.14, No. 19.

(١٦٤) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٦٣ - ٢٧٦٧.

ومن الجدير بالذكر أن متحف قطر يحتفظ بدرهم مائل في شكله العام ونصوص كتاباته لهذا النمط الأخير من أنصاف الدراهم، وقد سجل وزنه على أنه ١٨,٤ جم، وقطره ٢,٢ مم، ويغلب على الظن أن هذه القطعة هي وحدة نقدية من الفئات الفضية التي سكها الخليفة المعز لدين الله، وهي الدرهمين^(١٦٥).

ثالثاً: الفلوس

الفلوس التي وصلتنا من عهد الخليفة المعز لدين الله قليلة ونادرة، وما وصلنا منها ضرب غالباً في مصر، وهي تؤكد وجود الفلوس في النظام النقدي الفاطمي، ولو بصورة محدودة باعتبارها أحد الوحدات النقدية، وذلك تسهيلاً للعمليات التجارية البسيطة. ولعل ضرب أجزاء الدنانير والدراهم كان سبباً قوياً في فقد الفلوس أهميتها في النظام النقدي الفاطمي لقيام تلك الأجزاء بالدور الذي كانت تلعبه الفلوس في تسهيل إجراء العمليات التجارية البسيطة. ومن أمثلة الفلوس التي وصلتنا من عهد الخليفة المعز لدين الله، فلس محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة لا يتضح عليه مكان أو تاريخ السك^(١٦٦). جاء الشكل العام له مماثلاً للدینار المعزى، ولأرباع الدنانير، حيث نجد ثلاث دوائر، الدائرة الداخلية تضم دائرة مظلوسة بالمركز، يحيط بها هامشان كتابيان على النحو التالي:

الوجه	الظهر
●	●
مركز:	مركز:
هامش داخلي: لا إله إلا الله محمد رسول الله	: المعز لدين الله أمير المؤمنين.
هامش خارجي: وعلى أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين.	: دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد.

(١٦٥) إبراهيم الجابر: قطر، ج ٢، رقم ٢٧٦٢. وقد عثر على صنج تقارب وزن هذه الفئة،

انظر: النبراوي: المرجع السابق، ص ٣٠.

(١٦٦) مایسة داود: المسكوكات الفاطمية، رقم ١٣٣، لوحة ٩، رقم السجل في متحف الفن

الإسلامي بالقاهرة ٦٧٢٤/٣، الوزن: ٣,٢٥٠ جم، القطر: ١٧ مم.

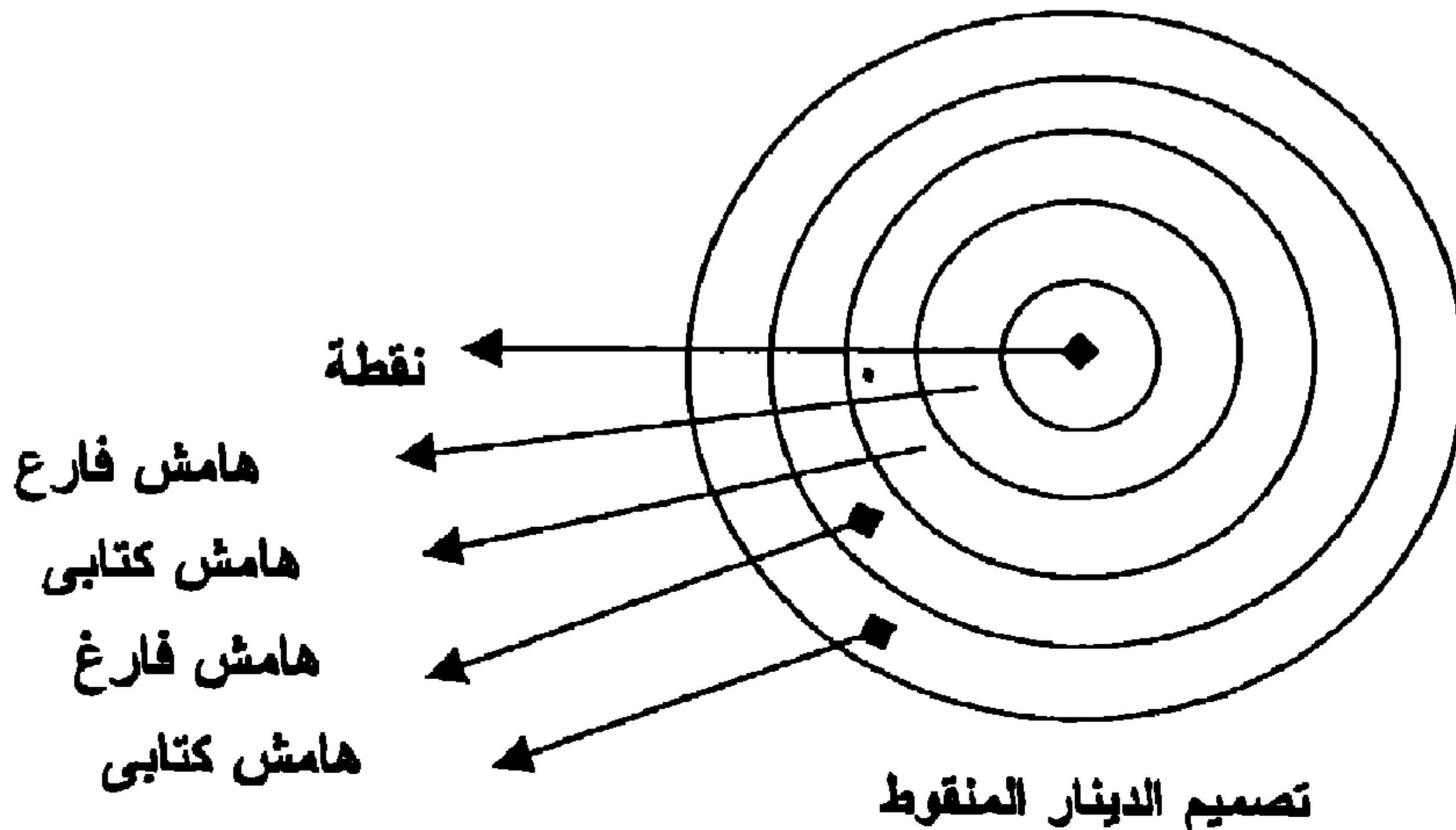
نقود الخليفة أبو منصور نزار العزيز بالله (٣٦٥-٥٣٨٦هـ / ٩٧٥-٩٩٦م)

أولاً: النقود الذهبية:

أ: الدينار

شهدت الدينار الفاطمية تطوراً مهماً في عهد الخليفة العزيز بالله من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات. فمن حيث الشكل العام صار للدينار التي سكتها الخليفة العزيز بالله تصميماً مميزاً وفريداً بين الدينار الفاطمية، حيث يتكون الدينار من خمس دوائر متحدة المركز، تضم الدائرة الداخلية نقطة مطبوعة بارزة، يحيط بها دائرة ثانية تحصر هامشاً فارغاً من الكتابات، يليها الدائرة الثالثة وتحصر بداخلها كتابات الهامش الأول الداخلي، ثم يليها الدائرة الرابعة وتحصر هامشاً خالياً من الكتابات، وأخيراً الدائرة الخامسة والأخيرة وتضم بداخلها كتابات الهامش الثاني الخارجي للدينار. وهذا التصميم له جمال ورونق يتمثل في عدم ازدحام الدينار بالكتابات، حيث نجد هامشاً فارغاً يفصل بين الهامشين الكتابيين، بالإضافة إلى أن المنطقة المركزية للدينار تخلو أيضاً من الكتابات، فيما عدا وجود بعض الحروف بدلا من النقطة البارزة في مركز الدينار بالدائرة الداخلية في بعض الأحيان. وهذا التصميم استخدم تصميمياً رئيسياً للدينار الخليفة العزيز بالله، ويعد علامة مميزة لنقوده وعرف دينار العزيز بالله بالدينار

المنقوط.



وقد أشار إلى هذه التسمية ابن ميسر عند حديثه عن مجلس ضم فقهاء الإسماعيلية والإمامية لنفي الإمامة عن نزار بن الخليفة المستنصر بالله في سنة ٥١٦هـ، وذلك حين استغل أتباع نزار والقائلين بإمامته الدينار التي سكتها الخليفة العزيز باسمه، والتشابه في الاسم بين نزار (العزيز بالله) وبين نزار ابن الخليفة المستنصر في تأكيد

دعواهم بأن الخليفة المستنصر قد قام بسك النقود باسم نزار ابنه باعتباره ولي عهده، وفي هذا يقول ابن ميسر على لسان الرافضيين لإمامة نزار في هذا المجلس: "فاحتجوا بأن المستنصر نعت المستعلي مولى (ربما بولي) عهد المؤمنين، وأفرده بذلك، فدل على تخصيصه إذ ولاية عهد المؤمنين تتضمن ولاية عهد المؤمنين (لعل ابن ميسر يقصد "المسلمين") لأن كل مؤمن مسلم ولا ينعكس، وكان المستنصر نعت المستعلي بهذا النعت لما عقد نكاحه على ابنة أمير الجيوش بدر، واحتجوا بأن من يقول أنه ضرب السكة باسم نزار وأن الدينار المنقوط باسمه قول باطل، وأن المنقوط ضرب العزيز... (١٦٧)".

ومن هذا النص يتضح الدور المهم الذي لعبته السكة ليس فقط كشارة من شارة الملك، ولكن في الصراع على الإمامة بين النزارية والمستعلية، وكيف أن النزارية قد استغلوا التشابه في الأسماء بين نزار العزيز بالله، ونزار بن المستنصر واستخدموا الدينار المنقوط للخليفة العزيز بالله للدعاية لإمامهم والترويج له بين الناس. ويبدو أن النزارية قد غاب عنهم أن دينار العزيز بالله يحمل تاريخ سك يتوافق مع فترة حكم الخليفة العزيز بالله الذي كشف زيف زعمهم، وبطلان حجتهم.

وقد جاءت نصوص كتابات الدينار المنقوط للخليفة العزيز بالله كما يلي:

الوجه	الظهر
● مركز:	● مركز:
هامش داخلي: لا إله إلا الله محمد رسول الله على خير صفوة الله.	: عبدالله ووليه نزار الإمام العزيز بالله أمير المؤمنين.
هامش خارجي: محمد رسول الله..... ولو كره المشركون.	: بسم الله ضرب هذا الدينار + مكان وتاريخ السك.

ويلاحظ على نصوص كتابات دينار الخليفة العزيز بالله اشتماله على شعار جديد من شعارات المذهب الشيعي لم يسبق ظهوره قبل ذلك على السكة الإسلامية وهو شعار "على خير صفوة الله"، والذي جاء بعد شهادة التوحيد والرسالة المحمدية بالهامش الداخلي للوجه، وهو بذلك يكمل العقيدة لدى الشيعة التي ترى في الإيمان بالإمام على والوصاية والولاية له من أركان الإيمان والإسلام. وهذا الشعار يشير إلى فضل الإمام

(١٦٧) ابن ميسر: تاريخ مصر، ورقة ٦٣، ونقل المقرئزي الرواية من ابن ميسر بشكل

مبتور، انظر: المقرئزي: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ٨٤، ٨٧.

على، وتميزه بين أقرانه من صحابة الرسول ﷺ فهو خير صفوة الله من الصحابة، لذلك فهو أحقهم بالولاية والوصاية.

وقد ضرب هذا النمط من دنائير الخليفة العزيز بالله في العديد من دور السك في بلاد المغرب (المنصورية^(١٦٨))، والمهدية^(١٦٩) (لوحة ٤٧ ملون، شكل ٦٢)، ومصر^(١٧٠) (لوحة ٤٨ ملون). كما ضرب هذا الطراز في دور سك بلاد الشام مثل: فلسطين، وطبرية^(١٧١) وطرابلس^(١٧٢) ودمشق^(١٧٣)، وذلك في الفترة من سنة ٣٦٥هـ، وحتى وفاته في سنة ٣٨٦هـ^(١٧٤). كما وصلنا دنائير أيضا ضرب مكة.

ويلاحظ أن بعض الدنائير التي ضربت في دمشق كانت تحمل في المركز بدلا من النقطة المطموسة البارزة بعض الحروف المفردة، أو كلمة عدل^(١٧٥).

(١٦٨) انظر نماذج ضرب المنصورية سنة ٣٦٧هـ: العجابتى: جامع المسكوكات العربية، رقم ٢٨١، إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٤٢٢.

Cairo No. 1004.- De Candia 1936: p. 370, No. 50- Istanbul I, No. 632, ENL: No. 1915.

(١٦٩) انظر نماذج ضرب المهدية سنة ٣٦٦هـ: قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٤٧٠.

De Candia 1936: p. 368, No. 49.

(١٧٠) انظر دينار ضرب مصر سنة ٣٦٦هـ، قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٤٧٣.

مايسة داود: المسكوكات الفاطمية، رقم ١٤٤-١٥٣، إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم

٢٤٢٩. والصورة لدينار محفوظ بمتحف قطر الوطنى، تحت رقم ٣٣٦٨ ذ.

BM IV: No. 50.- BN III: No. 142.- Østrup: No. 1950.- Miles, FC, No. 87- 88 Mitchiner: No. 547- ENL: 1886.- Zamana: No. 29.

(١٧١) انظر عن دنائير فلسطين وطبرية المضروبة في عهد العزيز بالله: سمير شما: النقود

الإسلامية التي ضربت في فلسطين، ص ص ١٤٤-١٤٥.

(١٧٢) دينار ضرب طرابلس سنة ٣٦٧هـ، BN III: No. 140.

(١٧٣) انظر نماذج لدنائير دمشق سنة ٣٦٨هـ، BN III: No. 132.

(174) Bates: op. Cit., p. 7.

(١٧٥) انظر نماذج ضرب دمشق سنة ٣٨٠هـ، إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٤٢٥.

BN III:No: 133

كما وصلنا دينار ضرب مصر سنة ٣٦٧هـ، يبلغ وزنه ٨,٢٢٠ جم، وقطره ٢٣ مم محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(١٧٦)، ويلاحظ أنه يصل لوزن دينارين تقريبا، ويغلب على الظن أن فئة الدينارين كانت من الفئات النقدية التي اعتمد عليها النظام النقدي الفاطمي في عهد الخليفة العزيز بالله، ويؤكد ذلك وجود صنح زجاجية كانت تستخدم ليعيار هذه الفئة النقدية أي الدينارين، ومن أمثلتها صنجة يبلغ وزنها ٨,٣٠ جم^(١٧٧)، وصنجة أخرى يبلغ وزنها ٨,٣٣ جم^(١٧٨) وصنجة ثالثة يبلغ وزنها ٨,٣٢ جم^(١٧٩). ويلاحظ التقارب بين وزن هذه الصنح ووزن القطعة النقدية التي تمثل فئة الدينارين.

ب- أرباع الدنانير

وصلنا من أجزاء الدنانير التي ضربت في عهد الخليفة العزيز بالله أرباع الدنانير، وإن كان ما وصلنا منها يعد قليلا مقارنة بما وصلنا من عهد الخليفة المعز لدين الله، ويلاحظ أن الأرباع التي وصلتنا معظمها من دار سك صقلية، في حين انخفض إنتاج دور السك الأخرى من هذه الأرباع فلم يصلنا سوى نماذج قليلة منها.

والتصميم العام لأرباع الدنانير يتشابه إلى حد كبير مع الفئات النقدية الأخرى من الدينار، والدينارين غير أنه اختصر منه الهامش الفارغ الذي كان موجودا بين الهامشين الكتابيين، وذلك لصغر قطر الربع عن الفئات الأخرى، فنجد أن الشكل العام لربع الدينار يتكون من أربع دوائر متحدة المركز، تضم الدائرة الداخلية نقطة بارزة، يليها دائرة ثانية تحصر بداخلها هامشا فارغا ضيقا، يلي ذلك الدائرة الثالثة وتحصر بداخلها

(١٧٦) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ١٦٠، لوحة ١٠، رقم السجل في متحف الفن الإسلامي ١٨٣٩١/٢.

(١٧٧) محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ٢١٠٥٢، انظر عنها: رأفت محمد النبراوی: الصنح الزجاجية للسكة الفاطمية، ص ٤٦.

(١٧٨) محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ٢١٠٥٢/٨، انظر: النبراوی: المرجع السابق، ص ٤٧.

(١٧٩) محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ١٤٢٩٣/٧٤، النبراوی: المرجع السابق، ص ٤٧.

كتابات الهامش الداخلي، ثم الدائرة الخارجية وتحصر بداخلها كتابات الهامش الخارجي. ونصوص كتابات أرباع الدنانير جاءت على نمطين مختلفين، النمط الأول في دور السك التي تقع داخل نطاق الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب ومصر والشام، بينما النمط الثاني يخص دار سك صقلية، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

النمط الأول:

ويمثله $\frac{1}{4}$ دينار ضرب المهديّة سنة ٣٨٣هـ (١٨٠) جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه	الظهر
● مركز:	● مركز:
هامش داخلي: لا إله إلا الله محمد رسول الله على خير صفوة الله.	: الإمام نزار العزيز بالله أمير المؤمنين.
هامش خارجي: محمد رسول الله ولو كره المشركون.	: بسم الله ضرب هذا الدينر بالمهديّة سنة ثلث وثمانين وثلثمائة.

النمط الثاني:

ويمثله $\frac{1}{4}$ دينار ضرب صقلية سنة ٣٦٦هـ (١٨١)، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه	الظهر
● مركز:	● مركز:
هامش داخلي: لا إله إلا الله محمد رسول الله على خير صفوة الله.	: العزيز بالله أمير المؤمنين.
هامش خارجي: بسم الله ضرب هذا الدينر بصقلية سنة ست وستين.	: دعا الإمام نزار لتوحيد الإله الغفار.

ويلاحظ أن نصوص كتابات أرباع الدنانير التي سكّت في دار ضرب صقلية اشتملت على عبارة جديدة بالنسبة للسكة الفاطمية وهي: "دعا الإمام نزار لتوحيد الإله الغفار"، وهي تؤدي نفس المعنى للعبارة التي سبق نقشها على نقود الخليفة المعز لدين الله وهي: "دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد". وكلا العبارتين تمثل أحد وظائف الإمام

فى الدعوة إلى عبادة الله الواحد الأحد بعد أن كثرت الفتن، واحترف الناس عن السنن، لذلك يبدأ كل إمام بالدعوة إلى الله من جديد مثلما دعا قبل ذلك الرسول ﷺ كما سبق أن ذكرت.

وتجدر الإشارة إلى وجود بعض صنج السكة محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة كانت تستخدم لقياس ثمن الدينار، الأمر الذى يستدل منه أن هذه الفئة النقدية من الدنانير كانت متداولة أيضا، وإن لم يصلنا منها شيء حتى الآن^(١٨٢).

ثانيا: النقود الفضية

اعتمد النظام النقدى الفاطمى فى عهد الخليفة العزيز بالله على الدراهم الفضية، وضرب منها العديد من الفئات مثل الدرهمين، والدرهم، والنصف، والرابع^(١٨٣)، وقد وصلنا من هذه الفئات الدرهمان، وأنصاف الدراهم، وأرباعها، والتي وصلنا منها نماذج كثيرة، وبصفة خاصة أنصاف الدراهم، مما يؤكد الرواج الكبير لهذه الأجزاء من الدراهم لإسهامها بشكل كبير فى تأدية العمليات التجارية البسيطة. ولكن يبدو أن تعدد الفئات النقدية، وكثرة استعمال الفئات الصغيرة من الدراهم قد سبب اضطرابا كبيرا فى نظام الصرف، وهو يتضح من خلال نص هام أورده لنا المؤرخ ابن ميسر، قال فيه: "وجرى فى أمر السعر فى شهر ربيع الأول سنة ثنتى وثمانين وثلثمائة ما يعجب منه، وهو أن اللحم بيع فى الخامس منه رطل ونصف بدرهم، وبيع فى سادسه عشر أوقى بدرهم، وبيع فى سابعة أزنة أرطال بدرهم، ولحم البقر ستة أرطال بدرهم، والخبز السميد اثنتى عشر رطلا بدرهم، وغيره سبعة عشر رطلا بدرهم، وكانت الدراهم القروية خمسة عشر درهم ونصف بدينار، وبلغت الدراهم القطع من سبعة وسبعين درهما بدينار إلى مائة درهم بدينار، واضطربت الأسعار والصرف، فضربت دراهم جندا بيعت القطع من

(١٨٢) النبراوى: المرجع السابق، ص ٤٢.

(١٨٣) انظر نماذج لصنج كانت تستخدم لوزن الدرهمين: النبراوى: المرجع السابق، ص ٣٤-٣٥، و انظر نماذج أخرى كانت تستخدم لوزن الدرهم. النبراوى: المرجع

الصيارف لسبك كل خمسة دراهم منها بدرهم، وكانت الدراهم الجدد في الوجه الواحد منها: الواحد الله الغفور، وعلى الجانب الآخر الإمام أبو منصور...^(١٨٤).

ومن خلال تحليل هذا النص المهم يمكن لنا أن نخرج ببعض النتائج كما يلي:

- ١- ذكر ابن ميسر هذه الحادثة في شهر ربيع الأول سنة ٣٨٢هـ.
- ٢- الدراهم القروية، ربما نسبة إلى القيروان، والمقصود بها -غالبا- الدراهم التي ضربت في دور سك مغربية وحملت إلى مصر، إما ما جاء منها في عهد المعز لدين الله حين قدم إلى مصر، أو ربما تواصل دخول هذه الدراهم إلى مصر بعد ذلك بطريقة أو بأخرى على اعتبار أن الخلافة الفاطمية كانت تعتمد في كل أقاليمها على نظام نقدي موحد، من حيث وزن النقود وقياسها، وهذا ما يتأكد من خلال المعاهدة التي عقدها جوهر الصقلي عند دخوله مصر حين أراد سك الدنانير في مصر على نفس عيار دنانير المنصورية.
- ٣- أن الدراهم القروية كان يبلغ سعر صرفها بالنسبة للدينار ١٥,٥ درهم وهو نفس سعر الصرف الذي كان حدده الخليفة المعز لدين الله للدينار المعزى بعد دخوله إلى مصر. ومن المؤكد أن الدراهم التي كانت مستخدمة في عملية الصرف هي الدراهم الشرعية (٢,٩٧ جم).
- ٤- يغلب على الظن أن المقصود بالدراهم القطع هي أرباع الدراهم (تراوح وزنها بين ٠,٦٥ و ٠,٧٥ جم) أو ربما يقصد بها أنصاف الدراهم، وإن كان هذا النص يؤكد أنها الأرباع، نظرا لأنها سحبت من الأسواق كل خمسة منها بدرهم.
- ٥- لم يكن هناك سعر صرف ثابت بالنسبة للدراهم القطع والدينار، فكان يتراوح بين ٧٧ درهما للدينار، و ١٠٠ درهم للدينار، ولعل هذا التذبذب في سعر صرف الدراهم القطع بالنسبة للدنانير يرجع في المقام الأول لاختلاف وزنها، وربما كان لانخفاض عيارها دور أيضا بالنسبة لهذا التذبذب، لذلك كان هذا الاختلاف في أسعار صرف هذه الدراهم القطع يسبب اضطرابا كبيرا بالنسبة

(١٨٤) ابن ميسر: تاريخ مصر، ورقة ٤٥، ٤٦، وذكر المقرئ في هذا النص أيضا نقلا عن ابن

ميسر: أنظر: المقرئ: اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٢٧٤ - ٢٧٥.

للمصارفة، وكذا بالنسبة للعمليات التجارية نفسها التي تتأثر بصورة مباشرة باختلاف قيمة العملات من حيث الوزن أو العيار.

٦- كان من نتيجة هذا الاضطراب في الأسعار والمعاملات التجارية وأسعار الصرف أن تدخلت الحكومة لضبط النقود والمعاملات، فقامت بإصدار دراهم جديدة. وهذه الدراهم الجديدة حددت الحكومة للمصارفة بأن كل درهم جديد يساوي خمسة دراهم قطع، لذلك سعى المصارفة لجمع هذه الدراهم القطع وإعادة إصدارها لدار سك الدولة لتقوم بإصدارها دراهم جديدة.

٧- ذكر ابن ميسر أن نصوص كتابات هذا الإصدار الجديد من الدراهم يشتمل على عبارة "الواحد الله العفور" في وجه الدراهم، بينما جاء في الوجه الآخر اسم الخليفة: "الإمام أبو منصور". وفي حقيقة الأمر أن دراهم الإصلاح التي أشار إليها ابن ميسر لم يصل إلينا منها شيء، كما يستدل من نصوص كتابات الدراهم التي وصلتنا من عهد الخليفة العزيز بالله، ولكن النقود الفضية التي وصلتنا جاءت على النحو التالي:

أ- الدرهمان

أشار سمير شما إلى درهم مضاعف (درهمين) ضرب طبرية سنة ٣٧١هـ من فترة العزيز بالله، لكنه لم يسجل نصوص كتاباته، أو الوزن أو القطر، ولم ينشر صورة له (١٨٥).

ب- أنصاف الدراهم:

التصميم العام لهذه الأنصاف كان يتشابه أحيانا مع الدنانير من حيث وجود خمس دوائر، تضم الدائرة الداخلية نقطة بارزة، وبلى ذلك هامشان كتابيان يفصل بينهما هامشا خاليا. وأحيانا أخرى نجد بعض أنصاف الدراهم تتخذ نفس الشكل العام لأرباع الدنانير من حيث وجود أربع دوائر متحدة المركز، ولكن اتفقت أنصاف الدراهم من حيث نصوص الكتابات والتي جاءت على النحو التالي:

الوجه	الظهر
● مركز:	● مركز:
هامش داخلي: لا إله إلا الله محمد رسول الله على خير صفوة الله.	: عبدالله ووليه نزار الإمام العزيز بالله أمير المؤمنين .
هامش خارجي: محمد رسول الله.....ولو كره المشركون.	: بسم الله ضرب هذا الدرهم + مكان وتاريخ السك.

ومن أمثلة أنصاف الدراهم ما ضرب بمصر سنة ٣٨١هـ^(١٨٦) ،
 و٣٨٤هـ^(١٨٧)، والمنصورية سنة ٣٦٦هـ^(١٨٨)، و٣٦٨هـ^(١٨٩)، و٣٧٦هـ^(١٩٠) .
 والمهدية سنة ٣٧١هـ^(١٩١)، و٣٧٥هـ^(١٩٢) . وطبرية سنة ٣٧٥هـ^(١٩٣) .

(186) Miles, FC:No. 116.

(١٨٧) العجابتى: جامع المسكوكات العربية، رقم ٣٧٧، لوحة ٣٣.

De Candia 1936, p.371, No. 59.

(١٨٨) العجابتى: المرجع السابق، رقم ٣٧٣. - De Candia 1936: p. 366, No. 46.

(189) Miles, FC: No. 117.

(190) Miles, FC: No. 118.

(١٩١) عبدالوهاب: النقود العربية في تونس، رقم ٢٤٦. - العجابتى: المرجع السابق، رقم ٣٧٤.

(١٩٢) العجابتى: المرجع السابق، رقم ٣٧٥. - De Candia 1936: p. 369, No. 53.

(١٩٣) سمير شما: المرجع السابق، ص ١٤٥، رقم ٣٦ - ٣٧، وقد ذكر المرجح شما وزن النقد

رقم ٣٦ على أنه ١,٩١ جم، والقطر ١٩ مم، وذكر أنه ¼ درهم ولكن هذا غير صحيح، فكما

يبدو من الوزن أنه نصف درهم.

ج-أرباع الدراهم:

وصلنا مجموعة من أرباع الدراهم محفوظة بجامعة بنسلفانيا، لا تحمل مكان أو تاريخ السك^(١٩٤) يتراوح وزنها بين ٠,٦١ : ٠,٧٣ جم^(١٩٥). بينما وصلنا 1/4 درهم وحيد ضرب طبرية سنة ٣٨٤هـ^(١٩٦)، (الوزن: ٠,٥٢٠ جم، والقطر: ٢١ مم)، والشكل العام له مماثل لأرباع الدنانير وأنصاف الدراهم من حيث وجود أربع دوائر متحدة المركز، الدائرة الداخلية يتوسطها نقطة بارزة، يليها هامش فارغ من الكتابات، ثم هامشان كتابيان، أما نصوص الكتابات فجاءت على نفس نمط الدنانير والأرباع وأنصاف الدراهم، وذلك على النحو التالي:

الوجه	الظهر
مركز: ●	مركز: ●
هامش داخلي: لا إله إلا الله محمد رسول الله على خير صفوة الله	: عبدالله ووليه نزار العزيز بالله أمير المؤمنين.
هامش خارجي: محمد رسول الله ولو كره المشركون.	: بسم الله ضرب هذا الدرهم بطبرية سنة أربع وثمانين وثلثمائة.

ثالثا: الفلوس:

لم يصلنا منها شيء، ولكن تشير صنج السكة التي وصلتنا إلى وجود الفلوس كأحد الوحدات النقدية المتداولة في عهد الخليفة العزيز بالله^(١٩٧).

(194) Miles, FC: Nos. 121- 123.

(١٩٥) تتقارب أوزان هذه الأرباع مع الصنج الزجاجية الخاصة بعمارها، ومنها صنجة محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، تحت رقم ١٣٣ / ١٤٢٩١، يبلغ وزنها ٠,٧٢ جم. انظر عنها: النبراوي: المرجع السابق، ص ٤١.

(١٩٦) محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ١٧٧٠٤. انظر: مایسة داود: المسكوكات الفاطمية، رقم ٢٤٥، لوحة ١٤.

(١٩٧) انظر: النبراوي: المرجع السابق، ص ٤٢، صنجة محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ١٨٥٨٢/٢٣٧.

نقود الخليفة أبو علي المنصور الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م)

شهد النظام النقدي للخلافة الفاطمية في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله العديد من التطورات المهمة من حيث أنواع النقود المتداولة وأوزانها، والتصميمات الجديدة لها، ونصوص كتاباتها، وهو الأمر الذي يضيف أهمية خاصة على دراسة المسكوكات الفاطمية خلال تلك الفترة، وذلك على النحو التالي:

أولاً: النقود الذهبية

ضربت العديد من الفئات النقدية الذهبية في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله مثل الدينارين، والدينار، والنصف دينار، وثلاث دینار، والرّبع دينار، والثلث دينار. والفئات النقدية التي وصلتنا هي الدينار والنصف، والرّبع، والثلث فقط، ولم يصل إلينا نماذج تمثل الفئات الأخرى، ولكن يستدل على وجودها في النظام النقدي الفاطمي في تلك الفترة من خلال صنع السكة التي وصلت إلينا من عهد الخليفة الحاكم بأمر الله، والتي كانت تستخدم في عيار تلك الفئات من النقود الذهبية، حيث يحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بصنّج زجاجية لفئة الدينارين ومن أمثلتها: صنّجة مؤرخة بسنة ٤٠٣ هـ، يبلغ وزنها ٨,٤٤ جم^(١٩٨)، وصنّجة أخرى غير مؤرخة يبلغ وزنها ٧,٥٥ جم^(١٩٩). كما يحتفظ المتحف نفسه بصنّج أخرى لوزن النصف دينار، منها صنّجة غير مؤرخة، يبلغ وزنها: ٢,١٧ جم^(٢٠٠) أما الصنّج التي كانت تستخدم لعيار فئة الثلث دينار فمنها صنّجة غير مؤرخة، يبلغ وزنها: ١,٤٢ جم^(٢٠١). ويعكس تعدد الفئات النقدية الذهبية في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله الرواج الكبير لهذه الفئات في التداول النقدي، وإقبال المتعاملين على تداولها، وذلك بسبب جودة عيارها، وثبات وزنها - إلى حد كبير - وهو بالطبع أمر يساعد على الرواج التجاري بسبب سهولة الصرف، والمعاملات.

وسوف نلقى الضوء فيما يلي على الفئات النقدية الذهبية التي وصلتنا من عهد الخليفة الحاكم بأمر الله من حيث دراسة الشكل العام لها، ونصوص كتاباتها كما يلي:

(١٩٨) رقم السجل: ٥١ / ١٤٢٩٢، انظر: النبراوي: المرجع السابق، ص ٢٠٩.

(١٩٩) رقم السجل: ٦ / ٦٣٦٤، انظر: النبراوي: المرجع السابق، ص ١٠١.

(٢٠٠) رقم السجل: ٤٣ / ٢١٠٥٣، انظر: النبراوي: المرجع السابق، ص ٩٣.

(٢٠١) رقم السجل: ٧٦ / ١٤٢٩٧، انظر: النبراوي: المرجع السابق، ص ٢١٥.

أ-الدنانير

ظهرت العديد من التصميمات الجديدة للدنانير الفاطمية في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله كان أقدمها ظهوراً النمط الأول الذي قام بإصداره بعد اعتلائه للخلافة مباشرة في سنة ٣٨٦هـ، ثم قام بإصدار النمط الثاني في العام التالي سنة ٣٨٧هـ، وفي نفس العام أصدر في مدينة المهديّة نمطاً استثنائياً، ثم قام في سنة ٤٠١هـ بإصدار النمط الثالث، وسوف نعرض فيما يلي لأهم هذه الإصدارات من الدنانير:

١-الدنانير المضروبة باسم الخليفة الحاكم منفرداً

النمط الأول:

التصميم العام لهذا النمط عبارة عن ثلاث دوائر متحدة المركز، تضم الدائرة الداخلية كتابات المركز والتي جاءت في أربعة أسطر متتالية. وتحصر الدائرة الثانية كتابات الهامش الداخلي، بينما تحصر الدائرة الثالثة الخارجية كتابات الهامش الخارجي، وجاءت نصوص كتابات هذا الطراز في مركز وهامشين على النحو التالي:

الظهر	الوجه
مركز: المنصور	مركز: لا إله إلا الله
أبو علي الامام	وحده لا شريك له
الحاكم بأمر الله	محمد رسول الله
أمير المؤمنين	علي ولي الله
هامش: بسم الله ضرب هذا	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى
الدينر بمصر سنة ست	ودين الحق ليظهره على الدين كله.
وثمانين وثلثمائة.	هامش خارجي: فقد آتينا آل إبراهيم
: أم يحسدون الناس على	الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً
ما آتاهم الله من فضله.	عظيماً.

وهذا النمط ضرب في دار سك مصر فقط في عامي ٣٨٦هـ—(٢٠٢) ، (لوحة ٤٩ ملون، شكل ٦٣) و٣٨٧هـ—(٢٠٣) واستبدل بالنمط الجديد في سنة ٣٨٧هـ—(٢٠٤).

وبدراسة نصوص كتابات هذا النمط يتضح لنا ظهور بعض السمات الجديدة التي لم يسبق ظهورها على المسكوكات الفاطمية، حيث نلاحظ أن كتابات مركز الوجه اشتملت على شهادة التوحيد كاملة بالسطرين الأول والثاني، يليها الرسالة المحمدية بالسطر الثالث، أما السطر الرابع والأخير فقد سجل به شعار: "على ولي الله"، أما الهامش الداخلي للوجه فيشتمل على الاقتباس القرآني من سورتي الفتح والصف حتى كلمة "كله". يلي ذلك الهامش الخارجي، وهو يشتمل على الجزء الثاني من الآية القرآنية من سورة النساء (آية ٥٤)، ونصه: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾، في حين دون بالهامش الخارجي للظهر الجزء الأول من الآية: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾، والطبيعي في مثل هذه الحالة أن تنقش الآية بدءاً من هامش الوجه ثم تستكمل بهامش الظهر، ولا ندري أكان ذلك خطأ من النقاش في دار السك، أم أنه مقصود، أم قصد أن يكون وجه هذا النمط هو اسم الخليفة وألقابه، وبالتالي نقشت الآية الكريمة بدءاً من هامش هذا الوجه.

والآية الكريمة ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٥٤) ذكر الشيعة في تفسيرها أن المقصود بالناس النبي ﷺ وآله، والمراد بالفضل أن تكون الإمامة في آل بيت الرسول ﷺ فهم

(٢٠٢) دينار لم يسبق نشره محفوظ بمتحف قطر الوطني تحت رقم ٣٣٧٢ ذ، وانظر دنائير

مماثلة: قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٥٢٣ -.

Østrup: No. 1954.- Miles, FC: No135.- Zamana: No. 30.

ويوجد نموذجان بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية، الأول: تحت رقم: ٢٧١٧٠، الوزن:

٤,٢٠ جم، القطر: ٢٢ مم، والثاني تحت رقم: ٢٧٢٠٢، الوزن: ٤,٢٠ جم، القطر: ٢٢ مم.

(203) Musee Rath, p. 371, No. 443.

(٢٠٤) ذكر أحد الباحثين أن هذا الطراز لم يظهر إلا على دنائير الحاكم سنة ٣٨٦هـ، ثم ظهر

بعد ذلك على دينار المهدي سنة ٣٨٧هـ، ولكن دنائير مصر سنة ٣٨٧هـ تؤكد استمرار سك

هذا الطراز في أوائل ذلك العام. انظر: محمد فاروق: كتابات المسكوكات الفاطمية، ص ٢٦.

الراسخون في العلم والمحسودون على ذلك وهو المقصود من الآية، والمراد بالكتاب النبوة، والمقصود بالحكمة الفهم والقضاء، وبالمك العظيم طاعة الناس لآل بيت الرسول ﷺ (٢٠٥).

ومن خلال التفسير السابق لمدلول هذه الآية، والتاريخ الأول الذي ظهرت فيه على مسكوكات الحاكم بأمر الله وهو سنة ٣٨٦هـ، وبصفة خاصة الشهور الأخيرة من هذا العام التي تمثل الفترة الأولى من حكمه، فإنها تعكس الظروف التي أحاطت باعتلاء الحاكم لعرش الخلافة، حيث تولى الحكم وهو طفل لم يتجاوز الحادية عشر من عمره، بالإضافة إلى تلك المظاهر الفخمة التي صاحبت اعتلاء الحاكم لعرش الخلافة (٢٠٦)، وهو ما يضع هذا الطفل الخليفة في موضع الحسد (٢٠٧).

ولعل ذلك ما قصده النقاش في دار السك من نقش هذه الآية بدءاً من الوجه السدي يشتمل على اسم الخليفة الحاكم وألقابه، فورد الجزء الأول منها وهو: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾، لتخص الخليفة الحاكم بهذا الأمر فكلمة الناس في هذه الآية هي إشارة إلى الخليفة الحاكم. ويقول أحد الباحثين في تفسير أسباب تسجيل هذه الآية على نقود الحاكم: "كان نقش هذه الآية على الهامش الخارجي لوجهه وظهر الإصدار الأول لدنانيره محاولة من قبل الأوصياء عليه بالطبع للقول بأن توليه الحكم على الرغم من صغر سنه فإن ذلك قد تم بإرادة إلهية لما آتاه الله الأئمة الفاطميين من الحكمة والعلم والملك العظيم فليكيف الناس عن الحسد له والاستصغار لشأنه وعليهم

(٢٠٥) الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ٢، ص ١٣٢.

(٢٠٦) انظر عنها: المقرئزي: أتعاض الحنفا، ج ٢، ص ٤.

(٢٠٧) يذكر الدكتور فرج الله يوسف أن هذه الآية ظهرت لأول مرة على دينار الحاكم ضرب المهدي سنة ٣٨٧هـ، وأنها ترتبط بمحاولة قبيلة كتامة بالسيطرة على مقاليد الأمور في الخلافة الفاطمية، وقال أن تسجيل هذه الآية لا يخلو من دلالة تؤكد لكل من تسول له نفسه محاولة إقصاء الفاطميين بأنهم آل بيت رسول الله ﷺ فليكيف عن حسده لهم على ما آتاهم الله من الفضل والحكمة وأن يبادر بطاعتهم التي أمر الله بها في هذه الآية، وعلى كل من تحدثه نفسه بالخروج على الخلفاء الفاطميين أن يند حلمه هذا ولا يفكر فيه مطلقاً، لأن إمامة آل بيت منصوص عليها في القرآن الكريم -انظر: فرج الله أحمد يوسف: الآيات القرآنية، ص ١٣٧.

المبادرة لطاعته فخلافة الأمة الفاطميين عامة وخلافته خاصة أمر قد نصت عليه هذه الآية الكريمة... «(٢٠٨)».

ويغلب على الظن أن اختيار لقبه الحاكم بأمر الله مرتبط ارتباطاً وثيقاً بهذه الآية ومدلولها خاصة فيما يتعلق بالحكمة التي اختص بها الله أهل البيت. وهذا اللقب سجل على هذا النمط من الدنانير في أربعة أسطر بكتابات مركز الظهر نصه: "المنصور أبو علي الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين".

النمط الثاني:

هذا النمط مماثل في الشكل العام وطريقة توزيع الكتابات للنمط السابق غير أن هذا النمط ضرب بصورة غير جيدة، حيث نجد أن الهامش والدائرة الخارجية لكل من الوجه والظهر غير جيدة القص، ومتآكل في بعض أجزائه. ويمثل هذا النمط دينار وحيد محفوظ بمتحف قطر الوطني ضرب المهديّة سنة ٣٨٧هـ^(٢٠٩)، (لوحة ٥٠ ملون)، جاءت نصوص كتاباته على النحو التالي:

الوجه	الظهر
مركز: لا إله إلا الله	مركز: المنصور
وحده لا شريك له	أبو علي الإمام
محمد رسول الله	الحاكم بأمر الله
علي ولي الله	أمير المؤمنين
هامش داخلي: محمد رسول الله أرسله بالهدى	هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر
ودين الحق ليظهره على الدين كله	بالمهديّة سنة سبع وثمانين
ولو كره المشركون.	وثلاثماية.
هامش خارجي: أم يحسدون الناس على ما	وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا
آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم	مبدل لكلماته وهو السميع
الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً.	العظيم.

(٢٠٨) محمد فاروق: كتابات المسكوكات الفاطمية، ص ٢٨.

(٢٠٩) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٤٩٦، الوزن: ٣,٨٧ جم، القطر: ٢٠,٦ مم، رقم السجل: ٩٨١ ذ.

وهذا النمط يتشابه مع النمط السابق في نصوص الكتابات إلى حد كبير، غير أن الآية ٥٤ من سورة النساء قد سجلت كاملة بهامش الوجه الخارجي، في حين سجل بهامش الظهر الخارجي الآية الكريمة من سورة الأنعام (١١٧): ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ والتي سبق ظهورها على نقود الخليفة الفاطمي القائم بالله، ونقود الخليفة المنصور بالله التي سكتها باسم والده.

النمط الثالث:

التصميم العام لهذا النمط عبارة عن أربع دوائر متحدة المركز بالوجه والظهر، تضم الدائرة الداخلية كتابات المركز في سطرين متتالين، يليها الدائرة الثانية وتضم كتابات الهامش الداخلي، بينما تحصر الدائرة الثالثة هامشاً خالياً من الكتابات، يليها الدائرة الرابعة الخارجية وتحصر بداخلها كتابات الهامش الخارجي، وجاءت نصوص كتابات هذا النمط على النحو التالي:

الوجه	الظهر
مركز: محمد رسول الله	مركز: الحاكم بأمر الله
على ولي الله	أمير المؤمنين
هامش داخلي: لا اله إلا الله وحده لا شريك له	: عبدالله ووليه المنصور أبو علي الامام
هامش خارجي: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.	: بسم الله ضرب هذا الدينر + مكان وتاريخ السك.

واقدم تاريخ معروف لهذا النمط سنة ٣٨٧هـ، وضرب في العديد من دور السك مثل فلسطين^(٢١٠)، ومصر^(٢١١)، (لوحة ٥١ ملون)، والمنصورية^(٢١٢)، وطرابلس^(٢١٣)، وطبرية^(٢١٤)، والمهدية^(٢١٥)، والقاهرة المحروسة سنة ٣٩٤هـ^(٢١٦)، وهي المرة الأولى التي يظهر اسم "القاهرة" على المسكوكات الفاطمية منذ تأسيسها في عهد الخليفة المعز لدين الله، وقد وصفت بالمحروسة، وهو الاسم الذي عرفت به القاهرة بعد ذلك. كما ينتمي لهذا النمط أيضاً دينار ضرب مكة سنة ٣٩٤هـ^(٢١٧)، وقد استمر هذا النمط حتى سنة ٤٠١هـ^(٢١٨) تقريباً حين بدأ الحاكم في إصدار نمط جديد من الدنانير.

(٢١٠) أنظر: دينار ضرب فلسطين سنة ٤٠١هـ: إبراهيم الجابر: قطر ج ١، رقم ٢٤٥٩- وأنظر: سمير شما: النقود الإسلامية التي ضربت في فلسطين، ص ١٤٦، رقم ٥.
(٢١١) أنظر: أقدم تاريخ لهذا النمط دينار مصر سنة ٣٨٧هـ. محفوظ بمتحف قطر الوطني، رقم ٧١٣٨ذ، (لم يسبق نشره) وانظر أحمد ضيا: رقم ١٩٩٥- قازان: المرجع السابق، رقم ٥٢٤- مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٢٦٠- إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٤٦١-

BM IX: No. 72T.- BN III: No: 174.- Miles, FC: No. 136.

(٢١٢) أنظر: أقدم تاريخ لهذا النمط على دنانير المنصورية، دينار مؤرخ بسنة ٣٨٧هـ: عبدالوهاب: النقود العربية في تونس، رقم ٢٦٠- العجايبي: جامع المسكوكات العربية، رقم ٣٠٠-

De Candia 1948: p. 18, No. 34.

(٢١٣) أنظر: دينار ضرب طرابلس سنة ٣٨٨هـ: قازان: المرجع السابق، رقم ٥٢٥.
(٢١٤) أنظر: دينار ضرب طبرية سنة ٣٩٥هـ: BN IV: No. 167.
(٢١٥) أنظر: دينار ضرب المهدية سنة ٣٩٦هـ. BN III: No. 190.
(٢١٦) الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٤٦٠- مؤسسة النقد العربي السعودي: متحف العملات، ص ٩٦، رقم ٤٠- Zamana No. 88.
(٢١٧) الجابر: قطر، ج ٢، رقم ٢٥٠٠.
(٢١٨) دينار مصر سنة ٤٠١هـ يمثل هذا النمط: مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٣٢٠. إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٤٧٦. ويلاحظ أن هذا النمط لم ينقطع إصداره تماماً بل صدرت منه نماذج قليلة بعد ذلك، منها دينار ضرب مصر سنة ٤٠٤هـ، انظر: مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٣٣٥.

النمط الرابع:

والتصميم العام لهذا النمط يتكون من ثلاثة دوائر متحدة المركز بالوجه والظهر، يحيط بكتابات المركز دائرتان ، بينما تحصر الدائرة الثالثة الخارجية كتابات الهامش ، ونصوص كتابات هذا النمط جاءت على النحو التالي:

الوجه	الظهر
مركز: على	مركز: عبد الله
لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله	وولي المنصور أبو علي
ولى الله	الإمام الحاكم بأمر الله
ولى الله	أمير المؤمنين
هامش: محمد رسول الله ... ولو كره المشركون	هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر + مكان وتاريخ السك .

وهذا النمط الجديد بدأ سكه في مصر سنة ٤٠١ هـ^(٢١٩) وضرب في بعض دور السك الأخرى^(٢٢٠).

٢- الدينار المضروبة باسم الخليفة الحاكم وولي عهده عبدالرحيم

إذا كان الخليفة الحاكم بأمر الله قد أثار جدلاً واسعاً بين المؤرخين القدماء منهم والمحدثين حول سلوكه وتصرفاته في شتى جوانب حياته الخاصة أو مع رعيته فإن الخليفة الحاكم بأمر الله قد أحدث أيضاً في النظام السياسي للخلافة الفاطمية حدثاً لم يسبق لأحد من أسلافه أن قام به^(٢٢١)، بل هو يتعارض أيضاً مع الفكر الشيعي الذي

(٢١٩) مایسة داود: المسكوكات الفاطمية، رقم ٣٢١. BN III: No. 184.

(٢٢٠) أنظر: دينار ضرب دمشق سنة ٤٠٤ هـ: مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٢٤٦.

ودینار آخر ضرب صور سنة ٤٠١ هـ: مایسه داود: المرجع السابق، رقم ٢٥٩.

(٢٢١) هذا الموقف يتشابه مع ما قام به الخليفة العباسي المأمون من البيعة بولاية العهد لعلي الرضا، وإخراج الخلافة من بني العباس، ولكن وفاة علي الرضا حالت دون نجاح هذه الخطوة، ثم قام المأمون بعد ذلك بالبيعة لأخيه المعتصم بالله بولاية العهد، ولم يجعلها لأحد من أبنائه، يتشابه إلى حد كبير مع الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله في هذا الجانب، وفي بعض الجوانب الأخرى التي أثارت جدلاً بين المؤرخين.

قامت عليه الخلافة الفاطمية^(٢٢٢). فقد قام الخليفة الحاكم بأمر الله بأخذ البيعة بولاية عهده لابن عمه أبي القاسم عبدالرحيم بن الياس بن أبي علي أحمد بن المهدي بالله أبي محمد عبيد الله في سنة ٤٠٤ هـ، وهي المرة الأولى التي يقوم فيها الخليفة الفاطمي بإخراج الإمامة من ولده، وهو أمر غير مسبوق، وهو الأمر الذي صادف اعتراضاً كبيراً من كبار رجال الدولة، حيث يذكر المقرئزي: "فَعظَم ذلك على نصير الدولة أبي مناد باديس وقال: لولا أن الإمام لا يعترض عليه في تدبير لكاتبته ألا يصرف هذا الأمر عن ولده إلى بني عمه"^(٢٢٣).

كما أنكر الفاطميون بعد ذلك هذه البيعة واعتبروها غير شرعية، وذلك عندما عقد المجلس الذي أقر بحق المستعلي بالخلافة، ورفض إمامة نزار في سنة ٥١٦ هـ في عهد الخليفة الأمر، حين حاول أتباع نزار تزيف الحقائق حين ادعوا أن الخليفة المستنصر ضرب السكة باسم نزار لأنه ولي عهده، فرفض أتباع المستعلي ذلك الادعاء، وقالوا أن الدينار المنقوطة كان باسم الخليفة العزيز، وليس باسم نزار بن المستنصر، ثم قال أتباع المستعلي رداً على أتباع نزار "...: ولو كان الأمر على ما تقولون لما كان فيه حجة لأن الحاكم ضرب السكة باسم بعض بني عمه نيابة عنه وليس بإمام.."^(٢٢٤). ومن خلال هذا النص يتضح لنا أن مبايعة الحاكم لابن عمه عبدالرحيم بولاية العهد والإمامة من بعده لم يعترف بها من قبل الفاطميين، بل أنهم أنكروها عليه، وأن قيام الحاكم بضرب السكة باسم عبدالرحيم ليس دليلاً على أن عبدالرحيم هو الإمام. وهذا الأمر

(٢٢٢) كان اختيار الإمام يقوم بصورة رئيسية على مبدأ الوراثية، والنص، وهو أمر مستمر منذ عهد الرسول ﷺ ويدل على مدى تمسك الخلفاء الفاطميين بهذا المبدأ في أول أمرهم ما روى عن الخليفة القائم بالله حين أراد دفن والده الخليفة المهدي بالله فقال لمعلمه الأستاذ جوذر "يا جوذر، إنه لا يحل للحجة بعد الإمام أن يدفن الإمام حتى يقيم لنفسه حجة، ولن يحل لي ذلك حتى أقيم حجتى.. أنا أخذ عليك عهد الله وغليظ ميثاقه أن تكتم عني ما أظهره لك وأكشفه. فقلت نعم يا مولانا، صلى الله عليك. فقال: ولدي إسماعيل هو حجتى وولى عهدي، فأعرف له حقه واكتم امره أشد كتمان حتى أظهره بنفسى في الوقت الذي يشاء الله ويختاره". انظر: الداعي إدريس عماد الدين: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

(٢٢٣) المقرئزي: اتعاظ الحنفا، ج ٢، ص ١٠١.

(٢٢٤) ابن ميسر: تاريخ مصر ورقة ٦٣.

استغله المستعلية في الرد على النزارية في ذلك الصراع حول وراثية الإمامة عن المستنصر بالله والذي حاول كل فريق استغلال السكة بصورة أو بأخرى في هذا الجدل الكبير.

ويبدو أن الاضطراب الذي ساد عصر الخليفة الحاكم بأمر الله ، وبصفة خاصة في علاقته بالمذاهب المختلفة بما فيها المذهب الشيعي، قد أضعف مبادئ هذا المذهب، وهو الأمر الذي زاد بمخالفة الحاكم بأمر الله لتعاليم المذهب الشيعي، وإخراج الإمامة من ولده، والتي من أهم شروطها الوراثية، في الكتب والعلم والسلاح، وقد كانت هذه الخطوة سابقة خطيرة كان لها أثرها الكبير على نظام الخلافة الفاطمية بعد ذلك بدءاً من عهد الخليفة المستنصر بالله، وبدأت التعاليم الخاصة باختيار الإمام تتلاشى شيئاً فشيئاً حتى صار تعيين الإمام بيد كبار الوزراء والقواد.

وقد أشار المقرئ إلى حادثة ولاية العهد في شهر صفر سنة ٤٠٤ هـ حيث قل: "وفيه (شهر صفر) جمع سائر الناس على اختلافهم بالقصر وقرئ عليهم سجل بأن أبا القاسم عبدالرحيم بن إلياس بن أبي علي بن المهدي بالله أبي محمد عبید الله قد جعله الحاكم بأمر الله ولي عهد المسلمين في حياته والخليفة بعد وفاته، وأمر الناس بالسلام عليه وأن يقولوا له في سلامهم عليه: السلام على ابن عم أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين، وتعين له محل يجلس فيه من القصر. ثم قرئ السجل على منابر البلد وبالإسكندرية، وبعث بذلك سجلاً إلى إفريقية، فقرأه بجامع القيروان وغيره، وأثبت اسمه مع اسم الحاكم في البنود والسكة والطرارز"^(٢٢٥).

والمسكوكات التي وصلتنا وتعكس هذه الحادثة أقدم نموذج لها مؤرخ بسنة ٤٠٤ هـ، وهو العام الذي أخذت فيه البيعة بولاية العهد، ولكن هناك صنج سكة مؤرخة بسنة ٤٠١ هـ تحمل عبارة "الإمام الحاكم بأمر الله وولي عهده"^(٢٢٦). ويلاحظ أن هذه العبارة تشير إلى وجود ولي عهد دون تحديد لاسمه. كما نقش على صنجة أخرى

(٢٢٥) المقرئ: المصدر السابق، ج ٢، ص ١٠١.

(٢٢٦) صنجة لعيار درهم يبلغ وزنها ٣,٠٠ جم، رقم السجل في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة

١٤٢٩٦/١٧٥. انظر: النبراوي: المرجع السابق، ص ١٦٥ - ١٦٦.

مؤرخة بسنة ٤٠٢ هـ لقب "ولى عهد المسلمين"، دون تحديد للاسم أيضاً^(٢٢٧). بينما توجد صنجة مؤرخة بسنة ٤٠٣ هـ عليها نص كتابى بهامش ومركز الظهر نصه: "الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين/ وعبدالرحيم ولى عهد المسلمين مما أمر به ثلث وأربع ومائة"^(٢٢٨).

ويلاحظ أن الصنجة الأخيرة تحمل اسم ولى العهد ولقبه "عبدالرحيم ولى عهد المسلمين"، ولعل تاريخ صناعة هذه الصنجة وهو سنة ٤٠٣ هـ يصحح التاريخ الذى ذكره المقرئى للبيعة بولاية العهد وهو صفر سنة ٤٠٤ هـ. كما أن الصنجة الأخرى المؤرخة بعامى ٤٠١ هـ، ٤٠٢ هـ ولا تحمل اسم "عبدالرحيم" ربما كانت تستخدم للتمهيد للبيعة بولاية العهد، وتهينة البلاد لمعرفة الإمام الجديد، أو ربما ببيع لعبدالرحيم بولاية العهد فى تاريخ مبكر أيضاً عن سنة ٤٠٣ هـ. والمسكوكات التى وصلتنا باسم عبدالرحيم ولى عهد المسلمين أقدمها يرجع إلى سنة ٤٠٤ هـ، وتعد هذه المرة الأولى والأخيرة -على حد علمى- التى يسجل فيها اسم ولى العهد على المسكوكات الفاطمية^(٢٢٩). ولعل ذلك كان دعاية واسعة لهذه البيعة بولاية العهد والتى كانت مثار جدل كبير بين الفاطميين وكبار رجال الدولة، لذلك رغب الخليفة الحاكم بإعلام الرعية بهذه البيعة الغريبة، ويعلموا اسم ولى عهدهم الجديد غير المتوقع، وخليفته المنتظر، لذلك ضربت المسكوكات باسم عبدالرحيم فى معظم دور سك الخلافة الفاطمية فى مصر والمغرب وبلاد الشام. كما قام الحاكم بالدعاية بنفسه لعبدالرحيم حين صلى الجمعة فى ذلك العام ودعا فوق المنابر بنفسه لعبدالرحيم بن إلياس، فقال: اللهم استجب منى فى ابن عمى وولى عهدى الخليفة من بعدى، عبدالرحيم بن إلياس بن أحمد بن المهدي بالله أمير المؤمنين، كما استجبت من موسى فى أخيه هرون". ولكن هذه الدعاية الواسعة من الخليفة الحاكم لم تلق قبولاً لدى الفاطميين أو رعاية الدولة، لذلك لم يتصب عبدالرحيم

(٢٢٧) صنجة لعيار 1/4 دينار يبلغ وزنها ١,٠٦ جم، ورقم السجل: ٢ / ٢٣٥٧٩، انظر: النبراوى: المرجع السابق، ص ١٩٢.

(٢٢٨) الصنجة مخصصة لعيار فئة الدينارين، يبلغ وزنها: ٨,٤٤ جم رقم السجل فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ٥١ / ١٤٢٩٢، انظر: النبراوى: المرجع السابق، ٢٠٩.

(٢٢٩) ظهر اسم الحسن بن الحافظ لدين الله على دينار مصر سنة ٤٢٩ هـ، ولكن فى ظروف مختلفة سوف نذكرها فى حينها فى هذه الدراسة.

خليفة للفاطميين بسبب معارضة ست الملك أخت الحاكم والتي أقرت أبا الحسن علي بن الحاكم في منصب الخليفة ولقبته بالظاهر لاعزاز دين الله (٢٣٠).

وقد وصلنا نماذج متنوعة من الدنانير التي سكها الحاكم بأمر الله باسمه، واسم عبدالرحيم ولي عهد المسلمين، وهي كما يلي:
النمط الأول:

الشكل العام لهذا النمط عبارة عن ثلاث دوائر متحدة المركز بكل من الوجه والظهر، الدائرة الداخلية تحصر بداخلها كتابات المركز، أما الدائرة الثانية فتحصر هامشاً خالياً من الكتابات، أما الدائرة الثالثة الخارجية فتضم بداخلها كتابات الهامش، وجاءت نصوص كتابات هذا النمط كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز: عبدالله ووليه
لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله	الامام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين وعبدالرحيم
ولى الله	ولى عهد المسلمين
هامش: محمد رسول الله..ولو كره المشركون	هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر + مكان وتاريخ السك.

وأقدم تاريخ معروف لهذا النمط هو سنة ٤٠٤ هـ ويحمل مكان سكه مصر (٢٣١)، واستمر في الإصدار بصورة مستمرة حتى وفاة الخليفة الحاكم في سنة ٤١١ هـ (٢٣٢).

(٢٣٠) المقرئى: المصدر السابق، ج ٢، ص ١٠٣.

(٢٣١) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٥٤٥. - BN III: No. 186.

(٢٣٢) انظر نماذج ضرب مصر في الفترة من سنة ٤٠٤ - ٤١١ هـ: مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٣٤٥ - ٣٦١. إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٤٨٢ -

Miles, FC; No. 153.- BN III: No. 187- 188.

وهناك دنانير ضربت بعد وفاة الحاكم تنتمي لهذا النمط أيضاً مؤرخة بسنة ٤١٣ هـ، انظر من هذه الظاهرة، وتفسيرها على النقود الإسلامية: عاطف منصور محمد رمضان: النقود المضروبة بعد وفاة أصحابها، إصدار خاص، (تحت الطبع).

النمط الثاني:

مماثل تماماً للنمط السابق من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات فيما عدا نصوص كتابات مركز الوجه والتي جاءت على النحو التالي:

الوجه
مركز: لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
محمد رسول الله
على ولي الله

ويمثل هذا النمط دنانير ضرب مصر سنة ٤٠٦ هـ^(٢٣٣)، والمنصورية سنة ٤٠٨ هـ^(٢٣٤)، والمهدية عامي ٤٠٨ هـ^(٢٣٥)، و ٤١١ هـ^(٢٣٦). والرقعة سنة ٤٠٩ هـ^(٢٣٧).

ب- أنصاف الدنانير:

على الرغم من كثرة الصنجات الزجاجية التي وصلتنا وكانت تستخدم في عيار أنصاف الدنانير^(٢٣٨) إلا أنه لم يصلنا سوى نموذج وحيد لهذه الفئة النقدية، محفوظ بدار الكتب القومية بمصر، ضرب مصر سنة ٤٠٨ هـ^(٢٣٩)، ويبلغ وزنه ٢,٠٩ جم، وقطره: ٢١,٥ مم. وهو يتشابه تماماً من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات مع النمط الثاني

(٢٣٣) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٤٨٤.

(٢٣٤) قازان: المرجع السابق، رقم ٥٥٢.

(٢٣٥) قازان: المرجع السابق، رقم ٥٥٣. - الخريجي: الدينار الإسلامي، ص ١١٦، رقم ١٦.

(٢٣٦) عبدالوهاب: النقود العربية في تونس، رقم ٢٦٧. - العجايبي: جامع المسكوكات

العربية، رقم ٣٠٨.

BM IV: No. 98.

(٢٣٧) عبدالرحمن فهمي: إضافات جديدة، ص ١٥، رقم ١٢.

(٢٣٨) من أمثلة هذه الصنجات: صنجة محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ٤٣/

٢١٠٥٣، يبلغ وزنها ٢,١٧ جم، انظر عنها: النبراوي: المرجع السابق، ص ٩٣.

(239) Cairo No. 1949.—ENL: No. 1948.

والأخير من الدنانير المضروبة باسم الخليفة الحاكم وولى عهده عبدالرحيم. وجاءت نصوص كتاباته على النحو التالي:

الوجه	الظهر
مركز: لا إله إلا الله	مركز: عبدالله ووليه
وحده لا شريك له	الامام الحاكم بأمر الله أمير
محمد رسول الله	المومنين وعبدالرحيم
على ولى الله	ولى عهد المسلمين
هامش: محمد رسول الله .. ولو كره	هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر
المشركون	بمصر سنة ثمان وأربعماية .

ج-أرباع الدنانير:

كانت أرباع الدنانير من أهم الفئات النقدية الذهبية في النظام النقدي الفاطمي، فضربت بكثرة في العديد من دور السك التابعة للخلافة الفاطمية في مصر والمغرب وصقلية وبلاد الشام، وقد اختلفت وتنوعت هذه الأرباع من حيث الشكل العام أو نصوص الكتابات باختلاف دور السك التي أنتجتها، وسوف نلقى الضوء فيما يلي على أهم أشكال هذه الأرباع، من خلال دراسة بعض النماذج التي سكت في دور السك الفاطمية، وذلك على النحو التالي:

النمط الأول:

ينتمي هذا النمط إلى دار سك صقلية، والتي تعد أكثر دور السك الفاطمية إنتاجاً لأرباع الدنانير، وهذا النمط يعد نمطاً جديداً لم يسبق ظهوره على المسكوكات الإسلامية، حيث استخدم في تنفيذه تصميم هندسي جديد يقوم بصورة رئيسية على وجود دائرتين بكل من الوجه والظهر، يقسم الدائرة الداخلية ستة أوتار متقاطعة جميعها في مركز هندسي وضع بداخله نقطة بارزة، ووزعت نصوص كتابات المركز على أطراف هذه الأوتار، أما الدائرة الخارجية فتحصر بداخلها كتابات الهامش (شكل ٦٤)، وقد اشتق من هذا النمط أنماط أخرى لا تختلف كثيراً عن التصميم ذاته، ونصوص كتابات هذا النمط جاءت على النحو التالي:

الوجه		الظهر	
وتر ١-الام	ام	وتر ١-الام	ام
٢-المن	صور	٢-المن	صور
٣-أبو	على	٣-أبو	على
٤-الحا	كم	٤-الحا	كم
٥-أم	ير	٥-أم	ير
٦-المو	منين	٦-المو	منين
هامش: ضرب هذا الدينر بصقلية ..		هامش: ...على الدين كله ولو	
شهر المحرم		كره المشركون.	

ومن أمثلة هذا النمط أرباع دنانير تحمل مكان سـكها صقلية، وتفتقد لتاريخ السك^(٢٤٠)، وربع دينار ضرب بلرم سنة ٤٠٦هـ^(٢٤١)، و ٤٠٨هـ^(٢٤٢).

ولم يكن النمط الجديد هو الوحيد الذي أنتجته دار سك صقلية فقط بل أنها أنتجت أنواعاً تقليدية أخرى من أرباع الدنانير تحمل كتابات تشمل على شهادة التوحيد والرسالة المحمدية وعبارة على ولي الله بالوجه، واسم الخليفة الحاكم بأمر الله وألقابه بمركز الظهر^(٢٤٣).

(٢٤٠) أنظر: مايسة داود: المرجع السابق، رقم ٢٤٧ - ٢٥٠.

(٢٤١) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٤٩٩.

(242) Balog, Paul: La Monetazione della Sicilia Araba e Le Sue Imitazioni Nell' Italia Meridionale. In F. Gobrieli and U.Scerrats, Gli Arabi in Italia, Milano 1979. (pp. 611-628). P. 622. Pl. 25.

(٢٤٣) انظر نماذج لهذه الأنواع: BN III: No.156- 166.

النمط الثاني:

هذا النمط من إصدار دار سك المنصورية^(٢٤٤)، ويتميز شكله العام بوجود ثلاث دوائر متحدة المركز بالوجه والظهر، تحيط الدائرتان الداخليتان بكتابات المركز، بينما تحصر الدائرة الخارجية كتابات الهامش، وجاءت نصوص كتاباته على النحو التالي:

الوجه	الظهر
مركز: لا إله إلا الله	مركز: المنصور
محمد رسول الله	بالله الإمام
على ولي الله	أمير المؤمنين
هامش:	هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بالمنصورية سنة عشر وأربعمائة.

وقد تشابهت أرباع الدنانير التي سكّت في دار سك المهديّة مع مثيلتها من إنتاج دار سك المنصورية من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات^(٢٤٥).

كما تجدر الإشارة إلى أنه لم يصلنا -على حد علمي- أرباع دنانير من عهد الخليفة الحاكم بأمر الله تحمل مكان سكها مصر، وإن كان ذلك لا ينفي وجود هذه الفئة النقدية في مصر خلال عصر الحاكم، لأنه وصلنا عدد كبير من الصنح الزجاجية التي كانت تستخدم لغير هذه الفئة النقدية^(٢٤٦)، ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بعدد كبير من أرباع الدنانير لا يتضح عليها مكان أو تاريخ السك، يحتمل بصورة كبيرة أنها من إصدار دار سك مصر^(٢٤٧).

(٢٤٤) عبدالوهاب: المرجع السابق، رقم ٢٦٢. العجاني: المرجع السابق، رقم ٣٠٧ -

De Candia 1948: p. 19, No. 35.

وأنظر أنواع أخرى من أرباع الدنانير من إنتاج دار سك المنصورية، مایسة داود: المسكوكات

الفاطمية، رقم ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦. Miles, FC: No. 162- 164.

(٢٤٥) انظر نماذج من إنتاج دار سك المهديّة: مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٤٠٣،

Miles, FC: No. 165- 168. ٤١١، ٤٠٩، ٤٠٦.

(٢٤٦) انظر نماذج لهذه الصنح: النبراوی: المرجع السابق، ٧٤ - ٧٥.

(٢٤٧) انظر نماذج لهذه الأرباع: مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٤٥٣ - ٤٧٧.

ثانياً: النقود الفضية

كانت الرواية التي ذكرها المقرئزي عن الدراهم الجديدة في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله مثار جدل كبير بين الباحثين، وحاولوا تفسيرها واستخلاص النتائج منها، بما يوافق رأى كل منهم، وفي حقيقة الأمر أن المقرئزي عرض لمشكلة الدراهم في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله في أكثر من موضع، وفي أكثر من مؤلف له. وسوف نتناول فيما يلي روايات المقرئزي وكذا آراء الباحثين المحدثين بالدراسة والتحليل في ضوء ما وصلنا من دراهم، وما ذكرته بعض المصادر التاريخية المعاصرة لتلك الفترة.

الرواية الأولى للمؤرخ المقرئزي كانت في شهر رمضان سنة ٣٩٥هـ حيث قال: "وفيه (يقصد شهر رمضان) اضطرب السعر واختلف الناس في الدراهم والصرف، فكانت المعاملة بالدراهم الزائدة والقطع، واستقر سعرها على ستة وعشرين درهماً بدينار"^(٢٤٨).

ويتضح من خلال هذا النص وجود أزمة في أسعار صرف الدراهم والدنانير، ثم استقر سعر الصرف على أساس كل دينار بستة وعشرين درهماً. ولكن يلاحظ أن المقرئزي أشار في هذا النص إلى نوعين من الدراهم الأول هي الدراهم الزائدة، والثاني هي الدراهم القطع والدراهم القطع سبق أن ذكرنا أنها ربما كانت تشير إلى أرباع الدراهم أو أنصافها، أما الدراهم المتزايدة فليس لدينا تعريف محدد لها، ولو قارنا هذا اللفظ بالقطع لأمكن تفسير محدود لهذه الدراهم وهي تلك الدراهم التي تزيد عن وزن الدراهم القطع. ولم يكن المقرئزي دقيقاً حين ذكر أن استقرار الصرف على كل دينار يساوي ٢٦ درهماً حيث لم يحدد أي نوع من الدراهم التي استقر عليها الصرف هل هي القطع، أم الدراهم المتزايدة، وربما يدفعنا كلام المقرئزي إلى القول بأن الدراهم المتزايدة أو القطع هي نوع واحد من الدراهم، ويمكن اعتبار أن الواو في النص السابق زائدة.

أما الرواية الثانية فيقول فيها المقرئزي: "وأما الفضة فكانت بمصر تتخذ حلياً وأواتى، وقد يضرب منها الشيء للمعاملات التي يحتاج إليها في اليوم لنفقات البيوت. وأول ما رأيت للدراهم ذكراً بمصر في أيام الحاكم بأمر الله أحد خلايف الفاطميين. قال

الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المسيحي عفى الله عنه في تاريخه الكبير: "وفي شهر ربيع الأول يعني من سنة سبع وتسعين وثلاثمائة تزايد أمر الدراهم القطع والمزايدة^(٢٤٩)، فبيعت أربعة وثلاثون درهماً بدينار، ونزع السعر واضطربت أمور الناس، فرفعت الدراهم، وأنزل بعشرين صندوقاً من بيت المال فيها دراهم جدد، ففرقت في الصيارف، وقرئ سجل يرفعها وألا يتعامل بها، وأنظر من في يده شيء منها ثلاثة أيام، وأن يورد جميع ما تحصل منها إلى دار الضرب. فاضطربت الناس، وبلغت الدراهم القطع والمزايدة أربعة دراهم بدرهم من الجدد، وتقرر أمر الدراهم الجدد على ثمانية عشر درهماً بدينار^(٢٥٠)، ثم اشتهر في كتب الأخبار أن الفضة صارت تضرب نقوداً بمصر، وأنها سميت بين الدراهم بالمسودة، وبها كانت معاملة أهل مصر و القاهرة و الإسكندرية، وتعرف بنقد مصر...^(٢٥١).

ويجدر بنا قبل أن نلقى الضوء على هذا النص أن نذكر بعض الآراء التي قيلت حوله، فقد ذكر المرحوم الدكتور عبدالرحمن فهمي: "أن الحكومة الفاطمية لم تتوسع في ضرب الدراهم في أول عهدها إلى أن كان عصر الحاكم بأمر الله فتحولت مصر بشكل واضح إلى نظام المعدنين Bimetallic System بعد أن أصبحت الدراهم في عهده نقوداً قانونية"^(٢٥٢).

(٢٤٩) وردت هذه العبارة في اتعاظ الحنفا "الدراهم القطع المتزايدة" في حين سقط حرف الواو، وذكرت المتزايدة بدلاً من المزايدة، وسقوط حرف الواو يعني أن المتزايدة وصفاً للدراهم القطع، ويبدو أن كلمة المزايدة بها تحريف في النسخ والصواب المتزايدة، حيث وردت في اتعاظ الحنفا في غير موضع المتزايدة. في حين أن هذه العبارة ذكرها المقرئ في شذور العقود بقوله: "تزايد أمر الدراهم" دون تحديد لنوع الدراهم.

انظر: المقرئ: اتعاظ الحنفا، ج ٢، ص ٦٩. المقرئ: شذور العقود، ص ١٤١.

(٢٥٠) في اتعاظ الحنفا: "واستقر كل دينار بثمانين درهماً من الجدد"، ولكن هذا غير صحيح، ويتأكد من كتاب شذور العقود ماورد في إغاثة الأمة أن كل دينار = ١٨ درهماً. انظر:

المقرئ: اتعاظ الحنفا، ج ٢، ص ٦٩. المقرئ: شذور العقود، ص ١٤٢.

(٢٥١) المقرئ: إغاثة الأمة بكشف الغمة، ص ٥٧، وانظر المقرئ: اتعاظ الحنفا، ج ٢،

ص ٦٩، المقرئ: شذور العقود، ص ١٤١ - ١٤٢.

(٢٥٢) عبدالرحمن فهمي محمد: النقود العربية ماضيها وحاضرها، ص ٥٤.

وهذا الرأي وافق عليه أيضا كل من الدكتور راشد البراوي^(٢٥٣)، والدكتورة مايسة داود^(٢٥٤).

وفي حقيقة الأمر أن النص الذي ذكره المقریزی يعد نصا عاديا تحدث فيه المقریزی عن مشكلة ترتبط بتباين أسعار صرف الدراهم بالنسبة للدنانير بسبب اختلاف وزنها (وربما أيضا عيارها)، وقد أشار المقریزی إلى أن الدراهم الفضية كانت مستخدمة في مصر قبل عصر الحاكم على نطاق ضيق، وأنها دخلت إلى حيز التداول النقدي كعملة رئيسية في عهد الخليفة الحاكم، ثم أشار المقریزی إلى قيام الحكومة بسحب الدراهم القطع وإعادة سكها مرة أخرى وتحديد سعر الصرف بحيث أن كل دينار يساوي ستة وعشرين درهما من الدراهم الجديدة. ويقتقد هذا النص للمقریزی أهميته نظرا لوجود نص أقدم منه يرجع لعهد الخليفة العزيز بالله، أورده المؤرخ ابن ميسر - وسبق أن تناولناه بالدراسة والتحليل عند دراستنا لدراهم الخليفة العزيز - وهذا النص الأخير يؤكد تزايد أمر الدراهم في عهد الخليفة العزيز وتدخل الحكومة لضبط أسعار صرف الدراهم بالنسبة للدنانير في سنة ٣٨٢هـ، ومن هنا فإن تحول مصر إلى نظام المعدنين كان في عهد الخليفة العزيز، وليس في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله، كما ذكر المقریزی ومن تبعه في الرأي.

ويمكن القول أيضا أن ما ذهب إليه الباحثون - اعتمادا على رأي المقریزی - بشأن تحول مصر إلى نظام المعدنين لأول مرة في تاريخها في عهد الحاكم بأمر الله إنما هو رأي تعوزه الدقة، لأن النظام النقدي لمصر كان يعتمد منذ العصر الأموي على نظام المعدنين بالإضافة إلى الفلوس، حيث وصل إلينا العديد من الدراهم وصنجات الدراهم في الفترة السابقة على الخلافة الفاطمية، وكان النظام النقدي المصري مستقرا، حيث ضربت الدنانير والدراهم على الوزن الشرعي، لذلك كانت أسعار صرفها ثابتة إلى حد كبير، ولم يحدث فيه اضطراب كبير يلفت الانتباه إليه. أما في عصر الخلافة الفاطمية فقد اتسع النظام النقدي الفاطمي، وضربت العديد من الفئات النقدية الذهبية (الديناران -

(٢٥٣) راشد البراوي: حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين . القاهرة ١٩٤٨، ص

ص ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٢٥٤) مايسة داود: المسكوكات الفاطمية، ص ٦٢.

الدينار - النصف - الثلث - الربع - الثمن) والفضية (الدرهمان - الدرهم - نصف درهم - ربع درهم - ثمن درهم $\frac{1}{16}$ من الدرهم) بالإضافة إلى العديد من العملات الأخرى فى أسواق التداول بمصر مثل العملات المغربية (الدنانير والدرهم) الأمر الذى شكل صعوبة كبيرة فى تحديد أسعار صرف هذه العملات بالنسبة لبعضها البعض نظراً لاختلاف العيار والوزن، وهو ما دفع الحكومة الفاطمية للتدخل فى كثير من الأحيان للسيطرة على أسواق الصرف وضبط المعاملات، وكان ذلك للمرة الأولى فى عهد الخليفة العزيز بالله، ثم تكرر ذلك مرتين فى عهد الخليفة الحاكم بأمر الله، المرة الأولى فى سنة ٣٩٥هـ، والثانية فى سنة ٣٩٧هـ.

والنقود الفضية التى وصلتنا من عهد الخليفة الحاكم بأمر الله - $\frac{1}{16}$ - ثل بعض الفئات النقدية مثل الدرهمين، الدرهم، النصف درهم، الربع درهم، و $\frac{1}{16}$ من الدرهم، ولم يصل إلينا فئة الثمن درهم على الرغم من وجود العديد من الصنجات الزجاجية التى كانت تستخدم لعيار هذه الفئة النقدية^(٢٥٥)، ويمكن تناول الأشكال المختلفة لهذه الفئات النقدية من الدراهم على النحو التالى:

أ- الدرهمان

وصلنا من هذه الفئة النقدية نموذجان محفوظان بجمعية النميات الأمريكية، النموذجان من إنتاج دار سك المنصورية، ولا يتضح عليهما تاريخ السك، النموذج الأول يبلغ وزنه: ٤,٧٧ جم، وقطره: ٢٢,٥ مم^(٢٥٦)، أما النموذج الثانى فيبلغ وزنه: ٤,٤٠ جم، وقطره: ٢٣,٥ مم^(٢٥٧)، ولم يذكر ما يلزم نصوص كتابات هذه النقود، ولكنه أحال إلى نموذج مشابه لهما محفوظ بالمتحف البريطانى^(٢٥٨)، ونصوص كتابات النموذج الأخير هى:

(٢٥٥) يحتفظ متحف الفن الإسلامى ببعض الصنجات الزجاجية التى كانت تستخدم لعيار فئة الثمن درهم، منها صنجة يبلغ وزنها ٠,٣٥ جم، تحت رقم ٢٤٨١٩، وصنجة أخرى يبلغ وزنها ٠,٣٩ جم، تحت رقم ٣٦٠ / ٦٩١٦. انظر: النبراوى: المرجع السابق، ص ٨٣، ٨٧.

(256) Miles, FC: No. 177.

(257) Miles, FC, No. 178.

(258) BM IV: No. 106.

الوجه	الظهر
مركز: على	مركز: عبد الله ووليه
لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله	الامام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين وعبدالرحيم
ولى الله	ولى عهد المسلمين
هامش: مقصوص	هامش: مقصوص.

ب-الدرهم

تنوعت أشكال الدرهم التي وصلتنا من عهد الخليفة الحاكم بأمر الله، ومنها ما يلي:

النمط الأول:

الشكل العام ونصوص الكتابات لهذا النمط جاءت مماثلة تماماً للنمط الرابع من دنائير الخليفة الحاكم، حيث توجد ثلاث دوائر متحدة المركز بالوجه والظهر، تحصر الدائرتان الأولى والثانية الداخليتان كتابات المركز، بينما تحصر الدائرة الثالثة الخارجية كتابات الهامش، وجاءت نصوص كتابات هذا النمط كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز: على	مركز: عبدالله
لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله	ووليه المنصور أبو على
ولى الله	الأمم الحاكم بأمر الله
هامش: محمد رسول الله ... ولو كره المشركون	أمير المؤمنين
	هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمصر سنة أربع وأربعماية.

ويمثل هذا النمط درهم ضرب مصر سنة ٤٠٤ هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة يبلغ وزنه: ٢,٩٤ جم، وقطره: ٢١ مم (٢٥٩).

النمط الثاني:

الشكل العام لهذا النمط مماثل تماماً للنمط السابق، لكن نصوص الكتابات جاءت كما

يلي (٢٦٠):

الوجه	الظهر
مركز:	مركز: عبد الله ووليه
لا إله إلا الله	الامام الحاكم بأمر الله أمير
وحده لا شريك له	المومنين وعبدالرحيم
محمد رسول الله	ولى عهد المسلمين
على ولى الله	هامش: بسم الله ضرب هذا
هامش: محمد رسول الله... ولو كره	الدرهم... أربعماية.
المشركون.	

ويغلب على الظن أن هذا النمط ضرب في مصر سنة ٤٠٦ هـ، لأنه مماثل تماماً

لنمط الثاني من الدنانير المضروبة باسم الخليفة الحاكم وولى عهده عبدالرحيم.

جـ-أنصاف الدراهم:

كانت أنصاف الدراهم من أكثر الفئات النقدية القضية إصداراً فى عهد الخليفة الحاكم بأمر الله حيث وصلنا العديد من نماذجها المتنوعة والتي تنتمى بصفة خاصة إلى دور السك المغربية (المنصورية - المهدية) ومصر. بالإضافة إلى نماذج أخرى لم يسجل عليها مكان سكها، ومن أهم أنماط هذه الأنصاف ما يلي:

النمط الأول:

الشكل العام لهذا النمط مماثل للدراهم من حيث وجود ثلاث دوائر متحدة المركز بكل من الوجه والظهر، تحيط الدائرتان الداخليتان بكتابات المركز، بينما تحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامش، وجاءت نصوص كتابات هذا النمط كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز: لا إله إلا الله	مركز: المنصور
وحده لا شريك له	أبو علي الامام
محمد رسول الله	الحاكم بأمر الله
علي ولي الله	أمير المؤمنين
هامش: محمد رسول الله ... ولو كره	هامش: بسم الله ضرب هذا
المشركون	الدرهم ... سنة سبع
	وثمانين وثلثمائة .

هذا النمط من أقدم النماذج التي وصلتنا لأنصاف الدراهم في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله، ويمثله هذه القطعة المؤرخة بسنة ٣٨٧هـ، وتفتقد لمكان سكها^(٢٦١).

النمط الثاني:

الوجه	الظهر
مركز: على	مركز: عبدالله
لا إله إلا الله وحده لا	وليه المنصور أبو علي
شريك له محمد رسول الله	الامام الحاكم بأمر الله
ولي الله	أمير المؤمنين
هامش: محمد رسول الله ... ولو كره	هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم
المشركون	+ مكان وتاريخ السك.

ويلاحظ أن هذا النمط مماثل تماماً من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات مع النمط الرابع من دنانير الخليفة الحاكم بأمر الله، والذي بدء في إصداره سنة ٤٠١هـ، والنماذج التي وصلتنا من أنصاف الدراهم وتنتمي إلى هذا النمط بدء في سكها أيضاً سنة ٤٠١هـ، ومن أمثلتها 1/2 درهم ضرب المهدي سنة ٤٠١هـ^(٢٦٢).

(٢٦١) العجايبي: جامع المسكوكات العربية، رقم ٣٧٨، لوحة ٣٣.

De Candia 1936: p. 48, No. 71. – De Candia 1937: p. 96, No. 71.

(٢٦٢) محفوظ بجمعية النميات الأمريكية بنيويورك، الوزن: ١,٧٩ جم، القطر: ٢٠ مم

Miles, FC: No. 180.

النمط الثالث:

الشكل العام مماثل تماما للنمط السابق، غير أن نصوص الكتابات جاءت على النحو

التالى:

الوجه	الظهر
مركز: لا إله إلا الله	مركز: عبدالله ووليه
وحده لا شريك له	الامام الحاكم بأمر الله أمير
محمد رسول الله	المؤمنين وعبدالرحيم
على ولي الله	ولى عهد المسلمين
هامش: محمد رسول الله ولو	هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم
كره المشركون	بمصر سنة ست وأربعماية.

هذا النمط مماثل تماما من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات للنمط الثانى من دنائير الخليفة الحاكم بأمر الله وولى عهده عبدالرحيم، وهو مماثل أيضا للنمط الثانى من دراهم الخليفة الحاكم بأمر الله ويمثل هذا النمط نموذجان، الأول محفوظ بدار الكتب القومية بالقاهرة، يبلغ وزنه: ١,٤٢ جم، وقطره: ٢٤ مم^(٢٦٣)، والنموذج الثانى محفوظ بمتحف جامعة بنسلفانيا، ويبلغ وزنه: ١,٣٠ جم، وقطره: ١٩ مم^(٢٦٤)، وهما من ضرب مصر سنة ٤٠٦ هـ.

النمط الرابع:

أشار زامباور إلى 1/2 درهم فى مجموعته الخاصة ضرب مصر سنة ٣٩٥ هـ، الوزن: ١,٥٢ جم، قطر: ١٨,٥ مم وأحال فى وصفه إلى لافوا. BN III: No. 174، أى مماثل لنمط الدنائير الثالث والذى ضرب فى مصر سنة ٣٨٧ هـ، وذكر هامش الظهر الخارجى: "بسم الله ضرب هذا الدرهم بمصر سنة خمس..."^(٢٦٥).

(263) Miles, FC, No. 176.- ENL: No. 1968.

ونشر لين بول هذه القطعة سنة ١٨٩٧م، وسجل الكتابات خطأ، ثم أعاد نشرها وتصحيحها الدكتور النبراوى، ونيكول وبارك فى كتالوج النقود والصنح والميداليات سنة ١٩٨٢م. انظر:

Cairo No. 1071.- ENL: No. 1968.

(264) Miles, FC: No. 176.

(265)Zambaur, Contrib. II, No. 273.

وذكر الأخضر درياس نماذج مماثلة لهذا النمط لا يتضح عليها مكان أو تاريخ السك، الشكل العام لها يتفق تماماً مع النمط الثالث من دنانير الخليفة الحاكم بأمر الله^(٢٦٦).

د- أرباع الدراهم:

كانت أرباع الدراهم من الفئات النقدية الفضية التي كثر تداولها في عصر الخليفة الحاكم بأمر الله، ويغلب على الظن أن كلمة الدراهم القطع كانت تعبيراً عن هذه الأرباع، ويستدل على ذلك من خلال قيام الحكومة بسحبها من الأسواق ليعاد سكها دراهم جديدة، حيث كان الدرهم الجديد يساوي أربعة دراهم من القطع (الأرباع)، والدراهم القطع أو الأرباع التي وصلتنا قليلة جداً، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى حرص الحكومة على سحب هذه الفئة من أسواق التداول النقدي وإعادتها إلى دار السك مرة أخرى حتى يعاد سكها دراهم جديدة، وقد أمهلت الحكومة الناس ثلاثة أيام حتى يقوموا باستبدال ما لديهم من هذه النقود بالدراهم الجديدة. وقد وصلنا نمطان من هذه الأرباع، النمط الأول مماثل للنمط الثالث من دنانير الخليفة الحاكم غير أن الهامش الخارجي مقصوص^(٢٦٧)، وهي مماثلة في نصوص الكتابات للطراز الثالث من دنانير الحاكم الذي ضرب في مصر سنة ٣٨٧هـ، ويبدو أنها مماثلة له أيضاً من حيث الشكل العام لأنها تتكون من مركز وثلاثة هوامش، غير أن الهامش الخارجي مقصوص، وكتابات هذا النمط جاءت كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز: محمد رسول الله	مركز: الحاكم بأمر الله
على ولي الله	أمير المؤمنين

(٢٦٦) الأخضر درياس: جامع المسكوكات، ج ١، رقم ٧٣، لوحة X رقم ٤.

(٢٦٧) ثلاث قطع الأولى يبلغ وزنها: ٠,٦٤ جم ومحفوظة بالمتحف البريطاني بلندن: BM

IV: No. 105 الأخضر درياس: ج ١، رقم ٧٦، الوزن ٠,٧٠ جم، قطر ١٧ مم، لوحة XI

رقم ٢... الأخضر درياس: ج ١، رقم ٧٧، الوزن: ٠,٥٠ جم، قطر: ١١، لوحة XI رقم ٣.

والصنح المخصصة لوزن هذه الفئة النقدية مقارنة لها في الوزن، حيث نجد بعضها يزن:

٠,٦٨ جم، ٠,٧٣ جم، ٠,٧٦ جم، انظر: النبراوي: المرجع السابق، ص ٦٤ - ٦٥.

هامش داخلي: لا اله إلا الله وحده لا شريك له.
 هامش خارجي: مقصوص.
 النمط الثاني:

هامش داخلي: عبدالله ووليه المنصور أبو
 علي الإمام
 : مقصوص

الشكل العام عبارة عن دائرتين متحدتي المركز بكل من الوجه والظهر، الدائرة الداخلية تحصر بداخلها كتابات المركز، ونصوص كتابات هذا النمط مركزية ، وجاءت كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله علي ولي الله	مركز عبدالله ووليه الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين وعبدالرحيم ولي عهد المسلمين

وهذا النمط مماثل في نصوص كتابات المركز بالوجه والظهر للنمط الثاني من دنانير الخليفة الحاكم وولي عهده عبدالرحيم الذي ضرب في مصر سنة ٤٠٦ هـ. وهذا النمط من أرباع الدراهم لا يحمل مكان أو تاريخ السك (٢٦٨).

هـ. $\frac{1}{16}$ درهم (القيراط):

لقد كان رائعاً حقاً أن تشتمل المجموعات العالمية لبعض النماذج من الفئات النقدية الفضية الصغيرة التي تم تداولها في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله، حيث وصلنا بعض القطع لفئة القيراط وهي تساوي $\frac{1}{16}$ من الدراهم، ولعل تعدد تلك الفئات النقدية الفضية، وسك هذه الأجزاء الصغيرة منها ما يفسر ندرة الفلوس التي وصلتنا من العصر الفاطمي، فقد قامت هذه الفئات النقدية الصغيرة مثل القيراط ($\frac{1}{16}$ درهم) والقيراطين (ثمن الدرهم) بالدور الذي كانت تقوم به الفلوس في إجراء العمليات التجارية البسيطة التي هي ما دون الدرهم، لذلك لم يعد هناك ضرورة ملحة لوجود الفلوس في النظام النقدي الفاطمي.

ولعل كثرة هذه الفئات النقدية من الدراهم كان سبباً لاضطراب أسعار الصرف فسي أسواق التداول بين الدراهم و الدينانير، الأمر الذي أدى إلى تدخل الحكومة الفاطمية أكثر من مرة للسيطرة على أسعار الصرف كما سبق أن ذكرت، وقد وصلنا نمطان يمثلان هذه الفئة النقدية، وهي كما يلي:

النمط الأول:

الشكل العام له عبارة عن دائرتين متحدتي المركز تحيطان بكتابة مركزية بكل من الوجه والظهر، وجاءت نصوص كتابات هذا النمط كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
الإمام	الحاكم
المنصور	بأمر الله أمير
أبو علي	المؤمنين

وهذا النمط وصلنا منه قطعة محفوظة بالمتحف البريطاني بلندن^(٢٦٩)، يبلغ وزنها:

٠,١٩٤ جم أي حوالى قيراط تقريباً، وعلى الرغم من أنه لم يصلنا -على حد علمي- صنج كانت تستخدم لعيار هذه الفئة إلا أن هذه القطعة تؤكد وجود هذه الفئة في أسواق التداول النقدي الأمر الذي يستلزم وجود مثل هذه الصنج لعيارها، ويؤكد ذلك أيضاً ما وصلنا من صنج لثمان الدراهم أو الخروبطين.

النمط الثاني:

الشكل العام لهذا النمط مماثل تماماً للنمط السابق، لكن نصوص الكتابات جاءت كما

يلي:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
محمد رسول الله	الإمام
علي ولي الله	الحاكم بأمر الله
	أمير المؤمنين

وهذا النمط يمثله قطعتان، الأولى محفوظة بالمعهد القومي للآثار والفنون بتونس، ويبلغ وزنها: ٠,٢٤٦ جم، وقطرها: ١٠ مم^(٢٧٠)، أما القطعة الثانية فتوجد

(269) BM IV: No. 103, pl. I.

(٢٧٠) العجابتى: جامع المسكوكات العربية، رقم ٣٧٩، لوحة ٣٣.

بالمكتبة الأهلية بباريس، ويبلغ وزنها: ٠,٢٥٠ جم، ولم يسجل قطرها^(٢٧١). ويلاحظ أن وزن القطعتين أعلى قليلاً من وزن القيراط ($\frac{1}{16}$ درهم)، والذي جاء ممثلاً في النمط الأول، وربما كانت القطعتان تمثلان فئة نقدية أخرى. وقد نشر بالوج مجموعة من هذه الفئة النقدية محفوظة بالفاتيكان، وتتفق مع هذا النمط من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات، ويتراوح وزنها بين ٠,١٤ إلى ٠,٣٤ جم^(٢٧٢).

(271) BN III: No. 215.

(272) Balog, Paul: A Hoard of 1/16 Dirham Fractions of the Fatimid Caliph AL- Hakim. Bi- Amr Allah (386-411 A.H. 996-1020 AD) In the Vatican Coin Collection. Pp. 145- 150.

نقود الخليفة أبو الحسن علي الظاهر لإعزاز دين الله (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٥م)

وصلنا من عهد هذا الخليفة النقود الذهبية والفضية، يمكن تناولها على النحو

التالي:

أولاً: النقود الذهبية

شهد النظام النقدي للخلافة الفاطمية في عهد الخليفة الظاهر تداول العديد من الفئات النقدية الذهبية مثل: الدينارين، والدينار، ونصف دينار، وثلاث دينار، وربيع دينار. والنقود التي وصلتنا وتحفظ بها المجموعات العالمية المختلفة تمثل فئة دينار، والنصف، والثلاث، والربع فقط، في حين لا توجد نماذج تمثل فئة الدينارين، ولكن يؤكد وجود هذه الفئة النقدية في أسواق التداول النقدي في تلك الفترة الصنح الزجاجية التي وصلتنا، وكانت تستخدم لعيار هذه الفئة^(٢٧٣).

ونعرض فيما يلي لأهم أشكال الفئات النقدية الذهبية التي وصلتنا من عهد الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله على النحو التالي:

أ-الدنانير

تنقسم الدنانير التي وصلتنا من عهد الخليفة الظاهر إلى ثلاثة أنماط رئيسية هي:

النمط الأول:

التصميم العام لهذا النمط مماثل تماماً للنمط الثالث من دنانير والده الخليفة الحاكم بأمر الله والذي بدأ في سكه سنة ٣٨٧هـ، حيث نجد ثلاث دوائر متحدة المركز بكل من الوجه والظهر، تضم الدائرة الداخلية كتابات المركز في سطرين متتاليين، بينما تحصر الدائرة الثانية كتابات الهامش الداخلي، أما الدائرة الثالثة الخارجية فتحيط بكتابات الهامش الخارجي، كما يتشابه هذا النمط مع النمط السابق ذكره من دنانير الخليفة الحاكم بأمر الله من حيث نصوص الكتابات أيضاً، والاختلاف بينهما في حذف اسم الخليفة الحاكم وألقابه من مركز وهامش الظهر الداخلي، ونقش اسم وألقاب الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله بدلاً منها، ونصوص كتابات هذا النمط هي:

(٢٧٣) انظر عنها: رأفت محمد النبراوي: الصنح الزجاجية للسكة الفاطمية، ص ٣٢٢.

الوجه	الظهر
مركز: محمد رسول الله	مركز: الظاهر لإعزاز دين
على ولي الله	الله أمير المؤمنين
هامش داخلي: لا اله إلا الله وحده لا شريك له	: عبد الله ووليه علي أبو الحسن الإمام
هامش: محمد رسول الله... ولو كره المشركون.	: بسم الله ضرب هذا الدينر + مكان وتاريخ السك.

وهذا النمط ضرب في العديد من دور السك المختلفة للخلافة الفاطمية في الفترة من سنة ٤١١هـ إلى ٤٢٠هـ، ووصلنا نماذج منه تحمل مكان سكها دور السك المغربية مثل برقة سنة ٤١٤هـ^(٢٧٤)، وزويلة سنة ٤١٤هـ^(٢٧٥)، وطرابلس سنة ٤١٥هـ^(٢٧٦)، وقابس سنة ٤١٨هـ^(٢٧٧) والمنصورية سنة ٤١٥هـ^(٢٧٨)، و٤١٦هـ^(٢٧٩)، وسنة ٤٢٠هـ^(٢٨٠)، والمهدية سنة ٤٢٠هـ^(٢٨١). كما ضرب هذا النمط بكثرة في دار سك مصر، ومن أمثلته دنائير مؤرخة بعام ٤١١هـ^(٢٨٢)،

(٢٧٤) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٥٦٥.

(٢٧٥) العجابتى: جامع المسكوكات العربية، رقم ٣١٠. - BM IX: p. 320, No. 108 k.

BN III: No. 216.- De Candia 1937: p. 107, No. 95.

(٢٧٦) قازان: المرجع السابق، رقم ٥٦٨.

(٢٧٧) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥١٤.

(٢٧٨) قازان: المرجع السابق، رقم ٥٧٠.

(279) Miles, FC: No. 228.

(٢٨٠) عبدالوهاب: النقود العربية، رقم ٢٧١. - العجابتى: المرجع السابق، رقم ٣١٥.

De Candia 1948: p. 20, No. 38.- Miles, FC: No. 230.

(281) Cairo No. 1080.- Miles, FC: No. 246.- ENL: No. 1992.

(٢٨٢) إسماعيل حسين حجارة: النقود المكتشفة في ياسين تبة، ص ٧٨.

و٤١٢هـ^(٢٨٣)، و٤١٣هـ^(٢٨٤)، واستمر إصدار هذا النمط في مصر حتى سنة ٤٢٠هـ^(٢٨٥). كذلك ضرب هذا النمط في فلسطين^(٢٨٦)، وصور^(٢٨٧).

ومن الجدير بالذكر أن هذا النمط لم ينقطع إصداره تماماً بعد بدء الإصدار الجديد سنة ٤٢٠هـ، ولكن استمر سكه في بعض دور السك الأخرى، مثل صقلية حيث وصلنا منها دينار مؤرخ بسنة ٤٢٥هـ^(٢٨٨)، وهو أقدم دينار ضرب في دارسك صقلية والتي كانت تصدر أرباع الدنانير، ولكن هذا الدينار، وكذا ما ضرب في عهد المستنصر يؤكد قيام دارسك صقلية بإصدار فئة الدينار أيضاً، وإن كان بصورة قليلة. كما استمر ضرب هذا الطراز في دور السك المغربية، مثل مدينة المهدية التي وصلنا منها دنانير مؤرخة

(٢٨٣) الخريجي: الدينار الإسلامي، ص ١١٧، رقم ١٨.

BM IV: 112- 114.- BN III: 242.

(٢٨٤) قازان: المرجع السابق، رقم ٥٦٢. - إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥١٥.

BM IV: No. 107.- Istanbul I, No. 649.

(٢٨٥) انظر نماذج لهذه الدنانير: قازان: المرجع السابق، رقم ٥٦٦، ٥٦٩، ٥٧١. مایسة داود:

المسكوكات الفاطمية، رقم ٥٥٢ - ٥٦٤. إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥١٦ - ٢٥٢٦.

Cairo No. 1074- 1079.- ENL: No. 1979- 1983. - Miles, FC: No. 214- 220.

(٢٨٦) أنظر: دنانير ضرب فلسطين في الفترة من سنة ٤١٢ - ٤١٨هـ. سمير شما: النقود

الإسلامية التي ضربت في فلسطين، ص ١٤٧ رقم ١-٥. - مایسة داود: المرجع السابق،

رقم ٥٤٨. - إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥١٢. - قازان: المرجع السابق، رقم ٥٦٣

(٢٨٧) يوجد دينار ضرب صور محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، يفتقد لرقمى الأحاد

والعشرات ويظهر رقم المئات "أربعماية"، انظر عنه: مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٥٤٧.

(٢٨٨) عبدالرحمن فهمي: اضافات جديدة لمسكوكات الفاطميين، ص ١٨، رقم ١٣. -

Shamma: The Historical Significance :....., No. 39.

بأعوام ٤٢٢هـ (٢٨٩)، و٤٢٥هـ (٢٩٠)، والمنصورية ومنها دنائير مؤرخة بعامي ٤٢٢هـ (٢٩١)، و٤٢٦هـ (٢٩٢)، وسنة ٤٢٨هـ (٢٩٣).

النمط الثاني:

التصميم العام لهذا النمط مماثل تماماً لتصميم الدينار المعزى الذى قام بسكه الخليفة المعز لدين الله، حيث نجد ثلاثة دوائر متحدة المركز ويوجد من هذا الطراز إصداران، الإصدار الأول يوجد بمركز كل من الوجه والظهر دائرة صغيرة مطموسة، وتحصر هذه الدوائر الثلاث، ثلاثة هوامش كتابية، وجاءت نصوص كتابات هذا النمط كما يلى:

الوجه	الظهر
مركز:	:
هامش داخلي: محمد رسول الله على ولى الله	: الظاهر لإعزاز دين الله أمير المؤمنين.
هامش أوسط: لا إله إلا الله وحده لا شريك له.	: عبدالله ووليه على أبو الحسن الإمام
هامش خارجي: بسم الله ضرب هذا الدينر	: محمد رسول الله أرسله بالسهدى ودين
بمصر سنة عشرين وأربعماية	الحق ليظهره على الدين كله ولو
	كره المشركون

وهذا الإصدار وصلنا منه نموذج محفوظ بمتحف قطر الوطنى، ضرب مصر سنة

٤٢٠هـ (٢٩٤).

(٢٨٩) العجابتى: المرجع السابق، رقم ٣١٦.

Cairo No. 1085. De Candia 1936: p.50; No.74.-De Candia 1937:p.98, No.74. Miles, FC: No, 247.- ENL: No. 1993.

(٢٩٠) العجابتى: المرجع السابق، رقم ٣٢٢.

De Candia 1936, P. 53, No. 79.

(٢٩١) العجابتى: المرجع السابق، رقم ٣١٩.

De Candia 1937, p. 101, No, 79.

De Candia 1936, p. 54, No, 82.

(٢٩٢) العجابتى: المرجع السابق، رقم ٣٢٤.

De Candia 1937, p. 102, No, 82.

(٢٩٣) العجابتى: المرجع السابق، رقم ٣٢٦.

Cairo No.1095- De Candia 1936: p. 55, No. 86.

De Candia 1937, p. 103, No, 86.

(٢٩٤) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥٢٧.

أما الإصدار الثاني لهذا النمط فهو مماثل للإصدار السابق في التصميم العام ونصوص الكتابات غير أن الإصدار الثاني يشتمل على بعض الحروف أو الكلمات بدلاً من الدائرة المظموسة بمركز كل من الوجه والظهر، كما أن اسم مكان السك والتاريخ سجلا بهامش الظهر بدلاً من هامش الوجه في الطراز السابق، (شكل ٦٥) ونصوص كتابات الإصدار الثاني جاءت على النحو التالي:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
عدل	عدل
هامش داخلي: محمد رسول الله على ولي الله	: الظاهر لإعزاز دين الله أمير المؤمنين.
هامش أوسط: لا إله إلا الله وحده لا شريك له	: عبدالله ووليه على أبو الحسن الإمام.
هامش خارجي: محمد رسول الله... ولو كره المشركون	: بسم الله ضرب هذا الدينر + مكن وتاريخ السك.

وهذا الإصدار بدأ سكه في مصر سنة ٤٢١ هـ^(٢٩٥)، واستمر إصداره حتى سنة ٤٢٤ هـ^(٢٩٦)

وقد ضرب هذا الإصدار في دور سك فلسطين وبلاد الشام، ولكن توجد بعض الحروف في مركز كل من الوجه والظهر بدلاً من كلمة عدل التي ظهرت على دنانير مصر، حيث نجد مثلاً حرف (ن) على دينار ضرب فلسطين سنة ٤٢٣ هـ^(٢٩٧)، وحرف

(٢٩٥) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٥٦٧ - ٥٧٠. إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥٢٨. BM IV: No. 117.

(٢٩٦) انظر أمثلة لدنانير ضرب مصر تحمل تواريخ ترجع لهذه الفترة: قازان: المرجع السابق، رقم ٥٧٩. مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٥٧١ - ٥٧٧. إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥٢٩ - ٢٥٣١.

Cairo No. 1086.- Miles, FC, No. 224- ENL: No. 1986.

(٢٩٧) قازان: المرجع السابق، رقم ٥٧٨. سمير شما: النقود التي ضربت في فلسطين، ص

١٤٧، رقم ٧-٨. وذكر لين بول أنه حرف "ر". BM IV: No. 19.

(ذ) على دينار ضرب فلسطين سنة ٤٢٤هـ^(٢٩٨)، وحرف "ق" على دينار ضرب دمشق سنة ٤٢٤هـ^(٢٩٩)، وحرف "ص" على دينار ضرب صور سنة ٤٢٤هـ^(٣٠٠).

ومن الملاحظ أن النمط الثاني بإصداريه الأول والثاني لم يضرب في دور السك المغربية، والتي استمرت في إصدار دنائيرها حسب النمط الأول.

النمط الثالث:

التصميم العام لهذا النمط عبارة عن ثلاث دوائر متحدة المركز بكل من الوجه والظهر، تضم الدائرة الداخلية كتابة المركز في أربعة أسطر، بينما تحصر الدائرة الثانية هامشاً خالياً من الكتابات، أما الدائرة الثالثة والأخيرة فتضم كتابات الهامش. ويتشابه هذا النمط من حيث الشكل العام مع النمط الثاني من دنائير الخليفة الحاكم بأمر الله وولي عهده عبدالرحيم، كذلك يتفق هذا النمط أيضاً مع النمط السابق ذكره من دنائير الخليفة الحاكم بأمر الله في نصوص الكتابات، والاختلاف بينهما في حذف اسم الخليفة الحاكم وولي عهده من كتابات مركز الظهر، ونقش اسم وألقاب الخليفة الظاهر، كما نقش اسم مكان السك والتاريخ بهامش الوجه ونقل الاقتباس القرآني من سورة الفتح والصف إلى هامش الظهر، وذلك على النحو التالي:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله	الامام على
وحده لا شريك له	أبو الحسن الظاهر
محمد رسول الله	لإعزاز دين الله
على ولي الله	أمير المؤمنين

(٢٩٨) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥١٣ - سمير شما: المرجع السابق، رقم ٩-١٠.

Istanbul I, No. 648.

(٢٩٩) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٤٨١ -

(٣٠٠) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥١١ -

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر + هامش: محمد رسول الله ...
مكان السك والتاريخ. ولو كره المشركون.

وهذا النمط الجديد بدأ سكه في مصر سنة ٤٢٥ هـ^(٣٠١)، واستمر حتى وفاة الخليفة الظاهر في سنة ٤٢٧ هـ^(٣٠٢). كما ضرب هذا النمط في دار سك فلسطين، ومنها دناتير مؤرخة بعامي ٤٢٦ هـ^(٣٠٣)، و٤٢٧ هـ^(٣٠٤)، ودار سك دمشق ومنها دينار مؤرخ بسنة ٤٢٧ هـ^(٣٠٥)، ولم يصلنا نماذج من هذا النمط من إنتاج دور السك المغربية.

ب- أنصاف الدنانير:

كانت أنصاف الدنانير من الوحدات النقدية التي تم تداولها خلال عصر الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله، ويدل على أهمية هذه الفئة النقدية في النظام النقدي الفاطمي كثرة الصنح الزجاجية التي وصلتنا، والتي كانت تستخدم لعيار أنصاف الدنانير^(٣٠٦)، وعلى الرغم من ذلك فلم يصلنا سوى نصف دينار مزيف محفوظ بمتحف قطر الوطني، يفتقد لمكان وتاريخ السك، وهذا النقد مزيف تزييفاً قديماً، فهو مضروب من الفضة وطلّى بالذهب^(٣٠٧)، ويبلغ وزنه: ٢,٠٤ جم، وقطره: ٢٠,١ مم. ولعل وجود تزييف لهذه الفئة النقدية يدل على رواجها بين المتعاملين مما دفع البعض إلى تزييفها. والشكل العام

(٣٠١) أنظر دناتير ضرب مصر سنة ٤٢٥ هـ تمثل هذا النمط: مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٥٧٨- الخريجي: الدينار الإسلامي، ص ١١٨، رقم ٢٢.

BM IV:No.121.- Miles, FC: No. 225.

(٣٠٢) أنظر أمثلة أخرى من دناتير هذا النمط تحمل تواريخ تقع في هذه الفترة: مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٥٧٩- ٥٨١. إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥٣٢.

BM IX: No. 121d.- Cairo No. 1092- 1093. - Miles, FC: No. 227.

ENL: No. 1986- 1988.

(٣٠٣) سمير شما: المرجع السابق، ص ١٤٧، رقم ١١.

(٣٠٤) المرجع نفسه، ص ١٤٧، رقم ١٣.

(٣٠٥) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥٠١.

(٣٠٦) انظر: النبراوي: المرجع السابق، ص ٣٢٢.

(٣٠٧) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥١٠.

لهذا النصف المزيف عبارة عن دائرتين متحدتي المركز بالوجه والظهر، تحصر الدائرة الداخلية كتابات المركز بينما تحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامش، أما نصوص الكتابات فهي مكررة بالوجه والظهر، وذلك كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز: الله	مركز: الله
الظاهر لإعزاز	الظاهر لإعزاز
دين أمير المؤمنين	دين أمير المؤمنين
هامش: لا إله إلا الله وحده لا شريك له	هامش: لا إله إلا الله وحده لا شريك له
محمد رسول الله	محمد رسول الله
على ولي الله.	على ولي الله

ج-ثالث الدينار:

لم يصلنا من هذه الفئة النقدية سوى نموذج وحيد أشار إليه فراين Fraehn في سنة ١٨٥٥م، ولم يسجل لنا الوزن أو القطر^(٣٠٨)، ولكن يستدل على ذلك من خلال نصوص كتاباته والتي جاءت كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز: لا إله إلا الله	مركز: الظاهر
محمد رسول الله	إعزاز دين الله
على ولي الله	أمير المؤمنين
هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.	هامش: بسم الله ضرب هذا الثالث بصقلية سنة.... وأر.

د-أرباع الدنانير:

كانت أرباع الدنانير من أهم الفئات النقدية الذهبية في النظام النقدي الفاطمي بعد الدنانير، وقد استمر إصدارها بكثرة في عصر الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله، حيث ضربت في العديد من دور السك الفاطمية، وبصفة خاصة في صقلية ومصر وبلاد المغرب (المنصورية- المهدية)، وقد تنوعت أشكال ونصوص كتابات هذه الأرباع باختلاف دور سكها، ونعرض فيما يلي لأهم أنماط هذه الفئة النقدية والتي ضربت في عهد الخليفة الظاهر.

النمط الأول:

هذا النمط يتفق تماما من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات مع النمط الأول من دنانير الخليفة الظاهر، حيث نجد ثلاث دوائر متحدة المركز بالوجه والظهر، تحصر الدائرة الداخلية كتابات المركز في سطرين، أما الدائرة الثانية فتضم كتابات الهامش الداخلي، بينما تحصر الدائرة الخارجية كتابات الهامش الخارجي، ونصوص كتابات هذا النمط جاءت كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز: محمد رسول الله	مركز: الظاهر لإعزاز دين
على ولي الله	الله أمير المؤمنين
هامش داخلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له.	: عبدالله ووليه أبو الحسن على الإمام
هامش خارجي: محمد رسول الله... إلخ	: مكان وتاريخ السك

هذا النمط ضرب في صقلية ومن أمثله نماذج مؤرخة بعام ٤١٧هـ^(٣٠٩)، و ٤١٨هـ^(٣١٠) و ٤١٩هـ^(٣١١). كما ضرب في دار سك مصر نماذج تنتمي لهذا النمط

(٣٠٩) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٤٨٨.

(٣١٠) قازان: المرجع السابق، رقم ٥٧٣.

(٣١١) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥٠٢.

مؤرخة بعام ٤١٢هـ^(٣١٢)، و ٤١٤هـ^(٣١٣). وأيضاً المهدية في شهر ربيع سنة ٤٢٠هـ^(٣١٤).

النمط الثاني:

التصميم العام له عبارة عن دائرتين متحدتي المركز، تحيط الدائرة الداخلية بكتابات المركز، بينما تحصر الدائرة الخارجية كتابات الهامش، ونصوص الكتابات جاءت كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله	الظاهر
محمد رسول الله	لإعزاز دين الله
على ولي الله	أمير المؤمنين
هامش: محمد رسول الله أرسله	هامش: بسم الله ضرب هذا الدين
بالهدى ودين	+ مكان وتاريخ السك .

وهذا النمط ضرب في دار سك مصر سنة ٤٢٠هـ^(٣١٥)، وصقلية، ومن أمثله نماذج مؤرخة بعام ٤٢١هـ^(٣١٦)، و ٤٢٢هـ^(٣١٧)، والمنصورية بدون تاريخ^(٣١٨).

(٣١٢) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٥٥١، ونكرت الدكتوراة مایسة داود أنه نصف دينار، على الرغم من الوزن الذي ذكرته وهو ١,٠٥٠ اجم يمثل 1/4 دينار.

(313) Miles, FC, No. 215.

(314) BN III: No. 247.

(315) BN III: No. 245.

(٣١٦) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٤٩٤، لوحة ٢٢.

(٣١٧) المرجع نفسه، رقم ٤٩٥، لوحة ٢٢.

(318) BN III: No. 246.

النمط الثالث:

هذا النمط مماثل تماماً من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات للنمط الثاني من دنائير الخليفة الظاهر، وبصفة خاصة الإصدار الثاني الذي يحمل كلمة عدل، ومن أمثلته $\frac{1}{4}$ دينار ضرب مصر سنة ٤٢١هـ^(٣١٩).

النمط الرابع:

هذا النمط مماثل تماماً للنمط الثالث من دنائير الخليفة الظاهر من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات، ومن أمثلته $\frac{1}{4}$ دينار ضرب مصر سنة ٤٢٦هـ^(٣٢٠).

ثانياً: النقود الفضية

شهد النظام النقدي الفاطمي في عصر الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله تداول الوحدات النقدية المختلفة من الدراهم، مثل الدرهمين، الدرهم، والنصف، والثلث، والربع، والثلث، ويؤكد ذلك ما وصلنا من نقود فضية باسم الخليفة الظاهر، وكذا الصنج الزجاجية التي كانت تستخدم ليعيار هذه الفئات^(٣٢١)، والوحدات النقدية الفضية التي وصلتنا هي كما يلي:

أ- الدراهم:

وصلنا من الدراهم نمطان يتوافقان من حيث الشكل العام، ونصوص الكتابات مع النمطين الأول، والثاني من دنائير الخليفة الظاهر، وهما كما يلي:

النمط الأول:

هذا النمط مماثل تماماً من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات مع النمط الأول من دنائير الخليفة الظاهر، ويمثل هذا النمط نموذجان محفوظان بجمعية التعميمات الأمريكية بنيويورك، الأول: يبلغ وزنه ٢,٧٤ جم، وقطره: ٢٠ مم، لا يحمل مكان السك، ويظهر من

(319) Miles, FC: No. 221.

(320) Miles, FC: No. 226.

(٣٢١) انظر الصنج الزجاجية: النبراوي: المرجع السابق، ص ٣٢٢.

التاريخ رقما العشرات والمئات فقط $42 \times$ هـ^(٣٢٢)، أما النموذج الثاني فيبلغ وزنه: $2,05$ جم، وقطره: 18 مم، ولا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك^(٣٢٣).

النمط الثاني:

التصميم العام لهذا النمط عبارة عن خمس دوائر متحدة المركز بكل من الوجه والظهر، تحيط ثلاث دوائر بنقطة في المركز، يليها الدائرة الرابعة وتحصر بداخلها كتابات الهامش الداخلي، بينما تضم الدائرة الخامسة الخارجية كتابات الهامش الخارجي، ونصوص الكتابات جاءت كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
	
هامش داخلي:.... الإمام الظاهر لإعزاز دين الله أمير المؤمنين.	غير واضح
هامش خارجي: [محمد رسول الله... إلخ].	بسم الله ضرب هذا الدرهم... [عشر] بن وأربعماية.

ويمثل هذا النمط درهم وحيد محفوظ بمتحف قطر الوطني، لا يحمل مكان السك، ويظهر من تاريخ الضرب رقما العشرات والمئات فقط، وهما $42 \times$ هـ، ويبلغ وزنه: $3,60$ جم، وقطره: $23,6$ مم^(٣٢٤). ويلاحظ ارتفاع وزن هذا الدرهم عن الوزن الشرعي ($2,97$ مم) على عكس الدرهمين السابقين في النمط الأول اللذين ينخفض وزنه عن الوزن الشرعي، بل إن أحدهم يكاد يصل وزنه إلى ثلثي درهم، ولعل هذا يعكس الاضطراب الكبير في أوزان الوحدات النقدية الفضية في العصر الفاطمي مما سبب مشاكل كثيرة في أسعار الصرف هذه الوحدات بالنسبة للدنانير.

(322) Miles, FC: No. 257.

(323) Miles, FC: No. 258.

(٣٢٤) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٧٥.

ب- أنصاف الدراهم:

يوجد نصف درهم محفوظ بمتحف كوبنهاجن لا يحمل مكان أو تاريخ الضرب يبلغ وزنه: ١,٣١ جم، وأشار Østrup في وصفه إلى أنه مماثل لدينار صور سنة ٤٢٤ هـ، أي مماثل الطراز الثاني من دنائير الخليفة الظاهر^(٣٢٥). كما نشر بالوج نصف درهم يتضح من الصورة التي نشرها له وجود دائرتين بكل من الوجه والظهر، تحصر الدائرة الداخلية كتابات المركز، بينما تحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامش، ونصوص الكتابات جاءت مماثلة لنصوص كتابات الطراز الثالث والأخير من دنائير الخليفة الظاهر^(٣٢٦).

ج- ثلث الدراهم:

وصلنا نموذج وحيد لهذه الفئة، التصميم العام له عبارة عن ثلاث دوائر متحدة المركز بالوجه والظهر، الدائرة الداخلية تحصر كتابات المركز في سطرين، أما الدائرة الثانية فتضم كتابات الهامش الداخلي، في حين أن الدائرة الخارجية تضم كتابات الهامش الخارجي، وهذا النمط يتشابه من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات مع النمط الأول من دنائير الخليفة الظاهر. ونصوص كتابات هذا النمط جاءت كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز: محمد رسول الله	مركز: الظاهر لإعزاز دين
على ولي الله	الله أمير المؤمنين
هامش داخلي: لا إله إلا الله	: عبدالله ووليه [أبو الحسن علي]
[أوحده لا شريك له]	الإمام
هامش خارجي: محمد رسول الله.....	: بسم الله.....

يمثل هذا النمط ثلث درهم محفوظ بمتحف قطر الوطني. يبلغ وزنه ١,٠٥ جم، قطره ١٨,٦ مم^(٣٢٧) وهذا الثلث نادر، ويؤكد وجود هذه الفئة النقدية الفضية في التداول خلال فترة حكم الخليفة الظاهر، وهو ما تؤكد أيضاً الصنجات التي وصلتنا لهذه الفئة.

(325) Østrup: No. 1964.

(326) Balog: La Monetazione Sicilia P. 622, pl. 97.

(٣٢٧) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٧٦.

ومن الجدير بالذكر أن بالوج قد نشر بعض القطع الفضية، وأشار إلى أنها تزن خروبة أو قيراط^(٣٢٨)، ترجع لعهد الخليفة الظاهر، الأمر الذي يؤكد تعدد الوحدات النقدية الفضية في عهد الخليفة الظاهر للمساعدة في إجراء العمليات التجارية البسيطة.

(328) Balog: op. Cit., p. 622, pl. Nos. 38- 40.

نقود الخليفة أبو تميم معد المستنصر بالله (٤٢٧-٥٤٨٧/١٠٣٦-١٠٩٤م)

شهدت الخلافة الفاطمية في عهد الخليفة المستنصر بالله أعظم امتداد لها، حيث دخلت العديد من البلاد تحت سيطرة الخلافة الفاطمية، وقامت بإصدار السكة باسم الخليفة المستنصر بالله، ولعل أهم هذه البلاد هي العراق - مركز حكم الخلافة العباسية - حين نجح البساسيري في الثورة ضد الخليفة العباسي القائم بأمر الله، واستولى على مدينة السلام، وقام بضرب سلسلة من الدينار باسم الخليفة المستنصر بالله. كذلك نجحت الدعوة الإسماعيلية في بلاد اليمن بقيام علي بن محمد الصليحي بالدعوة للخليفة الفاطمي المستنصر بالله، وضرب باسمه السكة في مدينة زبيد، وصنعاء، وذلك قبل قيامه بضرب السكة وتسجيل عليها اسمه إلى جانب اسم الخليفة الفاطمي.

وإذا كانت الخلافة الفاطمية قد حققت أعظم امتداد لها في بلاد الشرق في عهد الخليفة المستنصر بالله فإنها أيضاً قد شهدت لأول مرة خروج بلاد المغرب من تحت سيطرتها - لفترة من الوقت - حين قطع المعز بن باديس حاكم بني زيري في تونس الدعوة للخليفة الفاطمي المستنصر بالله، وأعاد العمل بالمذهب السني، وقام بالدعوة للخليفة العباسي القائم بأمر الله، وقام بضرب السكة، وسجل عليها العبارات المناهضة للفاطميين في الفترة من سنة ٤٤١ - ٤٤٩هـ.

ولكن الخليفة المستنصر بالله نجح في استعادة زمام الأمور في إفريقية مرة أخرى حين أطلق قبائل بني هلال في تونس فنجحت في هزيمة المعز بن باديس، وتخريب القيروان، حتى عاد المعز بن باديس مرة أخرى لطاعة الخلافة الفاطمية، وقام بضرب السكة باسم الخليفة المستنصر بالله، ولكن هذه الثورة - على الرغم من القضاء عليها - كانت نذيراً بقرب انتهاء السيطرة الفاطمية على بلاد المغرب.

والنقود الفاطمية في عهد الخليفة المستنصر بالله ضربت في العديد من دور السك بلغت نحو ثمانية عشر مدينة، وهي تدل على مدى امتداد نفوذ الخلافة الفاطمية، ونشاط دور سك هذه البلاد في إنتاج النقود باسم الخليفة المستنصر بالله، وهي المرة الأولى وربما الأخيرة التي تضرب فيها السكة باسم الخليفة الفاطمي في هذا العدد من دور السك. فقد ضربت النقود في مصر (مصر - الإسكندرية - المعزية)، وبلاد المغرب (صيرة - طرابلس - المنصورية - المهديّة) وفلسطين (فلسطين - عكا - طبرية) والشام (صور

- طرابلس - حلب - دمشق)، واليمن (زبيد - صنعاء)، والعراق (مدينة السلام والكوفة)، وصقلية.

وقد اعتمد النظام النقدي للخلافة الفاطمية في عهد الخليفة المستنصر بالله على نظام المعدنين مثل سابقه من الخلفاء - حيث ضربت النقود الذهبية بوحداتها النقدية المختلفة، كما سكت النقود الفضية بوحداتها المختلفة أيضاً. ويمكن دراسة النقود التي وصلتنا من عهد الخليفة المستنصر بالله على النحو التالي:

أولاً: النقود الذهبية

اعتمد النظام النقدي للخلافة الفاطمية في عصر الخليفة المستنصر بالله على النقود الذهبية بصورة رئيسية، حيث سكت منها الفئات النقدية المختلفة مثل: الدينارين، الدينار، النصف، الثلث، الربع، الثمن. ولم يصلنا من هذه الفئات سوى الدينار والنصف، والربع، ولا توجد لدينا نماذج تمثل الفئات الأخرى، ولكن يؤكد وجودها في النظام النقدي الفاطمي تلك الصنح الزجاجية التي وصلتنا باسم الخليفة المستنصر، وكانت تستخدم في عيار هذه الفئات النقدية المختلفة^(٣٢٩).

أ- الدينانير:

اتخذت الدينانير في عهد الخليفة المستنصر بالله نمطين رئيسيين من حيث التصميم العام، وهما نمطان قديمان، النمط الأول ترجع النسخة الأولى منه لعهد الخليفة الحاكم بأمر الله، ثم ظهر في السنوات الأخيرة من حكم الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله. أما النمط الثاني فترجع النسخة الأولى منه لعهد الخليفة المعز لدين الله، وهو النمط المتعدد الدوائر، ونعرض فيما يلي بمزيد من التفصيل لهذين النمطين، وأهم دور السك التي قامت بإنتاجهما:

النمط الأول:

التصميم العام لهذا النمط عبارة عن ثلاث دوائر متحدة المركز بكل من الوجه والظهر، الدائرة الداخلية تحصر بداخلها كتابات المركز، أما الدائرة الثانية التي تليها فتحصر هامشاً خالياً من الكتابات، بينما تضم الدائرة الخارجية كتابات الهامش الخارجي.

(٣٢٩) انظر: النبراوي: الصنح الزجاجية للسكة الفاطمية، ص ٤٤٦.

وهذا النمط من الدينار بدأ سكه في سنة ٤٢٧ هـ بعد اعتلاء المستنصر بالله لعرش الخلافة مباشرة، واستمر حتى سنة ٤٤٠ هـ حين استبدل بالطراز الفاطمي الشهير المتعدد الدوائر - لأسباب سياسية وعقائدية سوف نلقى الضوء عليها عند دراستنا لهذا الطراز - ثم عاد هذا النمط للإصدار من جديد بدءاً من سنة ٤٧٠ هـ تقريباً، واستمر حتى وفاة الخليفة المستنصر بالله .

وقد تنوعت النصوص الكتابية لهذا النمط، واختلف ترتيبها بكل من الوجه والظهر، ويمكن تناول أهم أنواع هذا النمط على النحو التالي:

النوع الأول:

الوجه	الظهر
مركز: لا إله إلا الله	مركز: الإمام
وحده لا شريك له	معد أبو تميم
محمد رسول الله	المستنصر بالله
على ولي الله	أمير المؤمنين
هامش: بسم الله الرحمن الرحيم	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ضرب هذا الدينار بمصر سنة	ودين الحق ليظهره على الدين
سبع وعشرين وأربعمائة.	كله ولو كره المشركون.

والتاريخ الأول لهذا النوع هو سنة ٤٢٧ هـ وهو العام الأول لخلافة المستنصر بالله، ويلاحظ أن السطر الأول بكتابات مركز الوجه "لا إله إلا الله"، وهي ربما تمييز جديد لدينار الخليفة المستنصر بالله عن دينار والده التي ضربت في مصر في العام ذاته، ومن أمثلة هذا النوع دينار ضرب بمصر سنة ٤٢٧ هـ (٣٣٠).

النوع الثاني:

مثل السابق لكن السطر الأول بمركز الوجه: "لا إله إلا الله"، ونقل اسم مكان الضرب والتاريخ إلى هامش الظهر، وعاد للاقتباس القرآني من سورتي الفتح والصف

(٣٣٠) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٥٩٠. - إبراهيم الجاير: قطر ج ٢، رقم ٢٦١٣. -

مايسة داود: المسكوكات الفاطمية، رقم ٧٠٩.

إلى هامش الوجه. ومن أمثلة هذا النوع دنائير ضرب مصر سنة ٤٢٨ هـ^(٣٣١)،
والمنصورية سنة ٤٣٠ هـ^(٣٣٢) وحلب سنة ٤٢٩ هـ^(٣٣٣).

النوع الثالث:

مثل السابق تماماً لكن كتابات مركز الظهر:

الوجه	
مركز:	الإمام معد أبو
	تميم المستنصر
	بإله أمير المؤمنين

ظهر هذا النوع الجديد في سنة ٤٣٠ هـ، ومنها دنائير ضرب مصر مؤرخة بذلك
العام^(٣٣٤) ودنائير ضرب فلسطين سنة ٤٣٥ هـ^(٣٣٥)، وطرابلس سنة ٤٣١ هـ^(٣٣٦).

النوع الرابع:

مثل السابق تماماً لكن كتابات مركز الوجه والظهر:

الوجه		الظهر
مركز:	على	مركز:
	لا إله إلا الله	معد
	وحده لا شريك له	الإمام أبو
	محمد رسول الله	تميم المستنصر
	ولى الله	بإله أمير المؤمنين

(٣٣١) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٦١٤ - الخريجي: الدينار الإسلامي، ص ١١٨، رقم ٢٤ -

BM IV: No. 125- BN III: No. 351.- Miles, FC, No. 317.

(٣٣٢) العجابتى: جامع المسكوكات العربية، رقم ٣٢٩ - De Candia 1936: p. 62, No. 99.

(333) BN III, No. 268.

(٣٣٤) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٧١٥ - إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٦١٧.

BM IV: No. 127.- Miles, FC: No. 320.- Cairo No. 1103.- ENL: 2068.

(335) BM IV: No. 135.

(٣٣٦) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥٨٥.

النماذج الأولى من هذا النوع ترجع إلى سنة ٤٣٥هـ، ومنها دناتير ضرب مصر من ذلك العام^(٣٣٧)، وطيرية سنة ٤٣٦هـ^(٣٣٨)، وطرابلس سنة ٤٣٧هـ^(٣٣٩)، ودمشق سنة ٤٣٧هـ^(٣٤٠)، وفلسطين سنة ٤٣٦هـ^(٣٤١).

النوع الخامس:

مثل السابق تماماً لكن مركز الظهر:

مركز: معد

عبدالله ووليه

الإمام أبو تميم

المستنصر بالله

أمير المؤمنين

بدأ إصدار هذا النوع الجديد في مصر سنة ٤٣٩هـ، حيث وصلنا دناتير تحمل مكان سكها مصر ومؤرخة بالعام ذاته^(٣٤٢).

(٣٣٧) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٧٣٧- إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٦٢٤.

BM IV: No. 132.- BN III: No. 354.- Miles, FC: No. 338.

(338) BM IV: No. 135.

(٣٣٩) العجایی: المرجع السابق، رقم ٣٤٥- BN III: No. 339. - BM IX: No. 135e.

De Candia 1937: p. 133, No. 167.

(٣٤٠) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥٦١.

(٣٤١) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٦٠٩.

(٣٤٢) أحمد ضیا: المرجع السابق، رقم ٢٠٠٣- مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٧٦٩-.

إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٦٢٩- الخریجی: الدينار الإسلامي، ص ١١٩، رقم ٢٧.

BM IV: No. 140.

Cairo No. 1123.- Miles, FC: No. 332.- Istanbul I, No. 657.- ENL: 2085.

كما ضرب هذا النوع أيضاً في بعض دور السك الأخرى مثل طرابلس سنة ٤٣٩هـ^(٣٤٣)، وصور في نفس العام^(٣٤٤)، ومدينة السلام في رمضان سنة ٤٥٠هـ^(٣٤٥)، (شكل ٦٦) والمحرم سنة ٤٥١هـ^(٣٤٦). (لوحة ٥٢ ملون)

وهذا النوع الأخير هو النوع التقليدي الذي أصدرته دور السك في سنة ٤٤٠هـ قبل أن تبدأ في العام ذاته في إصدار الطراز الجديد المتعدد الدوائر، ثم عاد إصدار هذا النوع مرة ثانية بعد توقف لفترة طويلة حيث عاد سكه مرة أخرى في دار سك طرابلس سنة ٤٦٣هـ^(٣٤٧) ثم أضيفت إليه كلمة "عال" أسفل كتابات مركز الظهر، وظهر هذا الإصدار الجديد في العديد من دور السك، ومن أمثاله دنائير ضرب الإسكندرية سنة ٤٧٣هـ^(٣٤٨)، و ٤٧٥هـ^(٣٤٩)، ومصر سنة ٤٧٤هـ^(٣٥٠)، (لوحة ٥٣ ملون، شكل ٦٢) وعكا سنة ٤٨٤هـ^(٣٥١).

ولم يقتصر الأمر على إعادة إصدار هذا النوع فقط، بل عادت دور السك لإصدار نماذج مختلفة من الأنواع السابقة، مثل إصدار النوع الرابع في دار سك صور، ومنها

(٣٤٣) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٦٨٥ - إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥٩١.

BM IX: No. 140c- Miles, FC: No. 304.

(٣٤٤) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥٦٨.

وانظر عن نقود البساسيري في مدينة السلام: عبدالعزيز حميد: أضواء على دينار البساسيري المضروب بمدينة السلام سنة ٤٥٠هـ. مجلة اليرموك العدد الأول / ١٩٩٠م، ص ص ٦٥ - ٧٣.

(345) Zambaur, Contrib.III: No. 505.

(٣٤٦) قازان: المرجع السابق، رقم ٦١١.

(٣٤٧) إبراهيم الجابر: قطر، ج ٢، رقم ٢٥٩٩.

(348) BN III: No. 257.

(٣٤٩) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥٥٠ - الخريجي: المرجع السابق، ص ١٢٢، رقم ٤٢.

BM IV: No. 179.- Miles, FC: No. 266.

(٣٥٠) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٦٦٦. ودينار محفوظ بمتحف قطر الوطني رقم السجل ١١٢٦٦ذ.

(٣٥١) إبراهيم الجابر: قطر، ج ٢، رقم ٢٦٠.

دينار مؤرخ بسنة ٤٦٨ هـ^(٣٥٢)، وقد عملت دور السك في هذه الفترة على إنتاج الطراز التقليدي بأنواعه المختلفة جنباً إلى جنب مع الطراز المتعدد الدوائر وذلك حتى نهاية عصر الخليفة المستنصر بالله.

النوع السادس

الوجه	الظهر
مركز: لا إله إلا الله	مركز: الإمام
محمد رسول الله	المستنصر بالله
على ولي الله	أمير المؤمنين
هامش: محمد رسول الله أرسله	هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار
بألهدى ودين ليظهره على	بصيرة سنة تسع وثلثين
الدين كله.	وأربعماية.

وهذا النوع من الدينار اختصت به دار سك "صبرة" في تونس، حيث وصلنا منها دنانير مؤرخة بعام ٤٣٩ هـ^(٣٥٢)، و ٤٤٠ هـ^(٣٥٤). وصبرة هو الاسم القديم لمدينة المنصورية، ويرجع تأسيسها إلى عهد الخليفة الفاطمي المنصور بالله بمناسبة نجاحه في القضاء على ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد صاحب الحمار في سنة ٣٣٧ هـ^(٣٥٥).

(352) BN III: No. 335.

(٣٥٣) عبدالوهاب: النقود العربية في تونس، رقم ٢٨٣. - العجايبي: المرجع السابق، رقم ٣٤٧.

إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥٦٤. - De Candia 1936: p. 84, No. 166.

De Candia 1937: p. 132, No. 165.

(٣٥٤) عبدالوهاب: المرجع السابق، ٢٨٤. - العجايبي: المرجع السابق، رقم ٣٤٨. إبراهيم

الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥٦٥. - De Candia 1948: p. 24, No. 44.

(٣٥٥) عن سبب تسمية المدينة بصيرة، والمنصورية، وعن جغرافيتها انظر: البكري (أبو عبد

الله عبدالله بن عبدالعزيز، ت ٤٨٧ هـ): المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (جزء

من كتاب المسالك والممالك) القاهرة. د.ت، ص ٢٥، الحميري (أبو عبد الله محمد، كان

حياً في ق ٩ هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت

وكانت إفريقية في تلك الأثناء تحت سيطرة المعز بن بساديس (٤٠٦ - ٤٥٤هـ) حاكم بنى زيري، الذي ثار ضد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، وقطع دعوتيه، وأزال اسمه من على السكة، وقام بالدعوة للخليفة العباسي القائم بأمر الله في بغداد، وضرب النقود وعليها الشعارات المناهضة للفاطميين، وذلك في سنة ٤٤١هـ، ويمكن القول أن تغيير اسم المنصورية - الفاطمي - والعودة إلى الاسم القديم - صبرة - كان أحد الخطوات التي اتخذها المعز بن باديس لتغيير كل آثار الفاطميين في بلاده، قبل أن يقطع دعوتهم نهائياً، ويطلق على مدينة صبرة عز الإسلام، باعتبارها مركزاً لأهل السنة في إفريقية والتي حملت لواء الثورة ضد الفاطميين (٣٥٦).

النمط الثاني:

التصميم العام لهذا النمط مماثل تماماً لتصميم الدينار المعزي، حيث توجد أربع دوائر متحدة المركز بالوجه والظهر، الدائرة الداخلية تحصر بداخلها نقطة بارزة، أما الدائرة الثانية فتحصر بداخلها كتابات الهامش الداخلي، بينما تحصر الدائرة الثالثة كتابات الهامش الأوسط، في حين تحيط الدائرة الرابعة بكتابات الهامش الخارجي. ونصوص كتابات هذا النمط جاءت مماثلة أيضاً لنصوص كتابات الدينار المعزي، والفارق بينهما في لقب الخليفة حيث نقش "المستنصر بالله" على دنايتير هذا النمط بدلاً من "المعز لدين الله" على الدينار المعزي، وكذا مكان وتاريخ السك ويمكن وصف كتابات هذا النمط على النحو التالي:

الوجه	الظهر
مركز: ●	مركز: ●
هامش داخلي: لا اله إلا الله محمد رسول الله	المستنصر بالله أمير المؤمنين.
هامش أوسط: وعلى أفضل الوصيين ووزير	دعا الإمام معد لتوحيد الإله
خير المرسلين	الصدق
هامش خارجي: محمد رسول الله... ولو	: بسم الله ضرب هذا الدين +
كره المشركون	مكان وتاريخ السك

(٣٥٦) عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، ص

وقد بدأ سك هذا النمط في سنة ٤٤٠هـ في مصر ثم انتشر في دور السك الأخرى^(٣٥٧)، حيث ضرب تقريبا في معظم دور السك التابعة للخلافة الفاطمية. وهذا النمط يحمل العبارات الشيعية التي أعلنها قبل ذلك الخليفة المعز لدين الله في سنة ٣٤١هـ. ويغلب على الظن أن قيام المستنصر بالله بتبني إصدار هذا النمط من جديد كان بمثابة إحياء الدعوة للمذهب الشيعي مرة أخرى بعد فترة ركود، أدت إلى اهتزاز قواعد هذا المذهب في بعض البلاد وعلى رأسها بلاد المغرب التي كانت قاعدة لانطلاق هذا المذهب إلى البلاد الأخرى، وذلك حين ثار المعز بن باديس بها، ودعا للخلافة العباسية السنية، وكذلك وجود بعض الدعوات الدينية الأخرى في المغرب الأقصى.

لذلك قام الخليفة المستنصر بالله باعتباره الإمام الوارث لعلم الأئمة، ووارث دعوة التوحيد عن الرسول ﷺ بإعادة الدعوة للمذهب الشيعي مرة أخرى، لذلك لجأ إلى المسكوكات باعتبارها أحد الوسائل المهمة في هذا الميدان، ومن ثم قام بإصدار هذا الطراز الشيعي الشهير لتذكير الناس بمجد الفاطميين الذي تحقق في عهد جده المعز لدين الله حين نشر المذهب الشيعي في معظم البلاد، وقضى على ثورات الخارجين عليه في إفريقية، وفتح مصر والشام.

ومن أمثلة هذا النمط: دنانير ضرب مصر سنة ٤٤٠هـ، وهي تمثل الإصدار الأول له^(٣٥٨)، والإسكندرية سنة ٤٤٢هـ^(٣٥٩). وفلسطين وطبرية وعكا^(٣٦٠)، ودمشق سنة ٤٤١هـ^(٣٦١) وصور سنة ٤٤٠هـ^(٣٦٢)، وطرابلس سنة ٤٤١هـ^(٣٦٣)، والمهدية سنة

(357) Bates: Shi'I Inscriptons, p.p. 5, 7.

(٣٥٨) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٧٧٣ - ٧٧٥.

Karabacek: ZDMG, 1867, p. 62, No. 9, BM IV: No. 143.

(٣٥٩) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٦٣٤.

(٣٦٠) انظر حصر لنقود فلسطين في شما: النقود الإسلامية التي ضربت في فلسطين،

ص ١٥١.

(٣٦١) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٦٤٥.

(٣٦٢) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥٦٩.

(٣٦٣) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥٩٣.

٤٥٦هـ^(٣٦٤). وحلب سنة ٤٤٦هـ^(٣٦٥) وزيد سنة ٤٤٧هـ^(٣٦٦). كما ضرب هذا الطراز أيضاً في صقلية، ومن أمثلة ذلك دينار ضرب صقلية سنة ٤٤٢هـ^(٣٦٧).

ب- أنصاف الدنانير:

وصلنا نماذج قليلة لأنصاف الدنانير، منها نصف دينار ضرب فلسطين، لا يظهر عليه تاريخ السك، وينتمي إلى النمط الثاني من دنانير الخليفة المستنصر بالله^(٣٦٨).

ج- أرباع الدنانير:

استمر سك أرباع الدنانير في عهد الخليفة المستنصر بالله باعتبارها وحدة نقدية لها أهميتها الكبيرة في النظام النقدي الفاطمي، وقد وصلنا منها أنماط متعددة منها:

النمط الأول:

التصميم العام له مماثل للنمط الأول من دنانير الخليفة المستنصر بالله، ولكن نصوص الكتابات هي^(٣٦٩):

الوجه	الظهر
مركز: إلا الله	مركز: الإمام
محمد رسول الله	المستنصر بالله
على ولي الله	أمير المؤمنين
لا إله	معد

(٣٦٤) العجايبي: المرجع السابق، رقم ٣٥٩.

(365) Cairo: No. 1146-Miles, FC. No. 277.

(366) Casanova, Paul: Dinars Inedits du Yemen, RN, 1894. Pp.

206-207.- Miles, FC: No. 280- Bikhazi, CA: p. 78, No. 218.

(٣٦٧) خلف فارس الطراونه: دينار فاطمي نادر باسم الخليفة المستنصر بالله ضرب صقلية

سنة ٤٤٢هـ. مجلة أدوماتو، العدد السادس، جمادى الأولى ١٤٢٣هـ/ يوليو (تموز)

٢٠٠٢م. [ص ٤٩ - ٥٦]، ص ٥٣.

(٣٦٨) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٧٠٥، لوحة ٢٩، الوزن ٢٠، ١جم.

(٣٦٩) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٥٦٧.

<p>هامش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب بصقلية سنة ١٤٤٤ (كذا) اربعين وأربعماية.</p>	<p>هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره . (كذا)</p>
---	---

النمط الثاني:

ويتخذ هذا النمط التصميم الهندسي الذي سبق ظهوره على الأرباع المضروبة في صقلية في عهد الخليفة الحاكم، حيث توجد دائرتان متحدتا المركز، الدائرة الداخلية يقسمها ستة أوتار تحمل نصوص كتابات المركز، يليها الدائرة الخارجية وتحصر بداخلها كتابات الهامش، ونصوص كتابات هذا النمط هي:

الوجه	الظهر
مركز: وتر ١ - لا ا	مركز وتر ١ - الام - أم
٢ - لا ا	٢ - م - ع - د
٣ - محمد	٣ - أبو تميم
٤ - س	٤ - المستنصر
٥ - الله	٥ - بالله أمير
٦ - ولي	٦ - المو منين

هامش: محمد رسول الله... الخ : مكان وتاريخ السك

وهذا النمط وصلنا منه نماذج عديدة تحمل مكان سكها صقلية (٣٧٠).

النمط الثالث:

التصميم العام لهذا النمط ، وكذا نصوص الكتابات تتشابه تماماً مع النمط الثاني المتعدد الدوائر من دنانير الخليفة المستنصر بالله، ومن أمثلة هذه الأرباع، 1/4 دينار ضرب مصر سنة ٤٤٤ هـ (٣٧١).

(٣٧٠) انظر أمثلة لها: مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٦٤٩ - إبراهيم الجابر: قطر ج ٢،

ثانياً: النقود الفضية

شهد النظام النقدي للخلافة الفاطمية في عهد الخليفة المستنصر بالله إصدار النقود الفضية بوحداتها المختلفة، حيث ضرب منها الدرهمان، والدرهم، والنصف، والثلاث، والرابع والثلث. وقد وصلنا نماذج تمثل فئة الدرهم، والنصف، والثلاث، والرابع، أما الفئات الأخرى مثل الدرهمين، والثلث، فيستدل على وجودها من خلال الصنح التي وصلتنا، وكانت تستخدم لعيار هذه الفئات^(٣٧٢). والنقود الفضية التي وصلتنا من عهد الخليفة المستنصر بالله هي:

أ- الدراهم:

ضربت الدراهم بأشكال متنوعة من حيث التصميم العام لها، ونصوص الكتابات، ومن أمثلتها:

النمط الأول:

التصميم العام لهذا النمط يماثل للنمط الأول من الدينار غير أن الدائرة الخارجية التي تحصر كتابات الهامش مقصورة، أما نصوص الكتابات لهذا النمط فهي^(٣٧٣):

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله	الإمام أبو تميم
وحده لا شريك له	المستنصر بالله
محمد رسول الله	أمير المؤمنين
ولي الله	

النمط الثاني:

التصميم العام لهذا النمط من الدراهم مماثل للنمط الثاني من الدينار المتعددة الدوائر، كما يتشابه معه أيضاً من حيث نصوص الكتابات، غير أن الهامش الثالث الخارجي مقصوص وغير مكتمل^(٣٧٤).

(٣٧٢) انظر: النبراوي: الصنح الزجاجية للسكة الفاطمية، ص ٤٤٦.

(٣٧٣) انظر نموذج لهذه الدراهم: إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٨٠٩. الوزن ٢.١٠ جم القطر ١٦ مم.

(٣٧٤) يحتفظ متحف الفن الإسلامي بنموذجين لهذا النمط من الدراهم، لا يتضح عليهما مكان أو تاريخ السك، النموذج الأول يبلغ وزنه: ٢.٢٥٠ جم، وقطره: ١٣ مم، والنموذج الثاني يبلغ وزنه: ٢.٢٥٥ جم، وقطره: ١٤ مم. انظر: مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٨٠٦ - ٨٠٧.

ب- أنصاف الدراهم:

من الوحدات النقدية الفضية التي وصلت إلينا من عهد الخليفة المستنصر بالله أنصاف الدراهم، وقد وصل منها نماذج كثيرة من أمثلتها ما يلي:

النمط الأول:

الشكل العام عبارة عن دائرتين متحدتي المركز بكل من الوجه والظهر، تحصر الدائرة الداخلية كتابة المركز، أما الدائرة الخارجية فتحصر كتابات الهامش، وهو غير واضح، ومن أمثلة هذا النمط $\frac{1}{2}$ درهم محفوظ بمتحف قطر الوطني، لا يتضح عليه مكان أو تاريخ السك، يبلغ وزنه: ٢٦،١ جم، وقطره: ٤ أمم^(٣٧٥)، وجاءت نصوص كتاباته على النحو التالي:

الوجه	الظهر
مركز: لا إله إلا الله	مركز: معد
محمد رسول الله	الإمام أبو تميم
على ولي الله	المستنصر بالله
هامش:	أمير المؤمنين
	هامش:

ج- ثلث الدرهم:

يحتفظ متحف قطر بنموذج لهذه الفئة من النقود، لا يتضح عليه مكان أو تاريخ السك، يبلغ وزنه: ٨٧،٠ جم، وقطره: ٣ أمم^(٣٧٦)، ونصوص كتاباته هي:

الوجه	الظهر
مركز: معد	مركز: أبو تميم المستنصر
.....	بالله أمير المؤمنين
.....	...معد...
.....	...الصعد...

(٣٧٥) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٨١.

(٣٧٦) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٩٣. وانظر ثلث درهم أيضاً تحت رقم ٢٨٠١، وزنه

٩١،٠ جم، وقطره: ١٨ أمم.

د-أرباع الدراهم:

النماذج التي وصلتنا لهذه الفئة النقدية يحتفظ بها متحف قطر الوطني^(٣٧٧)، منها نموذج يبلغ وزنه: ٠,٧٤ جم، وقطره: ١٣ مم^(٣٧٨)، ونصوص كتاباته هي:

الوجه	الظهر
مركز: الإمام معبد [أبو]	مركز: الإمام
تميم المستنصر	أبو تميم المستنصر
بالله أمير المؤمنين	[بالله أمير] المؤمنين

ثالثاً: النقود النحاسية

أشار مايلز إلى قطعة من النقود هي خليط من النحاس والفضة، وقد أضيف إليها معادن أخرى ويبدو أنه درهم مزيف، وهذه القطعة من النقود تحمل مكان سنها صنعاء (في اليمن) ومؤرخة بعام ٤٦٣ هـ، وضربت باسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، ومحفوظة لدى جمعية النميات الأمريكية بنيويورك (الوزن: ١,٩٤ جم، القطر: ١٧,٥ مم^(٣٧٩)). وهي تضيف بذلك إحدى دور السك الفاطمية الجديدة في بلاد اليمن، بعد امتداد نفوذ الخلافة الفاطمية إليها على يد الداعي على بن محمد الصليحي، وهذه القطعة الفريدة يتميز الشكل العام لها بوجود دائرتين متحدتي المركز بكل من الوجه والظهر، تضم الدائرة الداخلية كتابات المركز، أما الدائرة الخارجية فتضم كتابات الهامش، ونصوص الكتابات نفذت بخط كوفي جميل ذي طرف متقن، وجاءت كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز: الله	مركز: بالله
لا إله إلا	المستنصر
هامش: ضر.....هم بصنعا سنة ثلث وستين وأربع.	هامش: بسم الله الرحمن الرحيم.....

(٣٧٧) انظر إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٨٢، الوزن ٠,٧٩، قطر: ١٣ مم، و ٢٨٠٠ (الوزن: ٠,٧١ جم، قطر: ١٢ مم).

(٣٧٨) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٧٨.

نقود المرحلة الثالثة (٤٨٧-٥٦٧هـ/١٠٩٤-١١٧١م)

كان موت الخليفة الفاطمي المستنصر بالله في سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م حداً فاصلاً في تاريخ الخلافة الفاطمية السياسي، وتاريخ المذهب الإسماعيلي الشيعي، ذلك أن المستنصر بالله كان قد أخذ البيعة بولاية العهد من بعده لابنه أبي منصور نزار، ولكن وزيره الأفضل شاهنشاه ابن بدر الجمالي رغب في تولية أبي القاسم أحمد الابن الأصغر للخليفة المستنصر بالله، وأخذ يحرض الأمراء على نزار، ويخوفهم منه، ويحثهم على البيعة لأبي القاسم أحمد، والذي لقب بالمستعلي بالله، حتى تم له ذلك، وتمكن من القضاء على تمرد نزار بالإسكندرية، وقبض عليه، وتسلم المستعلي بالله نزاراً فبنى عليه حائطاً فمات. ودخلت الدعوة الإسماعيلية منذ ذلك الحين مرحلة الانقسام بين أتباع نزار، والذي كان قد لقب بالمصطفى لدين الله، وعرفت هذه الطائفة بالنزارية، وامتد نشاطها في مصر وخارجها، حتى تمكن زعيمها حسن الصباح من تأسيس دولة لهم في كرسي الموت بالديلم، وضربوا السكة باسم الإمام نزار المصطفى لدين الله. أما الطائفة الثانية فهي طائفة المستعلية والذين شايعوا إمامة المستعلي بالله، ورفضوا بيعة نزار، وكان مركز هذه الطائفة مصر.

أما التاريخ السياسي للخلافة الفاطمية بعد المستنصر بالله فقد تميز بازدياد نفوذ الوزراء حتى صار لهم الحل والعقد في الخلافة الفاطمية، وصار الخلفاء الفاطميون العوبة في أيدي هؤلاء الوزراء يولون من يرغبون في بيعته، ويتآمرون ضد من لا يروق لهم من الفاطميين، واستمر الأمر كذلك حتى سقوط الخلافة الفاطمية. وهذه المرحلة الجديدة التي انهارت فيها قواعد الخلافة الفاطمية المذهبية والسياسية شهدت تقلص نفوذ الخلافة الفاطمية بخروج العديد من البلاد من تحت سيطرتها، ففقدت الخلافة الفاطمية سيطرتها على بلاد المغرب، وهاجم الصليبيون بلاد الشام وفلسطين، وأخذوا يستولون على المدينة تلو الأخرى حتى فقدت الخلافة الفاطمية سيطرتها على تلك البلاد، وانحصر نفوذها في مصر.

والأحداث السياسية والمذهبية التي شهدتها الخلافة الفاطمية في هذه المرحلة كان لها تأثير كبير على المسكوكات التي ضربت إبان تلك الفترة، حيث افتقد النظام النقدي للخلافة الفاطمية الاهتمام الكبير الذي شهدته في المرحلة السابقة، من حيث افتقار المسكوكات، وبصفة خاصة الدنانير لروح الابتكار والتجديد، من حيث الشكل أو

المضمون، وصارت تسك على نمط شبه ثابت منذ عهد الخليفة المستعلى بالله، ولم نجد خروجاً على هذا النمط إلا في القليل النادر، دون محاولة ابتكار أنماط جديدة، ولكنها كانت في كثير من الأحيان تقليداً للأشكال السابقة للنقود الفاطمية.

كما انحسرت الدعوة الشيعية، ولم تجد لها صدى كبيراً على مسكوكات هذه المرحلة فيما عدا نقش عبارة "على ولي الله"، وصارت الكتابات على النقود تقليدية مكررة في عصر بقية الخلفاء بعد المستعلى - ويكاد يقتصر الاختلاف بينها في تغيير اسم الخليفة وألقابه. وكذلك كان لضعف نفوذ الخلافة الفاطمية وتقلص الحكم الفاطمي لبلاد المغرب من جهة، واستيلاء الصليبيين على بلاد الشام وفلسطين من جهة أخرى، دور كبير في تقلص عدد دور السك الفاطمية، حتى اقتصر الأمر أحياناً على دور السك في مصر فقط دون غيرها.

نقود الخليفة أبو القاسم أحمد المستعلي بالله (٤٨٧-٥٤٩٥هـ/١٠٩٤-١١٠١م)

أولاً: النقود الذهبية

ضربت العديد من الفئات النقدية الذهبية في عهد الخليفة المستعلي بالله، مثل الدينارين، والدينار، والثلاث، والربع، ولكن لم يصلنا فقط سوى الدينار، والربع دينار، أما الفئات الأخرى فيستدل على وجودها من خلال صنع السكة التي وصلتنا وكانت تستخدم لعيار تلك الفئات^(٣٨٠). ويمكن دراسة الفئات النقدية التي وصلتنا نماذج منها على النحو التالي:

أ- الدينانير:

قام الخليفة المستعلي بالله بسك الدينانير بعد اعتلائه لعرش الخلافة الفاطمية على النمط الأول من دينانير الخليفة المستنصر بالله، والذي بدأ في سكه في الفترة الأولى من حكمه، وأعاد استخدامه مرة أخرى مع إضافة كلمة عال أسفل كتابات مركز الظهر، وذلك في السنوات الأخيرة لحكمه. كذلك قام المستعلي بالله بإصدار نمط جديد متعدد الدوائر ضربت النسخة الأولى منه في سنة ٤٩٠هـ، وصار النموذج الأصلي الذي تبناه الخلفاء الفاطميون بعد ذلك وحتى سقوط الخلافة الفاطمية، بل إن صلاح الدين الأيوبي قد استخدمه أيضاً حين قام بسك دينانيره في الفترة الأولى من حكمه.

النمط الأول:

التصميم العام لهذا النمط يتكون من ثلاث دوائر متحدة المركز بالوجه والظهر، الدائرة الأولى الداخلية تحصر بداخلها كتابات المركز، أما الدائرة الثانية فتضم هامشاً خالياً من الكتابات، بينما تحصر الدائرة الثالثة الخارجية كتابات الهامش. وهذا التصميم قد سبق ظهوره في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله، ثم ظهر في عهد الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله، قبل أن يستخدم في الفترة الأولى والأخيرة من حكم الخليفة المستنصر بالله. ونصوص كتابات هذا النمط جاءت كما يلي:

(٣٨٠) انظر: النبراوي: الصنج الزجاجية للسكة الفاطمية، ص ٤٦٤.

الوجه	الظهر
مركز: على	مركز: أحمد
لا إله إلا الله	عبدالله ووليه
وحده لا شريك له	الإمام أبو القاسم
محمد رسول الله	المستعلى بالله
ولى الله	أمير المؤمنين
	عال
هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى	هامش: بسم الله الرحمن الرحيم
ودين الحق ليظهره على الدين	ضرب هذا الدينر + مكان
كله ولو كره المشركون	وتاريخ السك .

وهذا النمط بدأ إصداره في الفترة الأولى من حكم الخليفة المستعلى بالله، وقبل إصدار النمط الجديد، غير أن ظهور النمط الجديد لم يقطع استمرار سكه ولو بصورة قليلة، حيث وصلتنا نماذج من هذا النمط، ترجع إلى السنة الأخيرة من حكم الخليفة المستعلى بالله. ومن أمثلة هذا النمط دنانير ضرب مصر سنة ٤٨٨هـ^(٣٨١)، و٤٨٩هـ^(٣٨٢)، والإسكندرية سنة ٤٨٨هـ^(٣٨٣)، وعكا سنة ٤٨٩هـ^(٣٨٤)، وطرابلس سنة ٤٩٥هـ^(٣٨٥).

النمط الثاني:

التصميم العام لهذا النمط يتكون من أربع دوائر متحدة المركز بكل من الوجه والظهر، تحصر الدائرة الداخلية كتابة مركزية في سطرين، يلي ذلك الدائرة الثانية وتحصر بداخلها كتابات الهامش الداخلي، أما الدائرة الثالثة فتضم هامشاً خالياً من الكتابات، في حين تحيط الدائرة الرابعة الخارجية بكتابات الهامش الخارجي (شكل ٦٨). وجاءت نصوص كتابات هذا النمط على النحو التالي:

(٣٨١) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٦٨٤.

(٣٨٢) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٨١٢.

(383) BN III: No. 410.- Miles, FC, No. 393.

(384) Istanbul I, No. 668.

(385) BM IV: No. 194.

الوجه	الظهر
مركز:	مركز: الإمام أحمد
عال	أحمد
غاية	
هامش داخلي: لا اله إلا الله محمد رسول الله على ولي الله	: أبو القاسم المستعلي بالله أمير المؤمنين.
هامش خارجي: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.	: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر + مكان وتاريخ السك.

يلاحظ على هذا النمط أن مركز الوجه اشتمل على سطرين متتاليين نقش بهما كلمتي "عال - غاية"، وهما إشارة إلى جودة العملة ونقاء عيارها، وقد استمرت كذلك حتى العصر الأيوبي، وهذا النمط هو النمط الرئيسي الذي تبناه الخلفاء الفاطميون بعد ذلك كما سبق أن ذكرت. وكان كل خليفة يقتصر تغييره في هذا النمط على كتابات الظهر، فقد كان يسجل اسمه وألقابه بدلاً من الخليفة السابق، كما كان يتغير مكان وتاريخ السك حسب الفترة التاريخية لكل خليفة. وهذا النمط بدأ سكه في سنة ٤٩٠ هـ، فقد وصلنا دنانير مؤرخة بذلك العام تحمل مكان سكهها مصر^(٣٨٦)، والإسكندرية^(٣٨٧) (لوحة ٥٤ ملون) وعكا^(٣٨٨)، ثم استمر سك هذا النمط حتى نهاية عهد الخليفة المستعلي بالله، في سنة ٤٩٥ هـ^(٣٨٩).

ثانياً: أرباع الدنانير

النماذج التي وصلتنا من هذه الفئة النقدية قليلة، ومنها نمط يتميز الشكل العام له بوجود دائرتين بكل من الوجه والظهر، والدائرة الداخلية بداخلها كتابات المركز، أما الدائرة الخارجية فتضم بداخلها كتابات الهامش، ونصوص كتابات هذا النمط كما يلي:

(٣٨٦) قزان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٦٢٣. - ENL: 2144.

(٣٨٧) مایسة داود: المسكوكات الفاطمية، رقم ٨٠٨.

Fraehn: Nova Supl. I, P. 83. Miles, FC, No. 394. -

(388) Østrup: No. 1986.- ENL.: No. 2143.

(٣٨٩) انظر نماذج لها: مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٨٠٩ - ٨١١. إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم

٢٦٨٠، ٢٦٨٥ - ٢٦٨٧. - Miles, FC, No. 40.- Istanbul I, No. 669. E.N.L.: p. 63

الوجه	الظهر
مركز: لا إله إلا الله	مركز: الإمام أحمد
محمد رسول الله	المستعلى بالله
على ولي الله	أمير المؤمنين
هامش: محمد رسول الله أرسله	هامش: بسم الله ضرب هذا
بالهدى ودين الحق ليظهره	الدينر + مكان وتاريخ
على الدين كله	السك.

وهذا النمط وصلنا منه نماذج ضرب عكا سنوات ٤٨٨هـ (٣٩٠)، و ٤٩٣هـ (٣٩١)،
و ٤٩٥هـ (٣٩٢).

ثانياً: النقود الفضية

لم يصلنا نماذج من النقود الفضية المضروبة في عهد الخليفة المستعلى بالله، ولكن يستدل على وجودها من خلال صنع السكة الفاطمية التي وصلتنا وتحمل اسم الخليفة المستعلى بالله، فقد وصلنا صنع كانت تستخدم لعيار بعض الفئات النقدية الفضية مثل الدرهمين والدرهم والنصف، والثلث والربع، وهو ما يؤكد وجود هذه الفئات النقدية في ذلك العصر (٣٩٣).

(390) Miles, FC, No. 398.

(391) Miles, FC, No. 399.

(٣٩٢) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٦٨٣ - BN III: No. 411.

(٣٩٣) انظر: النبراوى: المرجع السابق، ٤٦٤.

نقود الخليفة أبو علي المنصور الأمر بأحكام الله (٤٩٥-٥٢٤هـ/١١-١١٣٠م)

شهد عهد الخليفة الأمر بأحكام الله بعض الاهتمام بدور الضرب الفاطمية، وبصفة خاصة في مصر حيث قام بإنشاء بعض دور السك الجديدة، فيذكر ابن ميسر في حوادث سنة ٥١٦هـ ما نصه: "وفي شوال (٥١٦هـ) أمر المأمون بعمل دار ضرب بالقاهرة فعملت وضرب فيها، وأمر أن يكون الدينار أعلى ذهباً من كل دار ضرب، فبنيت بالقشاشين" (٣٩٤).

ويلاحظ في هذا النص أن صاحب الأمر ببناء دار السك الجديدة هو المأمون البطاحي وزير الخليفة الأمر بأحكام الله، وأن موضع هذا الدار كان بالقشاشين (٣٩٥). وقد أمر المأمون أن تضرب الدينار بعبارة مرتفع عن الدينار المضروبة في دور السك الأخرى، وللأسف لا توجد دراسة حول عيار دناتير هذه الدار الجديدة، ومقارنته بعيار الدينار الأخرى. وقد عرفت هذه الدار الجديدة بالمعزبة القاهرة، وهو الاسم الذي ظهر على الدينار منذ سنة ٥١٨هـ، وهو أقدم تاريخ معروف لإنتاج هذه الدار.

كذلك أشار المقرئ في نفس العام (٥١٦هـ) إلى إنشاء دار سك في مدينة قوص بصعيد مصر، فقال: "وتولى قوص الأمير مؤيد الملك وخلع عليه، وأمر أن يبني بقوص دار ضرب، وجهاز معه مهندسين وضرابين وسكك العين والورق، وعشرين ألف دينار، وعشرين ألف درهم فضة، فضربت هناك دناتير ودراهم، وصار كل ما يصل من اليمن والحجاز من الدينار العدنية وغيرها يضرب بها، وصار ما يضرب باسم الأمر في ستة مواضع القاهرة، ومصر، وقوص، وعسقلان، وصور، والإسكندرية" (٣٩٦).

ويلاحظ في هذا النص أن إنشاء دار سك قوص كان في شهر ذي القعدة من سنة ٥١٦هـ، وقد وصلنا أول إنتاج لهذه الدار الجديدة من الدينار في سنة ٥١٧هـ،

(٣٩٤) ابن ميسر: تاريخ مصر، ورقة ٥٩.

(٣٩٥) القشاشين: عرف بعد ذلك في عصر المقرئ بسوق الخراطيين، انظر عنه: المقرئ

(تقى الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥هـ): الخطط المقرئية، مكتبة الآداب، القاهرة د.ت،

ج ٣، ص ١٦٧.

(٣٩٦) المقرئ: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ٩٣ - ٩٤.

و٥١٨هـ، و٥١٩هـ^(٣٩٧). وأشار المقرئى إلى أن مصدر الذهب الرئيسى للدار الجديدة كان من خلال ما يرد إليها من الدنانير العدنية، ويقصد بها المضروبة فى عدن، قاعدة بنى صليح فى اليمن، وهى إحدى الدول التابعة لحكم الخلافة الفاطمية، ويقلب على الظن أن الدنانير التى كانت تدفعها هذه الدولة للخلافة الفاطمية كان من إصدار دار سك عدن، وكان يعاد سكها مرة أخرى فى دار سك قوص على طراز الخليفة الأمر بأحكام الله. كما أشار المقرئى إلى أن دار السك الجديدة قامت بإصدار الدراهم، لكن لم يصلنا منها شىء.

وقد اختتم المقرئى حديثه بتحديد دور السك الفاطمية التى كانت تسك الدنانير باسم الخليفة الأمر بأحكام الله، فذكر ستة مواضع: القاهرة، وبالطبع هى دار السك الجديدة (المعزية القاهرة)، ثم مصر، ويقصد بها دار السك التى كان موضعها بالفسطاط، وقوص، ثم دور السك خارج مصر مثل عسقلان، وصور، وأخيراً دار ضرب الإسكندرية، ويلاحظ أن هذا الحصر من المقرئى لدور السك الأمرى غير سليم، لأنه أسقط بعض دور السك وصلنا منها دنانير باسم الأمر بأحكام الله، مثل عكا، وأيلة بفلسطين، وطرابلس بالشام.

وقد وصلنا من عهد الخليفة الأمر بأحكام الله نقوداً ذهبية وفضية، على النحو التالى:

أولاً: النقود الذهبية

ضربت العديد من الفئات النقدية الذهبية فى عهد الخليفة الأمر بأحكام الله مثل الدينارين، والدينار والنصف، والربع، وقد وصلنا نماذج من الفئات الثلاثة الأخيرة، فيما عدا فئة الدينارين فلم يصلنا أى نماذج لها، ولكن يستدل على وجودها من خلال صنع السكة التى وصلتنا وكانت تستخدم لعيارها^(٣٩٨).

أ- الدنانير:

قام الخليفة الأمر بأحكام الله بسك دنانيره على نفس النمط الذى ضرب فى عهد الخليفة المستعلى بالله منذ سنة ٤٩٠هـ، والذى يتكون تصميمه العام من أربع دوائر متحدة المركز بكل من الوجه والظهر، تحصر الدائرة الداخلية كتابة مركزية فى سطرين،

(397) Miles, FC: p. 51.

(٣٩٨) انظر: النبراوى: المرجع السابق، ٤٨٢:

ويلى ذلك الدائرة الثانية وتحصر كتابات الهامش الداخلى، أما الدائرة الثالثة فتضم هامشاً خالياً من الكتابات، فى حين تحصر الدائرة الخارجية، كتابات الهامش الخارجى، وجاءت نصوص الكتابات كما يلى:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز: الإمام المنصور
عال	مركز: الإمام المنصور
غاية	مركز: الإمام المنصور
هامش داخلى: لا اله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله	أبو على الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين.
هامش خارجى: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.	: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر + مكان وتاريخ السك .

ويلاحظ أن الاختلاف بين دنائير الأمر بأحكام الله ودنائير المستعلى بالله يكمن فى كتابات الظهر حيث نقش اسم الأمر وألقابه بدلاً من اسم المستعلى، وتغير تاريخ السك ليتوافق مع فترة الخليفة الأمر.

وقد ضربت الدنائير الأمرية من هذا النمط فى دور السك التابعة للخلافة الفاطمية، فى الإسكندرية^(٣٩٩) (لوحة ملون)، ومصر^(٤٠٠)، والمعزية القاهرة^(٤٠١)، وقوص^(٤٠٢)،

(٣٩٩) انظر دنائير من إصدار دار سك الإسكندرية، مایسة داود: المسكوكات الفاطمية،

رقم ٨١٤ - ٨٥٥ - إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٦٨٨ - ٢٧٠١.

Miles, FC, No. 403- 430. E.N.L.: No. 2151.- 2179.

(٤٠٠) عن دنائير مصر باسم الأمر انظر: مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٨٦٢ - ٩١٤.

إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧١٣ - ٢٧٣٣ - الخريجي: الدينار الإسلامى، ص ١٢٤ - ١٢٥.

Miles, FC, No. 444- 474.- E.N.L.: No. 2181- 2224.

(٤٠١) انظر عن دنائير المعزية القاهرة: مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٩١٧ - ٩٢٣.

إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٣٤ - ٢٧٣٥.

BN III: No. 434.- Miles, FC, No. 475- 479. -E.N.L.: 2225- 2232.

(402) Miles, FC, p. 51.

ودور السك في فلسطين، وعكا^(١٠٣)، وعسقلان^(١٠٤)، وآيلة^(١٠٥)، ودور السك في بلاد الشام: صور^(٤٠٦).

ب- أنصاف الدينانير:

نشر قازان نصف دينار يبلغ وزنه ٢,٠٥ جم، وقطره: ١٦,٥ مم، مماثل تماماً للطرز العام للدينانير من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات، ولكن الهامش الخارجى مقصوص، ولا يتضح عليه مكان أو تاريخ السك^(١٠٧).

ج- أرباع الدينانير:

استمر النظام النقدي الفاطمي في الاعتماد على أرباع الدينانير باعتبارها وحدة نقدية مهمة في ذلك العصر، وقد ضربت أرباع الدينانير في عهد الخليفة الأمر بأحكام الله على نفس النمط العام للدينانير من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات، غير أن الهامش الخارجى كان يحدث به قص في بعض الأحيان، ومن أمثلتها، أرباع ضرب مصر^(١٠٨)، وصور^(١٠٩)، وطرابلس^(١١٠).

(٤٠٣) انظر: سمير شما: النقود الإسلامية التي ضربت في فلسطين، ص ١٥٤ - ١٥٥. إبراهيم الجابر:

قطر ج ٢، رقم ٢٧١٢.

(٤٠٤) سمير شما: المرجع السابق، ص ١٥٤ - ١٥٥. الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧١٠ - ٢٧١١.

Miles, FC, No. 439-443.- E.N.L.: No. 2195- 2198.

(٤٠٥) سمير شما: المرجع السابق، ص ١٥٥، رقم ٢٦، وهو دينار ضرب آيلة مؤرخ بسنة ٥١٤ هـ،

محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس، ولا مثيل له على مستوى العالم، نشره:

BN III: No. 436. -Miles, FC, p. 50.

وقرأ لافوا مدينة الضرب "تيما"

(٤٠٦) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٨٥٩ - ٨٦١ - الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٠٣ - ٢٧٠٧.

Miles, FC: No. 431- 437.- E.N.L.: No. 2181- 2194.

(٤٠٧) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٦٢٥.

(٤٠٨) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٩١٥ - ٩١٦.

(409) Miles, FC: No. 438.

(٤١٠) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٠٢، وقد حمل هذا الربع لفظ "الرباعي" بدلاً من كلمة الدينار.

ثانياً: النقود الفضية

لم يصلنا من النقود الفضية المضروبة باسم الخليفة الأمر بأحكام الله، سوى نموذج وحيد، على الرغم مما ورد في المصادر التاريخية عن قيام دور السك بإصدار الدراهم الفضية في عهده، بالإضافة إلى صنع السكة التي وصلتنا باسم الأمر، وكانت تستخدم لقياس الفئات النقدية الفضية المختلفة مثل الدرهمين، والدرهم، ونصف الدرهم، وثلاث درهم، وربع الدرهم^(٤١١).

والنموذج الذي وصلنا يمثل فئة 1/2 الدرهم، وهو محفوظ بمتحف قطر وزنه ١.١ جم، وقطره: ٤ مم^(٤١٢)، والشكل العام له يتكون من ثلاث دوائر متحدة المركز بالوجه، الدائرة الداخلية تحيط بكتابات مركزية في سطرين، يلي ذلك دائرة تضم بداخلها هامشاً خالياً من الكتابة، ثم الدائرة الثالثة الخارجية والتي تحصر بداخلها كتابات الهامش، ويوجد بالظهر دائرة رابعة تحصر بداخلها كتابات الهامش الخارجي، وهو غير موجود بالوجه، ونصوص كتابات هذا النقد جاءت كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز: الله	مركز: الإمام المنصور
المشكور	
هامش: لا اله إلا الله محمد رسول الله	: أبو علي الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين.
على ولي الله	: ... هذا الدرهم بـ

(٤١١) انظر: النبراوى: المرجع السابق، ٤٨٣.

(٤١٢) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٨١٨.

نقود الإمام محمد أبو القاسم المنتظر لأمر الله (٥٢٤-٥٢٦هـ./١١٣٠-١١٣١م)

شهدت الخلافة الفاطمية بعد وفاة الخليفة الأمر بأحكام الله اضطراباً شديداً بسبب عدم وجود إمام منصوب عليه، ذلك لأن الخليفة الأمر بأحكام الله قتل ولم يترك ولداً، وإن كان قد أشار إلى حمل إحدى زوجاته، ولكنها وضعت بنتاً، لذلك اجتمع الرأي على البيعة لابن عمه أبي الميمون عبدالمجيد، ولقب بالحافظ لدين الله. وكان الوزير أبو علي بن الأفضل قد عظم أمره، وتلقب بالأكمل، وسيطر على أمور الخلافة، وحبس الحافظ لدين الله. وكان أبو علي إمامياً فأعلن الدعوة للإمام الثاني عشر من الأئمة، ودعا لنفسه على المنابر: "بناصر إمام الحق هادي العصاة إلى اتباع الحق، مولى الأمم، ومالك فضيلتي السيف والقلم"، كما أزال عبارة "حي على خير العمل، ومحمد وعلي خير البشر من الآذان، وأسقط اسم إسماعيل بن جعفر الصادق من الخطبة، واستمر أبو علي مسيطراً على أمور الخلافة حتى قتل في سنة ٥٢٦هـ، وأخرج الحافظ من سجنه، واعتلى عرش الخلافة مرة أخرى^(١١٣).

والنقود التي وصلتنا تعكس بصورة صادقة تلك الأحداث، وتتفق تماماً مع ما ذكرته المصادر التاريخية بشأن هذه الحادثة الفريدة التي نقلت مصر لأول مرة في تاريخها إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية، والمسكوكات التي ضربت باسم الإمام محمد -الإمام الثاني عشر- تعد هي أقدم نقود معروفة تحمل اسم الإمام الثاني عشر -علي حد علمي، قبل أن تظهر أسماء الأئمة الاثني عشرية كاملة على نقود أولجايتو حاكم إيلخانات المغول في إيران سنة ٧٠٩هـ.

والنقود التي سكها الوزير أبو علي بن الأفضل باسم الإمام محمد ضربت في دور سك مصر، والمعزية القاهرة، والإسكندرية، وهي نقود ذهبية وفضية، يمكن تناولها على النحو التالي:

أولاً: النقود الذهبية

وصلنا من النقود الذهبية باسم الإمام محمد المنتظر لأمر الله الدينارين فقط، وضرب منها نمطان هما:

(١١٣) انظر لمزيد من التفصيل عن الأحداث التاريخية: ابن ميسر، تاريخ مصر، ورقة ٧١-

٧٢. المقرئ: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ص ١٤٠ - ١٤٤.

النمط الأول:

هذا النمط يتخذ نفس الشكل العام لنمط الدنانير الأمرية، وجاءت نصوص الكتابات

كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز: الإمام محمد
عال	عال
غاية	غاية
هامش داخلي: لا اله إلا الله محمد رسول الله على ولي الله	أبو القاسم المنتظر لأمر الله أمير المؤمنين.
هامش خارجي: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.	بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر + مكان وتاريخ السك.

ويلاحظ أن هذا النمط مماثل تماماً من حيث نصوص الكتابات لنمط الدنانير الأمرية، وكذا النمط الثاني من دنانير الخليفة المستعلى بالله، وأن التغيير كان فقط بكتابات الظهر حيث سجل اسم الإمام محمد بمركز الظهر، وألقابه أبو القاسم المنتظر لأمر الله أمير المؤمنين بالهامش الداخلي.

وقد ضرب هذا النمط في دار سك الإسكندرية سنة ٥٢٥هـ^(٤١٤)، ومصر سنة ٥٢٥هـ^(٤١٥) والمعزية القاهرة سنة ٥٢٥هـ^(٤١٦).

النمط الثاني:

التصميم العام لهذا النمط عبارة عن أربع دوائر متحدة المركز بالوجه والظهر، الدائرة الداخلية تحيط بكتابة مركزية من سطر واحد، بينما تحيط الدوائر الثلاث الأخرى

(414) BN III: No. 439.- Cairo No. 1268.- Miles, FC: No. 481- 482.-
E.N.L.:No.2236.:2237.-Cairo No.1269.-Miles, FC: No. 483, pl. V.

(٤١٥) مايسة داود: المرجع السابق، رقم ٩٢٤.

(416) BM IV: No. 228. – Balog, Paul: Quatre Dinars du Khalife
Fatimide AL-Mountazar li-Amr-Allah au Bi-Amr-Allah (526,
A.H.) Bulletin de L'Institut d'Egypt, Tome XXXIII, 1950-
1951. Pp. 375-378.

بثلاثة هوامش كتابية تبدأ من الداخل إلى الخارج، وجاءت نصوص كتابات هذا النمط على النحو التالي:

الوجه	الظهر
مركز: غاية	مركز: عال
هامش داخلي: لا اله إلا الله وحده لا شريك له	: نائبه وخليفته الأفضل أبو علي أحمد
هامش أوسط: محمد رسول الله	: الإمام المهدي القائم بأمر الله حجة الله على العالمين.
على ولي الله	
هامش خارجي: محمد رسول الله أرسله	: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا
بالهدى ودين الحق ليظهره على	الدينر بمصر سنة ست
الدين كله ولو كره المشركون.	وعشرين وخمسمائة.

ويلاحظ في نصوص كتابات هذا النمط أن الوزير أبا علي أحمد قد صعد من حدة تحديه للفاطميين والإسماعيلية، حين نقش الشعارات التي تؤكد على إمامة الإمام محمد المنتظر لأمر الله، وأنه الحجة المنتظر، لذلك لم يسجل اسمه أي الإمام محمد، ولكن نقش الألقاب الدالة على إمامته، وحجته، فقال أنه الإمام المهدي، القائم بأمر الله، حجة الله على العالمين، وكان ذلك تحدياً واضحاً للشيعنة الإسماعيلية، الذين تعرضوا للهجوم على مذهبهم قبل ذلك حين اسقط الوزير أبو علي أحمد اسم إمامهم إسماعيل بن جعفر الصادق.

كما ظهر على هذا الدينار أيضاً ولأول مرة اسم الوزير أبي علي أحمد، حيث نعت نفسه بأنه نائبه وخليفته، وهو يقصد بالطبع الإمام محمد، والذي قام أبو علي بأمر الدعوة إليه نيابة عنه، والوزير يقصد بذلك إضفاء مزيداً من الشرعية على حركته الانفصالية، ودعوته المذهبية الجديدة. وهذا النمط لم يصلنا منه سوى نموذجين الأول محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن ضرب مصر سنة ٥٢٦هـ^(٤١٧)، والثاني محفوظ بمتحف جامعة بنسلفانيا بأمريكا، ضرب مصر أيضاً سنة ٥٢٦هـ^(٤١٨). وهذان

(417) BM IV: No. 230, pl. II.

(418) Miles, FC: No. 484.

الديناران من المؤكد أنهما ضربا في الأسبوع الأول من شهر المحرم سنة ٥٢٦ هـ، لأن مقتل الوزير أبي علي أحمد بن الأفضل كان في السادس من المحرم في ذلك العام.

ثانياً: النقود الفضية

يحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بأربع صنج تحمل اسم الإمام المنتظر لأمر الله، وهذه الصنج كانت تستخدم لعمار ثلاث فئات نقدية فضية هي: الدرهمان^(٤١٩)، والدرهم^(٤٢٠)، والنصف درهم^(٤٢١).

ولم يصلنا سوى فئة نقدية فضية واحدة باسم الإمام محمد المنتظر لأمر الله، وهي الدراهم وقد أشار المؤرخ المقرئزي إلى قيام الوزير أبي علي بن الأفضل بضرب الدراهم باسم الإمام المنتظر، فيقول المقرئزي في حوادث سنة ٥٢٥ هـ، "وكان إمامياً متشدداً (الوزير أبو علي أحمد) فالتفت عليه الإمامية ولعبوا به حتى أظهر المذهب الإمامي، وتزايد الأمر فيه إلى التأذين فاتفعل بهم، وحسنوا له الدعوة للقائم المنتظر، فضرب الدراهم باسمه، ونقش عليها: الله الصمد، الإمام محمد..."^(٤٢٢). ويلاحظ أن المقرئزي في هذا النص لم يذكر نصوص كتابات هذه الدراهم، ولكن أشار فقط إلى الكتابة المركزية بالوجه والظهر.

والتصميم العام للدراهم التي وصلتنا باسم الإمام المنتظر لأمر الله يتشابه تماماً مع التصميم العام للنمط الأول من دنائره، كما تتفق نصوص كتابات هذه الدراهم مع النمط الأول من الدنانير أيضاً، والتغيير في كتابات مركز الوجه، حيث نقشت عبارة "الله/الصمد" بدلاً من "عال/غاية" ونقشت كلمة الدرهم بدلاً من الدينار بالهامش الخارجي للظهر، ونصوص كتابات هذه الدراهم هي:

(٤١٩) صنجة رقم ٢٥٦ / ١٨٥٨٢، الوزن: ٥,٨٠ جم، انظر: النبراوي: المرجع السابق، ٤٨٤.

صنجة رقم ١٠٢ / ١٤٢٩٢، الوزن: ٥,٩٦ جم. انظر: النبراوي: المرجع السابق، ٤٨٤.

(٤٢٠) صنجة رقم ٣١٩ / ٦٩١٦، الوزن: ٢,٦٣ جم، انظر: النبراوي: المرجع السابق، ٤٨٤.

(٤٢١) صنجة رقم ٥٣٠ / ٦٩١٦، الوزن: ١,٤٨ جم، انظر: النبراوي: المرجع السابق، ٤٨٣.

(٤٢٢) المقرئزي: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٤٠ - ١٤١.

الوجه	الظهر
مركز: الله	مركز: الإمام محمد
الصدق	محمد
هامش داخلي: لا اله إلا الله محمد رسول الله على ولي الله.	: أبو القاسم المنتظر لأمر الله أمير المؤمنين.
هامش خارجي: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.	: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمصر سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

والمعروف من هذه الدراهم حتى الآن ثلاثة نماذج فقط، كلها من ضرب مصر سنة ٥٢٥هـ^(٤٢٣)، ولعل ذلك يرجع في المقام الأول إلى قصر الفترة التي دعى فيها للإمام المنتظر لأمر الله في مصر، فكانت قرابة العام تقريباً.

(423) Soret: *Revue Arch.* 1856, p. 135.- Lane-Poole- Sauvairé, *JRAS* 1875, p. 141, No. 2. - Nutzel: *ZFN* 1906, p. 277. W. 2, 98 gr. Dm. 21,5 m.

نقود الخليفة أبوالميمون عبدالمجيد الحافظ لدين الله (٥٢٦-٥٤٤هـ/١١٣١-١١٤٩م)

بعد مقتل الوزير أبي علي أحمد بن الأفضل في المحرم من سنة ٥٢٦هـ — أخرج الحافظ من السجن، وبويع بيعة عامة، وخطب له على المنابر، وأمر أن يدعى له بهذا الدعاء: "اللهم صل على الذي شيدت به الدين بعد أن رام الأعداء نثوره، وأعززت الإسلام بأن جعلت طلوعه على الأمة وظهوره، وجعلته آية لمن تدبر الحقائق بباطن البصيرة، مولانا وسيدنا وإمام عصرنا وزماننا عبدالمجيد أبي الميمون، وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين، صلاة دائمة إلى يوم الدين" (١٢٤).

ويلاحظ التأثير الكبير للمحنة التي عاشها الخليفة الحافظ والدعوة الإسماعيلية في مضمون هذا الدعاء، لذلك أعلن الحافظ أنه إمام العصر والزمان، وذلك رداً على دعوة الإمامية التي كان لها صدى كبير في مصر آنذاك، خاصة أثناء حركة الوزير أبي علي بن الأفضل، بالقول بالإمام المنتظر، والدعوة إليه. لذلك حاول الحافظ أن ينفى هذه المزاعم ويؤكد أنه إمام العصر والزمان، وصاحب الحكم والخلافة التي يجب على المسلمين طاعته. وقد عمل الخليفة الحافظ على إصدار السكة باسمه في أعقاب مبايعته بالخلافة مرة ثانية، فقام بضرب النقود الذهبية، والفضية والنحاسية، وسوف نعرض لها كما يلي:

أولاً: النقود الذهبية

النقود الذهبية التي سكها الخليفة الحافظ هي الدنانير وأرباعها، ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ببعض الصنجات التي كانت تستخدم لغير هذه الفئات (١٢٥)، ويلاحظ عدم وجود صنجات للفئات الأخرى، مثل الدينارين، والنصف، والثلث، كذلك لم يصننا نماذج تمثلها، فربما كان ذلك دليلاً على بدء اختفائها من النظام النقدي الفاطمي.

أ-الدنانير:

الدنانير المضروبة في عهد الخليفة الحافظ لدين الله تختلف من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات، وذلك كما يلي:

(١٢٤) المقرئزي: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٤٦.

(١٢٥) انظر: النبراوي: الصنجات الزجاجية للسكة الفاطمية، ص ٤٣٩.

النمط الأول:

التصميم العام للدنانير التي سكنت باسم الخليفة الحافظ جاءت مماثلة تماماً للنمط الثاني من دنانير الخليفة المستعلى بالله المضروبة في سنة ٤٩٠ هـ، وكذا دنانير الخليفة الأمر بأحكام الله، والنمط الأول من دنانير الإمام محمد المنتظر لأمر الله، حيث نجد الدوائر الأربع بكل من الوجه والظهر، تحصر الدائرة الداخلية كتابة مركزية يليها الدائرة الثانية وتضم كتابات الهامش الداخلي، في حين تحصر الدائرة الثالثة هامشاً خالياً من الكتابات، بينما تحيط الدائرة الرابعة الخارجية بكتابات الهامش الخارجي، ونصوص كتابات هذا النمط جاءت كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز: عبد الله
غاية	ووليّه
هامش داخلي: لا اله إلا الله محمد رسول الله على ولي الله	: عبدالمجيد الحافظ لدين الله أمير المؤمنين.
هامش خارجي: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.	: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر + مكان وتاريخ السك.

ويعد هذا النمط أول الإصدارات من الدنانير للخليفة الحافظ لدين الله بعد اعتلائه للحكم في سنة ٥٢٦ هـ، حيث ضرب هذا النمط في مصر في ذلك العام^(٤٢٦)، كما ضرب في العام التالي (٥٢٧ هـ) في دار سك مصر أيضاً^(٤٢٧).

النمط الثاني:

يتفق هذا النمط تماماً مع النمط السابق من حيث التصميم العام، ونصوص الكتابات، إلا أن الهامش الداخلي للظهر جاء كما يلي: "أبو الميمون عبدالمجيد ولي عهد المسلمين". وهذا النمط ضرب في الإسكندرية، سنة ٥٢٦ هـ^(٤٢٨).

(٤٢٦) مایسة داود: المسكوكات الفاطمية، رقم ٩٣٤ - ٩٣٥. - Miles, FC: No. 494.

(427) Miles, FC: No. 495.

(428) Cairo No. 1269.- Miles, FC: No. 485.- E.N.L.: No. 2238.

والغريب في هذا النمط أن يطلق على الحافظ لدين الله لقب "ولى عهد المسلمين" وهو لقب لا يتفق مع كونه خليفة، وإماماً، وإن كان من المرجح أيضاً أن يكون هذا النمط ضرب في الإسكندرية، في الفترة الأولى من سنة ٥٢٦هـ، وقبل مبايعة الحافظ بالخلافة، وربما كان ذلك من بعض أتباعه، لتأكيد أحقيته بالخلافة، ورداً على مزاعم أبي على الأفضل في الدعوة للإمام المنتظر لأمر الله.

النمط الثالث:

الشكل العام لهذا النمط مماثل تماماً للنمط الأول من حيث الشكل العام وأيضاً نصوص الكتابات، فيما عدا كتابات مركز الظهر والهامش الداخلى له، ونصوص كتابات هذا النمط جاءت كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
عال	الإمام
غاية	عبد
	المجيد
هامش داخلى: لا اله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله	: أبو الميمون الحافظ لدين الله أمير المؤمنين.
هامش خارجى: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.	: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر + مكان وتاريخ السك.
هذا النمط ضرب في دار سك مصر ^(١٢٩) ، و الإسكندرية، ^(١٣٠) منذ سنة ٥٢٨هـ، وحتى نهاية عصر الخليفة الحافظ لدين الله.	

كذلك يوجد إصدار آخر من هذا النمط، جاءت كتابات مركز الظهر في سطرين فقط "الإمام/عبدالمجيد"، وينتمى إلى هذا الإصدار دناير ضرب الإسكندرية في سنة ٥٢٨هـ^(١٣١).

(٤٢٩) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٩٣٨ - ٩٥٨. Miles, FC: No. 496- 512.

(٤٣٠) انظر نماذج ضرب الإسكندرية: مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٩٢٧ - ٩٣٣.

Miles, FC: No. 487- 493.

(٤٣١) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٩٢٥ - إبراهيم الجابر: قطر ج٢، رقم ٢٧٣٦.

النمط الرابع: (دنائير الحسن بن الخليفة الحافظ)

هذا النمط خاص بالدنائير التي سكها الحسن أبو علي بن الخليفة الحافظ لدين الله أثناء ثورته ضد والده الخليفة. وكان الخليفة الحافظ قد عهد بولاية عهده إلى ولده الكبير سليمان في سنة ٥٢٨هـ، ولكنه مات بعد شهرين، فعهد الحافظ بعد ذلك لابنه حيدرة، ولكن أخاه الحسن حسده على ذلك، ورغب في أخذ البيعة بولاية العهد لنفسه، والتف حوله الجند، واشتد الحسن في قتل الأمراء، واختفى منه الحافظ وأخوه حيدرة. ولما رأى الحافظ علو شأن الحسن، خاف من عاقبة الأمر، وعهد إلى الحسن بالخلافة من بعده في يوم الخميس لأربع بقين من شهر رمضان، وأركبه بالشعار، ونعت بولي عهد المؤمنين، وكتب بذلك سجلاً قرئ على المنابر. ولم يزد ذلك الحسن إلا طغياناً وتجبراً، فحاول الحافظ كسر شوكته فأرسل وفي الدولة إسحاق إلى الصعيد لجمع القوات ومحاربة الحسن، لكن الحسن تمكن من الانتصار على جيش إسحاق، وأسره وقتله. وعظم أمر الحسن في سنة ٥٢٩هـ وقويت شوكته، لكنه كان قد استعدى الأمراء ورجال الدولة فتحالفوا ضده، وحاصروا قصر الخلافة وطلبوا من الحافظ تسليمهم الحسن لقتله، فرفض، وقام بدس السم لابنه الحسن فمات في يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ٥٢٩هـ. (٤٣٢)

وقد قام الحسن بعد أخذ البيعة بولاية العهد بضرب الدنائير وسجل عليها اسمه ولقبه "ولي عهد أمير المؤمنين" بالإضافة إلى اسم والده الخليفة الحافظ، وهذه الدنائير ضربت بأمر الحسن، لذلك تنسب إليه، ولا تنسب للخليفة الحافظ، نظراً لأن الحسن كان صاحب الحل والعقد في ذلك الوقت.

وقد وصلنا ثلاثة دنائير فقط من دنائير الحسن أبي علي بن الخليفة الحافظ، الدينار الأول محفوظ بدار الكتب القومية^(٤٣٢)، والدينار الثاني في متحف راث بجنيف^(٤٣١)، والدينار الثالث بمجموعة عبدالمجيد الخريجي بالسعودية^(٤٣٥)، وتتخذ هذه

(٤٣٢) المقرئ: اتعاط الحنفا، ج ٣، ص ١٤٩ - ١٥٤.

(433) Cairo No. 1273.- E.N.L.: 2247.

(434) Musee Rath: p. 371, No. 447.

(٤٣٥) الخريجي: الدينار الإسلامي، ص ١٢٦، رقم ٥٤. وانظر التعليق: عاطف منصور:

عرض ونقد لكتاب الدينار عبر العصور الإسلامية، ص ٩٣.

الدنانير نمطاً واحداً، التصميم العام له عبارة عن ثلاث دوائر متحدة المركز بالوجه والظهر، الدائرة الداخلية تحصر بداخلها كتابات المركز، بينما تضم الدائرة الثانية هامشاً خالياً من الكتابات، أما الدائرة الثالثة الخارجية فتحيط بكتابات الهامش، ونصوص كتابات هذه الدنانير جاءت كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز: ولده	مركز: الإمام
الحسن أبو علي	عبدالمجيد أبو
ولي عهد أمير	الميمون الحافظ
المؤمنين	لدين الله أمير
عال	المؤمنين
هامش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب	هامش: لا اله إلا الله وحده لا شريك
هذا الدينر بمصر سنة تسع	له محمد رسول الله على ولي
وعشرين وخمسائة	الله.

ويلاحظ أن الحسن قد ضرب هذه الدنانير على نمط مختلف عن الدنانير السائدة في ذلك الوقت، حتى تكون مميزة عن غيرها من دنانير والده الخليفة الحافظ. كما اختلفت نصوص كتابات هذه الدنانير عن دنانير والده، فقد اهتم الحسن بإبراز قضية ولايته للعهد أولاً على هذه الدنانير، لذلك جعل تنظيم الكتابات على هذه الدنانير لتحقيق هذه الغاية. فنجد أن مركز الوجه قد خصصه الحسن لتسجيل اسمه وألقابه، وافتتح كتابات المركز بكلمة "ولده" بأعلى كتابات المركز وذلك إشارة إلى كونه ابن الخليفة الحافظ، وهذه الكلمة تمهيداً لما سيأتي من كتابات، فلكون الحسن أبي علي هو ولد الخليفة الحافظ، لذلك فهو أحق بولاية العهد لوالده، وهو اللقب الذي سجله على هذا الدينار وهو "ولي عهد أمير المؤمنين"، كما يلاحظ أن الحسن أضاف كلمة "عال" أسفل كتابات مركز الوجه للتأكيد على أن دنانيره ليست دنانير دعاية فحسب، ولكنها ذات قيمة نقدية عالية تكتسبها من ارتفاع عيارها وجودة سكها وسجل بالهامش مكان الضرب والتاريخ.

وتلاحظ أن كتابات مركز الظهر اشتملت على اسم وألقاب الخليفة الحافظ ونظراً لأن هذا الدينار قد ضرب لتحقيق دعاية سياسية ودينية فحسب لذلك نحى الحسن الشعارات الدينية جانباً، فسجلت بهامش الظهر، وهي شهادة التوحيد كاملة والرسالة المحمدية

وعبارة "على ولى الله". وأخيراً تجدر الإشارة إلى أن اسم الحسن ورد على هذا الدينار "الحسن أبو على"، وهى المرة الأولى التى يرد فيها اسم الحسن بن الخليفة الحافظ كسماً وهو يصحح أيضاً ما ذكره المؤرخون من أن اسم ابن الخليفة الحافظ "حسن"، ولكن هذا الدينار يذكر لنا الاسم صحيحاً: "الحسن أبو على" مما يجعل من هذه الدنانير وثيقة تاريخية مهمة.

ب- أرباع الدنانير:

الأرباع التى وصلتنا من عهد الخليفة الحافظ قليلة، وما وصلنا يتفق مع النمط العام للدنانير فى عهد الخليفة الحافظ، وهو النمط الثالث من الدنانير، فيتفق معه تماماً من حيث التصميم العام ونصوص الكتابات ومن أمثلة الأرباع: $\frac{1}{4}$ دينار ضرب مصر سنة ٤٢٥ هـ^(١٣٦)، و $\frac{1}{4}$ دينار آخر يفتقد لمكان وتاريخ السك^(١٣٧).

ثانياً: النقود الفضية

يستدل من صنع السكة التى وصلتنا باسم الخليفة الحافظ أن النقود الفضية بوحداتها المختلفة كانت ضمن النظام النقدى الفاطمى، حيث وصلنا صنع للدرهمين والدرهم، والنصف^(١٣٨)، ولم يصلنا من هذه الفئات سوى أنصاف الدراهم، وهى غير سليمة وفى حالة سيئة^(١٣٩). ويغلب على الظن أن الشكل العام لها عبارة عن ثلاثة دوائر بالوجه والظهر، تحصر الدائرة الداخلية كتابة مركزية، بينما تحيط كل دائرة بهامش كتابى، وجاءت نصوص الكتابات لهذه الأنصاف على أنماط مختلفة منها ما يلى:

(٤٣٦) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٩٥٢، الوزن: ١،٠٢٥ جم، القطر: ١٦ مم، وذكرت

الدكتورة مایسة أنه نصف دينار، وهذا غير صحيح.

(٤٣٧) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٩٥٩.

(٤٣٨) انظر: النبراوى: المرجع السابق، ص ٤٩٢.

(٤٣٩) انظر نموذجين بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة: مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٩٦١-٩٦٢،

النمط الأول^(٤٤٠):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
الله	الإمام
الحميد	عبد
المجيد	المجيد
هامش داخلي: لا اله إلا الله وحده لا شريك له.	: أبو الميمون الحافظ لدين الله أمير المؤمنين.
هامش خارجي: محمد رسول الله على ولي الله.	: بسم الله

النمط الثاني^(٤٤١): مماثل للنمط السابق غير أن مركز الوجه عال/غاية.

النمط الثالث^(٤٤٢): مماثل للنمط الأول غير أن مركز الظهر: المجيد

الإمام

عبد

ثالثاً: الفلوس

يحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بفلس نادر للخليفة الحافظ، يبلغ وزنه:
٦٢٠ جم، وقطره: ٢٠ مم^(٤٤٣). وهو يؤكد وجود هذا النوع من النقود في التداول
أثناء حكم الخليفة الحافظ لدين الله. والشكل العام لهذا الفلوس عبارة عن ثلاث دوائر
متحدة المركز، الدائرة الداخلية تضم كتابة مركزية في سطرين، بينما تحصر الدائرة
الثانية كتابات الهامش الداخلي، أما الدائرة الثالثة فتحيط بكتابات الهامش الخارجي وهو
مقصوص. أما نصوص الكتابات فجاءت كما يلي:

(440) Balog, Paul: Etudes Numismatiques de L'Egypte Musulmane.
Bulletin de L'Institut d'Egypte, Tome XXXV, 1952-1953-
(pp.401-429), p. 404, Nos.1-12. Pl. I, fig.1.

(441) Ibid. p. 405, No. 14. Pl. I, fig.3.

(442) Ibid. p. 405, No. 13. Pl. fig. 2.

(٤٤٣) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٩٦٣.

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
الله	الإمام
المجيد	عبد المجيد
هامش: أبو الميمون الحافظ لدين الله	: أبو الميمون الحافظ لدين الله
أمير المؤمنين.	أمير المؤمنين.
هامش خارجي:....	

نقود الخليفة أبو منصور إسماعيل الظافر بأمر الله (٥٤٤-٥٥٤٩/١١٤٩-١١٥٤م)

أولاً: النقود الذهبية:

شهد النمط العام للدنانير الفاطمية في عهد الخليفة الظافر بأمر الله تغييراً مهماً تمثل في العودة إلى الطراز القديم والذي يتكون من مركز وهامش، وقد وصلنا من عهد الخليفة الظافر الدنانير والأصاف وهي كما يلي:

أ-الدنانير

أصبح التصميم العام للدنانير في عهد الخليفة الظافر يتكون من ثلاث دوائر متحدة المركز بالوجه والظهر، الدائرة الداخلية تحصر كتابات المركز، أما الدائرة الثانية فتضم هامشاً خالياً من الكتابة، في حين تحيط الدائرة الثالثة الخارجية بكتابات الهامش (شكل ٦٨). ونصوص الكتابات جاءت كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
عال	عبدالله ووليه
لا إله إلا الله	إسماعيل أبو
وحده لا شريك له	المنصور الإمام
محمد رسول الله	الظافر بأمر الله
على ولي الله	أمير المؤمنين
غاية	
هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى	هامش: بسم الله الرحمن الرحيم
ودين الحق ليظهره على الدين	ضرب هذا الدينر + مكان
كله ولو كره المشركون	وتاريخ السك.

وهذا النمط ضرب في الإسكندرية، سنة ٥٤٤هـ (١١٤٤)،
 و٥٤٥هـ (١١٤٥)، و٥٤٦هـ (١١٤٦)، و٥٤٧هـ (١١٤٧)، و٥٤٨هـ (١١٤٨). ومصر سنة
 ٥٤٤هـ (١١٤٤)، و٥٤٥هـ (١٥٠)، و٥٤٦هـ (١٥١)، و٥٤٨هـ (١٥٢).

ب-أنصاف الدينار:

يحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بنصف دينار يبلغ وزنه ٢,٠١٥ جم، وقطره
 ١٥ مم، ضرب مصر سنة ٥٤٨هـ (١٥٢)، وهو مماثل تماماً من حيث الشكل العام
 ونصوص الكتابات للنمط السابق من الدينار، ولكن يلاحظ أن الوجه مضروب مرتين.

ثانياً: النقود الفضية:

النقود الفضية التي وصلتنا من عهد الخليفة الظاهر بأمر الله قليلة ونادرة، وما
 وصلنا هو نصف درهم يفتقد لمكان وتاريخ السك، الشكل العام له يتميز بوجود دائرتين
 بكل من الوجه والظهر، تضم الدائرة الداخلية كتابات المركز، أما الدائرة الخارجية فتحيط
 بكتابات الهامش، وهي مطموسة، أما كتابات مركز الوجه والظهر فجاءت كما يلي (١٥٤):

(٤٤٤) مایسة داود: المسكوكات الفاطمية، رقم ٩٦٥.

(٤٤٥) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٩٦٦ - إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٤٤.

BN III: No. 445.- Miles, FC: No. 513.

(٤٤٦) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٤٥ - Miles, FC, No. 514.

(447) Miles, FC: No. 517.

(448) Miles, FC: No. 518.

(٤٤٩) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٩٧٢ - ٩٧٣ - الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٤٦.

BM IV: No. 237.

(٤٥٠) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٩٧٤ - ٩٧٥ - إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم

٢٧٤٧ - ٢٧٤٨ - الخريجي: الدينار الإسلامي، ص ١٢٧، رقم ٥٩.

(٤٥١) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٩٧٦ - ٩٧٧ - Miles, FC: No. 250.

(452) Miles, FC: No. 521.

(٤٥٣) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٩٧٨، لوحة ٤٤.

(454) Balog: Etudes Numismatique de L'Egypte Musulmana, p.
 405. No. 15. Pl. I. 4.

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله	عبد الله ووليه
وحده لا شريك	اسماعيل أبو
له محمد رسول	منصور الأمام
الله على ولي الله	الظافر بأمر الله

نقود الخليفة أبو القاسم عيسى الفائز بنصر الله (٥٤٩-٥٥٥هـ/١١٥٤-١١٦٠م)

عادت الدنانير في عهد الخليفة الفائز إلى الطراز التقليدي الذي سارت عليه منذ عهد المستعلى بالله في سنة ٤٩٠هـ، حيث التصميم العام المكون من أربع دوائر متحدة المركز بكل من الوجه والظهر، الدائرة الداخلية تحيط بكتابات المركز، أما الدائرة الثانية فتحيط بكتابات الهامش الداخلي، بينما تحصر الدائرة الثالثة هامشاً خالياً من الكتابات، في حين تحيط الدائرة الرابعة بكتابات الهامش الخارجي، ونصوص كتابات هذه الدنانير هي:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز: الإمام
عال	عيسى
غاية	
هامش داخلي: لا اله إلا الله محمد	: أبو القاسم الفائز بنصر الله
رسول الله على ولي الله	أمير المؤمنين
هامش خارجي: محمد رسول الله أرسله	: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب
بالهدى ودين الحق ليظهره على	هذا الدين + مكان
الدين كله ولو كره المشركون.	وتاريخ السك.

وهذا النمط من الدنانير ضرب في الإسكندرية، سنة ٥٤٩هـ^(٤٥٥)، و
 ٥٥٢هـ^(٤٥٦)، ومصر سنة ٥٤٩هـ^(٤٥٧)، و ٥٥١هـ^(٤٥٨)، و ٥٥٢هـ^(٤٥٩)،
 و ٥٥٥هـ^(٤٦٠).

(455) BM IV: No. 238.

(٤٥٦) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٩٧٩- إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٤٩.

(457) Miles, FC: No. 522.

(458) Miles, FC: No. 523.

(459) BN III: No. 447.- Miles, FC: No. 524.

(460) Istanbul I, No. 687.

نقود الخليفة أبو محمد عبدالله العاضد لدين الله (٥٥٥-٥٦٧هـ/١١٦٠-١١٧١م)

بعد العاضد لدين الله آخر الخلفاء الفاطميين في مصر، وكان قد ولي الخلافة والاضطراب يسود كافة البلاد، وغدت مصر مسرحاً للصراعات الداخلية والخارجية حتى تولى صلاح الدين يوسف بن أيوب الوزارة في سنة ٥٦٤هـ، فعمل على إضعاف مركز الخليفة الفاطمي، وتدعيم نفوذ أهل السنة في البلاد، حتى تمكن من السيطرة على مقاليد الأمور في مصر في أعقاب وفاة الخليفة العاضد لدين الله في سنة ٥٦٧هـ، وأعاد مصر مرة أخرى إلى طاعة الخلافة العباسية السنية. وقد ضربت الدنانير والدرهم في عهد الخليفة العاضد لدين الله، وقد أعيد العمل في دار ضرب القاهرة مرة أخرى بعد فترة من التوقف، والنقود التي وصلتنا من عهد الخليفة العاضد كما يلي:

أولاً: الدنانير

التصميم العام للدنانير المضروبة في عهد الخليفة العاضد لدين الله يتفق تماماً مع النمط السابق من دنانير الخليفة الفائز بنصر الله، ولكن نصوص الكتابات جاءت في ثلاثة أشكال الشكل الأول مماثل للدنانير التي سكها الخليفة الفائز، فيما عدا نقش اسم الخليفة الجديد العاضد لدين الله وألقابه، ونصوص الكتابات هذا النوع هي:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز: الإمام
غاية	عبد الله
هامش داخلي: لا اله إلا الله محمد رسول الله على ولي الله	: أبو محمد العاضد لدين الله أمير المؤمنين
هامش خارجي: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.	: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر + مكان وتاريخ السك.

وقد وصلنا دنائير من هذا النوع ضرب مصر سنة ٥٥٥هـ^(٤٦١)، و ٥٥٦هـ^(٤٦٢)،
و ٥٥٧هـ^(٤٦٣)، و ٥٥٨هـ^(٤٦٤)، و ٥٥٩هـ^(٤٦٥)، و ٥٦٠هـ^(٤٦٦)، و
٥٦١هـ^(٤٦٧)، و ٥٦٣هـ^(٤٦٨)، والإسكندرية سنة ٥٦٣هـ^(٤٦٩).

أما الشكل الثاني: من دنائير الخليفة العاضد لدين الله فهو مماثل للسابق تماماً،
ولكن مركز الظهر جاء في ثلاثة أسطر كما يلي:

الوجه
مركز: الله
الإمام
عبد

والدنائير المضروبة من هذا النوع تحمل مكان سكها مدينة المعزة القاهرة سنوات
٥٦٢هـ^(٤٧٠)، و ٥٦٤هـ^(٤٧١)، و ٥٦٥هـ^(٤٧٢)، و ٥٦٦هـ^(٤٧٣). (لوحة ٥٦ ملون)

(٤٦١) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٥٠.

(462) Miles, FC: No. 526.

(٤٦٣) مایسة داود: المسكوكات الفاطمية، رقم ٩٨٠ - الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٥١.

(464) BN III: No. 449.

(٤٦٥) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٥٢.

BM IV: No. 241.

(٤٦٦) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٥٣.

Istanbul I, No. 689.

(٤٦٧) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٥٤.

(٤٦٨) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٩٨١ - ٩٨٢.

(469) Miles, FC: No. 525.- Istanbul I, No. 688.

(٤٧٠) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٥٥.

BM IV: No. 242.

(٤٧١) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٥٦.

Miles, FC: No. 527.

(٤٧٢) إبراهيم الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٥٧.

(٤٧٣) قازان: المرجع السابق، رقم ٦٢٨، مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٩٨٣ - إبراهيم

الجابر: قطر ج ٢، رقم ٢٧٥٨.

Miles, FC, No. 528.- Istanbul I, No. 690.

أما الشكل الثالث: من دنائير الخليفة العاضد لدين الله فجاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
عال	الله
غاية	الإمام
	عبد
هامش داخلي: لا اله إلا الله محمد رسول الله	: أبو محمد العاضد لدين [كذا] أمير المؤمنين
هامش خارجي: بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله والذين [كذا] معه أشداء.	: بسم الله الرحمن الرحيم [كذا] ضرب هذا الدينر بالمعزية سنة أربع [كذا] ستين.

وقد وصلنا دينار يحمل هذه الكتابات ضرب المعزية سنة ٥٦٤هـ (١٧٤).

ويلاحظ أن هذا الدينار ضرب على الطراز السني، ولم تسجل عليه العبارات الشيعية المعروفة، بل إنه حمل الكتابات السنية مثل عبارة "لا اله إلا الله محمد رسول الله"، وكذا الاقتباس القرآني: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ﴾، (سورة الفتح: ٢٩)، وهي إشارة إلى صحابة رسول الله ﷺ (١٧٥)، ولعل هذا الإصدار السني قد ضرب بواسطة صلاح الدين الأيوبي الذي تولى الوزارة في ذلك العام (٥٦٤هـ) للخليفة العاضد، وعمل على إحياء المذهب السني مرة أخرى، فربما استعان أيضاً بالمسكوكات لتدعيم عمله في الدعوة للمذهب السني بين المصريين، لذلك كان هذا الدينار من الوسائل المهمة التي لجأ إليها صلاح الدين من أجل تحقيق هدفه.

ثانياً: النقود الفضية:

وصلنا منها أنصاف الدراهم، التصميم العام لهذه الدراهم مماثل للدناتير إلا أنه توجد ثلاث دوائر فقط، الأولى تحيط بكتابات المركز، والدائرة الثانية تحيط بكتابات الهامش

(474) BN III: No. 450, pl. V

(٤٧٥) انظر تفسير هذه الآية وأسباب تسجيلها على هذا الدينار، فرج الله أحمد يوسف: الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، ص ١٨٢.

الداخلي، أما الدائرة الثالثة فتحيط بكتابات الهامش الخارجي، ونصوص كتابات هذه الدراهم جاءت كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز: يعتضد بالله	مركز: الله الإمام عبد
هامش داخلي: لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولي الله.	: أبو محمد العاضد لدين الله أمير المؤمنين
: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	: بسم الله ضرب هذا الدرهم + مكان وتاريخ الضرب.

والدراهم التي وصلتنا ضرب مدينة القاهرة سنة ٥٦٥هـ^(٤٧٦)، وأخرى تفتقد لمكان وتاريخ السك^(٤٧٧)، والنمط الثاني مماثل للنمط السابق غير أن كتابات مركز الظهر "الإمام/عبدالله" ومن أمثله دراهم ضرب مصر سنة ٥٥٧هـ^(٤٧٨)، وأخرى تفتقد لمكان وتاريخ السك.

(٤٧٦) مایسة داود: المرجع السابق، رقم ٩٨٤، لوحة ٤٧، الوزن: ٢,٢٧٠ جم، القطر:

(477) Balog: Etudes Numismatique....., p. 408.

٢٥م.

(478) Balog: op. Cit., p. 407.

الفصل الخامس

نقود الخلافة الأموية في الأندلس

(١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٦-١٠٣١م)

الخلافة الأموية في الأندلس:

سقطت الخلافة الأموية في دمشق سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، وتعقب العباسيون آخر خلفاء الأمويين مروان بن محمد، وقتلوه في مصر عند قرية بوصير، وقتلوا كل من وقع في أيديهم من أمراء بني أمية، ومثلوا بهم، ولم ينج من تلك المذبحة إلا نفر قليل من بني أمية، كان من بينهم الأمير عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك، والذي تمكن من الفرار من أيدي العباسيين والهروب إلى الأندلس^(١).

وكانت الأندلس في تلك الفترة تعيش في حالة من الفوضى السياسية بعد سقوط الخلافة الأموية، وضعف يد الخلافة العباسية الجديدة في بسط سلطاتها عليها. وقد غلب النزاع بين المضرية واليمينية من أجل السيطرة على حكم الأندلس، إلى أن استقر الأمر بينهم على أن يتولى يوسف بن حبيب بن عبدالرحمن بن أبي عبيدة الفهري - وكان مضرباً - لمدة عام، ثم يرد الأمر إلى اليمينية فيقولوا من يريدون منهم. وعندما انقضت السنة رغبت اليمينية في تولية رجل منها، ولكن الناس اجتمعوا على يوسف، ولم يعترض عليه أحد^(٢).

وعندما دخل الأمير عبدالرحمن بن معاوية^(٣) الأندلس في ذي القعدة سنة ١٣٨هـ - أبريل ٧٥٥م، اجتمع عليه الناس، وخاض عدد من الحروب ضد يوسف بن حبيب الفهري، حتى تمكن من الانتصار عليه في واقعة المصاراة وأعلن تأسيس الدولة الأموية في الأندلس^(٤). وقد عمل الأمير عبدالرحمن على إقرار الأمور بالأندلس، وتثبيت كيسان الدولة الناشئة، وأقام الدور، واتخذ لنفسه القصور، وشيد المسجد الجامع بقرطبة^(٥).

(١) الحميدى (أبو محمد بن أبي النصر فتوح بن عبيد الله ت ٤٨٨هـ) جذوة المقتبس في ذكر

ولاة الأندلس، تحقيق: روحية عبدالرحمن السويفى، بيروت، ١٩٩٧م، ص ١٥.

(٢) مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس، وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم. تحقيق:

د. محمد زينهم محمدعزب، القاهرة ١٩٩٤م، ص ص ٨٠ - ٨٤.

(٣) لذلك سمي بعبد الرحمن الداخل لأنه كان أول من دخل الأندلس من الأمويين.

(٤) الحميدى: المصدر السابق، ص ١٥، ابن الآبار... الحلة السیراء، ج ١، ص ٣٥.

(٥) ابن حزم (أبو محمد على بن سعيد ت ٤٥٦هـ) نقط العروس من تواريخ الخلفاء، تحقيق

د. شوقى ضيف، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة مجلد ١٣، ج ٢، ديسمبر ١٩٥١م،

والذي أنفق عليه نحو مائة ألف دينار غير ثمانين ألف دينار دفعها للكنيسة التي كانت مكانه، حتى كانت وفاته في ربيع الآخر سنة ١٧٣هـ/سبتمبر ٧٨٨م^(٦).

وعلى الرغم من سيطرة عبدالرحمن الداخل على الأمور في الأندلس، وتأسيسه لدولة قوية إلا أنه لم يستطع إعلان الخلافة، لأنه أدرك صعوبة ذلك نظراً لوجود الخلافة العباسية التي يخضع لها المسلمون شرقاً وغرباً، وينظر الناس إلى خليفتهم على أنه راعي الإسلام، والأماكن المقدسة، ولم يكن مقبولاً في تلك الأثناء وجود خلافة أخرى، لم تتوافر لها بعد مثل هذه المقومات، لذلك أثر عبدالرحمن الداخل الابتعاد عن هذه الخطوة حتى لا يثير المسلمين ضده، ويتجنب أيضاً غضب الخلافة العباسية التي لن تسمح بوجود خلافة أخرى غيرها. وقد انعكس هذا الأمر على السكة، فلم يتخذ عبدالرحمن الداخل النقود الذهبية، ولكنه ضرب فقط الدراهم الفضية وجعلها النقود الرئيسية، وضرب الفلوس كعملة مساعدة لها^(٧).

وقد استمر خلفاء عبدالرحمن الداخل في حكم الأندلس دون إحداث تغييرات سياسية في نظام الحكم حتى تولى عبدالرحمن الناصر في سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م، والذي تمكن من القضاء على الفتن والقلال التي سادت بلاد الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري، فأخضع الخارجين عليه وأذعنوا له بالطاعة، واستقامت له الأمور ببلاد الأندلس^(٨). أما بالنسبة للخارج فقد تغيرت الخريطة السياسية للعالم الإسلامي، حيث أعلن الشيعة في بلاد المغرب الخلافة، وخرج المغرب نهائياً من حكم الخلافة العباسية، وصارت هناك خلافتان في العالم الإسلامي، الخلافة السنية العباسية في المشرق، والتي كانت تنبأ بالضعف والوهن بسبب خضوع الخلفاء للموالي الأتراك، وضياع هيبتهم ونفوذهم، وصاروا العوبة في أيدي هؤلاء، يولون من يرغبون، ويعزلون من لا ينال رضاهم. والخلافة الثانية هي الخلافة الفاطمية الشيعية التي بسطت سلطانها على بلاد المغرب:

(٦) حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس، جزآن، القاهرة ١٩٩٦م، ج ١، ص ١١.

(٧) خايمة لويس أي ناياس، ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس. صحيفة المعهد

المصري لدراسات الإسلامية في مدريد، مجلد ٤، العدد ١-٢، مدريد ١٩٥٦م، ص ١٤٣.

(٨) الصرفي: تاريخ دول الإسلام، ج ١، ص ٢٠٥.

وكان لهذه التغيرات السياسية الداخلية والخارجية عظيم الأثر في توجه عبدالرحمن الناصر إلى إعلان الخلافة، فقد قام في رمضان سنة ٣١٦هـ بإنشاء دار جديدة لسك الدنانير والدرهم^(٩)، وكانت تلك الخطوة تمهيداً لإعلان عبدالرحمن الناصر الخلافة في شهر ذي الحجة سنة ٣١٦هـ، وذلك لكون السكة أهم شارات الملك والسلطان، لذلك رأى الناصر أن تكون النقود الرئيسية للخلافة هي الدنانير، وليس الدراهم. وقد اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ إعلان عبدالرحمن الناصر للخلافة، فقد ذكر ابن عذارى^(١٠)، ومحمد عبدالله عنان^(١١)، أن ذلك كان في شهر ذي الحجة من سنة ٣١٦هـ/يناير ٩٢٩م. بينما أشار كل من الضبي^(١٢)، وابن سعيد^(١٣)، والمقرئ^(١٤)، ودوزي^(١٥) إلى أن إعلان عبدالرحمن الناصر للخلافة كان في سنة ٣١٧هـ. بينما ذكر لطفى عبدالبديع أن إعلان الناصر للخلافة كان في سنة ٣١٩هـ^(١٦). في حين ذهب آدم متز إلى أبعد من ذلك حيث اعتقد أن إعلان الناصر للخلافة كان سنة ٣٥٠هـ^(١٧).

(٩) ابن عذارى المراكشي (أبو العباس أحمد ت أواخر ق ٧هـ) : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. ج ١ - ٣ تحقيق: ليفي بروفسال - ج.س كولان: بيروت ١٩٨٣م، ج ٢، ص ١٩٨.

(١٠) ابن عذارى : المصدر السابق، ج ٢، ص ١٥٧.

(١١) محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الأول، القسم الثاني، الخلافة الأموية والدولة العامرية، القاهرة ١٩٨٨م، ص ٤٢٩. حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ١٨٢.

(١٢) الضبي (أحمد بن يحيى بن عميرة ت ٥٩٩هـ) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس. مجريط، ١٨٨٤م. ص ١٨.

(١٣) ابن سعيد (علي بن موسى ت ٦٨٥هـ). المغرب في حلى المغرب. جزءان، تحقيق: شوقي ضيف، ج ١، القاهرة ١٩٨٠م، ج ١، ص ١٨١.

(١٤) المقرئ (أحمد بن محمد ت ١٠٤٠هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٨ أجزاء، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٨٨م. ج ١، ص ٣٥٣.

(١٥) رينهرت دوزي، المسلمون في الأندلس، ترجمة: حسن حبشي، ج ١ - ٢، القاهرة، ١٩٩٤م. ج ٣، القاهرة ١٩٩٥، ج ٢، ص ١٥.

(١٦) لطفى عبدالبديع، الإسلام في أسبانيا، القاهرة، ١٩٥٨م، ص ٧.

(١٧) آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريده، القاهرة ١٩٩٥م، ص ١٥.

وقد حسمت الشواهد النقدية الخلاف بين المؤرخين، فقد وصلنا دراهم مؤرخة بسنة ٣١٦هـ، تحمل لقب عبدالرحمن الناصر "أمير المؤمنين"^(١٨)، مما يدل على إعلانه الخلافة في ذلك العام، واتخاذهم أهم ألقاب الخلافة وهو أمير المؤمنين، ونقشه على سكوته دليلاً على خلافته الجديدة.

ويعد عهد عبدالرحمن الناصر ازهى عصور الخلافة الأموية فى الأندلس، وكذا عهد خليفته الحكم المستنصر، ولكن منذ عهد الخليفة هشام المؤيد دخلت الخلافة الأموية فى طور جديد من الضعف، فقد تغلب المنصور محمد بن أبى عامر على مقاليد الأمور، وضعف أمر الخلفاء، ولم يعد لهم من الخلافة إلا اسمها، فقد اكتفوا بالدعاء لهم فى خطبة الجمعة، ونقش اسمهم على السكة^(١٩). وشهد نهاية القرن الرابع الهجرى وأوائل القرن الخامس الهجرى صراعاً شديداً حول الخلافة حتى أنه كان يوجد ثلاثة خلفاء فى وقت واحد، هشام المؤيد، ومحمد المهدى بالله، وسليمان المستعين بالله، كل ذلك أدى إلى زوال الخلافة الأموية نهائياً حين اجتمع كبار قرطبة وقرروا عزل آخر الخلفاء وهو هشام الثالث المعتد بالله (٤١٨-٤٢٢هـ/١٠٢٧-١٠٣١م)، وإخراجه من بلدهم، فذهب إلى نواحي سرقسطة، وانتهت حياته، لتنتهى معها الخلافة الأموية فى الأندلس^(٢٠).

(١٨) انظر عنها:

Codera, p. 77, No. 1- BNII, p. 45, No. 188. Miles, USII, p. 235.

(١٩) المقرئ: المصدر السابق، ج ١، ص ٣٨٢، الصرقى: المرجع السابق، ج ١، ص ٢٠٨.

(٢٠) حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب و الأندلس، القاهرة ١٩٨٠م، ص ٣٥٩، حسن

إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ١٩٥.

نقود الخلافة الأموية بالأندلس:

تنقسم نقود الخلافة الأموية بالأندلس إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: نقود عصر الإمارة (١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٦-٩٢٩م)

المرحلة الثانية: نقود عصر الخلافة (٣١٦-٤٢٢هـ/٩٢٩-١٠٣١م)

أولاً: نقود عصر الإمارة

كان نظام النقد الأموي في هذه المرحلة يعتمد على الدراهم كنقود رئيسية، وكسنت تقوم في التداول مقام الدينار، كما عرفت لدى بعض المؤرخين بالدينار الدراهم^(٢١). وقد وصلت الدراهم الأموية الأندلسية منذ عهد مؤسس الدولة الأمير عبدالرحمن الداخل، وقد ضربت على طراز الدراهم الأموية في المشرق حيث نقشت شهادة التوحيد في ثلاثة أسطر متتالية بكتابات مركز الوجه، وفي هامش الوجه نجد البسمة غير كاملة واسم مكان وتاريخ السك. أما مركز الظهر فنقش به الاقتباس القرآني من سورة الإخلاص، بينما سجل الاقتباس القرآني من سورة الفتح (آية ٢٩)، الصف (آية ٩) بكتابات هامش الظهر (لوحة ٦٨، شكل ٦٩)، وكان ضرب الدراهم الأموية الأندلسية على طراز الدراهم الأموية في المشرق سبباً في زعم بعض المؤرخين أن الأندلسيين كانوا يتعاملون بما يحمل إليهم من دراهم أهل المشرق^(٢٢).

ويغلب على الظن أن قيام عبدالرحمن الداخل بضرب الدراهم على طراز دراهم الخلافة الأموية في الشرق ليعلن أنه امتداد لهذه الخلافة، وأنه لا يخضع للخلافة العباسية التي لن تسمح له بالبقاء، وهو من نسل الخلفاء الأمويين العظام في المشرق، كما كان ذلك أيضاً محاولة لإضفاء الشرعية على حكمه، التي لن ينالها من العباسيين، بينما يذكر البعض أن هذه الدراهم كانت تمثل إحياء لمجد الخلافة الأموية في المشرق

(٢١) ابن حبان (أبو مروان حبان بن خلف ت ٤٦٩هـ): المقتبس من أنباء أهل الأندلس،

تحقيق: محمود علي مكي، بيروت ١٩٧٣م، ص ١٧.

(٢٢) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٥٢٢.

والتي انهارت على أيدي العباسيين، أو أنها موجهة ضد الممالك المسيحية في أوروبا، والمجاورة للدولة الأموية^(٢٣).

أما العملات المساعدة في عصر الإمارة فكانت الفلوس، لذلك ضرب في هذه الفترة بكميات كبيرة، حتى تساعد على تلبية رغبات المتعاملين بها، وتسهل إجراء العمليات التجارية البسيطة التي ما دون الدرهم، وكانت قيمة التبادل بين الدرهم والفلوس في هذه الفترة هي ١ : ٦٠، أي أن كل درهم يساوي ستين فلوساً. وقد استدل على ذلك من خلال نص في غاية الأهمية أورده ابن الفقيه عن نظام التعامل النقدي في الأندلس حيث قال: "وليس في دراهمهم مقطعة، ولهم فلوس يتعاملون بها ستين فلوساً بدرهم.."^(٢٤). وكان حديث ابن الفقيه عن نظام النقود في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٢هـ/٨٥٢-٨٨٦م). وعند دراسة هذا النص المهم يتضح لنا:

أولاً: أن الدراهم الأموية الأندلسية كانت دراهم صحيحة، خاضعة لنظام صارم لم يسمح بتجزئتها، ولم تتطرق إليها أيدي التزييف، فلم يكن منها قراضة يتعاملون بها، ولعل ما ساعد على ذلك هو وجود الفلوس كعملات مساعدة لتحقيق العمليات التجارية البسيطة التي هي ما دون الدرهم.

ثانياً: تحديد قيمة التبادل بين الفلوس والدراهم، وهي أن كل درهم يساوي ستين فلوساً، ويعد هذا أقدم نص لدى المؤرخين عن قيمة التبادل بين الفلوس والدراهم، وإن كانت النقود نفسها هي أقدم مصدر يوضح لنا قيمة التبادل بين الفلوس والدراهم حين سجلت عبارة "ستين بدرهم" على فلوس ضرب يبنى من عصر الخلافة الأموية في المشرق، وفلوس من العصر العباسي ضرب سجستان سنة ١٣٦هـ، والتي سبق الإشارة إليها.

وقد تميزت نقود عصر الإمارة بأنها تخلو من اسم حكام الدولة الأموية، لذلك سنبدأ بدراسة الدراهم أولاً، في عهد كل حاكم وفقاً للتسلسل التاريخي لهم، ويلى ذلك الفلوس ونقوم بدراستها وفق نصوص كتاباتها وذلك على النحو التالي:

(٢٣) احمد تونى رستم تونى: الدراهم الأموية الأندلسية، دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة

ماجستير مقدمة إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٩٩م. ص ٢١-٢٢.

(٢٤) ابن الفقيه الهذلي (أبو بكر احمد بن محمد بن محمد بن محمد ت حوالى ٣٤٠هـ)، مختصر

كتاب البلدان، ليدن، ١٨٨٤م، ص ٨٨.

أولاً: الدراهم

أبو المطرف عبدالرحمن بن معاوية (الداخل) (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٦-٧٨٨م)

قام عبدالرحمن بإصدار الدراهم على نفس الطراز الذي سكه جده الخليفة عبدالملك بن مروان، وجاء الشكل العام لهذه الدراهم عبارة عن ثلاث دوائر من حبيبات تحيط بكتابات مركز وهامش الوجه، بينما يحيط بمركز الظهر دائرة، أما هامش الظهر فيحيط به من الخارج ثلاث دوائر، ولم يصل إلينا دراهم من الفترة المبكرة من حكم عبدالرحمن الداخل، ولكن أقدم النماذج التي وصلتنا درهم مؤرخ بسنة ١٤٥هـ^(٢٥)، وجاءت نصوص كتاباته على النحو التالي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله أحد الله
الله وحده	الصدق لم يلد و
لا شريك له	لم يولد ولم يكن
	له كفوا أحد
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى
بالأندلس سنة خمس وأربعين	ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
ومئة.	كره المشركون.

أبو الوليد هشام بن عبدالرحمن (١٧٢-١٨٠هـ/٧٨٨-٧٩٦م)

وقد ضرب أبو الوليد هشام الأول دراهمه على نفس طراز الدراهم في عهد والده عبدالرحمن الداخل، وكل التغيير كان بهامش الوجه، حيث الاختلاف في تاريخ الضرب، وذلك على النحو التالي:

"بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة ثلث وسبعين ومئة"^(٢٦).

(25) Spink 22/1987, No. 4.

(26) BMII, p. 4, No. 14.- Miles: USI, p. 140.- Gomez, p. 96.

الحكم بن هشام (١٨٠-١٨٠/هـ ٧٩٦-٨٢٢م)

ضرب الحكم بن هشام الدراهم على نفس الطراز السابق، مع الاختلافات البسيطة في الشكل العام، (شكل ٧٠، ٧١) ولكن استمرت النصوص الكتابية دون تغيير، ومن أمثلتها دراهم ضرب الأندلس سنة ١٨١هـ^(٢٧)، و ٢٠٦هـ^(٢٨).

أبو المطرف عبدالرحمن بن الحكم (٢٠٦-٢٣٨/هـ ٨٢٢-٨٥٢م)

ذكر المؤرخ ابن سعيد نقلاً عن الرازي عن الأمير عبدالرحمن بن الحكم "أنه الذي أحدث بقرطبة دار السكة، وضرب الدراهم باسمه ولم يكن فيها ذلك منذ فتحها العرب"^(٢٩). وهذا النص به كثير من الخطأ، فالأندلس عرفت النقود الذهبية والفضية والنحاسية بطرازها العربي اللاتيني والإسلامي منذ عصر الخلافة الأموية في المشرق. كما أن الأمير عبدالرحمن لم يضرب دراهم باسمه، والدراهم الأموية الأندلسية في فترة الإمارة لم يسجل عليها أسماء الحكام الأمويين، واكتفى بالتاريخ ومكان السك، وربما كان ذلك لإعطاء هذه النقود مزيداً من الفاعلية في التداول، دون التقييد بعصر حاكم معين. كما أن الأمير عبدالرحمن ليس أول من ضرب الدراهم في عهد الأمويين بالأندلس، ولكن ضربت منذ عهد مؤسس هذه الدولة عبدالرحمن الداخل. أما بالنسبة للقول بأن الأمير عبدالرحمن بن الحكم هو أول من أنشأ دار للسكة بقرطبة، فهذا أيضاً غير صحيح، لأن دار السك كانت موجودة بقرطبة منذ فتحها المسلمون، وأصدرت النقود في عهد الأمويين بالمشرق، ثم الأمويين بالأندلس. وقد أشار مايلز إلى أن هذا القول، ربما يعني أن دار السك قد انتقلت إلى مظلة الإشراف الحكومي في عهد الأمير عبدالرحمن بعد الإصلاحات الإدارية الواسعة التي قام بها^(٣٠). في حين فسر البعض هذا النص بصورة خاطئة حيث زعم أن الأندلس لم تكن لها عملة خاصة بها منذ فتحها المسلمون، وحتى بعد انفصالها عن الخلافة العباسية في عهد عبدالرحمن الداخل، وإن الأمير عبدالرحمن الداخل قد عمد إلى إنشاء هذه الدار استجابة لمتطلبات الوضع

(27) Vives, No. 79.- Miles, USI, p. 143.

(28) BMII, p. 39, No. 61.- Østrup, No.2191.- Rada, No. 68.- Marsden, p.316.

(٢٩) ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص ٤٦.

(30) Miles, USI, pp. 39-40.

الاقتصادي الجيد الذي كانت عليه الأندلس في عهده^(٣١). بينما ذهب أحد الباحثين إلى أبعد من ذلك حين اعتقد أن هذا النص يخص عبدالرحمن الناصر، وأن الأندلس لم تكن لها عملة خاصة بها حتى عهد الناصر^(٣٢)، وعول في رأيه على قول السيوطي بأن الأندلسيين كانوا يتعاملون بما يحمل إليهم من دراهم أهل المشرق، وكل هذه الآراء بعيدة عن الحقيقة ولا تعتمد على الشواهد النقدية التي تبطل كل هذه المزاعم.

وقد وصلنا من عهد هذا الأمير أنماط متنوعة من الدراهم منها ما يلي:
النمط الأول^(٣٣):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله
الله وحده	الله أحد الله
خلد	الصمد لم يلد و
لا شريك له	لم يولد ولم يكن
	له كفوا أحد
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة إحدى عشرة وميتين.	
هامش: مثل الطراز السابق.	

ويلاحظ على هذا النمط تسجيل اسم "خالد" فوق السطر الثالث من كتابات مركز الوجه، وربما يدل هذا الاسم على اسم أحد الموظفين أو النقاشين أو المشرفين بدار الضرب، كما ينفرد هذا النمط بتسجيل كلمة "الله" فوق كتابات مركز الظهر.

(٣١) خالد بن عبدالكريم حمود البكر: النشاط الاقتصادي في الأندلس في عصر الإمارة (١٣٨-٣١٦هـ / ٧٧٥-٩٢٨م) الرياض ١٩٩٣م، ص ٢٥٨.

(٣٢) احمد الطاهري: عامة قرطبة في عصر الخلافة، الرباط ١٩٨٨م، ص ١٢٩.

(33) Vives, No..134.- Rada, No. 72.- Lorente- Tawfiq, p. 25, pl. II, No. 9.

النمط الثاني^(٣٤):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الله أحد الله
الله وحده	الصمد لم يلد و
يحيى	لم يولد ولم يكن
لا شريك له	له كفوا أحد
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة تسع عشرة وميتين.	

يلاحظ وجود اسم "يحيى" فوق السطر الثالث من كتابات مركز الوجه بدلاً من اسم "خالد" على النمط السابق، وربما يشير اسم "يحيى" إلى أحد النقاشين أو المشرفين بدار الضرب.

النمط الثالث^(٣٥):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	مثل السابق
الله وحده	
بسيل	
لا شريك له	
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة خمس وعشرين وميتين.	

(34) Vives, No. 154.- BMII, No. 41.- BNII, Nos. 67-68.- Østrup, No.2199.- Berlin II, Nos. 89-90.- Lorente – Tawfiq, p. 25, pl. II, No. 6.

(٣٥) عبدالرحمن فهمي محمد: دراسة لبعض التحف الإسلامية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج ٢٣، ج ١، القاهرة ١٩٦٠م. ص ٢٠٩، رقم ٢٥، عبدالرحمن فهمي، موسوعة النقود العربية وعلم النميات، ص ٨٥٣-٨٥٤، رقم ٣١٠٥.

النمط الرابع (٣٦):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له محيى	مثل السابق
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة ثلثين ومائتين.	

يتميز هذا النمط بتسجيل اسم "محيى" بالسطر الرابع من كتابات مركز الوجه، وربما يشير إلى اسم أحد الموظفين أو النقاشين أو المشرفين بدار الضرب.

أبو عبدالله محمد الأول (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م)

وصلنا من دراهمه أنماط متنوعة منها ما يلي:

النمط الأول (٣٧):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له معاذ	مثل النمط السابق
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة أربعين ومائتين.	

يتميز هذا النمط بتسجيل اسم "معاذ" بالسطر الرابع من كتابات مركز الوجه، وقد اقترح كوديرا أن "معاذ" هذا هو والد الفقيه أبو عمرو سعيد بن معاذ ابن عثمان الذي

(36) BNII, No. 79.- Vives, No. 171.- Miles, USI, p. 172, No. -116a. -

Lorente- Tawfiq, p. 25, pl. II, No. 10.

(37) Codera, pl. IV, No..7.- Vives, No. 235.- BNII, No. 143.- Berlin II,
No. 134.

توفي سنة ٣٠٨ هـ / ٩٢٠ م، أو ربما يشير اسم "معاذ" إلى أحد النقاشين أو المشرفين^(٣٨).

النمط الثاني^(٣٩):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له على	مثل الطراز السابق
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة ستين ومائتين.	

يلاحظ تسجيل اسم "على" بالسطر الرابع من كتابات مركز الوجه بدلاً من اسم "معاذ" بالنمط السابق.

(38) Miles, USI, p. 79.

(39) Miles, USI, p. 208, No. 143. h.

أبو بكر المنذر بن محمد (٢٧٣-٢٧٥هـ/٨٨٦-٨٨٨م)

يذكر مايلز أن دار السك قد أصابها الفساد والاحتطاط في عهد كل من المنذر وأبى محمد عبدالله، وانعكس ذلك على المسكوكات التي وصلتنا، حيث ازداد قطر الدراهم وانخفض سمكها، كما انخفضت الإصدارات النقدية بشكل واضح، فلم يصلنا سوى نمذج نادرة من سنوات ٢٨٥هـ، ٢٩٣هـ، وهي مشكوك فيها على حد زعمه.

ويضيف أن هذه الندرة في الإصدارات النقدية استمرت في الفترة الأولى من عهد عبدالرحمن الناصر، وحتى قيامه بالإصلاحات النقدية الواسعة في سنة ٣١٦هـ. وقد حاول مايلز تفسير الأسباب التي أدت إلى الاحتطاط في دار السك، وانخفاض إصداراتها النقدية فقال: أنه ربما يكون للحركات الثورية التي شهدتها الدولة آنذاك سبب في ذلك، ثم أضاف متسائلاً: هل انقطعت إمدادات الفضة الضرورية عن دار السك في قرطبة نتيجة لإحدى حركات التمرد، هل يوجد الدليل الذي تدعم به النظرية التي تقول بأن قرطبة لم تكن - في تلك الفترة السابقة على عهد عبدالرحمن الناصر - هي دار السك الرئيسية، وإن الإنتاج الرئيسي كان يأتي من مدن أخرى مثل إشبيلية، والتي خضعت للمتمردين فترة من الوقت في تلك الأثناء...؟ هل يكون النقص الواضح والاستنفاد التام للعملة ليس ناتجاً عن انخفاض الإنتاج بقدر ما هو ناتج عن أمر عبدالرحمن الثالث بصهر الدراهم التي ترجع لعهد كل من المنذر وأبى محمد عبدالله وأعاد سكتها مرة أخرى على الطراز الجديد الذي بدأ في إصداره سنة ٣١٦هـ^(٤٠).

وقد وصلنا من عهد الأمير المنذر النمط التالي من الدراهم^(٤١) (شكل ٧٢).

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	مثل الطراز السابق
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة خمس وسبعين ومائتين.	
هامش خارجي: موسى.	

(40) Miles, USI, pp. 23- 24.

(41) Vives, No. 328-Rada, No. 150.- Miles, USI, p. 223, No. 168.

Lorente.- Tawfiq, p. 29, pl. II, No. 2.

أبو محمد عبدالله (٢٧٥-٥٣٠/٨٨٦-٩١٢م)

وصلنا من دراهمه النمط التالي^(٤٢):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
مثل النمط السابق	مثل السابق
<p>هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة ثمان وسبعين ومائتين.</p>	

(42) Vives, No. 330.- Gomez, p. 99. Lorente.- Tawfiq, p. 29, pl. I,
No. 3.

ثانياً: فلوس عصر الإمارة

كما سبق القول كانت الفلوس في عصر الإمارة تحتل المرتبة الثانية في النظام النقدي للدولة الأموية، حيث كانت عملات مساعدة للدراهم، لذلك ضربت منها كميات كبيرة لتلبية رغبات المتعاملين بها، وخاصة في العمليات التجارية البسيطة، التي ما دون الدرهم، وكان ذلك سبباً في التعامل بالدراهم صحيحة دون الحاجة إلى تجزئتها. ومن حيث الطرز العامة لهذه الفلوس فهي تنقسم إلى أربعة أقسام رئيسية كما يلي:

القسم الأول: فلوس تحمل شهادة التوحيد، وسورة الإخلاص، ومن أمثلتها الطراز التالي^(٤٣):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد
هامش: بسم الله ضرب هذا الفلوس	هامش: محمد رسول الله أرسله
بالأندلس سنة خمسين ومئة.	بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

ويلاحظ على فلوس هذا القسم أنها تحمل نصوص كتابية مماثلة لتلك التي سجلت على الدراهم، غير أن الاقتباس من سورة الإخلاص غير مكتمل، وكذا الاقتباس القرآني من سورة الفتح: (آية ٢٩) والصف (آية ٩) بهامش الظهر غير مكتمل، وهي بذلك تتفق مع بعض طرز الفلوس الأموية المشرقية أيضاً.

القسم الثاني: فلوس تحمل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، ومن أمثلتها الأنماط التالية:

(٤٣) سعيد عبدالفتاح عطا الله، النقود النحاسية والبرونزية الأندلسية منذ الفتح الإسلامي وحتى منتصف القرن الخامس الهجري، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآثار - جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٨٨.

النمط الأول:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	محمد
الله وحده	رسول
لا شريك له	الله
هامش: بسم الله ضرب هذا الفلاس	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى
بالأندلس سنة ثمان وستين	ودين الحق ليظهره على الدين
ومائتين.	كله ولو كره المشركون.

يوجد العديد من الإصدارات المختلفة من هذا النمط تتميز باختلاف الزخارف الكتابية والنباتية والهندسية المنقوشة عليها^(٤٤).
النمط الثاني^(٤٥):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
مثل السابق	محمد
	رسول
	الله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس	
سنة اثنتين وثمانين ومائتين.	

النمط الثالث^(٤٦):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
مثل السابق	محمد
	رسول
	الله
	بن بهلول

(44) Codera, pp. 67-68.- Vives, No. 313-317.- Berlin II: No. 163.- Miles, USI, pp.218-219. Pl. III.- Lorente- Tawfiq: p. 25, pl. II, No. 19.

(45) BNII, No. 177.- Vives, No. 334.- Miles, USI, p. 225.- Lorente, Twafiq, p. 29, pl, III. No. 7.

(46) Codera, p. 144.- Vives, No. 344.- Miles, USI, p. 243.

هامش: بسم الله ضرب هذا الفلوس
بالأندلس سنة ثلث وثلثمائة
هامش: محمد رسول الله ... ولو
كره المشركون.

ابن بهلول: أحمد بن حبيب بن بهلول، غين في منصب والى الأسواق في ١٨ شوال سنة ٣٠٢هـ واستمر في هذا المنصب حتى سنة ٣١٣هـ^(٤٧)، وظهر اسمه على فلوس مماثل مؤرخ بسنة ٣٠٦هـ^(٤٨).

القسم الثالث: فلوس تحمل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية وعليها أسماء أشخاص ومنها النمط التالي^(٤٩):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	حسين
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
..	○
	الله
	بن عاصم
	○

حسين بن عاصم: ربما كان حسين بن محمد بن عاصم الذي ولى خزانة السلاح في عهد عبدالرحمن الناصر سنة ٣١٤هـ، أو حسين بن عاصم بن كعب الثقفي المتوفى في سنة ٢٦٣هـ، والذي ولى منصب صاحب السوق في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن، وفي الغالب أنه الأخير لتناسب أسلوب الخط مع نقود تلك الفترة^(٥٠).

(47) Miles, USI, p. 58.

(48) Codera, p. 73-74.- Rada, p. 27.- Miles, USI, p. 234.- Lorente-Twafiq, p. 29, pl. III. No. 10.

(49) Codera, p. 72, No. 8, pl, v.- Miles, USI, p. 229.- Lorente-Twafiq, p. 29, No. 6, pl. III.

(٥٠) سعيد عطا الله، المرجع السابق، ص ١١.

القسم الرابع: فلوس تحمل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية فقط، ومنها النمط التالي^(٥١):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	محمد
الله وحده	رسول
لا شريك له	الله

(51) BMIX, p. 116, No. 63 n n- BNII, p. 41.- Rada, p.19.- Vives, p.22.

ثانياً: نقود مرحلة الخلافة (٣١٦-٥٤٢٢هـ / ٩٢٩-١٠٣١م)

شهد النظام النقدي للدولة الأموية تحولاً مهماً في عهد عبدالرحمن الناصر، حين ضرب الدنانير، وجعلها النقود الرئيسية في التداول، بدلاً من الدراهم والتي صارت العملات المساعدة في هذا النظام الجديد. وقد أشارت المصادر التاريخية إلى قيام عبدالرحمن الناصر بإنشاء دار سك جديدة لضرب الدنانير والدراهم في رمضان سنة ٣١٦هـ. ولعل السبب في هذا التطور النقدي المهم هو إعلان عبدالرحمن الناصر الخلافة في شهر ذي الحجة من نفس العام، فليس من الطبيعي أن تقوم خلافة إسلامية ترفع لواء الإسلام أمام نصارى الأندلس، وتقف على قدم المساواة مع الخلافة العباسية في المشرق، والخلافة الفاطمية في بلاد المغرب، وتكون النقود الرئيسية لها هي الدراهم الفضية. ومن ثم كان إنشاء هذه الدار بمثابة تهيئة البلاد من الناحية الاقتصادية لنظام الخلافة الجديد، لذلك أولى عبدالرحمن الناصر لهذا الدار الجديدة اهتماماً خاصاً، باعتبارها أحد الدعائم الرئيسية لنظام الخلافة التي تعد النقود أهم شاراته. وقد نشطت هذه الدار فكانت تنتج ٢٠٠.٠٠٠ دينار سنوياً^(٥٢).

كما أنشأ عبدالرحمن الناصر في عاصمته الجديدة مدينة الزهراء والتي أسسها سنة ٣٢٥هـ/٩٣٦م، داراً جديدة لسك الدنانير والدراهم، وكان ذلك في عام ٣٣٦هـ/٩٤٧م، ونقل دار الضرب من مدينة قرطبة إلى الزهراء في ذلك العام أيضاً. وقد استمرت كذلك حتى سنة ٣٦٥هـ/٩٧٦م، حين نقل المنصور محمد بن ابي عامر مركز الحكم إلى مدينة الزاهرة على ضفة الوادي الكبير على مقربة من الزهراء^(٥٣).

ويمكن دراسة نقود عصر الخلافة على النحو التالي:

(٥٢) عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، ص ص ٣٠ - ٣٣.

(٥٣) أحمد توني: المرجع السابق، ص ص ٢٢٦ - ٢٦٧.

نقود الخليفة عبدالرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م)

ومن الجدير بالذكر أن الفترة الأولى من حكم الخليفة الناصر والتي سبقت إعلانه الخلافة (٣٠٠-٣١٦هـ) لم يصلنا منها أية دراهم، وكل ما وصلنا منها نماذج قليلة من الفلوس، تحمل تاريخ يقع في الفترة من ٣٠٣هـ إلى ٣٠٦هـ، والتي سبق دراستها في فترة الإمارة، وكل ما وصلنا من دراهم أو دنانير يرجع إلى ما بعد الخلافة.

أولاً: الدنانير

كما سبق القول غدت الدنانير هي النقود الرئيسية للخلافة الأموية الجديدة وأهم شاراتها، وقد وصلنا منها عدة أنماط منها ما يلي:
النمط الأول^(٥٤):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	محمد
الله وحده	رسول الله
لا شريك له	لأمير المؤمنين
	عبدالرحمن
هامش: محمد رسول الله .. إلخ	هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بالأندلس سنة سبع عشرة وثلثمائة.

ويلاحظ على كتابات هذا الطراز وجود لقب أمير المؤمنين، أهم ألقاب الخلافة، وذلك بعد إعلان عبدالرحمن الناصر لها في ذي الحجة سنة ٣١٦هـ / ٩٢٩م، وقد سجل هذا اللقب على النقود ليكون إعلاناً عن هذه الخلافة في الداخل والخارج، باعتبار النقود وسيلة الإعلام الرئيسية والوثيقة الرسمية التي تصدرها الدولة.

(54) Miles: USII, p. 236, No. 186a. Lorente.- Tawfiq, p. 29, pl. III.
No. 13.

النمط الثاني^(٥٥) (لوحة ٥٧ ملون):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام
الله وحده	الناصر لدين
لا شريك له	الله عبدالرحمن
محمد	أمير المؤمنين
هامش مثل السابق.	هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بالأندلس سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

ويلاحظ على هذا الطراز وجود اسم "محمد" بأسفل كتابات مركز الوجه، وهو محمد بن فطيس والذي تولى السكة في سنة ٣٢١هـ، بعد عزل يحيى بن يونس عنها^(٥٦)، وقد ظهر اسم محمد أيضاً على دنانير سنة ٣٢٢هـ^(٥٧).

النمط الثالث^(٥٨):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
مثل السابق ولكن	الإمام الناصر
"قاسم" بدلاً من محمد	لدين الله عبدالرحمن
	أمير المؤمنين
هامش: مثل السابق.	هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بالأندلس سنة ثلثين وثلاثمائة.

وقاسم هو قاسم بن خالد الذي ولى خطة الوزارة وأمر السكة بعد عزل سعيد بن جساس عنها في ربيع الأول سنة ٣٣٠هـ/٩٤١م، وقد قام بإصلاحات واسعة في دار السك، حيث وحد العيار الجيد فيها، وصار عياره يضرب به المثل في جودته، حتى

(٥٥) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٢١٦.

Miles, USI, p. 249, No. 200a.- Gomez, p. 120, No. 42.

(٥٦) ابن حيان: المصدر السابق، ج ٥، ص ٢٤٣.

(57) Lorente.- Tawfiq, p. 33, pl. IV, No. 2.

(58) Miles: USI, p. 259, No. 217a.

نسبت نقوده إليه، فكان يقال دراهم قاسمية^(٥٩). وراجت في الأندلس لفترة طويلة، حتى تعامل بها نصارى الأندلس، وأطلقوا عليها اسم **Cathimi** أو **Kazimi**^(٦٠). وقد ظهر اسم قاسم على الدنانير في عامي ٣٣١هـ — (لوحة ٥٨ ملون)^(٦١). و٣٣٢هـ^(٦٢).

وكان الإشراف على السكة من الأمور التي سببت قلقاً للخليفة عبدالرحمن الناصر، فكان كثيراً ما يعزل من تولاها للقصور في أمر الإشراف عليها. وممن تولى أمرها في أعقاب وفاة قاسم، محمد بن أحمد بن موسى بن حدير، وعبدالله بن محمد الخروبي، وغيرهم، حتى اضطره الأمر أحياناً بجعل الإشراف على دار الضرب إلى ابنه الحكم ولي عهده^(٦٣).

النمط الرابع^(٦٤):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام الناصر
الله وحده	لدين الله عبدالرحمن
لا شريك له	أمير المؤمنين
محمد	
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة	هامش: محمد رسول الله ... الخ.
الزهراء سنة أربعين وثلاثمائة.	

(٥٩) ابن حيان: المصدر السابق، ج ٥، ص ٣٤٣ - ٣٤٤، ٤٨٦ - ٤٨٧.

(٦٠) محمد رجب عبدالحميم: العلاقات بين الممالك الإسلامية والنصرانية في أسبانيا منذ الفتح وحتى القرن الخامس الهجري، مخطوط رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٨٠م. ص ٧٤٩.

(٦١) الخريجي: الدينار، ص ١٠، رقم ١، وانظر: للتصحيح والتعليق: عاطف منصور: عرض ونقد لكتاب الدينار عبر العصور الإسلامية، ص ٩١.

Lorente.- Tawfiq, p. 33, pl. IV, No. 3.

(62) Vives, No. 394.- Miles, USII, p. 263, No. 220a.

(٦٣) طاهر راغب: المرجع السابق، ص ١٢٠.

(64) Vives, No. 420.- Miles, USII. Pp. 282- 283, No. 230a.

كما ضرب الخليفة عبدالرحمن الناصر أجزاء الدينار مثل الثلث والرابع، وذلك لاستخدامها في العمليات التجارية التي هي ما دون الدينار، ومن أمثلتها ثلث دينار مؤرخ بسنة ٣٢٠هـ، يفتقد لمكان سكه^(١٥)، كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	محمد رسول
الله وحده	الله عبد الرحمن
لا شريك له	أمير المؤمنين
هامش: محمد رسول الله ... إلخ.	: ... نة عشرين وثلثاً....
ومن أمثلة الأرباع، ربع دينار مؤرخ بسنة ٣٢٥هـ، يفتقد لمكان سكه ^(١٦) ، ونصوص كتاباته هي:	

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	محمد
الله وحده	رسول الله
لا شريك له	أمير المؤمنين
سعيد	عبدالرحمن
هامش: محمد رسول الله إلخ.	هامش: ... خمس وعشرين وثلثية..

ويلاحظ أن نصوص كتابات أجزاء الدينار تتشابه تماماً مع نصوص كتابات الدينار المعاصرة لها، كما يظهر عليها أيضاً أسماء المشرقين على دار السك في ذلك الوقت، ويظهر على هذا الربع اسم سعيد، وهو سعيد بن جساس، الذي ولاه الخليفة الناصر الإشراف على السكة بعد عزل محمد بن فطيس عنها في المحرم سنة ٣٢٢هـ / ٩٣٣م. ثم عهد إليه بالوزارة إلى جانب السكة في سنة ٣٢٩هـ / ٩٤٠م، ولكن الخليفة الناصر عزله في العام التالي بعد غشه في العيار^(١٧).

(65) Vives, No. 362.- Miles, USII, p. 244- 245, No. 195.

(66) Vives, No. 381.- Miles, USII, p. 255, No. 208.

(٦٧) ابن حيان: المصدر السابق، ج ٥، ص ٣٥٤، ٤٤٨، ٤٨٦.

ثانياً: الدراهم

وصلنا من دراهم الخليفة الناصر أنماط متنوعة من الدراهم، منها ما يلي:

النمط الأول^(٦٨): (شكل ٧٣)

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له لأمير المؤمنين عبدالرحمن	الله أحد الله الصمد لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفوا أحد هامش: محمد رسول الله... إلخ.
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة ست عشرة وثلاثمائة.	

ويلاحظ على هذا الدرهم أن كتابات مركز الوجه اشتملت على شهادة التوحيد والرسالة المحمدية في سطرين متتاليين، ثم سجلت عبارة "لأمير المؤمنين"، واسم "عبدالرحمن" بالسطرين الثالث والرابع. ولعل كلمة "لأمير المؤمنين" التي ظهرت على الدنانير والدراهم تشير إلى أن هذه النقود ضربت بأمر أمير المؤمنين، وإن دار السك أنتجت له النقود، مما يدل على ممارسة الخليفة الناصر لأهم شارات خلافته الجديدة، وهي ضرب السكة باسمه. ونقش بهامش الوجه البسمة غير كاملة واسم مكان وتاريخ السك، مثل دراهم فترة الإمارة. أما كتابات ظهر هذا الدرهم فتشابه تماماً مع دراهم فترة الإمارة من حيث تسجيل الاقتباس القرآني من سورة الإخلاص بكتابات مركز الظهر، والاقتباس القرآني من سورة الفتح (آية ٢٩)، والصف (آية ٩)، بهامش الظهر.

النمط الثاني^(٦٩):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الإمام الناصر لدين الله عبدالرحمن أمير المؤمنين

(68) Vives, No. 347.- Codera, p. 77, pl. VI.- Rada, No. 154.- Miles, USII, p. 235, No. 185a. Lorente- Tawfiq, p. 39, No. 12, pl. III.

(69) BNII, No. 188- Miles, USII, p. 236, No. 186 a.

هامش: محمد رسول الله | هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بسكة
إلخ. | الأندلس سنة ستة عشر وثلثمائة.

ويعد هذا النمط من الدراهم هو الطراز التقليدي الذي سارت عليه الدراهم الأموية في عصر الخلافة، فقد تميزت الدراهم في هذه الفترة عن فترة الإمارة بحذف الاقتباس القرآني من سورة الإخلاص من كتابات مركز الظهر وسجل بدلاً منها أسماء وألقاب الخلفاء الأمويين، وذلك منذ إعلان عبدالرحمن الثالث (الناصر لدين الله) الخلافة في سنة ٣١٦هـ/٩٢٩م، وقد استمر تسجيل أسماء وألقاب الخلفاء بعد ذلك حتى سقوط الدولة الأموية سنة ٤٢٢هـ/١٠٣١م.

ويلاحظ أن "سكة الأندلس" على هذا الدرهم تشير إلى دار السك الجديدة في قرطبة والتي أنشأها عبدالرحمن الناصر في قرطبة في رمضان سنة ٣١٦هـ^(٧٠).
النمط الثالث^(٧١):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله	الإمام الناصر
وحده لا شريك له	لدين الله عبدالرحمن
محمد رسول الله	أمير المؤمنين
	أيده الله
هامش: محمد رسول الله أرسله	هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا
بإلهي ودين الحق ليظهره على	الدرهم بالأندلس سنة سبع
الدين كله ولو كره المشركون.	عشرة وثلثمائة.
	هامش خارجي: لله الأمر من قبل
	ومن بعد ويؤمنذ يفرح
	المؤمنون بنصر الله.

يتميز هذا النمط بتسجيل عبارة "أيده الله" بالسطر الرابع من كتابات مركز الظهر، ويرجح أن سبب تسجيلها هو خروج الناصر لغزو مدينة بطليموس، لذلك طلب

(٧٠) عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، ص

عبدالرحمن الناصر التأييد من الله والقوة على عدوه الثائر بهذه المدينة وهو عبدالرحمن الجليقي وربما ضرب هذا النقد قبل خروج الناصر من قرطبة في ربيع الآخر سنة ٣١٧هـ/مايو ٩٢٩م، لبدء غزواته من أجل قمع الخارجين عليه. كما تميز هذا الطراز بأن الظهر يشتمل على هامشين داخلي: سجل به مكان وتاريخ الضرب، أما الهامش الخارجي فقد سجل به الاقتباس القرآني الآية ٤ - ٥ من سورة الروم، وتعتبر هذه هي المرة الأولى التي ينقش فيها هذا الاقتباس القرآني على نقود الدولة الأموية^(٧٢). وكانت المرة الثانية على دراهم سنة ٣١٨هـ (شكل ٧٤).

النمط الرابع^(٧٣):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
يحيى	الإمام الناصر
لا اله إلا	لدين الله عبدالرحمن
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	
بن يونس	
هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى	هامش: بسم الله ضرب هذا
ودين الحق ليظهره على الدين	الدرهم.....
كله ولو كره المشركون.	

يتميز هذا النمط عن السابق بتسجيل اسم 'يحيى بن يونس' بكتابات مركز الوجه، وهو يحيى بن يونس القرشي الذي ولي السكة في شوال ٣٢٠هـ / ٩٢٣م، بعد أن عزل عنها احمد بن محمد بن موسى بن حدير كما سبق أن ذكرت.

(٧٢) عاطف منصور: المرجع السابق، ص ٧٢، وانظر أيضاً نفس الصفحة هامش ١. وقد ذكر الدكتور فرج الله يوسف أن الخليفة الأموي عبدالرحمن الناصر نقش هذه الآية على نقوده بعد أن استطاع تحقيق الانتصارات المتوالية على النصارى، ونجح في إخضاع الثورات الداخلية التي قامت ضده. انظر: فرج الله يوسف: الآيات القرآنية، ص ٩٤.

النمط الخامس^(٧٤): (لوحة ٦٩)

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام
الله وحده	الناصر لدين
لا شريك له	الله عبدالرحمن
محمد	أمير المؤمنين
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى
بالأندلس سنة إحدى وعشرين	ودين الحق ليظهره على الدين
وثلاث مائة.	كله ولو كره المشركون.

يختلف هذا النمط عن السابق بتسجيل اسم "محمد" بالسطر الرابع من كتابات مركز الوجه بدلاً من اسم "يحيى بن يونس"، ويختلف عنه أيضاً بتغيير هامش الوجه بهامش الظهر والعكس، أما "محمد" الذي سجل بالسطر الرابع من كتابات الوجه فهو "محمد بن فطيس" الذي تولى السكة في سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م، بعد أن عزل عنها يحيى بن يونس القرشي كما سبق أن ذكرت.

النمط السادس^(٧٥):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام
الله وحده	الناصر لدين
لا شريك له	الله عبدالرحمن
سعيد	أمير المؤمنين
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس	هامش: محمد رسول الله... إلخ.
سنة اثنين وعشرين وثلاث مائة.	

(74) Vives, No. 378.- Codera, pp. 80-81, Nos.- BNII, Nos. 189-191-Berlin II, Nos. 169-170.- Østrup, No. 224a.

(75) Codera, p. 81, pl. VI.- Vives, No. 383.- Berlin II, No. 171.- Rada, No. 160.- Miles, USII, p. 251.

يتميز هذا النمط بتسجيل اسم "سعيد" بالسطر الرابع من كتابات مركز الوجه بدلاً من اسم "محمد" بالنمط السابق، و "سعيد" هذا هو سعيد بن جساس، الذي ولي سكة الناصر في المحرم من سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م، بعد عزل محمد بن فطيس عنها كما سبق القول.

النمط السادس^(٧٦):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	مثل السابق
الله وحده	
لا شريك له	
قاسم	
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم	
بالأندلس سنة ثلثين وثلثمائة.	

يتميز هذا النمط بتسجيل اسم "قاسم" بالسطر الرابع من كتابات مركز الوجه بدلاً من اسم "سعيد" بالنمط السابق، و "قاسم" هذا هو "قاسم بن خالد" الذي ولي خطة الوزارة والسكة بعد عزل ابن جساس عنها في ربيع الأول سنة ٣٣٠هـ/٩٤١م، وهو صاحب العيار الجيد كما وصفه ابن حيان، ومن جودة عياره نسبت إليه دراهمه فليل دراهم قاسمية. وقد ظهر اسم قاسم على الدراهم في عامي ٣٣١هـ^(٧٧)، (لوحة ٧٠)، و ٣٣٢هـ.

(76) Codera, pl. VI.- BMII, No. 67.- BMIX, No. 67a. BNII, No.- 197.- Berlin II, No. 677.- Berthes, No. 482.- Miles, USII, p. 260, No. 217 b.

(77) Fraehn, Recensio, p. 1*** No. 21. Lorente.- Tawfiq: p. 33, p. IV, No. 4.

النمط الثامن^(٧٨) (شكل ٧٥)

الوجه:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له عبد الله	الظهر:	الإمام الناصر لدين الله عبدالرحمن أمير المؤمنين
مركز:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له عبد الله	مركز:	الإمام الناصر لدين الله عبدالرحمن أمير المؤمنين
هامش:	بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة خمس وثلثين وثلثم	هامش:	مثل السابق

يختلف هذا النمط عن السابق في تسجيل اسم "عبدالله" بالسطر الرابع من كتابات مركز الوجه بدلاً من اسم قاسم بالنمط السابق، و "عبدالله" هذا هو "عبدالله بن محمد الخروبي" الذي ولى أمر السكة غير أنه عزل عنها سنة ٣٣٦هـ، وقد أشار ابن عذارى في أحداث سنة ٣٣٦هـ أن الناصر "عزل عبدالله بن محمد عن السكة وسخط عليه لتقصير ما كان فيه وأمر بسجنه، وقدم عبدالرحمن بن يحيى بن إدريس الأصم، ثم نقل السكة من مدينة قرطبة إلى مدينة الزهراء".

هذا بالإضافة إلى العديد من أنماط الدراهم المضروبة في عهد عبدالرحمن الناصر ولا يتسع المجال لذكرها (شكل ٧٦).

ثالثاً: الفلوس

عندما أصبحت النقود الذهبية هي النقود الرئيسية للخلافة الأموية، حلت الدراهم عملات مساعدة بدلاً من الفلوس التي كانت تقوم كعملات مساعدة في نظام الإمارة، ومن ثم قلت أهميتها، وأصبحت الحاجة إليها قليلة، ولم تعد دور السك في الخلافة تهتم بإصدارها، وغدت الدنانير والدراهم هي أهم إصدارات دار السكة في عصر الخلافة. ولعل ذلك ما دفع البعض إلى القول بأن الفلوس ليس لها ما يمثلها بعد إعلان عبدالرحمن الناصر الخلافة^(٧٩)، ولكن هذا غير صحيح إذ وصلت إلينا نماذج من فلوس

(78)BNII, No. 72 d.- Vives, No. 411.- Brethes, No. 486.- Rada, No. 177.- Miles, USII, p. 269, No. 224 d. Lorente- Tawfiq, p. 33. Pl. IV, No. II.

(٧٩) طاهر راغب حسين: النقود الإسلامية الأولى، الكتاب الثاني، القاهرة ١٩٨٤م، ص ١٠٢.

سكها عبدالرحمن الناصر بعد إعلانه الخلافة وعليها لقب أمير المؤمنين، وإن كانت الفلوس قد انقطع سكها بعد عهد الناصر - في ضوء ما وصلنا - بعد أن فقدت أهميتها في النظام النقدي الجديد. ومن أهم أنماط الفلوس التي سكها عبدالرحمن الناصر بعد الخلافة ما يلي:

النمط الأول^(٨٠):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
عبد	محمد
لا إله إلا الله	رسول الله
وحده لا شريك له	أمير المؤمنين
الرحمن	

النمط الثاني^(٨١):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
يحيى	عبدالرحمن
لا إله إلا الله	محمد
وحده لا شريك له	رسول الله
بن يونس	أمير المؤمنين
هامش: بسم الله ضرب	هامش: محمد رسول الله أرسله إلخ.

(80) Vives, No. 369.- Miles, USII, p. 247, No. 199 c.

(81) Vives, No. 374.- Rivero, No. 37.- Miles, USII, p. 248, No. 199 f.

نقود الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٥٠-٣٦٦هـ / ٩٦١-٩٧٦م)

أولاً: الدينانير

سارت الدينانير بعد عهد عبدالرحمن الناصر على النمط التقليدي الذي استمر في نهاية عهده، حيث نقشت شهادة التوحيد كاملة في ثلاثة أسطر بكتابات مركز الوجه، وجاءت البسمة غير كاملة يليها اسم مكان وتاريخ السك بهامش الوجه، أما مركز الظهر فقد خصص لتسجيل اسم الخليفة الأموي وألقابه، بينما نقش الاقتباس القرآني من سورة الفتح آية ٢٩، وسورة الصف آية ٩، بهامش الظهر، وفي بعض الأحيان كان يحل هامش الوجه محل هامش الظهر. وكان يسجل على الدينانير (و أيضاً الدراهم) أسماء لبعض الأشخاص الذين تولوا بعض المناصب الهامة مثل الإشراف على دار السك والوزارة، أو الحجابة أو غيرها. ومن أمثلة دينانير الخليفة المستنصر ما يلي:

دينار ضرب مدينة الزهراء سنة ٣٥٧هـ، (لوحة ٥٩ ملون) كتاباته كما يلي^(٨٢):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الحاجب
الله وحده	الإمام الحكم
لا شريك له	أمير المؤمنين
عامر	المستنصر بالله
	جعفر
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار	هامش: محمد رسول الله أرسله ...
بمدينة الزهراء سنة سبع	الخ.
وخمسين وثلثمائة.	

واسم عامر على هذا الدينار يخص الحاجب المنصور أبو عامر محمد بن عبدالله بن أبي عامر، ولاة المستنصر أمانة دار السكة يوم السبت ١٣ شوال سنة ٣٥٦هـ / ٢١ سبتمبر ٩٦٦م، ثم تولى خطة المواريث في ذي الحجة سنة ٣٥٨هـ، غير أنه عزل عن ولاية السكة في سنة ٣٦١هـ، وعهد بها إلى يحيى بن عبدالله بن إدريس

(٨٢) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٢١٩. - الخريجي: الدينار، ص ١٠٢، رقم ٢، وانظر للتصحيح والتعليق: عاطف منصور، عرض ونقد لكتاب الدينار عبر العصور الإسلامية، ص

في يوم الأحد ٢٣ جمادى الأولى، ويبدو أن ذلك كان لفترة قصيرة، فقد عاد بعدها المنصور بن أبي عامر للإشراف على السكة مرة أخرى في نفس العام كما يتضح من تسجيل اسمه على النقود المضروبة في سنة ٣٦١هـ^(٨٣). وعندما توفى الخليفة المستنصر، وتولى هشام المؤيد الحكم لم يكن له من الخلافة إلا اسمها، وتقلد المنصور ابن أبي عامر الإشراف على كل أمور الدولة، مفتحاً بذلك العهد العامري في الأندلس.

أما كتابات مركز الظهر فتجد عليها لقب الحاجب، واسم جعفر، أما لقب الحاجب فظهر لأول مرة على النقود الإسلامية في عصر بني أمية بالأندلس، ثم ظهر بعد ذلك على نقود السامانيين في المشرق. وهذه الوظيفة كانت لها أهميتها الكبيرة في دولة الأمويين، وكانت محل صراع ونزاع بين الأمراء، بما تجعله لصاحبها من نفوذ كبير في الدولة، واسم جعفر يخص جعفر الصقلي، الذي ولى حجابة الخليفة الحكم المستنصر، وظل كذلك حتى دبر المنصور ابن أبي عامر مؤامرة لخلعه من الحجابة، ثم قتله بعد ذلك^(٨٤).

دينار ضرب الزهراء سنة ٣٦٠هـ^(٨٥): (لوحة ٦٠ ملون)

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام الحكم
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	المستنصر بالله
	عامر
هامش: محمد رسول الله ... إلخ.	هامش: بسم الله ضرب هذا الدين بمدينة
	الزهراء سنة ستين وثلاثمئة.

ثانياً: الدراهم

استمرت الدراهم تضرب على الطراز التقليدي الذي بدأ سكه في عهد عبدالرحمن الناصر سنة ٣١٧هـ، حيث وردت شهادة التوحيد كاملة بمركز الوجه، ونقش بهامش

(٨٣) أحمد تونى: المرجع السابق، ص ١٢٩ - ١٣٠.

(٨٤) حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ١٨٤ - ١٨٧.

(٨٥) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رقم السجل: ١٣٦٤٩.

الوجه مكان السك والتاريخ، بينما خصص مركز الظهر لاسم وألقاب الخليفة الأموي، أما هامش الظهر فنقش به الاقتباس القرآني من سورة الفتح آية ٢٩، والصف آية ٩، ومن أمثلة دراهم الخليفة المستنصر درهم ضرب مدينة الزهراء سنة ٣٥٠هـ^(٨٦). (شكل ٧٧).

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام الحكم
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	المستنصر بالله
	يحيى
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة	هامش: محمد رسول الله إلخ.
الزهراء سنة خمسين وثلثمائة.	

يتميز هذا الدرهم بتسجيل اسم "يحيى" بالسطر الرابع من كتابات مركز الظهر، وربما يكون "يحيى بن عبيد الله بن إدريس" صاحب الشرطة العليا الذي وردت عنه إشارة بتوليه السكة سنة ٣٦١هـ بدلاً من محمد بن أبي عامر^(٨٧).

درهم مدينة الزهراء سنة ٣٥٦هـ^(٨٨): (شكل ٧٨)

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
مثل الطراز السابق	عبد
	الإمام الحكم
	أمير المؤمنين
	المستنصر بالله
	الرحمن

(86) Codera, p. 87, pl. VIII.- BNII, No. 237.- Miles, USII, p. 299, No. 242 a.

(٨٧) أحمد تونى: المرجع السابق، ص ١٣٣.

(88) Miles, USII, pp. 301- 302.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بمدينة الزهراء سنة إحدى
وخمسين وتلثمية.

هامش: محمد رسول الله ... إلخ.

يحمل هذا الدرهم اسم عبدالرحمن وربما يكون "عبدالرحمن" هذا هو عبدالرحمن بن يحيى الأصم" الذي كان الناصر قد قلده أمر السكة بمدينة الزهراء بعد أن عطل دار السكة بقرطبة.

درهم مدينة الزهراء سنة ٣٥٦هـ^(٨٩). (شكل ٧٩)

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له شاهد	الإمام الحكم أمير المؤمنين المستنصر بالله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة الزهراء سنة ست وخمسين وتلثماية.	هامش: محمد رسول الله أرسله بألهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله.

نقش على هذا الدرهم اسم "شاهد" بالسطر الرابع من كتابات مركز الوجه، وربما يكون "شاهد" هذا أحد أحفاد عائلة بني شاهد الشهيرة في تاريخ الدولة الأموية بالأندلس.

درهم مدينة الزهراء سنة ٣٥٧هـ^(٩٠).

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له عامر	مثل السابق

(89) BNIL, No. 249.- Miles, USII, p. 321.

(90) BNIL, No. 251.- Berlin, II, No. 274.- Berthes, No. 511.- Miles, USII, p. 235, No. 250g.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بمدينة الزهراء سنة سبع وخمسين
وثلاثمائة.

درهم مدينة الزهراء سنة ٣٦١هـ^(٩١) (شكل ٨٠)

هذا الدرهم مماثل للسابق تماماً غير أن اسم عامر غير موجود، ويبدو أنه ضرب في الفترة التي أعقبت عزل المنصور بن أبي عامر عن أمانة دار السك، وقبل عودته إليها في نهاية ذلك العام.

(91) Codera, p. 89, pl. VIII.- Miles, USII, p. 338.

نقود الخليفة أبوالوليد هشام الثاني المؤيد بالله (٣٦٦-٣٩٩هـ/٩٧٦-

١٠٠٩م، ٤٠٠-٤٠٣هـ/١٠١٠-١٠١٣م)

ضرب الخليفة هشام المؤيد بالله النقود في أثناء فترة حكمه الأولى والثانية، ويمكن دراستها على النحو التالي:

القسم الأول: فترة حكمه الأولى (٣٦٦-٣٩٩هـ)

أولاً: الدينار

من أمثلة الدينار التي سكها هشام المؤيد في فترة حكمه الأولى ما يلي:
دينار ضرب الأندلس سنة ٣٦٨هـ^(٩٢) (لوحة ٦١ ملون).

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام هشام
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	المؤيد بالله
	عامر
هامش: محمد رسول الله إلخ.	هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار
	بالأندلس سنة ثمان وستين وثلاثمئة.

ويلاحظ على هذا الدينار أنه يتخذ نفس الشكل العام للدينار التي ضربت في عهد كل من الخليفة الناصر، والحكم المستنصر والمتمثل في وجود دائرة تحيط بكتابات مركز كل من الوجه والظهر، ودائرة أخرى تحيط بكتابات الهامش في كل من الوجه والظهر، كما تتشابه أيضاً النصوص الكتابية من حيث تسجيل شهادة التوحيد بكتابات مركز الوجه، واسم الخليفة وألقابه بكتابات مركز الظهر، أما هامش الوجه والظهر فكان يسجل بهما الاقتباس القرآني: "محمد رسول الله.. إلخ" واسم مكان السك وتاريخه، وذلك بكل من الوجه والظهر.

كما يلاحظ على هذا الدينار ظهور اسم "عامر"، والذي يخص المنصور ابن أبي عامر، والذي صار الرجل الأول في الخلافة الأموية بالأندلس، بفضل مساعدته للخليفة هشام في اعتلاء الحكم، والدعم غير المحدود الذي تلقاه من "صبح" والدة الخليفة، فعلا

بذلك شأنه، وحجر على الخليفة، وصار له النفوذ المطلق في بلاد الأندلس، ولم يبق لهشام المؤيد من الخلافة إلا شاراتها. واستمر المنصور بن أبي عامر في الحجابة نحو سبع وعشرين سنة، حتى توفي في سنة ٣٩٢هـ، حين كان في أحد غزواته ضد نصارى الشمال^(٩٣).

دينار ضرب الأندلس سنة ٣٨٦هـ^(٩٤):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام هشام
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	المؤيد بالله
مفرج	عامر
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بالأندلس سنة ست وثمانين وثلثمائة.	
هامش: محمد رسول الله ... إلخ.	

مفرج: ربما كان مفرج العامري، والذي أصبح فيما بعد صاحب مدينة الزهراء، ولعله تولى أحد المناصب الخاصة بالسكة^(٩٥). وقد ظهر اسمه على الدراهم أيضاً، ثم اختفى اسمه وظهر بدلاً منه اسم "محمد" على الدنانير^(٩٦)، والدراهم، ولعل الأخير أيضاً كان ممن اشرف على أمر السكة.

دينار الأندلس سنة ٣٩٣هـ^(٩٧):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الحاجب
الله وحده	الإمام هشام
لا شريك له	أمير المؤمنين
عبد الملك	المؤيد بالله
	عبد الملك

(٩٣) حسن إبراهيم: المرجع السابق، ج ٣، ص ١٨٦ - ١٨٩.

(94) BMIX, No. 101 K.- Miles, USII, p. 404, No. 308 a.

(95) Miles, USII, p. 81.

(٩٦) انظر دينار يحمل اسمه ضرب الأندلس سنة ٣٨٨هـ.

BMIX, No. 101, 0-Miles, USII, p. 414.

(97) Gomez, p. 129, No. 56.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بالأندلس | هامش: محمد رسول الله إلخ.
سنة ثلث وتسعين وثلثمائة.

ويلاحظ بأسفل كتابات مركز وجه هذا الدينار وجود اسم عبدالمملك، وهو يخص عبدالمك ابن أبي عيسى والذي تولى أمر السكة في عهد الخليفة هشام المؤيد^(٩٨). أما الحاجب عبدالمك والذي سجل بأعلى وأسفل كتابات مركز الظهر فهو لأبي مروان المظفر عبدالمك بن محمد بن أبي عامر المعافري، والذي تولى الحجابة في أعقاب وفلة والده المنصور بن أبي عامر في رمضان سنة ٣٩٢هـ/ يونيو ١٠٠٢م، ولقب بالمظفر سيف الدولة^(٩٩). واستبد بأمر الخلافة - مثل والده - ولم يكن للخليفة هشام المؤيد في عهده أيضاً أمر ولا نهى^(١٠٠). واستمر كذلك حتى وفاته في شهر صفر سنة ٣٩٩هـ/ يونيو ١٠٠٨م^(١٠١).

ثانياً: الدراهم

من أمثلة الدراهم التي سكها هشام المؤيد في فترة حكمه الأولى ما يلي:
درهم ضرب الأندلس سنة ٣٦٦هـ^(١٠٢). (شكل ٨١)

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام هشام
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	المؤيد بالله
	عامر

(٩٨) أحمد تونى: المرجع السابق، ص ٢٠٦، ابن عذارى، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣١،

Miles, USII, p. 491.

(٩٩) حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس، ج ١، ص ٧٤.

(١٠٠) حسن إبراهيم: المرجع السابق، ج ٣، ص ١٨٩.

(١٠١) مؤنس: المرجع السابق، ج ١، ص ٣٧٤.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالأندلس سنة ست ستين
وثلاثماية.

درهم ضرب الأندلس سنة ٣٨٦هـ^(١٠٣) (شكل ٨٢)

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام هشام
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	المؤيد بالله
مفرج	عامر

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالأندلس سنة ست وثمانين
وثلاثماية.

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون.

يتميز هذا الدرهم بتسجيل اسم "مفرج" بالسطر الرابع من كتابات مركز الوجه، ويرجح أن يكون "مفرج العامري" الذي أصبح فيما بعد صاحب مدينة الزهراء في عهد الحاجب عبدالمك بن المنصور محمد بن أبي عامر، كما يرجح أن يكون مفرج هذا قد شغل إحدى الوظائف المتصلة بالنقود كما سبق أن ذكرت.

درهم فاس سنة ٣٨٧هـ^(١٠٤)

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام هشام
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	المؤيد بالله
واضح	عامر

(103) Codera, p. 94, pl, IX.- Miles, USII, p. 407, No. 308 v.

(104) BMIX, No. 111 d,- Miles, USII, p. 413, No. 311c.

<p>هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين.</p>	<p>هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة فاس سنة سبع وثمانين.</p>
--	--

يلاحظ على هذا الدرهم تسجيل اسم "واضح" بالسطر الرابع من كتابات مركز الوجه، "واضح" هذا هو "واضح الصقلبي" القائد المشهور في جيش المنصور محمد بن أبي عامر، أرسله المنصور في جيش لمحاربة زيري بن عطية بن عبدالله بن خرز المغراوي زعيم مغراوة البربرية وحاكم مدينة فاس والوالي على المغرب الأقصى، كان تسجيل اسمه في سنة ٣٨٧هـ يعكس بحق الحالة السياسية والعسكرية للدولة من خروج واضح لمحاربة زيري بن عطية وإخضاعه للخلافة الأموية^(١٠٥).

درهم فاس سنة ٣٨٨هـ^(١٠٦).

<p>الظهر:</p> <p>مركز: الإمام هشام أمير المؤمنين المؤيد بالله زيري</p> <p>هامش: مثل الطراز السابق.</p>	<p>الوجه:</p> <p>مركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له</p> <p>هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة فاس سنة ثمان وثمانين و.</p>
--	--

يلاحظ على هذا الدرهم وجود اسم "زيري" بالسطر الرابع من كتابات مركز الظهر وزيري هذا هو زيري بن عطية بن عبدالله بن خرز المغراوي السابق الإشارة إليه، والذي أعلن في سنة ٣٨٦هـ تمرده بالثورة على المنصور محمد بن أبي عامر متهما إياه باغتصاب الحكم من هشام المؤيد مما دفع المنصور إلى إرسال جيش بقيادة واضح

(١٠٥) لمزيد من التفاصيل عن حرب واضح وزيري بن عطية انظر: احمد تونى، المرجع

السابق، ص ١٩٦-١٩٧.

(106) Codera, p. 98, pl. X. BMIX. No. 112e.- BNII, No. 329.- Miles, USII, p. 421, No. 315 b.

الصقلبي لقتاله^(١٠٧)، وهذا الدرهم يوضح عودة زيرى لطاعة الخلافة الأموية مرة أخرى، وذلك من خلال قيامه بضرب السكة باسم الخليفة هشام المؤيد مرة ثانية. درهم الأندلس سنة ٣٩٣هـ^(١٠٨)

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الحاجب
عبد الملك	الإمام هشام
	أمير المؤمنين
	المؤيد بالله
	عبد الملك
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة ثلث وتسعين وثلاثم.	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين.

يلاحظ نقش اسم "عبد الملك" بالسطر الرابع من كتابات مركز الوجه ويرجح أن يكون عبد الملك بن عيسى بن سعيد اليحصبي، صاحب السكة. ويتميز هذا الدرهم أيضا بتسجيل اسم ولقب "الحاجب عبد الملك" بكتابات مركز الظهر، وهو الحاجب أبو مروان المظفر عبد الملك بن محمد بن أبي عامر الذي ولى الحجابة بعد وفاة أبيه المنصور سنة ٣٩٢هـ/١٠٠٢م، ولقب بالمظفر سيف الدولة، كما سبق أن ذكرت. درهم فاس سنة ٣٩٨هـ^(١٠٩).

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
مثل السابق	عبد الملك
	الإمام هشام
	أمير المؤمنين
	المؤيد بالله
	المعز

(١٠٧) أحمد تونى: المرجع السابق، ص ١٩٨ - ٢٠٠.

(108) BMII, No. 119.- BNII, No. 311.- Berlin, II, No. 371.- Rivero, No. 47,- Berthes, No. 450.- Østrup, No. 2312.- Miles, USII, No. 324f.-Lorente- -Tawfiq, p. 37, pl. V, No 10.

(109) Vives, No. 653.- Lorente- Tawfiq, p. 42, No. 6, pl. VI.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بفاس سنة ثمان وتسعين وثلاث.
 هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره.

يلاحظ على هذا الدرهم تسجيل اسم "المعز" بالسطر الخامس مسن كتابات مركز الظهر، ويرجح أن يكون "المعز بن زيري بن عطية المفاوي الذي ولي المغرب بعد وفاة أبيه سنة ٣٩١هـ/١٠٠١م، فقد بايعته قبائل زناته، وصالح المنصور محمد بن ابي عامر وقام بدعوته ورجع إلى طاعته^(١١٠).

هذا بالإضافة إلى العديد من الإصدارات المختلفة من الدراهم في عهد هشام المؤيد (أشكال ٨٣، ٨٤) ولا يتسع المقام لذكرها جميعا.

القسم الثاني: نقود هشام المؤيد في فترة حكمه الثانية (٤٠٠-٤٠٣هـ/١٠١٠-١٠١٣م)

أولا: الدينانير

من أهم الدينانير في فترة حكم هشام المؤيد الثانية دينار ضرب الأندلس سنة ٤٠١هـ^(١١١). (لوحة ٦٢ ملون).

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له عبد الله	الإمام هشام أمير المؤمنين المؤيد بالله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بالأندلس سنة إحدى وأربعماية.	هامش: محمد رسول الله إلخ.

ويلاحظ على دنانير فترة حكم هشام الثانية أنها تتخذ نفس طراز دنانير المرحلة الأولى لحكمه من حيث الشكل العام والكتابات. ويوجد بأسفل كتابات وجه هذا الدينار

(١١٠) انظر: السلاوي (أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، ت ٣١٥هـ)، إلتقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ١٠ أجزاء، الدار البيضاء ١٩٥٤م، ج ١، ص ١٩٩.

(١١١) متحف العملات، ص ٩٩، رقم ٠١ - الخريجي: الدينار، ص ١٠٢، رقم ٣، وانظر للتصحيح والتعليق: عاطف منصور: عرض ونقد لكتاب الدينار عبر العصور الإسلامية، ص ٩١.

اسم "عبدالله"، ولعله أحد المشرفين على دار السكة. كما ظهر اسم البكري على دنائير سنة ٤٠١ هـ أيضا (لوحة ٦٣ ملون) (١١٢).

كما وصلنا أجزاء دنائير ضربت في عهد الخليفة هشام المؤيد، ومن أمثلتها ثلث دينار لا يحمل مكان أو تاريخ الضرب، ربما يرجع لفترة حكمه الأولى لوجود اسم "عامر" عليه، ونصوص كتاباته كما يلي (١١٣):

الوجه:	الظهر:
لا إله إلا الله محمد رسول الله *	الإمام هشام المؤيد بالله عامر

ثانيا: الدراهم

من أمثلة هذه الدراهم، درهم الأندلس سنة ٤٠١ هـ (١١٤)، كتاباته هي:

الوجه:	الظهر:
مركز: سعيد لا إله إلا الله وحده لا شريك له بن يوسف	مركز: الإمام هشام أمير المؤمنين المؤيد بالله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة إحدى وأربع مائة.	هامش: محمد رسول الله ... إلخ.

يلاحظ تسجيل اسم سعيد بن يوسف أعلى وأسفل كتابات مركز الوجه، وأيضا على دراهم سنة ٤٠٢ هـ (شكل ٨٥) وكان قد ظهر على دنائير سنة ٤٠١ هـ (١١٥). ولعله أحد المشرفين على دار السكة.

Vives, No. 698.

(١١٢) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٢٢٨-.

(113) Østrup, No. 2286.

(114) Miles, USII, p. 525, No. 346 g.

(115) Berlin II, No. 419.- Prieto, RT, No. 13 a.

نقود الخليفة محمد المهدي بالله (٣٩٩هـ/١٠٠٩م، ٤٠٠هـ/١٠١٠م)

تولى محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر الخلافة في أعقاب خلع الخليفة هشام المؤيد في ١٧ جمادى الآخرة سنة ٣٩٩هـ/ ٦ فبراير ١٠٠٩م، وكان أول خلفاء عصر الفتنة بالأندلس، فلم يطل مقامه بالحكم، حيث خلع في ٥ شوال سنة ٣٩٩هـ/ ٢ مايو ١٠٠٩م، وبويع للخليفة المستعين، ثم أعيد للخلافة مرة ثانية في سنة ٤٠٠هـ، ولم يلبث بها كثيرا حيث قتل في ذي الحجة من ذلك العام^(١١٦). وقد ضرب المهدي بالله النقود الذهبية والفضية في أثناء صراعه على الخلافة، في فترة حكمه الأولى والثانية، وهي كما يلي:

القسم الأول: نقود فترة حكم المهدي الأولى:

أولا: الدنانير

من أمثلة دنانير المهدي، دينار ضرب الأندلس سنة ٣٩٩هـ^(١١٧)، كتاباته كما يلي:

الوجه:	لا إله إلا	الظهر:	
مركز:	الله وحده	مركز:	الإمام
	لا شريك له		محمد
	جهور		أمير المؤمنين
			المهدي
			بالله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار		هامش: محمد رسول الله إلخ.	
بالأندلس سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.			

ضرب الخليفة المهدي دنانيره على نفس الطراز العام للدنانير الأموية، و سجل اسمه وألقابه بكتابات مركز الظهر، كإعلان عن توليه الخلافة، وممارسة أهم شاراتها والمتمثلة في ضرب السكة. ويلاحظ على هذا الدينار وجود اسم "جهور" وهو أبا الحزم جهور بن محمد بن جهور بن عبد الملك عبد الغافر بن يوسف بن بخت بن أبي عبدة، والذي كان وزيرا في عهد الدولة العامرية في فترة خلافة هشام المؤيد، ورأس مجلس الوزراء الذي حكم قرطبة في سنة ٤٢٢هـ^(١١٨).

(١١٦) حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ١٨٩-١٩٠.

(117) Miles, US II, p. 496, No. 340 b.

(١١٨) أحمد تونى: المرجع السابق، ص ٢١٨.

ثانياً: الدراهم

من أمثلتها درهم ضرب الأندلس سنة ٣٩٨ هـ^(١١٩)، نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
مثل السابق	الإمام محمد
	أمير المؤمنين
	المهدي بالله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة ثمان وتسعين.	هامش: محمد رسول الله ... إلخ.

ويلاحظ أن تاريخ ضرب هذا الدرهم هو سنة ٣٩٨ هـ أي قبل تولي المهدي بالله الخلافة رسمياً، ولعله ضرب أثناء فترة الثورة ضد عبدالرحمن بن المنصور بن أبي عامر بسبب انتزاعه لولاية العهد من الخليفة هشام المؤيد^(١٢٠).

القسم الثاني: نقود الفترة الثانية من حكم المهدي بالله

أولاً: الدينانير

من أمثلتها: دينار ضرب الأندلس سنة ٤٠٠ هـ^(١٢١) نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له جهور	الإمام محمد أمير المؤمنين المهدي بالله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار بالأندلس سنة أربع مائة.	هامش: محمد رسول الله ... إلخ.

ويلاحظ أن الدينانير المضروبة في هذه الفترة مماثلة تماماً لدينانير الفترة الأولى من حيث الشكل العام والكتابات ولكن ظهرت بعض الأسماء الأخرى بدلا من "جهور" على دينانير نفس العام مثل "ابن مسلمة"^(١٢٢)، وهو عبدالله بن محمد بن مسلمة بن الأقطيس،

(119) Vives, No. 680.- Miles, USII, p. 493, No. 339 k.

(١٢٠) أحمد تولى: المرجع السابق، ص ٢١٨.

(121) Miles, USII, p. 503, No. 341 a.

(١٢٢) انظر دينار له ضرب الأندلس، سنة ٤٠٠ هـ: Miles, USII, p. 503

والذي صار بعد ذلك حاكما على مدينة بطليموس^(١٢٣)، ولعله كان يتولى الإشراف على دار السك. وكذا اسم "محمد" على دنائير نفس العام^(١٢٤)، وهو محمد بن ذري، والذي تولى الحجابة للخليفة المهدي^(١٢٥).

ثانيا: الدراهم

من أمثلتها درهم ضرب الأندلس سنة ٤٠٠ هـ^(١٢٦)، كتاباته هي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام محمد
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	المهدي بالله
ابن مسلمة	
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: محمد رسول الله أرسله
بالأندلس سنة أربع مائة.	بالمهدي ودين الحق ليظهره.
درهم الأندلس سنة ٤٠٠ هـ ^(١٢٧) (شكل ٨٦)، نصوص كتاباته كما يلي:	

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام
الله وحده	محمد
لا شريك له	أمير المؤمنين
محمد	المهدي
	بالله
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: محمد رسول الله أرسله
بالأندلس سنة أربع ما.	بالمهدي ودين الحق ليظهره على.

(١٢٣) أحمد توني: المرجع السابق، ص ٢٢٥.

(١٢٤) انظر: Miles, USII, p. 504.

(١٢٥) أحمد توني: المرجع السابق، ص ٢٣٧.

(126) BMII, No. 128, BMIX, No. 128a, BNII, No. 336.- Berlin II, No. 414.-
Rivero, No. 50. Lorente- Tawfiq, p. 42, pl. VI, No. 10.

(127) Marseden, No. CCXLII.- Lorente Tawfiq. P. 42, pl. VI, No. 9.

نقود الخليفة أبو أيوب سليمان المستعين بالله (٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، (٤٠٣-٤٠٠هـ)

(١٠١٢-١٠١٦م/٤٠٧هـ)

تولى أبو أيوب سليمان بن الحكم بن عبدالرحمن الناصر في ١٧ ربيع الأول سنة ٤٠٠هـ/٩ نوفمبر ١٠٠٩م، وتلقب بالمستعين بالله، والظاهر بحول الله. ثم خلع منها بعد ستة أشهر تقريبا، في ١٢ شوال سنة ٤٠٠هـ/مايو ١٠١٠م^(١٢٨)، ثم استولى على قرطبة مرة ثانية ويبيع بالخلافة المرة الثانية في منتصف شوال سنة ٤٠٣هـ/٣٠ أبريل ١٠١٢م، واستمر حتى قتل على يد ابن حمود في سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م^(١٢٩). وقد ضرب الخليفة المستعين بالله النقود الذهبية والفضية في فترة حكمه الأولى والثانية، ويمكن دراستها على النحو التالي:

القسم الأول: نقود الفترة الأولى:

أولا: الدنانير

من أمثلتها دينار ضرب الأندلس سنة ٤٠٠هـ^(١٣٠)، (لوحة ٦٤ ملون) نصوص

كتابات هـ:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام سليمان
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	المستعين بالله
ابن مسلمة	
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار	هامش: محمد رسول الله ... إلخ.
بالأندلس سنة أربع مائة.	

(١٢٨) ابن عذاري: البيان المغرب، ج ٣٣، ص ٩١.

(١٢٩) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١١٣، حسن إبراهيم: المرجع السابق، ج ٣، ص ١٩٢.

(١٣٠) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٢٢٦.

يلاحظ على دنائير هذه الفترة من حكم الخليفة المستعين بالله أنها سارت على نفس طراز الدنائير الأموية من حيث الشكل العام والكتابات، وإن سجل الخليفة المستعين اسمه وألقابه بكتابات مركز الظهر.

دينار مدينة الزهراء سنة ٤٠٠هـ^(١٣١) نصوص كتاباته هي:

الوجه:	لا إله إلا	الظهر:	ولى العهد
مركز:	الله وحده	مركز:	الإمام سليمان
	لا شريك له		أمير المؤمنين
	ابن شهيد		المستعين بالله
			محمد
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة الزهراء سنة أربع مائة.		هامش: محمد رسول الله... إلخ.	

ويعد هذا الطراز المضروب في مدينة الزهراء في غاية الأهمية لأمرين، الأول هو وجود لقب "ولى العهد" لأول مرة على النقود الأموية الأندلسية، ويرجع ذلك إلى قيام الخليفة المستعين بأخذ البيعة لابنه محمد بن سليمان في منتصف جمادى الآخرة سنة ٤٠٠هـ/ ٥ فبراير ١٠١٠م، وأمر بنقش اسمه على السكة والأعلام والطرز^(١٣٢).

أما الأمر الثانى فهو وجود مدينة الزهراء كمكان لسك هذا الدينار، بعد انقطاعها عن العمل فترة طويلة منذ عهد الحكم المستنصر، وخليفته هشام المؤيد، حين هجرها المنصور بن أبى عامر وأقام بدلا منها مدينة الزاهرة. وقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن الخليفة المستعين بالله قد استولى على مدينة الزهراء في سنة ٤٠١هـ في شهر ربيع الأول^(١٣٣)، ولكن هذا الدينار يؤكد استيلاء المستعين عليها في سنة ٤٠٠هـ.

(131) Rivero, p. 133, No. 52.- Vives, No. 695.- Lorente- Tawfiq, p. 42, Pl. VI, No. 12.

(١٣٢) ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبدالله ت ٧٧٦هـ)، أعمال الأعلام في من بويغ قبل الاحتلال من ملوك الإسلام، القسم الثانى تحقيق: ليفى بروفتسال، رباط الفتح ١٩٣٤م. ص ١٤٦.
(١٣٣) النويرى: (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٣هـ): نهاية الأرب فى فنون الأدب، ج ٢٣. تحقيق، أحمد كمال زكى، مراجعة: محمد مصطفى زيادة، القاهرة ١٩٨٠م، ص ٤٢٧.

ثانيا: الدراهم

من أمثلتها درهم ضرب الأندلس سنة ٤٠٠ هـ^(١٣٤)، كتاباته هي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام سليمان
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	المستعين بالله
ابن مسلمة	
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى
بالأندلس سنة أربع مائة.	ودين الحق ليظهره على الدين.

يتميز هذا الدرهم بتسجيل اسم "ابن مسلمة" بالسطر الرابع من كتابات مركز الوجه ويرجح أن يكون "عبدالله بن محمد بن مسلمة الأقطيس الذي أصبح فيما بعد حاكما مستقلا على مدينة بطليموس، حيث أنه تولى الشرطة في عهد سليمان المستعين كما سبق أن ذكرت.

درهم مدينة الزهراء سنة ٤٠٠ هـ^(١٣٥)، كتاباته كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	ولى العهد
الله وحده	الإمام سليمان
لا شريك له	أمير المؤمنين
ابن شهيد	المستعين بالله
	محمد
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة	هامش: محمد رسول الله أرسله
الزهراء سنة أربع مائة.	بالهدى ودين الحق ليظهره.

درهم الأندلس سنة ٤٠١ هـ^(١٣٦)، نصوص كتاباته كما يلي:

(134) Berlin II, No. 405.- Miles, USII, p. 510, No. 342 m m .Lorente-Tawfiq, p. 42, Pl. VI, No. 11.

(135) Gomez, p. 142, No. 51.

(136) BNII, No. 342.- Vives, No. 713.

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام سليمان
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	المستعين بالله
محمد	ولى العهد
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة إحدى وأربعماية.	

ويلاحظ أن هذا الدرهم ضرب بعد خلع الخليفة المستعين، ويبدو أنه استمر في ثورته ضد الخليفة المهدي، وضرب هذا الدرهم ليعلن من خلاله أنه لا يزال الخليفة الشرعي، والذي تصدر السكة باسمه.

القسم الثاني: نقود فترة الحكم الثانية للمستعين بالله

أولاً: الدنانير

من أمثلة دنانير هذه الفترة، دينار الأندلس سنة ٤٠٣ هـ^(١٣٧)، كتاباته هي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	ولى العهد
الله وحده	الإمام سليمان
لا شريك له	أمير المؤمنين
حبيب	المستعين بالله
محمد	
هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار بالأندلس سنة ثلث وأربعماية.	

لم يختلف طراز الدنانير في هذه الفترة عن طراز الدنانير في فترة الحكم الأولى للخليفة المستعين، وإن تعددت أسماء الأشخاص التي سجلت عليها، ربما كانوا مشرفين على السكة، مثل حدير^(١٣٨) ومدرک^(١٣٩).

(137) Prieto, RT, p. 155, No. 20a.

(138) Prieto, RT, p. 156, No., 21a.

(139) Miles, USII, p. 541, 544.

ثانيا: الدراهم

ومنها درهم ضرب الأندلس سنة ٤٠٤ هـ (١٤٠):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز: ولى العهد
لا إله إلا	الإمام سليمان
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	المستعين بالله
مدرک	محمد
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: محمد رسول الله أرسله
بالأندلس سنة أربع وأربع مائة.	بالهدى ودين الحق ليظهره.

نقود الخليفة عبدالرحمن الخامس، المستظهر بالله (٤١٤هـ/٢٣-١٠م)

لم يصلنا له دنانير، ولكن وصلنا من نقوده الدراهم فقط، منها درهم ضرب الأندلس سنة ٤١٤هـ وكتاباتهما كما يلي^(١٤١):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام عبدالرحمن
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	المستظهر بالله
عامر	
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: محمد رسول الله أرسله
بالأندلس سنة أربع وعشر	بالهدى ودين الحق ليظهره
وأربع.	على.

يتميز هذا الدرهم بتسجيل اسم "عامر" بالسطر الرابع من كتابات مركز الوجه، وربما يكون "عامر" هذا الوزير أبو عامر بن شهيد.

نقود الخليفة أبو عبد الرحمن محمد الثالث المستكفي بالله (٤١٤-٤١٦هـ/١٠٢٤-١٠٢٥م)

تولى أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن الناصر الخلافة بعد مقتل عمه المستظهر بالله في يوم السبت ٣ ذى القعدة سنة ٤١٤هـ/يناير ١٠٢٤م، ولقب بالمستكفي بالله، ولكنه لم يستمر في خلافته سوى ستة عشر شهرا وأياما، حيث خلع في ربيع الأول سنة ٤١٦هـ/مايو ١٠٢٥م، ثم قتل بعد ذلك بسبعة عشر يوما^(١٤٢)، وقد ضرب هذا الخليفة النقود الذهبية والفضية وهي كما يلي:

أولا: الدينانير

وصلنا منها، دينار تذكاري، كان في الغالب دعاية له، حيث عجزت دار السك عن إصدار الدينانير الذهبية للتداول بسبب حالة التدهور الاقتصادي التي شهدتها البلاد، وكل ما وصلنا من هذه الفترة هي دنانير تذكارية خفيفة الوزن، منها الدينار التالي^(١٤٣):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام محمد
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	المستكفي بالله
هشام ؟	
هامش: هذا الدينار بالأندلس	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهد
سنة.... إلخ.	(كذا).

(١٤٢) ابن سعيد: المصدر السابق، ج ١، ص ٥٤٥.

ثانياً: الدراهم

ومن أمثلتها درهم ضرب الأندلس سنة ٤١٤ هـ^(١٤٤)، نصوص كتاباته هي:

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام محمد
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	المستكفي بالله
يدر	
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: محمد رسول الله أرسله
بالأندلس سنة أربع عشرة	بالهدى ودين الحق ليظهره
وأربعماية.	على.

نقود الخليفة هشام الثالث المعتد بالله (٤١٦-٥٤٢٢/١.٢٥-١.٣١ م)

لم يصلنا من نقود هذا الخليفة سوى دينار تذكاري ذهبي واحد - على حد علمي - جاءت نصوص كتاباته كما يلي^(١٤٥):

الوجه:	الظهر:
مركز:	مركز:
لا إله إلا	الإمام هشام
الله وحده	أمير المؤمنين
لا شريك له	المعتد بالله
ابن ذكوان ^(١٤٦)	∴
هامش: محمد رسول الله... إلخ.	هامش: بسم الله ضرب... بالأندلس سنة.

(145) BNII, No. 350.- Prieto, RT, No. 268.- Miles, USII, p. 548-549.

(١٤٦) قرأها لافوا بن جهور.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- أبو يعلى (محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي ت ٤٥٨هـ):
الأحكام السلطانية، القاهرة ١٩٨٧م.
- أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (صاحب الإمام أبي حنيفة ت ١٨٧هـ):
كتاب الخراج، بيروت د.ت.
- ابن الأبار (أبو عبدالله محمد بن عبدالله ت ٦٥٨هـ):
الحلة السيرة. جزءان، تحقيق: حسين مؤنس، القاهرة
١٩٦٣، ١٩٨٥م.
- ابن الأثير (علي بن أحمد ت. ٦٣هـ):
الكامل في التاريخ، ١٠ أجزاء، بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م،
(وطبعة الدقاق، ١١ جزء، بيروت ١٩٩٨م).
- ابن الأزرق (أبو عبدالله محمد الأندلسي ت ٨٩٦هـ):
بدائع السلك في طبائع الملك. تحقيق: محمد عبدالكريم. ليبيا
- تونس، الدار العربية للكتاب ١٩٧٧م.
- ابن الخطيب (لسان الدين محمد عبدالله ت ٧٧٦هـ):
أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام،
القسم الثاني، تحقيق: ليفي بروفنسال، رباط الفتح ١٩٣٤م.
- ابن الرفعة الأنصاري (أبو العباس نجم الدين، ت. ٧١هـ):
الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان. تحقيق: محمد
إسماعيل الخاروف. مكة المكرمة ١٩٨٠م.
- ابن الفرغى (الحافظ بن الوليد بن عبدالله ت ٤٠٣هـ):
-تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: روحية عبدالرحمن السويفى،
بيروت ١٩٩٧م.
- ابن الفقيه (أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني ت حوالي ٥٣٤هـ):
-كتاب مختصر البلدان، ليدن ١٨٨٤م.

ابن الكردبوس (أبو مروان عبدالله ت ٦٨١هـ):

-تاريخ الأندلس، نسان جديدان، تحقيق: احمد مختار العبادي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، مجلد ١٣، ١٩٦٥ - ١٩٦٦.

ابن بسام (أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني ت ٥٤٢هـ):

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، المجلد الأول، القسم الأول، القاهرة ١٩٣٩م، المجلد الأول، القسم الرابع، القاهرة ١٩٤٥م.

ابن حزم (أبو محمد علي بن سعيد ت ٤٥٦هـ):

نقط العروس في تواريخ الخلفاء، تحقيق، شوقي ضيف، مجلة كلية الآداب، المجلد ١٣، ج ٢، القاهرة ١٩٥١م.

ابن حيان القرطبي (أبو مروان بن محمد ت ٤٦٩هـ):

المقتبس من أنباء أهل الأندلس، منشور انطونيه، باريس ١٩٣٧م.

المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: عبدالرحمن علي حجي، بيروت ١٩٦٥م.

المقتبس، الجزء الخامس. نشر شاليتا، تحقيق: ف. كورنيطي - م. صبح وآخرين - مدريد ١٩٧٩م.

ابن حيون: (أبو حنيفة النعمان بن محمد ت ٣٦٣هـ):

أساس التأويل. تحقيق وتقديم: عارف تامر. دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠م.

رسالة افتتاح الدعوة. تحقيق: وداد القاضي، بيروت، ١٩٧٠م.

المجالس والمسائرات. تحقيق: الحبيب الفقي، وآخرين. تونس ١٩٧٨م.

دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن
أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام. تحقيق:
أصف بن علي أصغر فيظي. القاهرة ١٩٨٥م.

ابن خياط (خليفة ت ٢٤٠هـ):

تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم فضل الله العمري،
المدينة المنورة ١٩٨٥م.

ابن سعيد (علي بن يوسف ت ٦٧٣هـ):

المغرب في حلى المغرب، جزءان، تحقيق: شوقي ضيف،
ج ١، ١٩٦٤-ج ٢، القاهرة ١٩٨٠م.

ابن سلام (أبو القاسم ت ٢٢٤هـ):

الأموال. تحقيق: عمر خليل هراش: مكتبة الكليات الأزهرية-
دار الفكر، القاهرة ١٩٧٥م.

ابن سماك العاملي (أبو القاسم محمد بن أبي العلاء محمد، ت النصف الثاني ق ٨هـ):-

الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة، تحقيق: محمود
علي مكي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، مجلد
٢١، مدريد ١٩٨٢م.

ابن عذارى المراكشي (أبو العباس أحمد كان حيا في ق ٨هـ):

البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. ج ١-٣، تحقيق:
ج.س. كولان--ليفى بروفنسال، ط ٣، بيروت ١٩٨٣م.

ابن قتيبة (أبو محمد بن عبد الله بن سلم ت ٢٧٦هـ):

-المعارف، بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

ابن ميسر:

تاريخ مصر، صورة مخطوط محفوظة بالمكتبة الأهلية
بباريس تحت رقم 801A.

ابن يوسف الحكيم (كان حياً في ق ٧-٨هـ):

الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة. تحقيق: د. حسين

مؤنس. دار الشروق، القاهرة ١٩٨٦م.

البلاذري (أبو الحسن أحمد بن يحيى ت ٢٧٩هـ):

فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، بيروت

١٩٨٣م. الجزء الخاص بأمر النقود، تحقيق:

Eustache, Daniel: Hesperis Tamuda, Vol. IX, Rabat, 1968.

البيهقي (إبراهيم بن محمد أحد علماء ق ٥هـ):

المحاسن والمساوي دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت

١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

الجهشباري (أبو عبدالله محمد بن عبدوس ت ٣٣١هـ):

كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا

وآخرين، القاهرة ١٩٨١م.

الحميدي (أبو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله ت ٤٨٨هـ):

جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، تحقيق: د. روحية

عبدالرحمن السويقي، بيروت ١٩٩٧م.

الداعي إدريس عماد الدين، ت ٨٧٢هـ:

تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، القسم الخاص من كتاب

عيون الأخبار. تحقيق: محمد اليعلاوي. دار الغرب الإسلامي،

ط ، ١٩٨٥م.

الدميري (كمال الدين ت ٨٠٨هـ):

حياة الحيوان الكبرى. القاهرة ١٩٥٤م.

السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن ت ٩١١هـ):-

تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد،

مصر ١٩٥٢م.

الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى ت. ٥٣٣هـ):

أخبار الراضي بالله والمتقى لله، كتاب تاريخ الدولة العباسية
من سنة ٣٢٢هـ إلى سنة ٣٣٣هـ. من كتاب الأوراق.
تحقيق: ج. هيورث، القاهرة ١٩٣٥م.

الضبي (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ت. ٥٩٩هـ):

بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، مجرطة ١٨٨٤م.

الطبرسي (أبو علي الفضل بن الحسن):

مجمع البيان في تفسير القرآن. بيروت، د.ت.

الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ت. ٣١٠هـ/٩٢٢م):

تاريخ الأمم والملوك، ١٣ جزء في ستة مجلدات، بيروت
١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

قدامة بن جعفر (أبو الفرج ت. ٣٢٢هـ):

نبذة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة. بغداد، د.ت.

القرشي (يحيى بن آدم ت. ٢٠٣هـ):

كتاب الخراج. تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، د.ت.

القرطبي (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد ت. ٦٧١هـ):

تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن. القاهرة ١٤١٠هـ/
١٩٩٠م.

القلقشندى (أبو العباس أحمد ت. ٨٢١هـ):

صبح الأعشى في صناعة الإنشا. بيروت، ١٩٨٦م.
مآثر الإنافة في معالم الخلافة. تحقيق: عبدالستار أحمد فرج.
بيروت، د.ت.

القمي (أبو الحسن علي بن إبراهيم من أعلام ق ٣هـ):

تفسير القمي، بيروت، ١٩٩٢م.

الكوفي (أبو محمد أحمد بن أعثم ت. ٣١٤هـ/٩٢٦م):

الفتوح، مجلد ٤، بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

الماوردي (أبو الحسن علي بن الحسين ت ٤٥٠هـ):

الأحكام السلطانية والولايات الدينية. القاهرة ١٩٧٣م.

المراكشي (محيي الدين أبي محمد عبدالواحد ت النصف الثاني من ق ٥٧هـ):

المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد زينهم
عزب، القاهرة ١٩٩٤م.

المقريزي (تفي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥هـ):

إغاثة الأمة بكشف الغمة. مكتبة الآداب بالقاهرة، د.ت.

الخطط المقرزية. مكتبة الآداب، القاهرة، د.ت.

اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء - ج ١، تحقيق:

جمال الدين الشيال، ج ٢-٣، تحقيق: محمد حلمي محمد

أحمد. سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة. رقم

٥٨-٦٠. القاهرة د.ت.

النقود القديمة والإسلامية (شذور العقود في ذكر النقود)،

تحقيق رافت محمد النبراوي، مجلة العصور، يناير ١٩٨٨م.

(تحقيق Eustack مجلة Hesperis ١٩٦٩، تحقيق

محمد عبدالستار عثمان، القاهرة ١٩٨٩م.

المنأوى (محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين علي ت ١٠٣١هـ):

النقود والمكاييل والموازين. تحقيق: د.رجاء محمود

السامرائي. بغداد ١٩٨١م.

النويري (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب ت ٧٣٣هـ):

نهاية الأرب في فنون الأدب، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الهمداني (أبو محمد الحسن بن أحمد):

الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء.

تحقيق: Christopher Toll. طبع Uppsala.

١٩٦٨م.

ثانياً: المراجع العربية:**إبراهيم جابر الجابر:**

النقود العربية الإسلامية في متحف قطر الوطني ، ج ٢ ، الدوحة
١٩٩٢ م .

أحمد السعيد سليمان:

تاريخ الدول الإسلامية و معجم الأسر الحاكمة ، جزءان ،
القاهرة ، ١٩٧٠ م .

احمد تونى:

الدرهم الأموية الأندلسية، مخطوط رسالة ماجستير مقدمة إلى
كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٩٩م.
الدرهم الفضية الإيرانية فى العصرين العباسى الأول والثانى،
مخطوط رسالة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الآثار جامعة القاهرة
٢٠٠٢م.

أحمد صفى الدين عوض:

النقود فى الإسلام، تاريخها - حكمها. مجلة أضواء الشريعة،
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ١٣ ، ١٤٠٢هـ ،
(ص ص ٢٠٧ - ٢٣٥).

احمد الطاهرى

عامة قرطبة فى عصر الخلافة، الرباط ١٩٨٨م.

الأخضر درياس:

جامع المسكوكات العربية الإسلامية بالمتاحف الجزائرية ،
جزءان ، (ج ١ ، متاحف الشرق الجزائرى) الجزائر ١٩٩٩ م
(ج ٢ ، متاحف الغرب الجزائرى) الجزائر ٢٠٠٠ م .

الياس بيطار:

تطور الكتابات و النقوش على النقود العربية من الجاهلية حتى
العصر الحديث ، دمشق ١٩٩٧ م .

أمين الطيبي:

النقود العربية، انتشارها و أثرها في أوربا في القرون الوسطى،
مجلة المؤرخ العربي، ع ١٩، بغداد ١٩٨١م.

البنك العربي المحدود:

المسكوكات الإسلامية، عمان، ١٩٨٠م.

توفيق سلطان اليوزبكي:

التعريب في العصرين الأموي والعباسي. مجلة آداب الراقدين،
العدد ٧، تشرين الأول ١٩٧٦م، (ص ص ٤٥ - ٦٩).

جواد علي:

المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٧، دار العلم للملايين،
بيروت، مكتبة النهضة بغداد. د.ت.

جيرى ل. باكاراك:

المنصور والدرهم الأموي. مجلة اليرموك، مجلد ٤، ١٩٩٢م، (ص ص ٢٧ - ٣٨).

حامد العجابي:

جامع المسكوكات العربية بإفريقية. المعهد القومي للآثار والفنون
تونس ١٩٨٨م.

حسان علي حلاق:

تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي. بيروت، ١٩٧٨م.

حسن إبراهيم حسن:

تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج ١،
القاهرة ١٩٦٤م، ج ٢ - ٤، القاهرة ١٩٩١م.

حسن الباشا:

الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة ١٩٥٧م.

حسن حسنى عبدالوهاب:

النقود العربية فى تونس. البنك المركزى التونسى،
تونس ١٩٦٥م.

ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية، تونس ١٩٦٥م.

حسين مؤنس:

معالم تاريخ المغرب و الأندلس ، القاهرة ١٩٨٠م.

موسوعة تاريخ الأندلس - جزءان، ط١، القاهرة ١٩٩٦م.

خالد بن عبدالكريم حمود البكر:

النشاط الاقتصادى فى الأندلس فى عصر الإمارة (١٣٨ -

٣١٦هـ / ٧٥٥ - ٩٢٨م)، الرياض ١٩٩٣م.

خايمة لويس إى ناياس:

ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس، صحيفة المعهد

المصرى للدراسات الإسلامية فى مدريد، مجلد٤، العدد ١-٢،

مدريد ١٩٥٦م.

خلف فارس الطراونة:

دينار فاطمى نادر باسم الخليفة المستنصر بالله ضرب صقلية

سنة ٤٤٢هـ. مجلة أدوماتو: العدد السادس، جمادى الأولى

١٤٢٣هـ / يوليو / تموز / ٢٠٠٢م، (ص ص ٤٩ - ٥٦).

خلف فارس فجيح الطراونة- ناهض عبدالرازق دفتر:

المسكوكات، وقراءة التاريخ. عمان ١٩٩٤م.

د.ت. بوتس:

مسكوكات ما قبل الإسلام فى شرق الجزيرة العربية، ترجمة:

صباح عبود الجاسم، الشارقة ١٩٩٨م.

رأفت محمد النبراوي:-

درهم أبوي يسجل مصاهرة ملكية، مجلة العصور، مجلد ٢، ج ١، يوليو ١٩٨٧م.

التاريخ الهجري على النقود الإسلامية، مجلة العصور، مجلد ٤، ج ٢، يوليو ١٩٨٩م.

التواريخ غير الهجرية على النقود الإسلامية، مجلة العصور، مجلد ٥، ج ١، يناير ١٩٩٠م.

طرز الفلوس المضروبة بجمص في القرنين الأول والثاني الهجريين، مجلة العصور، مجلد ٦، ج ١، يناير ١٩٩١م.

درهم أبوي يسجل مصالحة ملكية، الدارة، يونيو ١٩٩٢م.

الصنح الزجاجية للسكة الفاطمية المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ١٩٩٧م.

النقود الإسلامية منذ القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، القاهرة ٢٠٠٠م.

الخط العربي على النقود الإسلامية، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الثامن ٢٠٠٠م، ص ١ - ٧٣.

راشد البراوي:

حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين. القاهرة ١٩٤٨م.

روبرت دارلي دوران :

تاريخ النقود في سلطنة عمان، منشورات البنك المركزي العماني، مسقط ١٩٩٠.

رينهت دوزي:

المسلمون في الأندلس ، ترجمة: حسن حبشي، ٣ أجزاء، القاهرة ١٩٩٤ - ١٩٩٥م.

زامباور:

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: زكي محمد حسن وآخرين، القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٢م.

سقانلى لين بول:

الدول الإسلامية، ترجمة: محمد صبحى فرزات، محمد احمد
دهمان، دمشق ١٩٧٣م

سعيد عبدالفتاح عطا الله:

النقود النحاسية والبرونزية الأندلسية منذ الفتح الإسلامى وحتى
منتصف القرن الخامس الهجرى، مخطوط رسالة ماجستير مقدمة
إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٩٨م.
نقود نيسابور منذ الفتح الإسلامى وحتى سقوط الدولة
الخوارزمية. مخطوط رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآثار -
جامعة القاهرة ٢٠٠٣م.

سمير شما:

نقود الجزيرة العربية أثناء خلافة بنى أمية، اليرموك، مجلد ٥،
١٩٩٣م.
أحداث عصر المأمون كما تروىها النقود، إربد الأردن ١٩٩٤م.
ثبت الفلوس العباسية، لندن ١٩٩٨م.
النقود الإسلامية التى ضربت فى فلسطين. مطبعة الجمهورية.
دمشق، ١٩٨٠م.

صالح بن قربة:

المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامى الى سقوط دولة بنى
حماد، الجزائر ١٩٨٦م.

ضيف الله بن يحيى الزهرانى:

ضيف النقود الإسلامية. مكة المكرمة ١٩٩٣م.

طاهر راغب:

النقود الإسلامية، جزآن، القاهرة ١٩٨٤م.

عاطف منصور محمد رمضان:

الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، مخطوط رسالة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٩٨م.
درهم أموي تذكاري بمناسبة القضاء على حركة عبد الله بن الزبير في بلاد الحجاز، مجلة الفيصل، الرياض، العدد ٢٧٦، سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٩م.

دراسات في النقود الإسلامية. طبع بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر ٢٠٠١م.

الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس. دار زهراء الشرق، القاهرة ٢٠٠٢م.

عبد المجيد الخريجي - نايف عبد الله الشرعان:

الدينار عبر العصور الإسلامية - نماذج مختارة من مجموعة عبد المجيد بن محمد الخريجي، جدة ٢٠٠٢م.

عبد الجبار محمود السامرائي:

علم النميات في القرآن الكريم. مجلة المورد، مجلد ١٧، عدد ٤، ١٩٨٨م.

عبد الرحمن الطيب الأنصاري:

قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، جامعة الرياض ١٩٨٦م.

عبد الرحمن فهمي محمد:

موسوعة النقود العربية وعلم النميات، فجر السكة العربية، القاهرة ١٩٦٥م.

إضافات جديدة لمسكوكات الفاطميين. مجلة المجمع العلمي المصري، ١٩٧٠/١٩٧١م.

تعريب النقود ومدلوله الحضاري. مجلة المنهل، العدد ٤٥٤، السنة ٥٣، مجلد ٤٨، جدة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

النقود العربية ماضيها وحاضرها. المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة ١٩٨٧م.

عبدالعزیز حمید:

المسكوكات المزيفة في العصر العباسي، مجلة كلية الآداب،
جامعة بغداد، عدد ٢٢، ١٩٧٨م.

عبدالواحد الرمضاني:

البعد القومي لتعريب النقود: دراسة سياسية واقتصادية، مجلة
آداب الرافدين، العدد ١٤، أيلول ١٩٦١م، (ص ص ٤٧ - ٨٧).

عزت حامد قادوس:

العملات اليونانية والهينستية. الإسكندرية ١٩٩٩م.

عيسى سلمان:

درهم نادر للخليفة عبدالملك بن مروان، سومر مجلد، ٢٦،
١٩٧٠م.

أقدم درهم معرب للخليفة عبدالملك بن مروان، سومر مجلد ٢٧،
١٩٧٠م.

دينار نادر للخليفة المستضي بأمر الله، المسكوكات، عدد ٣،
١٩٧٢م.

فالترهنتس:

المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها بالنظام المترى. ترجمة:
كامل العسيلي، عمان ١٩٧٠م.

فرج الله أحمد يوسف:

مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام. مجلة أدوماتو،
العدد الخامس، ذو القعدة ١٤٢٢هـ / يناير (كانون الثاني)
٢٠٠٢م، (ص ص ٧٣ - ١٠٢).

الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية دراسة مقارنة.
الرياض ٢٠٠٣م.

كي ليسترانج:

بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس و كوركيس
عواد ، بيروت ١٩٨٥ م .

لطفى عبدالبديح:

الإسلام في أسبانيا، القاهرة ١٩٥٨م.

مايسه داود:

المسكوكات الفاطمية، القاهرة ١٩٩١م.

مايكل ل. بيتس"

مسكوكات سورية في فترة الخلافة الأموية، ترجمة، د. نايف
القسوس، مجلة اليرموك، مجلد ٢، عدد ١، ١٩٩٠م.

متحف راث:

كنوز الفن الإسلامي، ترجمة: حصة الصباح، الكويت ١٩٨٥م.

محمد أبو الفرج العشي:

نشأة السكة العربية، مجلة قافلة الزيت، الظهران ، ديسمبر
١٩٦٨م، يناير ١٩٦٩م.

مصر القاهرة على النقود العربية الإسلامية. أبحاث الندوة الدولية
لتاريخ القاهرة، مارس-أبريل ١٩٦٩م، القاهرة ١٩٧١م.

كنز أم حجرة الفضى ، دمشق ١٩٧٢م.

دينار عباسي باسم المقتدى بأمر الله في العهد السلجوقي، مجلة
المسكوكات، عدد ٣، ١٩٧٢م.

المسكوكات في الحضارة العربية، مجلة الإكليل، ع ٥، صنعاء ١٩٨١م.

النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني ، ج ١،
الدوحة ١٩٨٤م.

النقود العمانية من خلال التاريخ الإسلامي، عمان ١٩٨٤م.

المسكوكات في الحضارة العربية، بحث مستخرج من كتاب مؤتمر
"الآثار الإسلامية في الوطن العربي، صنعاء، ٣٠ ربيع أول - ٦ ربيع

ثاني ١٤٠٠ هـ/ ١٦- ٢٢ فبراير ١٩٨٠م" تونس ١٩٨٥ م.

محمد باقر الحسيني:

نقود مملكة ميسان العربية ودورها التاريخي والحضاري والإعلامي. مجلة المورد، مجلد ١٥، عدد ٣، ١٩٨٦م (ص ص ٢٩ - ٣٤).

محمد رجب عبدالحليم:

العلاقات بين الأندلس الإسلامية وأسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، مخطوط رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٨٥م.

محمد عبدالستار عثمان:

دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان، مجلة العصور، مجلد ٤، ج ١، يناير ١٩٨٩م.

محمد عبدالله عنان:

دولة الإسلام في الأندلس، العصر الأول، القسم الأول، من الفتح حتى بداية عهد الناصر، القاهرة ١٩٨٨م.
دولة الإسلام في الأندلس، العصر الأول، القسم الثاني، الخلافة الأموية والدولة العامرية، القاهرة ١٩٨٨م.

محمد فاروق أحمد حسان:

كتابات المسكوكات الفاطمية وتطور زخارفها ومغزاهما الديني والسياسي. رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٢م.

محمد فوزي عبداللطيف:

دراسة لمجموعة السكة العربية الإسلامية المكتشفة بالجبل الغربي بليبيا، رسالة ماجستير، مقدمة إلى قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٠م.

مؤسسة النقد العربي السعودي:

متحف العملات، الرياض ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

مؤسسة نقد البحرين:

تاريخ النقود في دولة البحرين , المنامة ١٩٩٦م.
متحف العملات , البحرين ٢٠٠٢ م .

موسى الحسينى المازندراني:

تاريخ النقود الإسلامية. دار العلوم، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ /
١٩٨٨م.

ناصر النقشبندى:

الدينار الإسلامي , مجلة سومر , ج ١ , ١٩٤٥ م .
الدينار الإسلامي-لملوك الطوائف , مجلة سومر , مج ٣ ,
١٩٤٧ م .

الدينار الإسلامي في المتحف العراقي. بغداد ١٩٥٣م.
كنز خضر إلياس , مجلة سومر , مج ١٠ , ١٩٥٤ م .
الدرهم الإسلامي -الجزء الأول: الدرهم الإسلامي المضروب على
الطراز الساساني , بغداد ١٩٧٠ م
نقود الصلة والدعاية، المسكوكات، عدد٣، ١٩٧٢م.

ناصر النقشبندى - مهاب درويش البكرى:

الدرهم الأموى العربى , بغداد ١٩٧٣ م .

ناهض عبدالرازق (دفتر) القيسى:

المسكوكات . بغداد ١٩٨٠م.
موسوعة النقود العربية والإسلامية. دار أسامة للنشر والتوزيع.
بغداد ٢٠٠٢م.

نايف القسوس:

مسكوكات الأمويين في بلاد الشام، عمان، ١٩٩٦م.

وداد القزاز:

- الدرهم العباسي، سومر، مجلد ١٨، ١٩٦٢م.
- الدرهم العباسي في زمن الخليفتين المهدي والهادي، سومر،
مجلد ٢، ١٩٦٤م.
- الدرهم العباسي في زمن الخليفة هرون، سومر، مجلد ٢١،
١٩٦٥م.
- الدرهم العباسي في زمن الخليفتين الأمين والمأمون، سومر،
مجلد ٢٣، ١٩٦٧م.
- الدرهم الإسلامية المضروبة على الطراز الساساني للخلفاء
الراشدين في المتحف العراقي، مجلة المسكوكات، عدد ١،
مجلد ١، ١٩٦٩م.
- الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني لعبد الرحمن
بن محمد الأشعث في المتحف العراقي، سومر، مجلد ٢٦،
١٩٨٠م.

وليم قازان:

المسكوكات الإسلامية، مجموعة خاصة، بيروت ١٩٨٣م.

يوسف غنيمية:

النقود العباسية، سومر، مجلد ٩، ١٩٥٣م.

ثالثاً: المراجع الفارسية والتركية:

أبو الحسن ديانت:

فرهنگ تاریخی سنجش و ارزمش ها. جزءان، تبریز ۱۳۴۷ ش.

أحمد توحيد:

موزه همایون: مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغی، قسم رابع،
قسطنطينية ۱۹۰۳ م.

أحمد ضیا:

مسكوكات إسلامية تقويمی - استنبول ۱۹۰۰ م.

إسماعيل غالب:

موزه همایون: مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغی، قسطنطينية
۱۳۱۲ هـ.موزه همایون: مسكوكات إسلامية قسمندان، مسكوكات
تركمانية قتالوغی، قسطنطينية ۱۸۹۳ م.

سيد جمال ترابی طباطبائی - منصوره وثيق:

سكه های إسلامی حملة عرب تا حملة مغول. تبریز ۱۳۷۲ ش.

عبدالرازق شمس إشراق:

نخستین سكه های إمیراتوری اسلام. أصفهان، ایران ۱۹۹۰ م.

ملكزاده بیاتی:

تاریخ سكه از قديمترین أزمنه تادوره ساسانیان. جلد اول ودوم
- انتشارات دانشگاه تهران، مهرماه ۱۳۷۲.

رابعاً: اختصارات المجلات والدوريات العلمية

Abbreviations of Institution and Periodicals

AAAS = *Annales Archeologique Arabes Syriennes. (Damas)*

ANS = *The American Numismatic Society. (New York).*

ANSMN = *The American Numismatic Society, Museum Notes.*

ANSNS = *The American Numismatic Society, Numismatics Studies.*

BIE = *Bulletin de l'Institut d'Egypte. (Le Caire).*

BOIFD = *Bulletin d'Etudes Orientales Institut Français de Damas.*

IFAO = *L'Institut Français d'Archeologie Orientale, Le Caire.*

IFD = *Institut Français de Damas.*

INJ = *Israel Numismatic Journal.*

JA = *Journal Asiatique. (Paris).*

JESHO = *Journal of Economic and Social History of The Orient.*

JOS = *The Journal of Oman Studies. (Sultante of Oman).*

JRAS = *Journal of The Royal Asiatic Society. (London).*

N.Chr. = *Numismatic Chronicle. (London).*

NZ = *Numismatische Zeitschrift. (Wien).*

RA = *Revue Archeologique. (Paris).*

RIN = *Rivista Italiana Numismatica.*

RN = *Revue Numismatique. (Paris).*

RSN = *Revue Suisse de Numismatique. (Bern).*

YN = *Yarmouk Numismatic.*

ZDMG = *Zeitschrift der Deutschen Morgenladischen Gesellschaft.*

(Leipzig).

ZfN = *Zeitschrift fur Numismatik. (Berlin).*

خامساً: المراجع الأجنبية واختصاراتها

Adler : Mus. Cufi. = Adler , Jac. Geor. Chr. : *Museum cufiaum Brogiaum Valitris . Part I, Roma 1782 , Part II, Hafnriæ 1792 .*

Album : Ashmolean = Album , Stephen : *Syloge of Islamic coins in the Ashmolean . Vol. 10 , Arabia and East Africa . Oxford 1999 .*

Album : Marsden = Album , Stephen : *Numismata Orientalia Illustrata , New York , 1977 .*

Al-Ush, Aghlabids = Al-Ush, M.Abu-L-Faraj, *Monnaies Aghlabides Damascus 1982.*

Al-ush, Traces= Al-ush, M. Abu-L-Faraj: *Traces du clasicisme dans la Numismatique Arabe- Islamique. Annales Archeologiques Arabes Syriennes, Vol. XXI, Tome 1-2, 1971. (pp. 303-327).*

Balis = Hennequin, Gilles - AL - Ush, M. Abu - L - Faraj, *Les Monnaies de Balis. IFD, Damas 1978.*

Bellinger= Bellinger, A.R.: *Coins From Jearsh, 1928. N.N.M, mo.81, New York, 1938.*

Berlin I = Nützel, Henrich, *Katalog der Orientalischen Münzen. Ernst Band: Die Münzen der Ostlichen Chalifen. Berlin 1898.*

Berlin II = Nutzel , H . : *Katalog der Orientalischen Munzen Vol. II , Die Munzen der Muslimischen Dynatien*

*Spaniens and des Westlichen Nord afrikas . Berlin
1902 .*

Berman, = *Berman, Ariel, Islamic Coins. Exhibition Winter
1976, L.A. Mayer Memorial. Jerusalem 1976.*

Bikhazi, = *Bikhazi, Ramzi J., Coins of Al-Yaman 132 - 569
A.H. Al-Abhath, Vol. XXIII, Beirut 1970.*

BM I = *Lane - Poole, Stanley, Catalogue of Oriental Coins in
the British Museum. Vol. I: Eastern Khaleefehs.
London 1875.*

BM II = *Lane - Poole, Stanley, Catalogue of Oriental Coins in
The British Museum. Vol. II: The Coins of
Mohammedan Dynasties in The British Museum.
London 1876.*

BM III = *Lane - Poole, Stanley, Catalogue of Oriental Coins in
the British Museum. Vol. III: The Coins of the
Turkuman Houses of Seljook, Urtuk, Zengee.
London 1877.*

BM IV = *Lane - Poole, Stanley, Catalogue of Oriental Coins in
the British Museum. Vol. IV: The Coinage of
Egypt. London 1879.*

BM IX = *Lane - Poole, Stanley, Catalogue of Oriental Coins in
the British Museum. Vol. IX: Additions to Vols. I-
IV. London 1889.*

- BM IX** = Lane-Poole, Stanley, *Catalogue of Oriental Coins in the British Musuem. Vol. IX: Additions to Vols. I-IV. London, 1889.*
- BN I**= Lavoix, Henre, *Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Biblitheque Nationale. Vol. I: khalifes Orientaux. Paris 1887.*
- BN II** = Lavoix, Henre, *Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale. Vol. II , Espagne et Afrique . Paris 1891 .*
- BN III** = Lavoix, Henre, *Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale. Vol. III: Egypte et Syrie. Paris 1896.*
- Brethes** = Brethes , J. D. : *Contribution , a l' Historie du Moroc par les recherches Numismatic . Casablanca , 1939 .*
- Broome, A Handbook** = Broome, Michael, *A Handbook of Islamic Coins. London. 1985.*
- Butak,** = Butak, Behzad, *Resimli Turk Paralari. Istanbul 1947.*
- Caboul** = Sourdel, Dominique, *Inventaire des Monnaies Musulmanes Anciennes du Musée de Caboul. Damas 1953.*
- Cairo** = Lane - Poole, Stanley, *Catalogue of the Collection of Arabic Coins Preserved in the Khedivial Library at Cairo. London 1897.*

Casanova = Casanova, Paul, *Inventaire Sommaire de la Collection des Monnaies Musulmanes de S.A. La Princesse Ismail. Paris 1896.*

Cesare= Cesare, A.: *Il yemen Nella Storia e Nella Leggenda. Rome, 1933.*

Codera = Codera Y Zaidin , F . : *Tratado de Numismatic Arabigo – Esponola . Madrid 1879 .*

Codrington, N. Chr. 1902 = Codrington, Oliver, *Some Rare Oriental Coins. N. Chr. 1902.*

DA Cunha = J. Da Cunha Gerson , *Catalogue Of the coins in the Numismatic cabinet belonging to..... , Part I , II , III, IV , Bombay 1888 – 1889 .*

Damscus = Al-Ush, M. Abu.L-Faraj: *Silver Hoard of Damscus. Damascus, 1972.*

De Candia, 1936.= De Candia, Farrugia: *Monnaies Fatimites du Musee du Bardo in Revue tunisienne NS, VII, 1936. Pp. 334- 372.*

De Candia, 1937= De Candia, Farrugia: *Monnaies Fatimites du Musee du Bardo in Revue tunisienne NS, VII, 1937. Pp. 89-136.*

De Candia 1948.= De Candia, Farrugia: *Monnaies Fatimites du Musee du Bardo, Premier Supplement, in Revue tunisienne, 1948. Pp. 103- 130.*

De Morgan = *De Morgan, J.: Manual de Numismatique Orientale, L'Antiquite et du Mayen Age. Chicago 1979.*

Dorn I = *Dorn, B., Inventaire des Monnaies des Khalifes Orientaux de Plusieurs Autres Dynasties. Saint - Petersburg 1877.*

ENL = *Nicol, Norman D. & Others: Catalog of the Islamic Coins, Glass Weights, Dies and Medals in the Egyptian National Library, Cairo. American research center in Egypt, 1982.*

Erman, ZfN 1880 = *Erman, Adolf, Der Fund Von Carnitz. ZfN 1880.*

Eustache = *Eustache , Danial : Corpus des dirham Idrisites et contemporians . Rabat . 1970 – 1971 .*

Fraehn, Nova Suppl. I. = *Fraehn, Chr. M., Nova Supplements. Ad Recensionem Numorum Muhammedanorum. Pars Prima. Edidit B. Dorn. Saint - Petersburg 1855.*

Fraehn, Opusculorum = *Fraehn, Chr. M., Opusculorum Postumrum. Pars Secunda. Saint - Petersburg 1877.*

Fraehn, Opusculorum = *Fraehn, Chr.M., Opusculourm Postumrum Pars Secunda. Saint-Petresberg 1877.*

Fraehn, Recensio = *Fraehn, Chr. M., Recensio Numorum Muhammedanorum. Petropoli 1826.*

Gomez = Gomez , Antonio Medina : Monedas Hirpono – Musulmanas . Toledo 1992 .

Grieson, JESHO 1960 = Grieson, Philip, the Monetary Reform of Abd-Al Malik. JESHO 1960.

Hallenberg, = Hallenberg, Jon, Collectio Nummorum Cuficorum. Stokholmiae 1800.

Hazard = Hazard , Hary W. : the Numismatic History of late medieval North Africa . New York 1952 .

Istanbul I = Artuk, Ibrahim and Cevriye, Istanbul Arkeoloji Müzelere Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu. Cilt 1. Istanbul 1970.

Istanbul II = Artuk, Ibrahim and Cevriye, Istanbul Arkeoloji Müzelere Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu. Cilt II. Istanbul 1974.

Karabacek ZDMG 1867= Karabacek, J.: Bericht uber Kufische Munzfund. ZDMG, 1867.

Klat:=Klat, Michel G.: Catalogue of the Post-Reform Dirhams The Umayyad Dynasty. Spink, London, 2002.

Korte= Korlsthnuitt-Korte: Nabataen Coinage-part II: New Coin Types and Variants. N.chr. 1990.

Lane - Poole, FA.II = Lane - Poole, Stanley, Fasti Arabici. II: Calvert's Collection. N. Chr. 1885.

Lorente, Ceuta = Lorente, Juan Jose Rodriguez – Ibrahim , Tawfiq Ibn Hafiz : Numismatica de Ceuta Musulmana . Madrid 1987 .

Lorente-Tawfiq = Lorente, Juan Jose Rodriguez-Tawfiq Ibn Hafiz Ibrahim, *Laminas Ineditas de D. Antonio Delgado-Madrid* 1985.

Lowick, Sinaw = Lowick, Nicolas, *The Sinaw Hoard of Early Islamic Silver Coins. JOS. Vol. 6, Part 2, 1983.*

Malmer = Brita Malmer , Nils Ludvig Rasmusson : *Corpus Nummorum Saeculorum IX- XI qui in suecia Reperti sont. Stockholm* 1974 .

Markow = Markow, Alexside, *Invetarny Kataloy Musumanskich Monet. Saint Petersburg* 1896. (en Russe)

Marsden = Marsden , W. : *Numismata Orientalia Illustrata . London* 1823 .

Marseille = Hennequin, Gilles, *Catalogue des Monnaies Orientales. Marseille* 1983.

Meshorer=Meshorer, Y.: *Nabataen Coins. Jerusalem*1975.

Miles, EAGC = Miles, George C-, *the Earliest Arab Gold Coinage. (ANS13).*

Miles, FC = Miles, George C., *Fatimid Coins in the Collections of the University Museum, Philadelphia and The American Numismatic Society. New York* 1951.

Miles, Istakhr = Miles, George C-, *Excavation Coins from the Perspolis Region. New York* 1959.

Miles, MA= Miles, George C., *Mihrab and Anazah: A study in Early Islamic Iconograppy. Archaeologica*

Orientalia in Memoriam Ernst Herzfeld, edited by G.C. Miles. New York 1952.

Miles, NHR = Miles, George, C., *The Numismatic History of Rayy. New York 1938*

Miles, RIC = Miles, George, C., *Rare Islamic Coins. New York 1950.*

Miles, Susa = Miles, George, C., *A Ninth Century Hoard of Dirhams Found at Susa. Memoires de La Mission Archeologique in Iran XXXVII, 1960.*

Miles, USI = Miles, G.C., *The coinage of the Umayyad of Spain, Vol-I, New York 1950.*

Miles, USII = Miles, G.C., *The Coinage of the Umayyad of Spain, Vol-II, New York 1950.*

Mitchiner I = Mitchiner, Michael, *The World of Islam, Oriental Coins and Their Values. London 1977.*

Mitchiner II = Mitchiner, Michael: *Oriental Coins and Their Values, II. The Ancient, and classical world, 600 B.C.- A-D. 650. London, 1978.*

Moellero I = Moellero J.H., *De Numis Orientalibus in Numophulacio Gothana Asservatis. Vol. 1: Numos Chaliforum et Dynastiorum Cuficos Exhibens. Gothae 1826.*

Mordtmann, ZDMG 1854 = Mordtmann., A.D., *Munzen Arab isscher califen and Statthalter mit Pehlewi-Legenden. ZDMG 1854.*

Mordtmann, ZDMG 1858 = Mordtmann., A.D., *Erkarung der Munzen mit Pehlewi – Legenden. ZDMG 1858.*

Mordtmann, ZDMG 1879 = Mordtmann., A.D., *Zur Pehlewi Munzekunde. 1: Die altertem Muhammedanischen Muzen. ZDMG 1879.*

Musée Rath = Musée Rath, *Treasures of Islam. Geneva 1985.*

Nesselmann = Nesselmann, G.H.F., *Die Orientalischen Münzen des Akademischen Münzcabinets in Königsberg. Leipzig 1858.*

Olshausen, ZDMG 1854 = Olshausen, J., *Ein Munzen des Chalifen Qatari. ZDMG 1854.*

Østrup, = Østrup, J., *Cataloge des Monnaies Arabes et Turques du Cabinet Royal des Medailles du Musee National de Copenhague. Copenhague 1938.*

Porter, N. Chr. 1921 = Porter, Harvey, *Unpublished Coins of the Califate. N. Chr. 1921.*

Prieto RT = Prieto Y Vives, Antonio, *Los Reues de Taifas. Madrid 1926.*

Rada = Rada Y Delogado , Juau de Dios de la : *Monedas Arabigo Espanolas que se Conservan en el Museu Arcqueologieu Nacionanl. Madrid 1892 .*

Ramlah = Levy, Shalom - Mitchell, Hellen W., *A Hoard of Gold Dinars from Ramlah. Jerusalem 1966.*

Rivero = Rivero , Castro Ma del : *La Monedas Arabigo – Espanolas . Madrid 1933 .*

Roger, JRAS 1875 = Roger, E. Th., *Notice on the Dinars of the Abbaside Dynasty. JRAS 1875.*

Roger, N. Chr. 1883 = Roger, E. Th., *Catalogue of a Collection of Muhammadan Coins. N. Chr. 1883.*

Saulcy = Saulcy, F.de, *Lettre sur Quelques Points de la Numismatique Arabes JM. Reinaud. J.A. 1839.*

Sedov=Sedov, Alexander V.= *The Coinage of pre-Islamic Yemen: General Remarks. Adumatu, Vol 3. Jun. 2001. (pp. 27-38).*

Sotheby, April 1985 = Sotheby, *Islamic, Ancient, English an Foreing Coins and Banknotes. Tuesday 16th April 1985.*

Sotheby, November 1985 = Sotheby, *Ancient, Islamic English an Foreing Coins and Banknotes. 21st, 22nd November 1985.*

Spink, 18/1986 = Spink, *Important collection of Islamic Coins. Auction Sale 18, zurich, 18th, February 1986.*

Spink, 22/1987 = Spink, *Coins of the Arabe World, other Important Islamic Coins. In Gold, Silver and Copper. Auction 22, Tuesday 17th, March 1987.*

Spink, 27/1988 = Spink, *Coins of Islamic World in Gold Coins. Silver and Copper. Auction 27, Wednesday 1st June 1988.*

Spink, 34/1990 = *Spink, Coins of Islamic World in Gold Coins.*

*Silver and Copper. Auction 43, Tuesday 19th
June 1990.*

Spink, 37/1991 = *Spink, Coins of Islamic World in Gold Coins.*

*Silver and Copper. Auction 37, Monday. 16th
September 1991.*

Stickel : Handbuck = *Stickel , J. G : Handbuch Zur*

*Margenlandischen MunzKunde . Leipzig 1845 –
1870 .*

Stickel, ZDMG 1864 = *Stickel, J.G., Zur Muhammedanischen*

Numismatic. ZDMG 1864.

Stickel, ZDMG 1869 = *Stickel. J.G.: Neue Ermittlungen of*

*Byzantinisch-arabischen Bildmunzen, mit einem
Amhange ZDMG, 1869.*

Theyab = *Theyab, Saud, Monnaies Islamique des Musees*

*d'Arabie – Saoudite. These de Doctorate.
Universite de Paris. Sorbonne, Paris IV, Avril,
1990.*

Tiesenhausen = *Tiesenhausen, W., Monnaies des Khalifes*

*Orientaux. (russisch). Saint-Petersburg 1873.
(reprint by spink & Son. LTD. London 1989).*

Tornberg : NC = *Tornberg , C.J . : Nunicufici Regii*

Numophylacu Holmiensis . Upsaliae , 1848 .

Tornberg, MRM. ZDMG 1868 = Tornberg, C.J., Ueber Muhammedanischen Revolutions – Munzen. ZDMG 1868.

Tornberg, Symbolae = Tornberg, C.J., Symbloae ad Rem Numariam Muhammedanorum. I:1846. II: 1855. III: 1856, IV: 1862. Upsali 1862.

Tornberg, ZDMG 1868 = Tornberg, C.J., Jungsten Ausgrabungen Arabischen Geldes in Schweden. ZDMG 1868.

Tychsen, Introductio = Tychsen, Olai G., Introductio in Rem Numoriam Muhammedanorum. Rostochii 1794.

Vives = Vives , Antonio Y Escudero : Monedas de las Dinastias Arabigo – Espanolas . Madrid 1893 .

Walker, BM I = Walker, John, A Catalogue of Muhammadan Coins in the British Museum: Vol. I. Arab - Sassanian. London 1941.

Walker, BM II = Walker, John, A Catalogue of Muhammadan Coins in The British Museum: Vol. II - Arab - Byzantine and Post - Reform Umaiyyed Coins. London 1956.

Walker, JRAS 1935 = Walker, John, New Coin Evidence from Sistan. JRAS 1935.

Warszawa = Cazapkiewicz , Andrzej & Other : Skarb Dirhemaw Arabskich Z czechowa. Warszawa 1957.

Worth = *Worth, Warwick: Catalogue of Imperial Byzantine Coins in the British Museum. London 1908.*

Wurtzel, = *Wurtzel, Chall, The Coinage of the Revolutionaries in the Late Umayyad Period. ANSMN 23, 1978.*

Zambaur, Contrib. I NZ 1904 = *Zambur, E.V., Contributions a' La Numismatique Orientale. NZ 1904.*

Zambaur, Contrib. II NZ 1905 = *Zambur, E.V., Contributions a La Numismatique Orientale. NZ 1905.*

Zambaur, Contrib. III NZ 1914 = *Zambur, E.V., Nouvelles Contributions a La Numismatique Orientale. NZ 1914.*

Zambaur, NZ 1922 = *Zambaur, E.V., Neue Kalifenmünzen. NZ 1922.*

Zambaur, M.1 = *Zambur, E.V., Die Münzprägungen des Islams. 1 Band. Wiesbaden 1968.*

الإنتاج العلمي للمؤلف

أولاً: الكتب :

- (١) دراسات في النقود الإسلامية. طبع بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر ٢٠٠١ م .
- (٢) الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس . دار زهران الشرق، القاهرة ٢٠٠٢ م .
- (٣) النقود الإسلامية المحفوظة في المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية . (تحت الطبع) مشاركة مع أ. سميرة عبد الرؤوف أمين قسم العملة بالمتحف - مكتبة زهران الشرق - القاهرة .
- (٤) معجم الكتابات غير القرآنية على نقود شرق العالم الإسلامي (تحت الطبع).

ثانياً: الأبحاث العلمية :

- (١) ثورة أحمد بن عبد الله الخجستاني كما تظهرها النقود. بحث في مؤتمر عن آثار وحضارة شرق العالم الإسلامي الذي عقد بكلية الآثار. جامعة القاهرة ١٩٩٨ . وطبعت أبحاث المؤتمر في كتاب صدر عن دار طيبة للنشر بالقاهرة سنة ١٩٩٩ م. ص ص ٧٥٧ - ٧٨٣ .
- (٢) دور النقود في إبراز العلاقة بين دولة بني نصر بالأندلس والدول المعاصرة لها بالمغرب. مجلة كلية الآثار - جامعة القاهرة العدد التاسع ١٩٩٨ ص ص ٣٣ - ٦٣ .
- (٣) أضواء جديدة على نقود أحمد بن عبد الله الخجستاني. مجلة كلية الآداب بقنا. جامعة جنوب الوادي، العدد التاسع ١٩٩٩. ص ص ٣١٥ - ٣٤٩ .
- (٤) درهم أموي تذكاري بمناسبة القضاء على حركة عبد الله بن الزبير - مجلة الفيصل بالرياض، العدد ٢٧٦ سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٩ م، ص ص ١٤٢ - ١٤٣ .
- (٥) نقود الخلافة العباسية والقوى المتصارعة في فارس وسجستان (٢٨٧-٣٠٧ / ٩٠٠-٩٢٠ م) مجلة أدوماتو الرياض ، العدد الرابع ربيع الثاني ١٤٢٢ هـ / يوليو ٢٠٠١ م - ص ص ٥٥ - ٨٨ .

الأشكال واللوحات

فهرس الأشكال

- شكل ١: مسكوكة فضية من مملكة قتبان.
- شكل ٢: مسكوكة فضية حميرية مقلدة للمسكوكات الإغريقية.
- شكل ٣: مسكوكة برونزية نبطية للحارث الثالث.
- شكل ٤: مسكوكة فضية نبطية باسم عبادة الثاني.
- شكل ٥: مسكوكة فضية نبطية باسم مالك الأول.
- شكل ٦: مسكوكة فضية نبطية باسم عبادة الثالث.
- شكل ٧: مسكوكة برونزية نبطية للحارث الرابع وزوجته خليفة.
- شكل ٨: مسكوكة برونزية نبطية للحارث الرابع وزوجته شقيلة.
- شكل ٩: مسكوكة فضية نبطية باسم مالك الثاني وعليها صورة شقيلة.
- شكل ١٠: فلس ينسب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.
- شكل ١١: درهم عربي ساساني ضرب أبر شهر ٣٢ هـ.
- شكل ١٢: درهم عربي ساساني باسم عبدالله بن خازم ضرب أبر شهر سنة ٦٥ هـ.
- شكل ١٣: درهم عربي ساساني باسم الحجاج بن يوسف الثقفي ضرب بيشابور ٧٥ هـ.
- شكل ١٤: درهم عربي ساساني بمناسبة انتصار عبدالملك بن مروان على عبدالله بن الزبير عليه رسم المحراب والعنزة.
- شكل ١٥: رسم المحراب والعنزة على الدرهم السابق.
- شكل ١٦: فلس الخليفة عبدالملك بن مروان ضرب قورس.
- شكل ١٧: دينار الإصلاح النقدي سنة ١٢٤ هـ.
- شكل ١٨: درهم الإصلاح النقدي أبر شهر سنة ٧٩ هـ.
- شكل ١٩: درهم البصرة سنة ٧٩ هـ.

- شكل ٢٠: درهم ساپور سنة ٨١هـ.
- شكل ٢١: درهم واسط سنة ٨٦هـ.
- شكل ٢٢: درهم أبرشهر سنة ١٠٠هـ.
- شكل ٢٣: درهم البصرة سنة ١٠٠هـ.
- شكل ٢٤: درهم طبراني ضرب طبرستان سنة ١٤٧هـ.
- شكل ٢٥: فلس الموصل باسم الحر بن يوسف.
- شكل ٢٦: فلس اتریب - مصر عبدالملك بن مروان.
- شكل ٢٧: درهم البصرة سنة ٤٠هـ.
- شكل ٢٨: درهم البصرة سنة ٤٩هـ.
- شكل ٢٩: درهم عباسی ضرب أردشير خرة سنة ١٣٤هـ.
- شكل ٣٠: درهم عباسی ضرب الری سنة ١٤٦هـ.
- شكل ٣١: درهم عباسی ضرب مدينة السلام سنة ١٥٨هـ.
- شكل ٣٢: درهم عباسی ضرب مدينة السلام سنة ١٤٨هـ.
- شكل ٣٣: درهم عباسی ضرب اردشير خره سنة ١٤٥هـ.
- شكل ٣٤: درهم عباسی ضرب ارمينيه سنة ١٦٧هـ.
- شكل ٣٥: درهم عباسی ضرب قصر السلام سنة ١٦٨هـ.
- شكل ٣٦: درهم عباسی ضرب المحمدية سنة ١٦٨هـ.
- شكل ٣٧: فلس عباسی ضرب الكوفة سنة ١٦٧هـ.
- شكل ٣٨: درهم عباسی ضرب مدينة السلام سنة ١٨٦هـ.
- شكل ٣٩: درهم عباسی ضرب نيسابور سنة ١٩٢هـ.
- شكل ٤٠: درهم عباسی ضرب زرنج سنة ١٨٣هـ.
- شكل ٤١: درهم عباسی ضرب نيسابور سنة ١٩٢هـ.

- شكل ٤٢: درهم عباسى ضرب مدينة السلام سنة ١٩٣هـ.
- شكل ٤٣: درهم عباسى ضرب مدينة السلام سنة ١٩٥هـ.
- شكل ٤٤: درهم عباسى ضرب نيسابور سنة ١٩٤هـ.
- شكل ٤٥: درهم عباسى ضرب المحمدية سنة ١٩٥هـ.
- شكل ٤٦: درهم عباسى ضرب مدينة هراة سنة ١٩٥هـ.
- شكل ٤٧: درهم عباسى ضرب مدينة سمرقند سنة ١٩٨هـ.
- شكل ٤٨: درهم عباسى ضرب مدينة مرو سنة ١٩٩هـ.
- شكل ٤٩: درهم عباسى ضرب نيسابور سنة ٢٠٣هـ.
- شكل ٥٠: درهم عباسى ضرب المحمدية سنة ٢٢٣هـ.
- شكل ٥١: درهم عباسى ضرب المحمدية سنة ٢٢٧هـ.
- شكل ٥٢: درهم عباسى ضرب فارس سنة ٢٤٢هـ.
- شكل ٥٣: درهم عباسى ضرب اصبهان سنة ٢٤٩هـ.
- شكل ٥٤: درهم عباسى ضرب أرجان سنة ٣٠٣هـ.
- شكل ٥٥: دينار عباسى ضرب مدينة السلام سنة ٦١٧هـ.
- شكل ٥٦: دينار عباسى ضرب مدينة السلام سنة ٦٤١هـ.
- شكل ٥٧: دينار فاطمى ضرب القيروان سنة ٢٩٧هـ.
- شكل ٥٨: دينار فاطمى ضرب القيروان سنة ٢٩٧هـ.
- شكل ٥٩: دينار فاطمى ضرب المهديّة سنة ٣٢٣هـ.
- شكل ٦٠: دينار فاطمى ضرب المنصورية سنة ٣٣٨هـ.
- شكل ٦١: دينار فاطمى ضرب المهديّة فى شهر رجب سنة ٣٣٧هـ.
- شكل ٦٢: دينار فاطمى ضرب المهديّة سنة ٣٦٨هـ.
- شكل ٦٣: دينار فاطمى ضرب مصر سنة ٣٨٦هـ.

شكل ٦٤: ربع دينار ضرب صقلية.

شكل ٦٥: دينار فاطمي ضرب مصر سنة ٤٢٣هـ.

شكل ٦٦: دينار فاطمي ضرب مدينة السلام في رمضان سنة ٤٥٠هـ.

شكل ٦٧: دينار فاطمي ضرب مصر ٤٧٤هـ.

شكل ٦٨: دينار فاطمي المستعلى بالله الطرز التقليدي للمرحلة الثالثة.

شكل ٦٩: درهم أموي أندلسي ضرب الأندلس سنة ١٤٩هـ.

شكل ٧٠: درهم أموي أندلسي ضرب الأندلس سنة ١٨٦هـ.

شكل ٧١: درهم أموي أندلسي ضرب الأندلس سنة ١٩٠هـ.

شكل ٧٢: درهم أموي أندلسي ضرب الأندلس سنة ٢٧٥هـ.

شكل ٧٣: درهم أموي أندلسي ضرب الأندلس سنة ٣١٦هـ.

شكل ٧٤: درهم أموي أندلسي ضرب الأندلس سنة ٣١٨هـ.

شكل ٧٥: درهم أموي أندلسي ضرب الأندلس سنة ٣٣٥هـ.

شكل ٧٦: درهم أموي أندلسي ضرب مدينة الزهراء سنة ٣٤٠هـ.

شكل ٧٧: درهم أموي أندلسي ضرب مدينة الزهراء سنة ٣٥٠هـ.

شكل ٧٨: درهم أموي أندلسي ضرب مدينة الزهراء سنة ٣٥١هـ.

شكل ٧٩: درهم أموي أندلسي ضرب مدينة الزهراء سنة ٣٥٦هـ.

شكل ٨٠: درهم أموي أندلسي ضرب مدينة الزهراء سنة ٣٦١هـ.

شكل ٨١: درهم أموي أندلسي ضرب الأندلس سنة ٣٦٦هـ.

شكل ٨٢: درهم أموي أندلسي ضرب الأندلس سنة ٣٨٦هـ.

شكل ٨٣: درهم أموي أندلسي ضرب فاس سنة ٣٨١هـ.

شكل ٨٤: درهم أموي أندلسي ضرب الأندلس سنة ٣٩٢هـ.

شكل ٨٥: درهم أموي أندلسي ضرب الأندلس سنة ٤٠٢هـ.

شكل ٨٦: درهم أموي أندلسي ضرب الأندلس سنة ٤٠٠هـ.

فهرس اللوحات

أولاً: اللوحات الملونة:

- لوحة ١: دينار بيزنطي ضرب القسطنطينية عليه صورة هرقل وولده. متحف العملات.
 لوحة ٢: دينار عربي بيزنطي مقلد لدنانير هرقل وولديه. القسوس.
 لوحة ٣: دينار عربي بيزنطي مقلد عليه شهادة التوحيد والرسالة المحمدية. مؤسسة سينك.

- لوحة ٤: دينار عليه صورة عبدالمك بن مروان مؤرخ بسنة ٧٥هـ. القسوس.
 لوحة ٥: دينار الإصلاح النقدي سنة ٧٧هـ. قازان.
 لوحة ٦: دينار أموي مؤرخ بسنة ١٣٢هـ. قازان.
 لوحة ٧: ثلث دينار عربي لاتيني من شمال أفريقيا سنة ٨٥هـ. قازان.
 لوحة ٨: دينار عباسي مؤرخ بسنة ١٣٥هـ. قازان.
 لوحة ٩: دينار عباسي مؤرخ بسنة ١٦٦هـ. قازان.
 لوحة ١٠: دينار عباسي مؤرخ بسنة ١٧٧هـ. قازان.
 لوحة ١١: دينار عباسي مؤرخ بسنة ١٧٥هـ. عليه اسم موسى والي مصر. مجموعة الخريجي.

- لوحة ١٢: دينار عباسي مؤرخ بسنة ١٧٨هـ. عليه اسم جعفر. قازان.
 لوحة ١٣: دينار عباسي مؤرخ بسنة ١٩٥هـ. باسم الأمين. مجموعة الخريجي.
 لوحة ١٤: دينار عباسي مؤرخ بسنة ١٩٨هـ. ضرب مصر باسم الخليفة المأمون. مجموعة الخريجي.

- لوحة ١٥: دينار عباسي مؤرخ بسنة ١٩٨هـ. ضرب مدينة السلام باسم الخليفة المأمون. متحف العملات.

- لوحة ١٦: دينار عباسي مؤرخ بسنة ١٩٩هـ. ضرب العراق. قازان.

- لوحة ١٧: دينار عباسي مؤرخ بسنة ٢٠٧هـ. "الطراز الجديد للخليفة المأمون" قازان.
- لوحة ١٨: دينار عباسي مؤرخ بسنة ٢٢٧هـ. ضرب مدينة السلام. باسم الخليفة
الوائق بالله. قازان.
- لوحة ١٩: دينار عباسي مؤرخ بسنة ٢٣٦هـ. ضرب صنعاء. الخليفة المتوكل على الله. قازان.
- لوحة ٢٠: دينار عباسي مؤرخ بسنة ٢٣٨هـ. ضرب دمشق. المتوكل على الله. قازان.
- لوحة ٢١: دينار عباسي مؤرخ بسنة ٢٥٥هـ. ضرب مدينة السلام. المهدي بالله. قازان.
- لوحة ٢٢: دينار عباسي مؤرخ بسنة ٢٦٤هـ. ضرب مدينة السلام. المعتمد على الله.
متحف قطر الوطني.
- لوحة ٢٣: دينار عباسي مؤرخ بسنة ٢٦٧هـ. ضرب صنعاء. المعتمد على الله. متحف
قطر الوطني.
- لوحة ٢٤: دينار عباسي مؤرخ بسنة ٢٧١هـ. ضرب الرافقة. المعتمد على الله. متحف
قطر الوطني.
- لوحة ٢٥: دينار عباسي مؤرخ بسنة ٢٧٢هـ. ضرب الرافقة. المعتمد على الله. متحف
قطر الوطني.
- لوحة ٢٦: دينار عباسي مؤرخ بسنة ٢٧٨هـ. ضرب صنعاء. المعتمد على الله. متحف
قطر الوطني.
- لوحة ٢٧: دينار عباسي مؤرخ بسنة ٢٧١هـ. ضرب البصرة. المعتمد على الله. قازان.
- لوحة ٢٨: دينار عباسي مؤرخ بسنة ٢٩٨هـ. ضرب مصر. المقتدر بالله. قازان.
- لوحة ٢٩: دينار عباسي مؤرخ بسنة ٣٢٢هـ. ضرب تستر من الأهواز. القاهر بالله. قازان.
- لوحة ٣٠: دينار عباسي مؤرخ بسنة ٣٢٨هـ. ضرب مدينة السلام. الراضي بالله. قازان.
- لوحة ٣١: دينار عباسي مؤرخ بسنة ٣٣١هـ. ضرب مدينة السلام. المتقي لله، وناصر
الدولة الحمداني. مجموعة خاصة.
- لوحة ٣٢: دينار عباسي مؤرخ بسنة ٤٥٥هـ. ضرب مدينة السلام. القائم بأمر الله. قازان.

- لوحة ٣٣: دينار عباسى مؤرخ بسنة ٤٨٦هـ. ضرب مدينة السلام. المقتدى بالله. قازان.
- لوحة ٣٤: دينار عباسى مؤرخ بسنة ٥٦١هـ. ضرب مدينة السلام. المستنجد بالله. قازان.
- لوحة ٣٥: دينار عباسى مؤرخ بسنة ٦١٩هـ. ضرب مدينة السلام. الناصر لدين الله. قازان.
- لوحة ٣٦: دينار عباسى مؤرخ بسنة ٦٤٠هـ. ضرب مدينة السلام. المستعصم بالله. قازان.
- لوحة ٣٧: دينار فاطمى مؤرخ بسنة ٢٩٧هـ. ضرب القيروان. المهدي بالله. قازان.
- لوحة ٣٨: دينار فاطمى مؤرخ بسنة ٣٠٤هـ. ضرب القيروان. المهدي بالله. متحف العملات.
- لوحة ٣٩: دينار فاطمى مؤرخ بسنة ٣١٠هـ. ضرب المهدية. المهدي بالله. قازان.
- لوحة ٤٠: دينار فاطمى. بدون مكان أو تاريخ (ربما سجلماسة) باسم المهدي بالله. قازان.
- لوحة ٤١: دينار فاطمى مؤرخ بسنة ٣٢٣هـ. ضرب المهدية. القائم بالله. قازان.
- لوحة ٤٢: دينار فاطمى مؤرخ بشهر المحرم سنة ٣٣٧هـ. ضرب المهدية المنصور بالله. قازان.
- لوحة ٤٣: دينار فاطمى مؤرخ بسنة ٣٤٣هـ. ضرب المنصورية. المعز لدين الله.
- لوحة ٤٤: دينار فاطمى مؤرخ بسنة ٣٦٠هـ. ضرب المنصورية. المعز لدين الله. قازان.
- لوحة ٤٥: دينار فاطمى مؤرخ بسنة ٣٦٤هـ. ضرب مصر. المعز لدين الله. مجموعة خاصة.
- لوحة ٤٦: دينار فاطمى مؤرخ بسنة ٣٥٧هـ. بدون مكان. المعز لدين الله. قازان.
- لوحة ٤٧: دينار فاطمى مؤرخ بسنة ٣٦٦هـ. ضرب المهدية. العزيز بالله. قازان.
- لوحة ٤٨: دينار فاطمى مؤرخ بسنة ٣٨٦هـ. ضرب مصر. العزيز بالله. متحف قطر الوطنى.
- لوحة ٤٩: دينار فاطمى مؤرخ بسنة ٣٨٦هـ. مصر. الحاكم بأمر الله. متحف قطر الوطنى.
- لوحة ٥٠: دينار فاطمى مؤرخ بسنة ٣٨٧هـ. ضرب المهدية الحاكم بأمر الله. متحف قطر الوطنى.
- لوحة ٥١: دينار فاطمى مؤرخ بسنة ٣٨٧هـ. ضرب مصر. الحاكم بأمر الله. متحف قطر الوطنى.
- لوحة ٥٢: دينار فاطمى مؤرخ بشهر المحرم سنة ٤٥١هـ. ضرب مدينة السلام المستنصر بالله قازان.
- لوحة ٥٣: دينار فاطمى مؤرخ بسنة ٤٧٤هـ. مصر. المستنصر بالله. متحف قطر الوطنى.

لوحة ٥٤: دينار فاطمي مؤرخ بسنة ٤٩١هـ. ضرب الإسكندرية المستعلى بالله. متحف قطر الوطني.

لوحة ٥٥: دينار فاطمي مؤرخ بسنة ٥٠١هـ. ضرب الإسكندرية الأمر بأحكام الله. متحف قطر الوطني.

لوحة ٥٦: دينار فاطمي مؤرخ بسنة ٥٦٦هـ. ضرب المعزية، القاهرة. العاضد لدين الله. قازان.

لوحة ٥٧: دينار أموي أندلسي مؤرخ بسنة ٣٢١هـ. ضرب الأندلس. عبدالرحمن الناصر. قازان.

لوحة ٥٨: دينار أموي أندلسي مؤرخ بسنة ٣٣١هـ. ضرب الأندلس عبدالرحمن الناصر

مجموعة خاصة.

لوحة ٥٩: دينار أموي أندلسي مؤرخ بسنة ٣٥٧هـ. ضرب مدينة الزهراء. الحكم

المستنصر. قازان.

لوحة ٦٠: دينار أموي أندلسي مؤرخ بسنة ٣٦٠هـ. ضرب مدينة الزهراء. الحكم

المستنصر. متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

لوحة ٦١: دينار أموي أندلسي مؤرخ بسنة ٣٦٨هـ. ضرب الأندلس. هشام المؤيد. قازان.

لوحة ٦٢: دينار أموي أندلسي مؤرخ بسنة ٤٠١هـ. ضرب الأندلس. هشام المؤيد.

متحف العملات.

لوحة ٦٣: دينار أموي أندلسي مؤرخ بسنة ٤٠١هـ. ضرب الأندلس. هشام المؤيد. قازان.

لوحة ٦٤: دينار أموي أندلسي مؤرخ بسنة ٤٠٠هـ. ضرب الأندلس. المستعين بالله. قازان.

ثانياً: اللوحات غير الملونة:

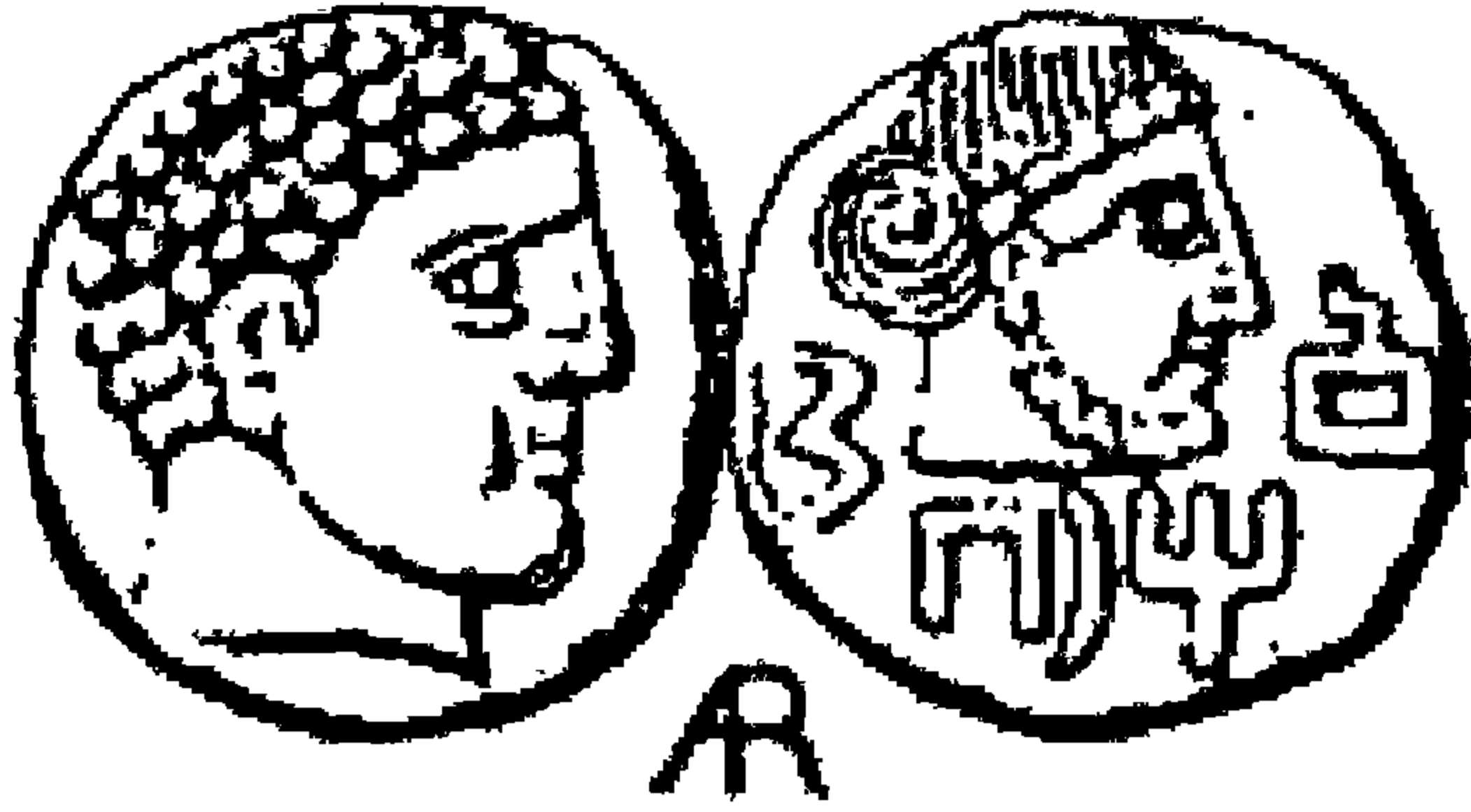
- لوحة ١: مسكوكة مقلدة للمسكوكات الإغريقية. فرج الله يوسف.
- لوحة ٢: مسكوكة من مملكة سبأ. فرج الله يوسف.
- لوحة ٣: مسكوكة فضية من مملكة سبأ. فرج الله يوسف.
- لوحة ٤: مسكوكة فضية من مملكة سبأ. فرج الله يوسف.
- لوحة ٥: مسكوكة فضية حميرية. متحف العملات.
- لوحة ٦: مسكوكة حميرية. من نوع ذات الرأسين. فرج الله يوسف.
- لوحة ٧: مسكوكة برونزية نبطية. الحارث الثالث. ٨٤ ق.م. Korte
- لوحة ٨: مسكوكة برونزية نبطية. الحارث الثالث. Korte
- لوحة ٩: مسكوكة فضية نبطية. مالك الأول. ٣٥ ق.م. Korte
- لوحة ١٠: مسكوكة فضية نبطية. مالك الأول. ٣٥ ق.م. Korte
- لوحة ١١: مسكوكة برونزية. مالك الأول. فرج الله يوسف.
- لوحة ١٢: مسكوكة فضية نبطية. عبادة الثالث. ٢٥ ق.م. Korte
- لوحة ١٣: مسكوكة فضية نبطية. الحارث الرابع. Korte
- لوحة ١٤: مسكوكة فضية نبطية. الحارث الرابع، وشقيله. Korte
- لوحة ١٥: مسكوكة برونزية نبطية. الحارث الرابع، وخلود. Korte
- لوحة ١٦: مسكوكة برونزية نبطية. الحارث الرابع، وشقيله. Korte
- لوحة ١٧: مسكوكة برونزية نبطية. الحارث الرابع. متحف العملات.
- لوحة ١٨: مسكوكة برونزية نبطية. الحارث الرابع. شقيله. Korte
- لوحة ١٩: مسكوكة فضية نبطية. مالك الثاني وشقيله. Korte
- لوحة ٢٠: مسكوكة فضية عثر عليها في الدور في شرق الجزيرة العربية. فرج الله يوسف.

- لوحة ٢١: درهم عربي ساساني. عبدالمك بن مروان. ضرب دريبرد سنة ٦٢ هـ. القسوس.
- لوحة ٢٢: درهم عربي ساساني. عبيد الله بن زياد. البصرة سنة ٦١ هـ. القسوس
- لوحة ٢٣: درهم عربي ساساني. الحجاج بن يوسف الثقفي بيشابور سنة ٧٥ هـ. القسوس.
- لوحة ٢٤: فلس عربي بيزنطي. دمشق. مجموعة خاصة.
- لوحة ٢٥: فلس عربي بيزنطي . دمشق. مجموعة خاصة.
- لوحة ٢٦: فلس عربي بيزنطي . بعلبك . متحف العملات.
- لوحة ٢٧: فلس عربي بيزنطي. حمص. متحف قطر الوطني.
- لوحة ٢٨: درهم عربي ساساني عليه رسم المحراب العنزة. القسوس.
- لوحة ٢٩: درهم عربي ساساني بشر بن مروان. "طراز الإبتهاال".
- لوحة ٣٠: فلس الخليفة عبدالمك بن مروان. حلب. مجموعة خاصة.
- لوحة ٣١: فلس الخليفة عبدالمك بن مروان. حمص . مجموعة خاصة.
- لوحة ٣٢: فلس الخليفة عبدالمك بن مروان. قنسرين. مجموعة خاصة.
- لوحة ٣٣: فلس الخليفة عبدالمك بن مروان. منبج . مجموعة خاصة.
- لوحة ٣٤: درهم الإصلاح النقدي. عمان سنة ٩٠ هـ. دوران.
- لوحة ٣٥: درهم الإصلاح النقدي. كرمان سنة ٩٢ هـ. مجموعة خاصة.
- لوحة ٣٦: فلس عربي إسلامي. الموصل. باسم الحرب بن يوسف. مجموعة خاصة.
- لوحة ٣٧: فلس عربي إسلامي. أتريب عبدالمك بن مروان. مجموعة خاصة.
- لوحة ٣٨: فلس عربي إسلامي. دمشق سنة ١٠٢ هـ. متحف العملات.
- لوحة ٣٩: فلس عربي إسلامي. الري سنة ١٠١ هـ. المتحف البريطاني.
- لوحة ٤٠: فلس عربي إسلامي. المباركة. مجموعة خاصة.
- لوحة ٤١: فلس عربي إسلامي. حلب. متحف العملات.
- لوحة ٤٢: فلس عربي إسلامي. يبنى. عليه عبارة ستين بدرهم. مزاد فرانكفورت.

- لوحة ٤٣: فلس عربي إسلامي. عليه رسم بطة. متحف العملات.
- لوحة ٤٤: فلس عربي إسلامي. عليه رسم أسد. متحف العملات.
- لوحة ٤٥: درهم عباسي البصرة سنة ١٣٣هـ. مجموعة خاصة.
- لوحة ٤٦: فلس الخليفة السفاح ضرب توج سنة ١٣٢هـ. متحف قطر الوطني.
- لوحة ٤٧: درهم عباسي ضرب المحمدية سنة ١٤٩هـ. مجموعة خاصة.
- لوحة ٤٨: درهم عباسي ضرب مدينة السلام. سنة ١٥٤هـ. مجموعة خاصة.
- لوحة ٤٩: درهم عباسي ضرب مدينة السلام سنة ١٤٨هـ. متحف قطر الوطني.
- لوحة ٥٠: فلس العباس بن محمد ضرب الجزيرة مجموعة خاصة.
- لوحة ٥١: فلس صالح بن علي ضرب خزنة حلب سنة ١٤٦هـ. مجموعة خاصة.
- لوحة ٥٢: درهم عباسي ارمينية سنة ١٦٧هـ. متحف قطر الوطني.
- لوحة ٥٣: درهم عباسي قصر السلام سنة ١٦٨هـ. متحف قطر الوطني.
- لوحة ٥٤: فلس الخليفة المهدي ضرب الكوفة سنة ١٦٧هـ. مجموعة خاصة.
- لوحة ٥٥: درهم عباسي كرمان سنة ١٦٩هـ. متحف قطر.
- لوحة ٥٦: درهم عباسي مدينة السلام سنة ١٧٠هـ. متحف العملات.
- لوحة ٥٧: درهم عباسي مدينة السلام سنة ١٧٩هـ. مجموعة خاصة.
- لوحة ٥٨: درهم عباسي مدينة زرنج سنة ١٨٣هـ. مجموعة خاصة.
- لوحة ٥٩: درهم عباسي مدينة السلام سنة ١٩٣هـ. مجموعة خاصة.
- لوحة ٦٠: درهم عباسي مدينة السلام سنة ١٩٥هـ. مجموعة خاصة.
- لوحة ٦١: درهم عباسي نيسابور سنة ١٩٤هـ باسم المأمون ولي عهد المسلمين مجموعة خاصة
- لوحة ٦٢: درهم عباسي سمرقند سنة ١٩٨هـ. مجموعة خاصة.
- لوحة ٦٣: درهم عباسي سمرقند ٢٠٣هـ. باسم علي الرضا. مجموعة خاصة.
- لوحة ٦٤: درهم عباسي مدينة السلام ٢٠٢هـ الطراز الجديد متحف كوبنهاجن الدانمارك.

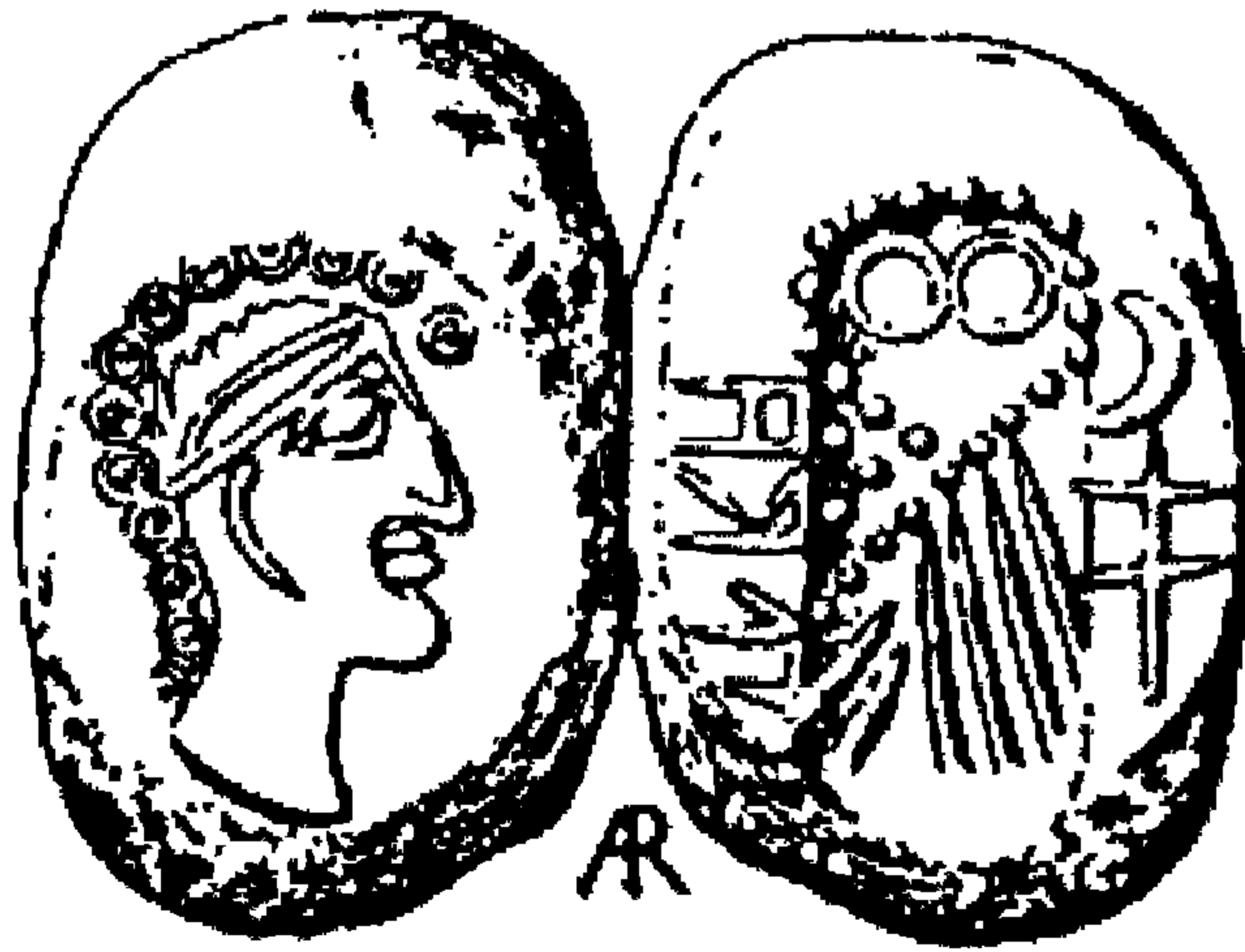
- لوحة ٦٥: درهم عباسي الاهواز سنة ٢٦٩هـ. متحف قطر الوطني.
- لوحة ٦٦: درهم عباسي جنابا سنة ٢٧٥هـ. متحف قطر الوطني.
- لوحة ٦٧: درهم عباسي مدينة السلام سنة ٢٧٧هـ. متحف قطر الوطني.
- لوحة ٦٨: درهم أموي أندلسي ضرب الأندلس سنة ١٦٥هـ. Miles.
- لوحة ٦٩: درهم أموي أندلسي ضرب الأندلس سنة ٣٢١هـ. Miles.
- لوحة ٧٠: درهم أموي أندلسي ضرب الأندلس سنة ٣٣١هـ. متحف العملات.

الأشكال واللوحات



شكل ١ : مسكوكة فضية من مملكة قتبان

De Morgan , Fig. 322



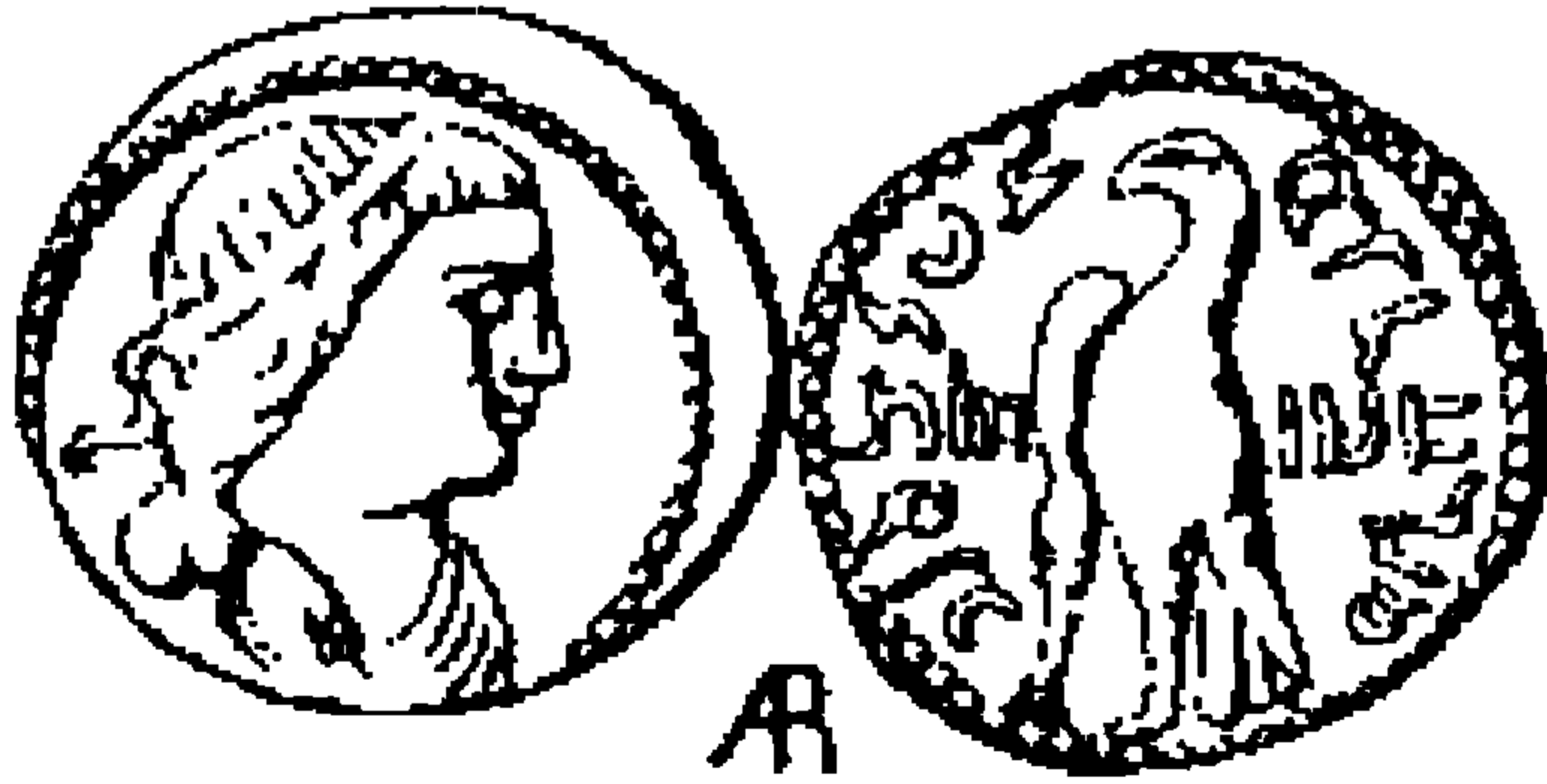
شكل ٢ : مسكوكة فضية حميرية مقلدة للمسكوكات الإغريقية

DeMorgan , Fig. 320



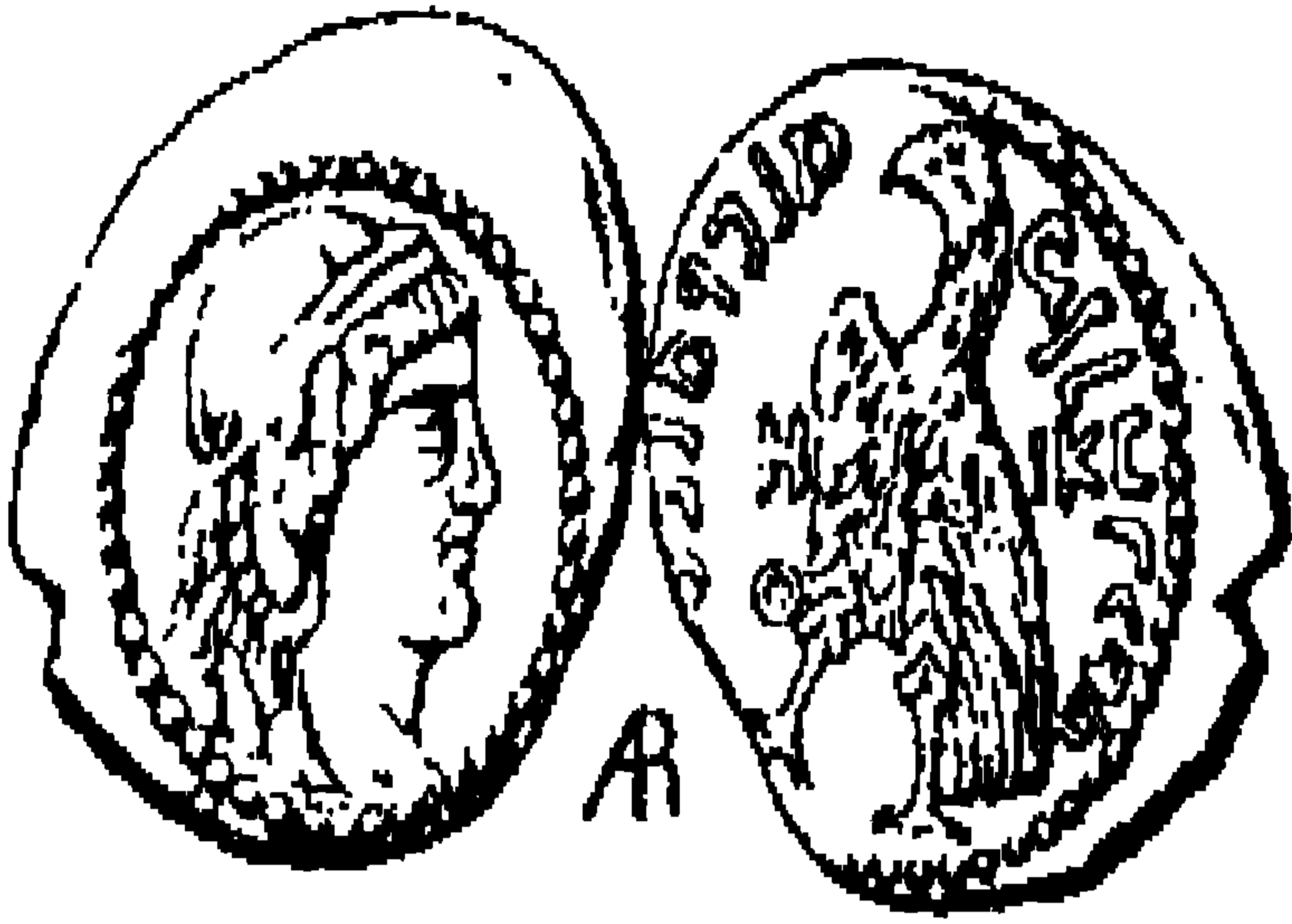
شكل ٣ : فلس نبطي - الحارث الثالث (٨٥ - ٦٢ ق.م)

DeMorgan , Fig . 307



شكل ٤ : مسكوكة فضية نبطية عبادة الثاني (٦٢ - ٤٧ ق.م)

De Morgan , Fig . 309



شكل ٥ : مسكوكة فضية نبطية- مالك الأول (٤٧ - ٣٠ ق.م)

De Morgan , Fig . 310



شكل ٦ : مسكوكة فضية نبطية - عبادة الثالث (٣٠ - ٩ ق.م)

De Morgan. Fig . 311



شكل ٧ : مسكوكة برونزية نبطية - الحارث الرابع (٩ ق م - ٤٠ م) تحمل
صورة زوجته خليفة
(DeMorgan . Fig. 312)



شكل ٨ : مسكوكة برونزية نبطية - الحارث الرابع وزوجته شقيلة
De Morgan , Fig . 315.



شكل ٩ : مسكوكة فضية نبطية - مالك الثاني (٤٠ - ٧٥ م)

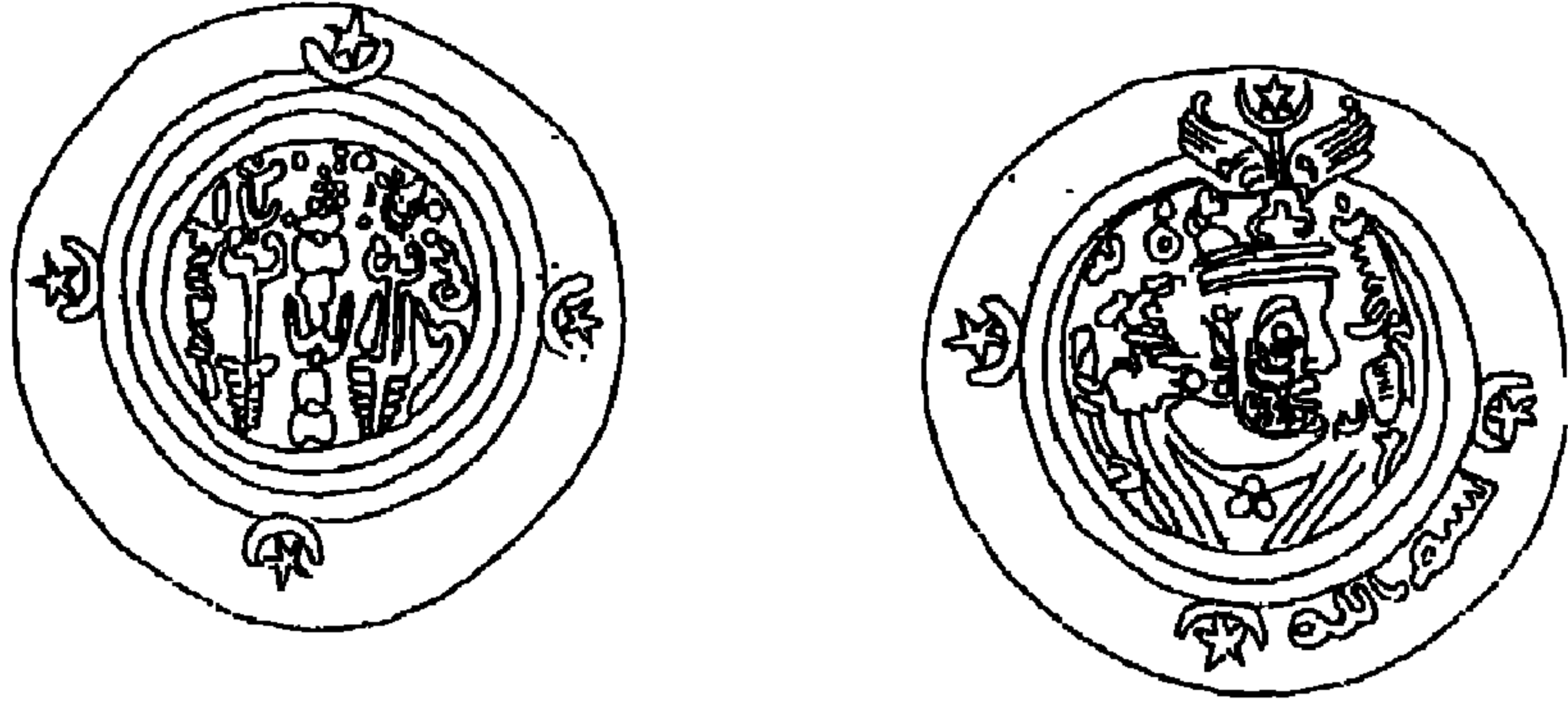
وعليها صورة شقيلة .

De Morgan , Fig . 316 .

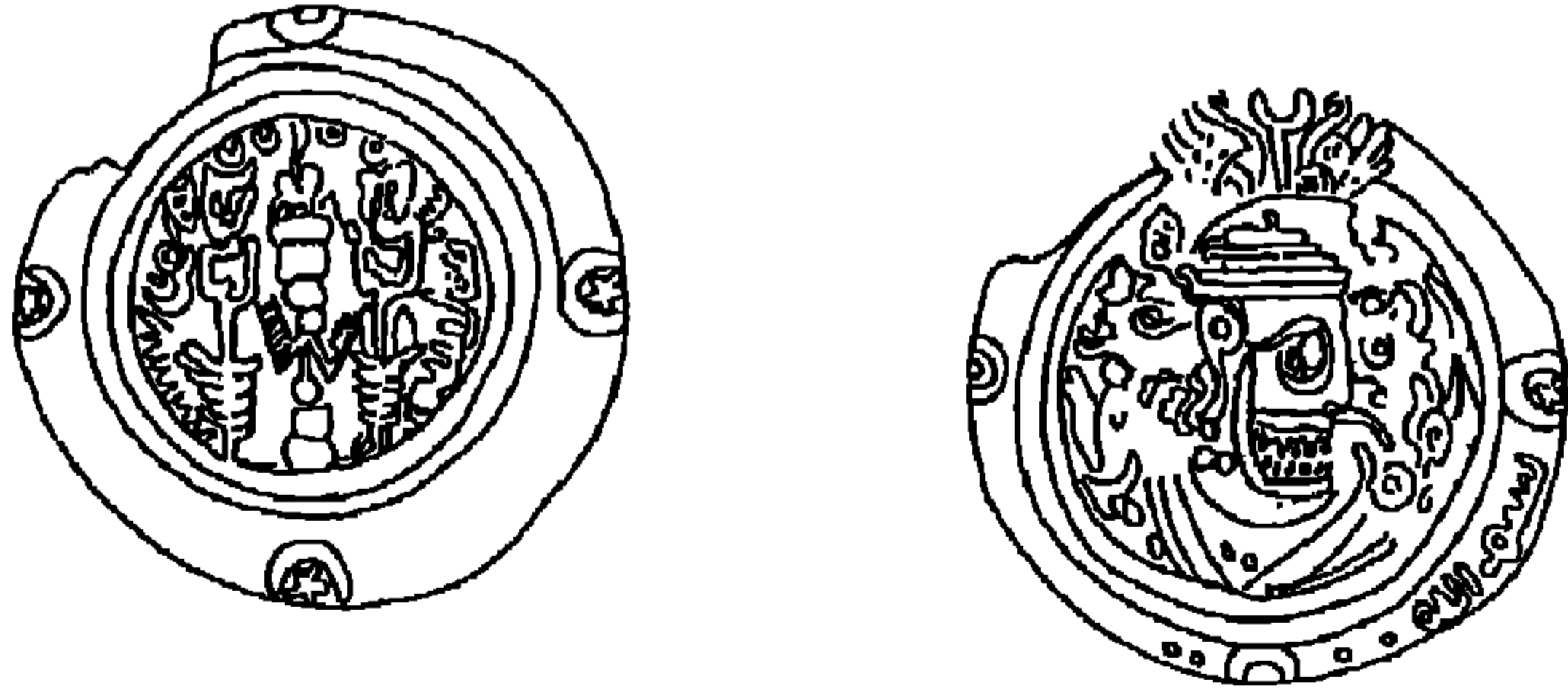


شكل ١٠ : فلس ينسب إلى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

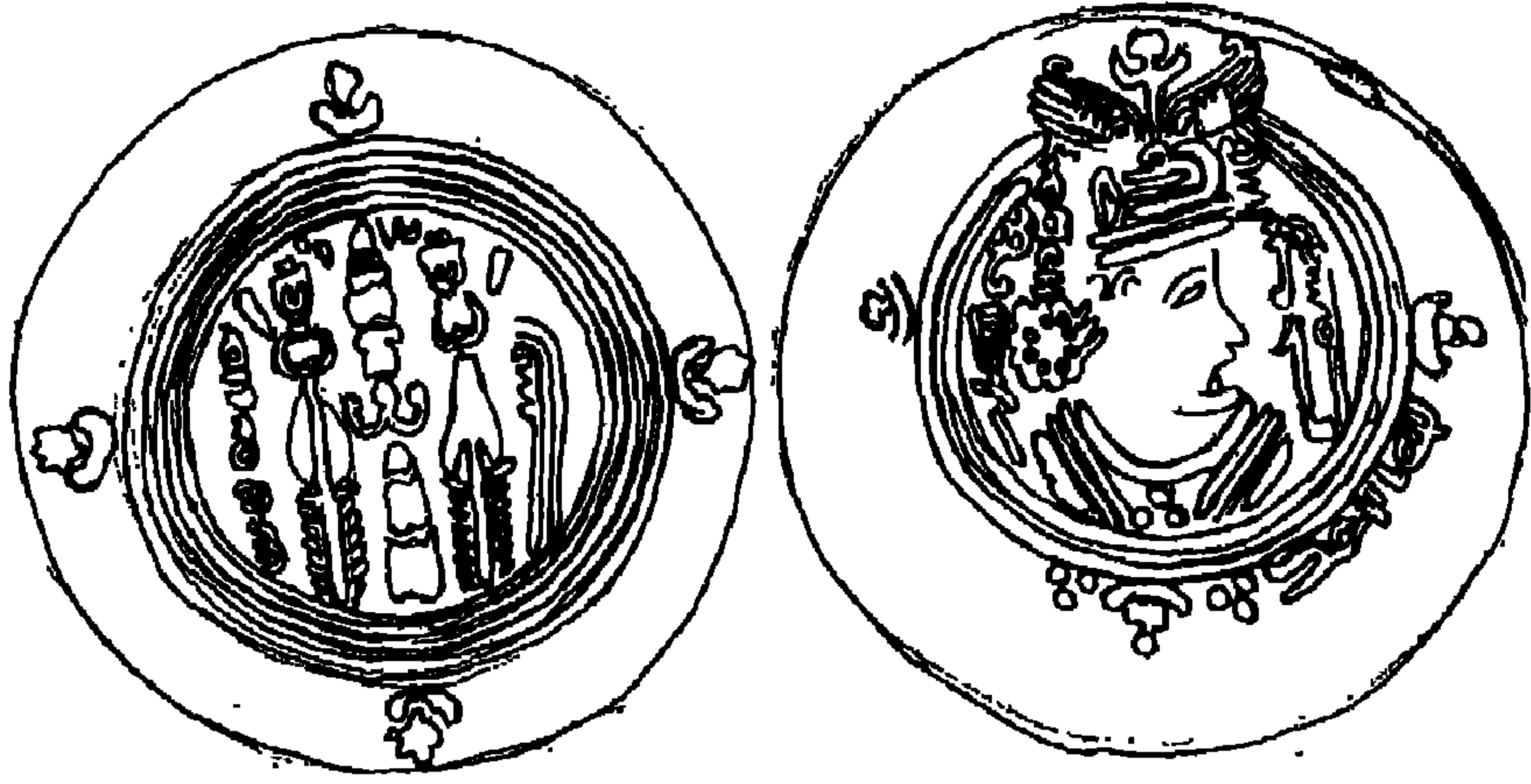
(Walker)



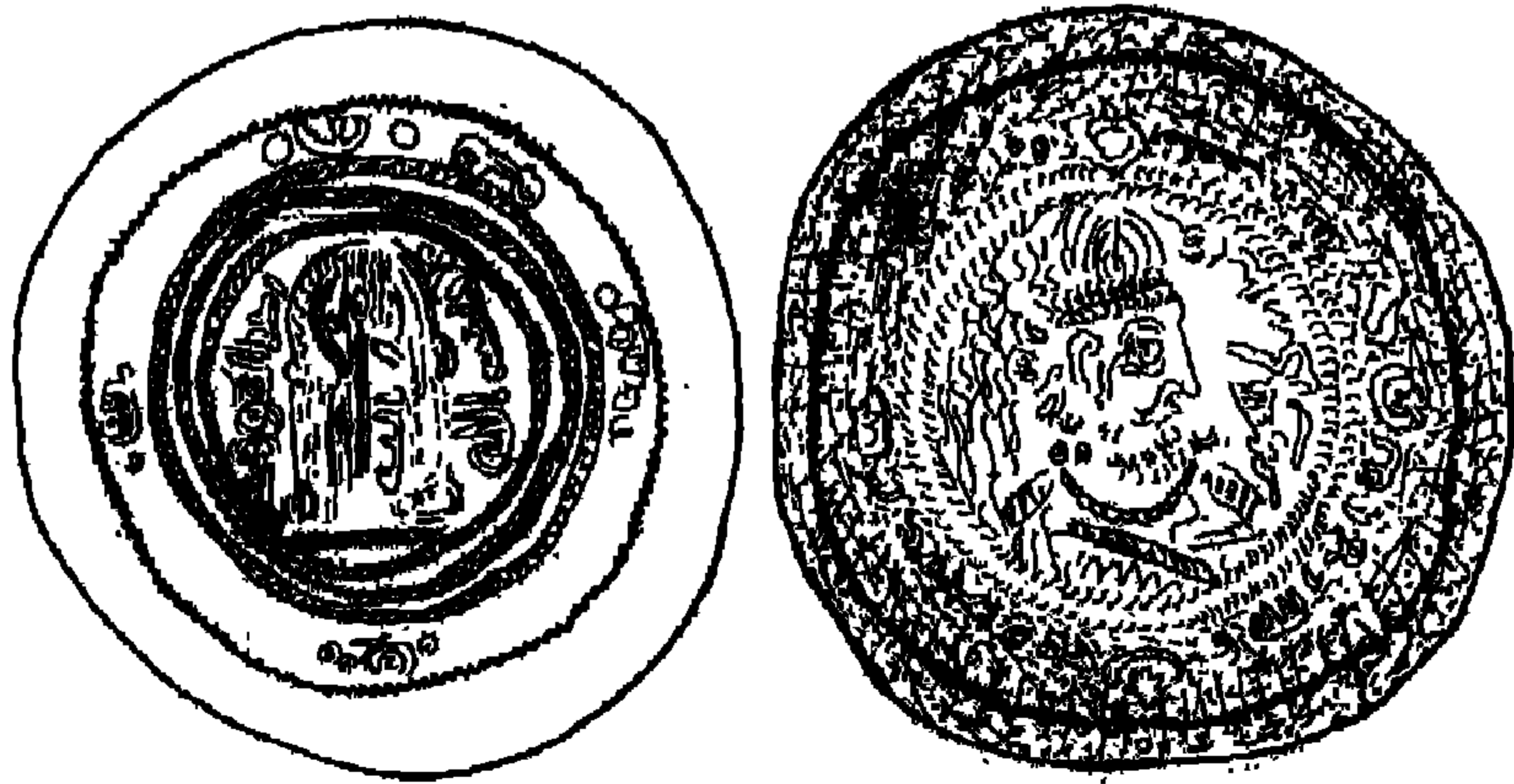
شكل ١١ : رسم توضيحي لدرهم عربي ساساني من عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان ضرب أبر شهر سنة ٣٢ هـ (عطا الله)



شكل ١٢ : رسم توضيحي لدرهم عربي ساساني باسم عبد الله بن خازم ضرب أبر شهر سنة ٦٥ هـ (عطا الله)



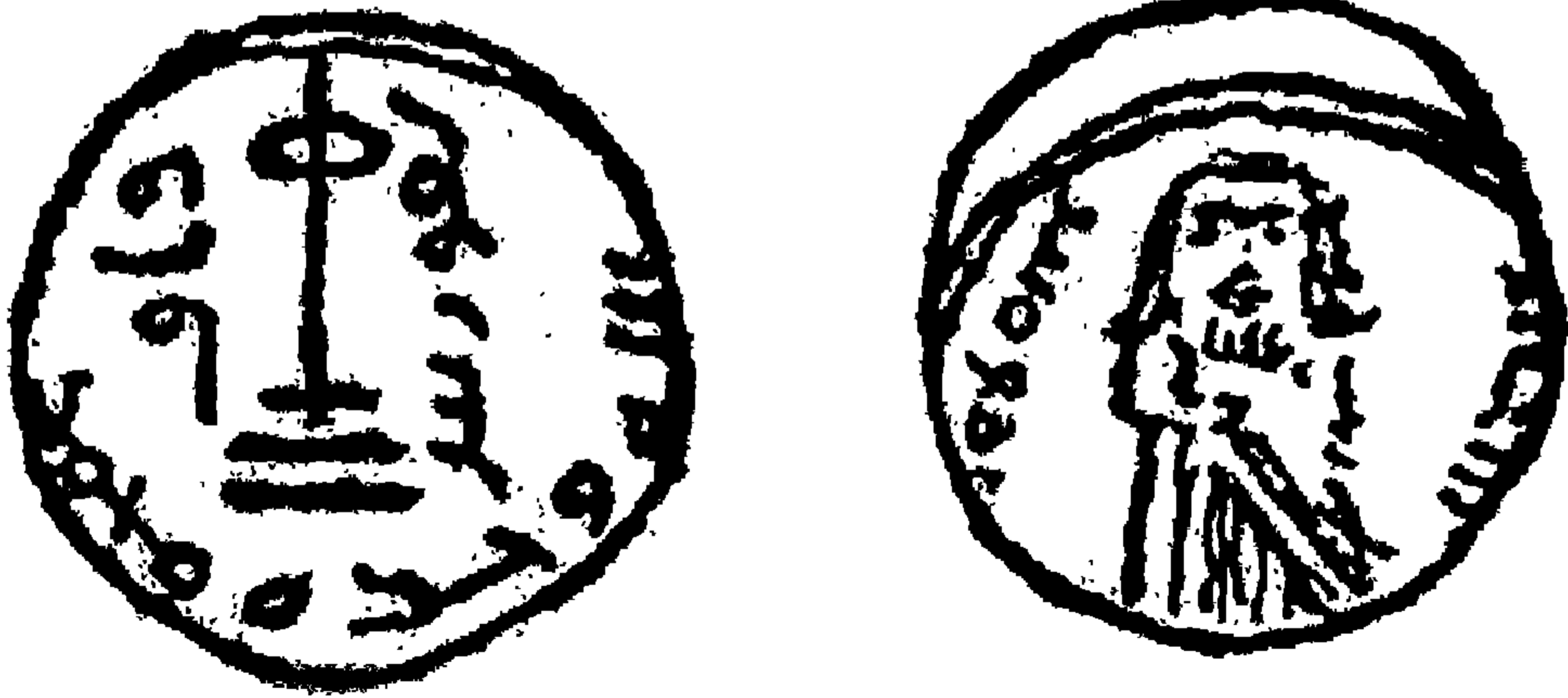
شكل ١٣ : رسم توضيحي لدرهم عربي ساساني باسم الحجاج بن يوسف ضرب ببشاور سنة ٧٥ هـ ، عليه الاسم بالعربية .



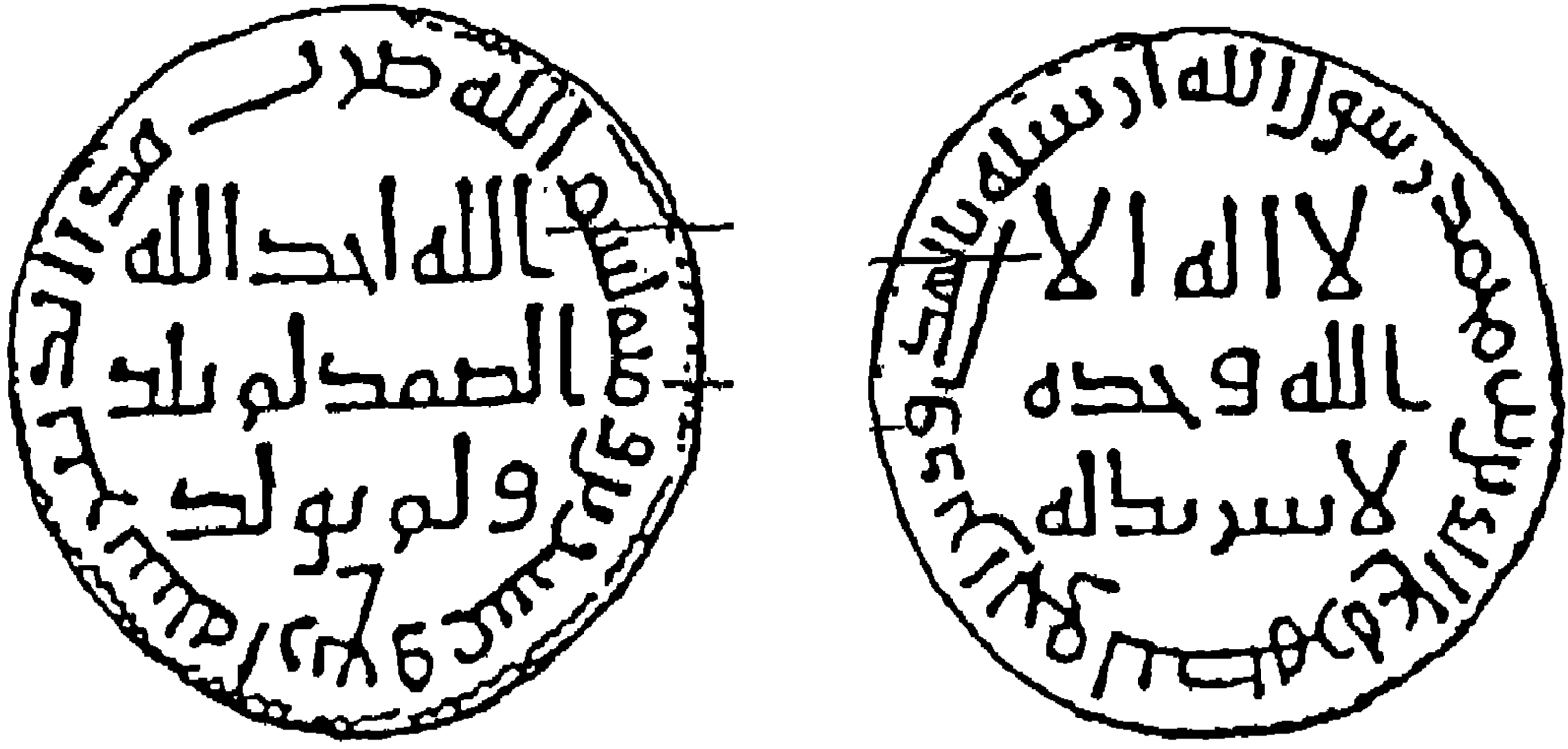
شكل ١٤ : رسم توضيحي لدرهم تذكاري بمناسبة انتصار عبد الملك بن مروان على عبد الله بن الزبير ، عليه رسم المحراب والعنزة .



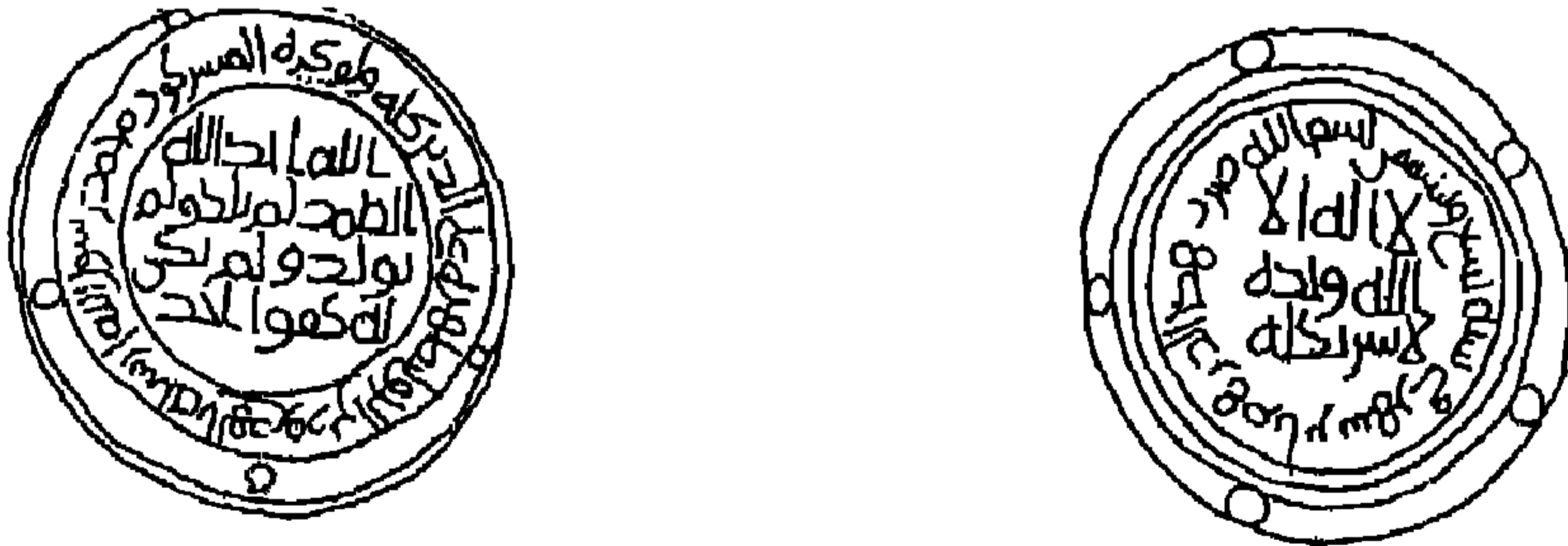
شكل ١٥ : رسم توضيحي للمحراب والعنزة على الدرهم السابق . (Miles)



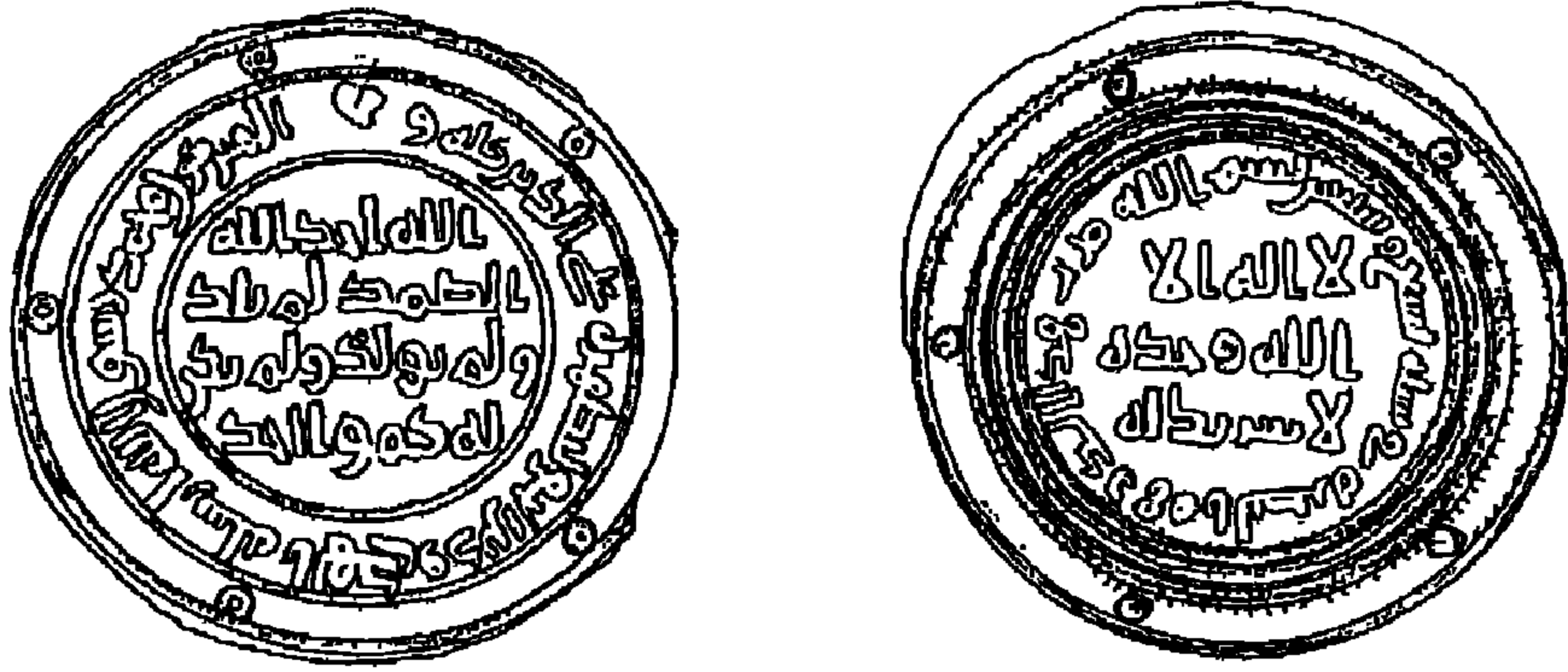
شكل ١٦ : رسم توضيحي لفلس الخليفة عبد الملك بن مروان ضرب قورس
(Walker)



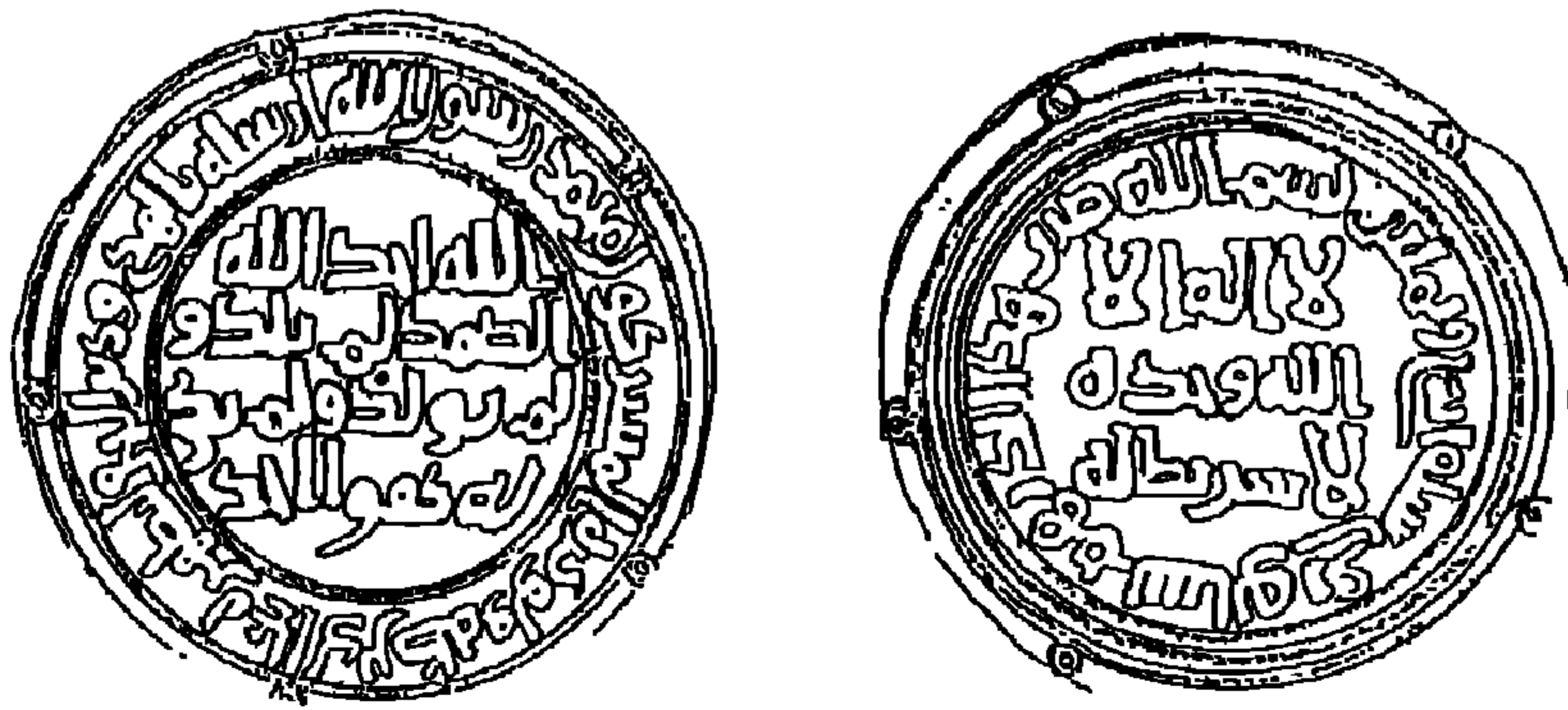
شكل ١٧ : رسم توضيحي لكتابات الدينار العربي الإسلامي
(دينار الإصلاح النقدي) شمس إشراق .



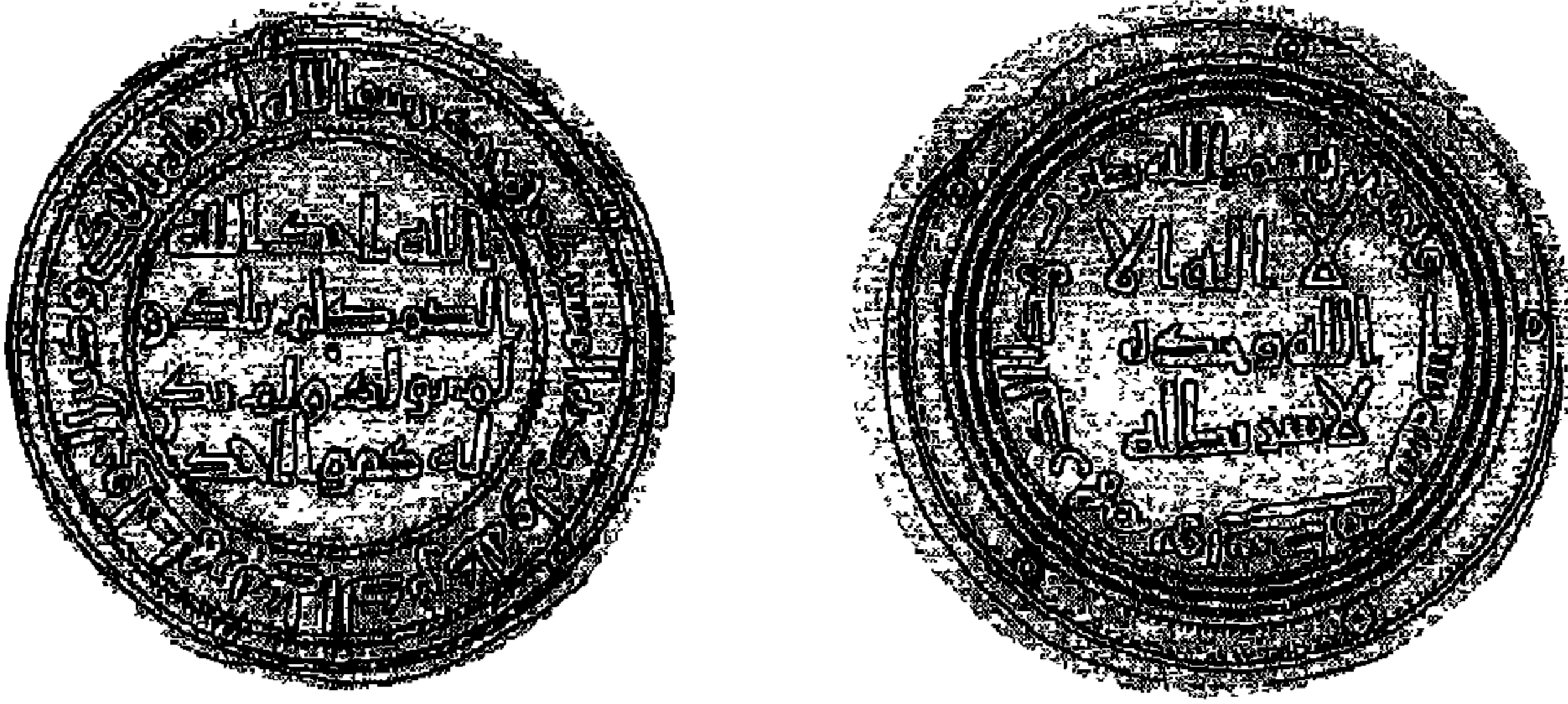
شكل ١٨ : رسم توضيحي لدرهم أبرد شهر سنة ٧٩ هـ
(عطا الله)



شكل ١٩ : رسم توضيحي لدرهم البصرة المضروب سنة ٧٩ هـ
(محمد فوزى)



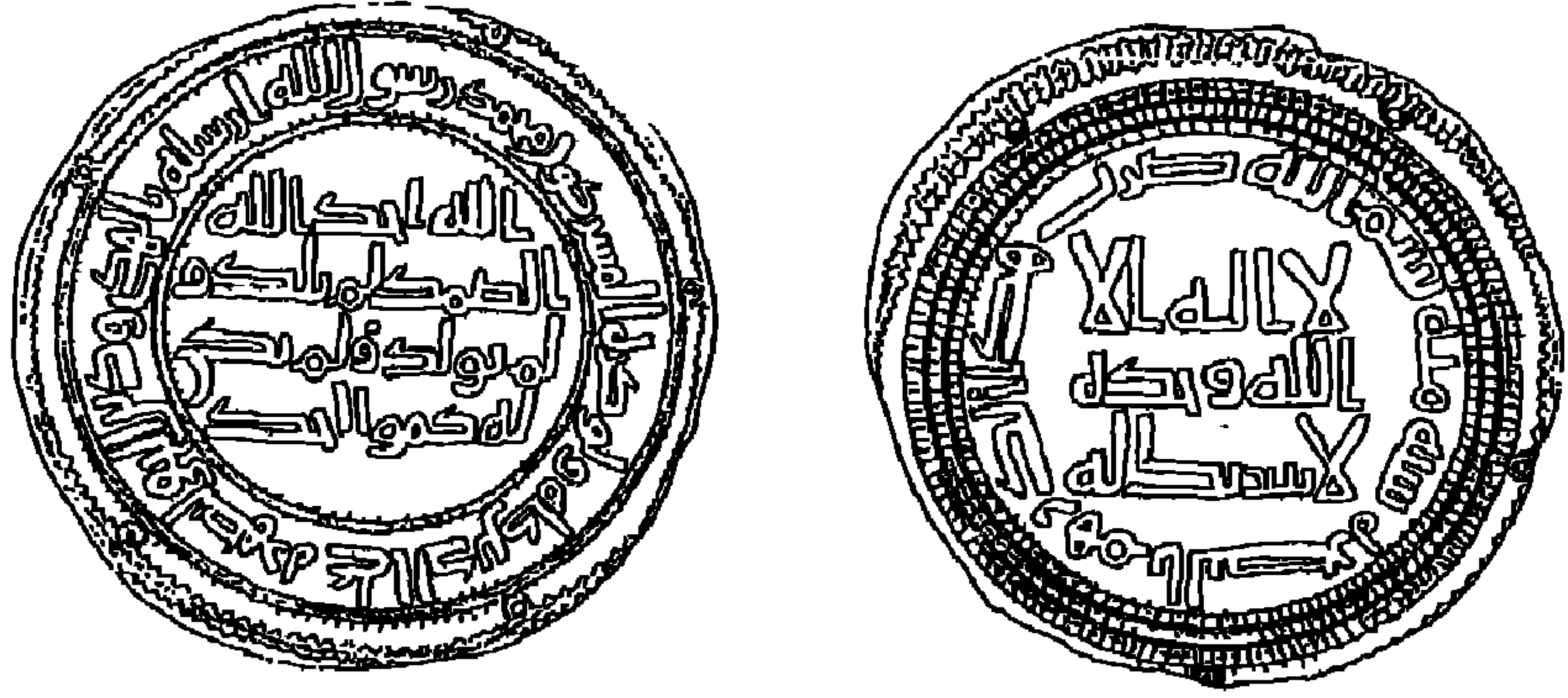
شكل ٢٠ : رسم توضيحي لدرهم سابور المؤرخ بسنة ٨١ هـ
(محمد فوزى)



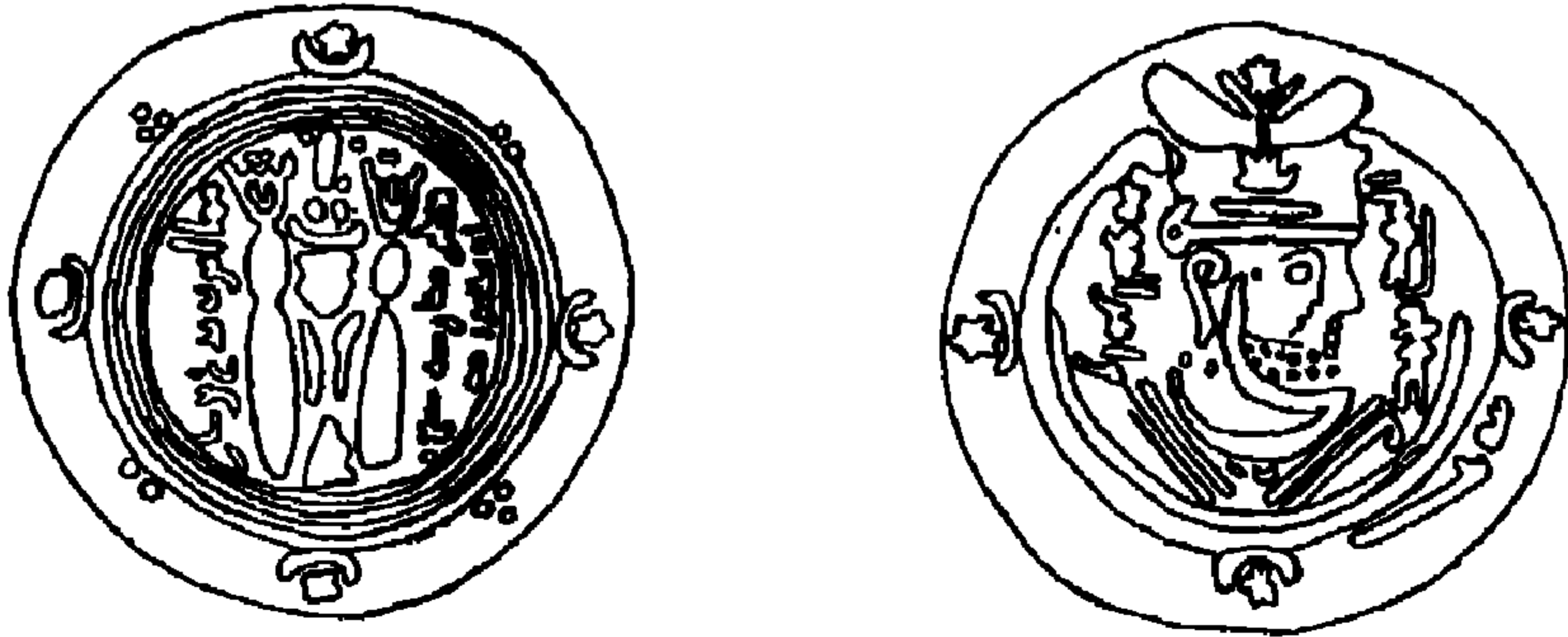
شكل ٢١ : رسم توضيحي لدرهم واسط المضروب سنة ٨٦هـ (محمد فوزي)



شكل ٢٢ : رسم توضيحي لدرهم أبرشهر سنة ١٠٠هـ
(عطا الله)

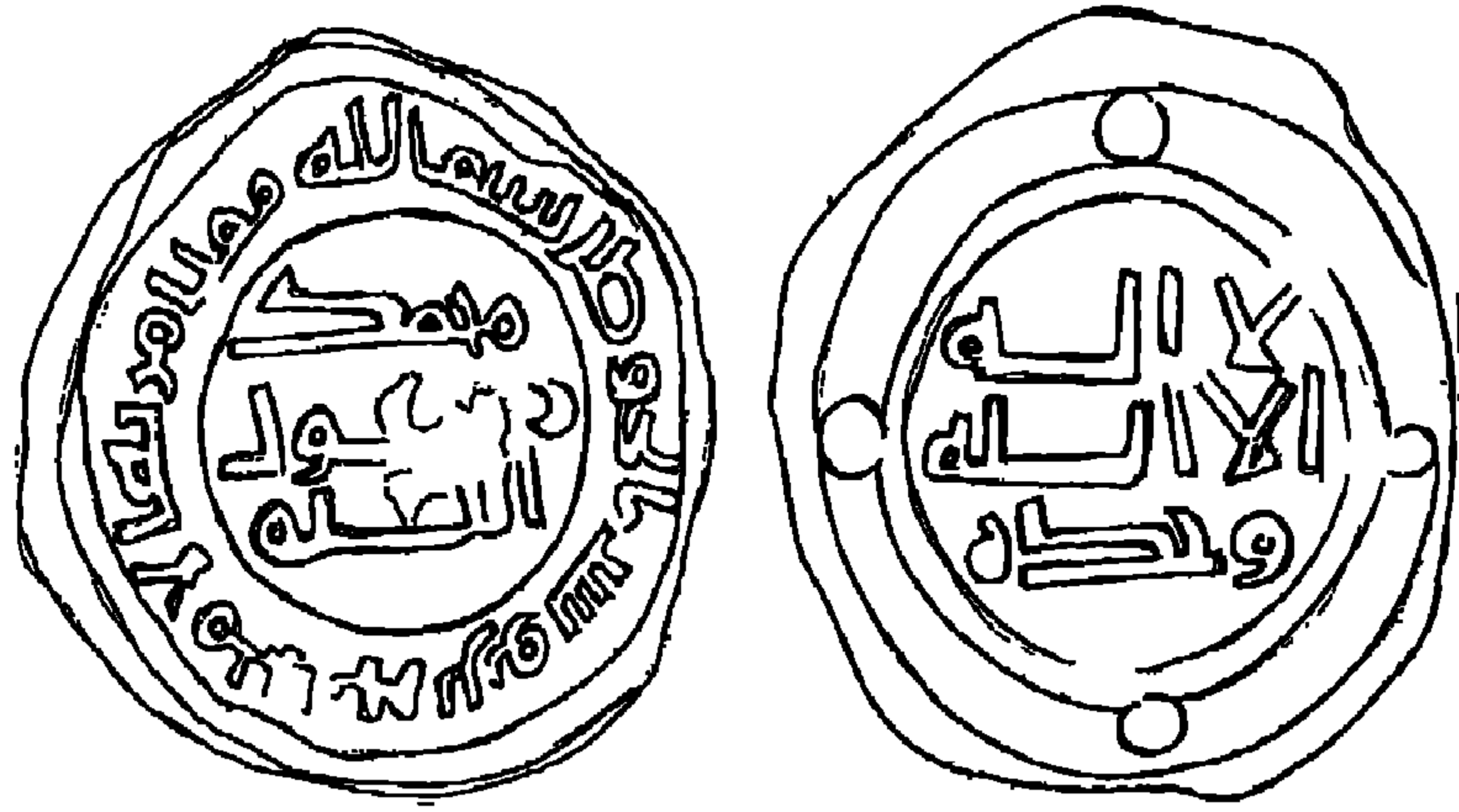


شكل ٢٣ : رسم توضيحي لدرهم البصرة المضروب سنة ١٠٠ هـ (محمد فوزي)

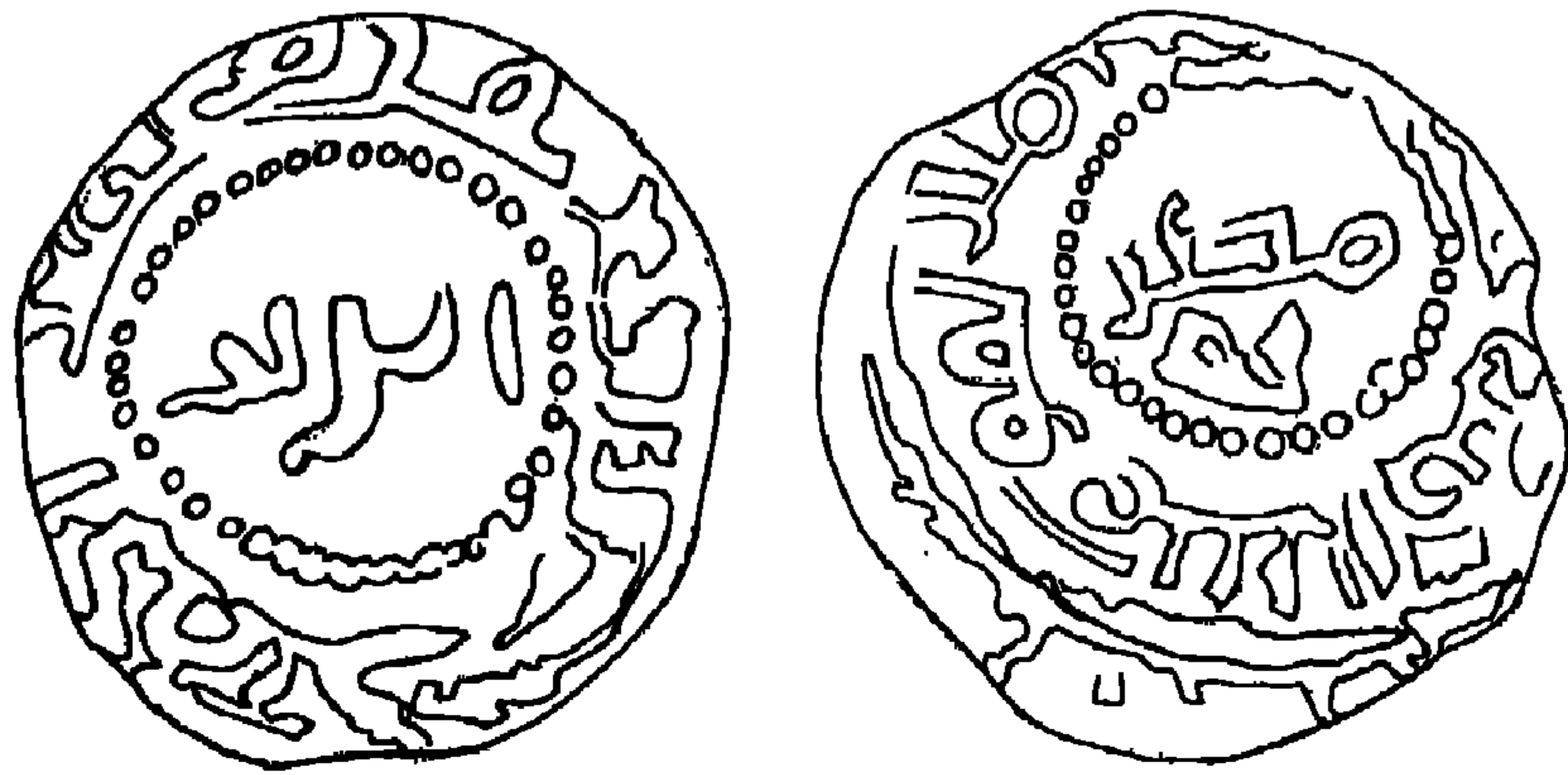


شكل ٢٤ : رسم توضيحي لدرهم طبراني باسم المهدي محمد ضرب طبرستان

(توني)



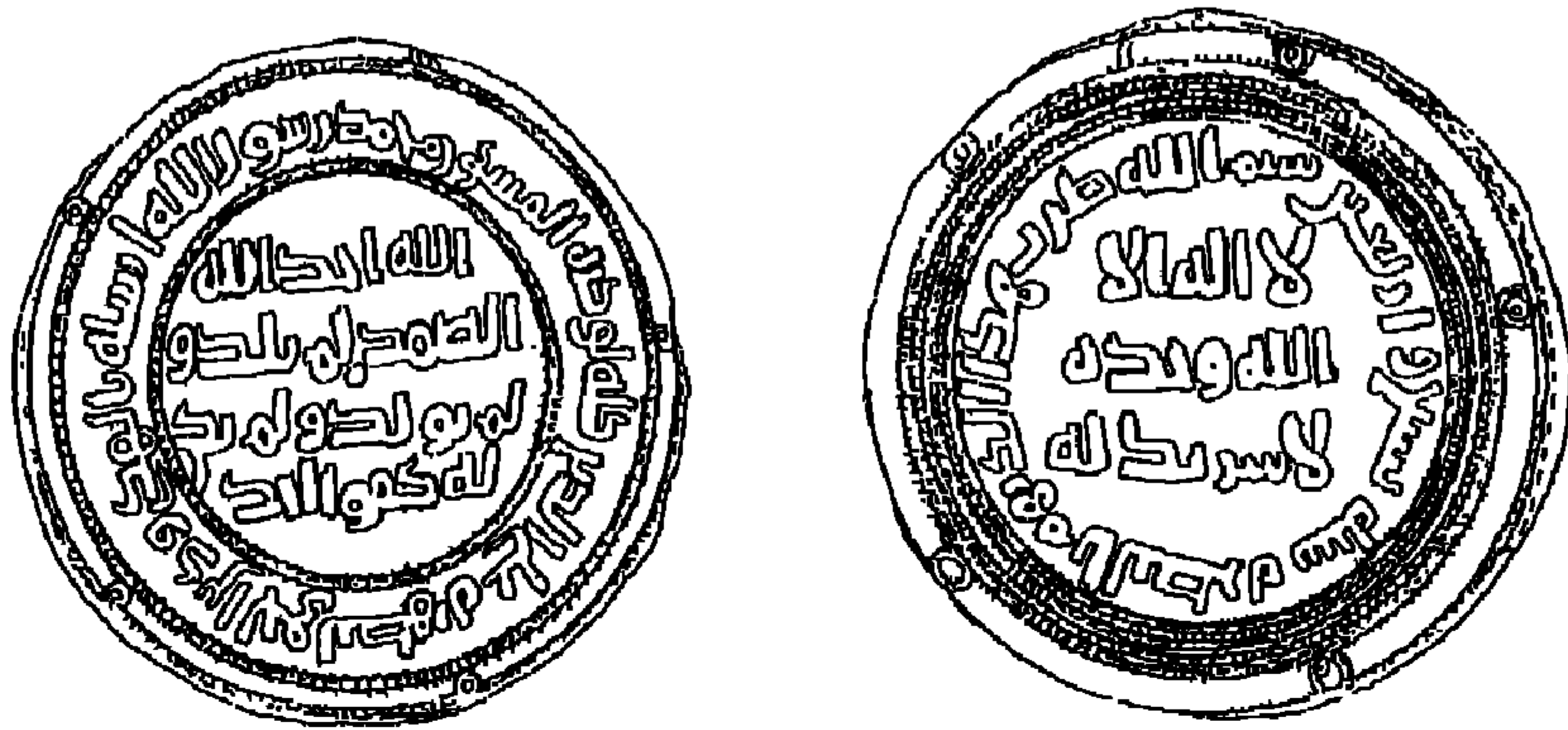
شكل ٢٥ : رسم توضيحي لفلس الحر بن يوسف ضرب الموصل



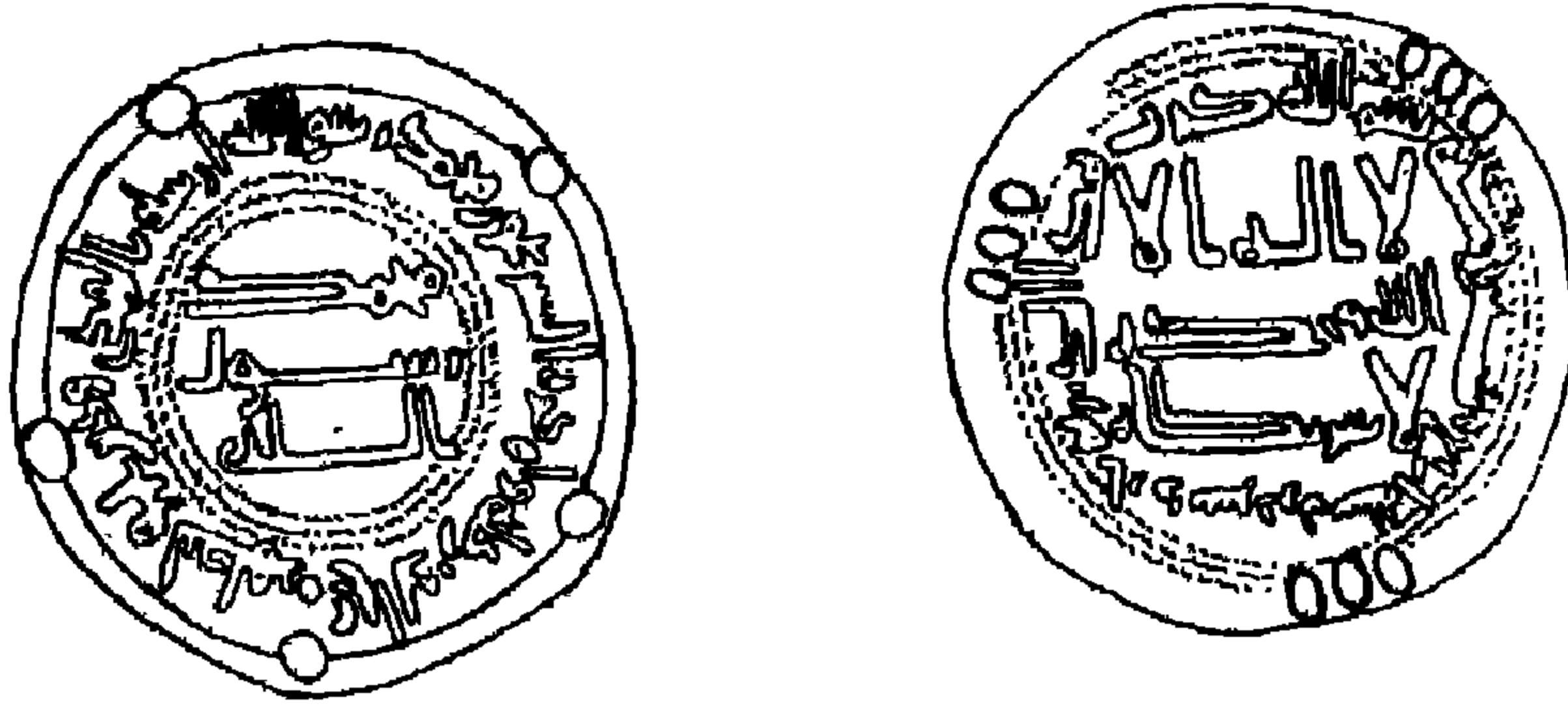
شكل ٢٦ : رسم توضيحي لفلس عبد الملك بن مروان والي مصر ضرب أتريب .



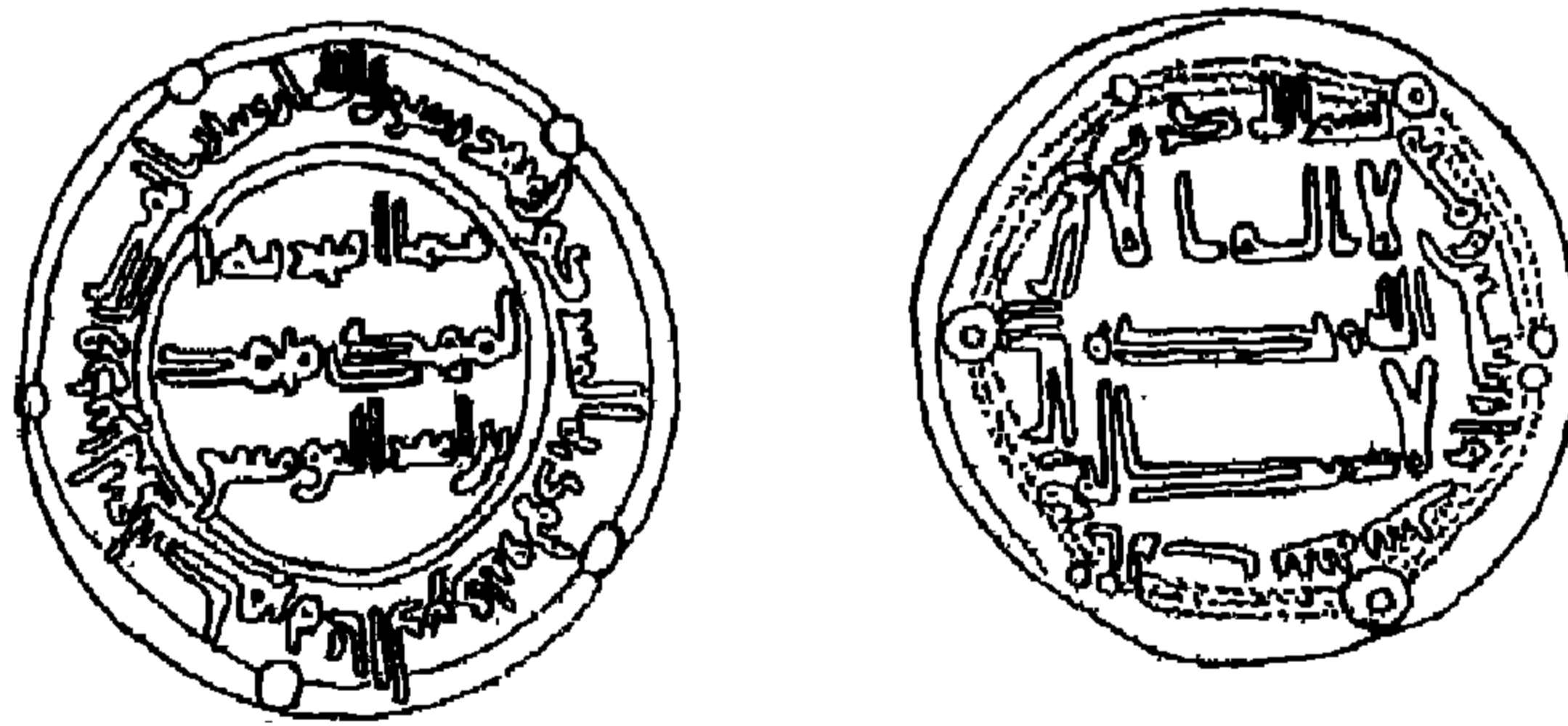
شكل ٢٧ : رسم توضيحي لدرهم البصرة المضروب سنة ٤٠ هـ .
(محمد فوزي)



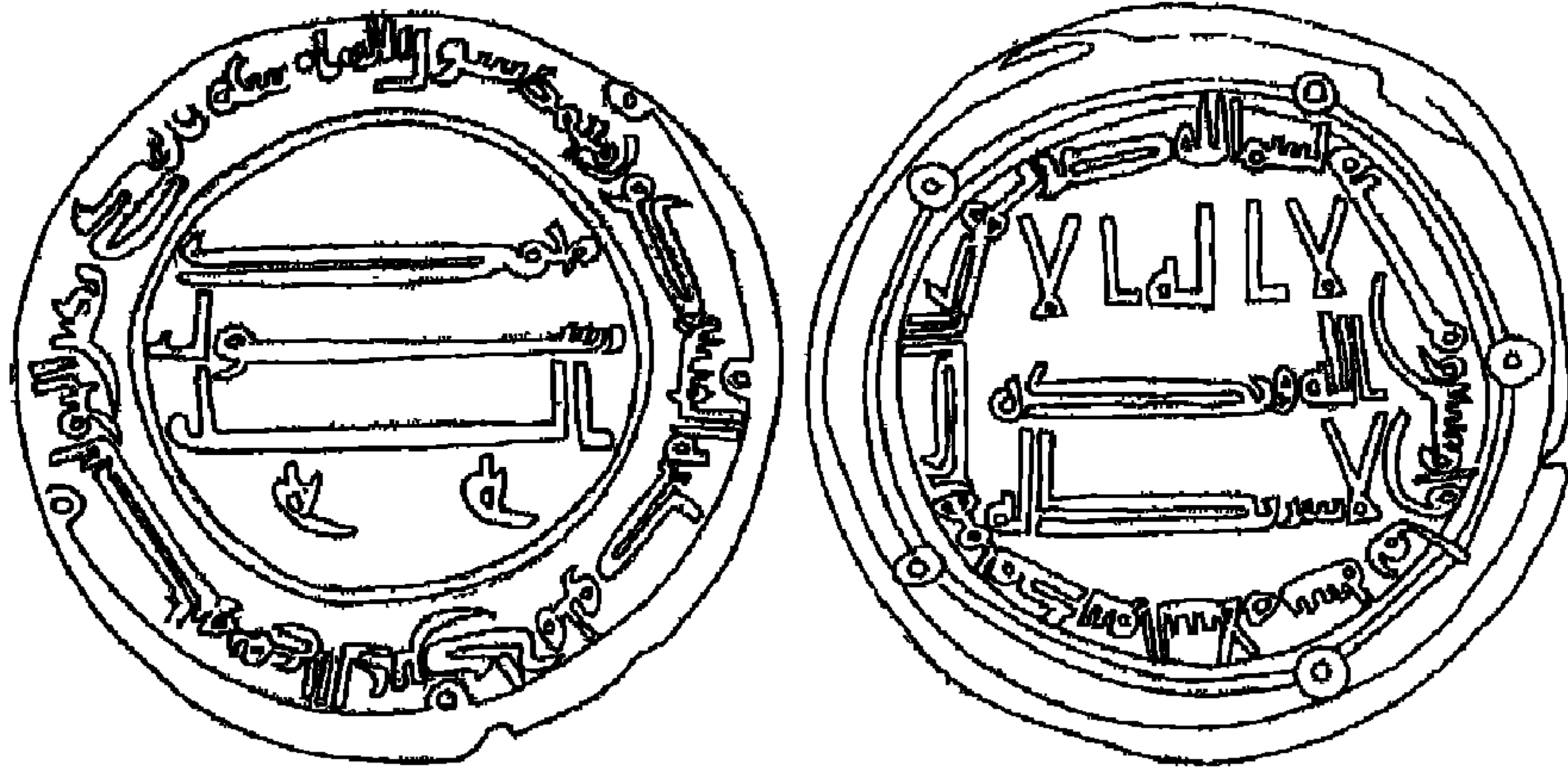
شكل ٢٨ : رسم توضيحي لدرهم البصرة المضروب سنة ٤٩ هـ .
(محمد فوزي)



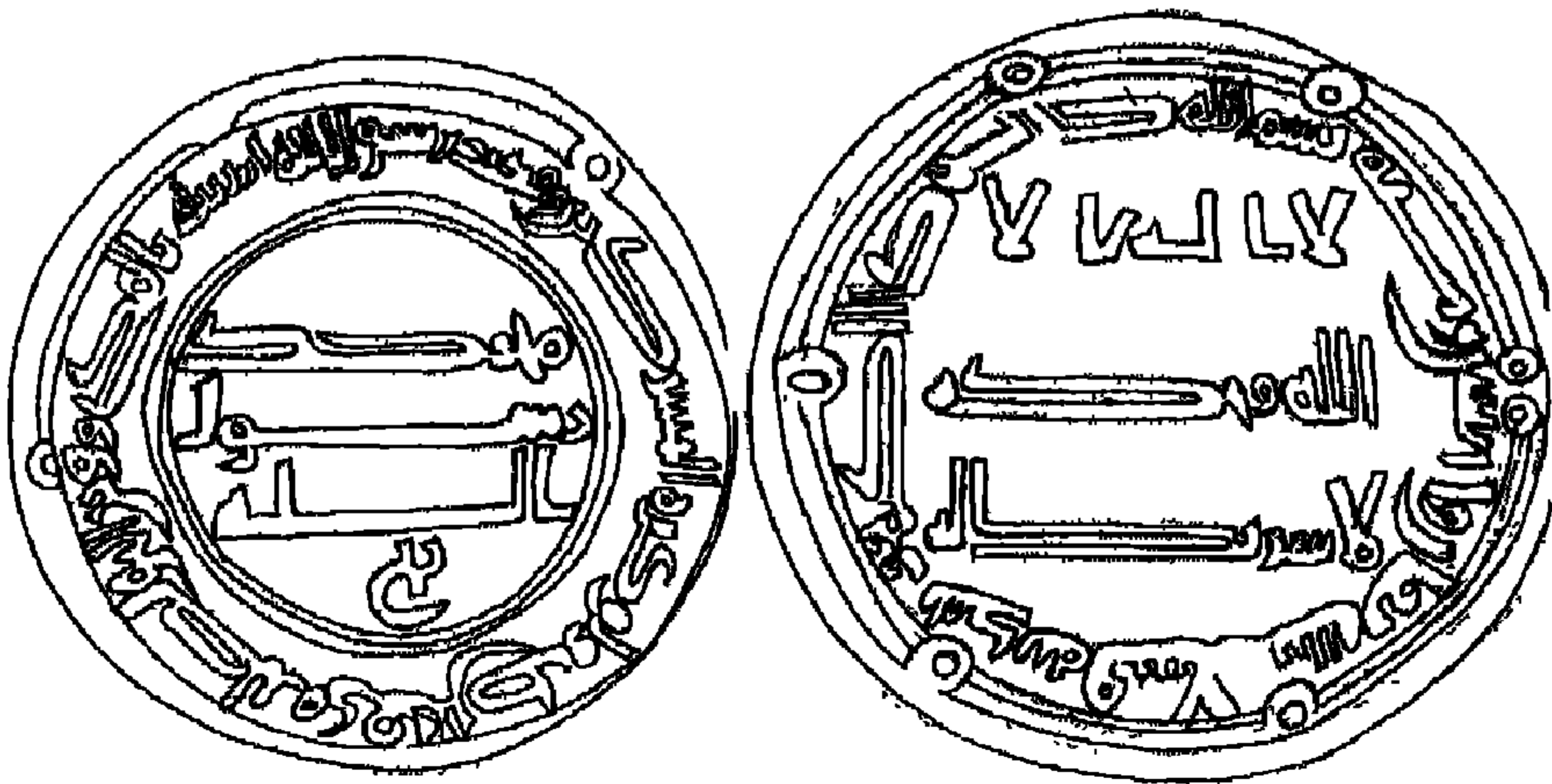
شكل ٢٩ : رسم توضيحي لدرهم أردشيرخنة سنة ١٣٤هـ - السفاح (توني)



شكل ٣٠ : رسم توضيحي لدرهم باسم المهدي محمد بن أمير المؤمنين ضرب الري
سنة ١٤٦هـ (توني)



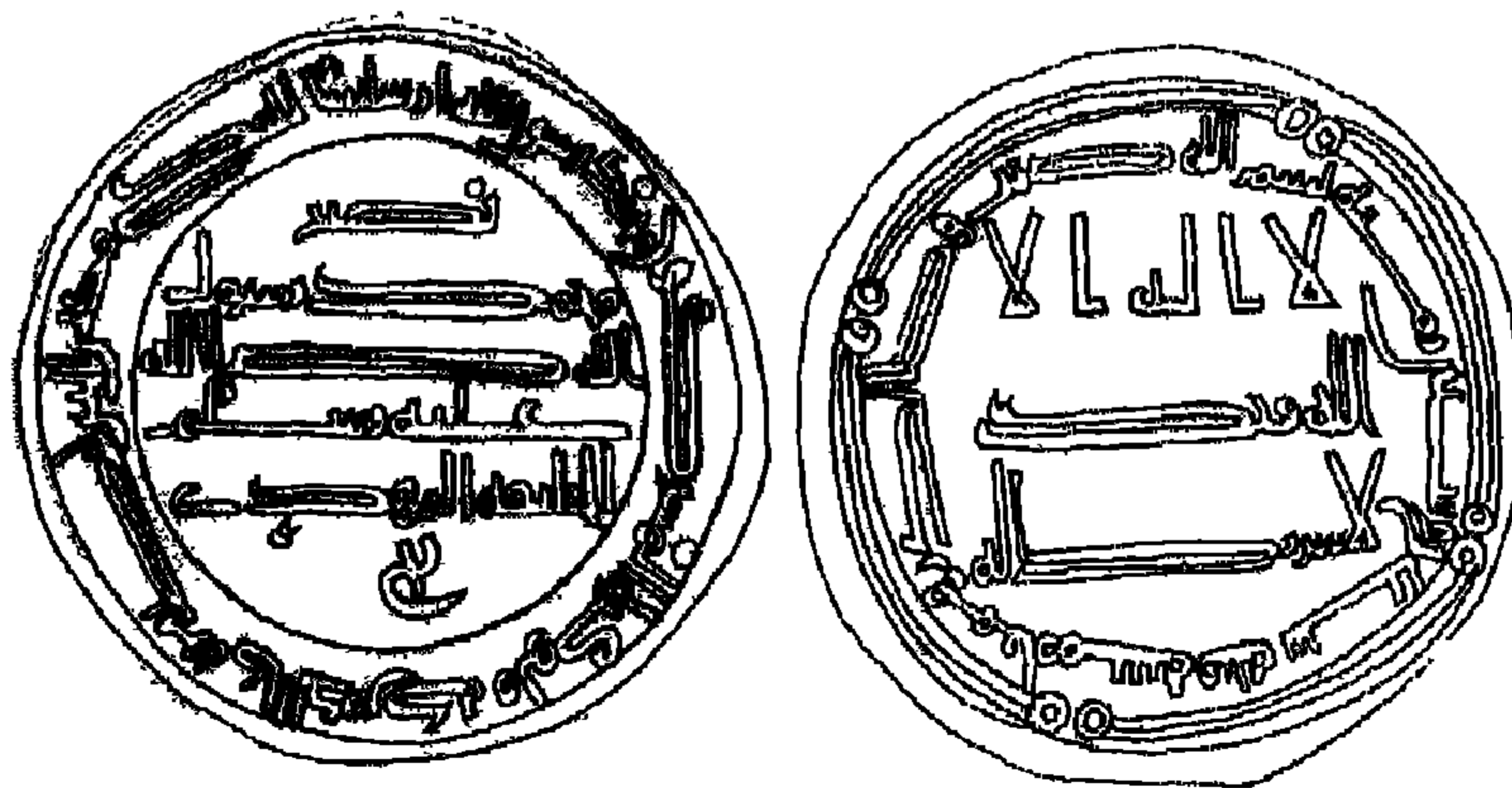
شكل ٣١ : رسم توضيحي لدرهم مدينة السلام سنة ١٥٨ هـ .



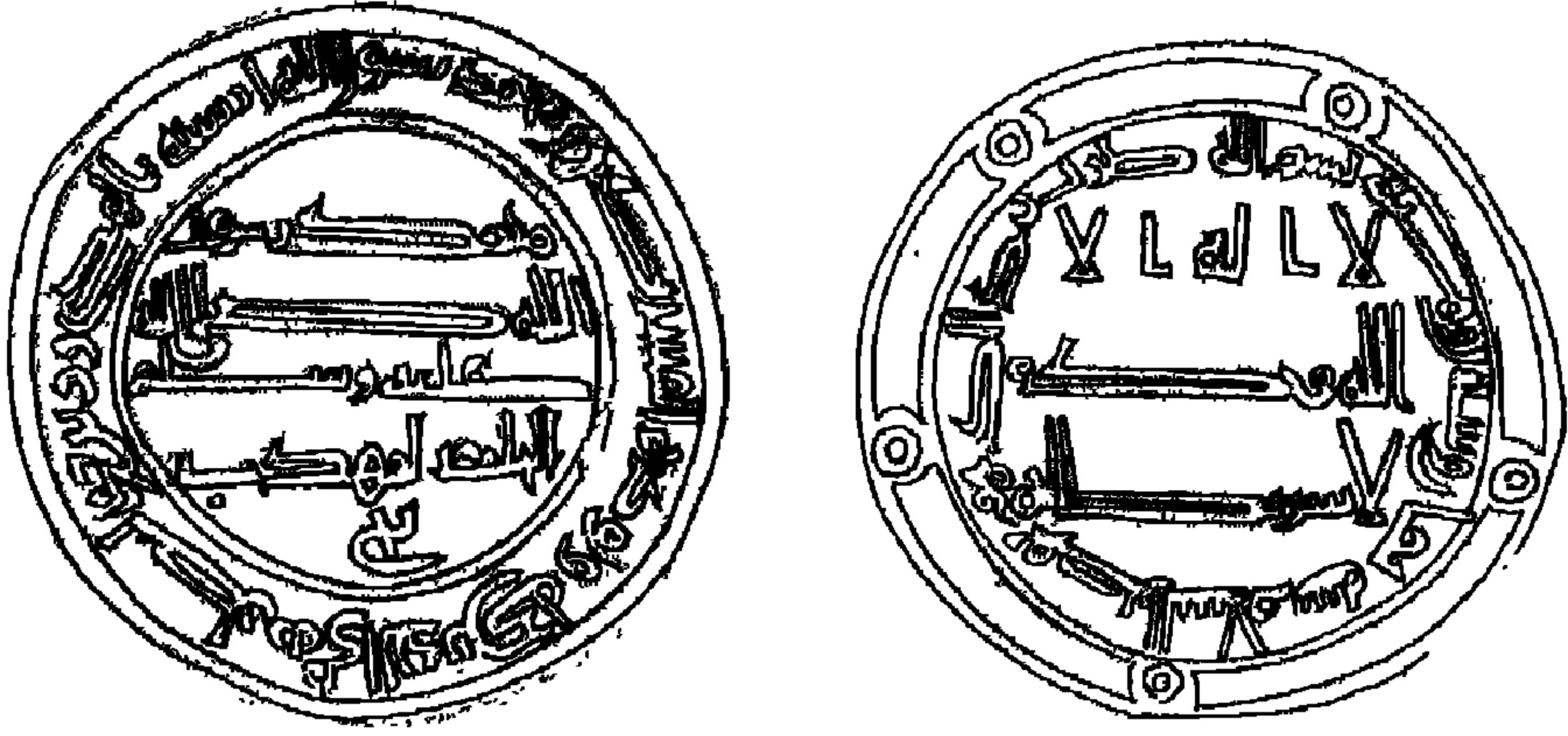
شكل ٣٢ : رسم توضيحي لدرهم مدينة السلام سنة ١٤٨ هـ من عصر الخليفة المنصور



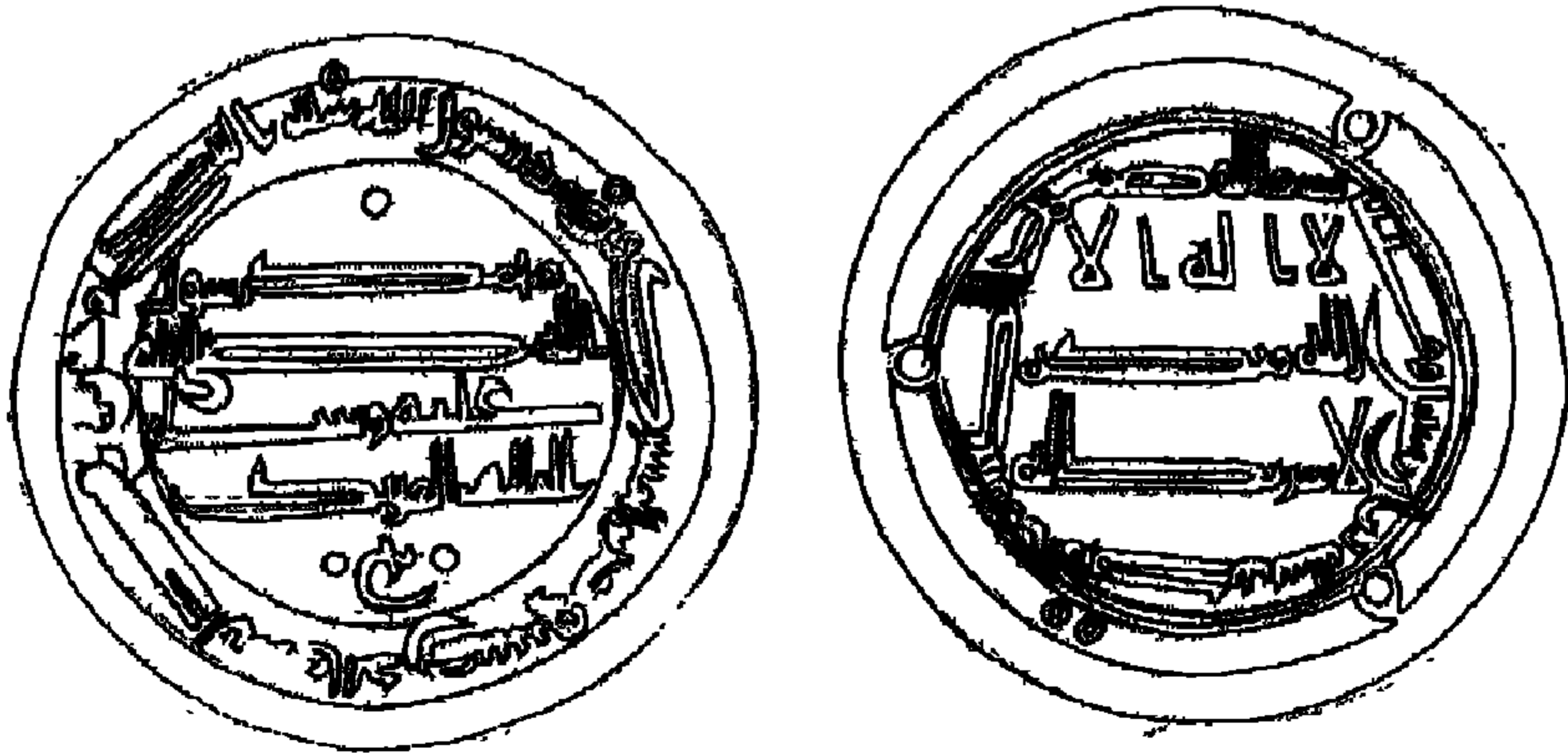
شكل ٣٣ : رسم توضيحي لدرهم أردشير خرة سنة ١٤٥هـ - المنصور (توني)



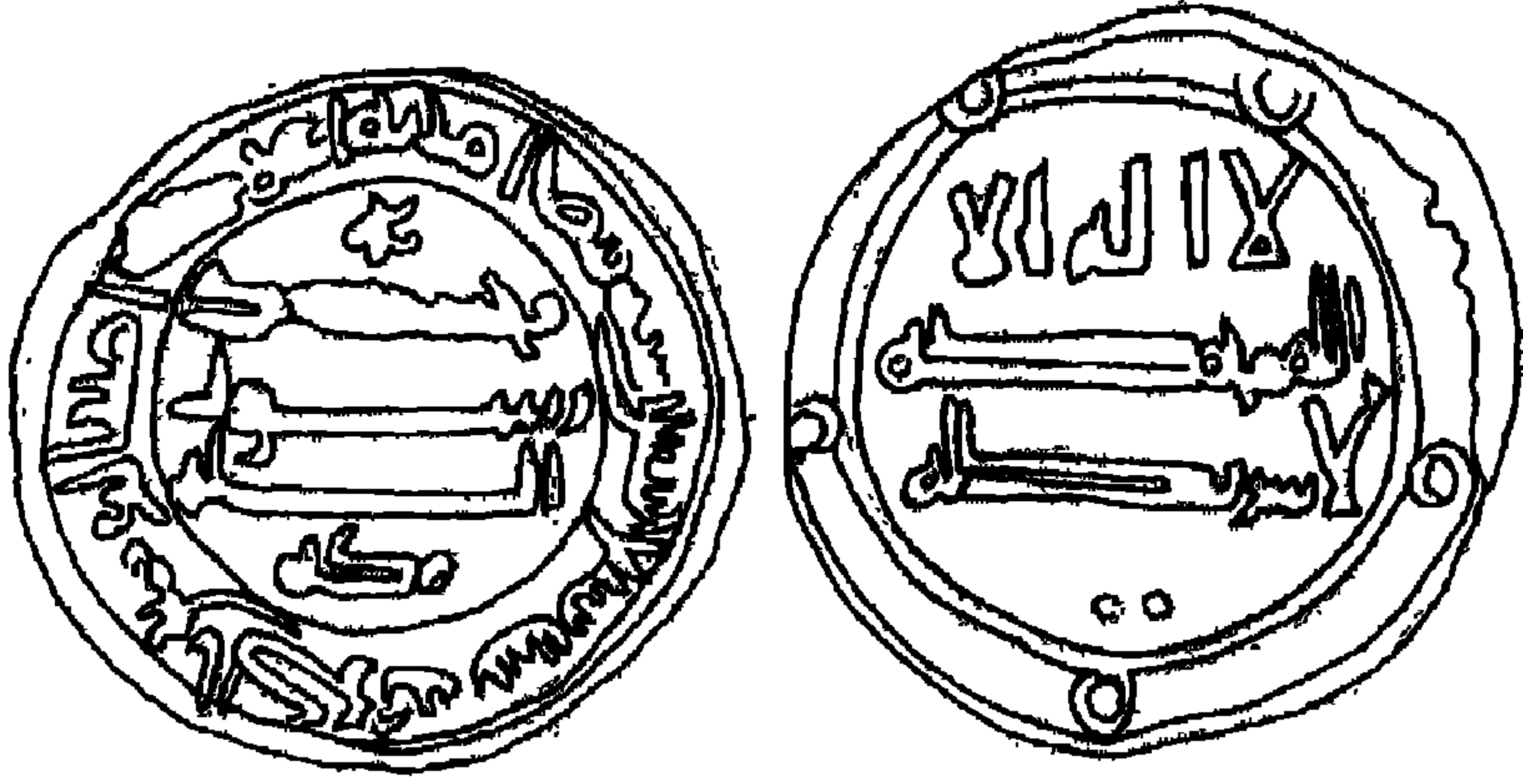
شكل ٣٤ : رسم توضيحي لدرهم أرمينية سنة ١٦٧هـ باسم الخليفة المهدي



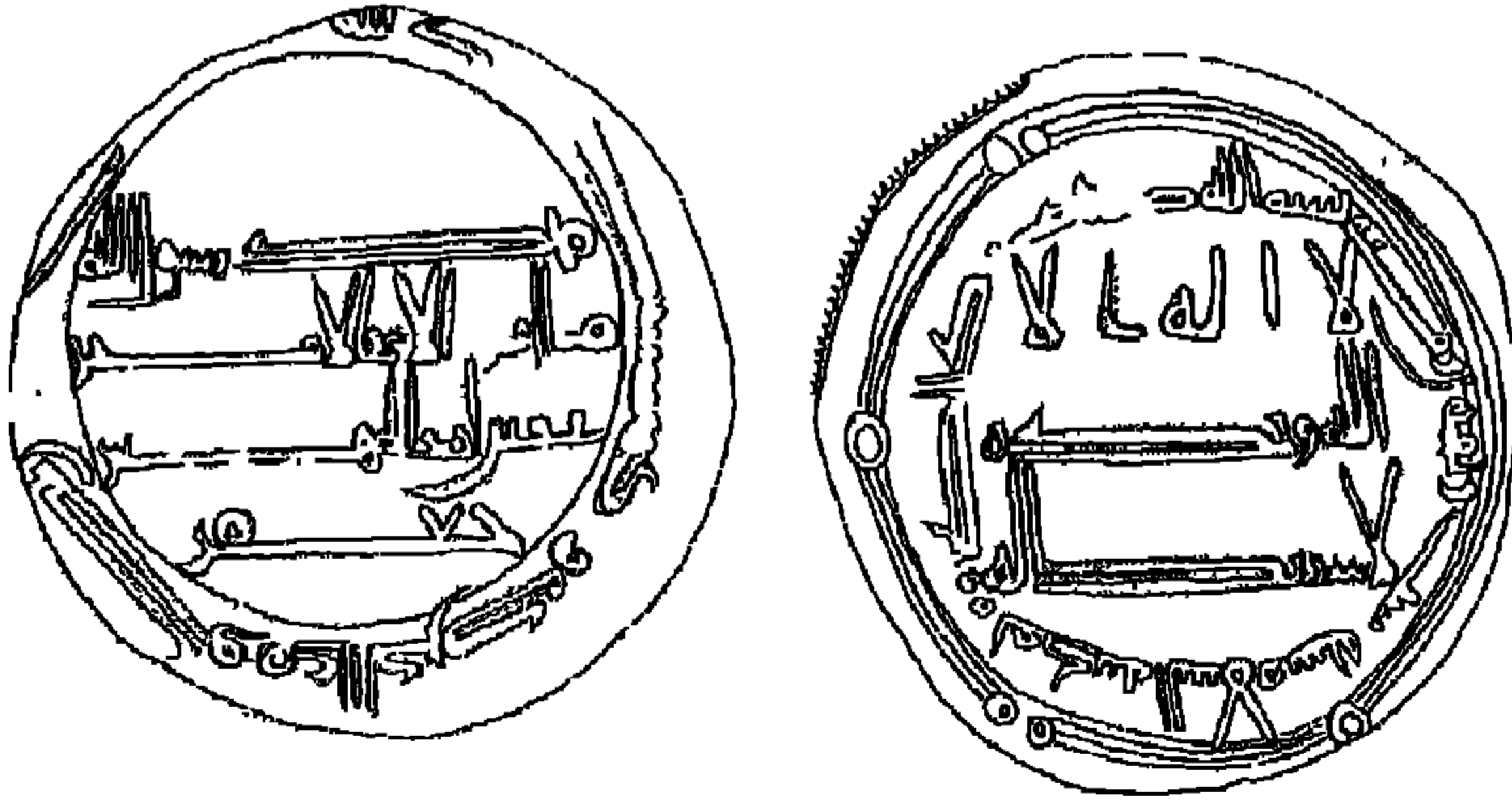
شكل ٣٥ : رسم توضيحي لدرهم قصر السلام سنة ١٦٨هـ - باسم الخليفة المهدي



شكل ٣٦ : رسم توضيحي لدرهم الخليفة المهدي ضرب بالمحمدية سنة ١٦٨هـ

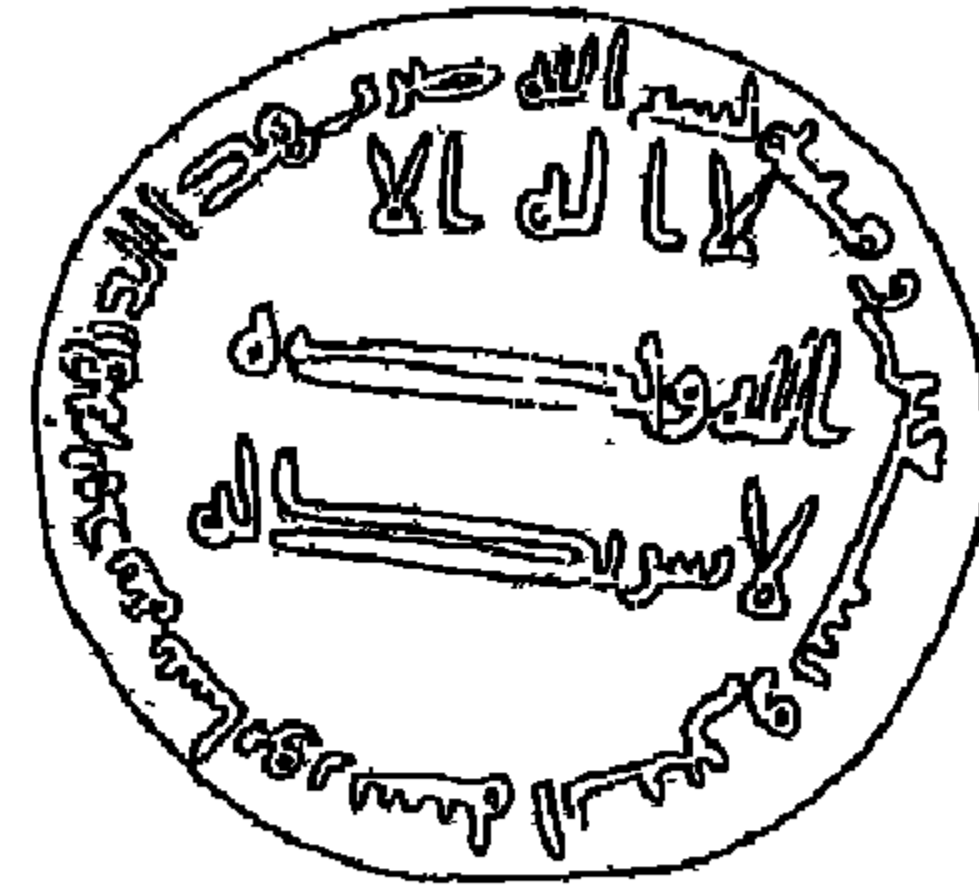


شكل ٣٧ : فلس الخليفة المهدي محمد ضرب الكوفة سنة ١٦٧ هـ .

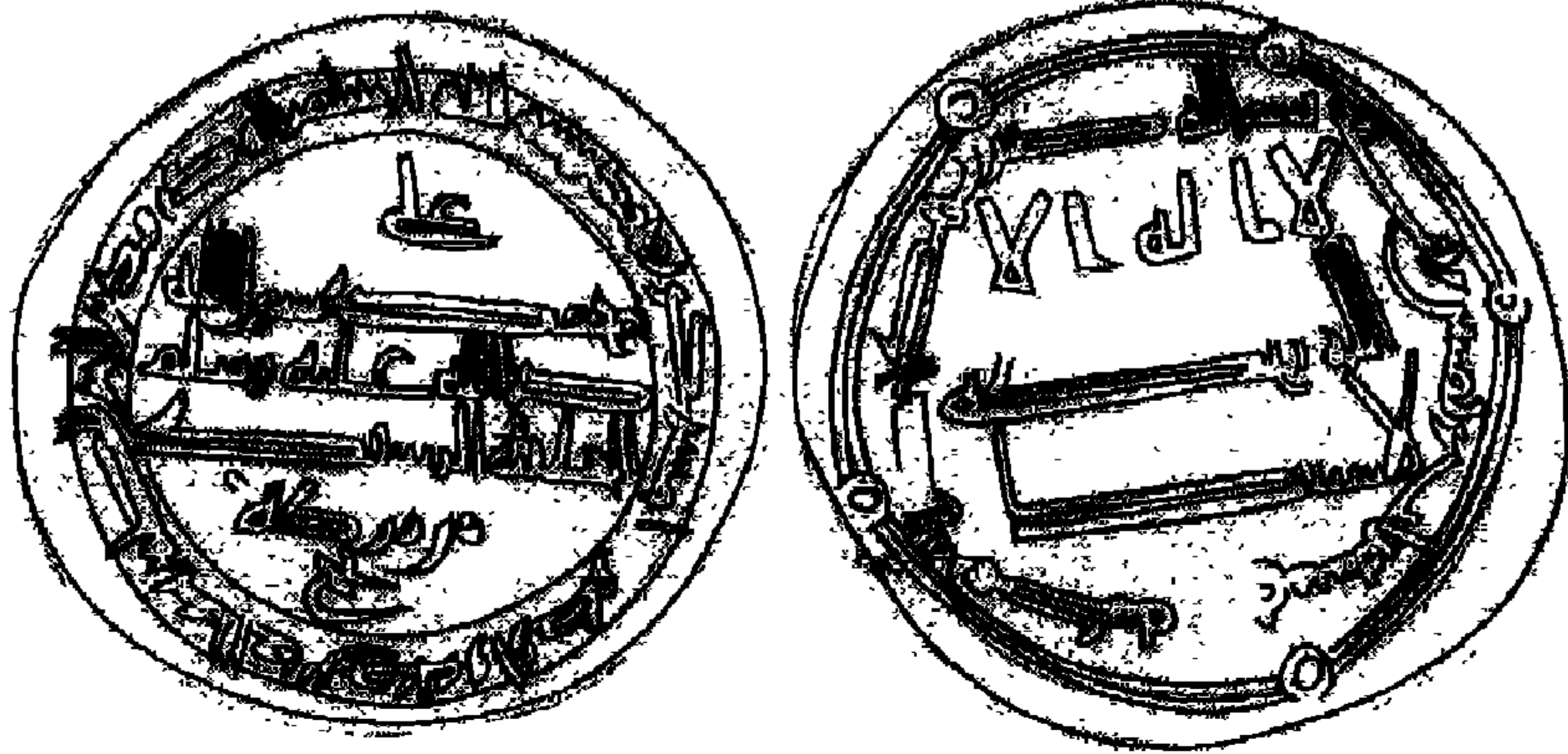


شكل ٣٨ : رسم توضيحي لدرهم مدينة السلام سنة ١٨٦ هـ باسم الأمين محمد بن

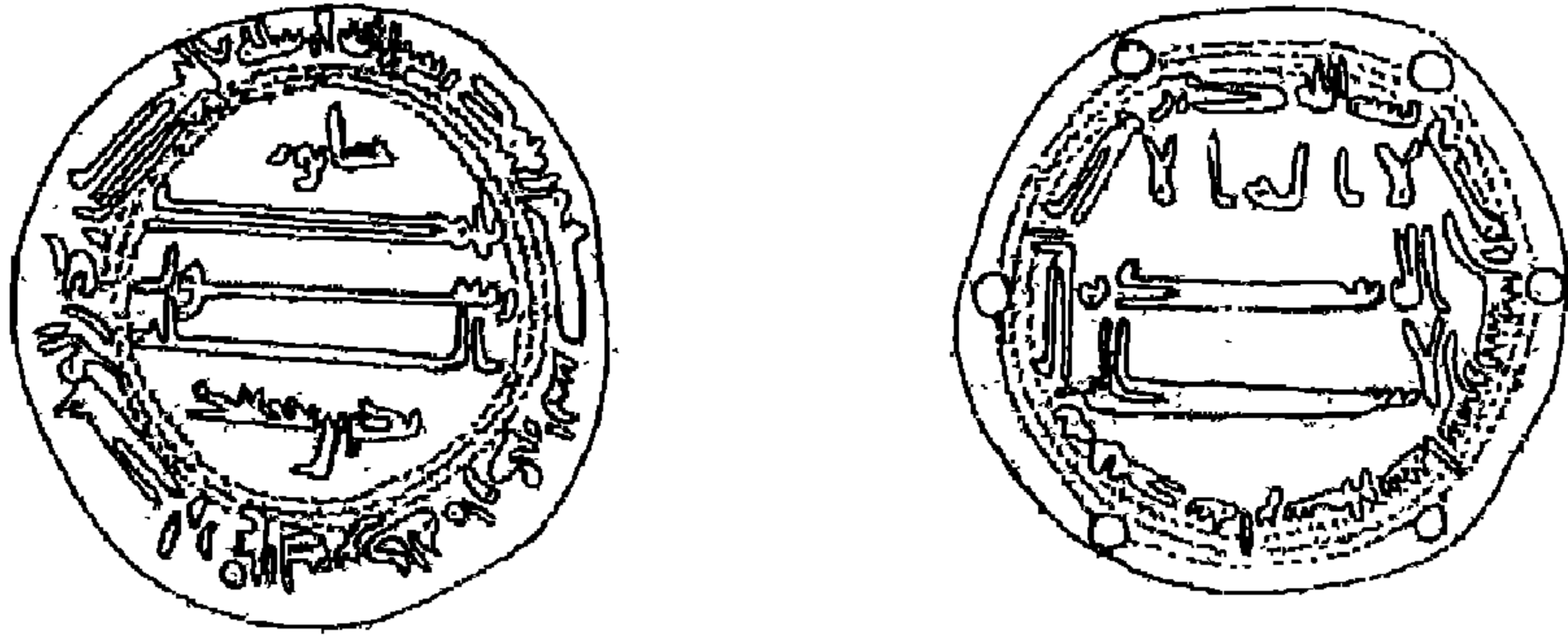
الرشيد .



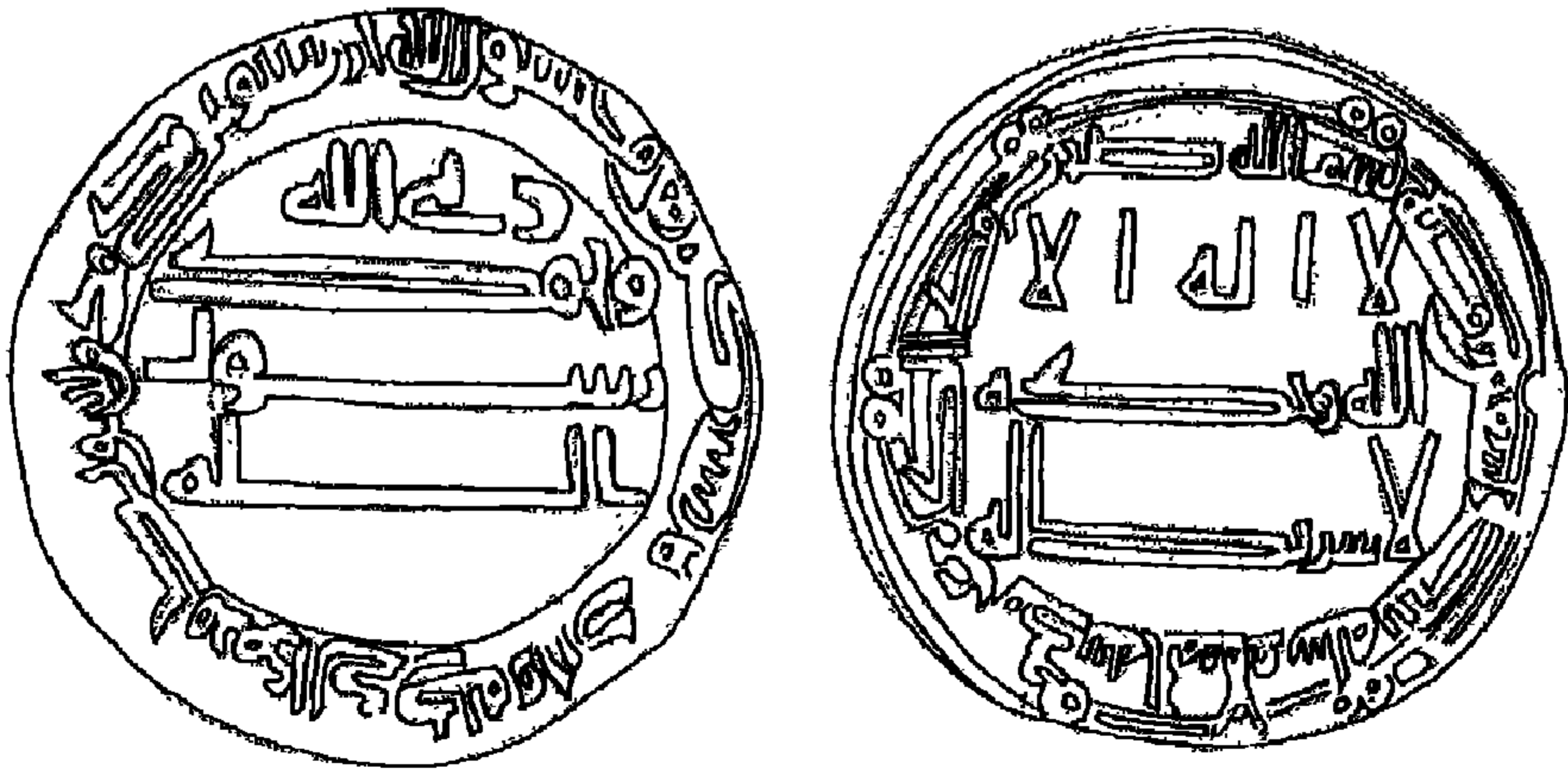
شكل ٣٩ : رسم توضيحي لدرهم نيسابور سنة ١٩٢ هـ باسم المأمون ولي ولي عهد المسلمين (عطا الله)



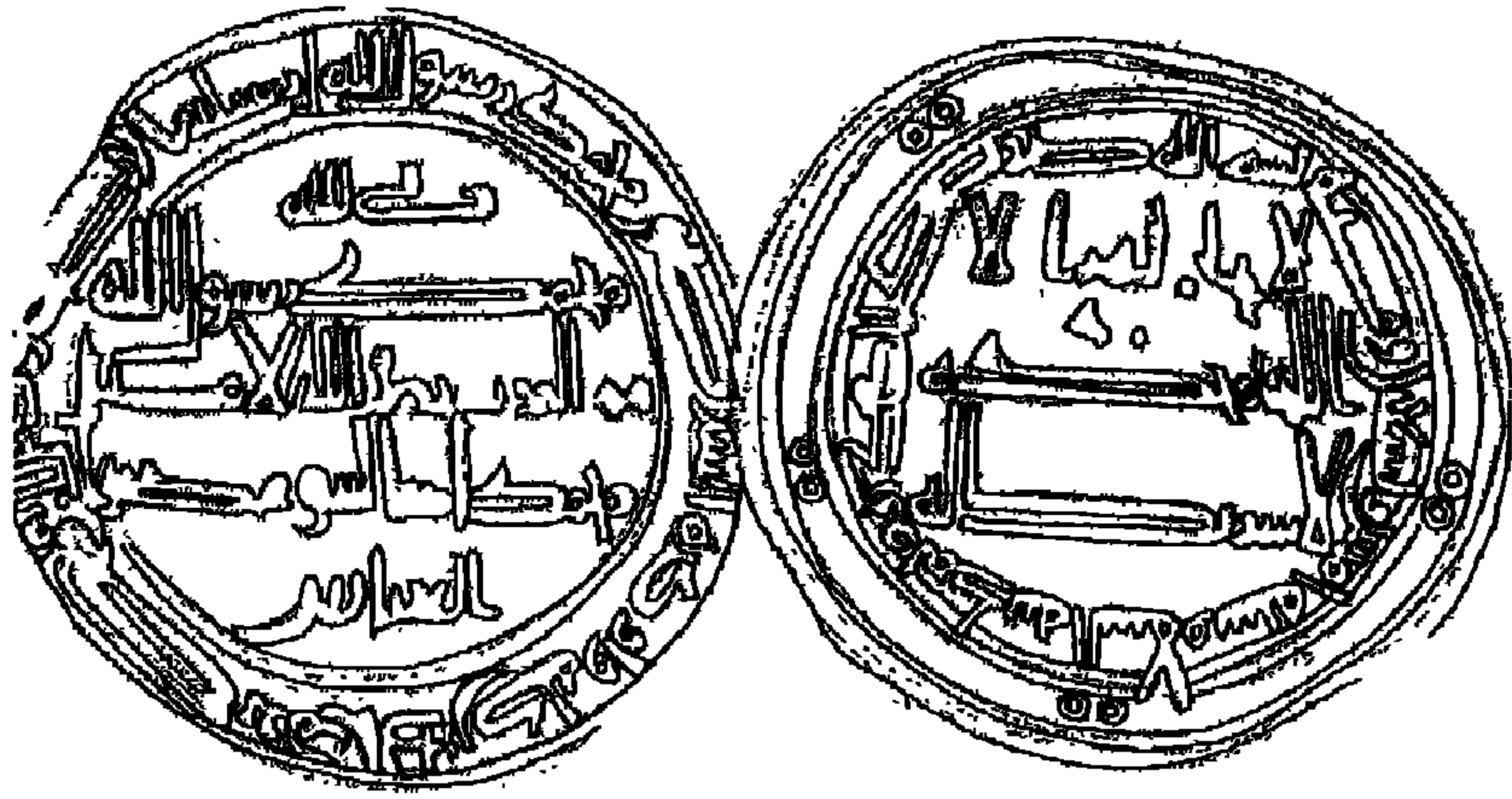
شكل ٤٠ : رسم توضيحي لدرهم مدينة زرنج سنة ١٨٣ هـ من عصر الخليفة الرشيد .



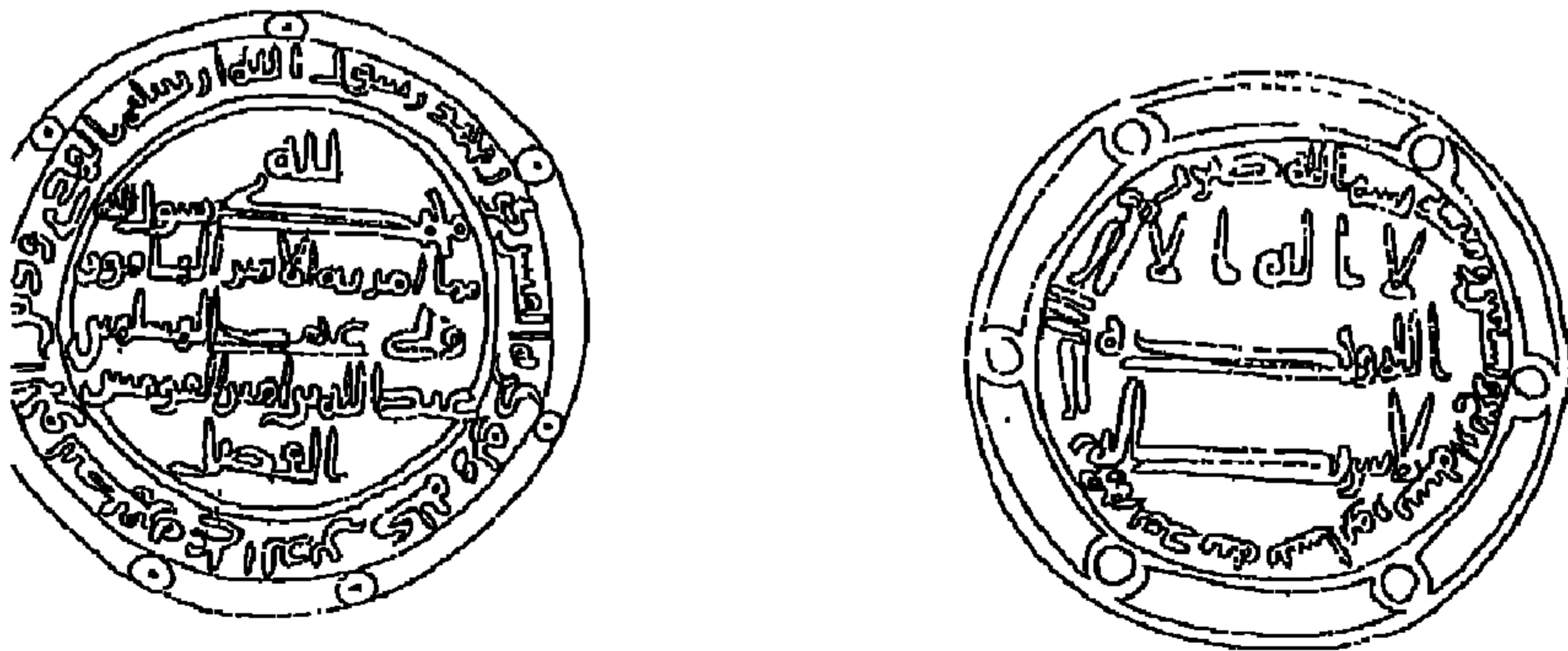
شكل ٤١ : رسم توضيحي لدرهم نصر بن سعد ضرب نيسابور سنة ١٩٢ هـ
(عطا الله)



شكل ٤٢ : رسم توضيحي لدرهم الخليفة الأمين ، مدينة السلام سنة ١٩٣ هـ

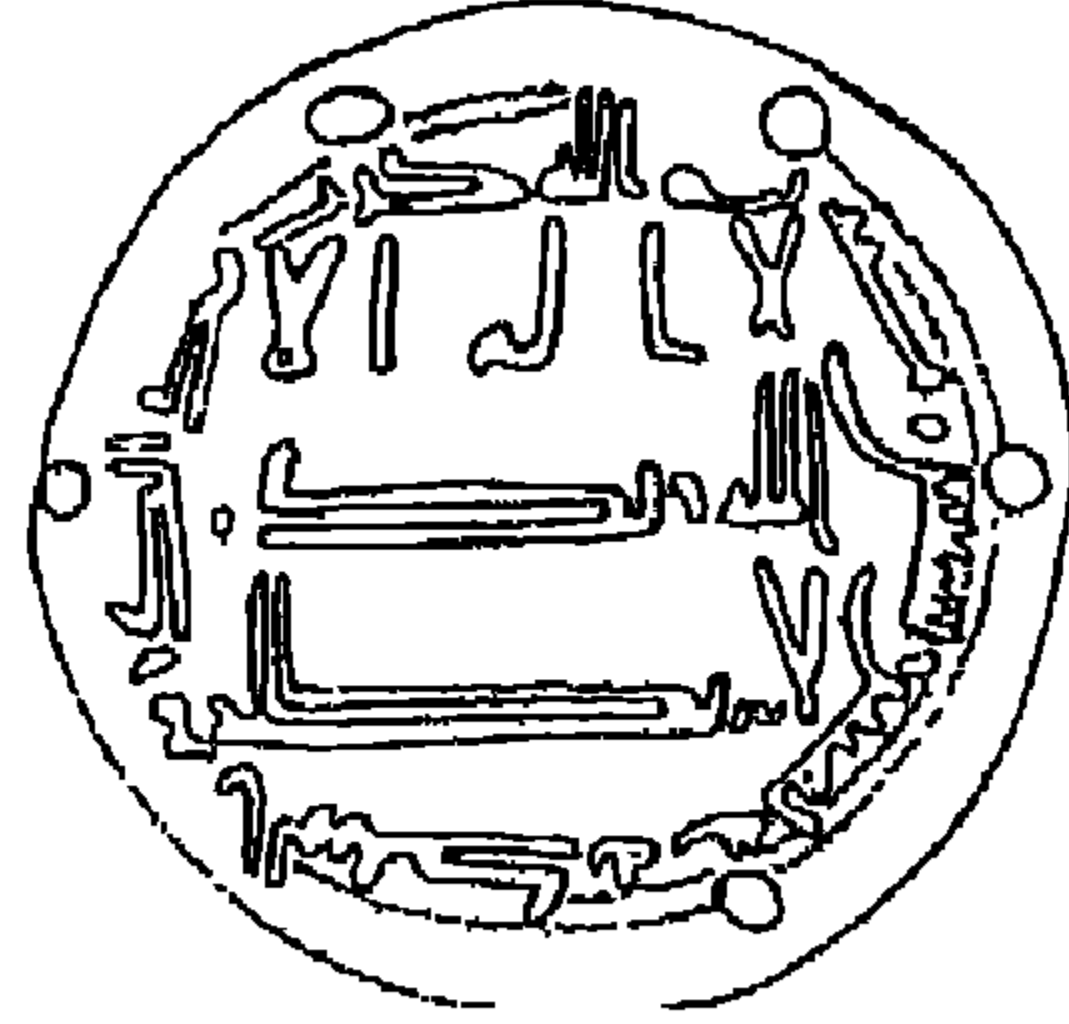


شكل ٤٣ : رسم توضيحي لدرهم الخليفة الأمين مدينة السلام سنة ١٩٥ هـ

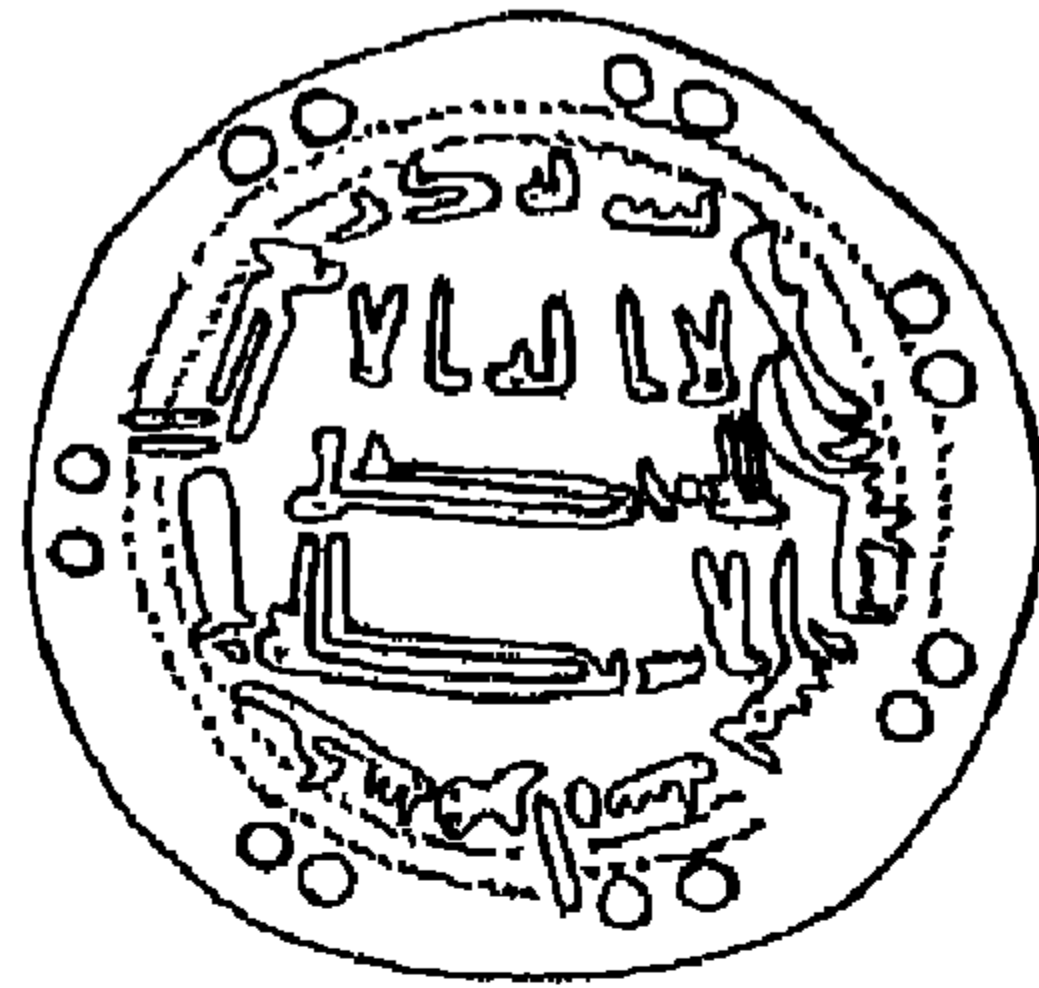
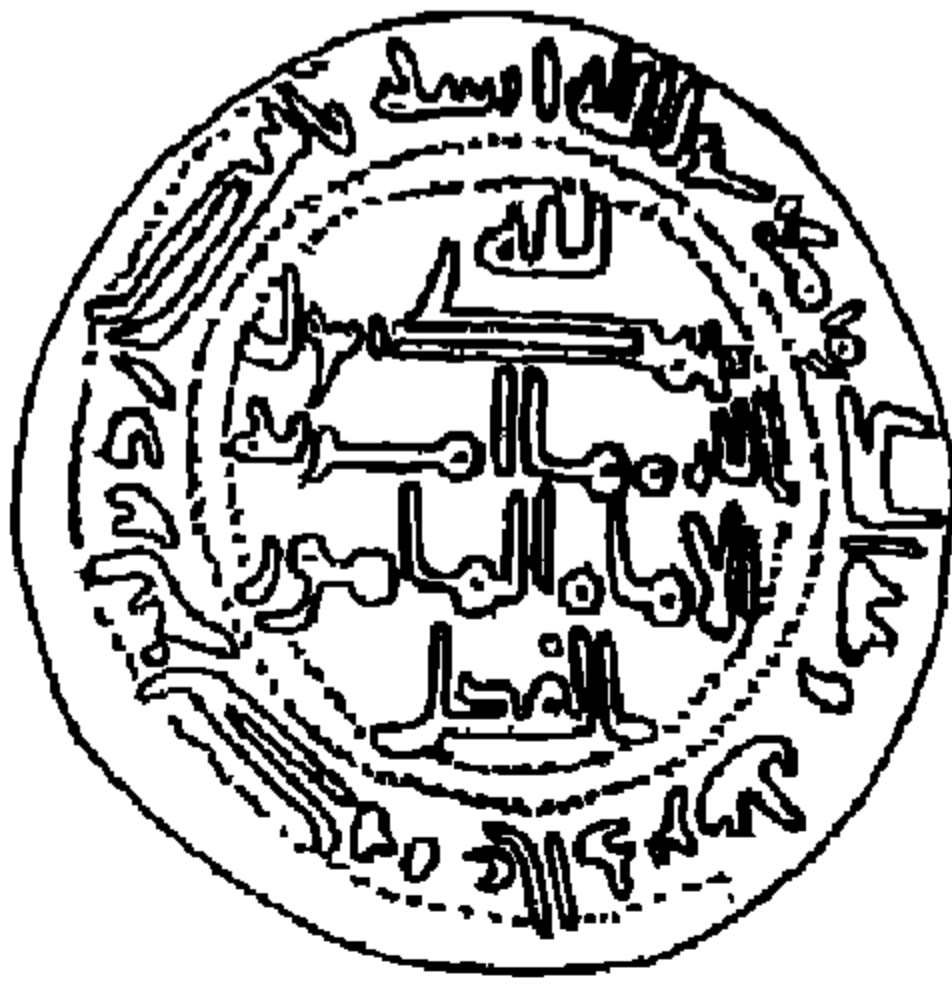


شكل ٤٤ : درهم الأمير المأمون ولي عهد المسلمين ضرب مدينة نيسابور سنة

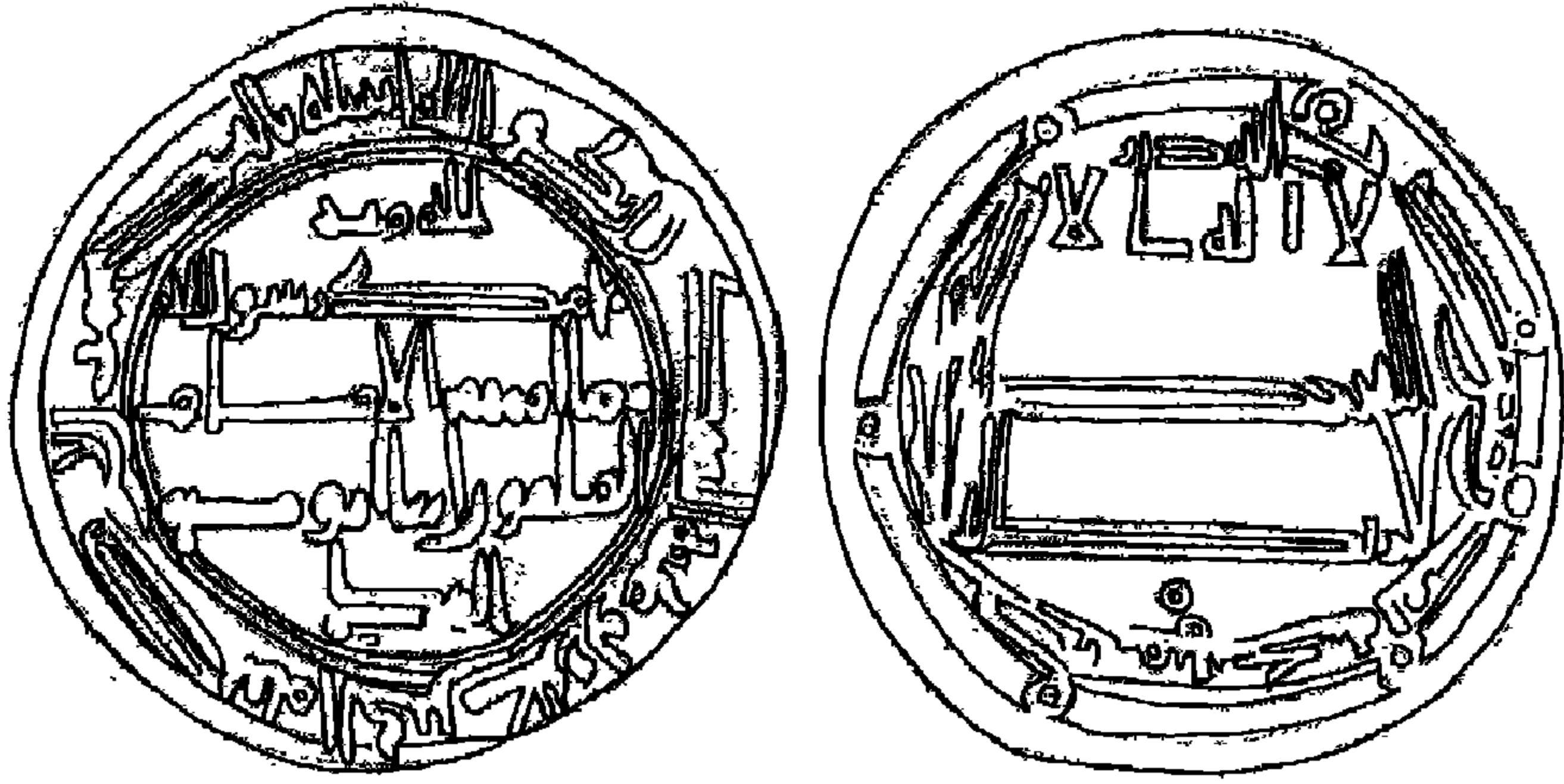
١٩٤ هـ (عطا الله)



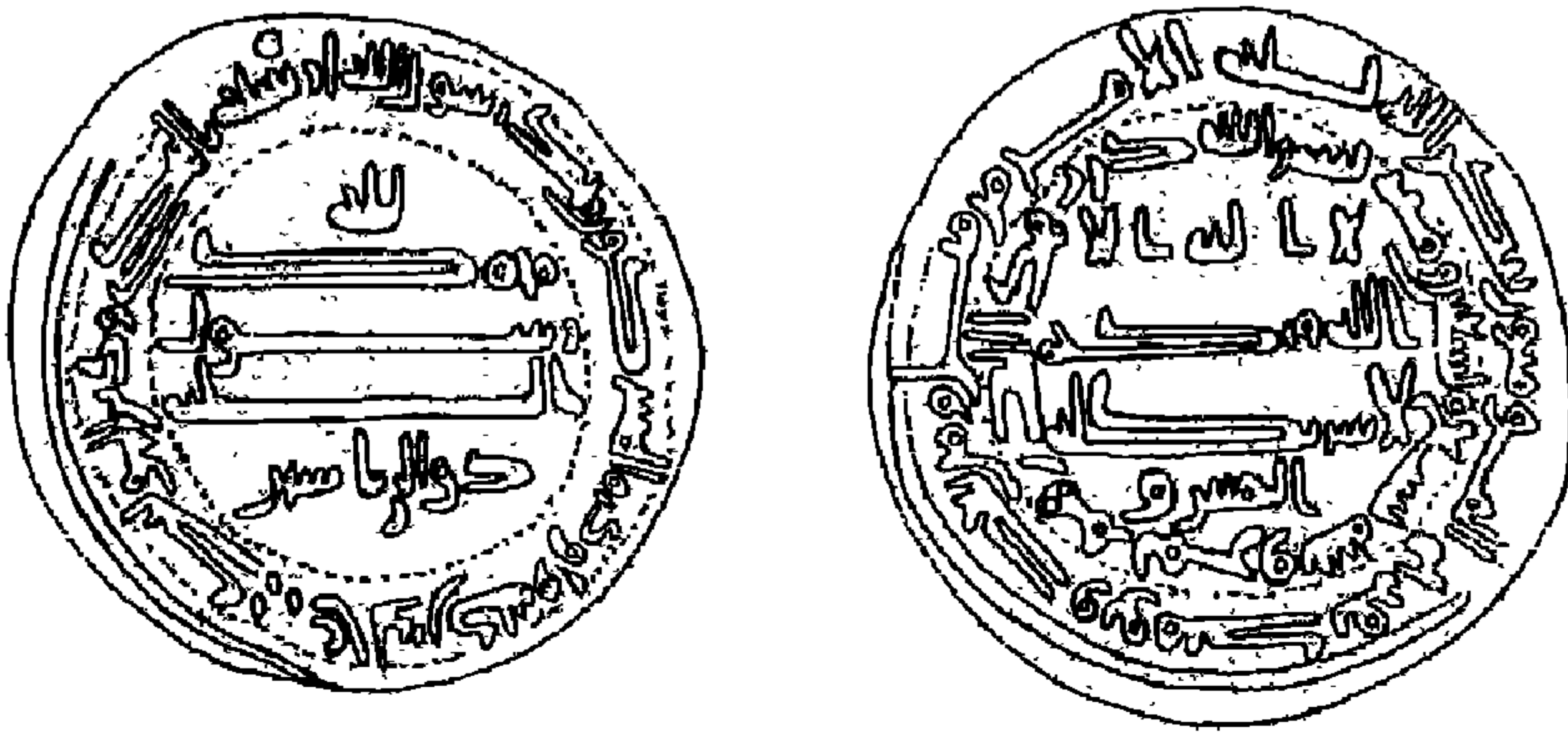
شكل ٤٥ : رسم توضيحي لدرهم باسم الإمام المأمون ضرب بالمحمدية سنة ١٩٤ هـ (تونى)



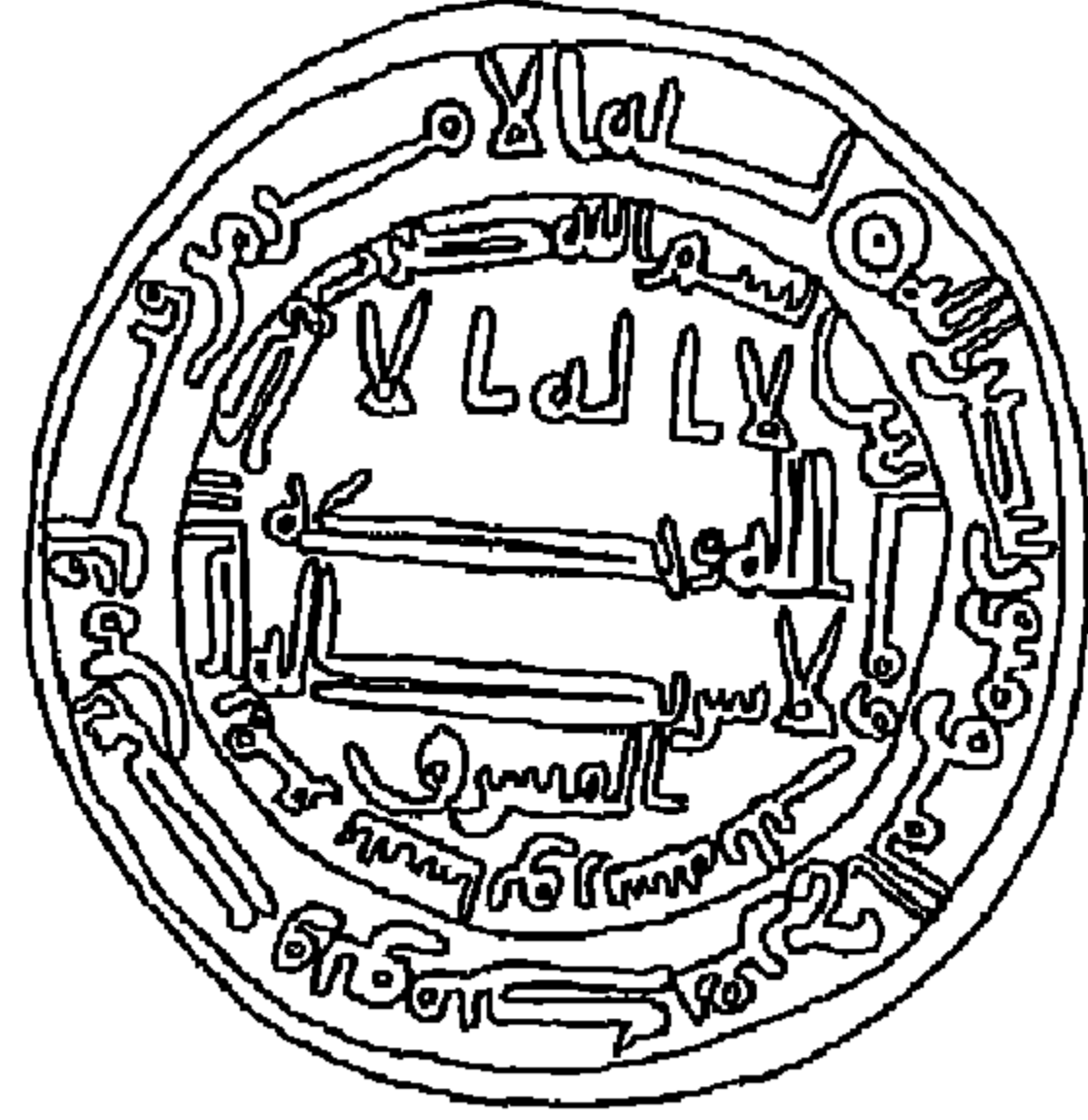
شكل ٤٦ : درهم باسم الإمام المأمون ضرب بمدينة هراة سنة ١٩٥ هـ (تونى)



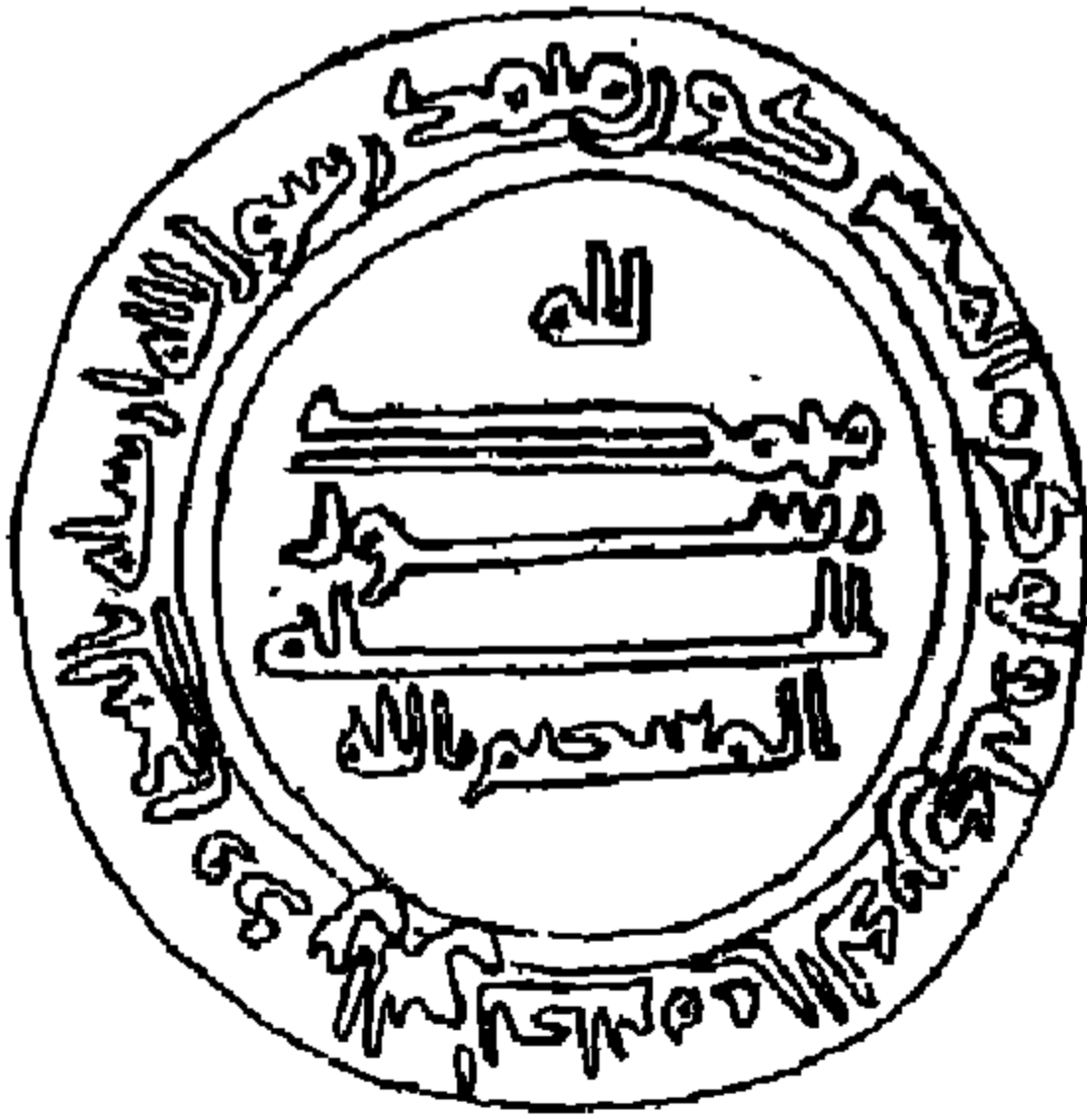
شكل ٤٧ : درهم الإمام المأمون أمير المؤمنين ضرب سمرقند سنة ١٩٨ هـ



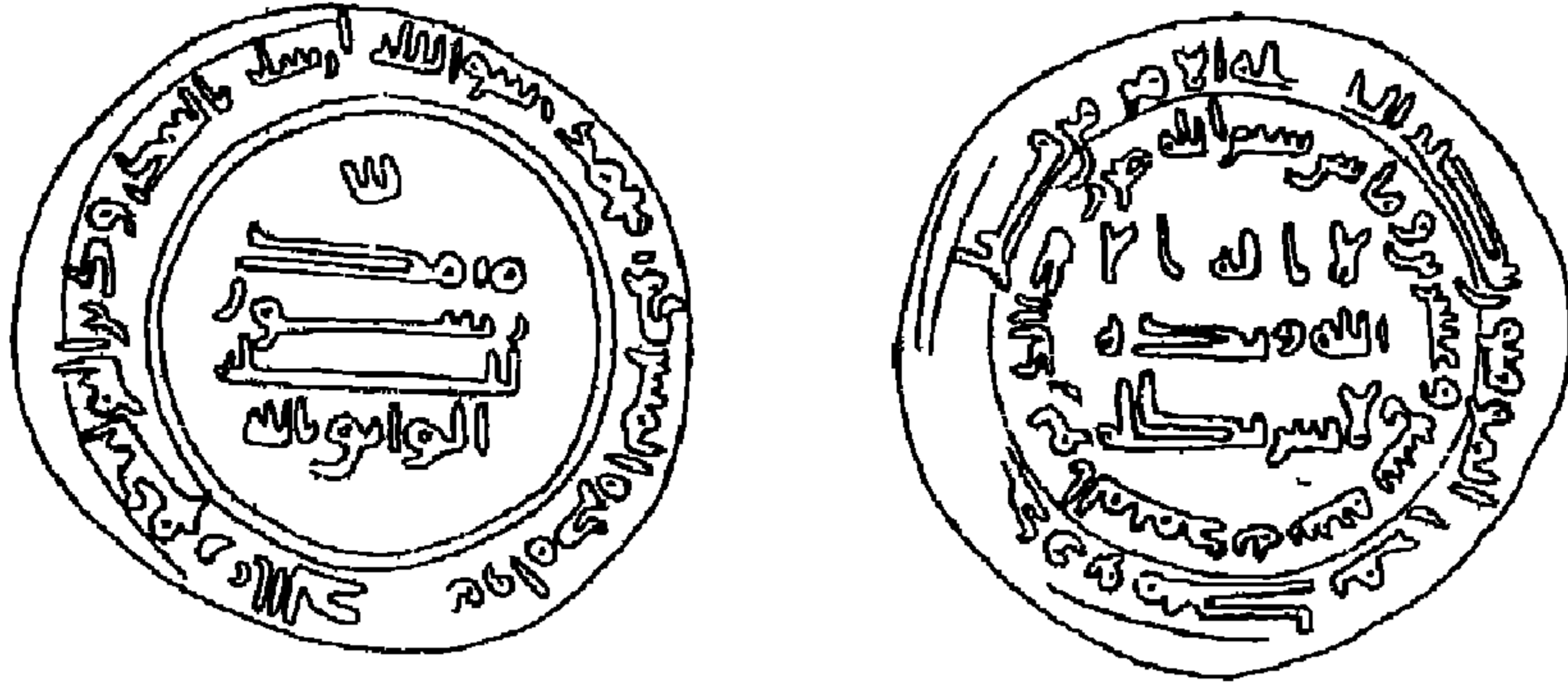
شكل ٤٨ : رسم توضيحي لدرهم الخليفة المأمون ضرب مرو سنة ١٩٩ هـ
(الطراز الجديد) (تونى)



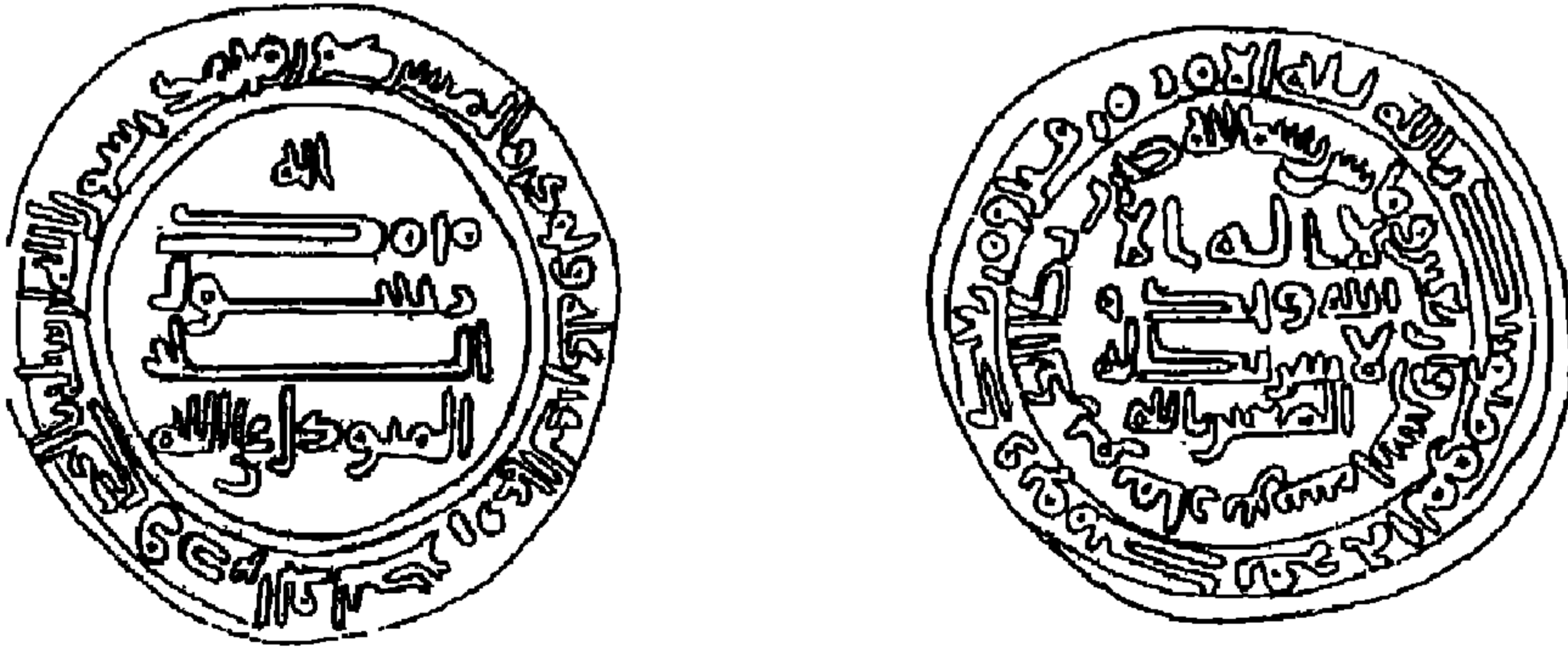
شكل ٤٩ : درهم الأمير على الرضا ولي عهد المسلمين ضرب نيسابور سنة ٢٠٣ هـ (عطا الله)



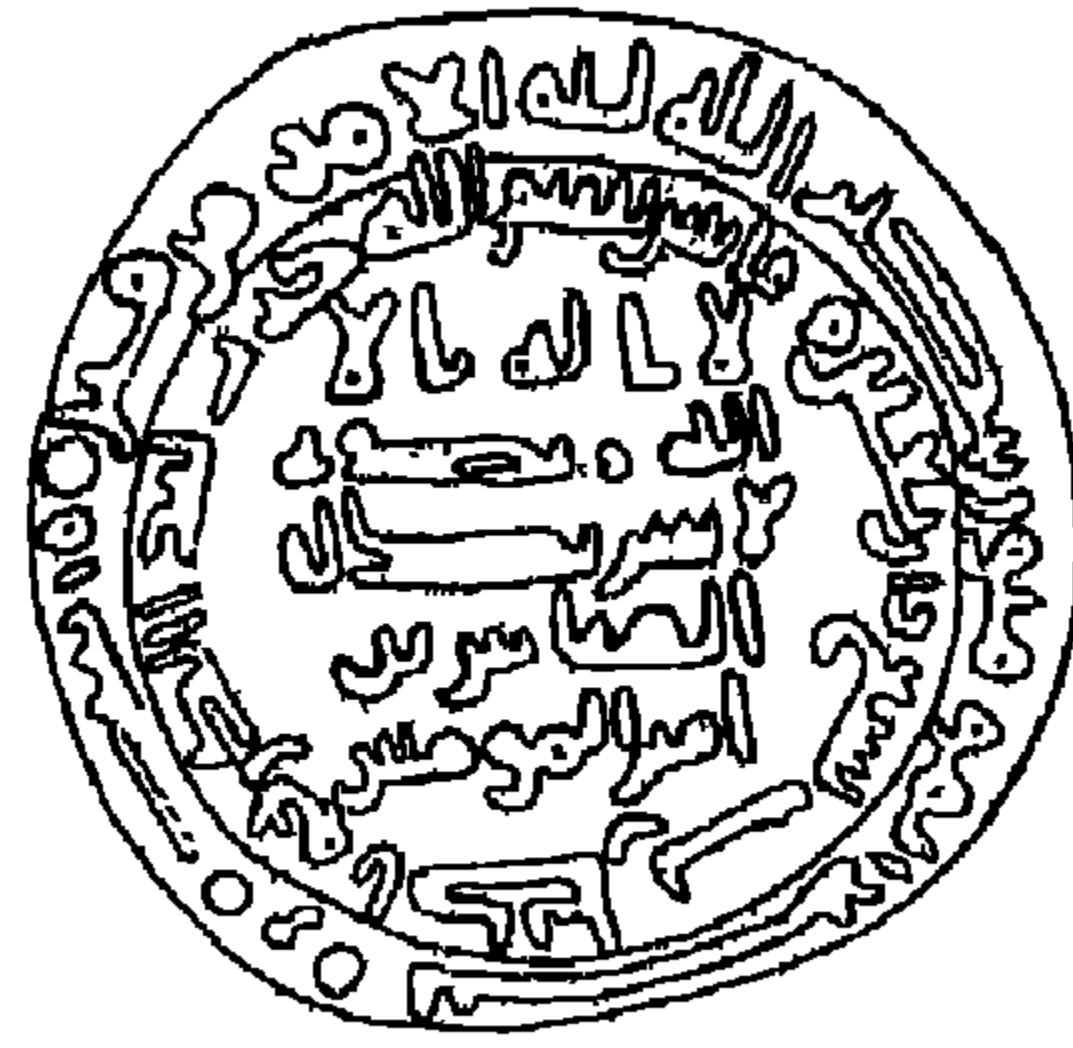
شكل ٥٠ : رسم توضيحي لدرهم المحمدية سنة ٢٢٣ هـ باسم المعتصم بالله (تونى)



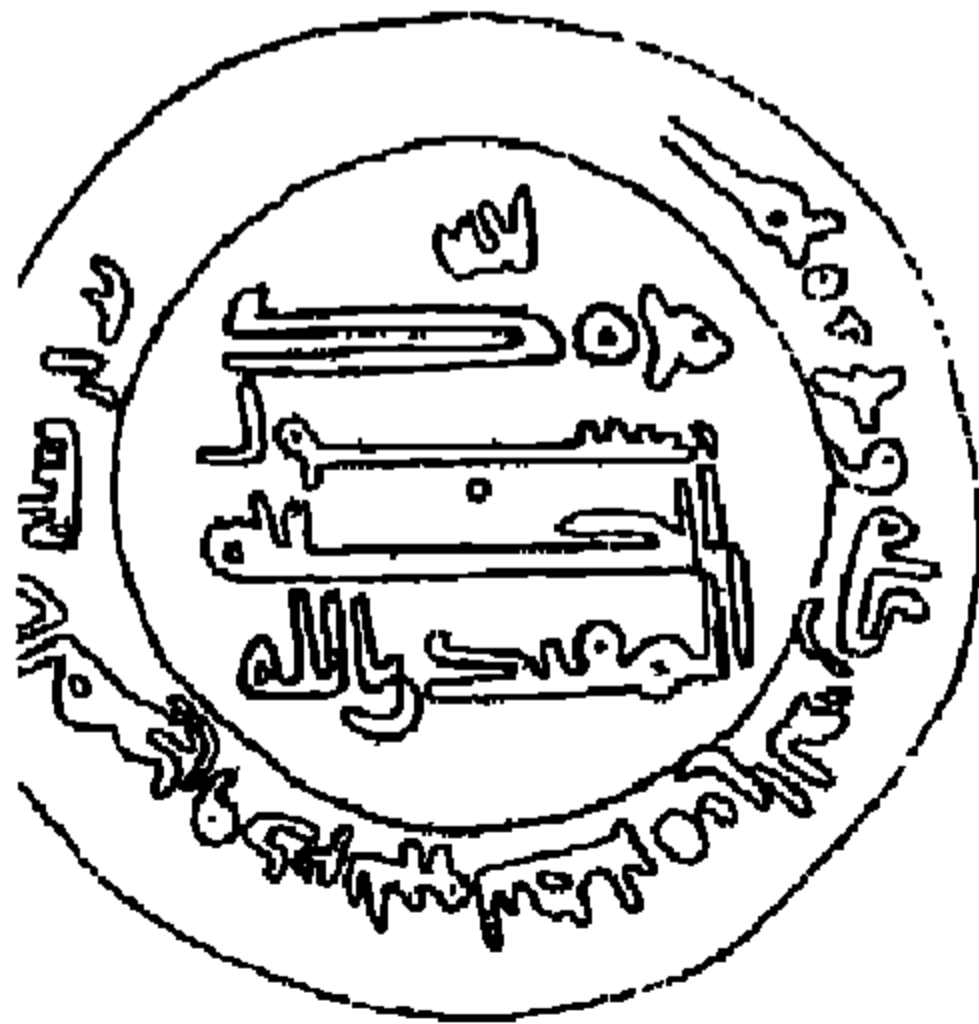
شكل ٥١ : رسم توضيحي لدرهم ضرب المحمدية سنة ٢٢٧هـ الخليفة الواثق بالله
(تونى)



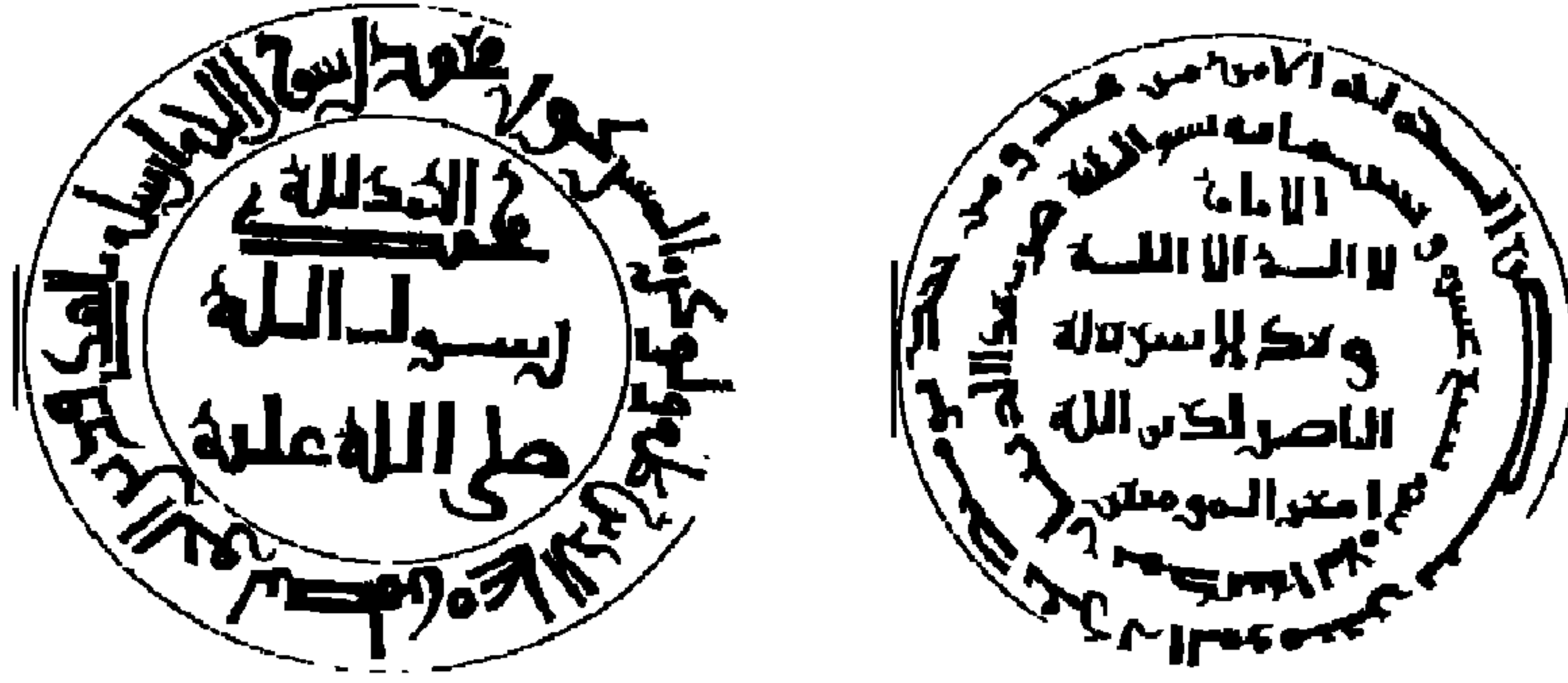
شكل ٥٢ : رسم توضيحي لدرهم فارس سنة ٢٤٢هـ باسم الخليفة المتوكل على
الله (تونى)



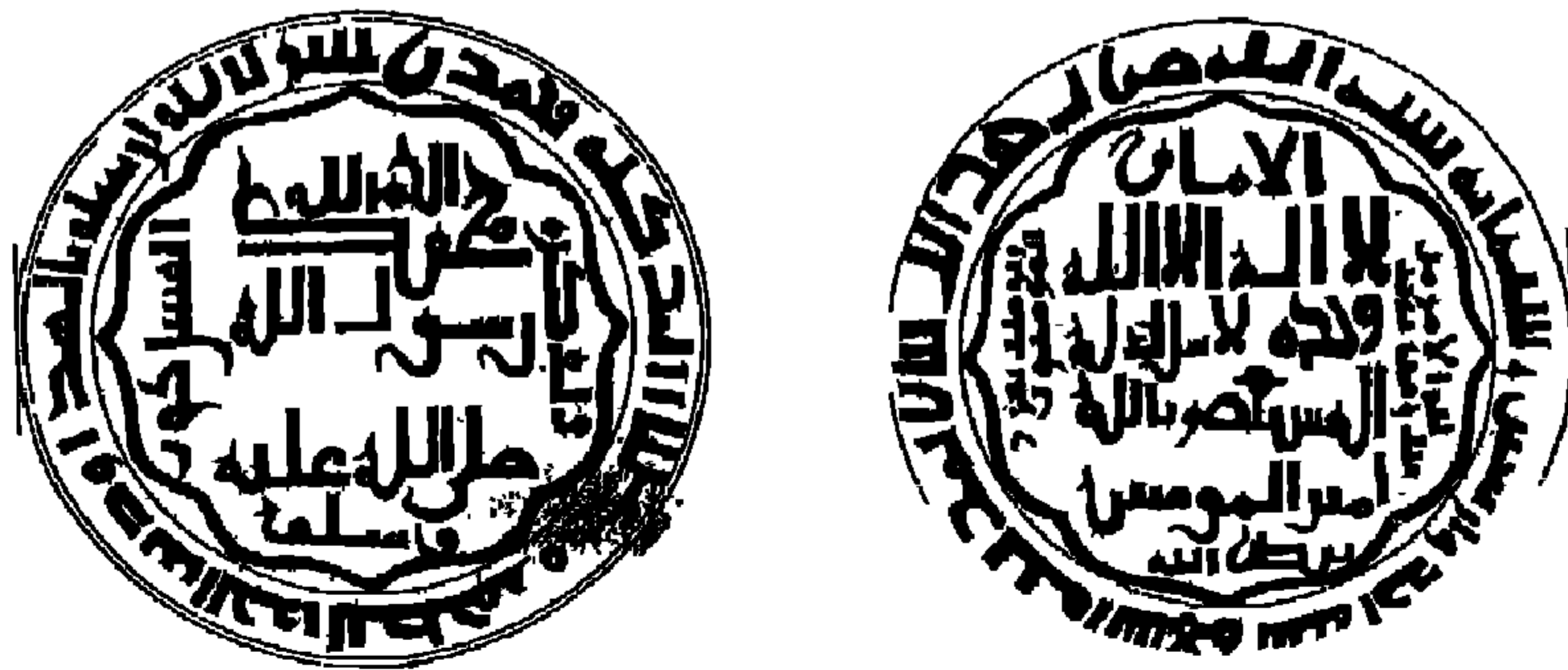
شكل ٥٣ : رسم توضيحي لدرهم ضرب أصبهان سنة ٢٤٩هـ باسم الخليفة
المستعين بالله (تونى)



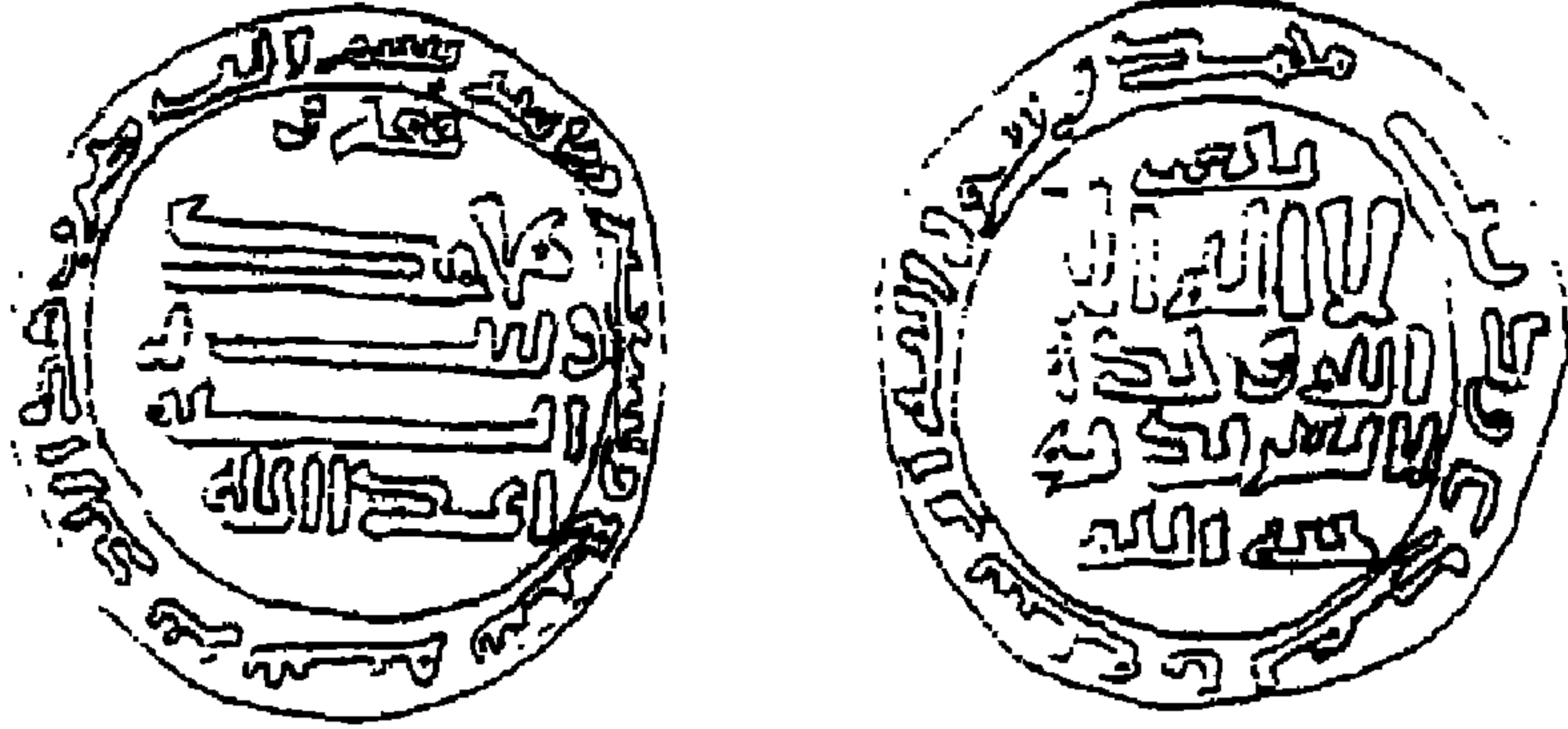
شكل ٥٤ : رسم توضيحي لدرهم عباسي ضرب أرجان سنة ٣٠٣هـ المقتدر بالله
(تونى)



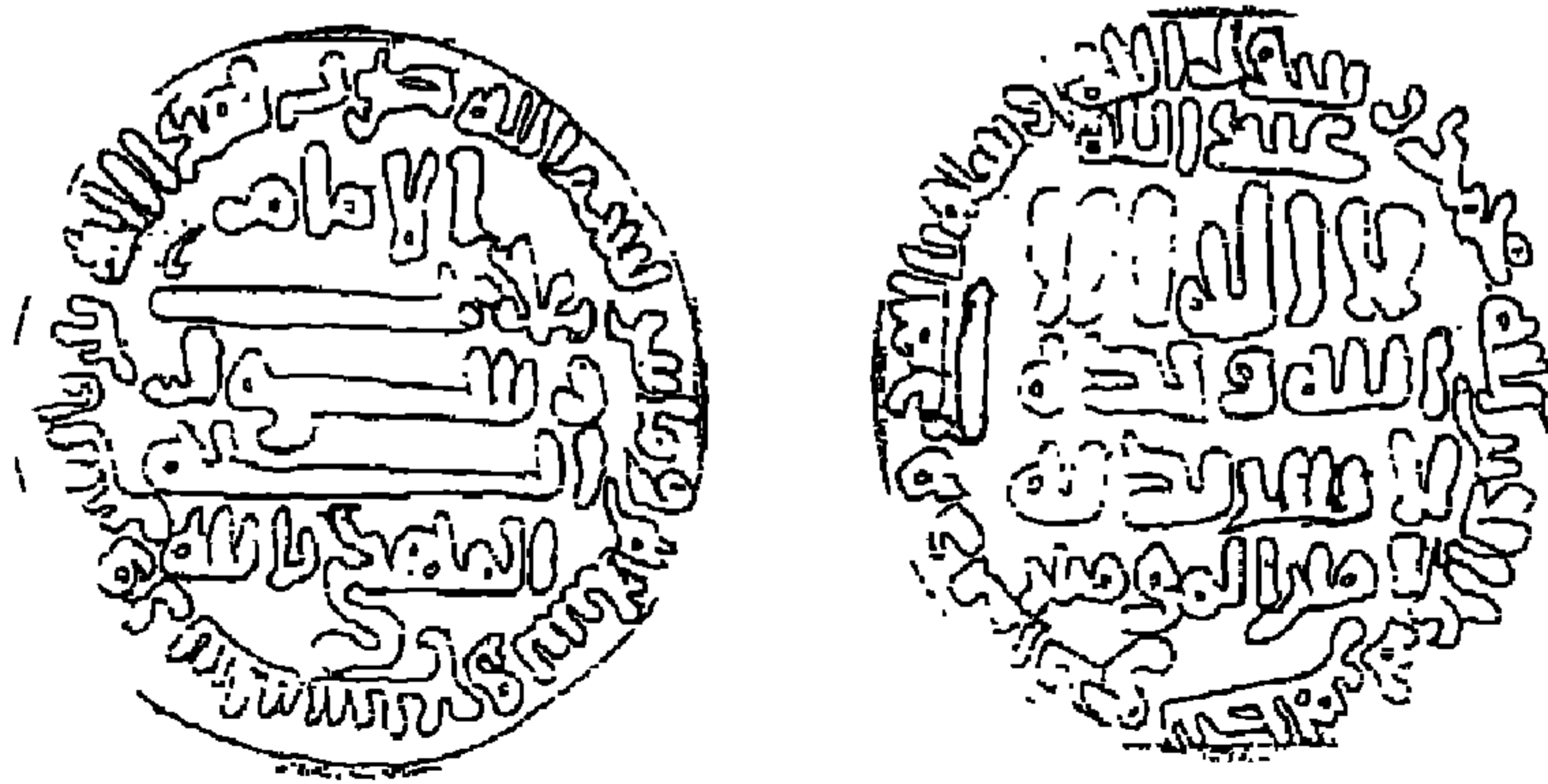
شكل ٥٥ : رسم توضيحي لدينار الخليفة الناصر لدين الله ضرب مدينة السلام سنة ٦١٧ هـ (مجلة المسكوكات)



شكل ٥٦ : رسم توضيحي لدينار الخليفة المستعصم بالله ضرب مدينة السلام سنة ٦٤١ هـ (مجلة المسكوكات)



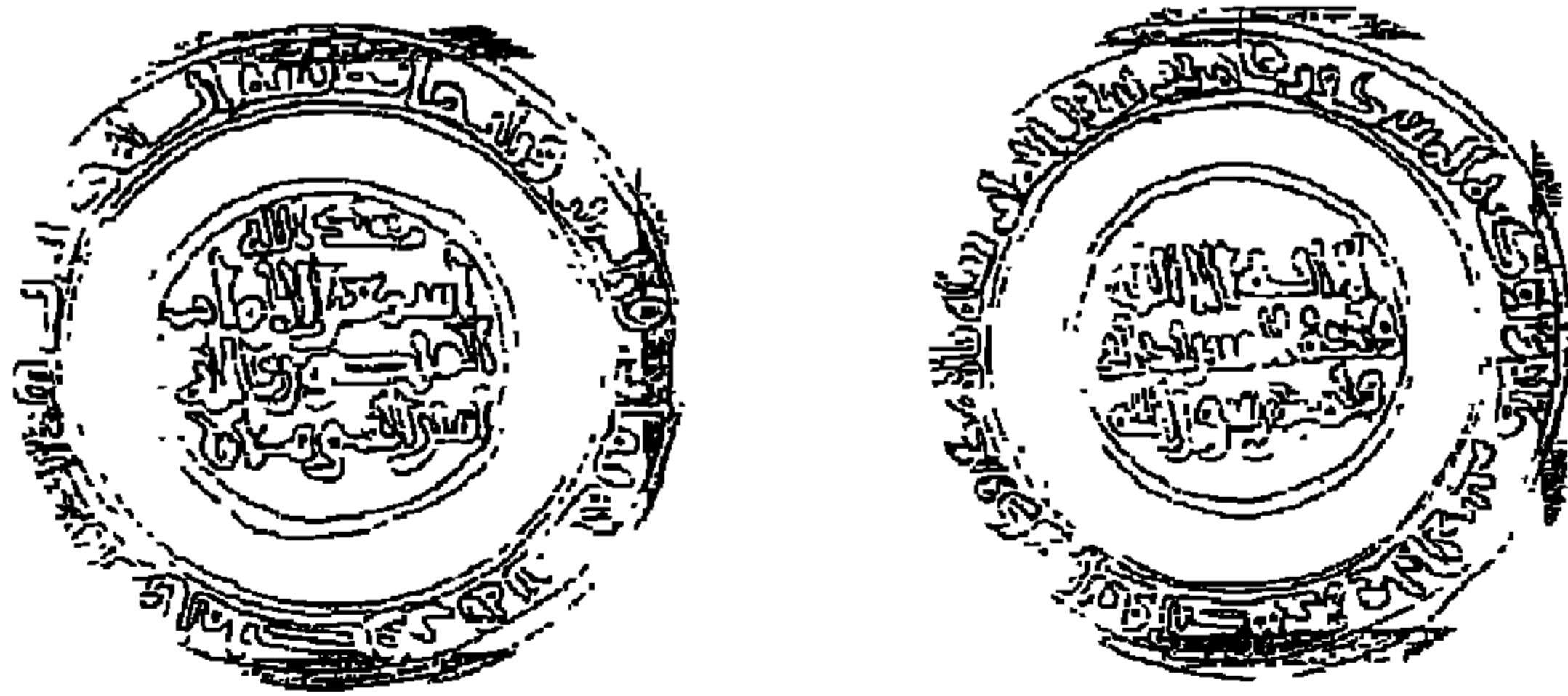
شكل ٥٧ : رسم توضيحي لطراز دينار أبي عبدالله الشيعي سنة ٢٩٧هـ (نقلًا
عن صالح بن قربة)



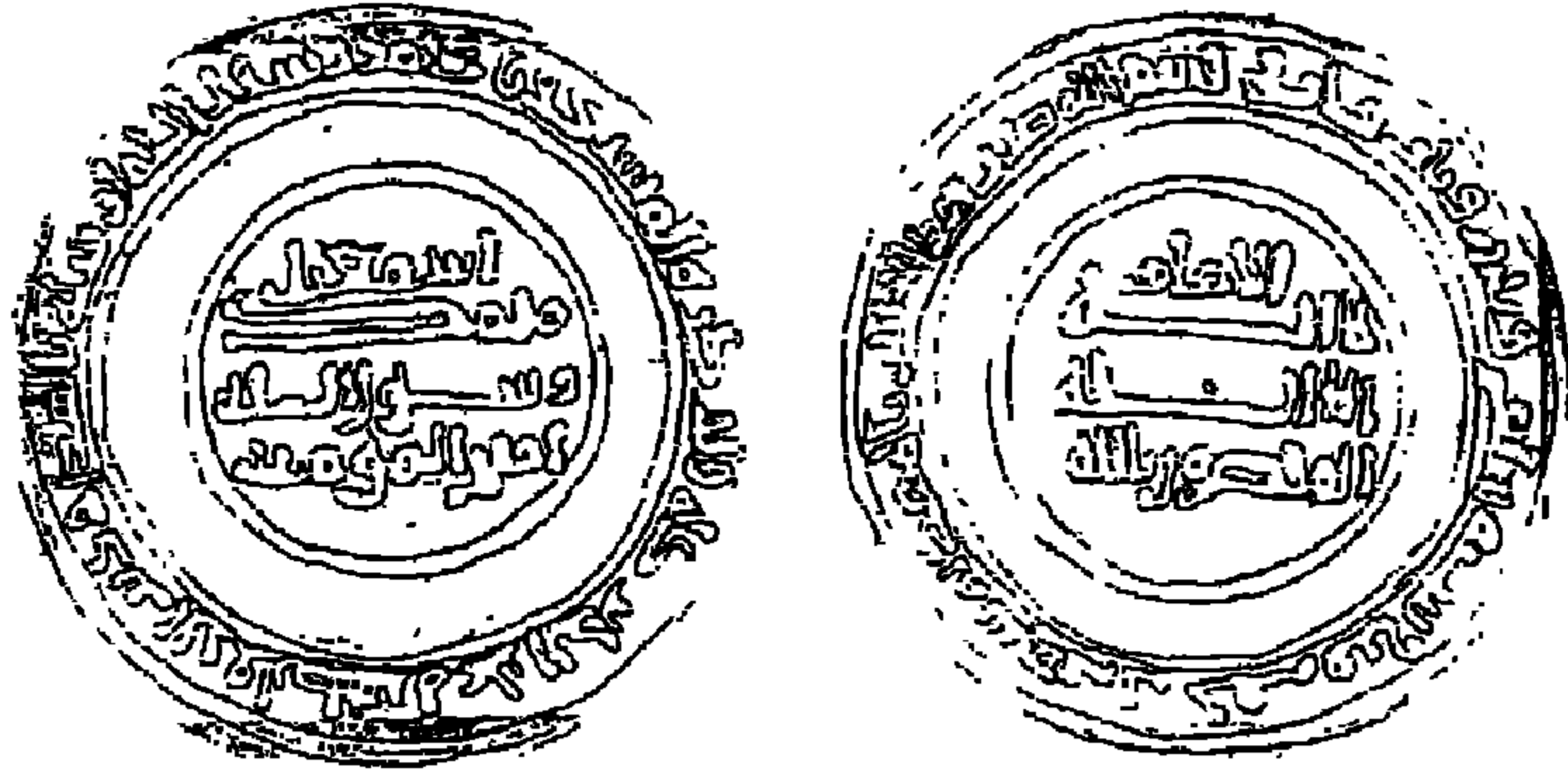
شكل ٥٨ : رسم توضيحي لطراز دينار باسم الخليفة المهدي ضرب بالقيروان
سنة ٢٩٧هـ (نقلًا عن فاروق)



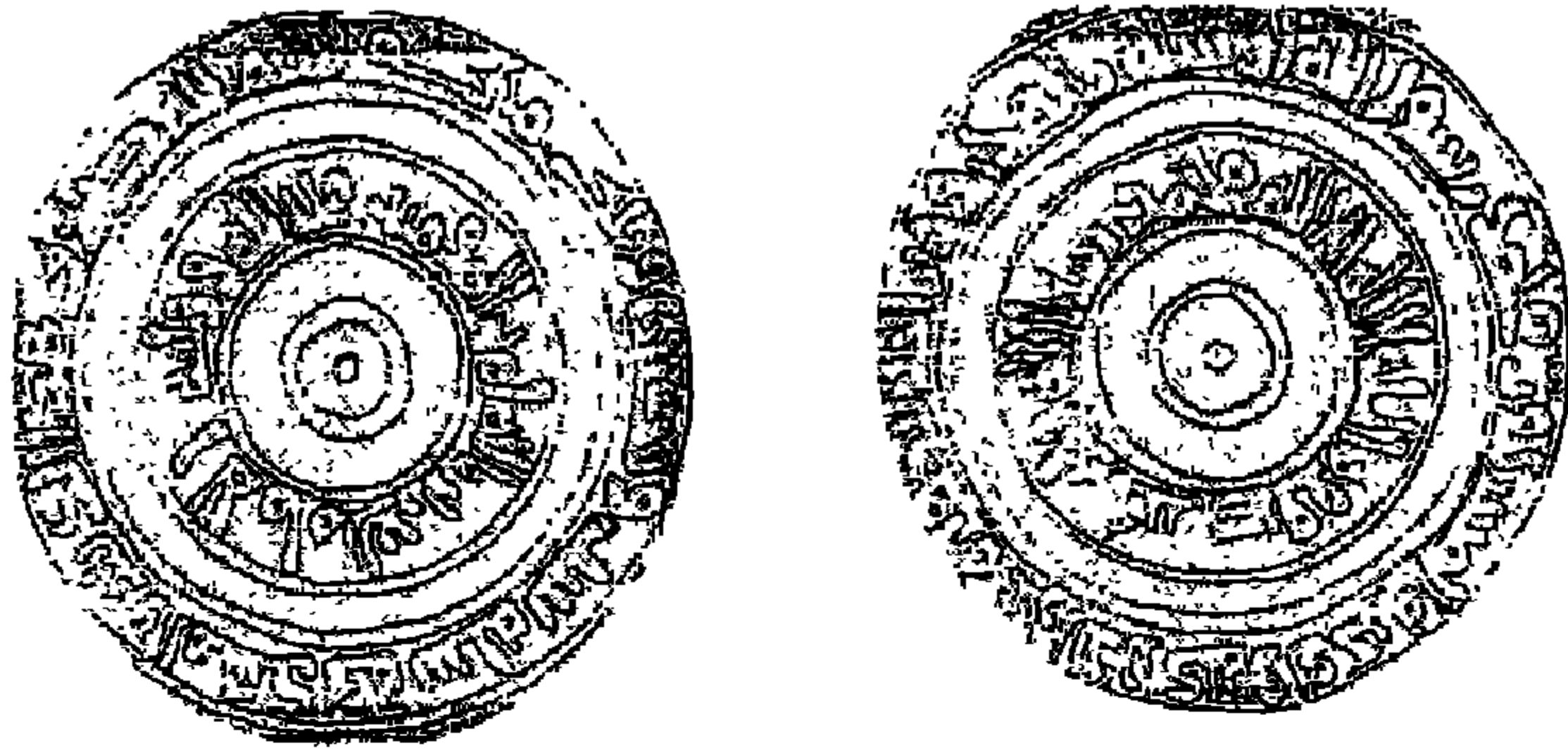
شكل ٥٩ : رسم توضيحي لطراز دينار باسم الخليفة القائم بالله ضرب بالمهدية
سنة ٣٢٣هـ (فاروق)



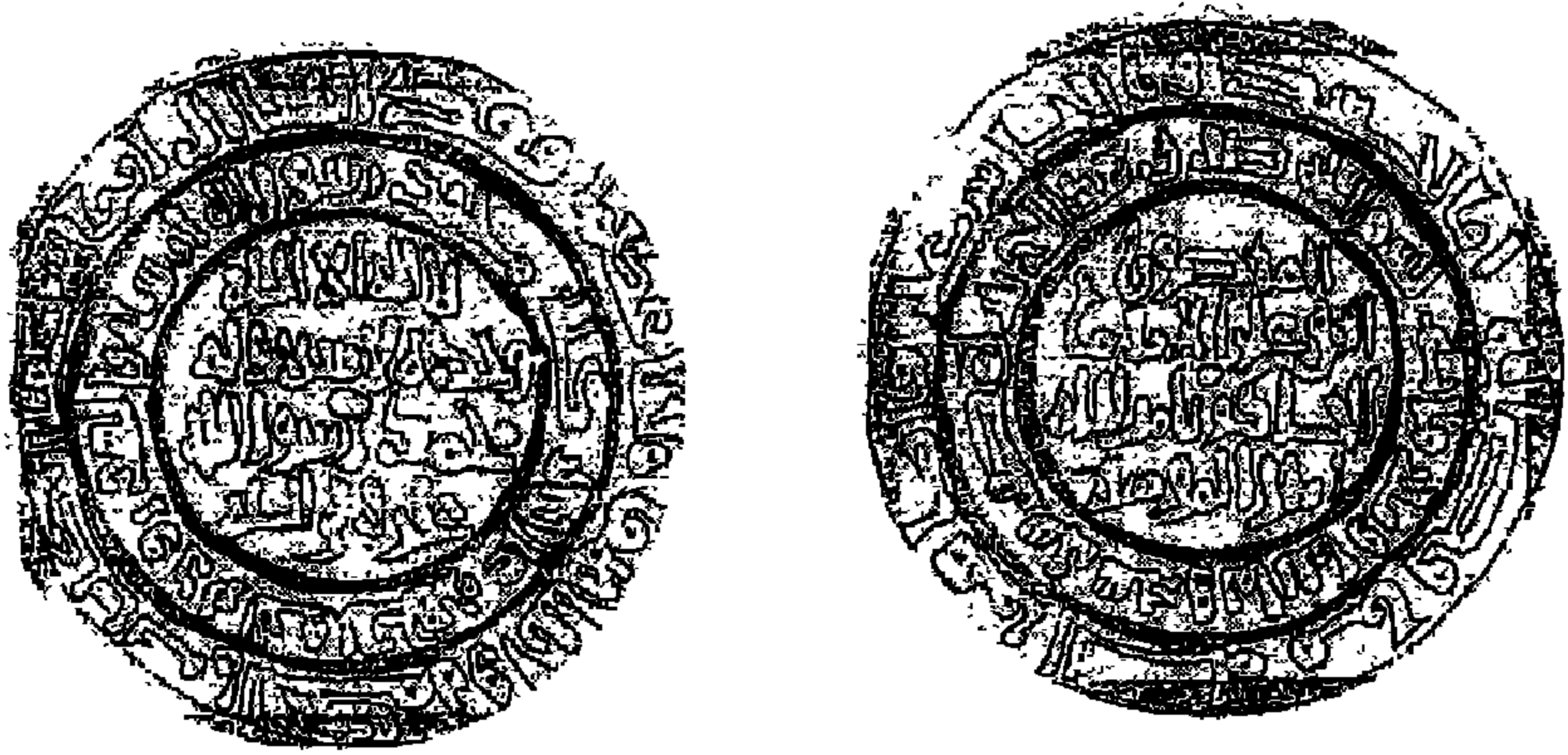
شكل ٦٠ : رسم توضيحي لطراز دينار باسم الخليفة المنصور بالله ضرب
بالمناصور سنة ٣٣٨هـ (فاروق)



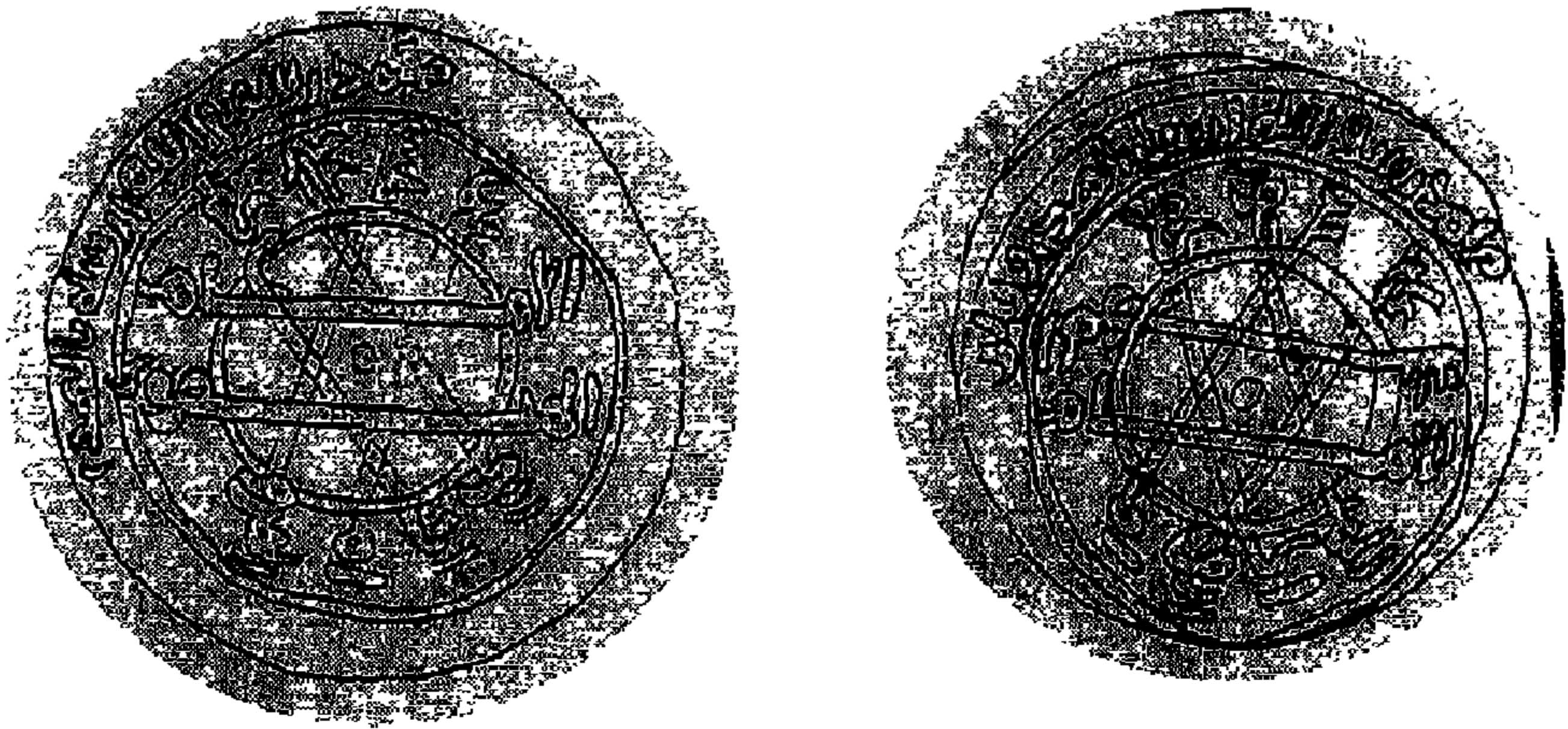
شكل ٦١ : رسم توضيحي لطراز دينار باسم الخليفة المنصور بالله ضرب
بالمهدية في شهر رجب سنة ٣٣٧هـ (فاروق)



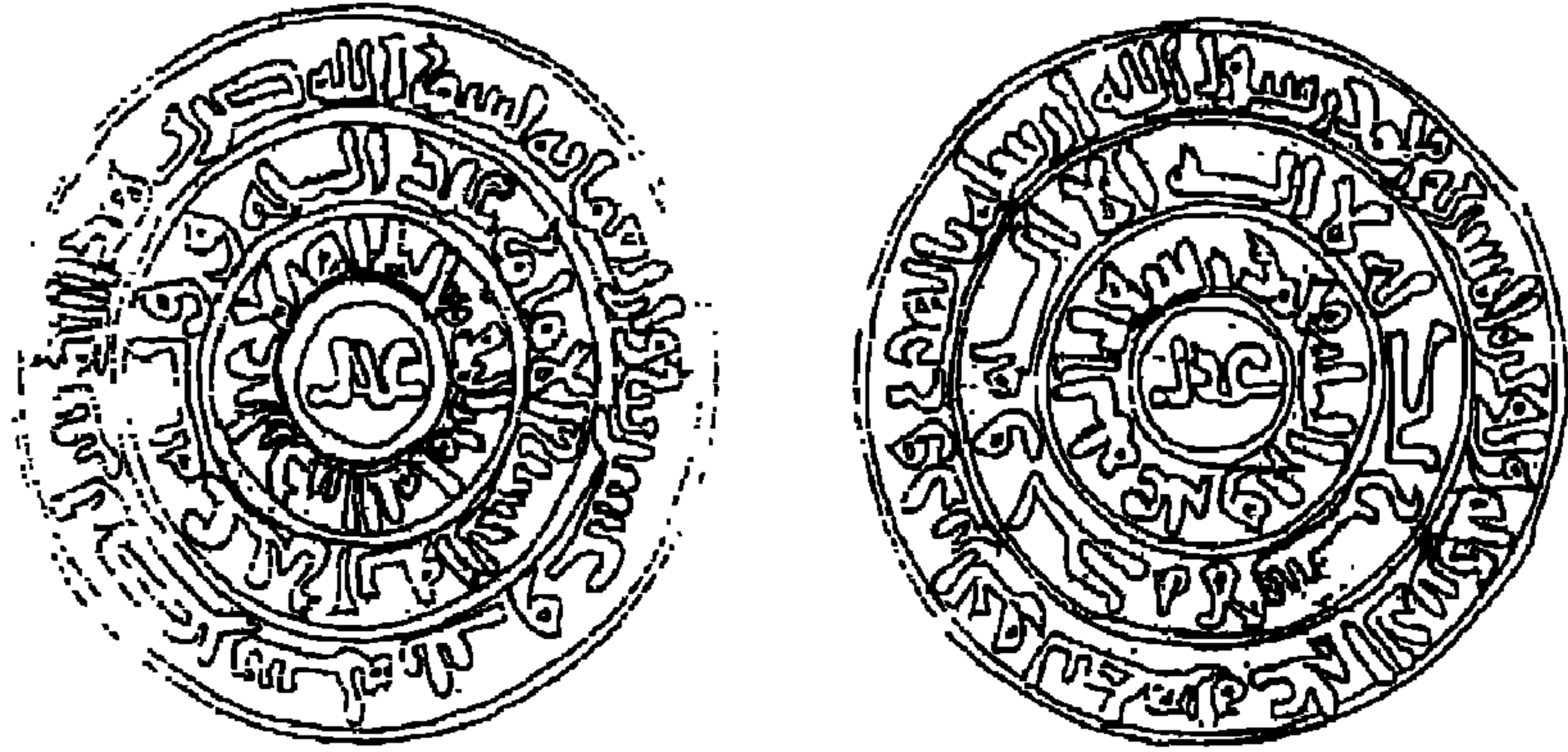
شكل ٦٢ : رسم توضيحي لطراز دينار باسم الخليفة العزيز بالله ضرب بالمهدية
سنة ٣٦٨هـ (فاروق)



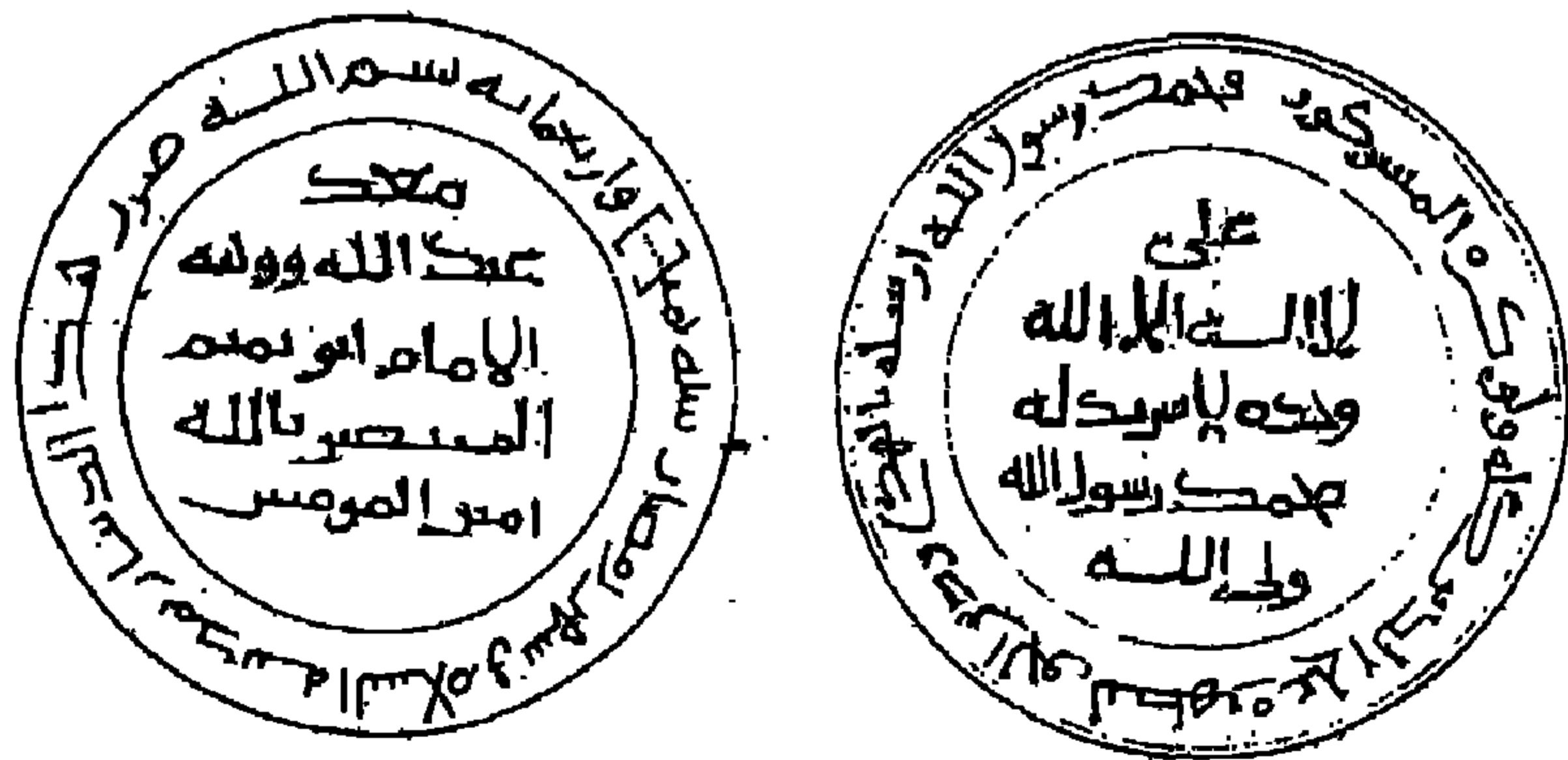
شكل ٦٣ : رسم توضيحي لطرز دينار باسم الخليفة الحاكم بأمر الله ضرب
بمصر سنة ٣٨٦هـ (فاروق)



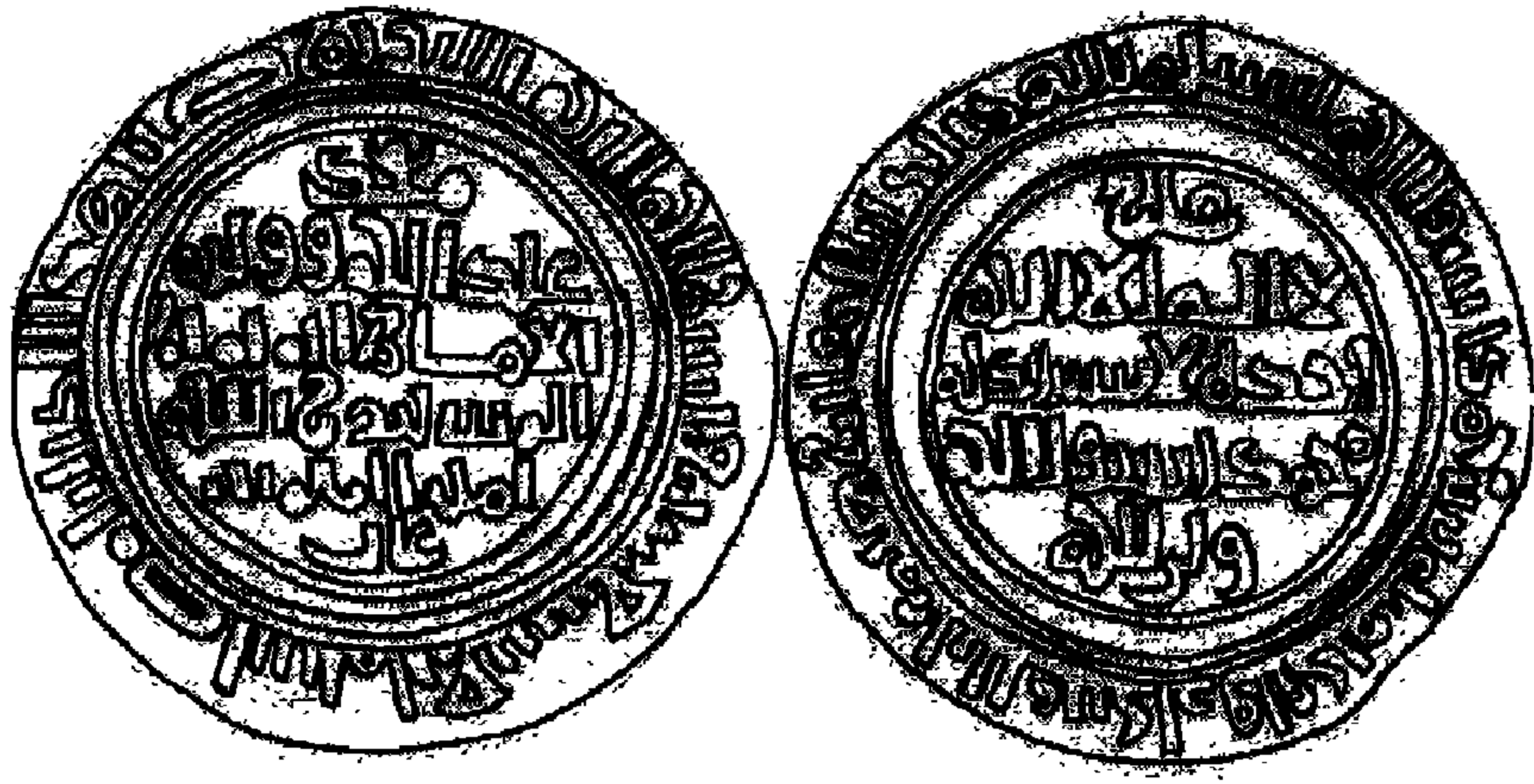
شكل ٦٤ : رسم توضيحي لطرز ربع دينار باسم الخليفة الحاكم بأمر الله بدون
تاريخ أو مكان ضرب (فاروق)



شكل ٦٥ : رسم توضيحي لطراز دينار باسم الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله
ضرب بمصر سنة ٤٢٣ هـ (فروق)

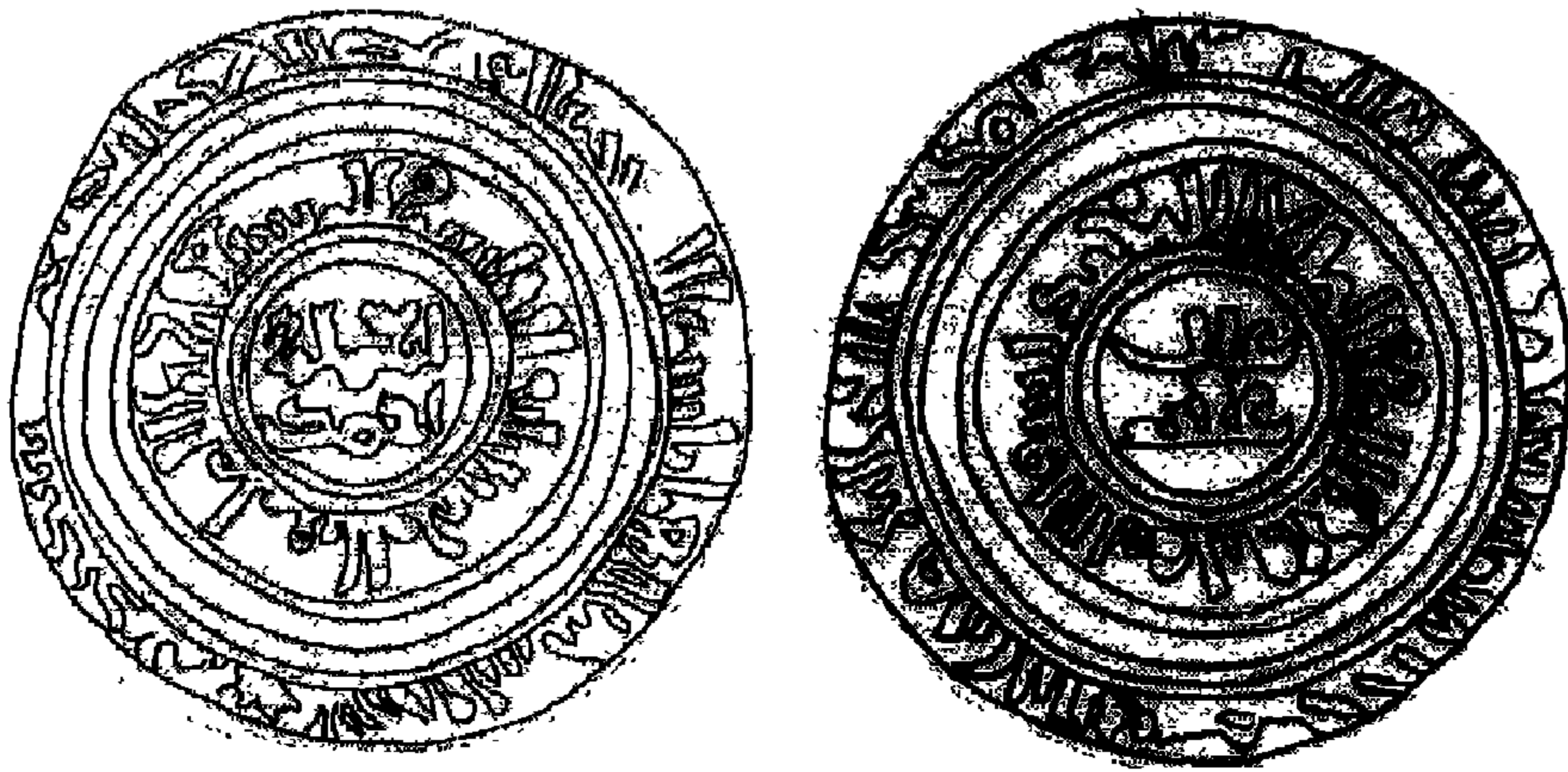


شكل ٦٦ : رسم توضيحي لدينار الخليفة المستنصر بالله ضرب مدينة السلام
في رمضان سنة ٤٥٠ هـ (نقلا عن : الحسيني)



شكل ٦٧ : رسم توضيحي لدينار الخليفة المستنصر بالله ضرب مصر سنة

٤٧٤ هـ



شكل ٦٨ : رسم توضيحي لدينار الخليفة المستنصر بالله .



شكل ٦٩ : رسم توضيحي لدرهم ضرب الأندلس سنة ١٤٩هـ - عبد الرحمن
الداخل (*Codera*)



شكل ٧٠ : رسم توضيحي لدرهم ضرب الأندلس سنة ١٨٦هـ - الأمير الحكم
بن هشام (*Lorente*)



شكل ٧١ : رسم توضيحي لدرهم الأندلس سنة ١٩٠ هـ ، الأمير الحكم
بن هشام (*Codera*)



شكل ٧٢ : رسم توضيحي لدرهم الأندلس سنة ٢٧٥ هـ - الأمير المنذر بن محمد
(*Lorente*)



شكل ٧٣ : رسم توضيحي لدرهم عبد الرحمن الناصر ضرب الأندلس سنة

٣١٦ هـ (Lorente)



شكل ٧٤ : رسم توضيحي لدرهم ضرب سكة الأندلس سنة

٣١٨ هـ باسم الخليفة عبد الرحمن الناصر (Lorente)



شكل ٧٥ : رسم توضيحي لدرهم ضرب الأندلس سنة ٣٣٥ هـ -
باسم الخليفة عبد الرحمن الناصر (Lorente)



شكل ٧٦ : رسم توضيحي لدرهم مدينة الزهراء سنة ٣٤٠ هـ - عبد الرحمن
الناصر (Codera)



شكل ٧٧ : درهم ضرب مدينة الزهراء سنة ٣٥٠هـ باسم الخليفة الحكم
المستنصر (نقلًا عن : Lorente)



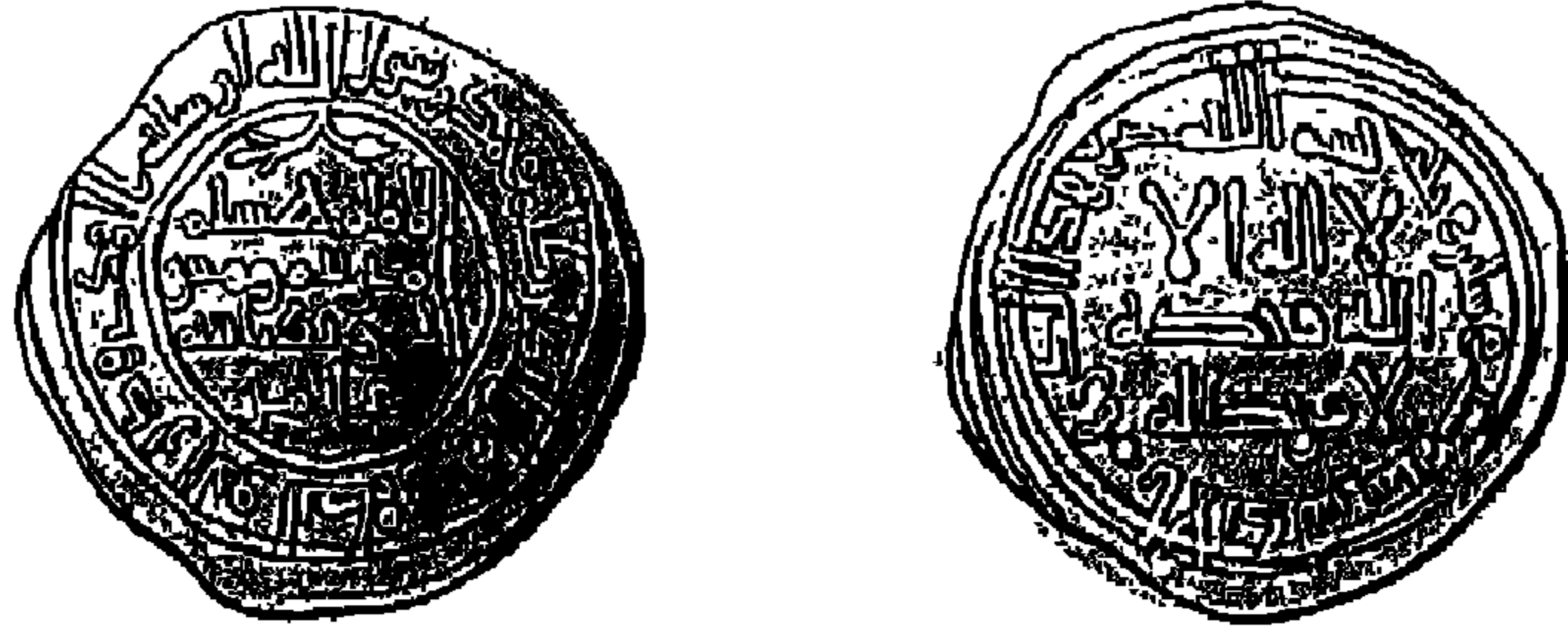
شكل ٧٨ : درهم ضرب مدينة الزهراء سنة ٣٥١هـ باسم
الخليفة الحكم المستنصر (Codera)



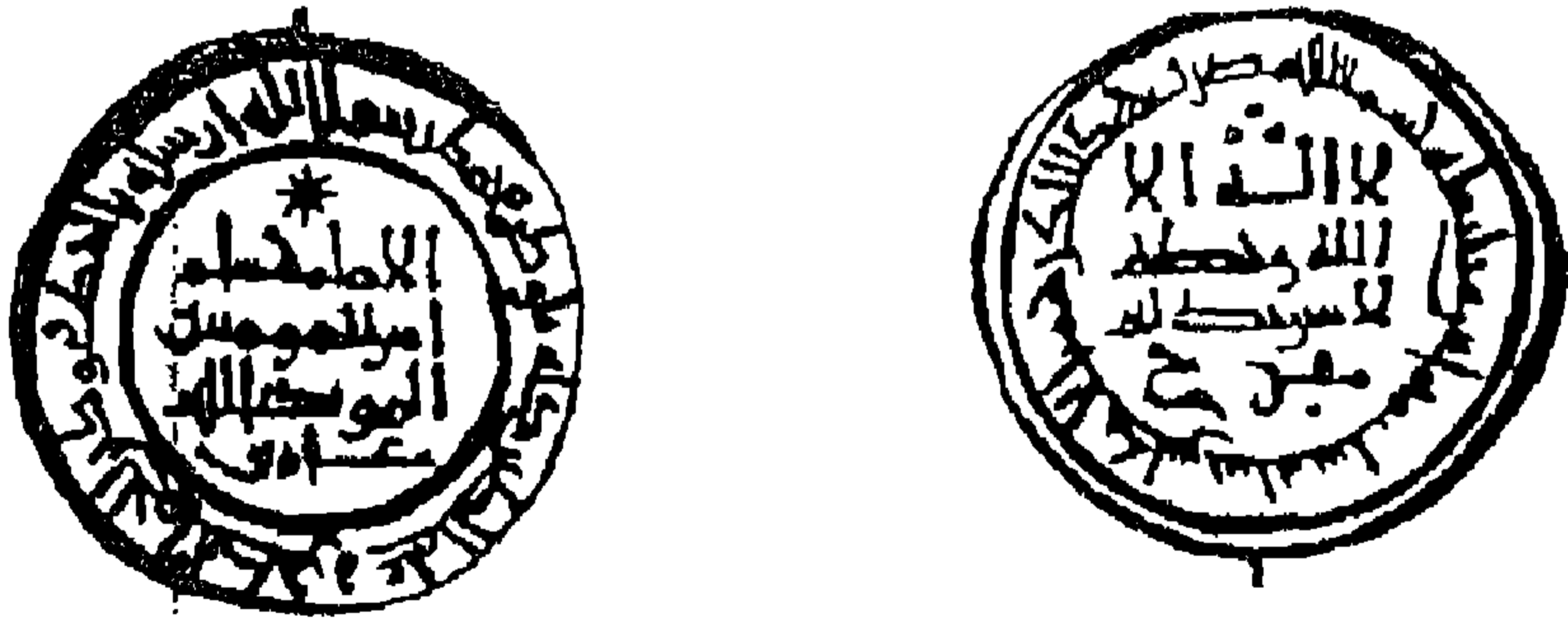
شكل ٧٩ : رسم توضيحي لدرهم ضرب مدينة الزهراء سنة ٣٥٦هـ - الحكم
المستنصر (*Codera*)



شكل ٨٠ : رسم توضيحي لدرهم ضرب مدينة الزهراء سنة ٣٦١هـ -
باسم الخليفة الحكم المستنصر (نقلاً عن : *Codera*)



شكل ٨١ : رسم توضيحي لدرهم الأندلس ٣٦٦ هـ باسم الخليفة هشام المؤيد بالله (Lorente)



شكل ٨٢ : رسم توضيحي لدرهم الأندلس سنة ٣٨٦ هـ هشام المؤيد (Codera)



شكل ٨٣ : رسم توضيحي لدرهم ضرب فاس في سنة ٣٨١ هـ - هشام المؤيد

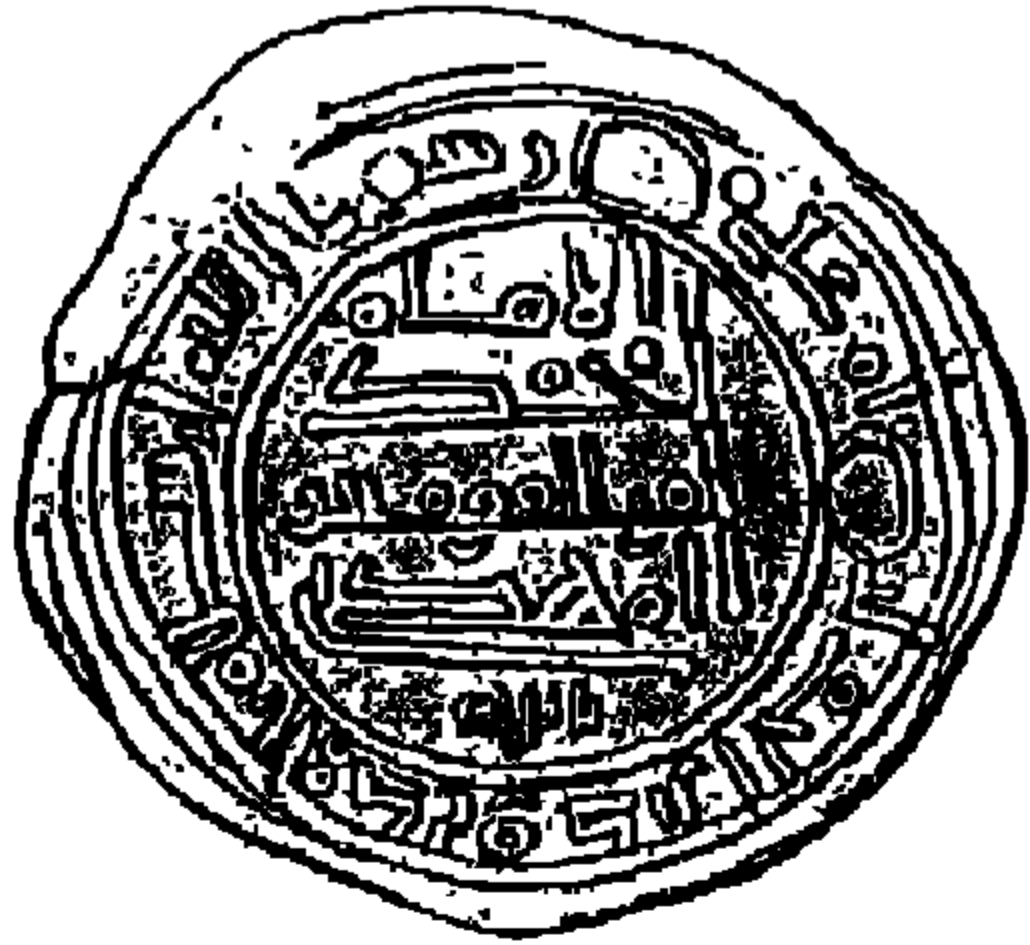


شكل ٨٤ : رسم توضيحي لدرهم الأندلس سنة ٣٩٢ هـ - هشام المؤيد

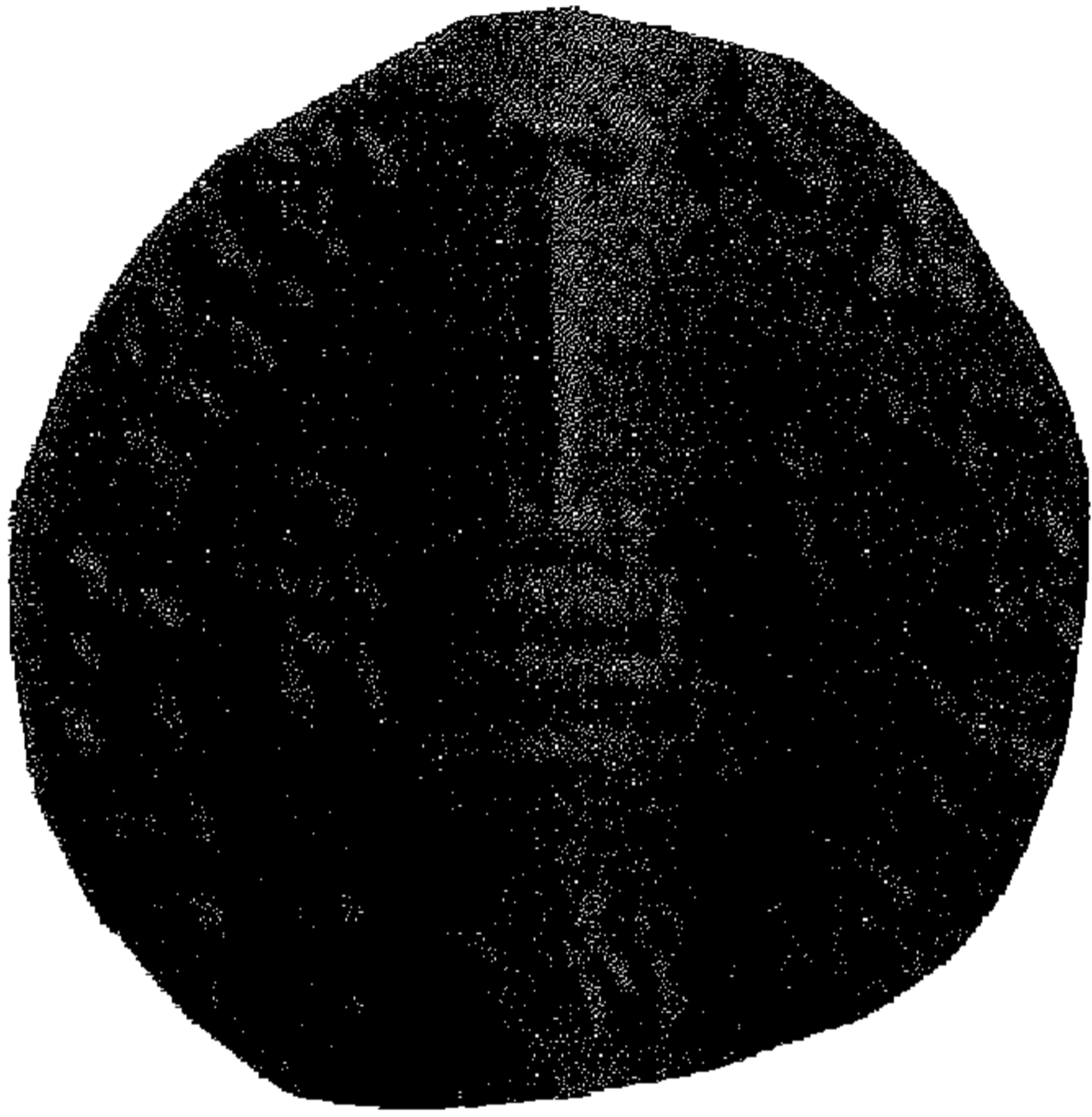
(Lorente)

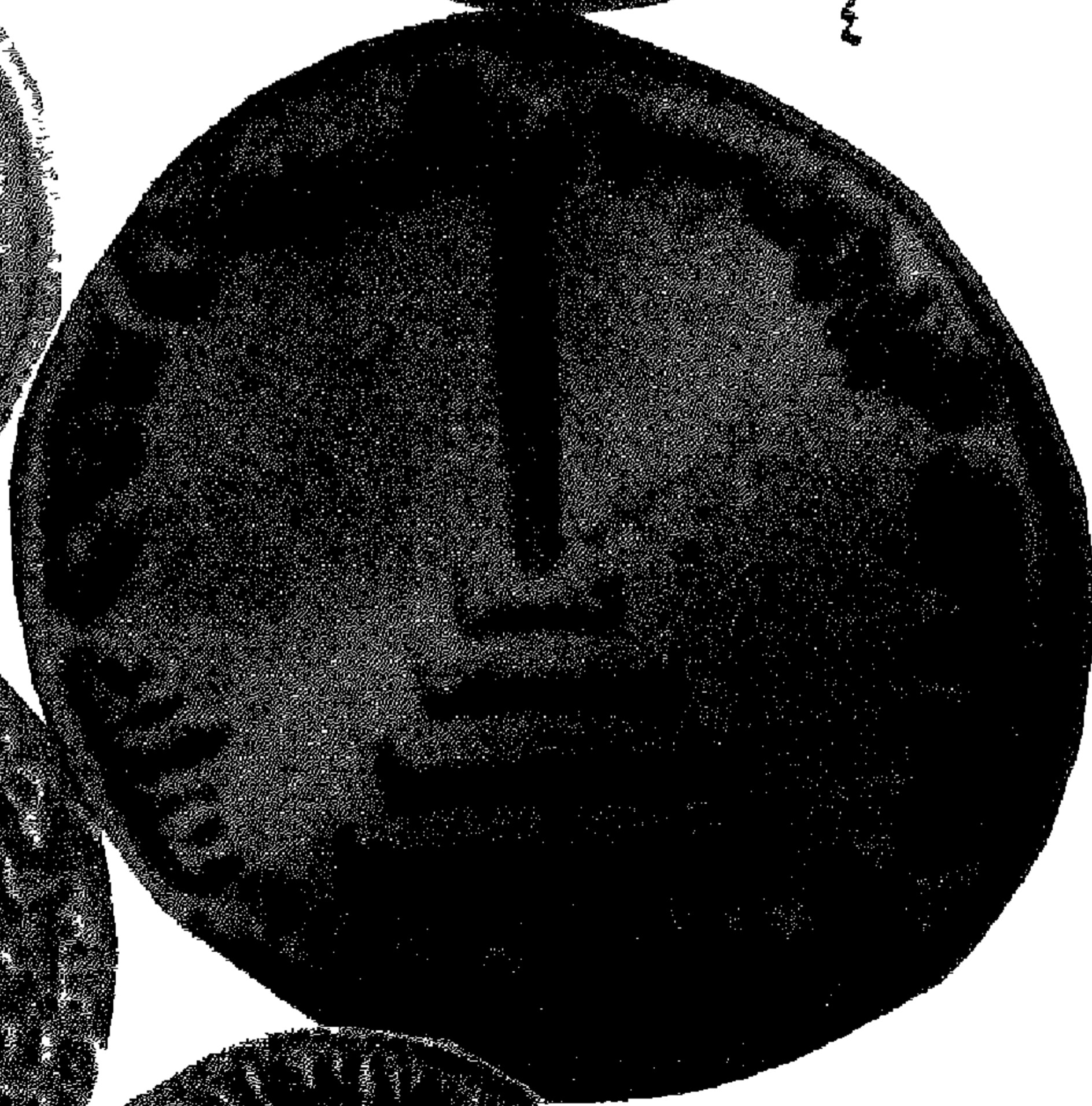


شكل ٨٥ : رسم توضيحي لدرهم الأندلس سنة ٤٠٢ هـ - هشام المؤيد
(الفترة الثانية) (Lorente)



شكل ٨٦ : رسم توضيحي لدرهم الأندلس سنة ٤٠٠ هـ - المهدي بالله
(Lorente)

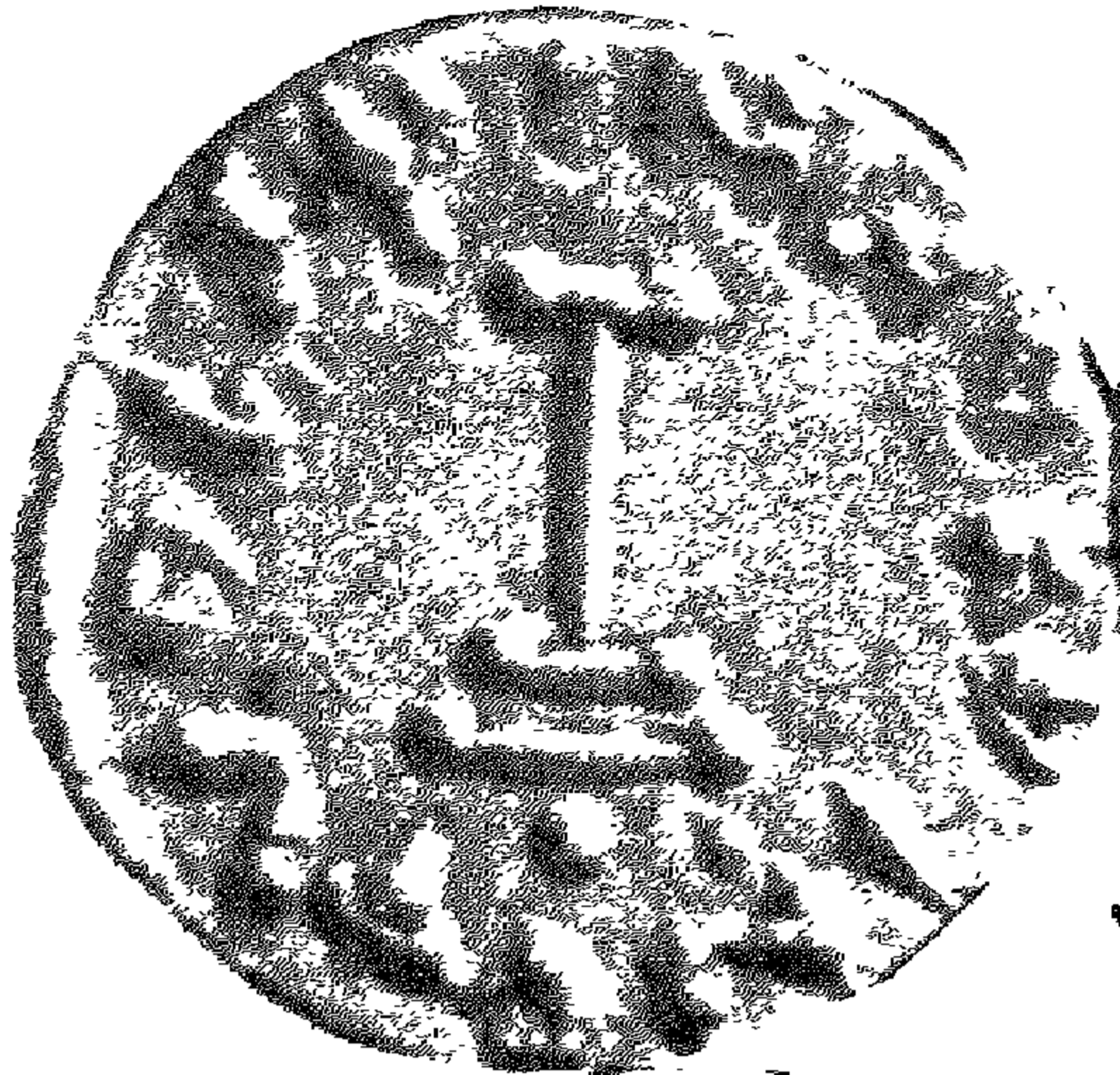




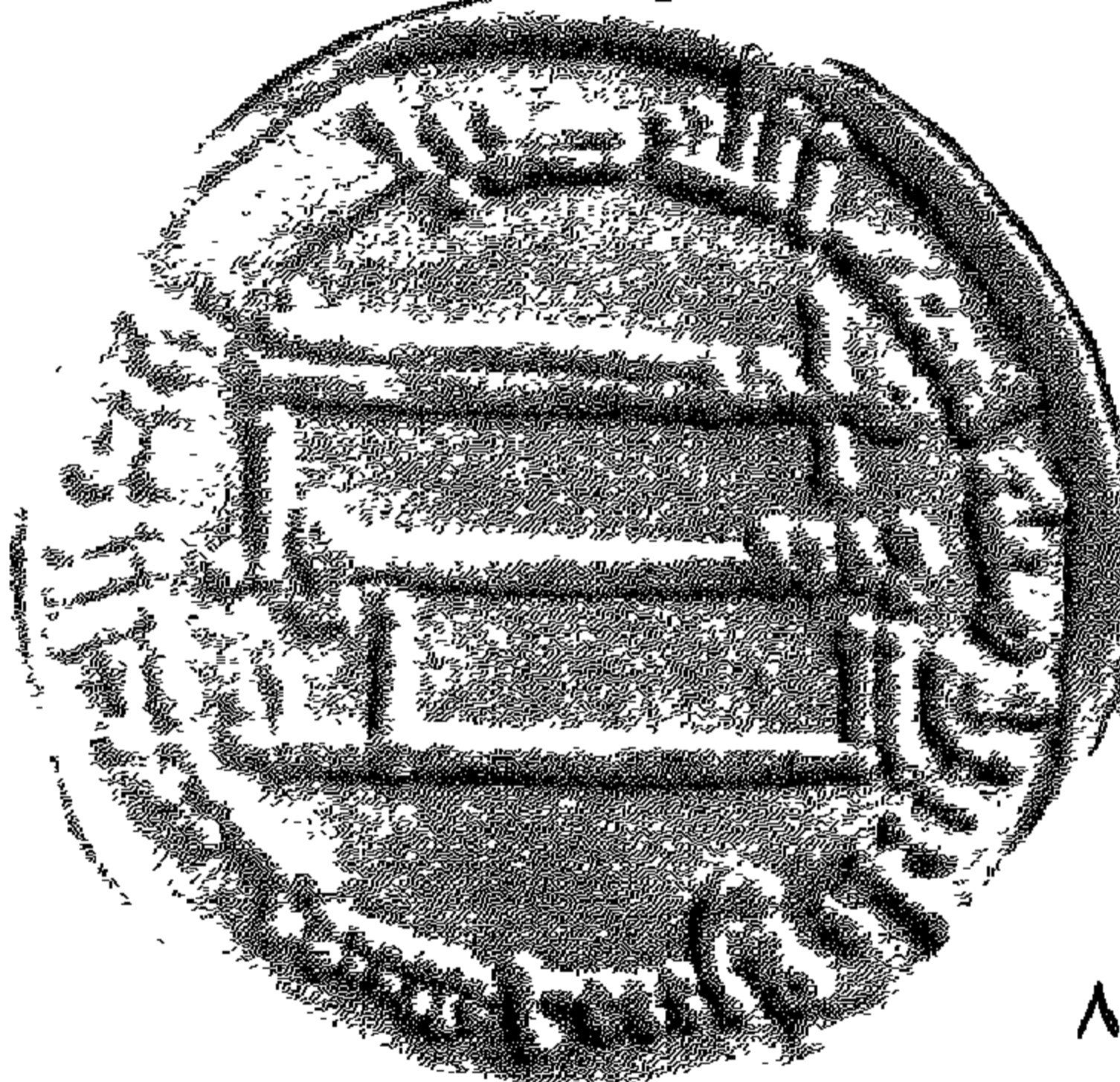
0

3

7



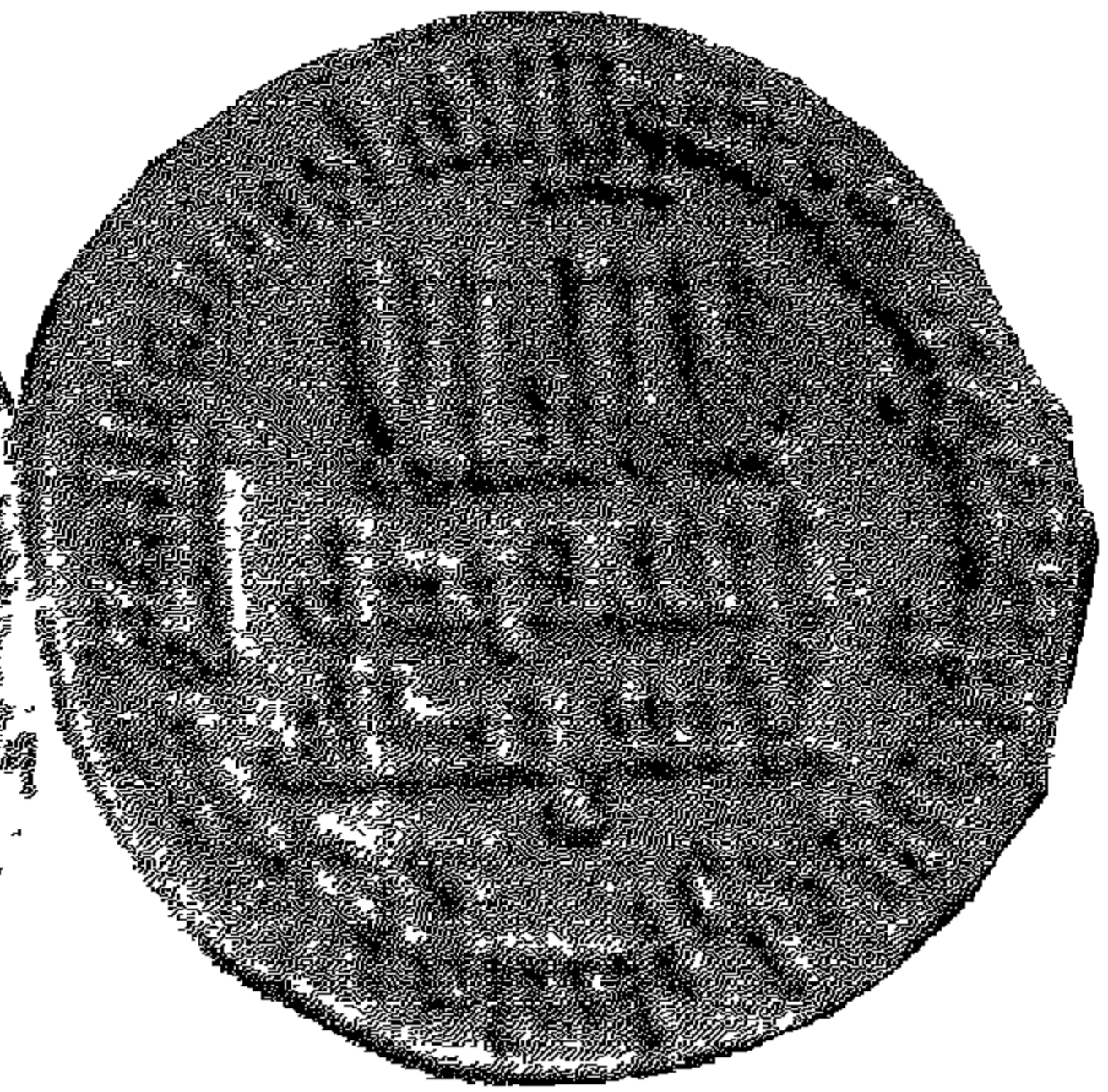
v



^

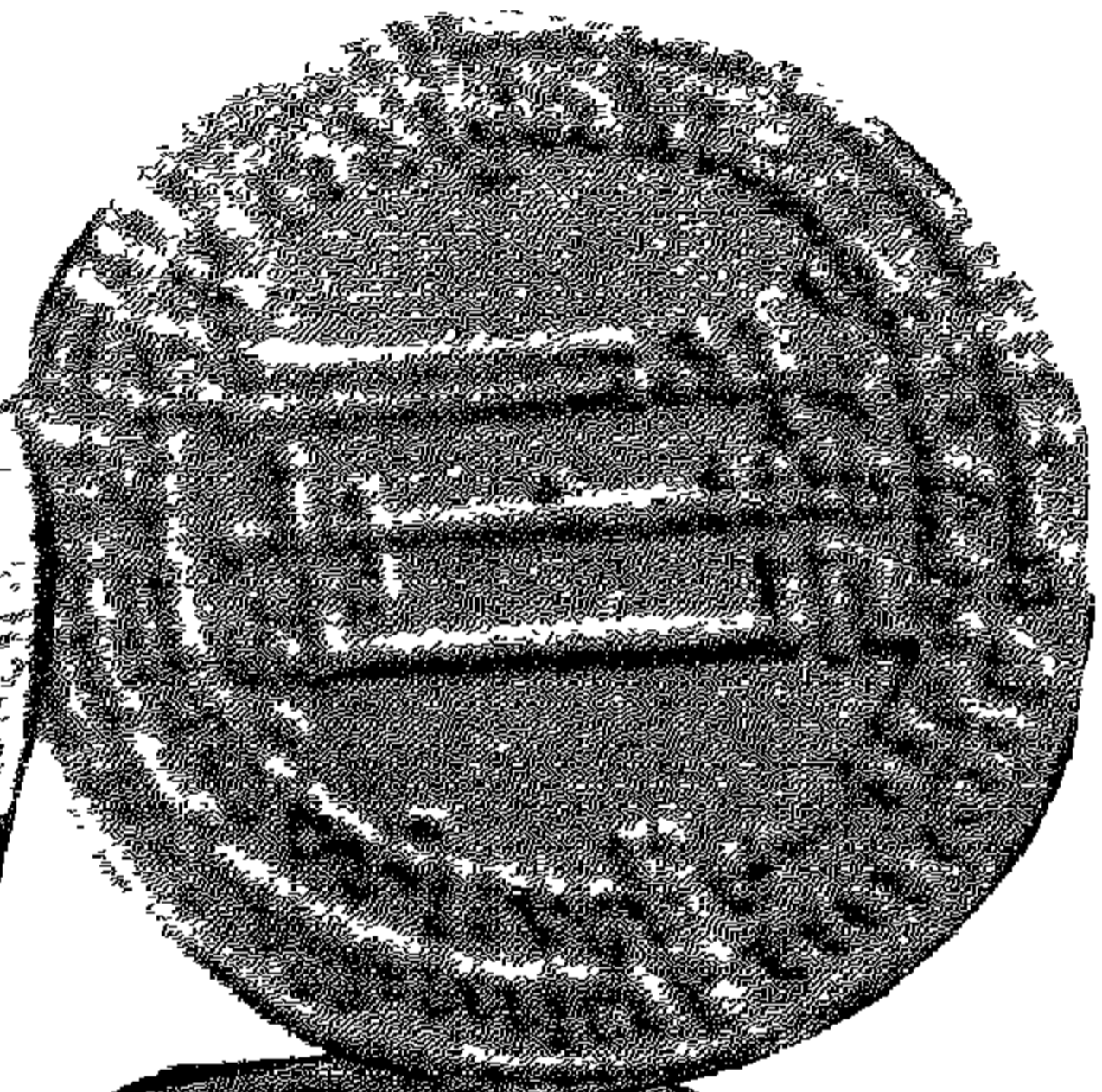


9



11

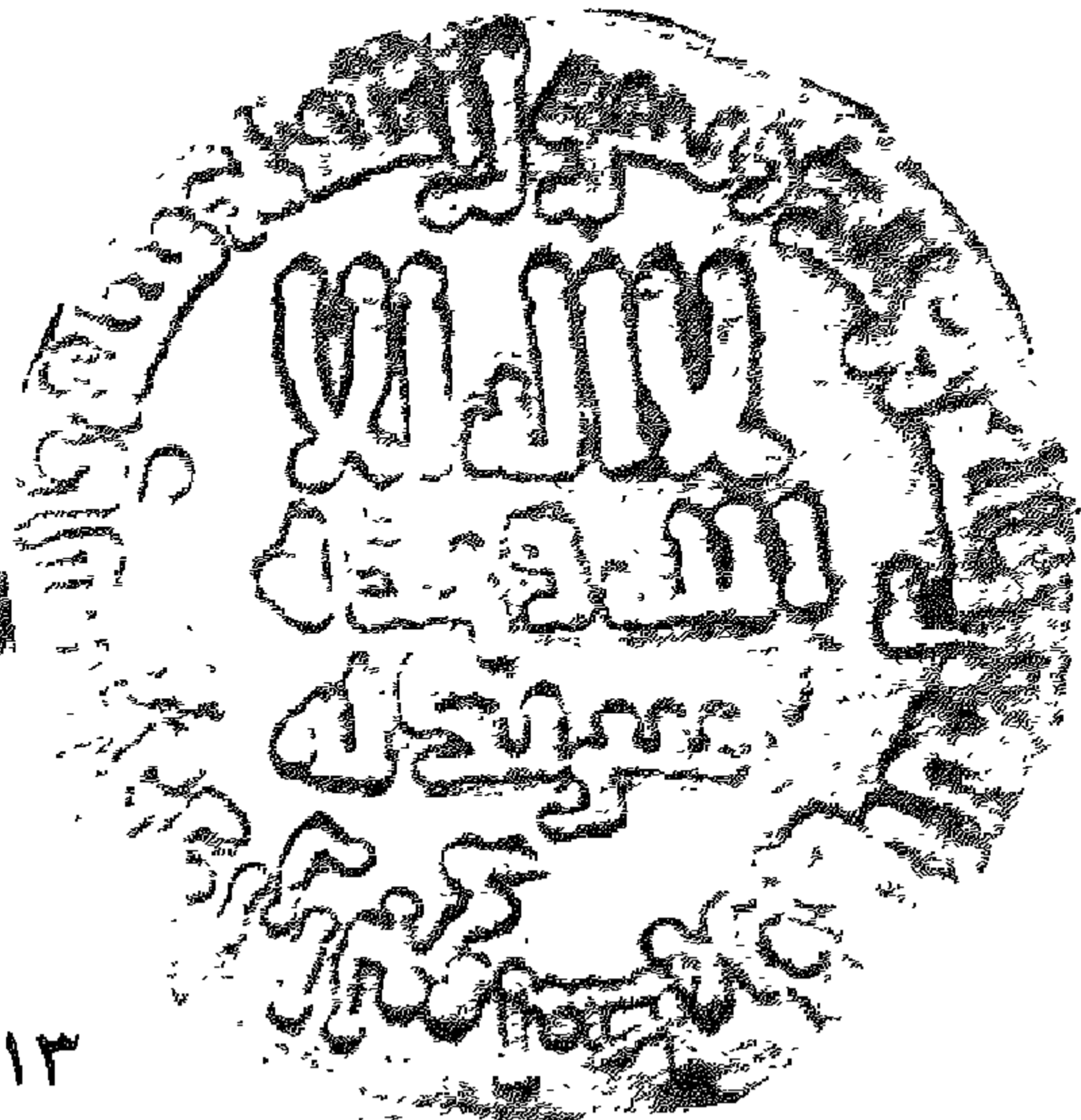
11



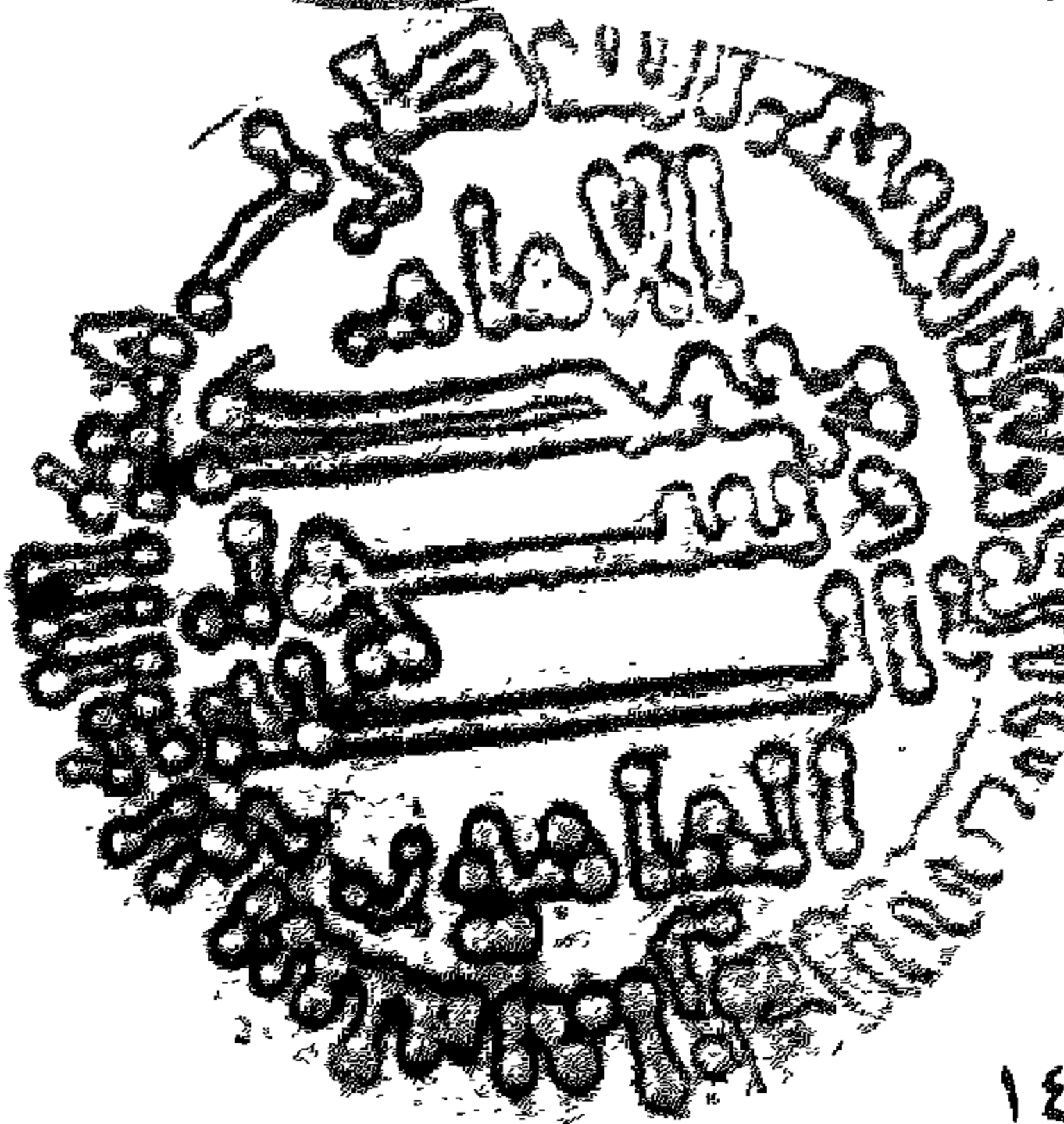
12



10



11

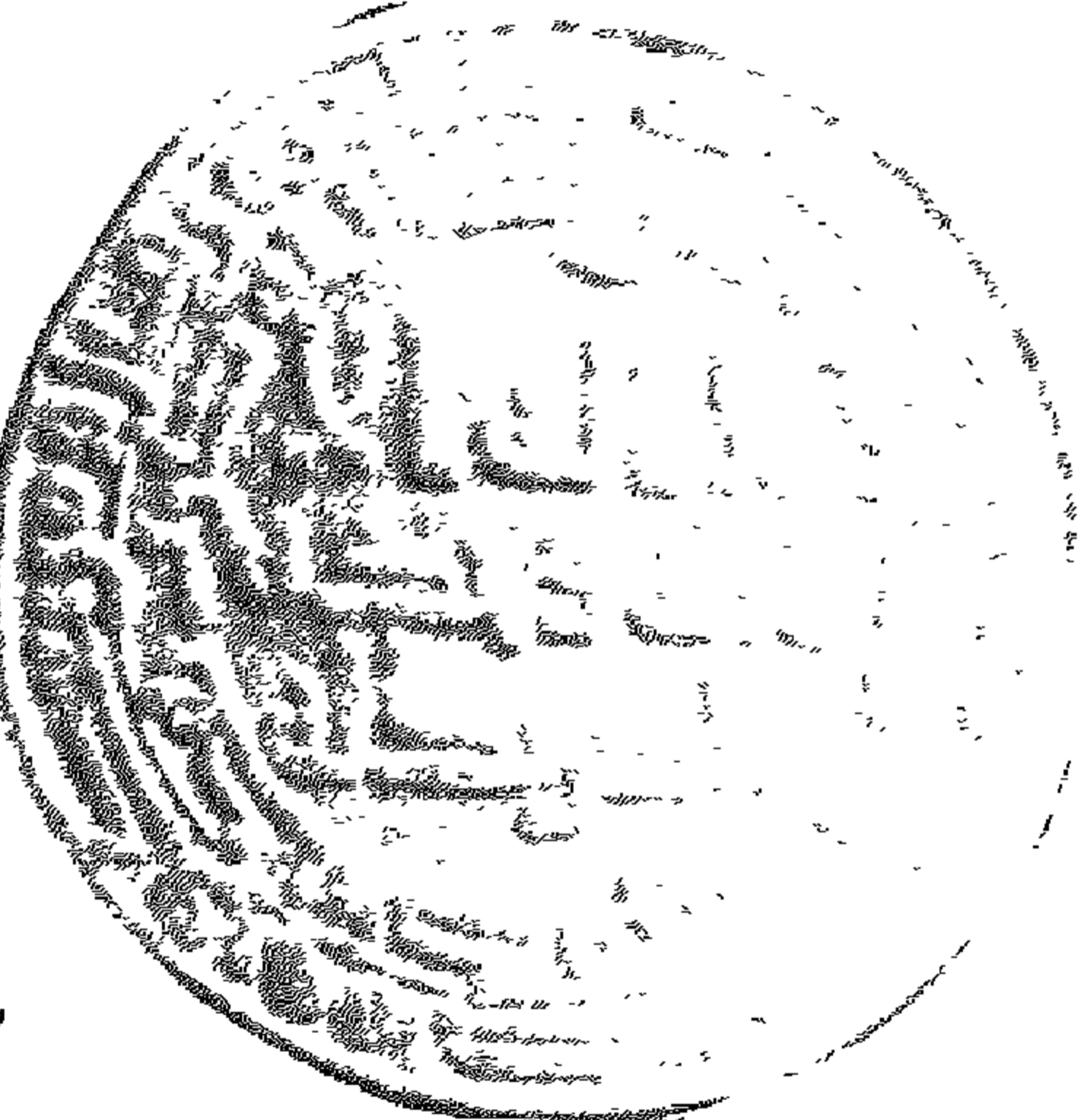


12





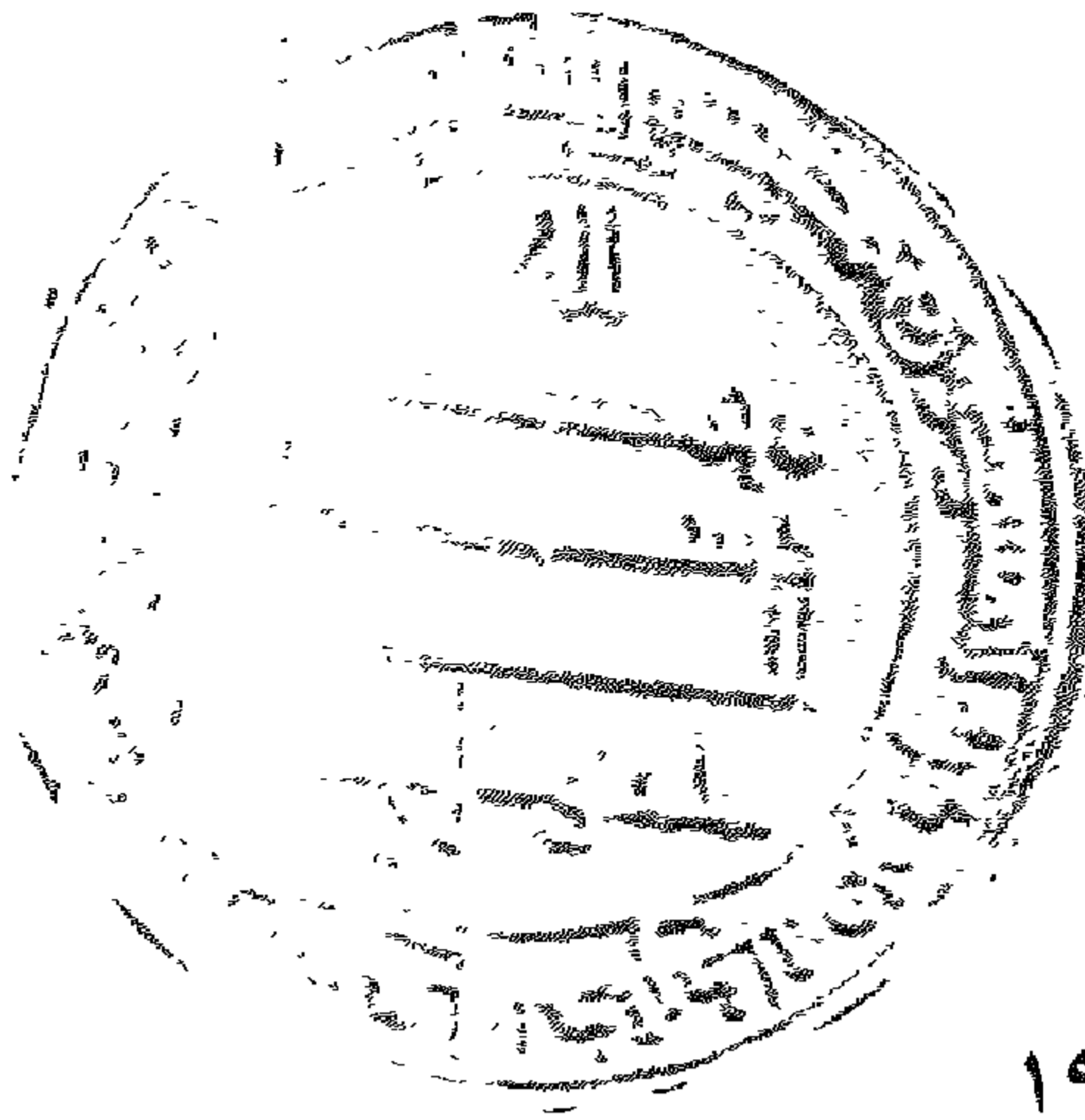
17



17



17



19



20

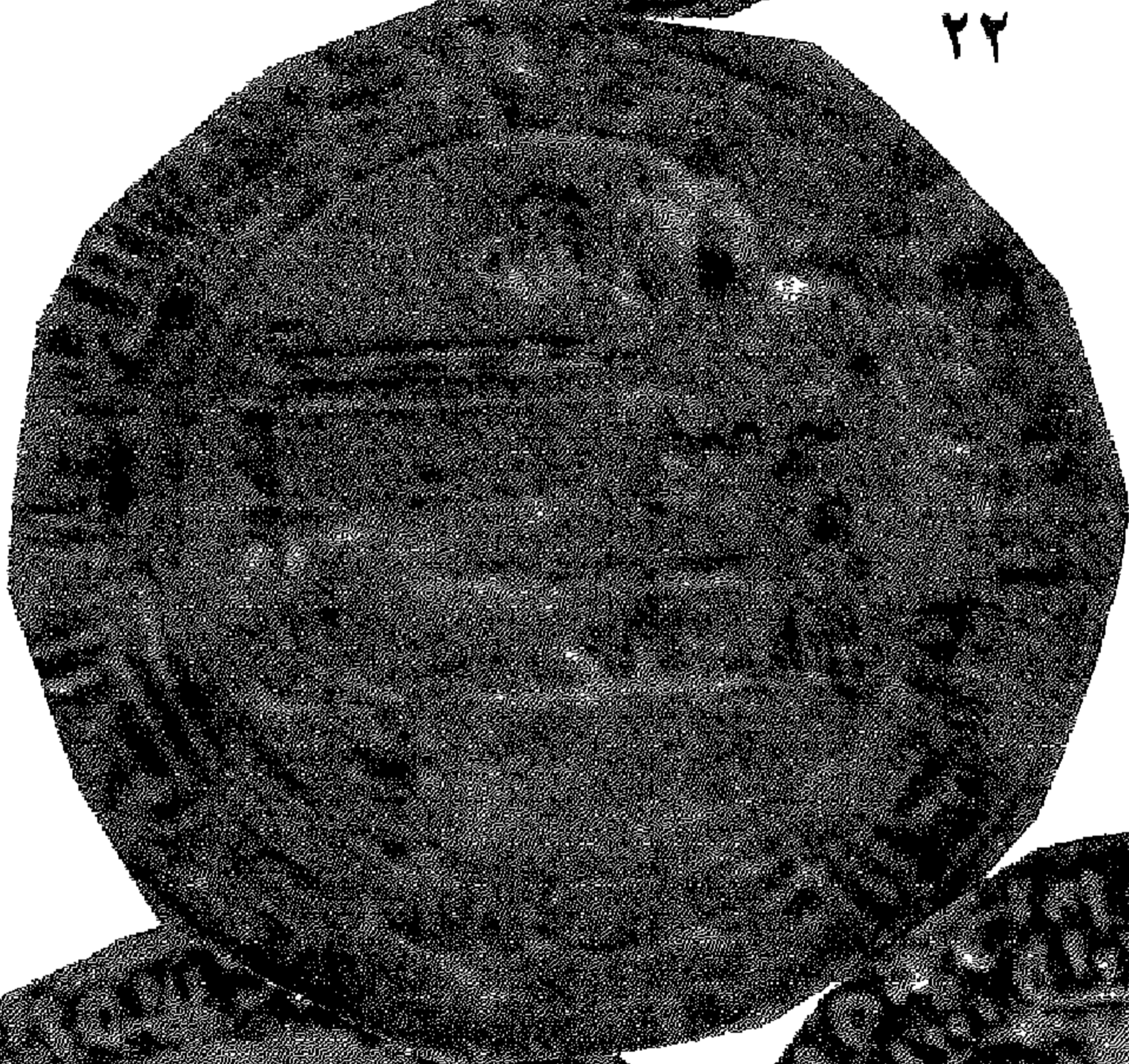


21





۲۲



۲۳













۲۸.



۲۹



۳۰



٣١



٣٢



٣٣



۳۹



۴۰



۴۱





۳۸



۳۹



۴۰



٤١



٤٢



٤٣





٤٥



٤٦



٤٧



Λ 3



Λ 4



Λ 5



01



02



03



03



00



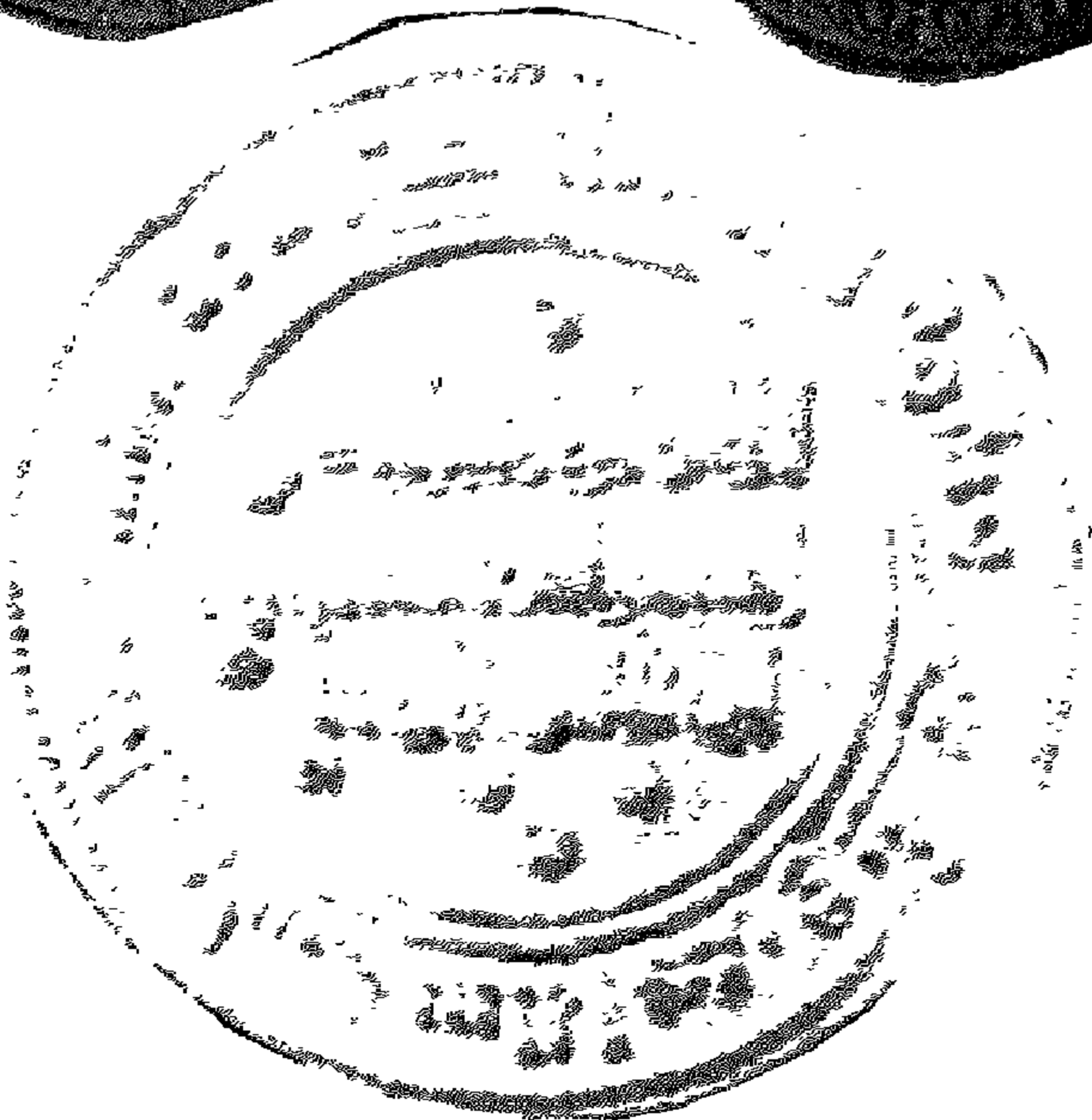
07



٥٨



٥٧



٥٨



09



70



71



72



73



74

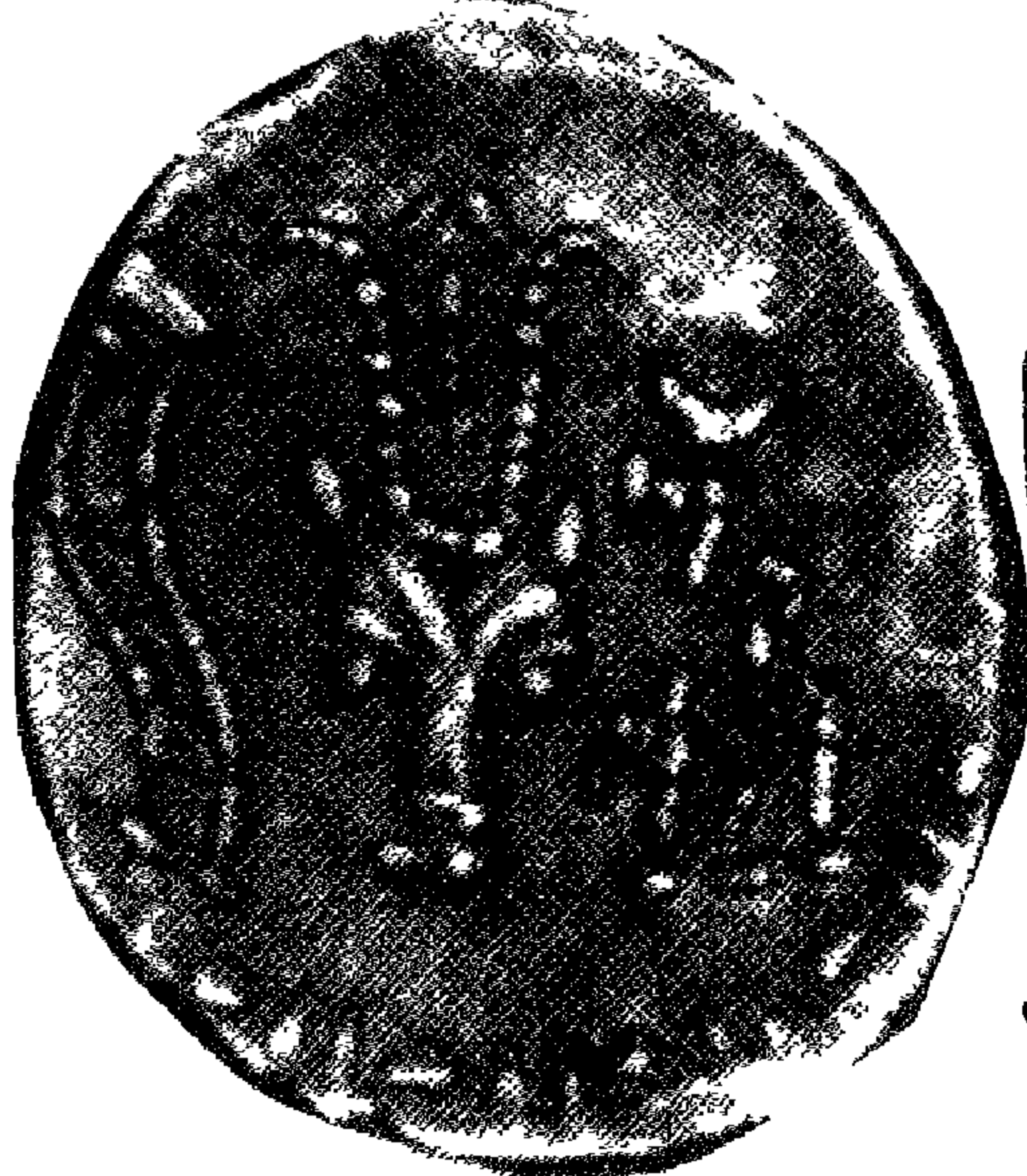




1



2



3



3



6



7



v



v



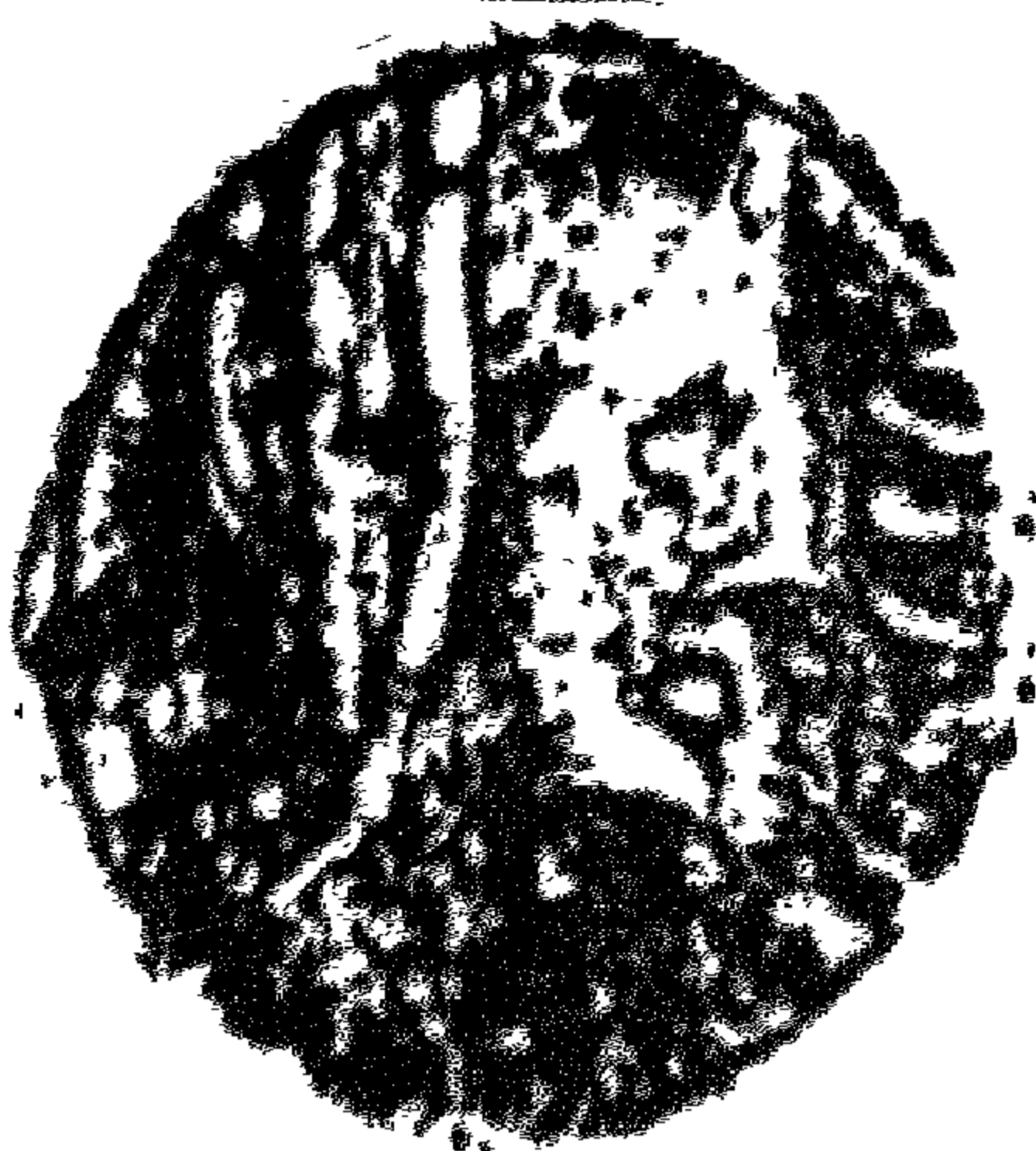
v



11

11

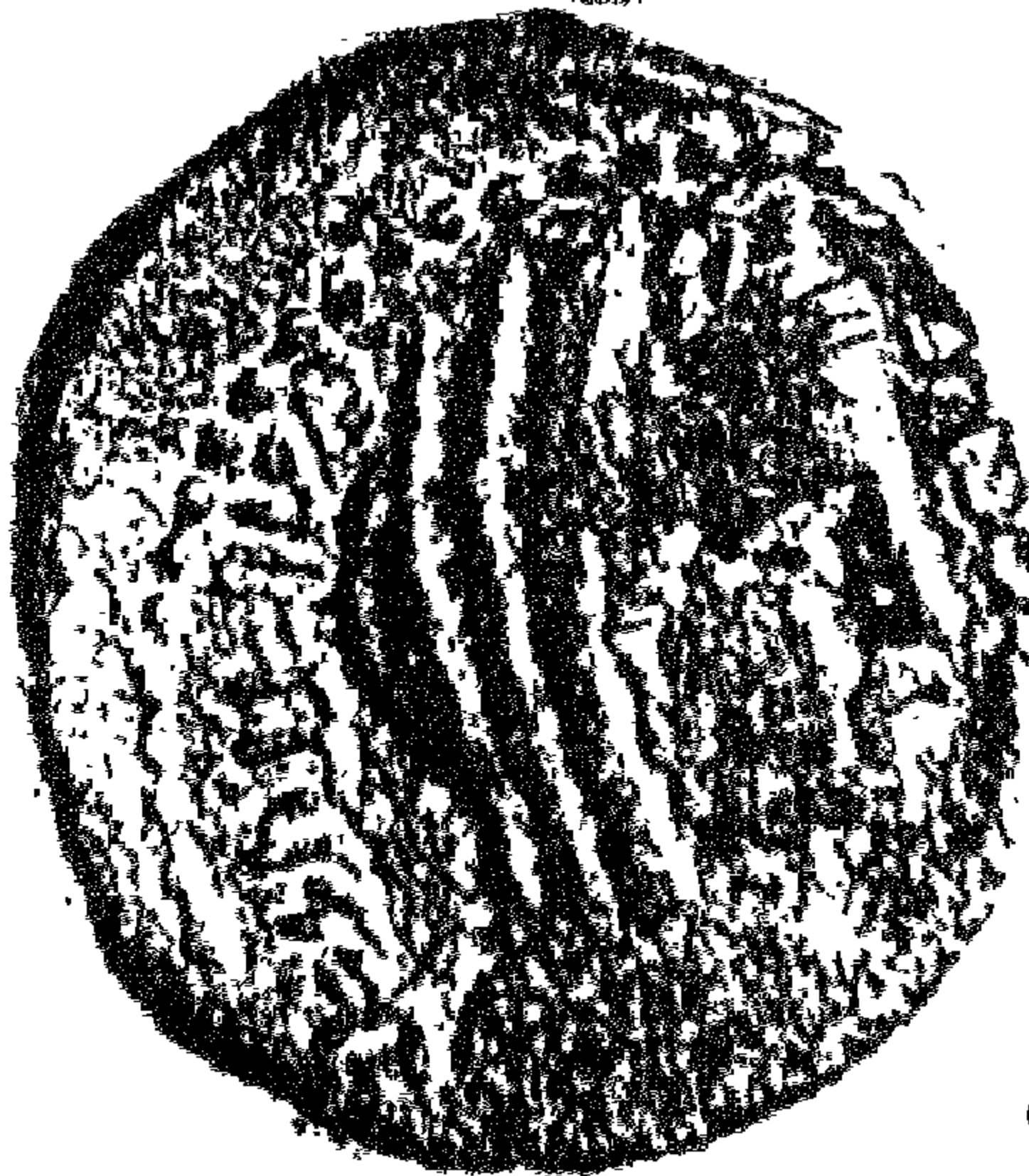
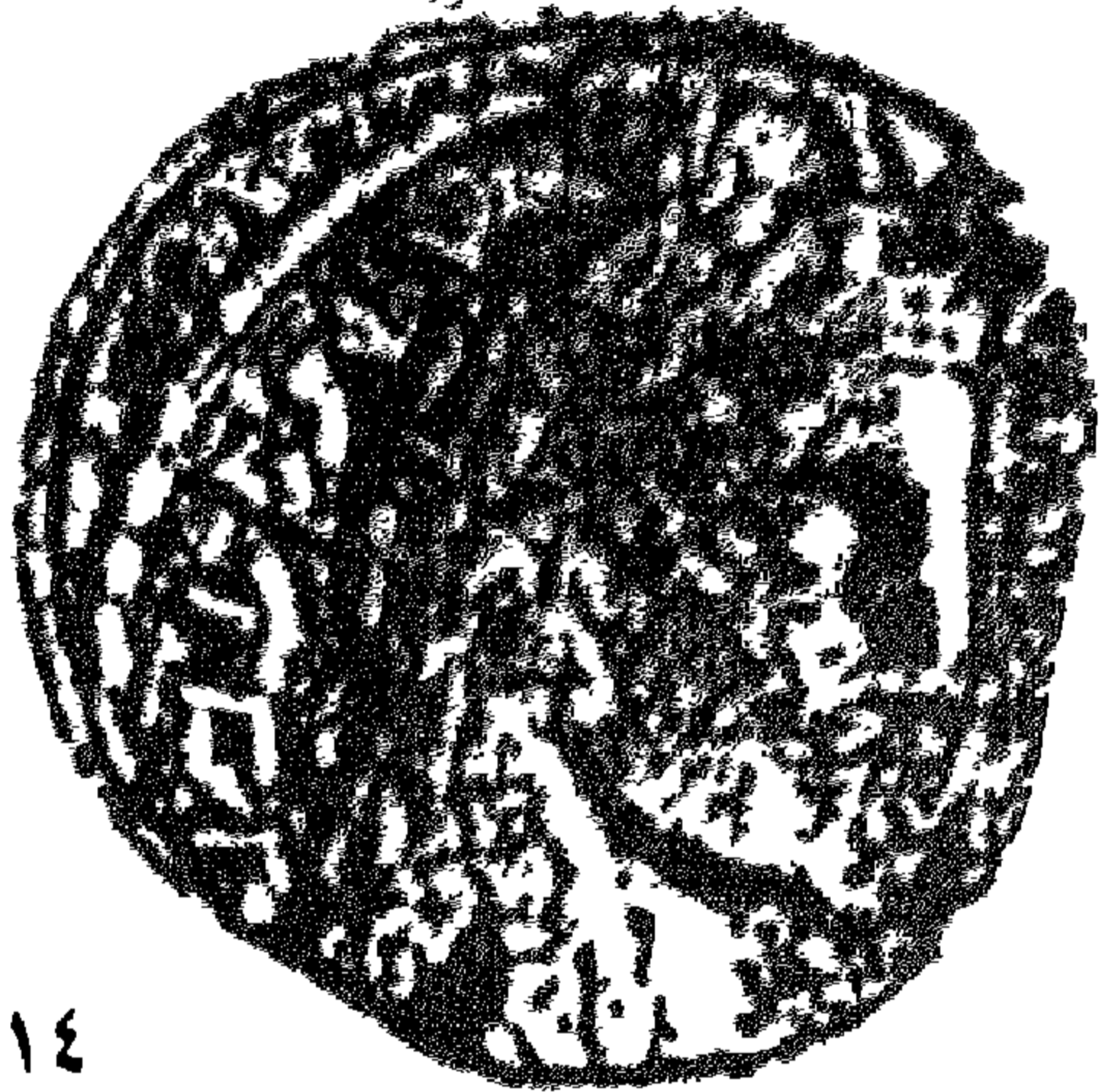
12



14

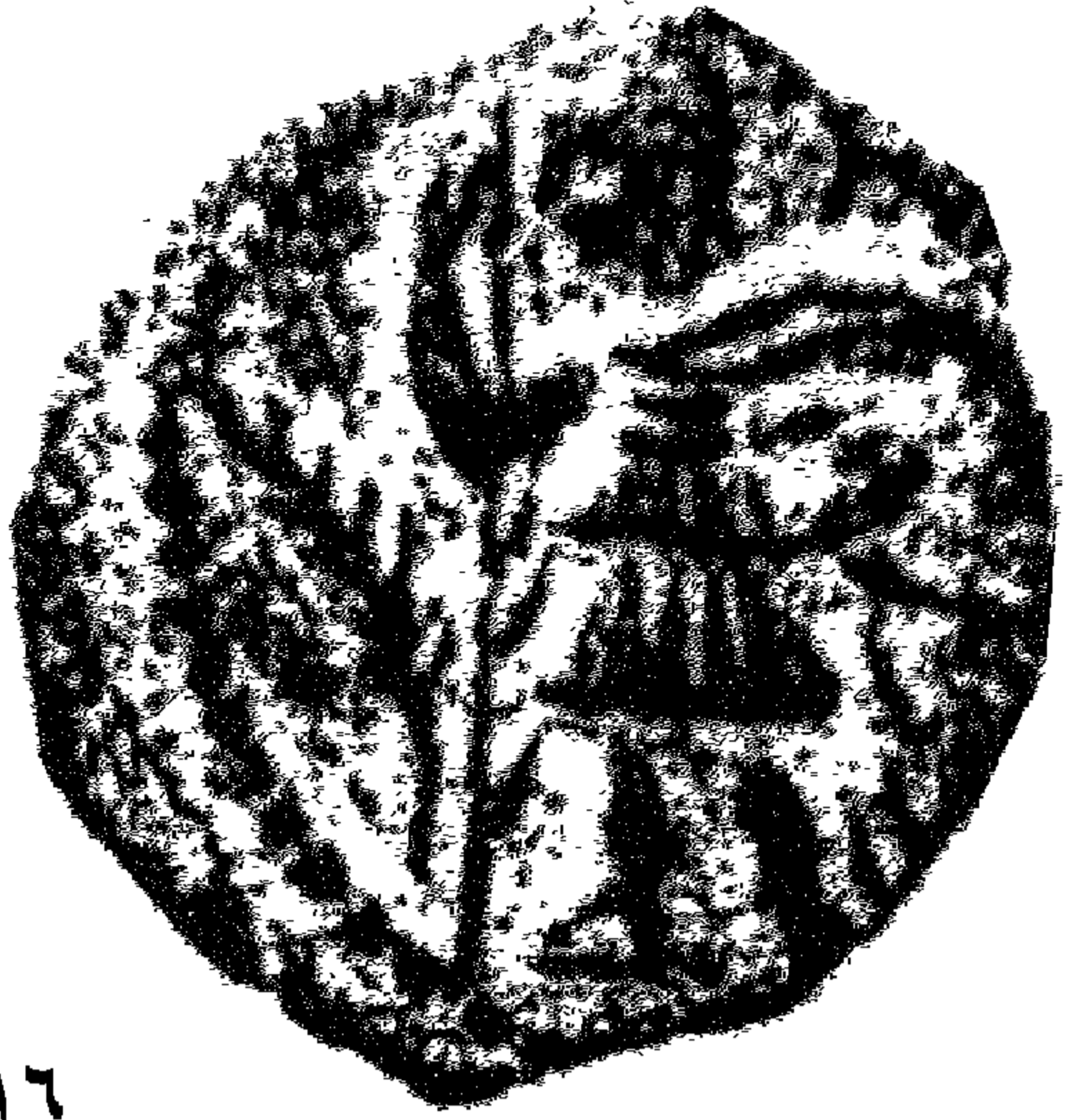


15



16





17



18



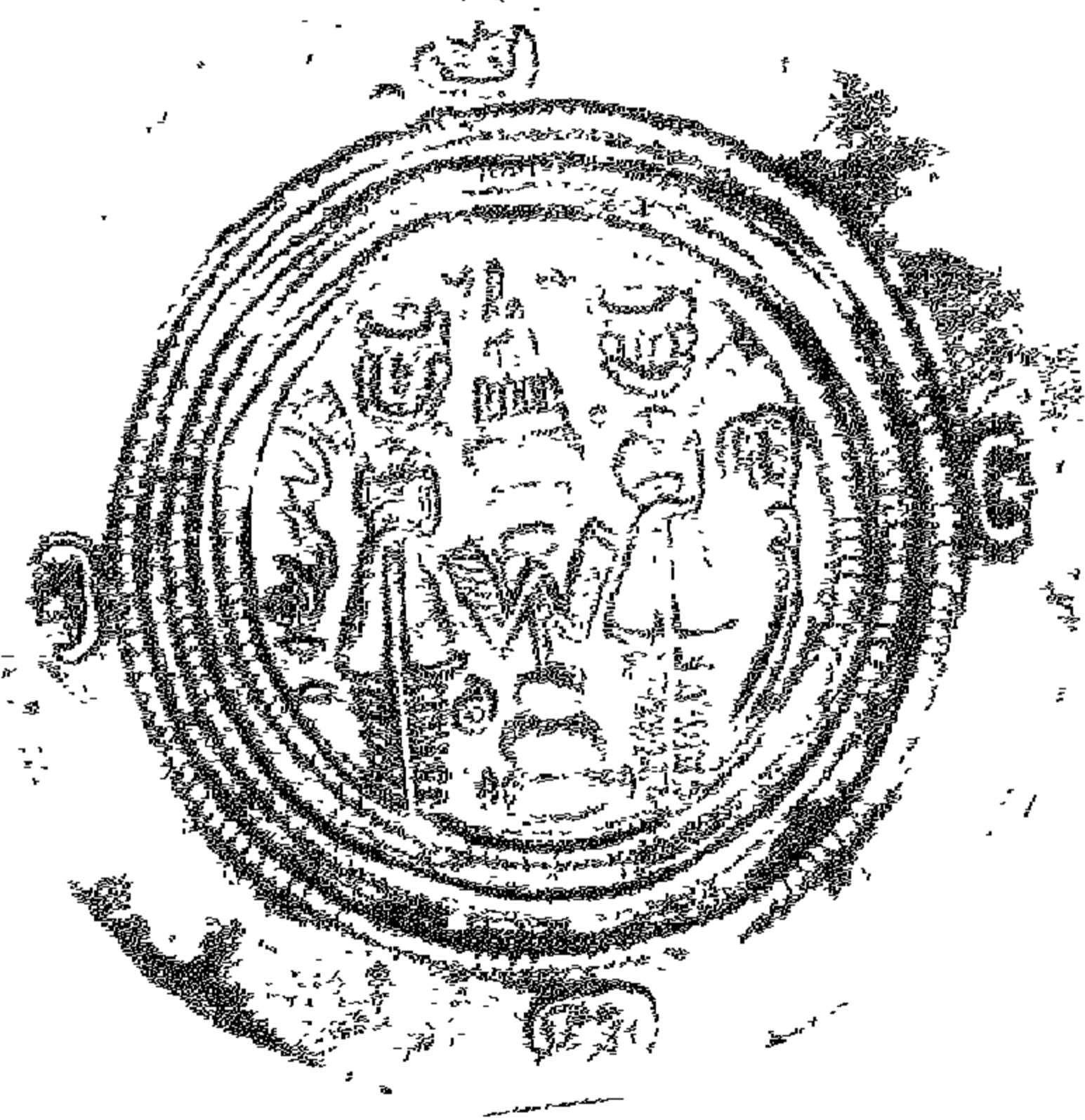
19



21

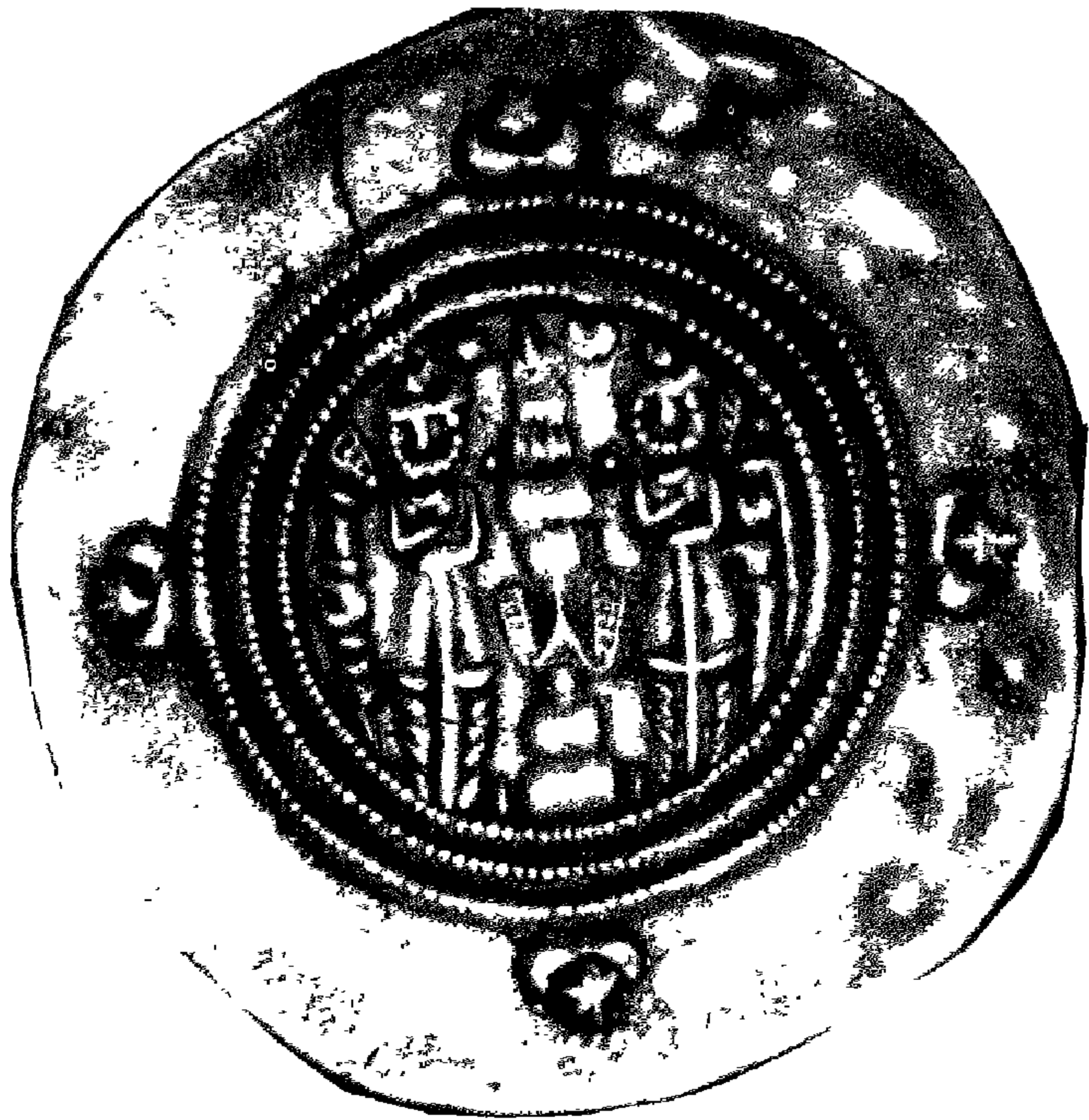


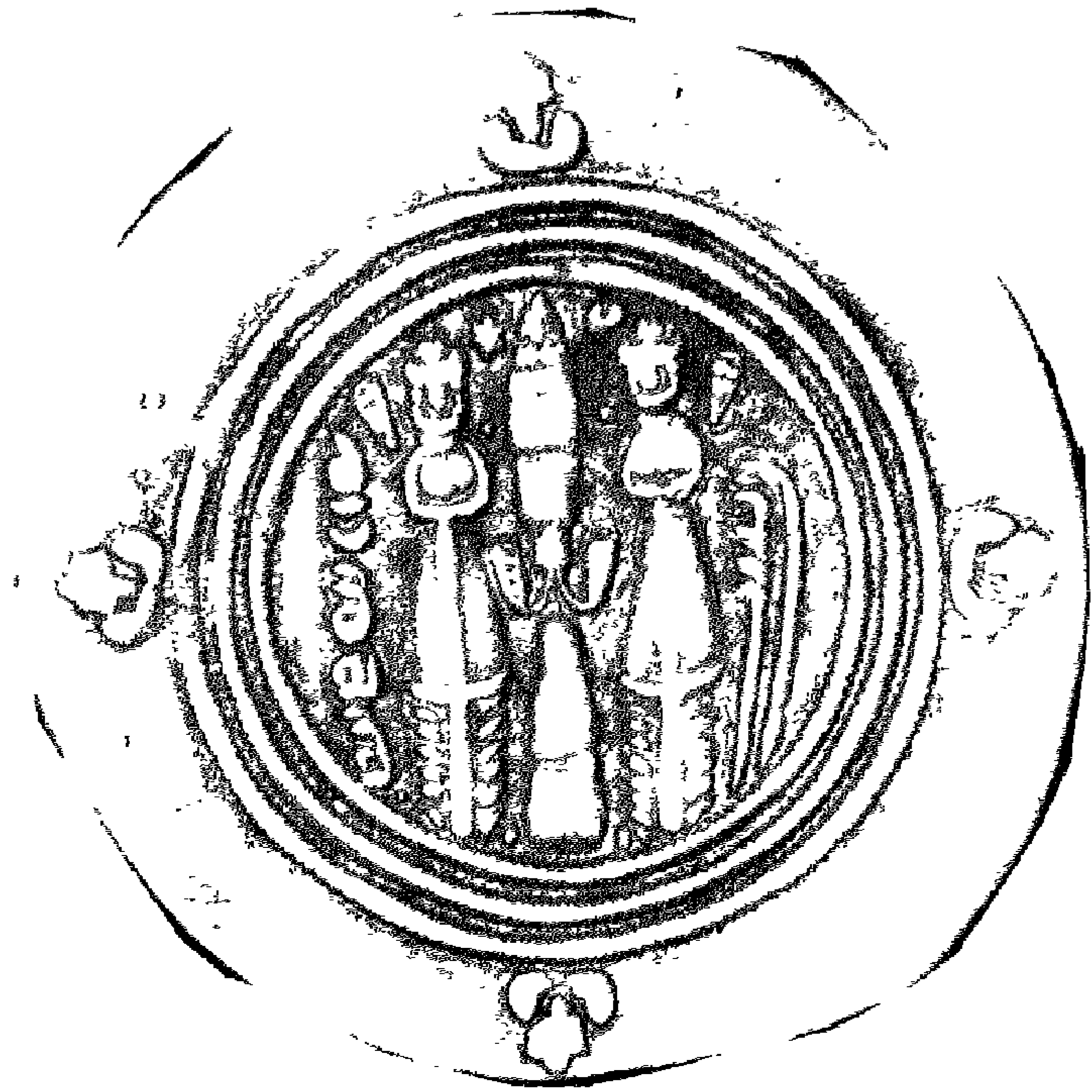
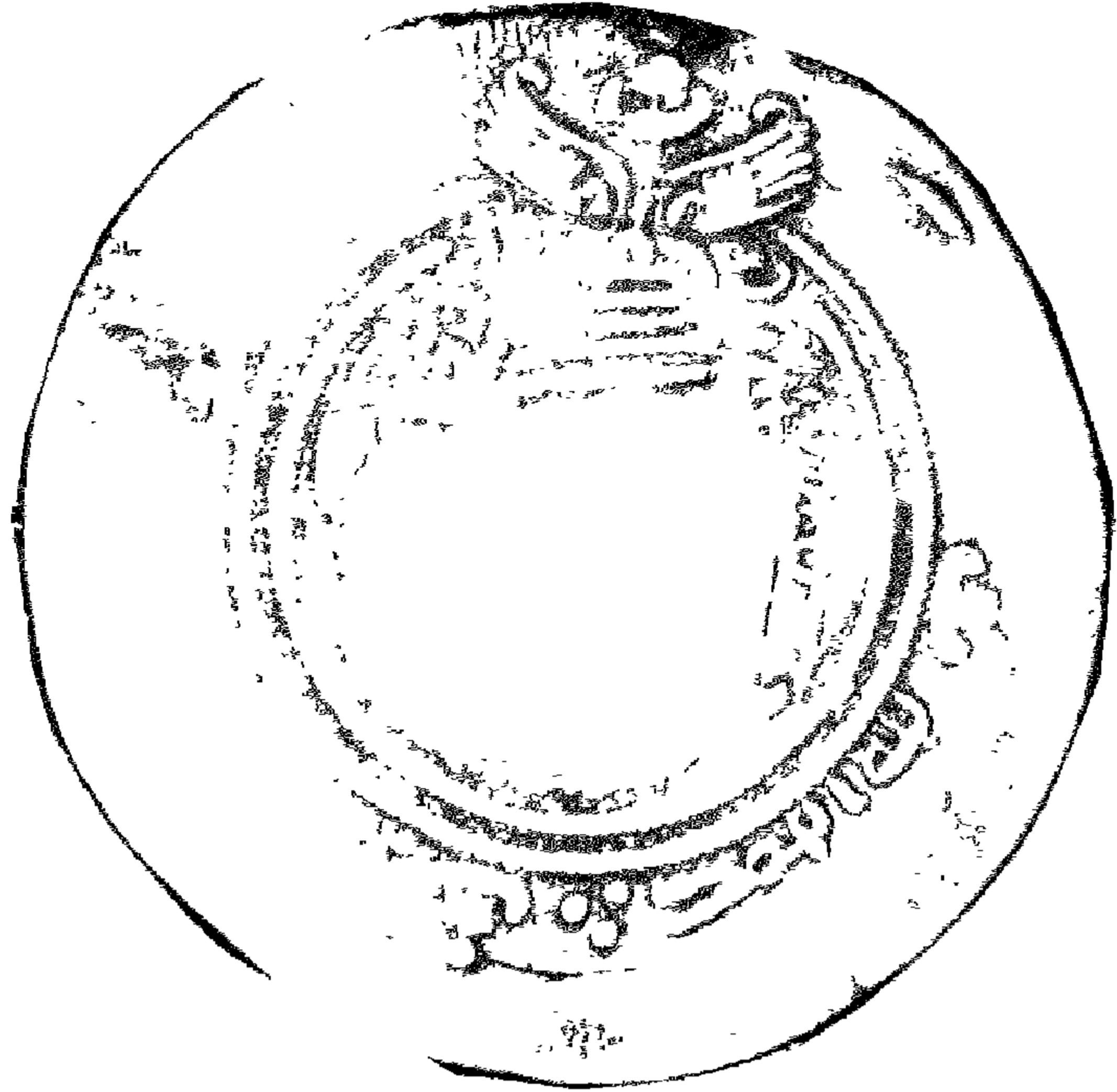
19



22









23



24

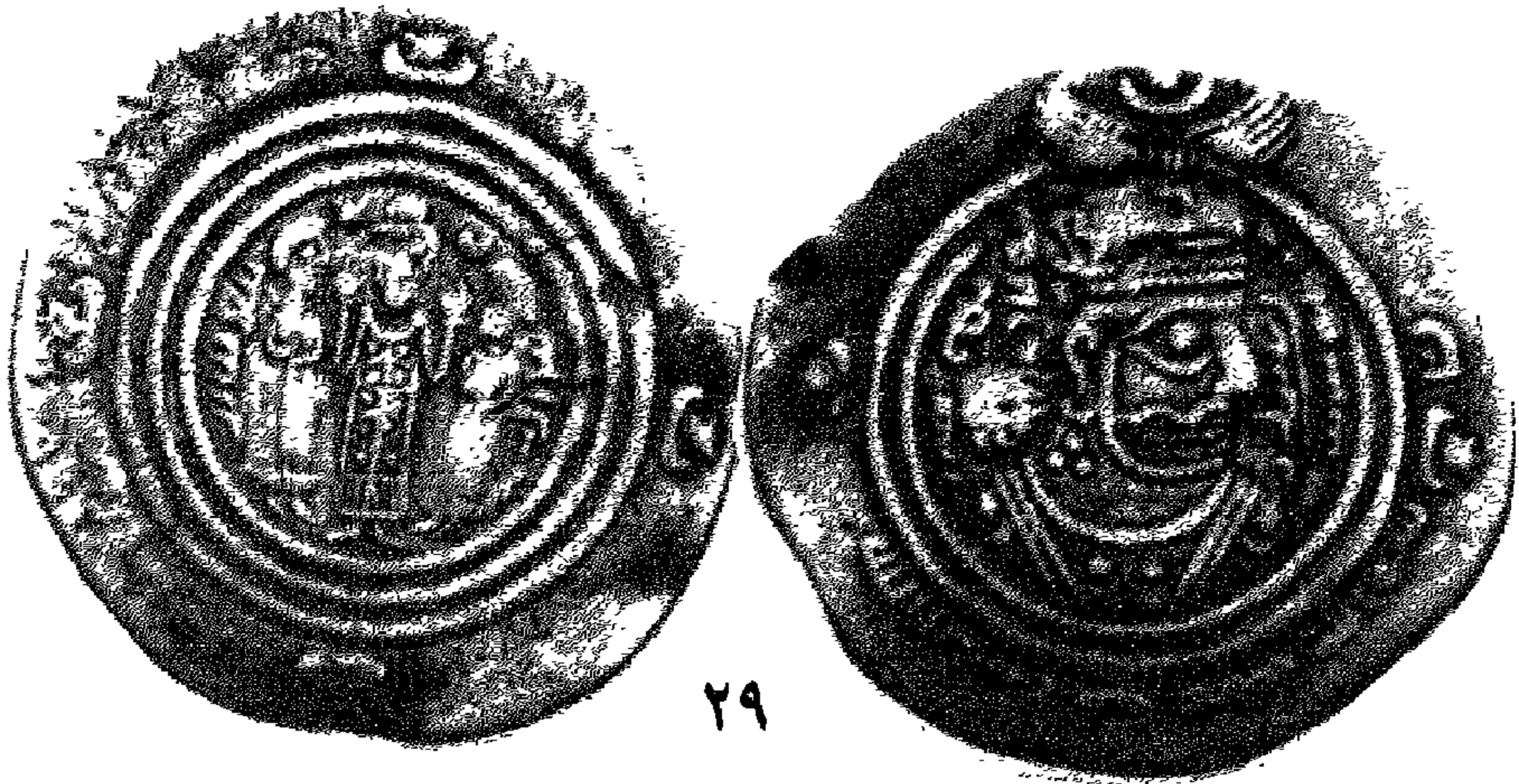


25



26





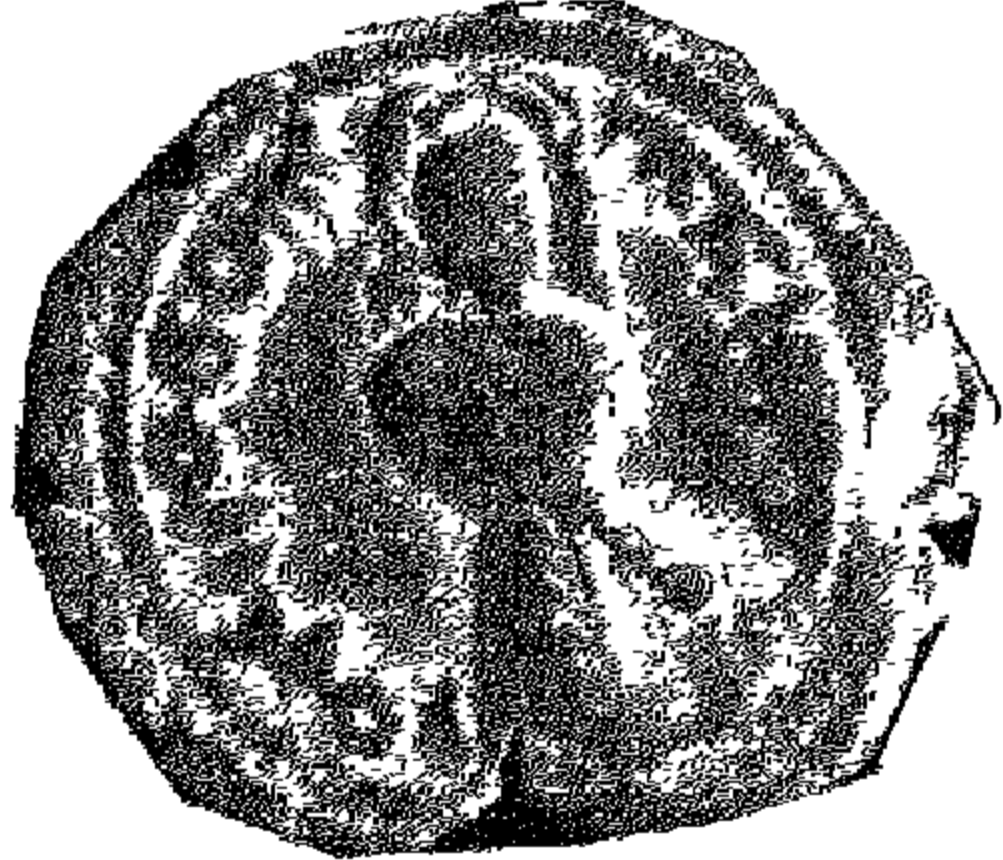
29



30



31



32



33



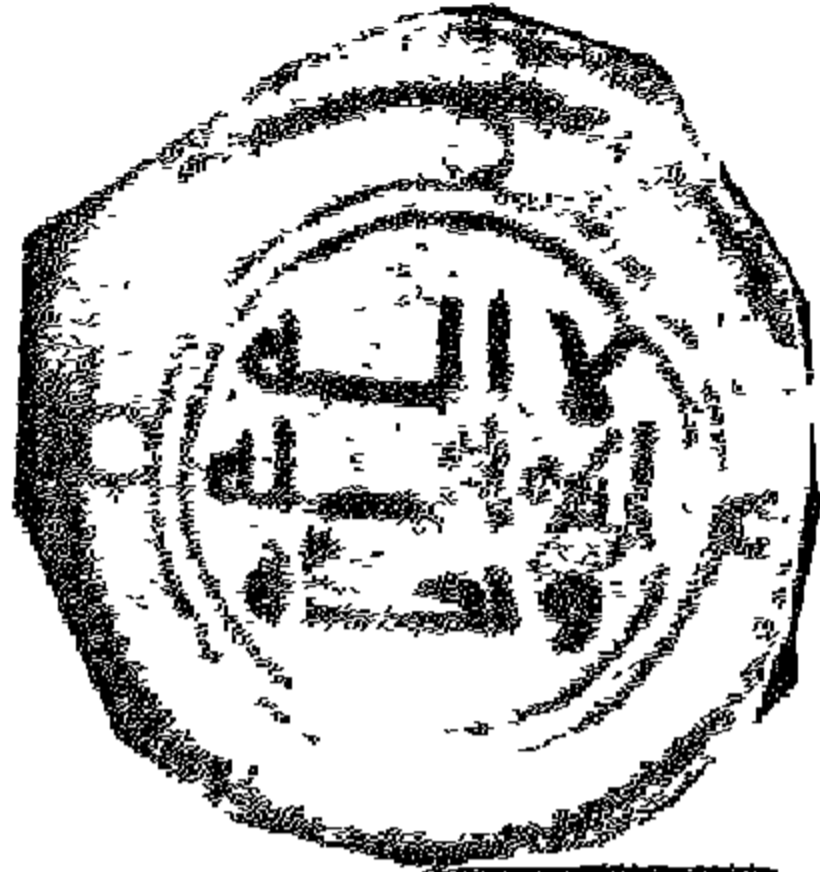


۳۴

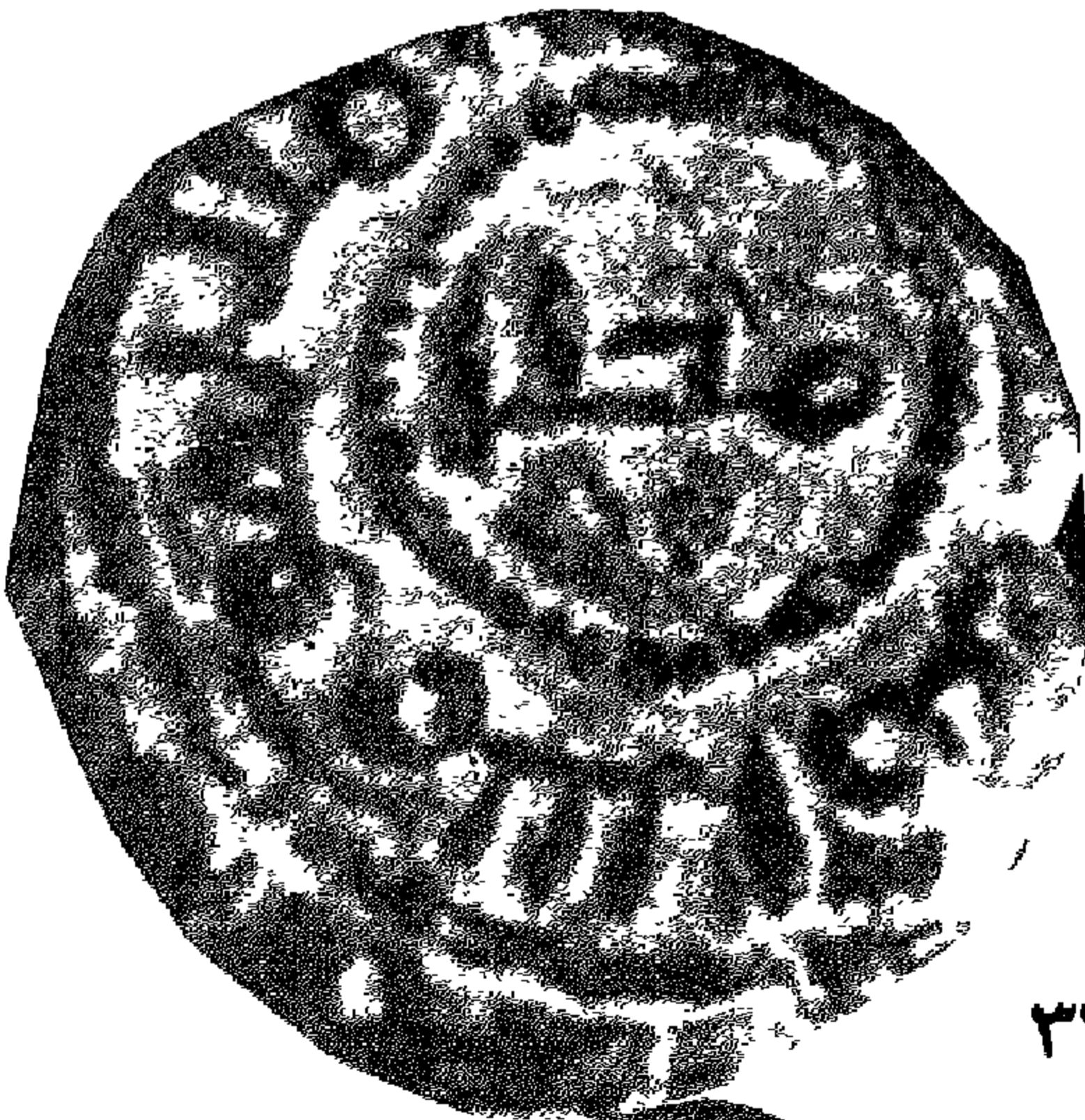




٢٥



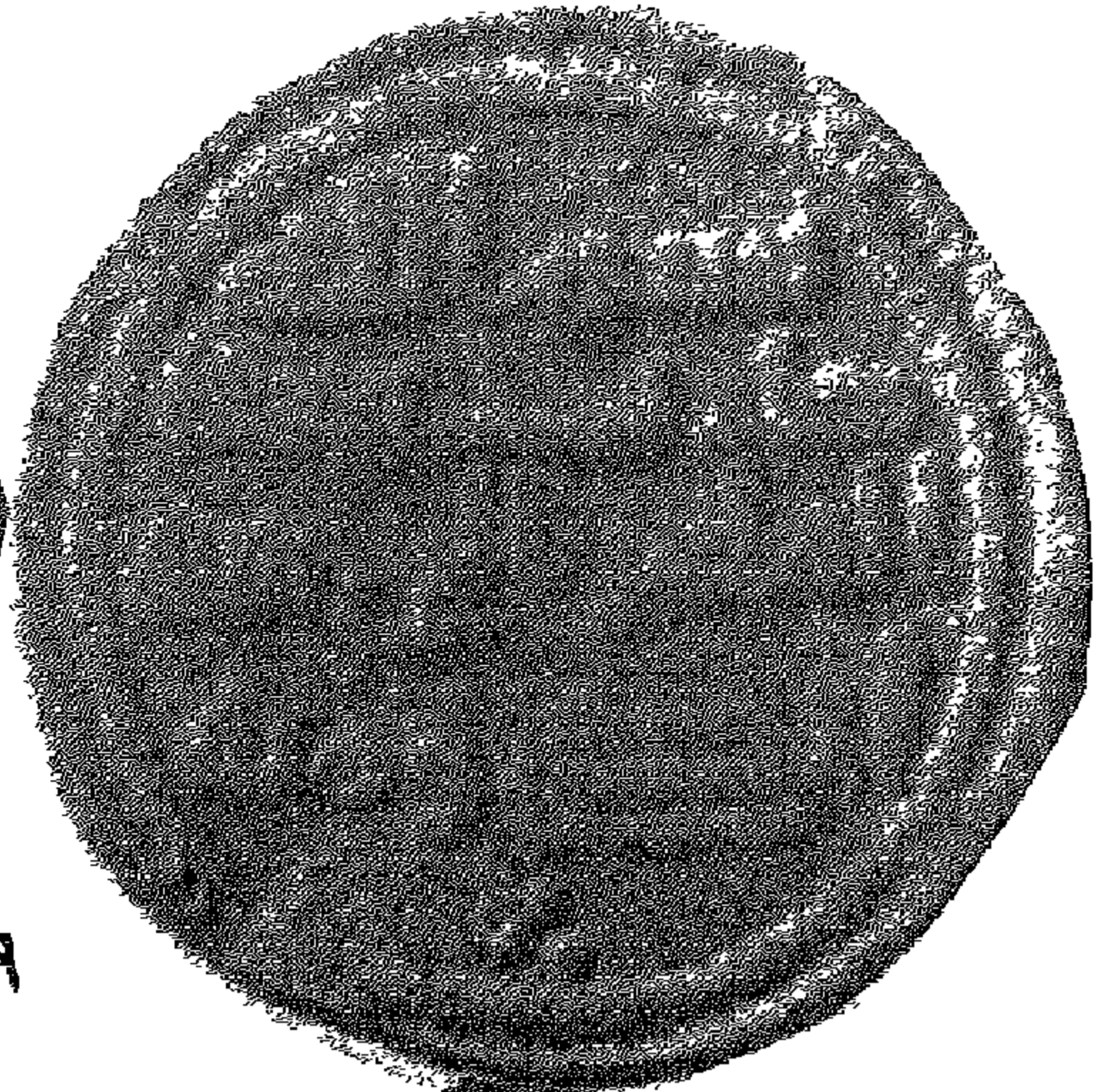
٢٦



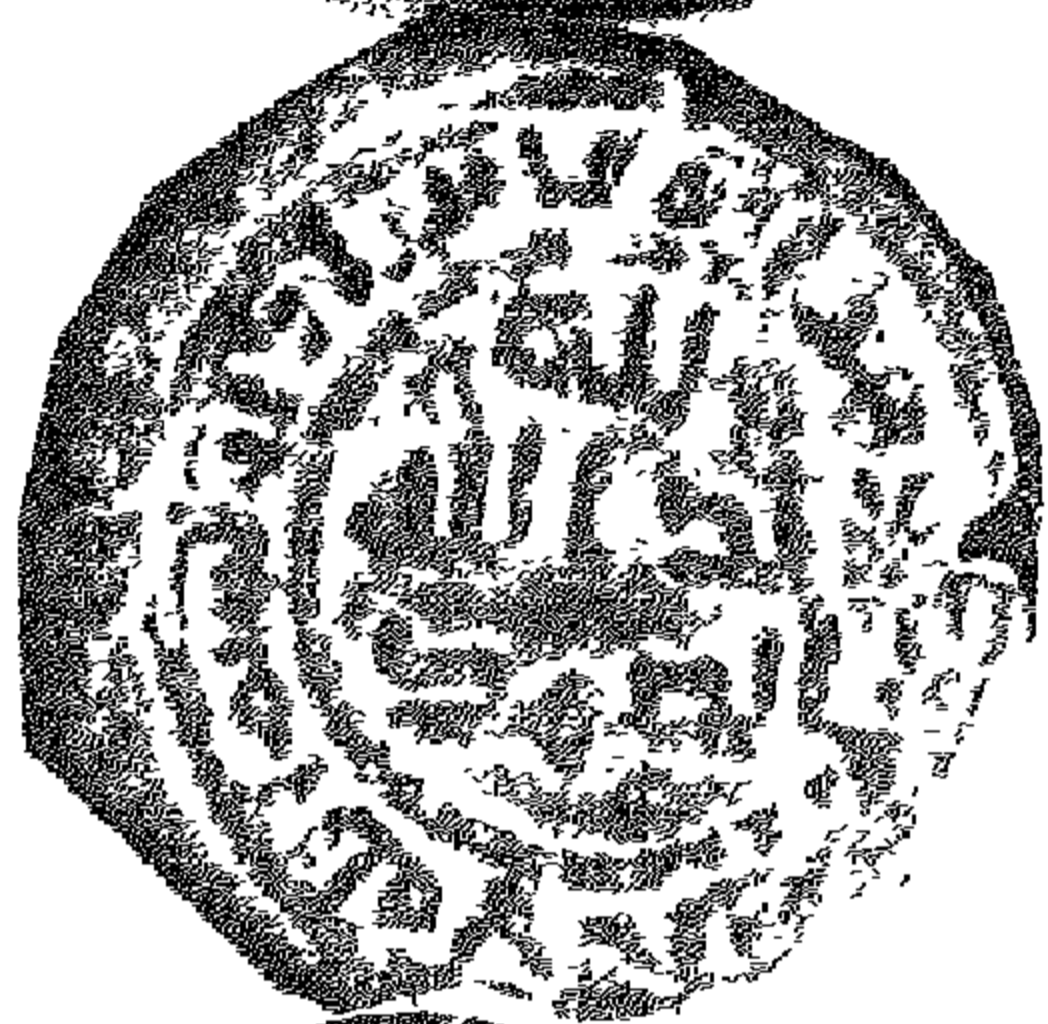
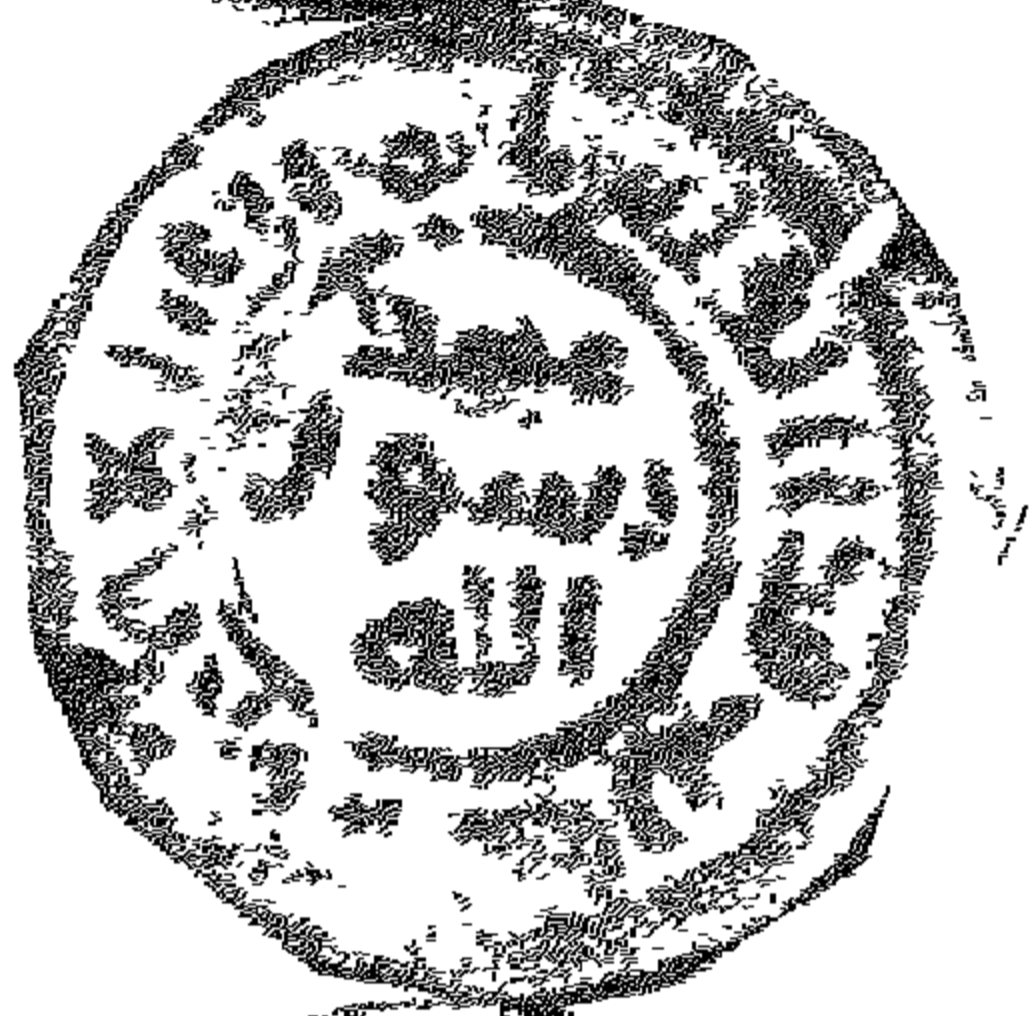
٢٧



٢٨



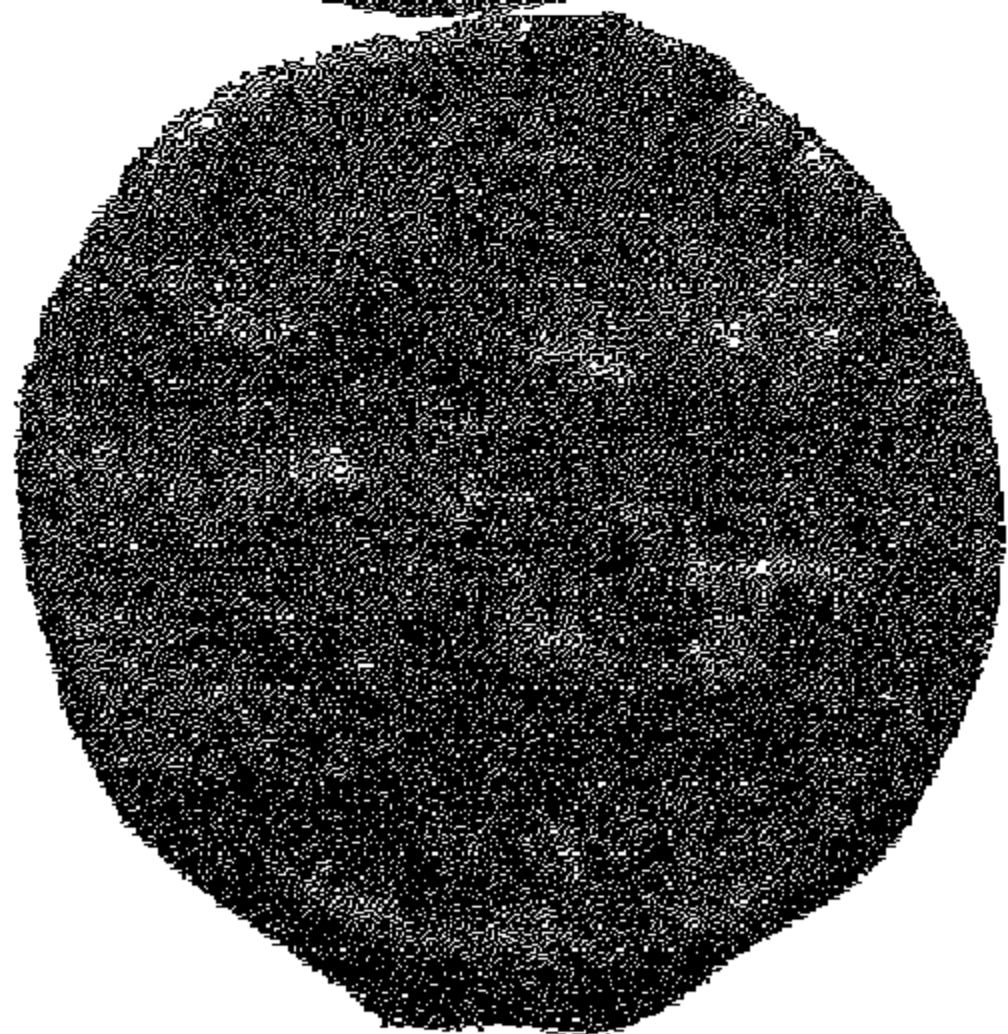
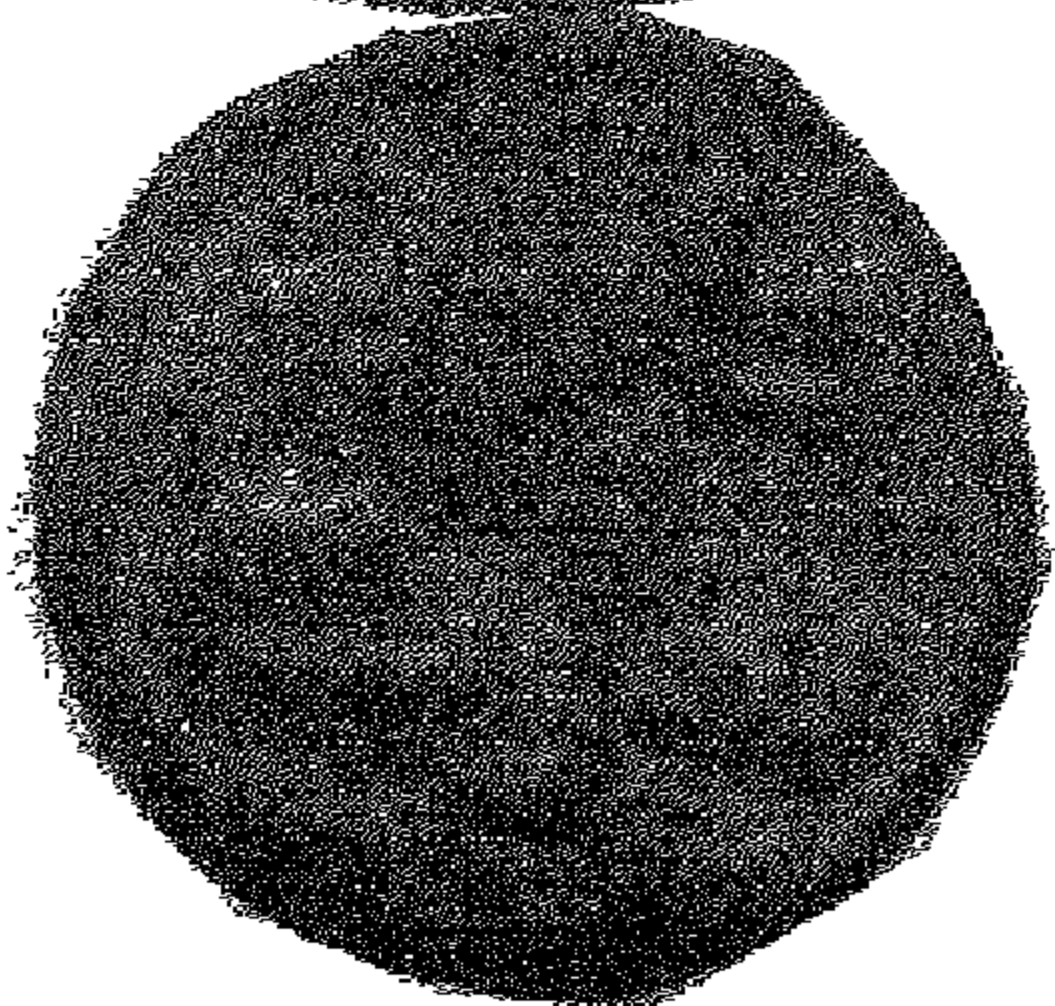
۳۹



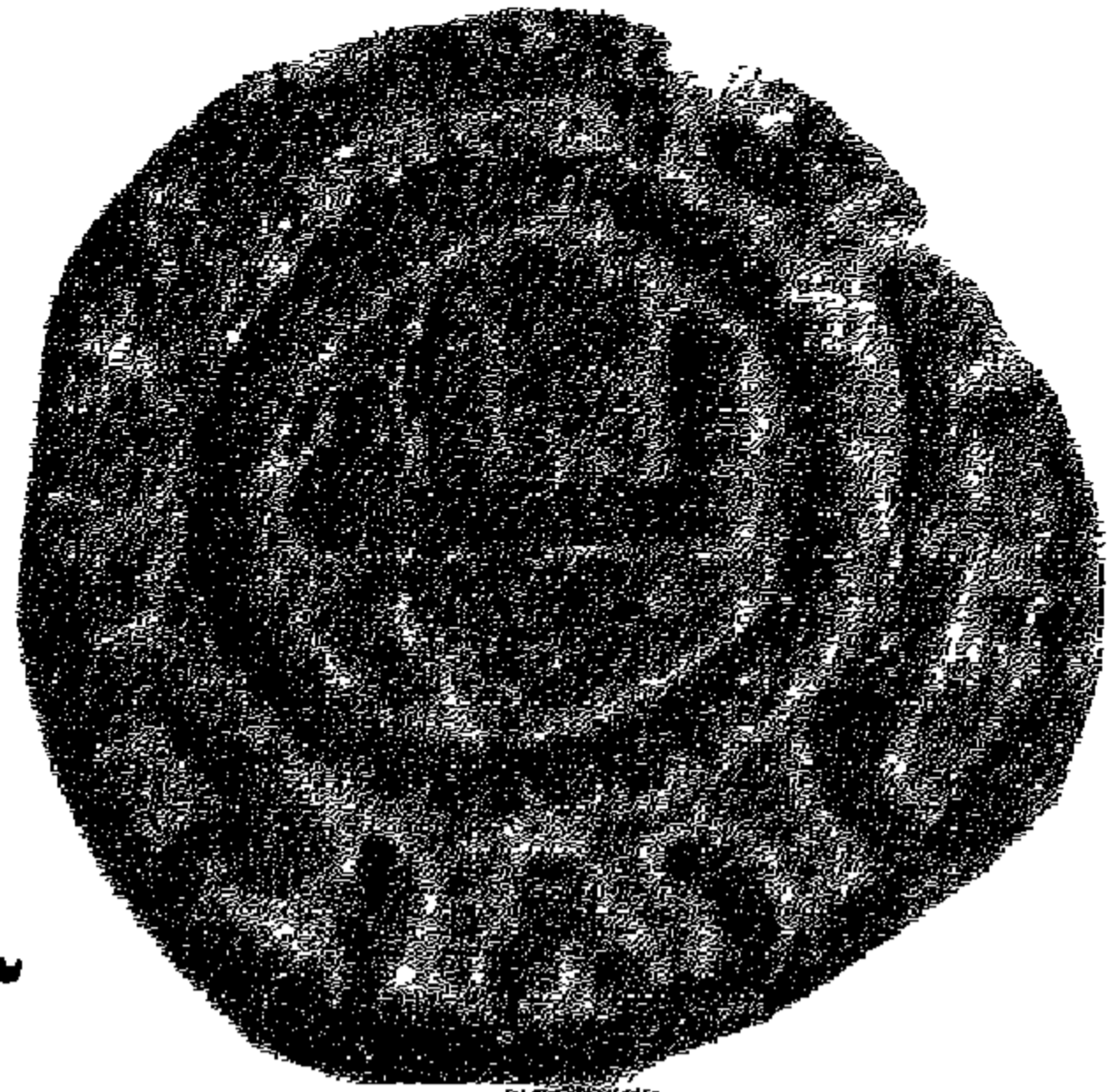
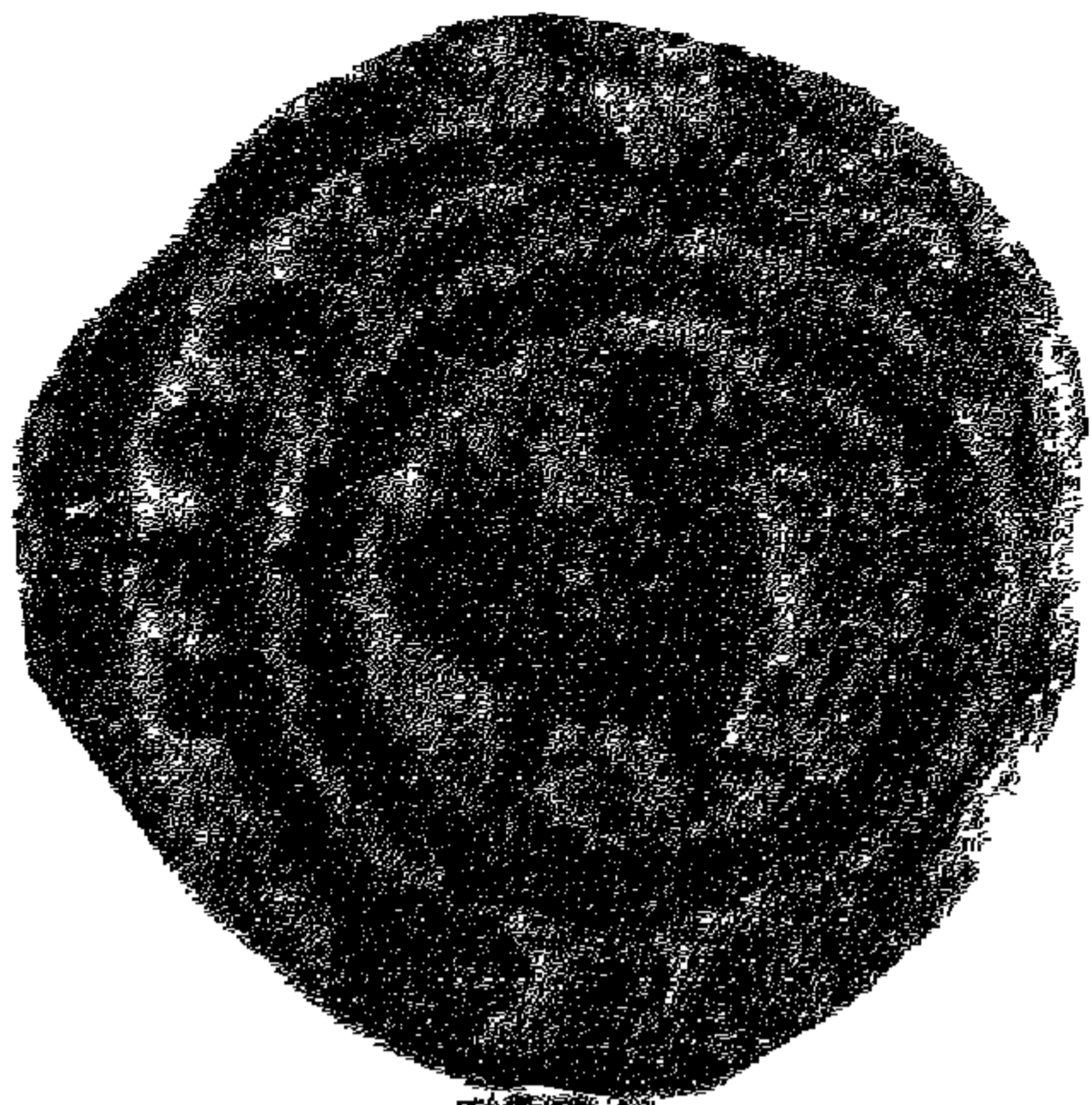
۴۰



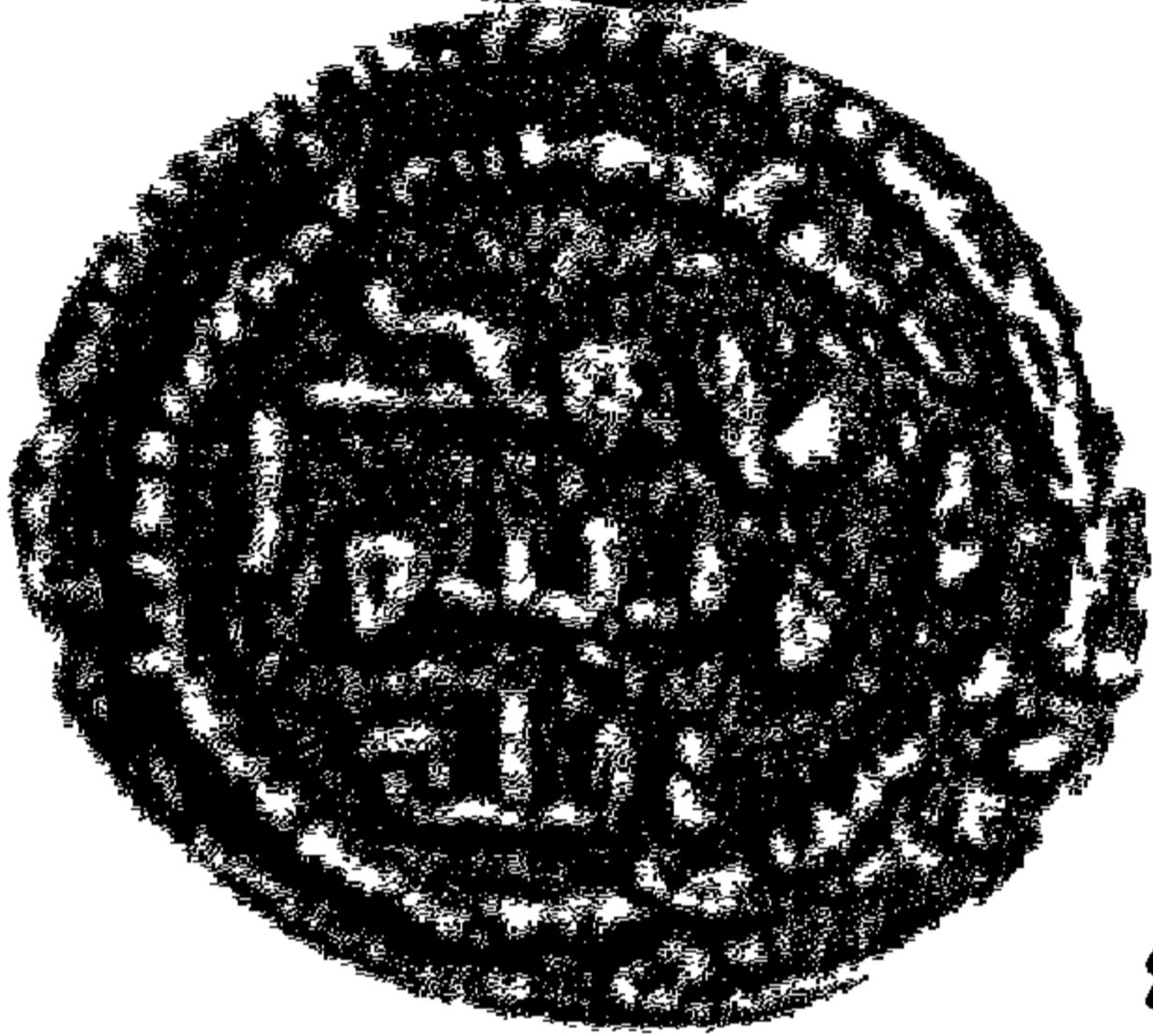
۴۱



۴۲



٤٣

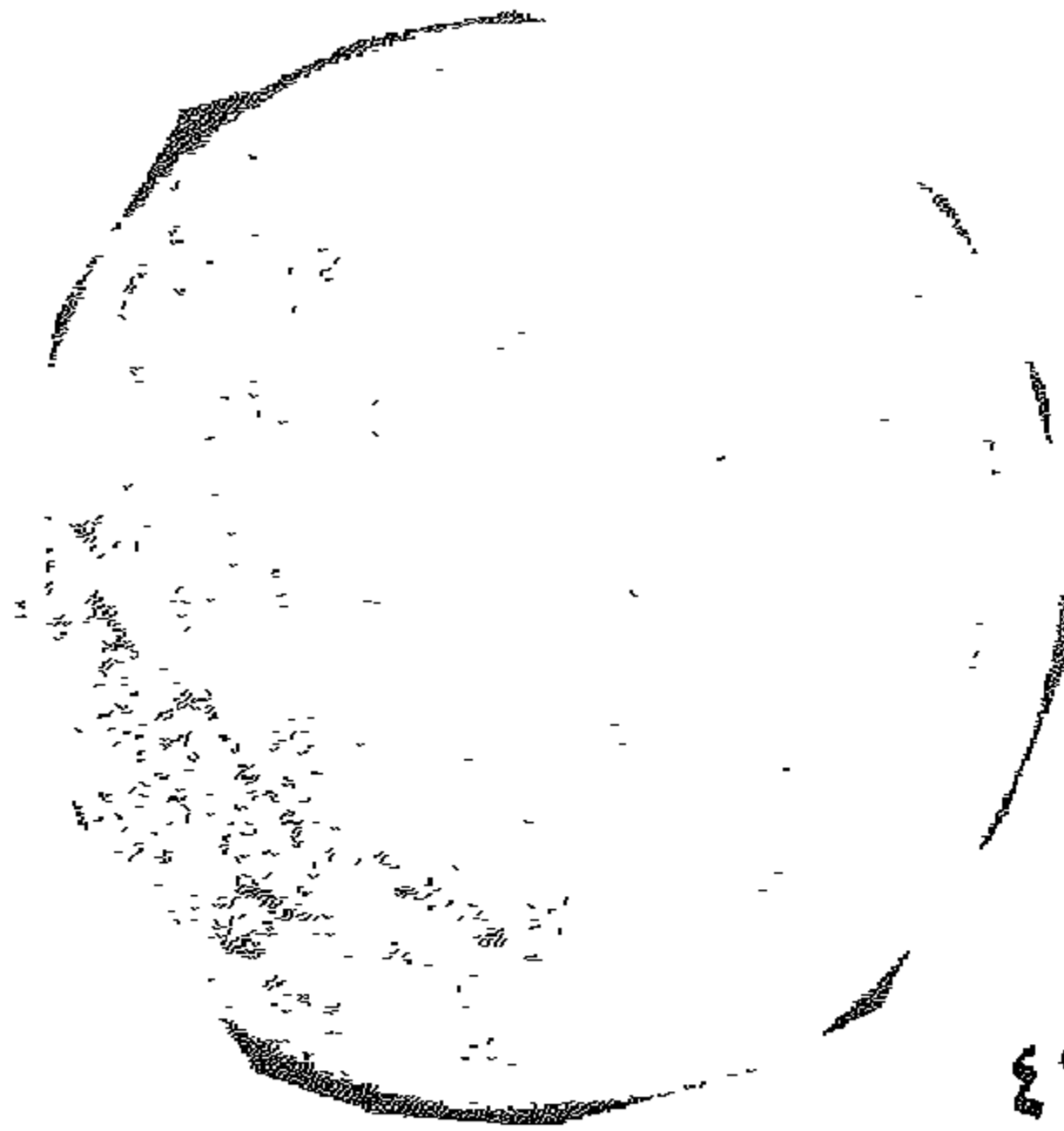


٤٤

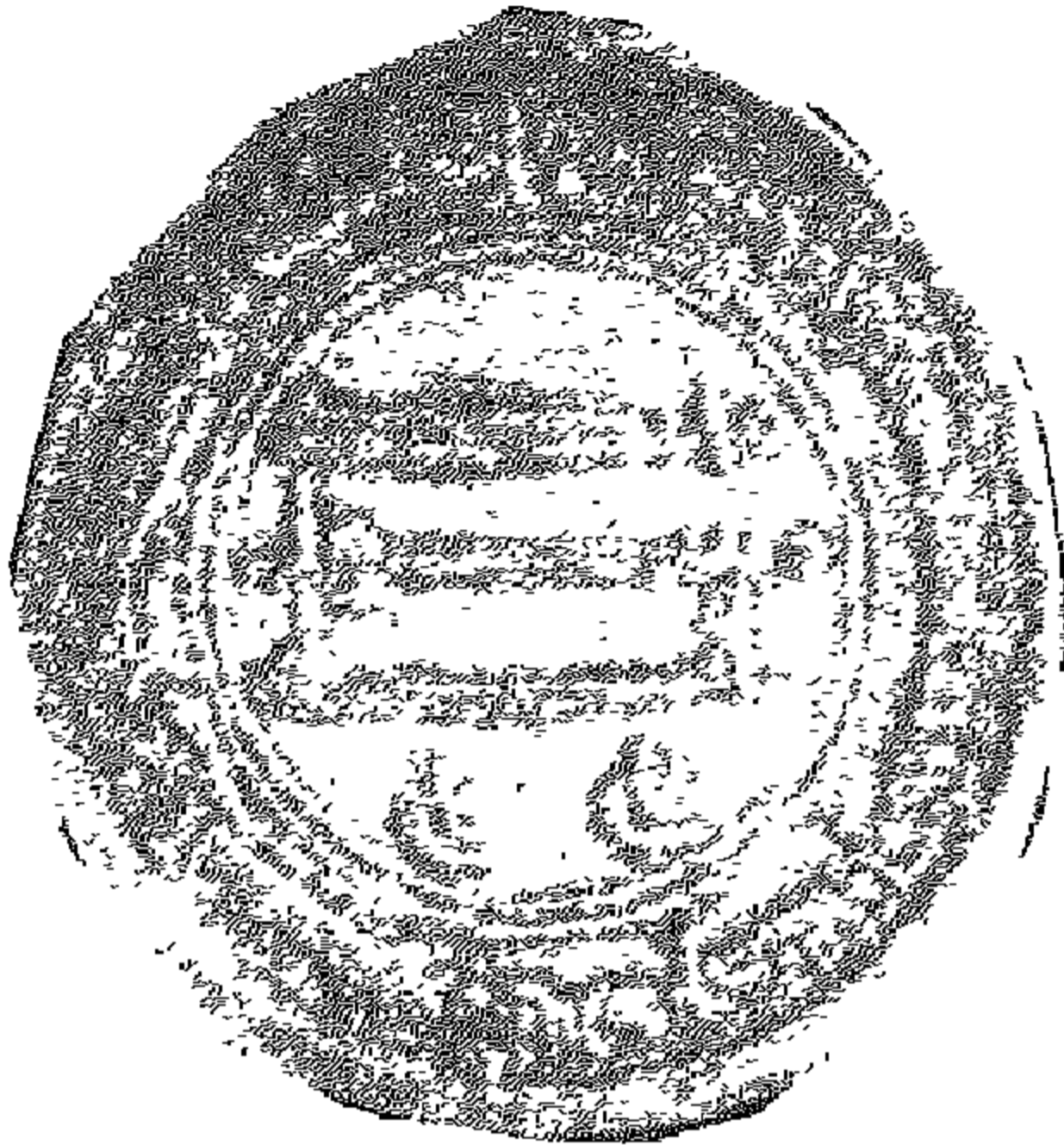


٤٥

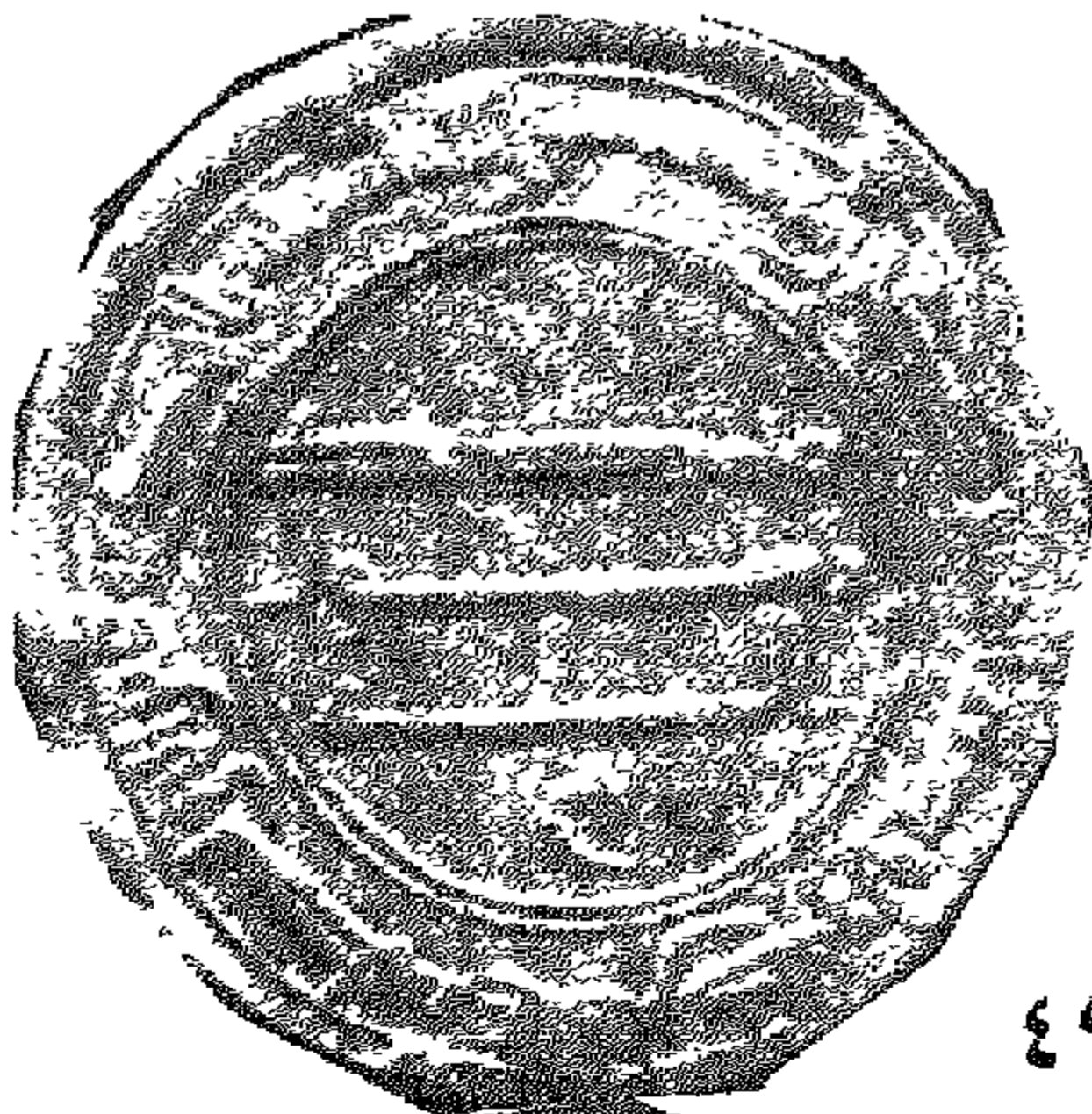
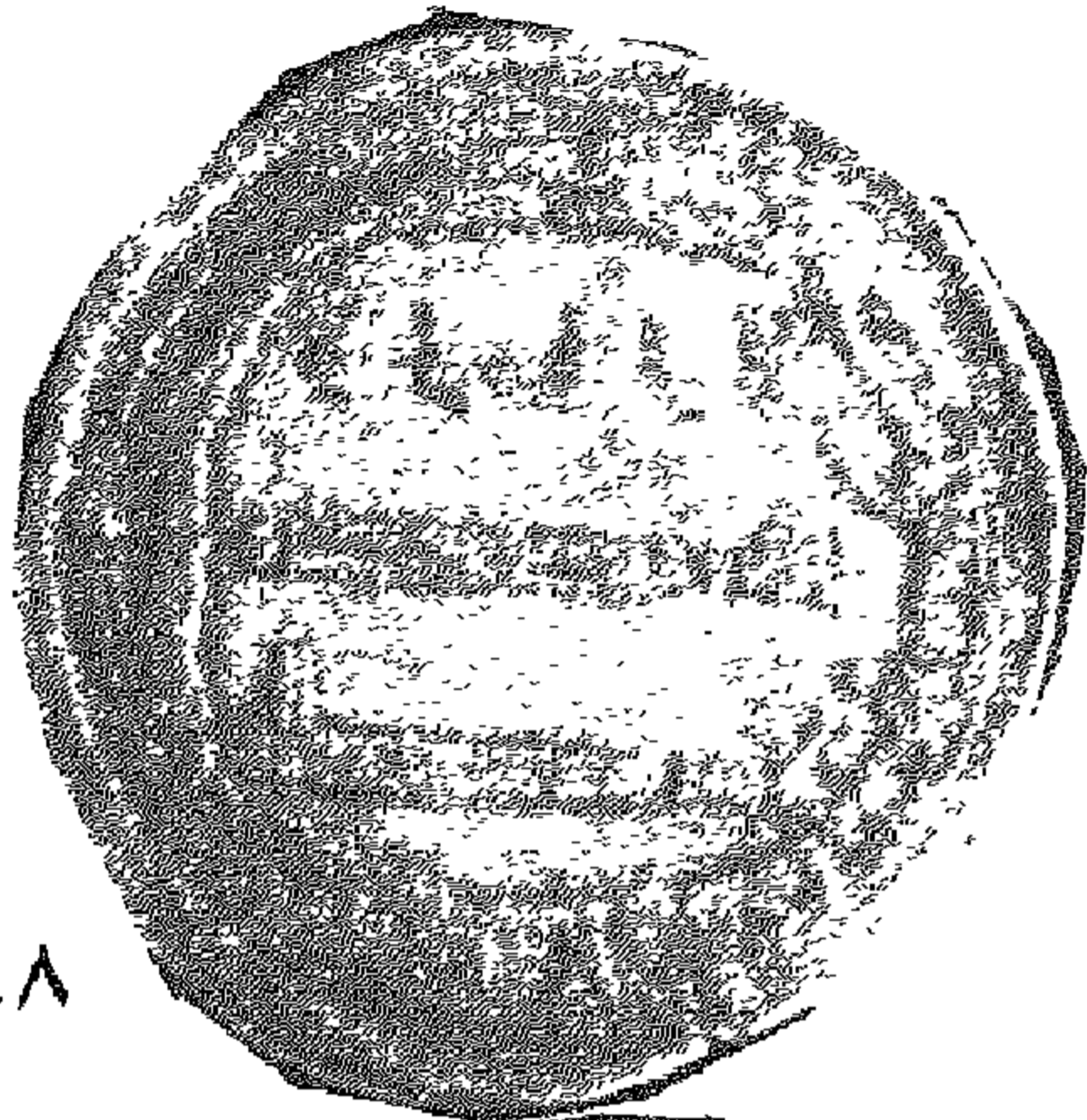




AV



AV



AV



AV





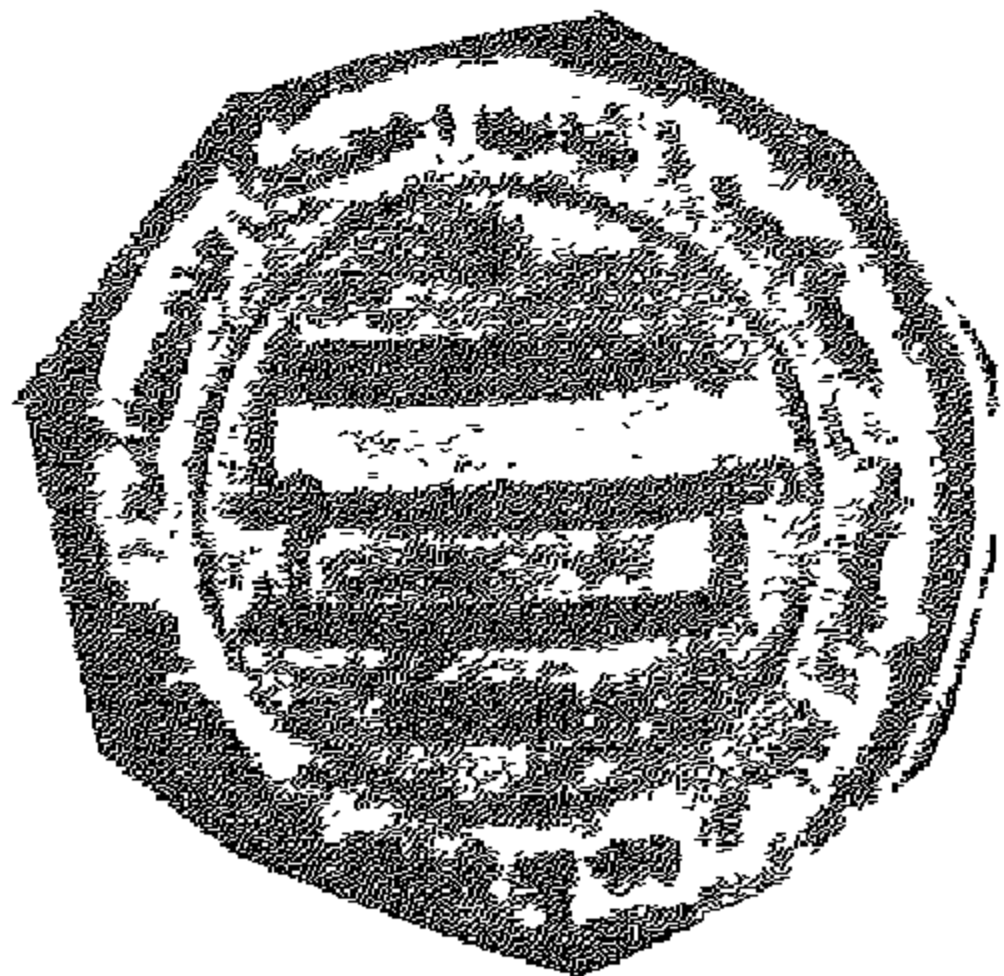
01



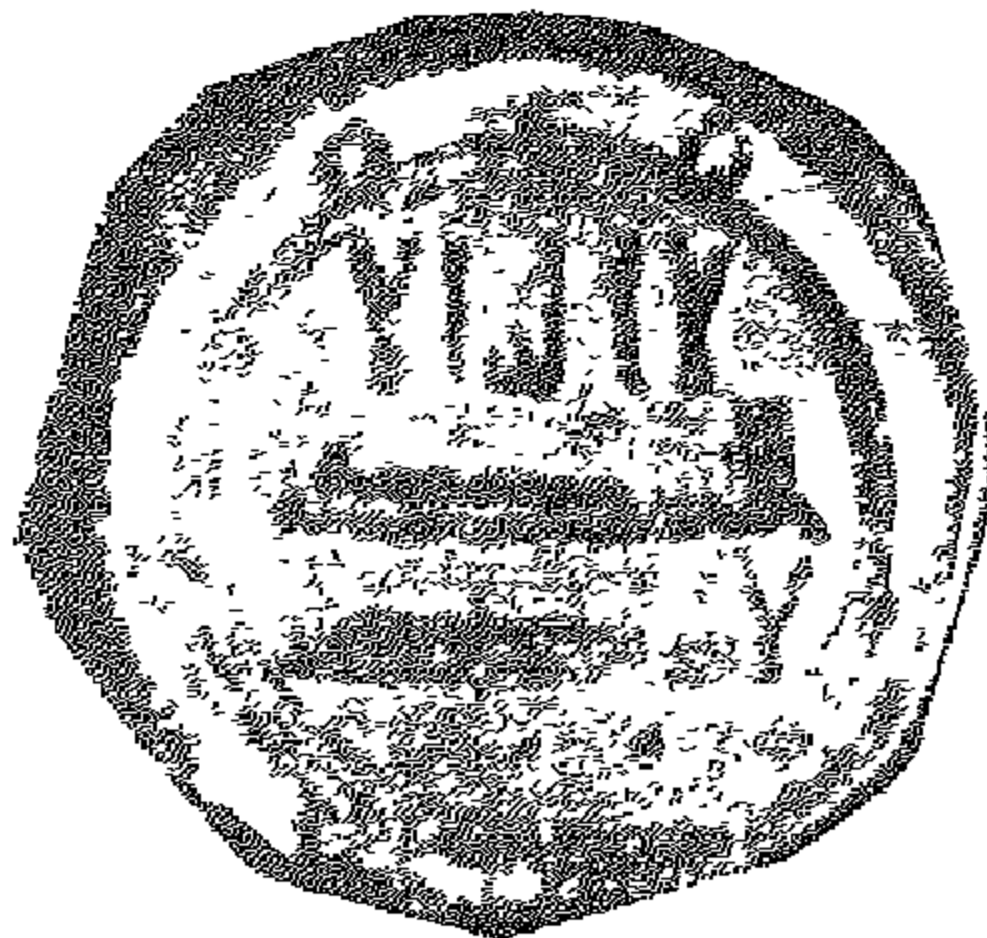
02



03



04

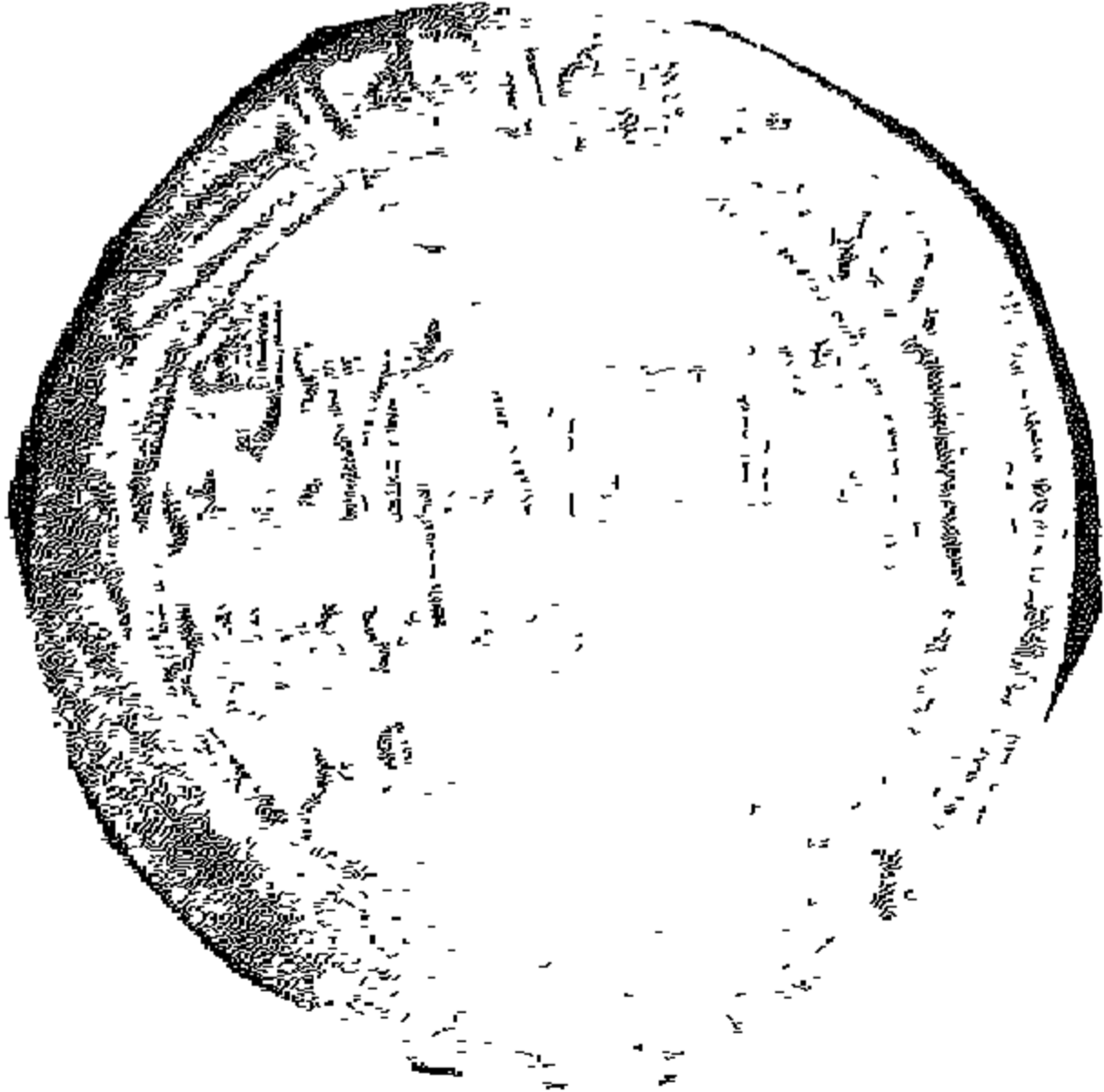




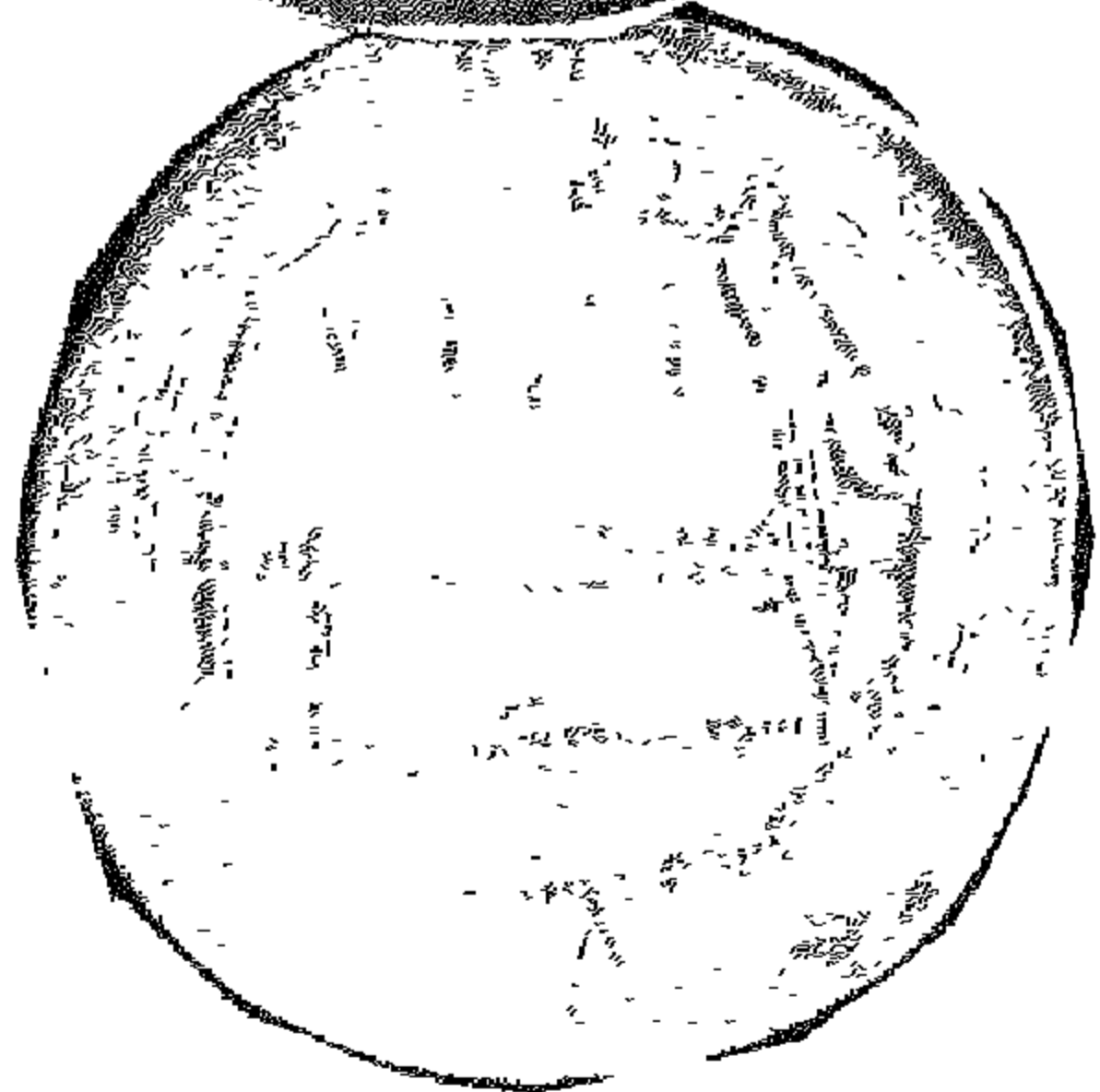
00



06

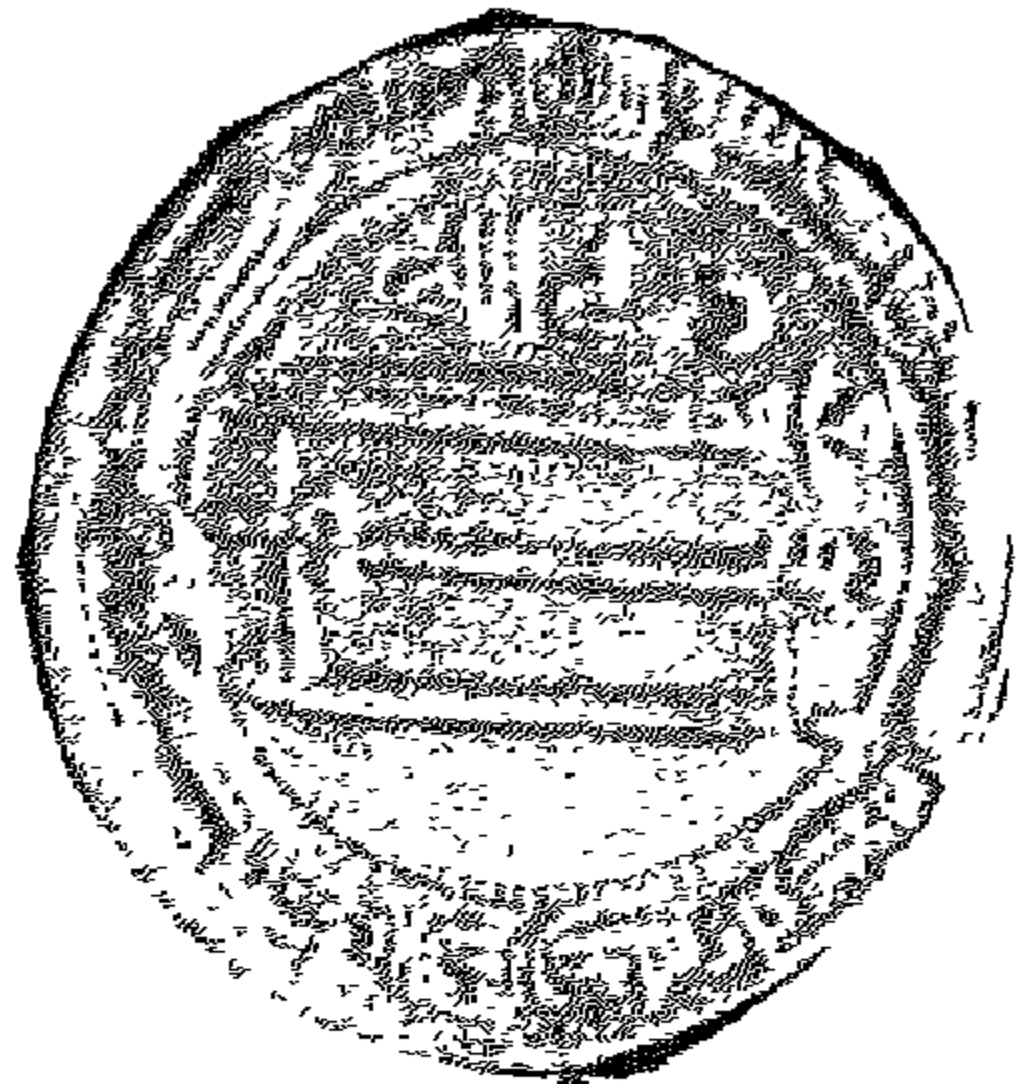


07



08

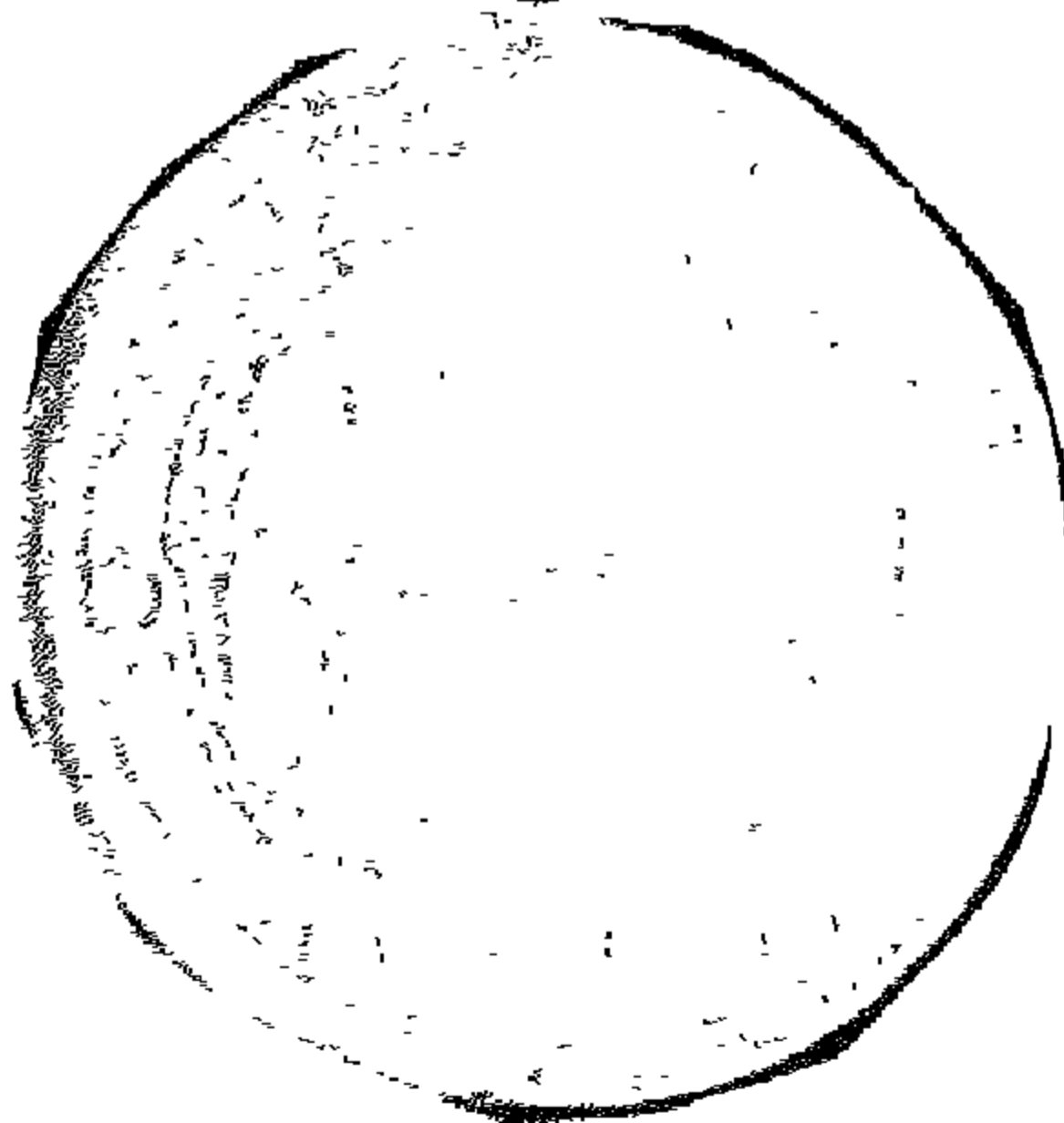
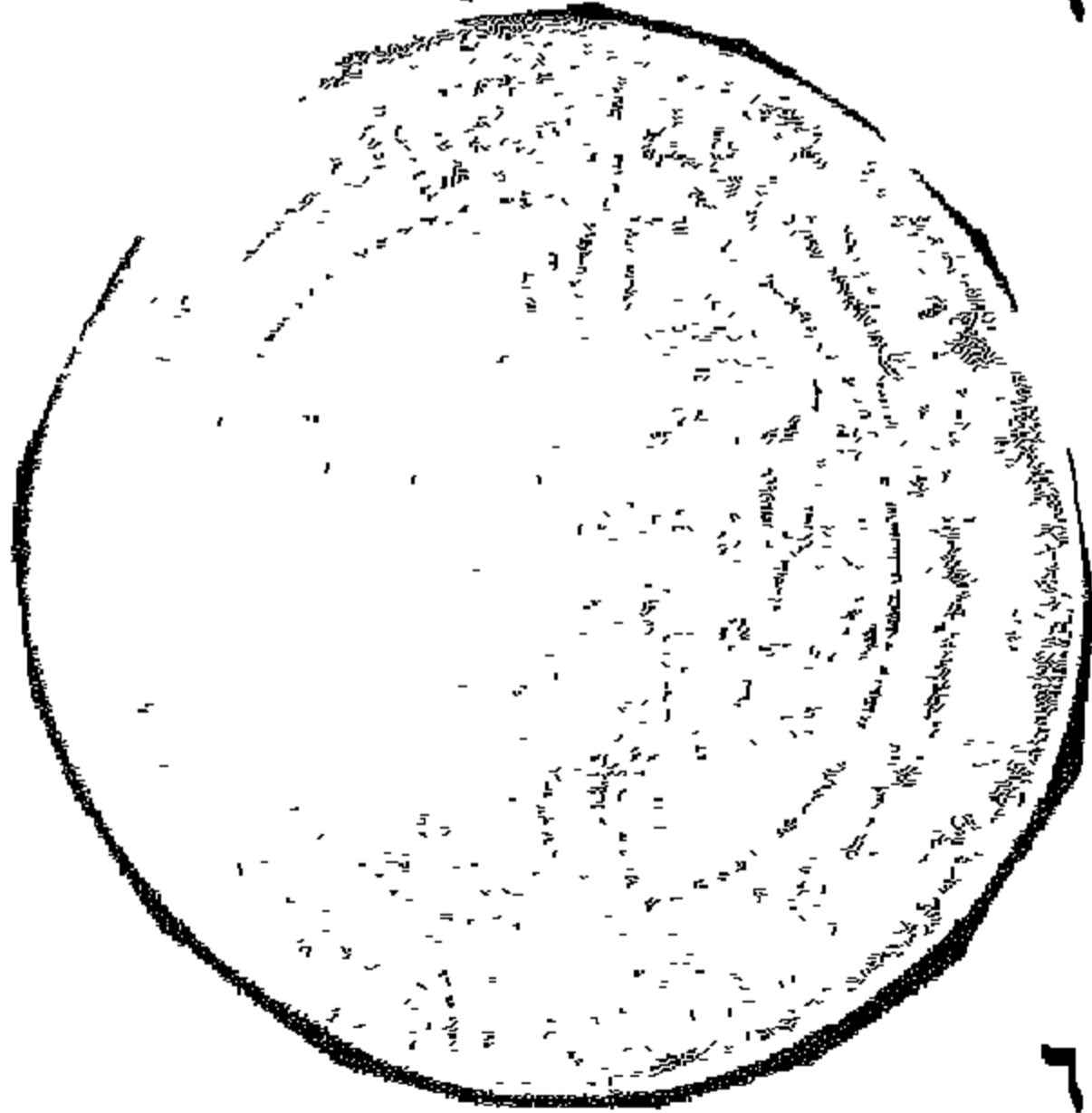




69



70



71



72



77



78





٦٥





77





7V





٦٨





79



V.





مؤلف الموسوعة

من مواليد محافظة المنوفية سنة ١٩٧٠ م

حصل على ليسانس الآثار الإسلامية كلية الآثار - جامعة القاهرة ، مايو ١٩٩٢ م

حصل على درجة الماجستير في المسكوكات ، كلية الآثار جامعة القاهرة ، مارس ١٩٩٦ م

حصل على درجة الدكتوراه في المسكوكات الإسلامية - كلية الآثار - جامعة القاهرة سبتمبر ١٩٩٨ م

عين في وظيفة مدرس المسكوكات الإسلامية كلية الآداب بسوهاج سنة ١٩٩٩ م

يقوم بتدريس مادة المسكوكات الإسلامية بعدد من الجامعات المصرية

كتب عشرون مؤلفاً وبحثاً في المسكوكات الإسلامية

شارك في العديد من المؤتمرات العلمية

يقوم بالإشراف المشترك على عدد من رسائل الماجستير

والدكتوراه في الجامعات المصرية



كلمة الناشر

تعد النقود الإسلامية مصدراً مهماً من مصادر التاريخ والحضارة الإسلامية لذلك فقد أولى المؤلف

إهتماماً خاصاً لدراسة النقود في العالم الإسلامي وهاهو الجزء الأول قد صدر بين يدي

موسوعة النقود في العالم الإسلامي والذي يهتم بالنقود في عصر الخلافة وسوف نواصل

الله تعالى إصدار الأجزاء التالية من هذه الموسوعة والتي تتناول بلدان العالم الإسلامي

شرقاً وحتى المحيط الأطلسي غرباً ومن أواسط أوروبا شمالاً حتى أواسط أفريقيا جنوباً

صدر الإسلام وحتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري .

والله الموفق